

تَحْقِيقَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ

الدكتور علي جواد الطاهر

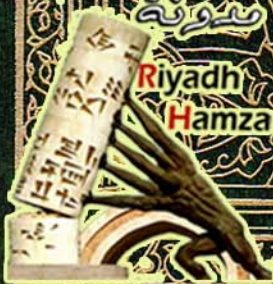


دار العراق العربي

بيروت - لبنان

سوق

Riyadh
Hamza



تَحْقِيقَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ

الدكتور علي جواد الطاهر



دار العراق العربي

بيروت - لبنان

تحقیقات و تعلیقات

الدكتور علي جواد الطاهر

تحقيقات وتعليقات

مدونة

Riyadh
Hamza



دار الراي العربي

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لـ دار الرائد العربي

الطبعة الأولى

١٩٨٦ = ١٤٠٦

أجازت طبعه دائرة الرقابة العامة
ودائرة الشؤون الثقافية العامة
بوزارة الثقافة والاعلام العراقية

دار الرائد العربي - بيروت - لبنان
ص.ب : ٦٥٨٥ - تلکسن : LE ٤٣٤٩٩ راسد

مقدمة

(١)

هي تحقيقات بمعنى ان صاحبها يرى خطأ وهو يقرأ في كتاب او مجلة فيعلم على الصفحة اذاءه بكلمة « تح » أو أي شيء آخر، مثل علامة الضرب (x)، يشير الى الموضوع ويسهل الرجوع اليه ويعين على الاحتفاظ به .

أما إذا لم يكن الخطأ خطأ على وجه التأكد التام فان ذلك يعني، زيادة على ما يعني، ضرورة العمل على امتحان الشك، فان تعين الخطأ لحق بالمرحلة الأولى، وإلا فقد أفاد المؤلف حقيقة كان يجهلها .

ومنهج المؤلف في التحقيق الرجوع الى المصادر حتى فيما يراه تام الخطأ، دفعاً لما يكون من وهم وحرصاً على الكمال... والفائدة. وهو لا يقبل - في ذلك - بأي مرجع وانما يتقصى، وقد يرجع الى أكثر من كتاب، إلا انه لا يلتزم تثبيت هذه المصادر لئلا يثقل على القارئ .

وقد بدأ « التعليم » لدى المؤلف مبكراً... وكان في الدراسة المتوسطة او في اول الثانوية عندما قرأ كتاب « حياة الشرق » لمحمد لطفي جمعه « فهزه » ان رأي « الحلة » فيه عاصمة للمناذرة... وقال: إنها الحيرة...

ومضى على ذلك، وكثرت المادة لديه، وأحس بفائدة نشرها، بأن يعود الى الكتب المعلمة أو الى ما نقله عن تلك الكتب في دفاتره الصغيرة، وشرع

بشيء من هذا مع مقدمة مناسبة في مجلة « المكتبة » وكانت أنسب مكان للنشر ، ويذكر أنه بدأ بنفسه فذكر انه نسب مرة الى الطغرائي رسالة هي في حقيقتها للحريري . وكان اضطراب عبارة ياقوت في رواية الخبر من بعض ما أوقعه في الخطأ .

ثم تغيرت الظروف ، وتوقفت المكتبة ، وصارت له علاقة نشر بمجلة « الأديب » البيروتية ، ورأى « الأديب » مكاناً مناسباً للنشر ، ففعل ، وقد ارتاح صاحب الأديب الى « الباب » ثم لم يلبث القراء أن أكدوا ذلك الارتياح .

ومضى المؤلف في طريقه يراجع ما لديه ، ويزيد عليه ما يجد خلال قراءته التي لا تنقطع ، فهي غذاؤه اليومي وهي « هوايته » ... ثم صار الأمر أكثر منهجية ، وآلت المعالم أشد توضحاً ولعله استحال عادة لا فكاك له منها .

هي تحقيقات بهذا المعنى : يرى مؤلفها خطأ في كتاب أو مجلة فيعلم عليه ، فيتأكد منه في المصادر والمراجع الموثقة ، فيجمع شتاته ، ثم « يضيف » الى هذه الأشتات أشتاتاً أخرى من كتاب آخر أو مجلة أخرى ، تأليفاً أو ترجمة . وشرعت تأخذ منه وقتاً خاصاً وجهداً خاصاً .

ولما توالى الحلقات ، وتوافرت التحقيقات ، تأكد نفعها للمؤلف وللقارئ فيما تصحح حينا وفيما تنبه إليه حينا ، وفيما يمكن ان تزرع في نفس القارئ من سجية الحذر ، وفي نفس المؤلف من ضرورة التأني .

ولم يعد أمر التحقيق مقتصرأ على تصحيح الخطأ ، وإنما تعداه الى مواد أخرى ، فيها الخبر الطريف والرأي الحصيف ، وفيها ما يكون أشبه بجزاة مدخرة لبحث مقبل .

وأدرك صاحب التحقيقات ، فيما أدرك - أهمية خاصة للمصطلحات الأدبية . كيف نشأت ، وكيف تطورت ، وما الذي سقط منها وما الذي بقي ، ومن أين جاء الحديث منها والقديم .. فعمل على أن يهيء « جزايات » تخدم

المتوجه خصوصاً الى باب « المصطلحات » بعد ان شاعت « الفوضى » ودعت الضرورة.

وشملت الحال - في ذلك - ما هو أبعد من المصطلح الأدبي من مفردات وتركيبات لا بد أن يرعاها المعجم العربي وهو يلبي الجانب التاريخي في حياة الكلمة.

هذه هي « التحقيقات ». ويبقى في النفس سؤال عن « العرضية »، فقد كانت الحلقات تنشر في مجلة الأديب البيروتية بعنوان دائم ثابت اختير لها منذ الحلقة الأولى (فبراير / شباط ١٩٧٥) هو: تحقيقات عرضية. فما العرضية هذه؟ العرضية هذه ما يفجأ صاحب التحقيقات هذه عرضاً، أي على غير قصد، من خطأ يستثيره فيعلم عليه و « يمشي » لأنه لم يكن يرمي الى التحقيق وتقصي الخطأ في الكتاب المقروء وانما هو يقرأ من أجل غرض آخر: أدبي او فكري أو تاريخي او جغرافي... وهو يقرأ - في أحيان كثيرة - للقراءة هواية وأنسا و « لعباً ».

هكذا بدأ الأمر، و « رب جد ساقه اللعب » فإذا العرضية تخف والقصد يقوى... وان بقي الأساس هو هو يحتفظ للعمل بطراوته وخصوصيته ولا يفقده فائدته للقارئ والباحث.

هي عرضية بهذا المعنى، وربما بشيء من التواضع الذي لا يريد صاحبها أن يبوح به. ولم يدر بباله - على أية حال - معنى العرض - بفتح العين - الذي هو ضد الجوهر، لأنها - أي التحقيقات - ليست خالية من جوهر حتى ما جاء منها على « أبسط » الصور من التنبيه الى الخطأ المطبعي.

لم يدر بباله شيء من ذلك، ولم يلحظه على الآخرين، وكاد يهمل الإشارة إليه لولا حرصه على الاستقصاء وهو يقول هنا إن « عرضية » هذه التي يستعملها صفة للتحقيقات، يستعملها وفي ذهنه ضم العين منها، صلة بماضٍ بعيد بقي صداه في نفسه من دروس استأذه الكبير طه الراوي، فالصحيح

« رأيتها عُرضاً » بضم العين... وفي الرجوع الى المعجمات ما يشفع بهذا « الضم » .

هي تحقيقات عرضية. هكذا بدأت، وسارت، وتوطدت واستمرت في مجلة الأديب البيروتية ما بين شباط / فبراير ١٩٧٥ وآذار (مارس) / مايو ١٩٨٢ فبلغت ثمانية عشرة حلقة على اختلاف في عدد صفحات الحلقة الواحدة مع ملاحظة زيادة عدد الصفحات على مر الزمن، وشرعت « الإذاعة » تدخل مادة ملحقة بالكتاب والمجلة...

وهي إذ بلغت هذا المدى، رآها صاحبها أهلاً لتؤلف « كتاباً » خاصاً يجمع شتاتها ويقيدها وييسل مراجعتها وقد فكر هذا الصاحب لها بأكثر من عنوان، وبرز من بين العنوانات الكثيرة: « تحقيقات للأديب » على أساس ما تحمل كلمة « الأديب » من دلالة المجلة التي نشرتها، والميدان الأساس (الأديب) التي تجول فيه... ولكنه، لم يجد، لدى نهاية الحساب، خيراً من العنوان الذي عرفت به وانطوت عليه وقصد إليه: تحقيقات عرضية. وكاد هذا أن يكون - لولا اقتران « التحقيقات » بعمل آخر لصاحبها نفسه هو « التعليقات » وهنا... استحالت قسماً من الكتاب العتيد رديفاً لقسم يختص به قرينها « تحقيقات... وتعليقات ». وقد عرفنا القسم الأول، فماذا عن القسم الثاني؟

(٢)

كان صاحبنا يقوم بأكثر من عمل واحد في وقت واحد، وإن كان الجامع المانع لهذا التعدد هو: القراءة، القراءة التي انبثقت عنها « التحقيقات » والقراءة التي أوحى بكتابة « التعليقات ». وهو يستطيع أن يضرب على ذلك أكثر من مثل، ولكنه يقتصر - هنا - على مثل واحد. هو ما قرأه ونشر عنه في صفحة آفاق من جريدة الجمهورية (البغدادية) في باب اسبوعي عنوانه: « في المكتبة ».

هو في آب ١٩٨١ (= شوال ١٤٠١)، وبين يديه وفي رأسه خلاصات عن كتب يحسن أن تصل الى القارئ على وجه من الخبر والتعليق بعيداً عن الثقل والتفصيل والتطويل، وإنما هو «كلام» مستمد من روح الكتاب وجوهره متجنباً الطريقة السائدة التي يقوم التعريف فيها على ضرب من إعادة كتابة «الفهرس» في محتوياته من الأبواب والفصول، لما في هذه الطريقة من إملال ولما يمكن أن تدل عليه من «خيانة» مرتكبها... ثم لما في طريقة التعليق من نفّس الكاتب وعنصر التشويق ودلالة الصدق في المراجعة.

التزم في مخططة الأول الإيجاز الشديد كأن «يلقى» على ثلاثة كتب في أقل من صفحتين (فوليوسكوب)، وأن تأتى الكتب الثلاثة من ميادين مختلفة: التراث، الدراسة الحديثة، الترجمة.

وإذ اختمرت الفكرة لديه، لقيت استعداداً حسناً لدى رئيس تحرير صفحة «آفاق». و «آفاق» هذه، كما يعرفها الذي يعرفها، ضرب من مجلة داخل جريدة يومية، وتتميز صفحة يوم الجمعة منها بالتخصص بالكتب.

هكذا نبت «المشروع»، ونشرت الحلقة الأولى بالعنوان الدائم: «في المكتبة» يوم الجمعة ٢١ آب ١٩٨١ وتلتها الثانية والثالثة، وكانت الرابعة معدة، والخامسة والسادسة في الطريق... إذا اعترض المسيرة ما أمكن أن يغير في مجراها ولا تعني «اعترض» هنا: سوء، ولا يعني تغيير المجرى نحو الأسوأ أو الأكثر إيجازاً...، وإنما يعني كسر الشرط القائم على «ثلاثة كتب» «بتعليق موجز».. ومن ثم فلا بأس - ولم لا - بالاختصار على كتاب واحد لدى الضرورة، أو على كتابين وهو الأنسب فيما يمكن أن يتكرر فيؤدي الغرض الذي قام الباب عليه ويزيد في عنصر الطراوة ونفس الكاتب... ويقرب التعليق من المقالة...

السبب المباشر لهذا التعديل، وفاة الشاعر العربي الكبير: «بدوي الجبل»، وكان صاحب «في المكتبة» يقدر له فنه، ويأسف أن لم تحن له فرصة الكتابة

عنه، وإن ديوانه المرتقب طويلاً صدر ووصل إلى بغداد واقتناه ولكنه لم يقل فيه الكلمة التي يجب أن يقولها. لقد فات الأوان... وهذا آن جديد فليتخذ من «الديوان» وسيلة للكلام على «الشعر» وباب «المكتبة» مفتوح إزاءه... ومضى يكتب ويكتب حتى تعددت الصفحات بشكل تنوء به «آفاق» الجمعة... فرأى رئيس تحرير الصفحة أن ينشره في يوم آخر، ويقسمه إلى مقالين، لكل مقال عنوان، فكان له ما أراد. وقدم عليه يوم الجمعة تعليقاً (مقالاً) خاصاً بالمقابلة الصحفية التي صدرت في كتيب عنوانه: «عزلة غابرييل غارسيا ماركيز» فهزت «قراءته صاحبنا، صاحب «في المكتبة»، وإذ نشر صاحب «آفاق» «ديوان بدوي الجبل» في غير يوم الجمعة بعنوانين مختلفين، فقد اعترضت القسمين حلقة تقليدية جداً من «المكتبة». مما حرر سابقاً وما لا يقيد القلم نفسه بعدها بقيودها

لقد استطاب القلم جو الحرية، وأدرك فضل مد التعليق على تقصيره وفضل «الكتابين» على «الثلاثة». أما إذا كان «كتاب» واحد فلا بأس، وفيه الخير وقد يطول التعليق بما يخرج عن «محدودية» «المكتبة» إلى ضرب من البحث والنقد و«الإنشاء»، قد، ولكنه كان يجري - على أي حال - ضمن جو واحد، ومن هنا، كان الحرص على بقائه ضمن «السلسلة».

استمر العمل في حدود سبعة أشهر، وقد استمرت الحماسة في هذه الحدود. حتى إذا كان النصف الثاني من آذار ١٩٨٢ وقد انتهى الكاتب من إعداد حلقتين، كانت هاتان الحلقتان أخيرتين في الجولة، وقد نشرت ثانيتهما (وهي الأخيرة في السلسلة) في ٢ نيسان ١٩٨٢ (= ٣ جمادي الآخرة ١٤٠٢)، وكملت بذلك إحدى وثلاثون حلقة.

لم تكن الكتابة العابرة قصداً لصاحب التعليقات، وإنما كان يضمّر أن يؤلف من تعليقاته - قصرت أم طالت - كتاباً أو قسماً من كتاب، وتوطد هذا القصد لدى توالي الحلقات ولدى التقائه برغبات صادقة من قراء صادقين.

وهكذا كان .

وها نحن أولاء نرى هذه الحلقات ، حلقات « في المكتبة » قسمًا ثانيًا من كتاب لا تبتعد فيه كثيراً عن القسم الأول ، والجامع هو « الكتاب » هنا وهناك ، ويبقى الفرق أن الدافع الأول في القسم الأول بيان الخطأ ، وإن لم يخل القسم من التنويه بالصواب ؛ وإن الدافع الأول في القسم الثاني الإعلان عن الأصالة ، وإن لم يخل من التنبيه على الخطأ .

ويبقى - بعد ذلك - فرق الأداء -

ومن هنا بقي القسم الأول : تحقيقات ...

وصار القسم الثاني : تعليقات .

والمؤلف يؤمن بمجدوى القسمين ، ولا يذيع سرّاً إن قدّم نفسه - أو أخرها - على أنه « هاو » في التعليقات كما هو هاو في التحقيقات . وإذا كان في طبع « الهواية » أن يعترضها فتور ، فمن الصعب أن يجهز الفتور العابر على الهوى الرئيس .

ومن يدري ، فقد يكون كتابه هذا : « تحقيقات ... وتعليقات » جزءاً يتبعه جزء ثان . ولكن المؤلف - ويقولها منذ البداية - لن يسميه - إذا كان - الجزء الثاني لما سيكون بين الجزئين من تباعد زمني .

ا تحقيقات

الحلقة الأولى

شباط ١٩٥٧

يحدث لك وانت تقرأ كتاباً لغرض معين او تنظر فيه كيفما يتفق فتلاحظ خطأ او شيئاً من خطأ كان الأولى لو خلا الكتاب منه ، وتحس بان المناسب ان تنبه اليه خدمة للمؤلف ورعاية للقارئ وحرصاً على الحقيقة... ولكنك تمضي في القراءة تحقيقاً للهدف الذي بدأت به.. حتى اذا انتهيت اشتدت بك الحاجة الى التنبيه، وقوي فيك شعور بالاثم على ما فرطت... فتحاول البحث جاهداً عن مكان الخطأ فيصعب عليك وضع الاصبع عليه: لقد ضاع في خضم الكتاب وخضم الحاجة الاخرى..

وتتكرر الحال.. وترى ان تحتال للامر بما لا يقطع عليك سلسلة القراءة.. فتضع رمزاً سريعاً على هامش الكتاب ازاء ما حسبه خطأ كأن يكون الرمز «تح» مختصراً لتحقيقات عرضية ويسهل لك هذا الرمز العودة... كما يسهل لك ان تجمع قدراً من هذه الحالات وتنشرها في الناس - خدمة للمؤلف والقارئ

وها هوذا قدر من هذا القدر.

انيس المقدسي «الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث» طبعة
ثالثة منقحة، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٦٣ (ط ١ ، ١٩٥٢ ، ط
٢ ، ١٩٦٠) ص ١٦٢ - ١٦٦ « الثورة العراقية »:

» وهكذا نمت فكرة اعلان الثورة. وقد القى محمد الباقر الشبيبي
يومئذ خطبة وانشد قصيدة... وفي هذه الثورة يقول محمد مهدي الجواهري
من قصيدة:

الام التواني في الحياة وقد قضى على المتواني الموت هذا التنازع

ولخيري الهنداوي قصيدة طويلة نارية.. ومن موقدي الشعور الوطني
يومئذ الشيخ مهدي البصير شاعر الحلة وهو من الذين اعتقلوا ونفوا ومن
شعره الثوري المحرك قوله في قصيدته: « لبيك ايها الوطن ». ومطلعها:
ان ضاق يا وطني علي فضاكا فلتتسع بي للامام خطاكا..

ومثل هذه العواطف تتجلى في شعر عبدالحسين الازري، ومحمد ابي
المحاسن، وعلي الشرقي، ومحمد الهاشمي، وسواهم. اما الزهاوي والرصافي فلم
نر لها شيئا من ذلك في ما نشر على هذا الخبر:

ومن الملاحظات على هذا الخبر:

١ - قدم المؤلف اسم محمد مهدي الجواهري على كثيرين غيره وذكر ابياتا
من قصيدته قبل ان يتطرق الى ابيات البصير مثلاً وفي هذا ما يوهم بان
الجواهري اسهم بشعره منذ بداية الثورة وانه اهم في هذا الموضوع من
الاخرين... وهذا غير صحيح... لان الجواهري نظم قصيدته بعد انتهاء
الثورة، وقصيدته رائعة.

٢ - ان البصير هو الشاعر الذي اقترن اسمه بالثورة واقرنت الثورة

بشعره، ومن هنا كان حقه ان يحتل مكانا ابرز من البحث.

ثم ان قول المؤلف « شاعر الحلة » لا يميزه، لأنه شاعر الثورة، وصحيح انه من ابناء مدينة الحلة إلا أنه لم يقل شعره الثوري في الحلة وبين اهل الحلة، وانما قاله - اكثر ما قاله - في بغداد.

٣ - اعتمد المؤلف في حديثه عن شعر الثورة العراقية - اكثر ما اعتمد - على كتاب « الادب العصري في العراق » لرفائيل بطي ... وله عذر في بعض الوجوه، ولكن العذر يضيق اذا علمنا - مثلاً - أن للبصير ديوانا خاصا مطبوعا باسم « البركان » ضمنه ما قاله في الثورة العراقية ... وكان مناسباً لو ان الطبعة الثالثة افادت عنه واعتمدت عليه - طبع « البركان » سنة ١٩٥٩

٤ - الاسماء التي ذكرت بعد اسم البصير استلها المؤلف من كتاب رفائيل بطي « الادب العصري في العراق » ولو رجعنا الى هذا الكتاب ندرس شعر هؤلاء ... لم نجد ما يضعهم تحت عنوان « الثورة العراقية » ... ينظر ما جاء عن « محمد الهاشمي » على وجه الخصوص ... ولدراسة شعر الآخرين يحسن ان نبحث عن مصادر اخرى لشعرهم ولتاريخهم.

٥ - قال: « محمد ابي المحاسن » والصحيح: « محمد حسن ابي المحاسن » واذا قصدنا الاختصار قلنا: « ابو المحاسن » ... لان الاسم من نوع محمد حسن قد يكون مركبا وقد يكون الاسم الاصلي هو حسن ويذكر محمد قبله تبركا

ولنا في الاسماء المذكورة الاخرى ما يحسن النص عليه: محمد الباقر الشبيبي هو باقر الشبيبي، ومحمد مهدي الجواهري هو مهدي الجواهري، وان الاسم المؤلف للبصير هو محمد مهدي البصير وان كان اسمه: مهدي.

٦ - ليس للزهاوي والرصافي شعر مباشر في الثورة العراقية ... ونذكر كذلك مع الفارق ... محمد رضا الشبيبي (اي رضا الشبيبي).

ص ٢١٦ - ٢١٧ رضا الشبيبي:

١- تظنون هذا العصر عصر هداية واجدر لو تدعوه عصر ضلالات

وواضح ان « تدعوه » هنا يجب ان تكون « تدعونه » ولكن الوزن يحول دون ذلك، وما مثل الشبيبي من يقع في مثل هذا ونرجع الى الديوان ص ١١٣ - كما اشار المؤلف فنجد:

تظنون هذا العصر عصر هداية واجدر ان تدعوه عصر ضلالات
والخطأ مطبعي.. كما يجب ان يكون.

٢- خداع وكذب واقتراف وقسوة وظلم - اهذا العالم المتمدن؟

اعتمد المؤلف على رواية القصيدة كما نشرت ببيروت « البرق ». وفي الديوان ص ١٢٨

خداع وكذب واقتراق وقسوة وظلم - اهذا العالم المتمدن؟

ومن الجائز جدا ان تكون رواية المؤلف عن « البرق » صحيحة و « الاقتراف » من جنس الكلمتين قبله « خداع وكذب » - حتى يخيل الى القارئ انها ربما كانت « افتراء ». ثم ان المعروف ان الشيخ الشبيبي لم يقدم شعره في الديوان دون تنقيح وحذف. ومع هذا - ومن باب المبالغة في الدقة - تحسن الاشارة الى اختلاف رواية البيت بين « البرق » و « الديوان ».

ص ٤١٩ علي محمود طه:

« ومما يذكر من قبيل التوشيح الجديد... اغنية « الغندول » لعللي محمود طه... » ومعلوم ان رسم « الغندول » يقدم كما رسمه الشاعر وكما ثبت في ديوانه وكما شاع عنوانا لقصيدة غناها محمد عبدالوهاب اي: الجندول.

تبقى المشكلة بعد ذلك اكبر مما هي، الا وهي مشكلة رسم الحرف الاجنبي الذي تبدأ به الكلمة فلا الجيم المصرية ولا الغين اللبنانية مما يحل المشكلة... لانها لا يتفقان واللفظ الحقيقي لهذا الحرف... او اللفظ الذي

يقرأ به العرب الرسم المصري والرسم اللبناني... وفي العراق يستعيرون الكاف الفارسية أي الكاف بخطين وفي المغرب يضعون على الكاف ثلاث نقاط .

قول المؤلف « اغنية الغندول » يعني انها اغنية فقط وانها نظمت اغنية على حين انها صارت اغنية بعد ان غنيت...

ص ٤٦١ - ٤٦٩ فهرس المراجع حسب ترتيبها الهجائي:

من المعلوم ان الفهرس الهجائي يشترط ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف... كما ورد عليه وبهئته الكاملة ليسهل البحث عنه وليمكن ايجاده.. ولكننا لاحظنا تغييراً في الرواية:

١ - « ادب الحجاز » (مصر ١٩٢٦) الصبان.

المناسب ان نذكر السنة كما وردت على الكتاب نفسه اي (١٣٤٤ هـ) ومن ثم لنا ان نحولها الى السنة الميلادية، او تقربها منها، بين قوسين، علما ان ١٣٤٤ هـ قد تكون ١٩٢٥

الصبان: محمد سرور الصبان لان المؤلف يميل الى ذكر اسماء مؤلفي مراجعه كاملة.

٢ - « الادب في العصر الحديث » (بغداد ١٩٤٦) بدوي طبانه.

لا اعرف كتابا بهذا العنوان... ولكنني اعرف كتابا بعنوان « نهضة الادب في العصر الحديث » الفه بدوي طبانه بالاشتراك مع محمود ابراهيم، كانت طبعته الثالثة ببغداد سنة ١٩٤٦ - وهو الذي سيذكره المؤلف - كأنه كتاب آخر - في حرف النون من تسلسل مراجعه.

٣ - « الادب وتطوره » (القاهرة ١٩٤٨) احمد عبدالستار الجوزي.

اخشى ان يكون المقصود: الحب العذري: نشأته وتطوره (القاهرة ١٩٤٧) احمد عبدالستار الجوزي.

٤ - « جبران » (بيروت ١٩٣٤) مخايل نعيمة.

ان مؤلف جبران نفسه رسم اسمه على كتبه هكذا: ميخائيل نعيمة. وليس من حقنا لدى الفهرس - في الاقل - ان نتصرف برسم الاسم. لقد جعل واضع الفهرس اسم ميخائيل: مخايل عندما ورد من كتبه: زاد المعاد ص ٤٦٥ والمراحل ص ٤٦٨

وورد عن اسماء المؤلفين الاخرين: مخايل صوايا ص ٤٦٥ ، مخايل مشاقة ص ٤٦٨

٥ - « شعراء مصر في الجيل الماضي » (القاهرة ١٩٣٧) عباس العقاد. العنوان الكامل: « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي »... - ولكلمة « البيئات » هنا اهميتها في منهج العقاد النقدي.

٦ - « فن الشعر لارسطو » (القاهرة ١٩٠٢) مكتبة النهضة المصرية. الصحيح ١٩٥٣ (ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي...)

٧ - « نهضة العراق الادبية » (بغداد ١٩٤٦) مهدي البصير. الاسم الكامل « نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر »... محمد مهدي البصير.

٨ - « الوجهة النفسية في دراسة الادب » (مصر ١٩٤٧) محمد خلف الله.

الاسم الكامل: « من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده »... ومن هنا يوضع في تسلسل الميم وليس في تسلسل الواو.

٩ - « وحي الصحراء » (القاهرة ١٣٥٥ هـ) ابن المقصود وبلخير.

الاسم الكامل: « وحي الصحراء - صفحة من الادب العصري في الحجاز » جمعه محمد سعيد عبد المقصود وعبدالله عمر بلخير. من اين ولماذا جاء الفهرس « بابن » هذه؟؟

(٢)

عز الدين الامين - « نشأة النقد الادبي الحديث في مصر » ، القاهرة ،
مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٢

١ - ص ١٠٩ الانتحال

« وليست فكرة الانتحال في الادب الجاهلي هذه بالجديدة فقد سبق اليها
امثال ابن قتيبة وابن سلام .. »

صحيح الانتحال : النحل .

والاولى تقديم ابن سلام على ابن قتيبة - اذا كانت ضرورة لذكر ابن
قتيبة - لان ابن سلام اهم واسبق (توفي ابن سلام سنة ٢٣١ وابن قتيبة
٢٧٦) .

٢ - ص ٣٧٢ : المصادر والمراجع

« تاريخ آداب اللغة العربية » ج ٤ : جورجى زيدان طبعة ثانية - مطبعة
الهلal ١٩٣٧

الصحيح : جرجى ... ١٩٥٧

« تاريخ الادب العربي » : احمد حسن الزيات الطبعة الحادية عشر القاهرة .
الصحيح : الحادية عشرة .

« المستشرقون » : نجيب القيعي ...

الصحيح : العقيتي (والخطأ مطبعي) .

« النقد العربي الحديث » تأليف الدكتور محمد زغلول سلام، مكتبة
الانجلو المصرية ١٩٦٤

١ - ص ٣٤

Paul Ualery صحيحها: Paul Valery (والخطأ مطبعي كما يجب ان
يكون).

٢ - ص ٩٣

أ - « واشتهر بين النقاد الشعراء حماد وخلف، وابن طباطبا وابن رشيق،
وقد انتصروا لهذا الاتجاه ».

ترى ما قيمة هؤلاء الاربعة بين الشعراء ؟ ان في تسميتهم بالشعراء تجوزا
كبيرا واين هم من البحري الوارد ذكره بهذا الصدد ؟

ب - « وقامت طبقة اخرى غير الشعراء ممن اهتموا بدراسات البيان
وعرفوا بحسن تذوق الادب، وهم مع ذلك غير علماء اللغة، وغير الفقهاء
المتفقهين على رأسهم الجاحظ صاحب « البيان والتبيين ». وهو نفسه الذي نوه
عن هذه الطبقة الجديدة واشاد بها قال: « طلبت علم الشعر عند الاصمعي
فوجدته لا يحسن الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه،
فعطفت على ابي عبيدة فوجدته لا ينقل الا ما اتصل بالاخبار وتعلق بالايام
والانساب، فلم اظفر بما اردت الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد
ابن عبد الملك الزيات... »

ان الذين امتدحهم الجاحظ هم ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن
عبدالمك الزيات ومصطلح الكتاب معروف... هم الذين يقومون بالكتابة
في الدواوين، والعلماء المذكوران يوضحان المصطلح... واذن فليس الذين
امتدحهم الجاحظ « ممن اهتموا بدراسات البيان »، وليس الجاحظ منهم لان

الجاحظ لم يكن كاتباً بالمعنى الاصطلاحي لعصره ثم انه لم يمتدحهم ليكون منهم أو ليكون على رأسهم. روى الخبر عن الجاحظ ابن رشيق في العمدة لثني ضمنا على «الكاتب» يؤلف له كتابه وينتظر جائزته.

٣ - ص ١٣٨ «منهل الوارد في علم الانتقاد»

« يستعرض اهم النظريات التي اثرت في تطور النقد العربي... فيتكلم - مثلاً - عن كتاب دانتى... ويشير الى تأثير النقاد في حركة «الكلاسيكية» والفرنسية خاصة مثل ديدرو وتيستيلان بآراء ارسطو في محاكاة الطبيعة».

النقد العربي: النقد الغربي (والخطأ مطبعي)

ويفهم من التلخيص ان ديدرو وتيستيلان ذكرا هنا بصفتهما ناقيدي ادب لان الكتاب الذي يلخصه المؤلف يتحدث عن النقد الادبي، ولاننا لدى التلخيص نأخذ ما هو في صميم الموضوع من اعلام... ولكننا اذا رجعنا الى منهل الوارد نفسه ص ٨١ - وجدنا الامر مختلفاً لأنه ذكرهما بصدد «نقد الفنون» اي «نقد التصوير والنقش» قال - في معرض الحديث عن النقد الادبي الفرنسي في القرن السابع عشر - : «اما نقد الفنون في فرنسا فقد كان في القرن السابع عشر وقد بنوا احكامهم في نقد التصوير والنقش على نفس القواعد العامة في نقدهم الفنون الادبية وينسب ذلك الى ديدرو، قالوا انه اول من عرض الصور والتماثيل لنقد الناقد في بهو منزله ثم كتب كتابه المترجم بالابهاء Salons .. وقد فات هؤلاء»

وذكر المصور تيستيلان لفظة الطبيعي بمعناها المفهوم منا اليوم فقال ان المذهب الذي يدعونه مذهب الطبيعيين يفرض وجوب محاكاة صنع الطبيعة في كل شيء اتم المحاكاة.

ومنذ يومئذ ابتداء عندهم النقد الحقيقي للصناعات الجميلة... عندئذ بلغ النقاشون والمصورون مقاماً من البراعة والاتقان ورسوخاً في معرفة هذين

الفنن لم يبلغها من جاء بعدهم من دعاة ديديرو واشياعه».

ثم عاد الى الحديث عن النقد الادبي في القرن السابع عشر (وهو عصر الكلاسيكية) ومن كلام مؤلف منهل الورد نلاحظ:

١ - انه ذكر ديديرو (او ديديرو - كما يسميه) ليصغر من شأنه وليبين ان نقد الفنون وجد قبله.

٢ - معلوم ان ديديرو من اعلام القرن الثامن عشر، وذكر هنا على انه ناقد فنون ولم يذكر على انه ناقد ادبي. وهو على اي حال ليس من نقاد الحركة الكلاسيكية لان نقاد هذه الحركة جاؤوا في القرن السابع عشر (قبله).

٣ - تيستيلان مصور... وليس ناقدا ادبيا

٤ - لم يرد ذكر ارسطو وكتابه في الشعر... وانما وردت « لفظة الطبيعي بمعناه المفهوم منا اليوم».

٤ - ص ١٦٨ « المازني »

« كذلك استمرت هذه الحملة فيما الفوا من كتب النقد مثل كتاب الشعر غاياته ومذاهبه » و « حافظ ابراهيم » للمازني...

الانسب ان نقول: مثل كتابي « حافظ ابراهيم » و « الشعر غاياته ومذاهبه » لان كتاب « حافظ... » اسبق من كتاب « الشعر... » لقد بدأ بنشر مادة « حافظ » على شكل مقالات عام ١٩١٣ ثم اصدره في كتاب عام ١٩١٥ وهو العام الذي اصدر فيه كتاب « الشعر... »

٥ - ص ١٩٨ « الديوان »

« اصدر المازني مع العقاد كتاب « الديوان » في جزئين صدر الاول منها في فبراير والثاني بعده بقليل سنة ١٩٢١... »

الانسب ان نقول: اصدر العقاد والمازني كتاب « الديوان » ... لان اسم العقاد مقدم على اسم المازني في كتاب « الديوان » ، ولانه يحتل القسم الاكبر من الكتاب .

اما في تأريخ الجزءين فالانسب ان نتبع رواية محمد خليفة التونسي - وهو المختص بالعقاد - وقد ذكر ذلك في هامش ص ٢٥ من كتابه « فصول من النقد عند العقاد » فقال: « طبع اولهما في يناير وثانيهما في فبراير سنة ١٩٢١ واعيد طبعهما بعد شهرين » .

٦ - ص ٧٦٨ - ٧٧٠ « طه حسين وتين » .

« ويعتبر تين ابرز النقاد الذين استخدموا المنهج العلمي الحديث في الدراسة الادبية باعتبار ان الادب نتيجة لثلاث عوامل هي : البيئة ، والجنس ، والثقافة المعاصرة ... »

لا حاجة الى كلمة « الحديث » في وصف المنهج العلمي لاننا في قرن وتين في قرن ، والحديث يختلف في القرنين .

صحيح ثلاث عوامل : ثلاثة عوامل (وهو مما يرد الى الخطأ المطبعي) العوامل الثلاثة هي - وكما ذكرها طه حسين نفسه في مقدمة كتابه « في الادب الجاهلي » : الجنس والبيئة والزمان - والمناسب ان نتقيد بكلام طه حسين لدى الكلام عن طه حسين - في الاقل .

٧ - ص ٢٧٠ « سنت بييف »

« اما سنت بييف (١٨٠٤ - ١٨٦٩) فقد بنى منهجاً آخر في النقد يخالف منهج تين ويعتمد اساسا على دراسه الشاعر او الاديب من جوانبه المختلفة من حيث عائلته ، ووضعه الاجتماعي والتاريخي ، وثقافته وافكاره ، او آرائه وفلسفته ... وقد ساعده عمله كطبيب على هذه الدراسة .. » .

من حيث عائلته ... او آراؤه .

قولنا « وقد ساعده عمله كطبيب على هذه الدراسة » يؤكد في شدة
مزاولة الطب مهنة، ويبدو ان هذا لم يقع، واذا وقع لم يجر على هذه الدرجة
لان الرجل خاض حياة عصر عموما والادب منه خصوصا، مبكرا ومستمرًا،
مما لا يدع له وقتا لمزاولة الطب.. واذا يذكره مترجموه الفرنسيون في تاريخ
الادب يكتفون بالقول: درس الطب... وهو الاولى - اذا كان لا بد منه..

الحلقة الثانية

نيسان ١٩٧٥

(١)

اتجاهات النقد الحديث في سورية - الدكتور جميل صليبا، القاهرة،
معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي ١٩٦٩

١ - ص ٣٠: لثلا يصير الزمان المستقبل هزوءاً

الصحيح هزوا - فكذا وردت في الآيات القرآنية.

٢ - ص ٢٣٠: لقد كان حظ شعراؤنا في غناء النكبة بالغ الخطورة.

الصحيح: حظ شعرائنا.

(٢)

محاضرات عن خليل مطران - القاها الدكتور محمد مندور سنة
١٩٥٤ معهد الدراسات العربية، القاهرة، مطبعة دار الهناء، ١٩٥٤

ص ٦ » من الواضح ان هذا الفتى هو الخليل نفسه الذي مات
اعزبا .

صحيح اعزب: عزب - جاء في القاموس المحيط: « ولا تقل اعزب او
قليل » .

(٣)

محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي - القاها الاستاذ محمد مندور
سنة ١٩٥٥، معهد الدراسات العربية، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٥

ص ٥ « في اواخر الحرب العالمية الاولى اخذ العقاد والمازني ينشران كتابها « الديوان... » وتكرر القول في ص ٨ من طبعة « نهضة مصر » بالقاهرة د. ت.

الصحيح: بعد الحرب العالمية.. لانه صدر سنة ١٩٢١

(٤)

بناة النهضة العربية بقلم جرجي زيدان، القاهرة، كتاب الهلال،
العدد ٧٢ شعبان ١٣٧٦ - مارس ١٩٥٧

ليس لجرجي زيدان كتاب بهذا الاسم، وإنما له كتاب باسم « تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر » صدرت طبعته الاولى بمصر سنة ١٩٠٢ والثانية ١٩١٠ - ١٩١١ وارادت سلسلة كتاب الهلال ان تختار منه عددا من الترجمات وتقدمها لقارئها، ولا بأس، ومثل هذا العمل يقتضي تغييرا في العنوان، والمعقول ان يكون التغيير قريبا جدا من الاصل بما يحفظ للكتاب الاول طابعه ومرماه كأن يكون « من تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر » او - في اقرب تقدير الى مرمى السلسلة - « تراجم مشاهير النهضة العربية في القرن التاسع عشر » ولكن هذا لم يحدث وقد اختار رئيس تحرير السلسلة اسما يبعد غير قليل عن مرمى المؤلف ليقتررب كثيرا من مرمى الرئيس جمال عبدالناصر فكأن الكتاب الجديد مختص بالدعوة الى توحيد جهود العرب للمحافظة على القومية العربية، ولا شك في ان هؤلاء البناة او اكثرهم قدموا خدمات جليلة للاوطان العربية فيما اسسوا من عوامل النهضة وما دعوا اليه من افكار حرة، ولكن هذا - في جلته - شيء ومرمى السيد الطناحي شيء اخر، لان فيهم من كان مصريا فقط، ومن كان اسلاميا في دعوته، ومن كان مغنيا فقط.. (الطناحي هو طاهر الطناحي رئيس تحرير السلسلة).

لقد احسنت دار الهلال اذ اعادت الى الشبيبة هذه السيرة النيرة، ولكن الامانة تقتضي المحافظة قدر الامكان على عنوان المؤلف ومسمى المؤلف... ثم لا بد من النص على التغيير، مهما يكن - على الغلافين. والا فلم يكن لجرجي زيدان كتاب بعنوان « بناء النهضة العربية ».

ثم ان المقدمة تقتضي زيادة على ذكر الاقتباس ذكر ما عمله الناشر الجديد فيما قدم واخر، وفيما لخص وغير وحذف، فمن عبارات زيدان ما لم تعد عباراته، وكان زيدان قد وضع البارودي - كما هو طبعي - في باب الشعراء، فجاء الطناحي ووضعه في باب « قادة وساسة » ونشر زيدان ترجمة عراقي كما كتبها اليه، ونسب الطناحي الى زيدان نشرها ملخصة...

ثم لم حذف - فيمن حذف - اديب اسحاق من المنشئين ومارون النقاش مؤسس فن التمثيل في اللغة العربية... وآخرين، لا يحذف اديب اسحق من يدعو الى القومية العربية.

من الممكن ان تعيد دار الهلال الاقتباس من هذا الكتاب القيم على وجه جديد تختصر منه الاخبار التي لم تعد ذات دلالة كبيرة وتحصر على اكبر عدد من الاسماء محتفظة بالاقتراب من الاسم الاول ناصة بوضوح على بنود التغيير.

ان فكرة الاقتباس في سلسلة للثقافة العامة كسلسلة كتاب الهلال فكرة جيدة، ويمكن ان تتبع مع كتب اخرى لزيدان او غير زيدان على ان تكون الامانة اساسا في العمل.

(٥)

رواد النهضة الحديثة - مارون عبود، بيروت، دار العلم للملايين

١٩٥٢

١ - ص ١٧٢ « فالملتطف موسوعة تتضمن تاريخ تطور العلم منذ نشأتها عام ١٨٧٣ حتى الساعة ».

أ - وصفها بدائرة المعارف ادق، او انها موسوعة للمعارف. قال يوسف اسعد داغر « فاذا المقتطف بمجلداتها ١١٨ ، دائرة علمية عربية للمعارف والفنون والعلوم... ».

ب - صحيح نشأتها عام ١٨٧٣ : ١٨٧٦

٢ - ص ١٧٢ في اسطر سابقة: « اما الدكتور صروف فانشأ مجلته المقتطف، بعد صدور الجنان بثلاثة اعوام... »

الصحيح بعد صدور الجنان بستة اعوام لان بطرس البستاني (المعلم) انشأ مجلة الجنان في اوائل عام ١٨٧٠ وانشئت المقتطف - كما رأينا - سنة ١٨٧٦ ، واذا شئنا الدقة قلنا في حزيران (يونيه) ١٨٧٦ ، وهذا يحول دون تقدير المدة بالسنين: ست او ثلاث. ومن المناسب ان يذكر فارس نمر لدى ذكر انشاء صروف للمقتطف.

٣ - عندما يقرأ المرء ما كتبه مارون عبود عن اديب اسحق ص ١٨٤ - ١٨٩ يحس انه قد سبق له - اذا كان قد قرأ الجزء الثاني من كتاب زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - ان قرأ اكثر هذه المعلومات في كتاب آخر، وكل ما اختلف تحويل الكلام من لهجة الى لهجة، من تقريرية زيدان الى خطابية عبود. ويتمنى لو اشار عبود الى شيء من ذكر المصدر.

٤ - عنوان الكتاب « رواد النهضة الحديثة » غير دقيق لانه يكاد يكون مقصورا على اللبنانيين والا فأين - مثلاً - : رفاة الطهطاوي، وعلي مبارك وجمال الدين الافغاني، وعبدالله فكري - كان من الممكن جدا حذف السطور التي خصصت لمحمد عبده ومصطفى كامل وقاسم امين ويحدد العنوان بلبنان او بلاد الشام على سبيل التوسع.

الثوار الشعراء - مختارات من شعر الثائرين العرب (الشيخ ناصيف اليازجي . عبدالرحيم محمود... وغيرهم) اشرف على تأليفه واختيار عمر ابو النصر، بيروت، مكتب عمر ابو النصر، د ت.

١ - ص ١٨ » اخذت نسائم الحرية وحب الاستقلال والانعتاق من العبودية، تساور احلام الكتاب العرب في اواخر القرن الثامن عشر وانبعثت من وراء الرقابة الشديدة والجاسوسية اليقظة اصوات الادباء تهيب في خفوت وحذر بالراقدين ان يهبوا، وبالقاعدين ان ينهضوا، وسمع الناس اول ما سمعوا صرخات العرب المسيحيين لسوء سياسة الترك فيهم وقسوة الحكام عليهم كفتح الله مراش، ورزق الله حسون، واديب اسحق وابراهيم اليازجي صاحب البائية المشهورة التي نظمها في ١٨٩٦ ومطلعها

تنهبوا واستفيقوا ايها العرب
فقد طمى السيل حتى غاصت الركب

أ - اواخر القرن الثامن عشر لعلها اواخر القرن التاسع عشر.

ب - ورد على الغلافين من الكتاب اسم الشيخ ناصيف اليازجي، ولم يرد عن الشيخ ناصيف حديث في الكتاب كما ورد عن الاسماء الاخرى المكتوبة على الغلافين.

٣ - ص ٢٣ « الحديث المحمدي المأثور: كيفما تكونوا يولى عليكم... »

من التصحيحات عليه: يولى: يول.

٤ - ص ٨ « عبد الرحيم محمود الشاعر المصري العربي... ».

الصحيح: الفلسطيني...

ملاحظة عامة، هذه نقاط التقطت عرضا لدى نظرة عابرة - والحقيقة ان المؤلف مكثر، سريع التأليف، يطرق موضوعات متعددة يحتاج الواحد منها الى تخصص وانصراف واخلاص ومنهج. واكثر ما طرقت تاريخ العرب والقومية العربية والمفروض بالكتاب الذي نحن بصددده ان يدخل ضمن اهتمامه الاول.

(٧)

شعر من المهجر - تأليف محمد قره علي، ج ١، بيروت، منشورات حمد، مطبعة الانصاف، ٥ نوار ١٩٥٤

١ - ص ٩٢ « وعندما تأسست الرابطة القلمية عام ١٩١٤، التحق بها (ايليا ابو ماضي) عام ١٩١٦ اندره حداد... »

الصحيح: تأسست ١٩٢٠ ندره حداد.

قال جورج صيدح في كتابه « ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية » في « ادباء الشمال »: كانوا اربعة في آخر القرن الماضي: الريحاني وجبران وندره حداد وعبدالمسيح حداد فاصبحوا ثمانية في العقد الثاني من هذا القرن، اذ جاءهم على التوالي نسيب عريضة ورشيد ايوب وميخائيل نعيمة وايليا ابو ماضي، فتألفت منهم حلقة محترمة... وكل منهم شعر بالحاجة الى تكوين جبهة واحدة... فألفوا الرابطة القلمية عام ١٩٢٠... »

(٨)

مختارات المنفلوطي - جمعه المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطي (مارس ١٩١٢)، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة السعادة، د. ت.

١ - في « مقابلة بين الشعر العربي والشعر الافرنجي للشيخ نجيب الحداد،

ص ١٣٢ - ١٣٨ من المختارات: « حتى ان » (بفتح همزة ان): الصحيح كسرهما

٢ - ص ١٣٥ « بخلاف العرب الذين صبروا على هذا الامر (اي الفخر في قصائدهم.. والتمدح في كلامهم) دهرًا طويلًا لعل الصحيح في صبروا غبروا - ويحسن مراجعة اصل المقالة في مجلة البيان سنة ١٨٩٧ - ١٨٩٨ اصدرها الشيخ ابراهيم اليازجي بمصر

٣ - ص ١٣٦ » ان نظم الروايات الشعرية.. يستلزم رواية طويلة وعارضة شديدة وقدرة فائقة في التصور...، لعل الصحيح في رواية: روية.

٤ - ص ١٣٧ « وهم اذا وصفوا بسطوا لعين الفكر ما لا تكاد تبصره عن الحس من غوامضه... صحيح عن الحس: عين الحس.

ملاحظة: نشرت دار الثقافة في بيروت ضمن ما نشرت من كتب المنفلوطي كتابًا بعنوان « مختارات المنفلوطي » وهو كتاب لم يعلم بوجوده المنفلوطي، لانه غير الكتاب الذي عمله وضمنه مختارات لغيره من قدماء ومحدثين وكان مناسبًا جدًا ان تشير الدار المذكورة الى طبيعة عملها، ومناسبًا لو نشرت « الادبيات العصرية » و « المختارات » الاصلية.

(٩)

- جماعة ابولو واثرها في الشعر الحديث - عبد العزيز الدسوقي، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٦٠ (رسالة ماجستير) - اشرف عليها الدكتور محمد مندور وناقشها الدكتور اسحق موسى الحسيني والاستاذ انيس المقدسي.

١ - ش - ح: الفاء » وانما الذي قاد حركة التجديد فهو تيار الديوان.

اما ان نقول: وانما الذي (وان الذي) قاد حركة التجديد هو تيار الديوان.

واما ان نقول: اما الذي قاد حركة التجديد فهو تيار الديوان - والاول
اولى .

٢ - ص ٤١ البارودي: « وظل البارودي بعد ذلك عاكفا على شعره
يعده للطبع... حتى وافته منيته في ديسمبر سنة ١٩٠٣ قبل ان يحظى
باخراج ديوانه الى النور... وقد قامت بطبعه - بعد موته - زوجته... »

١ - ديسمبر ١٩٠٣ الصحيح: ديسمبر ١٩٠٤ قال محمد صبري في
كتابه « ادب وتاريخ » ص ٧٨ « وقد لبي دعوة ربه في ٦ شوال ١٣٢٢
(ديسمبر سنة ١٩٠٤). » وعلى هذه السنة يعقد الاجماع.

ب - لم تطبعه زوجته (زوجه) وانما قدمت المال لطبعه، ولم يطبع
كاملا، وانما طبع منه جزءان فقط (وبقي الثالث حتى يومنا هذا مخطوطا -
ماذا ينتظر؟!)

٣ - ص ٦٤ خليل مطران: « ولد في سنة ١٨٧٢ وابوه عبده بن
يوسف بن ابراهيم بن مخايل مطران... »

مخايل - ولم لا تكون مخايل او ميخائيل؟

٤ - ص ٧١ الغربال: « وتجاوب مع هذه الحركة (حركة جماعة
الديوان) ميخائيل نعيمه امام حركة التجديد في الشعر المهجري. واصر
كتابه الغربال سنة ١٩١٣ على غرار الديوان الذي اصدره العقاد والمازني سنة
١٩٢١ »

١ - يمكن ان تكون كلمة « امام » قوية، اقوى مما يجب. تقول ص
١٢٠ هو « رائد التجديد في المهاجر » وتقول ص ١٢٤ « فيلسوف
التجديد... »

٢ - سنة ١٩١٣ ١٩٢٣ (والخطأ مطبعي) - وعلى اي حال، فالمؤلف

الباحث لم يعتمد الطبعة الاولى للغربال في دراسته وانما اعتمد طبعه سنة ١٩٥١

لم يكن في مخطط نعيمة ان يصدر « الغربال » على غرار الديوان - ولم يقل ذلك متبحر - والمشابه غير « الغرار ».

٥ - ص ٦٧ التجديد: « بعد هذا لا نستطيع ان ننكر ان الخليل عرف التجديد ... وعرف ... وحاول ... »

ترى لم تبحث عن استطاعة الانكار؟! كنت بهذا كمن فضح سرا دون ان يدري... لقد حاول جاهدا تقليل شأن خليل مطران في التجديد! لماذا؟! هل الانكار مما يصمم في خطط البحث الادبي الاكاديمي؟!

ثم سيحاول جاهدا تقليل شأن المهجر... بل اخضاع المهجر للآثر المصري (ص ١٢١) وليس هذا من منهج البحث او مقاصده ثم سيعود ص ١٥٣ يقلل عامدا من اثر مطران في احدى زكي ابي شادي! ويعقد فصلا لذلك التقليل - غير « المبرر » - ص ١٥٦ كأنه مكلف بذلك وليس هذا من البحث الاكاديمي الرصين في شيء... انه موقف تعوزه حنكة الشيوخ - سيعود الى غمط مكانة مطران مرة اخرى ص ٢٧٧ ، واخرى ص ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣٧٧

٦ - ص ١٢٦ جماعة الديوان: « وانتهى تأثير جماعة الديوان بعد ان دب الشقاق بين افراد الجماعة ، وراح المازني والعقاد يهاجمان شكري هجوما حادا قاسيا جعله يعتزل الشعر والحياة... »

الذي هاجم شكري هو المازني في مقالتين من مقالات « الديوان » بعنوان صنم الالاعيب ، ولم يكتب العقاد شيئا في مهاجمة شكري... بل المعروف في التاريخ ان العقاد عمل جاهدا على اصلاح ذات البين ومحاوله اعادة المياه الى مجاريها بين المازني وشكري.

٧ - ص ١٥٧ نجيب على: «وقبل ان نجيب على هذا التساؤل...»
الصحيح «نجيب عن...» ومثلها ص ١٦٣

٨ - ص ١٧٥ رثاء صروف «لاحد زكي ابو شادي» قصيدة بعنوان
صروف وهي في رثاء يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف والمتوفي سنة
١٩٢٧...»

ان الواو بين صاحب مجلة المقتطف والمتوفي زائدة بل ضارة لانها تجعلها
شخصين تعطف الثاني منها على الاول، والصحيح: صاحب مجلة المقتطف
المتوفي سنة ١٩٢٧

٩ - ص ٥٠١ فسحت: «وقد افسحت مجلة ابولو صدرها لمقالات
كثيرة تهاجم العقاد...» افسحت: فسحت ويحسن الرجوع الى المصادر.

١٠ - ص ٩٣، العقاد والمازني: «التقى العقاد بالمازني بعد تخرجه من
مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٠٩ والتقى بشكري بعد ذلك بشهور قليلة على
اثر عودته من البلاد الانجليزية...»

الحديث عن «جاعة الديوان» الثلاثة: العقاد والمازني وشكري، وقد
نصت على التقاء العقاد بالمازني وشكري، وهذا حسن ولكن المقام يقتضي
النص على التقاء المازني بشكري. ومعلوم ان لقاءهما سابق على لقاء العقاد لقد
كانا زميلين حميمين وهما طالبان بدار المعلمين العليا وانت تعلم ان المازني
قال: «انه - اي شكري - اول من اخذ بيدي وسدد خطاي ودلني على
المحجة الواضحة واني لولا عونه المستمر لكان الارجح ان اظل اتخبط
اعواما اخرى ولكان من المحتمل جدا ان اضل طريق الهدى». وهنا على
هذه الصفحة (٩٣) مكان منهجي للنص على الصداقة واثرها.

١١ - ص ٥٩٦ زيدان. جورجى زيدان... صحيحه جرجي...

١٢ - ص ٦٠٩: حجم الكتاب. ولعنا بالضخامة عجيب، وهو جزء

من العقلية السائدة في احترام الكمية، وهذا هو الذي وقع للمؤلف. لقد حشر كل ما وقع تحت يده وكل ما تراءى له وحسبه منهجا في البحث واسلوبا في المناقشة ونمطا في الرأي وتقليدا في الخطة... وليس الطالب بالملوم وكان الامر يقتضي التنبيه... والا فلم وجد الاشراف، ووجدت اللجنة المناقشة... - اتراهم نبهوا ولم يأخذ الطالب بالملاحظة - كما يحدث كثيرا؟

اي اخي الاستاذ عبد العزيز الدسوقي كنت اتمنى لو جاء كتابك باقل من نصف هذا الحجم، اذن لبان جهدك واتضح قصدك وعرفنا جيدا من هم « جماعة ابولو » ولما ضعنا في متاهات وشغلنا بجانيات...

وقد تكون من رايي الان بعد مضي خمسة عشر عاما على عملك الاول... وقد تعيد النظر لدى الطبعة الثانية - أرجو...

(١٠)

النقد الادبي المعاصر: في الربع الاول من القرن العشرين، محاضرات القاها الدكتور اسحق موسى الحسيني، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٧

١ - من طرائف الخطأ المطبعي الذي كثر هذه الايام - بخاصة - في مصر ولبنان ما ورد نموذجه على ص ١٥ « وصدرت في آزار سنة ١٨٩٧ » يقصد آزار، فعامل المطبعة يطبع كما يلفظ والمصحح يصحح كما يلفظ... وتستحيل الذال زايًا.

٢ - ص ١١٣ ثورة الادب: « كتب الدكتور هيكل في السياسة الاسبوعية مقالات متنوعة في النقد... جمعها ونسقها (ص ١٥) فيما بعد فصدرت اول مرة سنة ١٩٣٣ باسم (ثورة الادب)، ثم صدرت ثانية ١٩٤٨. »

لم ينص الدكتور هيكل في مقدمته لثورة الادب على ان مادته مقالات نشرها في السياسة الاسبوعية، ونص على ان بين مادة الكتاب ما لم يسبق نشره: « هذا الكتاب جديد قديم، قديم لان بعض فصوله نشر من قبل... وهو جديد من... ان بعض الفصول... لم يسبق نشره وبعضها مما سبق نشره زيد عليه او حذف منه... »

والاشارة الى مقدمة هيكل هذه ضرورية لا سيما في كتاب استعراضي... ثم ان « ثورة الادب » صدر بطبعة ثالثة سنة ١٩٦٥ مناسب ان تذكر بعد ان ذكرت الطبعة الثانية.

ملاحظة: كنت انتظر ان يكون « النقد الادبي المعاصر... » على احسن مما كان.

(١١)

الموجز في الادب العربي وتاريخه - وضع لجنة من الاساتذة بالاقطار العربية ج ٥ ، ادب الانحطاط ، ادب النهضة ، القاهرة ، ملتزم الطبع والنشر دار المعارف ١٩٥٧

١ - كان بود الانسان لو عرف عدد الاساتذة من هذه الاقطار ، وعدد هذه الاقطار ، لان المسألة مثار شك ، والشك في نسبة التمثيل ، نسبة غير المصري الى المصري.

٢ - ص ٦ الجناسات « والشاعر الشاعر من تفوق على غيره في (...) الاكثار من الجناسات ، وللجناسات دور مهم على مسرح الشعر في ذلك العهد »

الجناسات: الجناس. ولا موجب لجمعها.

٣ - ص ٤٥ ابن خلكان « ولابن خلكان وفيات الاعيان... » وهو

كتاب... ذيله عدة علماء مترجمين لبعض من تركه ابن خلكان، أشهرهم ابن شاعر الكتبي المتوفى نحو سنة ١٣٠٣ صاحب « فوات الوفيات ».

أ - سنة ١٣٠٣ لا تعني شيئاً، وإذا كان المقصود الميلادية وضع بعد الرقم حرف (م) تمييزاً وتخصيصاً لأن المؤلف في حالة ابن شاعر ان يؤرخ هجرياً ثم انه لدى التحقيق توفي سنة ٧٦٤ هـ، وهذه تساوي سنة ١٣٦٣ م.

ب - فوات الوفيات ليس ذيلًا، واسمه واضح في الدلالة على الاستدراك وما رآه ابن شاعر الكتبي اهلاً الى ان يدخل كتاب ابن خلكان ولكن المؤلف لم يدخله.

الملاحظة من باب الدقة في مخاطبة الناشئين.

٤ - ص ١٠٤ طغمة: » وقد تخرج من تلك المدارس (اي مدارس روما وباريس وغيرها) طغمة مباركة من ارباب العلم والثقافة الذين لمعوا في سماء المعرفة.. »

إذا كانت مباركة فكيف تكون طغمة... انما تستعمل الطغمة للذم، والطغام « اوغاد الناس ».

٥ - ص ١٠٤ جيوش نابليون: « ولما كانت سنة ١٧٩٨ زحفت جيوش نابليون بونابرت على مصر، وفيها الاديب والشاعر والطبيب والفيلسوف ورجل الصناعة والفن والاختراع... »

أ - المؤلف في الرسم العربي لاسم الزاحف الفرنسي: بونابرت، وهو اقرب الى الاصل الفرنسي، فلم اختار مؤلفو الكتاب - او مؤلفه رسماً بعيداً عن الاصل... فجعلوه - او جعله - بونابرت؟

ب - ترى من الشاعر الفرنسي الذي زحف مع الجيوش؟ او الشعراء؟ كما يمكن ان يفهم من منطوق العبارة.

٦ - ص ١٠٥ - ١٠٦ الصحف. عدد المؤلفون الصحف والمجلات
وكان مناسباً ان تذكر «المقتطف»..

٧ - من الف الجزء الخامس من الموجز في الادب العربي وتاريخه؟
لم ينص الجزء الخامس الذي بأيدينا على طريقة توزيع العمل، ولكننا
عرفنا من هوامش هذا الجزء ان مؤلفه هو حنا فاخوري لانه يحيل على
كتاب آخر له معروف، فيقول: عن كتابنا «الجديد في الادب العربي
وتاريخه» - ينظر مثلاً هامش ص ٨٣، ١١٠

وقد فرحنا إذ اتسع افق التأليف شبه المدرسي بمصر «فاستضاف» مؤلفاً
عربياً من قطر عربي، ولكننا كنا نود لو تنبه الاستاذ حنا فاخوري - او نبه -
الى انه في مثل هذا الكتاب عربي وليس لبنانياً فقط. ترى ما حظ العراق
- مثلاً - من ادب النهضة؟ نصف صفحة عن الرصافي فقط دون استشهاد
ببيت من شعره، مسكين الزهاوي! ولا تسل عن الآخرين. لماذا؟

وفي كلامه على المؤلفين في الادب من الكتاب ورد اسم حنا فاخوري
مؤلفاً «لتاريخ الادب العربي»، وليكن، ولكن اين الآخرون - ضمن هذه
القاعدة؟ اين - مثلاً - الدكتور محمد مهدي البصير صاحب «بعث الشعر
الجاهلي» و«نهضة العراق في القرن التاسع عشر» و«عصر القرآن» و«في
الادب العباسي»؟ - مثلاً، وضمن القاعدة وبعد ان ذكر من هو دونه تأليفاً
وزمناً - تنظر ص ١٢٤

الحلقة الثالثة

حزيران ١٩٧٥

(١)

مذاهب النقد الادبي - للدكتورة سهير القلماوي - دكتور رشاد
رشدي - دكتور محمد مندور (وليف من اسانذة الجامعات) سلسلة كتب
ثقافية - القاهرة، د. ت. ٥٥ ص ص.

١ - في مقال للدكتور رشدي ص ١٣ « فكلما ازداد ابداع الكاتب
كلما ازدادت قدرته على ان يفصل عقله الخالق عن تجاربه الشخصية... »
صار معلوما ان « كلما » الثانية زائدة وليست من اساليب العربية.

٢ - في مقال للدكتورة القلماوي ص ٢٥ « وكان ذلك كله في العشر
سنوات الاخيرة.. »

الصحيح: في عشر السنوات.

ص ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ يرد « مالارمين » على هذه الصورة، وهي خطأ، لانه

Mallarmé

٣ - في مقال الدكتور محمد الغنيمي هلال عن الرومانتيكية ص ١٦ -
١٧ « وكانت السيدة « نكر » تحب ان يطلق على الادب الرومانتيكي
« الادب الاجتماعي ».

لم نذكر نكر، وهي مشهورة جدا في عالم الادب عموما وفي صلتها بنشأة
الرومانتيكية خصوصا باسم « مدام دي ستال » كما سيذكرها الكاتب نفسه
ص ١٨، وهو اذ يتحدث عن امرأة واحدة اجنبية باسمين مختلفين شكلا
يلتبس الامر كثيرا على القارئ العربي فيحسب السيدة « نكر » امرأة ويحسب

« مدام دي ستال » التي تأثرت... بالالمان « امرأة اخرى - وليس الامر كذلك. هذا الى ان تسميتها بالسيدة نكر غير صحيح، انها السيدة دستال وليست السيدة « نكر » لان الفرنسيين لا ينسبون - كما هو معروف - النساء المتزوجات الى آبائهن و « نكر » - كما هو معروف ايضاً - ابوها

وقال ص ١٧ « الكلمة الفرنسية » Romanticisme الصحيح انها

Romantisme

٤ - في مقالة الدكتور رشدي ص ٦ « فالنقد في نظر اصحاب المدرسة العاطفية عمل ابتكاري كالخلق تمام لا يستطيع الناقد ان يصل ويجول كيفما يشاء وان يطلق لخياله العنان حتى ليتعد مسافات شاسعة عن الادب نفسه - كما يعطي لنفسه الحق في ان يصنع احكامه باللون الذي يلائمه ».

أ - المناسب ان تكون « لا » التي سبقت « يستطيع » زائدة.

ب - كانه يقصد « بالمدرسة العاطفية » المدرسة الانطباعية (التأثيرية).

٥ - في مقال الدكتور رشدي ص ٦ - ٧ « في اواسط القرن (التاسع عشر) تقريبا نشأت فكرة ان الادب تعبير عن البيئة او المجتمع ... »

لو قال : شاعت او وضعت موضع التنفيذ « العلمي » كان ادق، والا فان الفكرة نشأت قبل ذلك، ولو قلت اوائل القرن لم تبعد عن الصواب، ومعلوم امر اقامة مدام دستال في المانيا وتأثرها بهذه الفكرة هناك وعودتها الى فرنسا ونشرها هذه الفكرة وتأليفها فيها

٦ - اقام الدكتور رشاد رشدي مقاله « مدارس النقد الادبي » ص ٣ -

٩ على الحركة الرومانتيكية فقال : « لقد خلف لنا القرن الماضي مدارس عديدة للنقد والمصدر الذي نشأت منه هذه المدارس هو الحركة الرومانتيكية ... »

واخاله مبالغاً في ذلك، وانه اضطر بفعل التعميم الى ايجاد « ما يمكن ان نسميه بالرومانسية العلمية في الادب » و « المفهوم العلمي الرومانسي للادب ». واذا كان صميم الرومانسية لديه « فكرة ان الادب تعبير عن الفرد » ونشأت عن ذلك مدرستان نقديتان هما المدرسة السيكلوجية والمدرسة العاطفية - والامر مقبول لدى ربطهما بصميم الرومانتيكية، ولكنه سيضطر الى التكلف حين يقف ازاء ما كان « في القرن الماضي » من « مدارس النقد الاجتماعية والتاريخية والمادية الجدلية » وسيجعل ربط هذه المدارس بالرومانتيكية بتخلص ضعيف وسيقول: « ولقد ظلت فكرة ان الادب تعبير عن شيء او آخر سائدة طوال القرن الماضي الا انها اخذت اشكالا مختلفة وتحددت تبعا لهذه الاشكال مدارس النقد الادبي ومناهجه - ففي اواسط القرن تقريبا نشأت فكرة ان الادب تعبير عن البيئة او المجتمع ومن هذا قامت مدارس النقد الاجتماعية والتاريخية والمادية الجدلية.

واصحاب هذه المدارس من النقاد يفسرون العمل الادبي في ضوء الظروف الطبيعية او الاجتماعية او التاريخية او الاقتصادية التي تنشأ فيها لانه في نظرهم ليس الا انتاجا لهذه الظروف... الخ»

والتكلف في ربط هذه « المدارس » بالحركة الرومانتيكية واضح، وكان الرابط لديه فكرة ان الادب تعبير عن شيء، وليس هذا رابطا علميا لان التعبير عن الذات غير التعبير بفعل الطبيعة او المجتمع او العامل الاقتصادي...

ثم ان اصحاب هذه المدارس نفسها لم يربطوا انفسهم بالحركة الرومانتيكية ولم يريدوا لانفسهم ان يربطوا بها، بل انهم كثيرا ما كانوا ردود فعل لا يغالها بالذات، فسخروا منها وقاوموها ولا ادري كيف يسوغ لنا ان نسمي « المادية الجدلية » مثالا رومانتيكية، حتى لو لصقنا بالرومانتيكية، صفة العلمية...

نعم، هناك بين هذه المدارس والمدرستين اللتين نشأتا عن الحركة الرومانتيكية (اي السيكلوجية والعاطفية) رابطة هي اهتمام الناقد بأشياء خارج العمل الادبي، قد نبالغ فنقول انها لا تمت الى العمل الادبي بشيء وانها « تعطل فهمنا للعمل الادبي وتشغلنا عنه » ومن ثم فهي نقیض ما دعا اليه (ص ٩) بندتو كروتشي وت. اس. ايلوت...

هذه صفة جامعة... ولكنها لا تجعلها مدارس للمفهوم الرومانسي فالتعبير عن الذات شيء والتعبير بالعامل الاقتصادي شيء آخر... والربط متكلف، ويبدو التكلف على اشده في صفحة تالية (ص ١٢) فقد اتضح فيها ان هناك امرين: « الرومانتيكية » و « الوعي العلمي الجديد ».

كان مناسباً ان يذكر لنا الدكتور رشدي مصدره لدى ذكر مصطلح غريب علينا كالرومانتيكية العلمية.

٧ - ص ١٤ « في كلا الحالتين »: في كلتا الحالتين.

٨ - ص ١٤ « وقد نشأ عن الرومانسية العلمية تقسيم العمل الادبي تقسماً غير طبيعي اي شكل وموضوع.. ولكن الكلاسيكية الجديدة تنكر وجود الموضوع... كما تنكر وجود الاسلوب.. فكل ما في العمل الادبي من الفاظ وصور ورموز ومدلولات وجرس وموسيقى وغير ذلك من عناصر ليست لها وظائف مستقلة بعضها عن البعض وهي ليست ايضا غايات تطلب لذاتها.. لانها تتعاون جميعاً في خلق الاثر او المعنى الكلي لهذه الوحدة المتكاملة الفريدة في نوعها وهي ما نسميها بالعمل الادبي ».

أ - بعد ان قال الدكتور رشدي في بداية الفقرة: شكل ومضمون، حسن - بل وجب - ان يحتفظ بالمصطلحين لدى نفي الكلاسيكية الجديدة لوجود هذين المصطلحين. ولكنه لم يفعل ذلك فقد احتفظ بالموضوع ولكنه استعمل « الاسلوب » بدل الشكل. ويؤدي هذا الى لبس، لان الاسلوب في المفهوم الحديث لم يعد الشكل، ولم يعد « الالفاظ والصور والرموز...

والموسقى» بل انه لم يعد هذه الاشياء «مستقلة عن بعضها...» ان
الاسلوب - بالمعنى الحديث الذي آل اليه اقرب مرادف لما ذهبنا اليه
الكلاسيكية الجديدة من تعاون الموضوع وعناصر الشكل « في خلق الاثر او
المعنى الكلي لهذه الوحدة المتكاملة الفريدة في نوعها وهي ما نسميها بالعمل
الادبي».

الخلاصة ان «الاسلوب» لم يعد، في النقد الادبي المعاصر - مرادفاً
«صافياً» للشكل، واننا اذا قلنا في بداية كلام: «شكل وموضوع»، علينا
ان نستمر في القول لدى تكراره ولا نخل كلمة «اسلوب» محل «شكل»
دفعاً للبس ووعياً لتطور المصطلحات.

٧ - تقول الدكتورة سهير القلماوي ص ٢٦ « ومذهب البرناسيين
كان رد فعل لتقدم العلوم وخاصة العلوم المتعلقة بالطب البشري...»
المعلوم ان مذهب البرناسيين، كان في اسباب قيامه تقدم العلوم، ولم يكن
رد فعل لهذا التقدم، وعلى هذا تكون العبارة هكذا: « ومذهب
البرناسيين كان بفعل تقدم العلوم...» اذا كان لا بد من الاحتفاظ بكلمة
«فعل»، لان «رد فعل» تعني - كما هو معروف - الضد، اي ان مذهب
البرناسيين نشأ مضاداً لتقدم العلوم، ولم يكن الامر كذلك ويتفق المذهب
- مذهب البرناسيين - والعلوم بالموضوعية...

الملاحظة هنا على استعمال «رد فعل».

ولو قلنا ان «مذهب البرناسيين» رد فعل للرومانتيكية كان القول
صواباً، ولو قلنا ان «الرمزية» رد فعل للعلوم لكان القول صواباً كذلك..
هذا ويحسن - ويجب - ان ترد «البرناسيين» على البارناسيين لانها نسبة الى

Parnasse

٨ - يقول الدكتور محمد مندور ص ٣٤ - ٣٥: «اما الواقعية الغربية

فقد ظهرت منذ اوائل القرن الماضي وسارت جنباً الى جنب مع المذهب الرومنتيكي، فبينما كان ادباء الرومنتيكية في فرنسا خلال ذلك القرن يخرجون الدواوين والقصص والمسرحيات... على نحو ما نشاهد عند هيجو وموسيه ولامرت في فرنسا مثلاً - نرى الواقعيين من امثال بلزاك وموبسان ثم زولا ينقبون عن مواقع الحياة في نفوس البشر كافة وينظرون الى هذا الواقع نظرة يزعمون انها تكشف عن حقيقته، فعندهم ان الانسان شرير بطبعه...»

أ - ليس صحيحاً ان الواقعية الغربية ظهرت منذ اوائل القرن الماضي وسارت جنباً الى جنب مع المذهب الرومنتيكي، فاذا كانت الرومنتيكية قد بدت مقدماتها منذ اواخر القرن الثامن عشر، وقويت في اوائل التاسع عشر وتقررت مدرسة سنة ١٨٢٠ بصدور ديوان لامرتين (المولود سنة ١٧٩٠)، فان «الواقعية» لم تكن - ونحن نتحدث عن المدرسة او المذهب - قد وجدت، لانها ولدت في اواسط القرن التاسع عشر، ولم يكن بلزاك (المولود سنة ١٧٩٩) ممثلاً او احد اعمدتها لدى «تأسيسها». يدرس بلزاك - ويدرج - في باب الرومانتيكية وقد احترمه الواقعيون كثيراً واعلى مشرعهم شانفليري مكانه ولكن هذا شيء وعده من المدرسة الواقعية شيء آخر.

ب - ولد زولا سنة ١٨٤٠، وموبسان سنة ١٨٥٠ فاين هما في اوائل القرن التاسع عشر

(٢)

موسيقى الشعر - تأليف الدكتور ابراهيم انيس، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢ (كانت الطبعة الاولى حوالى سنة ١٩٥٠؟)

١ - ص ٨: «ان هذا القدر فطري غريزي ولد معنا»، ص ١١ «ان هناك ميلاً غريزياً» غريزي، غريزيا

٢ - ص ٢٢: «عني القدماء... فيما يمكن ان يتكون من كلمات لو استعملت حروف الهجاء الثمانية والعشرين كلها بنسبة واحدة».

الصحيح: الثمانية والعشرون.

٣ - ص ١٩٤ - بعد قوله ص ١٩٣ - ١٩٤ « ووقع الاختيار... على ديوان زهير... اما الفرزدق ففي ديوانه ». « بل حتى ابي العتاهية... لم ينظم الا من يجور نظم منها من سبقوه من الشعراء ».

الصحيح: حتى ابو العتاهية.

قد يكون الصحيح في « نظم منها »: نظم عليها او نظم فيها، فالشاعر ينظم على البحر، والشعر يكون من البحر افضل من: « من سبقوه »: من سبقه.

٤ - ص ٢٢٠: « اما نشأة الموشحات، فقد اضطربت فيها الروايات بعض الاضطراب... على ان من مؤرخي الادب من يزعمون ان اول من نظم الموشحات هو ابن المعتز الذي توفي اواخر القرن الثالث الهجري، ويروون له موشحا مطلعته:

ايها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
لم يذكر لنا الدكتور انيس مرجعه ولم يسم لنا مؤرخي الادب هؤلاء...
وان كنا نعرف منهم احمد حسن الزيات في كتابه « تاريخ الادب العربي »
الذي طبع مرارا وكنا نظن ان هذه مسألة انتهت لا يرجع اليها راجع،
فقد بت فيها وثبت بطلانها بما لا يقبل شك ولا يسمح لباحث ان يعود اليها
او ان يجهل ما وصل العلم بشأنها

ان الموشحة المذكورة: « ايها الساقى » من نظم الاندلسي ابن زهر.

وعاد الدكتور انيس الى هذه الموشحة ص ٣٠٩ على وجه حسبنا معه انه تنبه الى الشك في النسبة الى ابن المعتز حين قال: « الموشح الذي ينسب الى

ابن المعتز..» ولكنه يبعد هذا الحساب ص ٣٤٣ بقوله « يكون ما يؤكد بعض الدارسين من ان الموشحات بدأت ايضا بالمشرق على يدي ابن المعتز غير بعيد الاحتمال».

كانت « هفوة » نسبت « ايها الساقى » الى ابن المعتز ثم فرغ الدارسون بعد ذلك من انها ليست له، وانما هي لمحمد عبد الملك بن زهر.

٥ - ص ٣٠١: « المزودج.. ولاي العتاهية مزدوجة... وقد نظم منه ابان بن عبد الحميد اللاحقي كتاب كليله ودمنة، كما نظم الحريري ملحمة في قواعد الاعراب..»

لا تطلق لفظة « ملحمة » على مزدوجة تنظم « قواعد الاعراب »... فهي مصطلح له حدوده واركانه عند اهله، ونحسب ان الدكتور انيس لا يسمح بهذا الاطلاق. ان مزدوجة الحريري: منظومة، وهي من الشعر التعليمي كما هو شأنها في مصطلح الشعر التعليمي.

٦ - يتحدث الدكتور انيس عن شعرالمحدثين بصدد البحر والقافية، فيما يكثر ويقل منها فيقول مثلا ص ٣١٠ « والذي يلاحظ بوجه عام ان شعراءنا المحدثين، لم يحاولوا التنوع في القافية الا في النادر من الاحيان..» ولكن الشعراء المحدثين هؤلاء وحيث ورد الكلام عليهم لا يعنون لديه الا شعراء مصر شوقي، حافظ، البارودي، الجارم، العقاد، عزيز اباطة، رامي، علي محمود طه، علي الجندي، محمود غنم، محمود اسماعيل.

ليكن - اذا - القارئ على علم، وله بعد ذلك ان يسائل: اما كان بإمكان الاستاذ المؤلف - وقد طبع كتابه اربع طبعات - ان يخرج قليلا من حدود « الكنانة » فيختار شعراء اخرين من اقطار العربية... ليكون الحكم اصدق وادق وانفع، ولعله يجد فرقا يمكن ان ينتفع به مؤلف يؤلف في « موسيقى الشعر » فيجد للبحر او القافية شأنا يختلف - او يتفق - مع شأنها في مصر - الخ.

انه لم يخرج عن الدائرة الضيقة الا في حالة واحدة، هي حالة شعراء المهجر هيأها له كتاب « بلاغة العرب في القرن العشرين » المطبوع في مصر . اما كان ممكنا ان ينظر في عدد من دواوين هؤلاء الشعراء ليكون الحكم ادل والامثلة متنوعة...؟

٧ - ص - ٣٠٣ - ٣٠٥ « المربع هو ذلك الشعر الذي يقسم فيه الشاعر قصيدته الى اقسام يتضمن كل قسم منها اربعة اشطر، ويراعي الشاعر في هذه الاشطر الاربعة نظاما للقافية... والذي شاع... ان قافية الشطر الرابع تتكرر هي بعينها مع كل قسم من اقسام المربعات، مثل قول شوقي تحت عنوان « البسفور كأنك تراه »:

على اي الجنان بنا تمر	وفي اي الحدائق تستقر
رويدا ايها الفلك الابر	بلغت بنا الربوع فانت حر
سهرت ولم تم للركب عين	كان لم يضوهم ضجر واين
يحث خطاك لج بل لجين	بل الابريز بل افق اغر

فنحن نرى في مثل هذا النظم ان قافية الشطر الرابع تتكرر حتى نهاية القصيدة، فليست الاقسام هنا مستقلة تمام الاستقلال، ولكنها تشترك في امر واحد هو تكرر قافية الشطر الرابع.

وقد اغرم العباسيون بهذا النوع من المربعات واكثروا من نظمه، وهو بحق يعد الحجر الاول في بناء الموشحات التي ازدهرت فيما بعد .

أ - قولنا: « وقد اغرم العباسيون.. واكثروا.. » يدل - فعلا - على غزارة ما نظم من هذا « القصيد المربع »... فاين هي الغزارة منه في مجموع شعر العباسيين؟ بل في جزء منه؟ اين امثلته؟

اشك في صحة القول وفي امكان الاجابة عن الاسئلة واذا وجد فلم لم يذكر لنا المؤلف الفاضل مثلاً واحداً او ان يشير الى مكانه من الدواوين والمصادر .

ب - قولنا: « وهو بحق يعد الحجر الاول في بناء الموشحات... » يستدعي امرين: الاول وجوده (وغزارته)، الثاني ان يكون الوجود (والغزارة) قبل القرن الثالث للهجرة أو في نصفه الاول، لان المؤلف اشار - في وضوح - (ص ٢٢٠ - ٢٢١) الى نشأة الموشح في هذا القرن - والامران متلازمان، ويبقى الشك - الذي يشبه اليقين - قائماً

٨ - ص ٣١٩ « قال ثعلبة بن عمرو:

أسماء لم تسلي عن ابيك والقوم قد كان فيهم خطوب...

أ - الانسب - ان لم يكن الاصح - في كتابة « تسلي » تسلي. واذا كان المؤلف قد تابع المفضليات - بتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون - في المفضلية ٦١، فقد وضع المحققان هناك فتحة على الهمزة تحذيراً من كسرها

ب - فتح المؤلف - او الطابع - الياء من « ابيك » وهو غير صحيح، وانما الصحيح السكون.

٩ - « موسيقى الشعر »: كتاب في « العروض والقافية » يمكن ان نضيف الى مراجع البحث كتاب الدكتور محمد مهدي البصير « الموشح في الاندلس وفي المشرق » بغداد، ١٩٤٨ - لانه رائد في بابيه اي في دراسة الموشح في المشرق والنظر فيما نظم المحدثون...

ووقف المؤلف (ص ٣٥٦) لدى (١٥) كتاباً من « كتب العروض » وكأنه يريد الاستقصاء، واذا كان قد ذكر كتباً حديثة مثل كتاب محمود مصطفى فلم حجب كتاب الهاشمي (ميزان الذهب)؟

وهناك كتب اخرى في اقطار اخرى... اذكر منها في العراق كتاب الرصافي « الادب الرفيع »

ثم هناك كتب قديمة حققت ونشرت بعد طبعته - او طبعاته - الاولى،

منها: « كتاب القوافي تأليف ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش المتوفى سنة ٢١٥ عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٧٠، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ».

و « كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة لابي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني تحقيق وتقديم المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ وتنتظر مجلة معهد المخطوطات..

ويذكر الدكتور عزة حسن في مصادره: كتاب القوافي للقاضي ابي يعلى عبد الباقي التنوخي ط. (على آلة التكرير) سنة ١٩٦٥، وكتاب « الكافي في علم القوافي » لابي بكر محمد الشنتريني - مع كتاب المعيار في اوزان الاشعار، ١٩٦٨

ونذكر للطبعة القابلة « كتاب العروض تأليف ابي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فريهود، بيروت ١٩٧٢

(٣)

النموذج في البحث الادبي تأليف عمر انيس الطباع، الكتاب الاول، بيروت (٩)، دار النشر للجامعيين ١٩٥٨

١ - ص ١٤٥ « لئن كان الشعر العربي، على وجه العموم، شعرا رومنتيقيا، اذا اعتبرنا الرومنتيقية نزعة وجدانية ينطوي فيها الشاعر على ذاته، فان ابن الرومي بصورة خاصة، اشد صلة بعالم الرومنتيقيين من شعراء فرنسا - ابتداء من « روسو » و « سانت بييف »، و « شاتوبريان » الى « لامرتين » و « فيكتور هيجو » - لما يتمثل في نفسيته وشعره من خصائص اعلام هذه المدرسة ». وكلام آخر.

أ - لا ارانا مصيبين، ونحن نقدم « النموذج في البحث » لطالبنا، بزج

الشاعر العربي في معان مدارس الادبي الغربي فضلا عن ان نجعل ابن الرومي اشد صلة بلامرتين... وربما افاد فعل التفضيل التفضيل.

ثم ان النزعة الوجدانية ليست كل شيء في الرومنطيقية... واذا لم يكن في الشعر العربي القديم رومنطيقية فقد كانت نزعة وجدانية، فهو في عمومها شعر وجداني (غنائي).

ب - اذا كنا نعلم جيدا تطور المدرسة الرومنطيقية في فرنسا قدمنا شاتوبريان على سنت بيف. ثم لم هذا الاختيار الذي وقع على سنت بيف وهو اديب يقوم مجده على النقد الادبي، وليس لشعره وقصته الاهمية التي تحله حيث احله المؤلف؟

وقد يوههم ذكر روسو وشاتوبرنا هنا بأنهم من الشعراء، ولم يكونوا كذلك بالمعنى الرقيق للشاعر

٢ - ص ٢٤٩ « كان نظمه (اي نظم سليمان البستاني) اعظم دافع للشعراء العرب المحدثين، على التجديد في طرائق الشعر والجرأة على تحدي الاساليب القديمة، والبحور الكلاسيكية.. »

لم يقل هذا احد، لانه ليس صحيحا... لقد عمل سليمان البستاني بترجمته الالياذة ومقدمته الضافية لها شيئاً جديراً بالاهتمام والذكر... اما ان يكون « اعظم دافع... » فلا

الذي يؤلف في « النموذج في البحث » مطالب اكثر من غيره في التأني لدى الحكم، والهدوء لدى الاعجاب.

الحلقة الرابعة

آب ١٩٧٥

(١)

« الادب المقارن » - تأليف الدكتور محمد غنيمي هلال ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢

١ - ص ١٨٥ كتاب « نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة » للشريف بن الهبارية المتوفى عام ٥٠٤ هـ ، وكان وزيرا للسلطان « الب ارسلان » .
- ويحيل في الهامش على « ابن خلكان » وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩ .

لم يكن ابن الهبارية وزيرا او شبه وزير ، وقد مضى عمره يبحث عن مادة العيش وحسنا فعل المؤلف اذ ذكر مصدره (ابن خلكان) وابن خلكان يقول ابن الهبارية كان شاعرا مجيدا لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملكشاه وله عليه الانعام التام والادرار المستمر « واذا ، فالوزير هو نظام الملك ، اما ابن الهبارية ففي خدمة الوزير يعيش على فضله ومائدته ، يمدح .

٢ - ص ١٧٥ - ٦ « وقد اتت الى مصر ، الربع الاخير من القرن التاسع عشر . جماعة تمثيل سورية على رأسها « سليم النقاش » ابن اخ مارون النقاش .

صحيح ابن اخ مارون : ابن اخي مارون .

٣ - ص ٢٤٦ « اميل زولا الذي ارخ - في عشرين قصة - لافراد متعاقبين من اسرة خيالية سماها روجون ماكار... »

وعلى ص ٣٩٣ - ٤ « وقد الف زولا في واحد وثلاثين قصة طويلة ،
تاريخ اسرة فرنسية متعاقبة الشخصيات هي اسرة « موجون ماكار... »
الصحيح ما ورد في الخبر الاول اي انها عشرون قصة
وصحيح « واحد » الوارد في الخبر الثاني: احدى .

٤ - ٢١٦ الكاتب الفرنسي Le Sage في قصته : « جيل بلا »

الصحيح ان اسم الكاتب يرسم في كلمة واحدة غير مقطعة اي : Lesage

٥ - ص ٢٧١ « ويعترف ابن سناء الملك باهمية الخرجة اذ يقول :
« والخرجة هي ابذار الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره... »

صحيح ابذار: ابزار - وهذا من الخطأ الذي يقع فيه المصريون
والشاميون، عندما يقصدون الى تجنب الخطأ في لفظ الذال زايا، فيضطرب
الامر وتصير الزاي ذالا

٦ - ص ٢٤٧ « المدن الخمسة » « المدن الخمس »

٧ - ص ٢٤٦ « جورجي زيدان » جرجي زيدان .

٨ - ص ١٢٧ ، ٢٨٨ « عطيل ديدمونا »

لم لا تكون « دزدمونا » وهي Desdemona

٩ - ان الطبعة الرابعة « للادب المقارن » نسخة مطابقة للثالثة وقد يزيد
فيها خطأ مطبعي فقد جاءت « جيل » في الصفحة ٢١٦ على « جين »

١٠ - لو كان للكتاب خطة محكمة ، وتقيد المؤلف بصميم موضوعه لجاء
الكتاب في حدود الـ ١٥٠ صفحة (عوضا عن ٤٦٨ ص) ، ولكان اوضح
وانفع ولما استحال خليطا من تاريخ الادب والنقد والثقافة العامة اكثر من
« الادب المقارن »

(٢)

« في اصول الادب » - محاضرات ومقالات تأليف احمد حسن الزيات، ط ٣ منقحة مزيده، القاهرة، مطبعة الرسالة ١٣٧٢ - ١٩٥٢

١ - ص ٢

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناء المعالي كيف تبنى المكارم

ذكره المؤلف المحاضر في معرض الشاهد، ولم ينسبه الى صاحبه (وهو ابو تمام)، ويبدو انه اعتمد على ذاكرته والا فرواية البيت هي

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

كذا في ص ١٨٣ من المجلد الثالث من « ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التريزي تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر ١٩٧٠، وفي هامش الصفحة انه في نسختين بغاة المعالي »

٢ - ص ١٧ « وتاريخ الحكماء لابن القفطي »

الصحيح - او الاصح في الاقل - تاريخ الحكماء للقفطي - وهو جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ولد في قفط من مصر العليا سنة ٥٦٨ هـ.

٣ - ص ١٩ التاريخ عمر الوردي »

الصحيح ابن الوردي وهو زين الدين عم بن المظفر. المتوفى ٧٤٩ هـ.

٤ - ص ٣١ « الشعر الديني ومن اقدمه سفر ايوب عند العرب »
على ارجح الاراء »

يبدي الزيات تشبها ملحوظا بعروبة سفر ايوب.

٥ - ص ٤٤ « الاصمعي في كتابه « فحول الشعراء » . »

صحيح فحول: فحولة.

٦ - ص ٥٣ « كالخزيمي والعتابي والحسن بن هانيء »

الصحيح كالخزيمي - والخطأ في النص الذي ينقله عن ابن قتيبة في الشعر والشعراء، يرجع الى الناسخ او الناشر والخزيمي (بالراء) هو ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى المتوفى سنة ٢١٤ هـ.

٧ - ص ٥٧ « حتى ان ابن رشد الحفيد » وردت بفتح همزة ان والصحيح كسرهما

٨ - ترد الفاظ فرنسية لكلمات واعلام وفي عدد منها خطأ في الرسم مرده - بالطبع - المطبعة كما في ص ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٢٨٩ - ووردت درام ص ٢٩٢ مؤنثة مع انها مذكرة، ووردت La drame وصحيحها Le drame ٣٤١

(٣)

« كتاب الخواطر الحسان في المعاني والبيان » تأليف جبر ضومط ب . ع ، احد معلمي المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت ، طبعت بمطبعة التأليف (الهلال) بالفجالة بمصر سنة ١٨٩٦

١ - يمثل الكتاب نمطاً من التأليف المبكر في العصر الحديث (اواخر القرن التاسع عشر)

٢ - جعل « كتاب » من اصل العنوان ، كما حدث في التراث ، وقصدا الى الاحتفاظ بطابع تراثي والا فالمؤلف في صميم الجديد الغربي والشرقي . ثم الاحتفاظ بالسجع

٣ - قوله ب . ع من الترجمات المبكرة لـ B.A.

٤ - احد معلمي... اشارة الى ان الالقاب العلمية للاستاذ الجامعي لم تولد بعد فهو اكثر من معلم بالمصطلح الجامعي، وقد مضى عليه في تدريس هذه المادة نحو من ست سنوات.

٥ - المدرسة الكلية معروف انها الاسم الاول لما سيصير « الجامعة الاميركية »، ويعني ان كلمة « جامعة » بحرفها العربية لم تولد بعد او انها لم تصبح مصطلحا

٦ - تنبه المؤلف الى شرائط التأليف الحديث - غير بعيد عن القديم. فكتب « مقدمة »، اللفظة وحدها تكفي بدلالاتها على « بيان الغرض الداعي الى تأليف هذا الكتاب » ولكنه لانه في عهد مبكر وضح مقدمته بهذا السطر الذي لا حاجة اليه كما اثبت الزمن

وقد عرض في « المقدمة » خطته - كما يقتضي التقليد المنهجي: « اني بعد ان مهدت في علاقة العلوم الثلاثة النحو والبيان والمنطق. قسمت الكتاب الى ثلاثة اقسام »

وهذا سليم ولكنه عندما عمل فهرس كتابه لم يثبت كلمة قسم ولم يرقمها فلم يقل القسم الاول. القسم الثاني القسم الثالث

ثم انه كان يضع عنوانات داخلية لم تثبت على مر الزمن مثل « خاطرة ».. ومثل البحث الاول ص ١٠٣، البحث الثاني ١١٢، البحث الثالث ١١٨ ترد اشبه بالمفاجئة، ومثلها فصل ص ١٥٩ وباب ص ١٩٥

وهذا يدل على مرحلة البداية في منهج التأليف ورسم الخطة.

٧ - من جميل ما عمل في المقدمة ان دعا المشتغلين بالموضوع ان يبدوا له ملاحظاتهم واستعمل لذلك « ان ينتقدوا على ما كتبته » واستعمال ينتقد على هو الصحيح ولكن « على » هذه سقطت على مر الايام...

٨ - قال في ختام الكتاب « انتهى ما اردنا تعليقه من مسائل المعاني

وكان الفراغ من تبييضه سنة ١٨٩٦ مسيحية. «

أ - يقصد بتعليقه بيانه او كتابته والتأليف فيه - والكلمة تراثية زال على مر الايام

ب - قال مسيحية ولم يقل ميلادية ، وقد تكون الاصح ولكنها لم تشع

٨ - جاء ص ٨٤ « كقول الخريي يرثي ابنه :

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع

ذكر ذلك شاهدا على حذف المفعول به.

الصحيح: يرثي خريم بن عامر بن عمارة بن خريم

٩ - طبع الكتاب طبعة ثانية في بيروت سنة ١٩٣٠ ، اشرف عليها
« نجيب جبر ضومط وقال في مقدمة الطبعة: « في اواخر العام الماضي كان
والدي يعيد النظر في هذا الكتاب ، اول كتبه المدرسية ، لكن توفاه الله
قبل ان ينجز عمله كما احب كان قد نقح بعض صفحاته فأثبتها كما
جاءت بخط يده. سوى اني قد غيرت في تنسيق ابوابه وترتيب فصوله ،
راخترت للفصول عنوانات تتناسب حروفها مع مباحثها »

وهذا يبين التطور الذي حدث في مفهوم المؤلف العربي عن التبويب ، وقد
يرد كلمة « خطة » في وسط المقدمة عنوانا لفقرة منها

ما القول ان الخريي يرثي ابنه فقد بقي كما هو - خطأ - .

- اعادت مكتبة لبنان - بيروت هذه الطبعة - بالاوفست - كما
يكرر تنول - دون اي تغيير او ذكر لتاريخ هذه الطبعة الثالثة والسبب
الموجب بها - والانسب - ان لم يكن الواجب - الذكر. ومن لم يقع على
الطبعة الثانية يحسب طبعة مكتبة لبنان - بيروت هي الثانية.

(٤)

« مختارات المنفلوطي » - جمعه المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطي ،
المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة د . ت . تاريخ اهداء الكتاب
١٥ مارس سنة ١٩١٢ ، القاهرة .

١ - ص ٣٠ « مناظرة بين صاحب ابي تمام وصاحب البحري للآمدي »
- وفي الذيل : « الظاهر ان الآمدي فرض هذه المناظرة فرضا ليمثل فيها رأي
المتشيعين لذينك الشاعرين » .

افتراض يحترم ، ويحسن ان يعلمه دارسو « الموازنة » ويحفظوا للمنفلوطي
مقامه فيه

٢ - ص ٣٨ « حقيقة البيان ، لبعض الكتاب المتقدمين » : « ان المعاني
القائمة في صدور العباد المتصورة في اذهانهم والمختلجة في صدورهم ...
مستورة خفية وبعيدة وحشية وانما تحيا تلك المعاني في ذكرهم لها
واخبارهم عنها »

صاحب هذه السطور من « المتقدمين » الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين »
- ينظر تحقيق عبد السلام محمد هارون ج ١ ص ٧٥

٣ - ص ٤٩ « الشعر » « لاحد الادباء المعاصرين » : « كتب الي كاتب
يقول : عرفناك قبل اليوم شاعرا ما تكتب فقرة ، ثم رأيناك بعد ذلك كاتباً ما
تنظم شطرة . ؟

يبدو لي - بدرجة اليقين - ان « احد الادباء المعاصرين » هذا هو المنفلوطي
نفسه وانه كذلك حيث ترد هذه العبارة في كتابه كما في ص ١٦٠ « البيان » ،
ص ١٧٧ « ادوار الشعر العربي » .

٤ - ١٩٧ « فكان شعراء اليونانيين الرومانيين يسمونها (الموز Les
Muses) ويفسرونها بألهة الشعر ... »

الصحيح: شعراء اليونانيين والرومانيين..

٥ - ص ٢٠٤ « ذم الغيرة لبعض الشعراء المتقدمين:

ما احسن الغيرة في حينها واقبح الغيرة في كل حين..»

الابيات للخرمي (ابي يعقوب اسحاق بن حسان المتوفى سنة ٢١٤)
- وقد تنسب لمسكين الدارمي.

وللخرمي البيتان اللذان وردا على ص ٢٠٦ « اضاحك ضيفي قبل انزال
رحله...»

٦ - ص ٢٠٦

وكأن رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

في رواية البيت خطأ مطبعي صحيحه: وكائن رأينا

وفي الكتاب اخطاء اخرى « لا تخفى على اللبيب»، ومنها ما يعود الى
اللسان المصري الدارج في لفظ الذال زايا كما في ص ٢٢٦، فقد وردت
«عازر» وهي عاذر، ومنه غير ذلك كقول ابي حاتم عن مروان ابن ابي
حفصة ص ٤٥ « شاعر يستحسن كلما جاء منه...» والصحيح: كل ما،
وتكررت ص ١٢٢ منسوبة لقلم الشيخ نجيب الحداد « انقل كلما رأيته...»
كل ما

٨ - « مختارات المنفلوطي » هذه التي وقعت لي (ط . السعادة) في جزء
واحد وليس فيها ما يشير الى الاجزاء

وفي « اعلام » الزركلي: « مختارات المنفلوطي - ط » الجزء الاول. وفي
« مصادر الدراسة الادبية » لداغر: « مختارات المنفلوطي » - مصر، مطبعة
المعارف، جزآن.

٩ - ص ٤٧ في « نظرات المنفلوطي لاحمد لطفي بك السيد » قال: « من

الكتاب من . لا يكتب الا اذا قامت بنفسه اغراض واضحة يجب ان يبرزها للناس في الثوب الذي يناسبها على تفصيل مودة الاذواق الحاضرة...»
كأنه يستعمل «المودة» - من اللفظة الفرنسية التي ترسمها الصحافة المصرية على الموضة

(٥)

«الادب وفنونه» - تأليف الدكتور محمد مندور، القاهرة، دار نهضة مصر د. ت (الف سنة ١٩٦١ - ١٩٦٢)

ص ٥٥ « ولدينا في العصر الوسيط ملحمة (الشاهنامة) عن الشاعر الفارسي الكبير «الفردوسي» وقد ترجمها المرحوم عبدالوهاب عزام.. »
لم يترجمها عزام وانما حققها وقدم لها ونال بتحقيقه الدكتوراه. اصدرها في القاهرة سنة ١٩٣٢ اما المترجم فهو البنداري المتوفى سنة ٦٤٣ هـ - ١٢٤٥ م. وقد ترجمها نثرا وباختصار.

الحلقة الخامسة

تشرين الأول ١٩٧٥

(١)

« قصة الادب في العالم » تصنيف احمد امين وزكي نجيب محمود ، ج ١ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥

١ - ورد على الصفحة (٥) « هومر » ، وعلى الصفحة ١٤ ، ١٣١ « هوميروس » . والمناسب ان توحد الكتابة ، والثانية انسب او اصح وادخل بالتراث العربي .

٢ - ورد على ص ١٥٩ - ١٦٠ هزبود وكتابه « الاعمال والايام » ، وورد على ص ١٦١ هزبود وكتابه « الايام والاعمال » - والاولى هي الصحيحة

٣ - ص ١٨٧ « ديونيسوس اله الايماء والاثمار » . والصحيح : الانماء والاثمار - والخطأ مطبعي كما يجب ان يكون .

٤ - ورد على ص ١٩٣ « سوفوكليس » ، وعلى ص ١٩٧ « يوربيدس » ثم ورد العلمان على ص ٢٤٤ « سوفوكليز ويوربيد » والمناسب ان توحد الترجمة

٥ - ورد على ص ٢٦٩ الانياده ، وعلى هـ ٢٩٨ ، ٣٦١ انياذه . والمناسب ان توحد الترجمة ، والاولى هي الشائعة واصح الروائتين ، وعليها صدرت ترجمة « الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر » وجاء في هـ ١٠ من المقدمة « جرى العرف في الثقافة العربية على نطقها « الانيادة » ، والنطق اللاتيني الصحيح للكلمة هو « الاليندة » . »

٦ - ص ٣٢١ « وبواكير الشعر الفرنسي يطلق عليها اسم انشودة
المغامرة Chanson de geste وكان موضوع الشعر عندئذ بطولة الفرسان.
وهو من نوع الملاحم في روحه ومادته »

الصحيح Chanson de geste
٠٦٠ ٧ - ص ٣٣٩، سعد (بفتح العين) الصحيح، سعد (بكسر
العين)

٨ - ص ٤٠٣ « فراينا للهنود والمهاهارتا: » الصحيح: فرأينا للهنود
المهاهارتا والخطأ مطبعي

٩ - ص ٤١٩ - ٤٢٠ « وقد اثر الجاحظ فيمن اتى بعده... وجاءت
بعد ذلك طبقة تبتعد قليلا قليلا عن المزوجة، وتقترب قليلا قليلا من
التزام السجع الكامل، ونرى مصداق هذا التحول في كتابات الثعالبي في مثل
كتابه « يتيمة الدهر »، فلما تم التحول نرى السجع غالباً في مدرسة على رأسها
ابن العميد، ومن رجالها ابو اسحاق الصايي وابو بكر الخوارزمي وبديع
الزمان الهمداني.

الفقرة مضطربة، توهم بان الثعالبي جاء قبل ابن العميد والصايي
والخوارزمي والهمداني، وهذا غير صحيح.

١٠ - « وحكى حمزة الاصفهاني المتوفى سنة ٥٣٠ هـ » - الصحيح:
٣٦٠ (أو حوالي ٣٦٠) ينظر الاعلام للزركلي ٣٠٩/٢

١١ - ص ٤٥٣ « وكان ملوك الزيدانية في طبرستان (٣١٦ -
٤٧٠ هـ) » الصحيح: الزيارية - وهو مما يرد الى الخطأ المطبعي.

١٢ - ص ٤٥٤ « شعراء الفرس. مثل الانواري »، ص ٤٥٥ « شعراء
عظام، مثل الدقيق » - الصحيح: الانوري (أو انوري)، الدقيقي (أو
دقيقي)

(٢)

« علم المسرحية » تأليف الاردس نيكول، ترجمة دريني خشبة،
راجعه علي فهمي، القاهرة، الادارة العامة للثقافة - ١٠٠٠ كتاب.
تاريخ مقدمة المترجم ١٩٥٦

١ - « هذا الكتاب هو ترجمة لـ The Theory of Drama سنة حميدة
واجبة ان يذكر المترجم عنوان الكتاب بلغته الاصلية ولكن ترجمة Theory
بعلم لا يخلو من ملاحظة، وتزداد الملاحظة اذا كان وراء المترجم مراجع،
والا فان الـ Theory لا تعني العلم، وان المسرحية ليست علما ان اشهر ما
تعنيه اللفظة الانكليزية، نظرية، وربما كان طرح الكلمة من العنوان خيرا من
ترجمتها بالعلم.

بل ان المترجم نفسه ترجم Theory في حاشية ص ٣١، ٣٦ - برأى، وقال
في هامش ص ٥٦ « النظرية الاوربية في المسرحية » - ينظر هامش ص ٥٤

٢ - ص ٨ « هوراس ٨٦٥ ق. م » الصحيح: « ٦٥ - ٨ ق. م ».

٣ - ص ١٧ « فرنسا عدد من الكتاب ... مقعدي القواعد مثل
تشابلان ١٥٩٥ - ١٦٧٤ » وورد كذلك ص ٥٤، ولكنه ورد على ص
١٢٤ « شابلان » وكأن العلم الواحد علمان، ولا ادل على ذلك من ورود
تشابلان في فهرس الاعلام تحت حرف التاء مع الاشارة الى ص ١٧، وورود
شابلان في الفهرس تحت حرف الشين مع الاشارة الى ص ١٢٤

والحقيقة ان العلم واحد يجب ان يكتب - كما يلفظ - شابلان اي

Chapelain

٤ - رسم اسم الشاعر الاغريقي اسخيلوس (بالخاء) على ص ٣،
واسكيلوس (بالكاف) على ص ٢٥، ٢٩، ١٣٤، ١٩٥ بل انه ورد على
الشكلين (اسخيلوس، اسكيلوس) على صفحة واحدة (٢٣٨ ..) وورد

(سخلوس في الفهرس)

والمعقول: توحيد الرسم

٥ - رسمت كلمة « المسئلة » كما ترسم في مصر، والمعقول ان ترسم على المسئلة »

٦ - ص ٧٤ « فاذا كانت العناصر المضحكة والعناصر المحزنة ممتزجة ببعضها حصلنا على نتيجة يبررها الطابع العام »

لا موجب للام قبل حصلنا

٧ - ص ٢٠٠ « فونتي Fontenelle »

الصحيح فونتيل.

٨ - ص ٢٦٩ « روميو وجوليت ».

يضع الكتاب المصريون ثلاث نقاط تحت الجيم اذا كان الاصل الاجنبي يلفظ جيم (J) وليس كيم، وهم مضطرون الى ذلك في اللهجة الدارجة - العامية - ولكن اللجوء اليه في ترجمة فصيحة غير صحيح لان الجيم بثلاث نقاط فارسية ويمكن ان نستعملها مقابل Ch الانكليزية وعلى هذا فهي « روميو وجوليت » وليس ما يترجم في مصر للمصريين فقط.

والعجيب ان هذا التصرف يتكرر ويمر دون ملاحظة كانه حقيقة ثابتة اقرها بجمع من الجامع

(٣)

« العصر الجاهلي » (تاريخ الادب العربي - ١) تأليف دكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٠

١ - هامش ص ٢٦٨، المعلقات: « في شرح التبريزي للمعلقات

العشر « ، وتنظر ص ١٧٦

اسم كتاب التبريزي شرح القصائد

٢ - هـ. ص ٣٧٥ ، الصعاليك : « راجع بحثا في الشعراء الصعاليك
ليوسف خليف (طبع دار المعارف) »
البحث كتاب يقع في ٣٤٨ صفحة

(٦،٥،٤)

- « ثورة الشعر الحديث » من بودلير الى العصر الحاضر، دكتور عبدالغفار
مكاوي ج ١ ، القاهرة، الهيئة المصرية ٧٣

١ - يتحدث عن ديوان بودلير في ترجمه مرة « ازهار الشر » ص ٦٧ ،
ومرة « زهور الشر » ص ٦٨ ، ولا يخل ذلك بالمعنى ، ولكن المناسب توحيد
الترجمة ، و « ازهار الشر » هو الذي صار علما بالعربية
٢ - ص ٤٢ « ديدرو » في روايته « ابن اخ رامو .. » الصحيح
» ابن اخي رامو

- « النظرية الرومانتيكية في الشعر » - سيرة ادبية لكولريديج ، ترجمة
الدكتور عبدالحكيم حسان (مدرس الادب المقارن - كلية دار العلوم -
جامعة القاهرة) ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١

الكتاب الفه صاحبه (كولريديج) بعنوان « سيرة ادبية » Biogra.hia
Literaria واشتهر بهذا الاسم وسار في الآفاق وهو عنوان ممكن ترجمته الى
العربية ولكن الذي حدث ان أثر الدكتور حسان ان يغير الاسم الذي اطلقه
المؤلف على كتابه ، فجعله « النظرية الرومانتيكية في الشعر - سيرة ادبية
لكولريديج » ، والتغير - كما هو واضح - غير علمي ، ولو عمل الاستاذ المترجم
العكس فقدم السيرة الادبية على النظرية الرومانتيكية - اذا كان لا بد من
النص على الرومانتيكية - كان التغير ايسر

- « اشهر المذاهب المسرحية » تأليف دريني حشبة ، القاهرة ، وزارة

الثقافة، مكتبة الآداب ١٩٦١

١ - ص ٧٠ « المذهب الكلاسيكي . يمثله بوسويه « الشاعر » .. »
ليس بوسويه (او بوسوه) شاعرا انه خطيب (ديني) .

٢ - ص ١٢٩ جي دي موباسان « وقد شل .. ثم جن » .

٣ - ص ٢٢٩ « السريالزم ... رجل روسي يدعى ترستان زارا ... »
المعروف ان Tzara ولد في رومانيا

وذكر المؤلف ان دادا dada تعني « ابا » وما هي كذلك بالفرنسية او
لدى الحركة الدادائية، وتحميلها هذا المعنى غير صحيح .

٤ - ص ١٥ « تشابلان » شايلان

(٧)

« الرومنطيقية في الادب الفرنسي » تأليف ف . ل . سولنيه ، ترجمة
احمد دمشقية، بيروت، منشورات عويدات ١٩٦٠

١ - ص ٧٨ « يستحق « مارسيلين ديبيور فالمر » ١٧٨٦ - ١٨٥٩ ،
التقدير والاحترام بين غيرها من الشعراء الرومنطيقين لصدق لهجتها » .

الصحيح : مارسيلين ديبيور فالمر امرأة شاعرة، وعلى هذا تكون العبارة
العربية : « تستحق مارسيلين . بين غيرها من الشعراء لصدق لهجتها »

٢ - بصدد مؤلفات فيكتور هيكو ص ١١٢ « ثلاث وتسعون »
١٧٧٣ « هكذا ورد تاريخ هذا الكتاب، وصحيحه ١٨٩٣ ومصدر
الخطأ الكتاب الفرنسي المترجم عنه .

٣ - ص ١٢٢ « ولكن اكبر سادة البحث الوصفي هما : « تين »
و « رينان » « صحيح الوصفي : الوضعي .

٤ - ص ١٢٣ « المؤلفات الكبرى الثلاث »

الصحيح : « الثلاثة »

٥ - ص ١٤٣ « عرفت الطبيعيات عند زولا مرحلتين .. » صحيح
الطبيعيات : الطبيعية

٦ - ص ١٤٤ « لقد نشر معلم هذه المدرسة (اي زولا) من عام ١٨٧٠ حتى عام ١٨٩٣ مجموعة «روغون ماكار». اما « بطن باريس » و « الهراوة » و نانا وجرمينال، والارض، فانها بعض من العشرين مجلدا من السلسلة التي تنتهي بـ «الدكتور باسكال »

يفهم القارئ العربي من هذا ان مجموعة «روغون ماكار» شيء، وبطن باريس والهراوة. من العشرين مجلدا في السلسلة شيء آخر. وهذا غير صحيح، لان مجموعة روغون ماكار هي هي العشرون مجلدا، وان بطن باريس والهراوة الخ مفردات من المجموعة اي حلقات من السلسلة.

٧ - يعمل العرب الذين يترجمون عن الفرنسية على ان ينهوا اسماء الاعلام (اكثر الاعلام) بـ «ية» دون ان تكون هذه الـ «ية» ier في الاصل وهذه ظاهرة غريبة خطأ، ولكنها متكررة في مصر كما في لبنان. ولها امثلتها الكثيرة في كتاب (الرومنطقية) هذا، فنجد

ميريمه ص ٣٦، رينه ٣٧، جوليت دروويه ٦٧، موسيه ٧٧، ميشليه ٧٩، انوريه ٨٩، غرانديه ٩١، كاميه ١١٤، ليتريه ١٢٠، مورجيه ١٢٦، بول بورجيه ١٣٩، اميل فاغيه ١٦١، بيديه ١٧٤، كرواسيه ١٣٤

واواخر هذه «الاعلام» e, é, et واقرب رسم عربي الى الصحة هو: مريمه، رنه، دروه، ميسه، ميشله، انوره، غرانده، كامه، ليتره، مورجه ... كرواسه

وقد يكون مناسباً الاصطلاح على رسم خاص.

الحلقة السادسة

حزيران ١٩٧٨

(١)

الياس ابو شبكة - روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجية -
طبعة ثانية منقحة ومزيدة - بيروت - منشورات دار المكشوف ١٩٤٥
١ - ص ٢٤ « وقد قال ابو نؤاس :

اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر »

ليس البيت لابي نواس . وحدث ان سألني زميل عن نسبة البيت فكان ابو
نواس اول ما تبادر الى ذهني ، وكان الدافع الى ذلك بيته المشهور :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ولكن هذا غير ذاك ولا يشترط الدلالة في النسبة . وقال قوم انه لابن
سينا ولم يثبت ذلك . ووجدته زميل في طبعة للديوان المنسوب الى علي بن ابي
طالب

ولنلاحظ ان ابا نواس وردت في كتاب ابو شبكة بالهمزة ، وليس ذلك
بصحيح .

ولا بأس في ان يرجع الذين يهتمهم معنى البيت « اتزعم... » الى « رسائل
اخوان الصفا » - الرسالة الثانية عشرة في قول الحكماء ان الانسان عالم صغير

٢ - ص ٣٥ - ٣٦ « وقد يكون فولتير ابرع كتاب القرن الثامن عشر
في تأليف القصص الشرقية ، وفي جملة ما صنفه في هذا الفن حكايات
« صادق » Zadig »

وبهذا يكون ابو شبكه سابقاً على الدكتور طه حسين في الموقف من ترجمة

عنوان حكاية فولتير ومعلوم ان الدكتور طه حسين قد نقل الحكاية الى العربية في عدد خاص من مجلة الكاتب المصري: المجلد ٦ - عدد ٢٣ ، اغسطس ١٩٤٧ وجعل عنوانها زديج، ولكنه قال في المقدمة: « وبطل هذه القصة فتى من اهل بابل، يسميه فولتير زديج، ونسميه نحن صادقاً وقد كدت اضع صادقاً مكان زديج في القصة كلها... »

٣ - ص ٤٦ « ما لبث ان اصبح مستقر العلايق الودية... »
الصحيح: العلائق.

٤ - « الرومانتزم » ص ٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥

« الرومنطيقية » ص ٧٤ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٣

هكذا ورد مصطلح واحد بلفظين يختلفان بعض الاختلاف، يقف الاول عند اللفظ الغربي، وينظر الثاني الى التعريب.

٥ - ص ٧٥ « وراح تيرس بعد سقوط وزارته. » وتكرر تيرس ص ٧٦ ، كورناي ١٣٧ ، ١٥٣ ، رنبو ١٣٧ ، ١٤٠ ، السنبوليسم ١٢٩ ، فرانسواي ١٥١

- كان المنتظر ان يورد المؤلف تيرس على تيير Thiers ، ويورد الاسماء الاخرى: كورني، رانبو، السنبوليسم، فرانسوا

٦ - ص ٩٧ « واذا كان عهد اديب اسحق ونجيب الحداد عهد نقل واقتباس فقد كان عهد احساس مرهف في لغة مصانة من الابتذال. »
الصحيح: مصونة.

٧ - ص ١١٢ « على انه فيما كان طانيوس عبده ونقولاً رزق الله واضرابها منصرفين الى تسلية الجمهور، كان فرح انطون ومصطفى المنفلوطي واضرابها منصرفين الى تثقيفه. » وتكررت ص ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠

ان استعمال « فيما » ليس من الاسلوب العربي. الصحيح ان نقول: بينما كان

٨ - ص ١١٣ « اسكندر ديماس »، ص ٨٢، ١١٦

- المنتظر من المؤلف ان يورد ديماس: ديماس

٩ - ص ١٢٤ « وسرعان ما تفشى في هذه الناشئة ادب لفظي لا يغتفره اي نبوغ او اية موهبة »

يقصد بـ « لا يغتفره » لا يشفع له اي لا يغفر له .

١٠ - ص ١٥٩ « السهى »

الصحيح: السها

١١ - كانت الطبعة الاولى، من منشورات دار المكشوف ايضاً، بيروت ١٩٤٣، (انتهى طبعها في ٢٠ نيسان ..) وقد وقع فيها ما وقع في الطبعة الثانية واشك في حدود مقابلي بين الطبعتين ان تكون الطبعة الثانية منقحة ومزينة وان كانت قد تميزت بأنها ذكرت اسماء من اشترك في رسم صور الكتاب، ودلت على تغيير في الصور. ووردت كورناي على كورنيل (١١١)، (١٢٧) والمنتظر ان تأتي على كورني.

(٢)

اتجاهات الشعر العربي المعاصر، الدكتور احسان عباس، عالم الفكر، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت - فبراير (شباط) ١٩٧٨

١ - ص ٦٠ « سان جون بيرز »، ص ١٤١ « سان جون بيرس »

- الاولى توحيد اللفظ، والثاني اقرب الى الصحة، وهو سان جان بيرس.

٢ - ص ٨٣ « ولعل خير ما يصور هذه الاهمية، لا عدد البحوث الفلسفية التي كتبت في هذا الموضوع وحسب، وفي طليعتها بحوث برجسون وهيدجر، بل بتلون النتاج الادبي. »

- عبارة غير لائقة بالدكتور احسان عباس لركتها، وكأنها ترجمة حرفية

٣ - ص ١١٣ « وتكاد ان تكون الصدمة الاولى التي يعكسها هذا الشاعر ان تكون متصلة بفقدان « النقاء » المعنوي في المدينة ». - الصحيح أو الأصح: تكان تكون، مع حذف ان تكون الثانية.

٤ - ص ١٣٧ « وذلك امر متصل بالبدهيات »، ص ١٣٨، ص ١٤٠

- يقصد البديهيات

٥ - من الخطأ المطبعي تسلسل الصفحات ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠ فقد قدم المطبعة في المادة واخرت. وصحيح التسلسل كي تطرد المادة هكذا ١٣٨، ١٤١، ١٣٩، ١٤١

٦ - ص ١٣٩ « الناقد الفرنسي دونالد Donald

- الصحيح: رولان Roland - وفيه خطأ مطبعي.

٧ - ص ١٤١ « ليل يصبح بجانبه نهار »

- الصحيح: يصبح - وهو من الخطأ المطبعي.

٨ - ص ١٤٩ « ولعل هذا ان يكون وضعاً طبيعياً ».

لا تأتي « ان » في خبر لعل. ويمكن ان تكون الجملة هكذا: ولعل هذا وضع طبيعي

(٣)

سيمون دي بوفوار - واقع الفكر اليميني ترجمة جورج طرابيشي،
بيروت، منشورات دار الطليعة، ط ١، ك ٢، ١٩٦٣

١ - ص ٨ « سوف يئس ويضحك ساخرا ».

- الصحيح: يئس.

٢ - ص ١٩ « الدفاع عن حضارة مدانة تشك في نفسها »... ص
١٠٦

- الصحيح: مدينة.

٣ - ص ٣٥ « وقد ندهش من ان آرون يتبنى عن المثقف مفهوم
شخص مثل فرانسواز جيرو »

- لعل الصحيح: فرانسوا

٤ - ص ١٢٤ « انهم يكتبون لنا باعجاب. عن عذوبات الحياة
البورجوازية »

- لعله يريد عذوبة الحياة او بهجتها واذا كان لا بد من الجمع فلتكن
متع او لذات.

واكبر الظن انه يترجم كلمة délices

(٤)

د. عبدالغفار مكاوي - المسرح الملحمي، القاهرة، دار المعارف،
سلسلة كتابك (١٠) ١٩٧٧

١ - ص ٨ « وارتبطت الطقوس بعبادة ديونيزيوس. » ص ٩ «
ديونيسية ».

- المناسب توحيد الرسم بين الزاي والسين .

٢ - الكتاب مفيد على صغر حجمه ، وهو اجدر ان يكون المسرح اللارسطي ، او المسرح المضاد للمسرح الارسطي... وقد عودنا الدكتور مكاوي على حسن الترجمة بتصرف والاعلان عن ذلك منذ المقدمة ، وقد يكون كتيبه هذا من ذلك النوع ، وقد يعد ما جاء في الاشارة الاولى (ص ٧٧) دليلا على المرجع في التلخيص - ان بنا حاجة الى هذا الضرب من التأليف الذي يعتمد المرجع الاجني اساسا ، انه تأليف التلخيص ان شئت .
تقول الاشارة الاولى : « راجع للسيدة ماريانة كستنچ - وهي من اهم دارسي المسرح الحديث - كتابها القيم عن المسرح الملحمي . »

(٥)

د حسام الخطيب - سبل المؤثرات الاجنبية واشكالها في القصة السورية الحديثة . القاهرة . معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٣

١ - ص ١ « لا يبدووا الجمع بين الاشكال القصصية المختلفة مسوغا » .

- ان الالف بعد الواو من يبدو خطأ صار متكررا في مطابعا العربية

٢ - ص ٢٣ جاء في كلام فؤاد الشايب « قبل ان نجراً على .. »

- وصحيحه نجرو

٣ - ص ٢٩ « وكان الكتاب ظمأى للنهل من الثقافة العربية » .

- هو ظمآن وهي ظمأى وهم ظماء بالكسر والمد

٤ - ص ٣٢ فرانسوا كرني ، ص ٤٦ اميلي بروفتي ، ص ٤٨ اندريه

فوروا

- صحيح الخطأ المطبعي هذا كوبه ، برونتي ، موروا

٥ - يفضل المؤلف استعمال بدء الرواية (ص ١٣) والبدء العملية (ص ١٧) على بداية الرواية، والبداية العملية - وهو تفضيل غير مسوغ.

(٦)

مارون عبود - احمد فارس الشدياق صقر لبنان... بيروت، ط ٢،
دار مارون عبود ١٩٧٥

١ - ص ٨٠ « فهل انا في ذا، يا لهمدان ظالم؟ ».

- الصحيح: يال همدان اي يا آل همدان - وهمدان قبيلة يمانية.

٢ - ص ١٥٧ « اشبعهم سخرًا وهزاء ».

- لعلها هزاء

٣ - ص ١٧٤ « لقد اوتي عينان لاقطتان ».

- الصحيح: لقد اوتي عينين لاقطتين.

٤ - ص ١٨٠ « اما نحن فزرى بيت السهروردي مع بعض تغيير
وتحريف، اكثر مطابقة لحاله:

كأنما هو في حل ومرتحل موكل «بيان العرب» يزرعه
- يريد البيت:

كأنما هو في حل ومرتحل موكل ببلاد الله يذرعه
والبيت لابن زريق البغدادي وليس للسهروردي. وعينية ابن زريق
مشهورة.

٥ - أحال في هامش ص ١٦٧ على كنز الرغائب، وأحال ص ١٧١ على
منتخبات الجوائب. والذي يقتضيه منهج البحث توحيد الاحالة لان الكتاب
المحال عليه واحد هو « كنز الرغائب في منتخبات الجوائب » مما اختاره سليم

احمد فارس الشدياق من مقالات ابيه في مجلة الجوائب وقد طبع في سبع مجلدات

وتكرر الاضطراب في الاحالة ص ١٨٥ ، ١٨٨

(٧)

القاموس السياسي ، وضع احمد عطية الله . القاهرة ط ٣ جديدة ومزيدة ، الناشر دار النهضة العربية ١٩٦٨

١ - ص ١١٠ « قازاقستان » . الصحيح : كازاخستان .

٢ - ص ١٩٢ « البزاز : سياسي عراقي وهو دكتور عبدالرحمن البزاز درس الحقوق وحصل على درجة الدكتوراه في القانون . شكل وزاته الاولى خلفا لعارف عبدالرازق . وفي اغسطس ١٩٦٦ زار انقره . وبعد عودته قدم استقالته وخلفه ناجي الاصيل »

أ - لم يكن دكتوراً ولم يحصل على درجة الدكتوراه . وكذلك ص ٧٧٩

ب - عبدالرازق : عبدالرزاق وكذلك في ص ٧٧٩ ، ٧٩٢

ج - ناجي الاصيل ناجي طالب - اما ناجي الاصيل فقد توفي سنة ١٩٦٣

٣ - يخلط بين « ثورة وانقلاب ففي ص ١٩٢ يقول : انقلاب تموز وفي ص ٣٥٧ ثورة ١٤ تموز « اسم يطلق على الانقلاب العسكري في العراق » وانتهى الامر بانقلاب ١٤ رمضان » ، وفي ص ٣٥٧ « ثورة ١٤ رمضان » وتنظر ص ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، ٧٩١ ، ٨٩٩ ، ١٣١٤

٤ - ص ٣٥٧ « مجلس الوزراء برياسة اللواء جوي طاهر يحيى »

- كان فريقا ، ولم يكن جويا

٥ - ص ٥٦٥ « رشيد عالي... الكيلاني.. عين لأول مرة وزيراً للعمل عام ١٩٢٤ ».

- لم تكن في العراق - آنذاك - وزارة للعمل ، وإنما كانت وزارة للعدل هي التي « عين » فيها رشيد عالي . وتسمى وزارة العدلية .

٦ - ص ٦٨٥ « شط العرب مجرى مائي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند بلدة القرنة العراقية ، وفي خلال مسيرة الذي يبلغ ١٠٠ م يصب فيه من ناحية الشرق نهر قارون . » .

أ - ١٠٠ م لا تعني ١٠٠ متر ، والاولى ان تكون ١٠٠ كم او ١٠٠ ميل

ب - قارون : كارون .

٧ - ص ٧١٠ « صالح جبر تولى زعامة حزب الامة العراقي » .

- حزب الأمة الاشتراكي - وهو اشتراكي بالاسم فقط .

٨ - ص ٨٥٦ « فدائيات اسلام . جمعية ايرانية .

- لعلها فدائيان .

٩ - ص ١٣١ جائزة نوبل « وكان اول من حصل عليها الاديب الفرنسي رينيه برودوم .. »

- وكان اول من حصل عليها في الادب سلي برودوم .

(٨)

سامي خشبة - قضايا المسرح المعاصر ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٧٧ ،
سلسلة الموسوعة الصغيرة - ٤

١ - ص ٩ « يوجين اونسكو » .

- ورد ص ٣٠ « يوجين يونيسكو » ، والمناسب التوحيد ، واشتهر بـ « يونيسكو »

٢ - ص ١١ « وكانت المشكلة في « مسرح » الطليعيين القدامى بما فيهم الكتاب الوجوديين هي انهم... » .

- الصحيح : بما - او بمن - فيهم الكتاب الوجوديون .

٣ - ص ١٤ « حين اكتشف السرياليون والداديون ان الحرب الوحشية . » .

- الصحيح : الداديون والسرياليون .

٤ - ص ٧٢ « كان فيديكيند تلميذا مخلصا لا بسن وسترنديرج سويا »

- سويا معا

٥ - ص ٨١ « اختفت... مسرحيات التعبير بين الالمان... ولم يركز - حتى النقاد الليبراليين عليها الاضواء » .

- الليبراليين : الليبراليون .

٦ - ص ٨٣ - ٨٤ « برخت .. فتجري .. مسرحية الانسان هو الانسان عام ١٩٢٧ في الهند ومسرحية اوبرا البنات الثلاث في لندن... وجرت مسرحية صعود وسقوط مدينة ماهاجوني عام ١٩٢٩ في غرب امريكا »

- تكرر اسم « برخت » بالخاء والصحيح برشت بالشين او بين الخاء والشين .

- صحيح « البنات » : « البنسات » . وهو من الخطأ المطبعي . وترجمت المسرحية الى العربية بعنوان « اوبرا القروش الثلاثة » .

امين الخولي - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب،
القاهرة، دار المعرفة ١٩٦١

١ - ص ١٠١ « المبرد - ت ٢٨٣ ».

قال ابن خلكان: « توفي - المبرد - سنة ست وثمانين أوقيل خمس وثمانين ومائتين » ومثله ثقات آخرون كثيرون. ولكنك لا تعدم من يقول - كما قال صاحب مراتب النحويين - « مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين »

٢ - ص ١٠٥ « عبدالله بن المعتز ٢ ، ٣ ق »

يقصد بالقاف: قرن وابن المعتز ولد وعاش وتوفي ٣ ق.

٣ - ص ١٢٠ « ان معمرا ابا الأشعث قال لبهلة الهندي ... ما البلاغة عند اهل الهند؟ قال بهالة قال الاشعث فلقيت ... التراجم ... ».

صحيح بهالة: بهلة (وهو من الخطأ المطبعي)، وصحيح التراجم: التراجمة.

٤ - ص ١٣٠ « التفتازاني ».

صحيحة: التفتازاني - وهو من الخطأ المطبعي.

٥ - ص ١٣٣ « ابن قتيبة الدينوري، بثقافته اللغوية والدينية، التي لم تقدم الاتصال بالجديد »

الصحيح: لم تعدم، ولا بد من رد ذلك الى الخطأ المطبعي.

٦ - ص ١٣٤ « قدامة بن جعفر... صاحب النقدين ».

لا بد انه يقصد بالنقدين: نقد الشعر ونقد النثر بدليل قوله ص ١٣٧

« نقد الشعر ونقد النثر لقدامه » وثابت الآن ان نقد النثر - الذي طبع بهذا الاسم - ليس لقدامه ولكن المؤلف تحدث بعلم زمانه الذي لم يتعد الشك، وقد

اثبت المؤلف هذا الشك بقوله « ونسبة الاول اليه اثبت من نسبة الثاني ». اما قوله : « وكلاهما مطبوع » ، فلا بد من الملاحظة ان الذي طبع منسوباً لقدماء من نقد النثر غير كامل .

وقد طبع الكتاب كاملاً صحيح النسب الى صاحبه الحقيقي باسم « البرهان في وجوه البيان » لاسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب - ينظر تحقيق د احمد مطلوب ، د خديجة الحديثي

٧ - ص ١٣٤ « ابو هلال العسكري ت ٣٦٥ هـ »

- الصحيح ت ٣٩٥

٨ - ص ١٣٥ « ابن الاثير ضياء الدين ت ٦٧٣ هـ »

- الصحيح : ت ٦٣٧ هـ - وهو خطأ مطبعي يرد صحيحه ص ١٦٣

٩ - ص ١٣٩ « الجامع الكبير لابن الاثير وهو مخطوط بمصر... » .

لقد طبع الكتاب ببغداد سنة ١٩٥٦ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد وصدر في مطبوعات المجمع العلمي العراقي

١٠ - ص ١٥٠ « عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٣١٠ هـ »

- الصحيح سنة ٢٩٦ هـ . وقد ورد صحيحاً ص ١٣٤

(١٠)

كلهم ابنائي ، مسرحية لآثر ملر ، ترجمة عبدالحليم البشلاوي ، مكتبة الفنون الدرامية ٢٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤

يكتب المترجم مقدمة يسمي المسرحية فيها مرة « كلهم ابنائي » ، ومرة كلهم اولادي - تنظر ص ١٧ ، ١٨ والمناسب ان نلتزم استعمالاً واحداً حتى لو كان المعنى واحداً للكلمتين وانما يؤديان ترجمة الكلمة الانكليزية .

واستعمل المترجم (ص ٢١) دردشة وهي من العامية المصرية لا موجب لاستعمالها في سياق كلام فصيح وكان من الممكن ان يقول «محادثة» او
«ثرثرة»

وجاء على ص ٢٧ «كنت اريد ان اكتب بحيث يخطئ ذوو الفهم
والادراك مسرحيتي فيظنونها الحياة نفسها، ولا يحتاجون الى اعارتها»،
الصحيح: فيظنونها

(١١)

طه حسين - كلمات، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٧٧ (كانت
ط ١ سنة ١٩٦٧)

من الخطأ المطبعي فيه

١ - ص ١٠٣ (مقالة صلاح) « ولم يتح لي ان القاه إلا بآخره. »
- صحيحها بأخرة.

٢ - ص ١٢٨ (مقالة ظواهر): « مسألة الشعر الحديث التي يبتدي فيها
الاستاذ. ويعيد »

- صحيحها يبدىء أو يبدى.

٣ - ص ١٣٤ (من المقالة نفسها) « ماذا تصنع بما كتب... لسوساج!
وما كتب القس يريفو! »

- الصحيح: لسوساج... بريفو (الباء بثلاث نقط).

(١٢)

برتولد بريخت - حياة غائيلية، تعريب بكر الشرقاوي، دار الفكر
الجديد ١٩٧٢

١ - بريخت: برشت...

٢ - خير من «تعريب» التي شاعت، صحيحها ترجمة.

٣ - ورد اسم المترجم على الغلاف الخارجي: بكر الشرقاوي، وعلى
الغلاف الداخلي: بدر الشرقاوي وختمت المقدمة باسم بكر الشرقاوي. ولم
ندر بذلك الاسم الصحيح.

٤ - لم ينص المترجم على اللغة التي نقل عنها النص الى العربية، ولا يبدو
انه ترجمها عن اللغة الاصلية للمسرحية (الالمانية)، ولعله ترجمها عن
الفرنسية

٥ - ورد في المقدمة تعيس، والذي تنص عليه المعجمات: تعس (او
ناعس) - ينظر ص ١٦٤، ١٦٥

٦ - جاء في المقدمة: « فهم ليسوا علامة الا على ان الانسانية لا
تزال. » والتركيب غير سليم، ويمكن ان يكون: فما هم الا علامة على ان.
او فلم يكونوا الا علامة (او دليلا) على ان...

٧ - جاء على الغلاف « غايليه »، وفي صلب المسرحية: جاليليو.
والمفروض التوحيد، والانسب ان يكون جاليليو، وانسب من ذلك ان يكون
كاليلو (بالكاف الفارسية...) ولكننا لم نتفق على ما يقابل الـ (G) في مصر
يكتبونها (ج) وفي لبنان (غ)، وما ضر لو تبيننا الكاف (الفارسية) لنكون
اقرب الى الحقيقة، وفي العربية شيء من هذه الكاف لفظاً، وفي المغرب العربي
من وجد لها رسماً خاصاً يمكن ان نتبناه.

- ٨ - ص ١٣ « لنرى ذلك بأنفسنا » .
والصحيح : لنر
- ٩ - ص ٢١ - ٢٢ « ان رأسي كانت ستتدلى ... لماذا تتدلى رأسي . » .
- والصحيح : ان رأسي كان . يتدلى . - الرأس مذكر بالطبع .
- ١٠ - ص ٢٧ « ليس لدينا الا فروضا » .
- الصحيح : فروض .
- ١١ - ص ٦٨ « هل هناك شيئاً » .
- الصحيح : شيء وتنظر ص ٨٢
- ١٢ - ص ١٦٠ « يخرج ليأت بكوب ماء » .
- الصحيح : ليأتي .
- ١٢ - ص ١٧٨ « لقد كان عمري احدى عشر عاما » .
- الصحيح : احد
- ١٣ - ص ١٨٢ « ان العلم ... يهتم بكلا المعركتين » .
- الصحيح : بكلتا المعركتين .
- هذه نماذج من الخطأ الوارد في الترجمة اما كان الانسب بالترجم او بالدار ان تعرض الترجمة على عارف باللغة العربية قبل النشر؟!

الحلقة السابعة

كانون الثاني - نيسان ١٩٧٩

(١)

مدارس الادب العالمي - نبيل راغب، القاهرة، مطبوعات الجديد،
العدد ٣٦، فبراير ١٩٧٥، الهيئة المصرية العامة. رئيس التحرير د.
رشاد رشدي.

١ - ص ١٨ « وقد حاول كل نقاد المدرسة الكلاسيكية تأكيد الفكرة
التي تقول ان الكاتب الكلاسيكي هو من يسير على نهج من سبقوه وأرسوا
التقاليد الادبية ومعنى ذلك انهم يناقضون انفسهم اذ انهم ينادون بأن
المصدر الرئيسي للكلاسيكية الادبية هو الادب الاغريقي القديم، بينما نجد ان
ادباء الاغريق لم يقلدوا احداً لسبب بسيط هو ان احداً لم يسبقهم في هذا
المضمار، لذلك جاء ادبهم خالداً قوياً لانه بعد عن التقليد الاعمى للنماذج التي
سبقتهم... ».

أ - اذا كانت « يناقضون » تعود على « كل نقاد المدرسة الكلاسيكية »،
فان هؤلاء النقاد لم يناقضوا انفسهم، لانهم يتحدثون عن المدرسة الكلاسيكية
الجديدة، وهم بذلك يقررون واقعاً اذ يقولون « ان الكاتب الكلاسيكي هو
من يسير على نهج من سبقوه... ». وهم اذ يقررون ذلك الواقع يعرفون جيداً
ان اداء الاغريق لم يقلدوا احداً، بمعنى انهم قلدوا (وحاكوا) الطبيعة.
وادباء الكلاسيكية الجديدة يرون ان اداء الاغريق بلغوا الغاية في تقليد
الطبيعة فهم اذ يقلدونهم فكأنما يقلدون الطبيعة نفسها هذا الى انه لم يقل
احد ان تقليد كتاب الكلاسيكية الجديدة كان « اعمى » والا لما كان لهذه
الكلاسيكية الجديدة قيمة ولما كان فيها اداء كبار مثل كورني وراسين...

ب - لقد قتل نقاد المدرسة الكلاسيكية موضوعهم بحثاً، ولا أحسب اننا بلغنا من العلم في اسرار الموضوع درجة الرد عليهم. ان افضل ما نستطيع عمله ان ننقل آراءهم في امانة وكما هي.

٢ - ص ٢٠ « المحاولات التي قام بها بوكاتشيو في ايطاليا في منتصف عصر النهضة الاوروبية.. وبعده جاء بترارك وبيمبو وتمكنوا من التحكم. »

أ - افضل من قولنا « منتصف عصر النهضة الاوروبية » ان نقول في القرن الرابع عشر (او منتصف القرن الرابع عشر، اذا كان لا بد من منتصف) لان القرن الرابع عشر لا يكون منتصف عصر النهضة، وان عصر النهضة في قطر لا يطابقه في قطر آخر، وهو في ايطاليا اسبق منه في غيرها

ب - لم يأت بترارك بعد بوكاتشيو، لانها كانا متعاصرين. واذا كان لا بد من النص على الفرق الزمني، فان بترارك كان اكبر سناً من بوكاتشيو. ولد بترارك سنة ١٣٠٤، وولد بوكاتشيو سنة ١٣١٣

ج - جاء بترارك وبيمبو وتمكنوا الصحيح، وتمكنوا

د - بنا حاجة ماسة الى تعريف بيمبو؟

٣ - ص ٢٧ « الرومانسية. يرجع اصل كلمة « الرومانسية » الى الكلمة الفرنسية « رومانس »، ومعناها قصة او رواية سواء اكانت واقعية او خيالية. »

أ - لا يكون الكلام على اصل « الرومانسية » بهذه السهولة وبهذا الجزم.

ب - لا يعرف الفرنسيون انفسهم اصل المصطلح، ولا يدعون انهم مصدره.

ج - هناك الرومانس الشعري، والاولى ان يتركز الحديث عنه في اسبانيا اما الكلمة الفرنسية التي « معناها قصة او رواية سواء اكانت واقعية

او خيالية » فهي ليست مما نحن فيه من شأن المدرسة الادبية . لانها بالفرنسية رومان والنسبة اليها والاشتقاق - اذا كان لا بد - منها : روماني ورومانية .

المهم ان ليس هناك قول نهائي في اصل المدرسة دون غيرها

٤ - ص ٩٧ « بدأت الثورة الانطباعية بالرسام الفرنسي كوربيه ... وفي عام ١٨٧٤ عرض كلود مونييه لوحة بعنوان « شمس مشرقة - انطباع » بقاعة المرفوضين » .

أ - صحيح لفظ كوربيه : Courbet ، ولا موجب لجعل اسم العلم الفرنسي منتهاً بـ « يه » دون مقابل في الاصل وكما لو كانت نهايته ier .

ب - الانطباعية غير الواقعية . وعندما يختصر الفرنسيون تعريف كوربيه يقولون انه زعيم المدرسة الواقعية او واقعي . اما ان يكون قد خرج على القواعد المقررة في الرسم ومهد للانطباعية من بعيد وعن غير قصد ، فذلك شيء آخر يحسن تنبيه القارئ العربي اليه .

ج - صحيح مونييه : مونه لانه Monet وصحيح ترجمة عنوان اللوحة : « انطباع - شمس مشرقة » او « انطباع - مشرق الشمس » .

د - رسم مونه اللوحة وهو في مدينة « الهافر » سنة ١٨٧٢ وعرضت سنة ١٨٧٤

هـ - معرض المرفوضين عام ١٨٦٣ عرض فيه مونه لوحته « فطور فوق العشب » .

٥ - ص ٦٣ « قال دانتي في الفصل الرابع من ملحمة الشعرية « الفردوس ... » .

اسم ملحمة دانتي معروف جداً هو « الكوميديا » او « الكوميديا الالهية » ، اما الفردوس فهي القسم - او النشيد - الثالث من الملحمة ، ولا تبوب الاقسام في الكوميديا على الفصول وانما تبوب على الاناشيد .

٦ - ص ٦٨ « ان الرمزية لم تعرف كمدرسة ادبية ذات خصائص معينة الا في عام ١٨٨٦ على وجه التحديد ففي هذا العام اصدر عشرون كاتباً فرنسياً مانيفستو نشر في جريدة الفيجارو الفرنسية يعلن عن الميلاد الرسمي للمدرسة الرمزية... وقد كتبوا في هذا المانيفستو... ».

المعروف جيداً ان الذي اصدر المانيفستو - ولم لا نقول: البيان - اديب واحد هو جان مورياس.

٧ - ص ٩٩ « وفي الواقع فان الانطباعية كانت... » لا موجب للفناء في فان الانطباعية..

٨ - ص ١٣٤ « لا يجب ان نخاف من العدم... »: يجب الا نخاف.

٩ - ص ١٥٣ « الدادية تلك الحركة الادبية التي قادها الفنان والمفكر الفرنسي تريستان تسارا عام ١٩١٦ الاجتماعات.. تعقد في... الحواري

الفرنسي: الروماني، وهو تزارا الحواري: الحارات، الميادين.

١٠ - ص ١٥٤ « اختلاط الغث بالثمين ».

ربما اراد اختلاط الغث بالسمين، لان « السمين » هي الكلمة التي ترد مع « الغث »، وربما جعل الكاتب او الطابع السين ثاء شكاً بالفصح اذ يغلب العامي.

(٢)

عقدة أوديب في الاسطورة وعلم النفس تأليف باتريك ملاهي، ترجمة جميل سعيد، مراجعة الدكتور احمد زروي، بيروت، منشورات مكتبة المعارف (بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين) ١٩٦٢

من محاسن هذا الضرب من عملية الترجمة ان يذكر اسم الكتاب ومؤلفه

والطبع وتاريخه... وقد لاحظنا ان المترجم قد تصرف بالعنوان قليلا ، لانه في الاصل OEDIPUS; Myth and Complex وهذا يعني: أوديب، اسطورة وعقدة. الفرق قليل، ولكن لم لا نبقي عند الاصل وهو ممكن وأدق.

ثم اننا لو أوجدنا للحرف الاول من اسم المؤلف P باء بثلاث نقاط كان احسن. ومثل ذلك للاعلام التي ترد فنكتب يونج: يونك بالكاف، الفارسية، ونكتب فينيغان: فينكان، بالكاف الفارسية ايضاً، ولتجنبنا الاضطراب في اقطار عربية مختلفة بل تجنبنا الاضطراب في الكتاب الواحد، وها نحن اولاء نكتب حرفاً واحداً هو الـ G مرة جيماً ومرة غيناً

هذا واننا اعتدنا ان نكتب سيجموند فرويد بالسين متابعة للانكليز والفرنسيين مع انه بالالمانية بالزاي او ما يقرب منها

(٣)

تفسير الاحلام - سيجموند فرويد - ترجمة مصطفى صفوان،
راجعته مصطفى زيور، القاهرة، دار المعارف (سلسلة المؤلفات
الاساسية في التحليل النفسي) د. ت.

١ - ص ٢٠ « ان المترجمين اتبعوا في العادة احدى طريقتين: فهم اما اسقطوا بعض الاحلام. واما استبدلوا بها احلاماً من عندهم ».

ليست هذه بالعبارة العربية، ويمكن ان يكون صحيحها هكذا »
فهم اما ان يسقطوا واما ان يستبدلوا «

٢ - ص ٢٤ « بحرف ابجدي...»: بحرف هجائي.

(٤)

النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية - تأليف جيروم ستولنيتز،
ترجمة د. فؤاد زكريا . القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٤

١ - حسناً فعل المترجم اذ ثبت العنوان الاصيل واسم المؤلف والناشر
باللغة المترجم عنها - والكتاب مع الكتابين السابقين من الجهود الضخمة في
الترجمة الى العربية.

٢ - ص ٧١٢ « وقد عرض هذا التفسير ارنست جونز في كتابه
« هاملت وأوديب... » وتكرر « جونز » في الصفحة نفسها

اما على الصفحة التالية (٧١٣) فقد ورد على « جونز » وهو الصحيح

Jones

٣ - ص ٧١٤ « يستخدم جونز هذه النظرية، لا في تحليل العمل الفني
فحسب، بل تحليل الفنان ايضاً ».

العبارة العربية متأثرة بالعبارة الانكليزية كثيراً، والافضل ان نقول: « ولا
يستخدم جونز هذه النظرية في تحليل العمل الفني فحسب، بل في تحليل الفنان
ايضاً »

ويمكن ان نقول: يستخدم جونز هذه النظرية في تحليل العمل الفني
وتحليل الفنان.

أو وكما يستخدم جونز هذه النظرية في تحليل الفنان، يستخدمها في
تحليل العمل الفني.

٤ - ص ٧٠٧ « هل نقاد هملت مجانين ام انهم يتظاهرون بذلك » -
وتنظر ص ج.

الصحيح: أنقاد هملت مجانين ام انهم: يتظاهرون بذلك.

٥ - ص ٦٩٥ « احدهما كتب حكايات خرافية هازلية ساخرة، على حين كتب الآخر تراجيديات مشبوبة بعاطفة تؤدي بأبطالها الى حتفهم ». هازلية: هزلية او هازلة.

٦ - ص ٦٩٠ « على ان الماركسيين لا يقفون عند حد النقد التفسيري، وبل انهم يقومون ايضاً بنقد تقديري »

لا تجتمع الواو وبل، ويمكن ان تصحح الجملة هكذا « وانما هم يقومون .. » .

٧ - ص ٦٧٦ « والاهم من ذلك كله... » وتنظر ص ٧٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤

الصحيح: وأهم من ذلك كله.

(٥)

حياتي والتحليل النفسي، تأليف سيجموند فرويد، ترجمة مصطفى زيور وعبدالمعزم المليجي، القاهرة، دار المعارف (سلسلة المؤلفات الاساسية في التحليل النفسي) ١٩٥٧

١ - ص ١٨ « حتى أنني » وردت بفتح الهمزة والصحيح كسرهما « حتى إنني » .

٢ - ص ٣٧ « كان » چانيه « يرى ان المرأة المستيرية مخلوق تعيس... » - وتنظر ص ٧٧ ، ٦٢ جـ .

أ - يسمح الكتاب المصريون لانفسهم بأن يكتبوا الجيم العربية جيماً فارسية (بثلاث نقاط) ودافعهم الى ذلك تنبيه القارئ المصري الى ان الكلمة ج وليست كيماً (فارسية) لانها مبدوءة في الاصل بالـ J وليس بالـ G .

وليس هذا بالصحيح في التصرف لانهم لا يكتبون الى المصريين وحدهم،
ولانهم لا يخاطبون الاميين، ولان المصطلح يجب ان يكون عربياً غير مقتصر
على قطر دون قطر.

ب - تعيسة: تعسة او تاعسة.

٣ - ص ٣٩ « برغم ان النسيان قد عفا على الجزء الاكبر منها ».

نقول « عفا المنزل درس وعفته الريح يتعدى ويلزم... » وعلى هذا يمكن
ان تكون عبارة الترجمة: « ان النسيان قد عفا الجزء الاكبر منها » او « قد
عفا الجزء الاكبر منها بالنسيان ».

٤ - ص ٥٧ « ما أن أدركت... » بفتح همزة أن، والصحيح كسرهما
« ما إن... »، ومثلها ص ٥٩ « حيث أن » والصحيح « حيث إن ».

٥ - ص ٦٣ « جونس » تبدأ بحجم فارسية وتنتهي بسين.

أ - البداية جـ عربية لانها تقابل الـ J - وتنظر ص ٧٥

ب - النهاية ز لانه جونز Jones.

(٦)

من الرومانث الاسباني، بقلم د. صلاح فضل، القاهرة، الهيئة
المصرية العامة، المكتبة الثقافية (٣٠٨) ١٩٧٤

١ - ص ٢٦ « من عطر غريب وشذى شرقي »: شذا

٢ - ص ٣٠ « حتى أن » - بفتح الهمزة، « أما الاغيتين الثائنتين... »،
« لا يرقى... الى المستوى الذي وصل اليه في اسبانيا من حيث ثراء
الموضوعات ولا اسلوب تناولها... ».

أ - حتى ان - بكسر الهمزة.

ب - أما الاغنيان الثانيتان .

ج - الجملة الاخيرة اما ان تكون هكذا من حيث ثراء الموضوعات واسلوب التناول ، واما ان تكون هكذا لا من حيث ثراء الموضوعات ولا من حيث اسلوب تناولها ، او : ان في ثراء الموضوعات وان في اسلوب التناول .

٣ - ص ٣٧ « بعد الثانية عشر .. » : بعد الثانية عشرة .

٤ - ص ٤٤ - أ « كان الفتى ... هذا الذي هواها » : هويا

ب - « ثمار مريرة » : مرة .

٥ - ص ٦٠ « الكأس المنعش الذي تعودت ان تشربه ... رفعت الكأس ووضعتة » : المنعشة التي ... تشربها ووضعتها

٦ - ص ٨٤ « متزوجة انا ولست بأرمل » : ولست بأرملة . الارمل للرجل ... والارملة للمرأة .

(٧)

تاريخ الادب اليوناني - دكتور محمد صقر خفاجة ، القاهرة
الـ ١٠٠٠ كتاب ١٩٥٦

١ - ص ٤١ « هوميروس ... من المحتمل انه عمر طويلا » . وردت بفتح ميم عمر والصحيح كسرهما (بعد ضم العين) ، لان الفعل يبنى للمجهول .

٢ - ص ١٣٩ « جورجياس ولد عام ٤٨٥ ق.م ... وعاش مائة سنة تقريباً » .

ذكر الدكتور خفاجة في كتابه « النقد الادبي عند اليونان » ص ٣٣
« جورجياس (٤٨٣ - ٣٧٥ ق.م) »

الادب اليوناني في عصر الاسكندرية: شعر الاسكندرية، تأليف
فيليب اميل لجران، ترجمة دكتور محمد صقر خفاجة، القاهرة، مكتبة
النهضة المصرية ١٩٥٢

١ - كنا نتمنى لو ان المترجم ثبت اسم المؤلف واسم كتابه بلغتهما
الفرنسية، لان حروفنا العربية اضطربت - او اضطرب بها اهلها - لدى
التعبير عن مثل لجران، فهل الجيم G او J ثم ان الفرنسيين قد يفصلون في
الاعلام بين اللام هذه والجيم وقد يصلون وكأنها كلمة واحدة - ثم جاءت
فرصة نشر المترجم مؤلفه شعر الرعاة فاذا هي كلمة واحدة Legrand لكران
- بالكاف الفارسية.

٢ - ص ٦ « لن يجد القارىء كما انه سوف لا يجد »: صحيح
سوف لا لن.

٣ - ص ٧٠ « كيف كان في الامكان ان يمتلأ الكاتب حساساً عندما
يتكلم عن الأدوية »: الصحيح، ان يمتلئ يتكلم على.

٤ - ص ١٤٤ ، ١٨٥ طرق التعبير، طرق التأليف: طرائق.

(٨)

الادب اليوناني في عصر الاسكندرية: شعر الرعاة. درسه وترجم
نصوصاً منه دكتور محمد صقر خفاجة. القاهرة، دار الكتاب المصري
د. ت.

١ - ص ١٥ « كانوا يسرون بخطا... »: بخطى ولا يعدم من يكتبها خطأ

٢ - ص ١٦ « أما عن ادعاء بعض النقاد ان شعراء الاسكندرية لم
يكونوا سوى مقلدين فاننا نجد رداً عليهم في الابيات التي نظمها كاليماخوس،
زعم مدرسة الاسكندرية، يوضح ان المسألة لم تكن تقليداً بحتاً ولم تعدم

مظاهر التجديد والابتكار، فزاه ينصح ادباء عصره: « بأن يسروا في طرق لم يمش فيها احد من قبل وبيحثوا عن عين صافية ومنبع عذب، ويقطفوا الازهار الجديدة.

ثم يطلب اليهم « الا يقتفوا اثر غيرهم » فهو يدعو بذلك الى الابتكار والتجديد وعدم التقيد بآثار السلف.

وهذا ما فعلوه...».

يلوح لي ان الدكتور خفاجة في كتابه هذه متحمس للاسكندرية، ويلوح لي كذلك ان نصائح كاليماخوس يمكن ان تدل على الوجه الآخر الا وهو شيوع التقليد وسيادة الضعف ونضوب التجديد والابتكار، والا لما كان موجب الى هذه النصائح وهذا الاهتمام...

٣ - ص ١٩ « ابولونيوس »: أبولونيوس. لا موجب للامين لان الشدة على لام واحد تعني اللامين، وليكن - بعد ذلك - الاسم الاجني بلامين من حروف لغته وتنظر ص ٢١، ٢٣، ٧٧ (أبوللون)، ١٢٣، ١٢٥

٤ - ص ٢٠ « حتى انه » - بفتح همزة أن: حتى انه - بكسرها ص ٧٩ « ما ان بلغت » - بالفتح: ما ان بلغت - بالكسر. وتنظر ص ٨٠.

٥ - ص ٤٥ « ما ان حل بالاسكندرية الا ولازمه »: الا لازمه.

٦ - ص ٦٦، ٦٧ « أي صديقاتي ربات الشعر! هلم لكن! ابدأن اناشيد الريف ». لم أر في الاستعمال العربي « هلم لكن ». ولكن في العربية هلم وهلمي... ويمكن ان نقول - على هذا هلمن. جاء في المعجمات: « هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث في لغة اهل الحجاز. واهل نجد يصرفونه فيقولون هلم، هلموا، هلمي، هلمن... والاول أفصح ».

٧ - ص ٨٥ « كوزبرة »: الكزبرة.

٨ - ص ٩٥ « المغزل » - بكسر الميم: لا موجب لكسر الميم لانها مثلثة،
ومن اللغويين من يفضل الضم.

(٩)

المورد (مجلة تراثية فصلية - بغداد ، المجلد السابع - العدد الاول
١٩٧٨) : اللغة العربية وآدابها في الرسائل الجامعية للطلبة العراقيين
حتى تموز ١٩٧٧ ، اعداد صباح نوري المرزوك .

١ - ذكر الكاتب مصادره ، وكان من المناسب ان يستعين بكتاب
الاستاذ كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين ، او ان يذكره وينبه اليه .

٢ - ذكر اسماء رسائل لم تنجز مثل الرقم (٢١) من الدراسات اللغوية .
واذا كان ذكر هذا ضرورياً فانه يلزمه ذكر اسماء اخرى .

٣ - الرقم ١٨٣ ديوان كشاجم لم يتم على انه رسالة ، وطبع على انه
تحقيق بديء المشروع فيه رسالة .

٤ - الرقم ١٩٠ طبعت الدراسة عن العباس بن الاحنف في بغداد سنة
١٩٧٦ ، اما الذي طبع في القاهرة ١٩٥٤ فهو الديوان .

٥ - الرقم ٢١٠ ورد هكذا : « محمود صالح الصنمور » وصحيحه
« ... الصنمور » مع ملاحظة ان الطالب اردني .

٦ - لم يذكر في « الادب الاندلسي » - بتول العلاف ... ولم يذكر باقر
عبد الغني - ديوان التطيلي .

٧ - صحيح عنوان الكتاب ٢٢٥ أ - الحياة الادبية في أشبيلية - وقد
طبع ...

٨ - الرقم ٢٢٩ ، قد يؤدي الاسم الى الاضطراب في تحديد جنسيته .

٩ - الرقم ٢٣٣ - ديوان ابن نباتة السعدي، يدخل في باب الادب العباسي وليس في الفترة المظلمة.

١٠ - الرقم ٢٥٠ ورد على انه شهادة ماجستير - باريس، والصحيح: متريز.

١١ - الرقم ٢٦٥ « الاداء المسرحي في الادب العربي الحديث » طبع بعنوان « الشاعر العربي الحديث مسرحيا »

١٢ - وضع تحت باب « منهج البحث » الرقم ١٢٧ « دراسة لمؤلفات الطغرائي » ولا علاقة للموضوع بالباب. انه دراسة لمؤلفات الطغرائي في الكيمياء

١٣ - ورد خطأ مطبعي في الرقم ٢٧٠ ب فقد جاءت « القيادات » بدل التيارات.

١٤ - لم يذكر عبد الهادي الفضلي - اسماء الافعال والاصوات ١٩٧٠ محمد صالح التكريتي - الزجاج، حياته وآثاره ومذهبه في النحو ١٩٦٧

(١٠)

المتني الصغير بقلم عمر الاسعد. مقال منشور في مجلة الاديب (بيروت، يونيو ١٩٧٨) - والمقصود بالمتني الصغير الابيوردي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ.

١ - سبق لباحث عربي ان اطلق اللقب - منذ سنة ١٩٥٢ على الطغرائي الذي عاصره الابيوردي (وهو يرى ان الطغرائي اقرب الى المتني من الابيوردي، والمسألة مسألة رأي).

٢ - قال الدكتور الاسعد « سلم لنا من آثاره ثلاثة كتب: (١) - المختلف والمؤتلف، وهو كتاب في الانساب حققه المرحوم الاستاذ

مصطفى جواد (٢) - ديوان شعره، وهو جزآن: العراقيات
والنجديات. (٣) - زاد الرفاق...

أ - لم يصل إلينا كتاب المختلف والمؤتلف، ولم يحققه المرحوم الاستاذ
مصطفى جواد

ب - قال ابن خلكان: «قسم ديوان شعره الى أقسام منها العراقيات،
ومنها النجديات، ومنها الوجديات وغير ذلك»

ج - زاد «الرفاق» جدير بالتحقق راد سر. منه نسخة في دار الكتب
بالقاهرة، ونسخ أخرى في غيرها

٣ - «ولم نقف على الاعمال التي تعاطاها في بغداد».

- من «الاعمال التي تعاطاها في بغداد» انه وي خزانة دار كتب المدرسة
النظامية بعد وفاة القاضي ابي يوسف أبي وقعب عام ٤٩٨ هـ هكذا روت
المصادر: خريدة القصر، معجم الادباء

٤ - «ولست النجديات نسيج وحدها في هذا العصر، فقد عمل
الشريف الرضي مجموعة غزلية واسعة الشهرة عرفت بالحجازيات، وعمل
الطغرائي مجموعة أخرى لها الاسم نفسه...».

أ - وقولنا «في هذا العصر» يوحي بأن الابيوردي والشريف الرضي من
عصر واحد وليس الامر كذلك، فالشريف من العصر البويهى وقد توفي
سنة ٤٠٦، والابيوردي من العصر السلجوقي وقد توفي سنة ٥٠٧

ب - لم يعمل الطغرائي مجموعة غزلية باسم الحجازيات.

٥ - «ويجمل بي ان اختم الكلام بعرض لوحة من لوحات الوفاء: مرثية
تركها الطغرائي في صديقه الابيوردي، قال فيها

صحبتي والشباب الغض ثم مضى كما مضيت، فما في العيش من وطر»

- يا حبذا لو عرفنا المصدر الذي ينص على ان مقطوعة الطغرائي كانت في رثاء الابیوردی .

(١١)

الفردوسی - الشاهنامه، ملحمة الفرس الكبرى، ترجمة سمیر مالطی، دار العلم للملایین، بیروت، تموز (یولیو) ١٩٧٧، ٢٣٨ ص متوسطة الحجم .

١ - الكتاب من غیر مقدمة . وكان مناسباً جداً ان نعرف شيئاً ولو موجزاً عن طبيعة الترجمة، لان دار العلم لیست داراً تجارية بالمعنى السیء للكلمة

أهی مترجمة عن الفارسیة ؟ أم عن لغة أخرى، اوروپیة مثلاً ؟ أهی كاملة ام مختصرة، واذا كانت مختصرة فما مدى الاختصار ؟ وبعد، فان الشاهنامه فی اصلها شعر للفردوسی، یتراوح عدد ابیاتها على اختلاف فی الروایات بین ٥٠,٠٠٠ - ٦١,٠٠٠ بیت .

ترجمها الى العربیة نثراً - بعد الاختصار - فی القرن السابع الهجری الفتح بن علی البنداری، وقد حقق هذه الترجمة ونشرها الدكتور عبدالوهاب عزام بالقاهرة سنة ١٩٣٢ فجاءت الترجمة اکثر من ٦٠٠ صفحة، وقد توصل الدكتور عزام الى ان البنداری اختصر زهاء ثلث الاصل، واذا قابلنا بین النص النثری الذی نشره الدكتور عزام والنص النثری الذی نشرته دار العلم للملایین میکننا القول ان نشرة دار العلم تقع فی حدود ثلث مختصر البنداری ومعنى ذلك، وعلى اوسع تقدير تكون الترجمة الجديدة فی نحو ربع الاصل .

ویمكن ان تكون الحال نفسها او قریبة منها فی الایادة والاودیسة والانیادة مما صدر قبل الشاهنامه هذه .

اما كان من الممكن - ومن الافضل - طبع نص البنداری او الاختصار عنه ؟

الحلقة الثامنة

مارس (آذار) ١٩٧٩

(١)

مدخل إلى الأدب - تأليف إميل فوجيه، ترجمة مصطفى ماهر،
راجعه مصطفى فوده، القاهرة، سلسلة الألف كتاب بإشراف إدارة
الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم بمصر، ملتزم الطبع والنشر لجنة
البيان العربي ١٩٥٨

١ - العنوان الأصلي *Initiation littéraire* يعني: توجيه أدبي - ولا بأس
بالترجمة التي ثبتها المترجم للعنوان.

٢ - كتب إسم المؤلف إميل بكسر الألف والصحيح فتحها، وكتب
فوجيه وفيه أكثر من خطأ فلا موجب لكتابة الجيم بثلاث نقاط لأنه كاف
فارسية أو جيم مصرية، ولا موجب للياء لعدم وجود ما يقابلها في الأصل.
ولو أننا أردنا أن نرجع لفظ المترجم إلى الأصل الفرنسي لجاء Fojier أو
Faugier أو Fogier وهذا غير صحيح لأن الأصل Faguet فهو فاكّة
(بالكاف الفارسية) أو فاجه بالجيم المصرية ولا يمكن أن يكون فاجيه بأية
حال من الأحوال.

٣ - كتب المراجع كلمة تقديم جاء فيها تحت إسم المؤلف ١٨٥٧ -
١٩١٦ وهو خطأ مطبعي صحيحة ١٨٤٧ - ١٩١٦

٤ - أثنى المراجع على المؤلف بما هو أهله، ولكنه قال: «وقد عالج في
أخريات أيامه الموضوعات التي طرقت الأذهان وشغلت العقول في زمانه:

مذهب الأحرار، الاشتراكية، مذهب السلام، الحركة النسائية الخ... ونشر أيضاً في مجموعة «المدخل» هذا «المدخل إلى الأدب» الذي اختاره الأديب الشاب مصطفى ماهر لينقله إلى العربية. وهو اختيار موفق ولا شك...».

أ - ويمكن أن يفهم من هذا الكلام أن «المدخل إلى الأدب»، مما عالج المؤلف في أخريات أيامه... وهذا غير صحيح لأن المعروف أنه من أعمال المؤلف الأولى، ولك أن ترده إلى عمل الشباب. ولا يصعب ذلك كثيراً، فقد ذكر المترجم في أكثر من حاشية أن فاكه ألف «المدخل» سنة ١٩١٣ وإذا طرحنا من هذا التاريخ من تاريخ الميلاد يكون الناتج (٣٤) هو عمر فاكه عند التأليف، ولا يمكن أن يكون ذلك من أخريات أيامه لأنه عاش (٦٩) عاماً

ب - لم يكن اختيار الأديب الشاب... موفقاً، لأن الكتاب ليس بذي قيمة، وهو غير محدود في بابهِ وفي مؤلفات فاكه نفسه... وكان المفروض بالمراجع أن يكون صريحاً، وبإدارة الثقافة أن تكون عارفة...

٥ ص ٨ التلمود التلمود.

٦ - ص ١٠ «وكان العلماء في بدء القرن التاسع عشر يظنون أن هوميروس لم يوجد قط، ولكنهم يعودون الآن إلى الاعتقاد بأنه لا يوجد سوى هوميروسان: أحدهما مؤلف الألياذة والآخر مؤلف الأوديسا».

أ - لم يكن ذلك إجماعاً

ب - سوى هوميروسان: سوى هوميروسين.

٧ - ص ١٦ «مؤلفوا التراجيديات»: مؤلفو التراجيديات.

ص ٤٧ «معلموا البلاغة»: معلمو البلاغة.

ص ٧٨ «فياضوا الكلمة»: فياضو البلاغة.

٨ - ص ١٧ «أرسطوفان الذي بقيت لنا مؤلفاته»: بقيت لنا منه مؤلفات، لأن مؤلفاته لم تصل إلينا كلها لقد ألف نحواً من أربعين مسرحية وصل إلينا منها إحدى عشرة.

٩ - ص ١٩ «هيبوقراط أنشأ الطب»: الكتابة العربية أبوقراط أو أبقرات ولم يرد يوماً مبدوءً بالهاء

١٠ - ص ٢١ «أرسطو. أهم مؤلفات أرسطو هي... «البلاغة»، «الشعر» الصحيح «فن الخطابة»، «فن الشعر»...

١١ - ص ٣٢ «مات جوليان صغيراً ولعله لو قد عاش لأصبح من عظماء الرجال»: لا وجه لقد هنا، فهي تفيد التحقيق في الوقت الذي يقوم الكلام على «لو».

١٢ - ص ٦٧ «الكوميديا الإلهية... ثلاثة أجزاء الجحيم والمطهر والسماء»: المؤلف الذي يتبناه المترجمون الثقات: الفردوس.

١٣ - ص ٨١ «كان جيه دبليزك... أطفى على الجملة الفرنسية... انسجماً»: كان كي دبليزك (كي بالكاف الفارسية)... أضفى... وهو بالفرنسية Guez

١٤ - ص ٩٧ «وينبغي ألا ننس أن في العصر نيوتن ولوك اللذان يدخلان أولهما في تاريخ العلوم وثانيهما في تاريخ الفلسفة وإنما نشير إليهما لأن كلاهما كان يجيد الكتابة» - وتكررت ص ١٠٩

الصحيح: ألا ننسى... الذين... لأن كليهما...

١٥ - ص ١٢١ «أشهر الشعراء الملحميون هم...»: الملحميين.

١٦ - ص ١٢٨ «الهزرياده... التي أنشأها فولتير في الجزء الأول من القرن الثالث عشر»: الصحيح: الثامن عشر.

١٧ - ص ١٧٤ « لومونوف. ويعتبرون لومونوزوف الأب الحقيقي للأدب الروسي »: هو بالحرف اللاتيني كما يكتبه الفرنسيون: Lomonossov لومونوسوف.

١٨ - ص ٢٢ « لأنها كانا ذا أثر كبير »: كانا ذوي.

١٩ - ص ٧٨ « لم يعيش. »: لم يعيش.

٢٠ - ص ١٢٧ « لخص الياذة هومير في اثني عشر أنشودة ». الصحيح: « في اثنتي عشرة أنشودة ».

٢١ - ص ١٧ « أعظم مؤلفات اسخيل هي ... بروميتيه المغلولة ». الصحيح: المغلول أو مغلولاً

٢٢ - ص ٤٠، ٤١ يكتب « سيسرو » والمعتاد ان نكتبه « شيشرون ». ص ١٣٧ يكتب هللينية والصحيح هلينية (بتشديد اللام)، ويكتب ص ١٤٤ مرمية وهو مرمية ص ١٥٢ شيرانو سيرانو.

٢٣ - والخطأ المطبعي كثير منه:

ص ١٥ فقلد فلقده، الحزرون: الحذرون. ص ١٧ إيزيد إيريبد
ص ٢٢ ماکز: مراکز. ص ٢٥ حلف: خلف. ص ٢٨ سير كبير الرومان
والإغريق: سير كبار. ص ٥٤ أقل متاعاً أقل امتاعاً ص ١٣٧ زاسيف:
راسين. ص ١٤٥ معصر: العصر. ص ١٤٨ واقعته: واقعية ص ١٤٢
« تيري الذي استحيا الأزمت الميروفتجية »: الأزمان الميروفنجية. ص ١٤٦
فرانسوا كوبيه: فرانسوا كويه. ص ١٨ « الضفادع »: الضفادع. ص ٢٨
خطوة: خطوة. ص ٣٤ بوردالود بوردالو. ص ١٨ ميناتدر: ميناندر. ص ٤٤
أصفى: أصفى. ص ٥٨ جريان: أجريان. ص ٩٢ الجنوب: الجنون. ص
١٤٣ أنوربه: أنوريه. ص ١٤٩ خطى: حظي. ص ١٥٢ لاقيس: لافيس.

٢٤ - خطورة الخطأ - من أي نوع - في هذا الكتاب أنه صادر من جهة

رسمية محل ثقة، وأنه مما يقرؤه المبتدئون.

(٢)

معنى الواقعية المعاصرة - تأليف جورج لوكاتش - ترجمة دكتور
أمين العيوطي - القاهرة، دار المعارف (دراسات في الآداب
الأجنبية) ١٩٧١

١ - لم يذكر المترجم اللغة التي ترجم عنها الكتاب، لقد ألمح في المقدمة
إلى اللغة الألمانية، ولكن كلمات في النص يمكن أن تشير إلى أنه ترجمه عن
الإنكليزية

٢ - وردت جورج بالجيم الفارسية أي الجيم بثلاث نقاط، وهذا غير
صحيح، وقد أشرت - وسأشير - مراراً إلى أن المصريين يتبنون ذلك مجاملة
للهجته العامة، وهذا غير صحيح.

ومثل جويس، جيمس، جيد

٣ - ص ١٦ « أنه اختلاف ملفت للنظر » - وتنظر ص ٥٧
الصحيح: لافت، لأن الماضي لفت ثلاثي...

٤ - ص ٢٠ « التعليم العاطفي لفلوبير »، وتكرر، والترجمة غير
صحيحة، لأن الصحيح أن نقول « التربية العاطفية لفلوبير »، والتعليم غير
التربية ورواية فلوبير هذه مترجمة إلى العربية بعنوان سليم هو « التربية
العاطفية ».

٥ - ص ٢٧ « وفي حديث له حدد ميوسيل فترة روايته... ».

تركيب الجملة غير سليم، والصحيح أن يكون: حدد ميوسل، في حديث
له، فترة روايته

٦ - ص ٦١ « وفي هذه الرؤية يبدو التاريخ لا على أنه التحقيق التدريجي للخلود، ولكن على أنه عملية تحلل حتمي ».

تركيب غير سليم، ويمكن أن يكون هذا « وفي هذه الرؤية يبدو التاريخ عملية تحلل حتمي وليس تحقيقاً تدريجياً للخلود ».

٧ - ص ٥١ « الكتاب الرومانسيون. عبروا عن فهمهم لا تعبيراً نظرياً فحسب، ولكن تعبيراً فنياً أيضاً ».

تركيب غير سليم، يمكن أن يكون صحيحه هكذا « عبروا عن فهمهم تعبيراً نظرياً وفنياً » أو « لم يعبروا عن فهمهم تعبيراً نظرياً فقط، وإنما (عبروا) تعبيراً فنياً أيضاً (أو كذلك) ».

٨ - ص ١٣٩ « ولا يجب أن نتنظر من الكاتب » - ويجب ألا نتنظر من الكاتب

٩ - ص ١٤٠ « حتى أن » - بفتح الهمزة: الصحيح بكسرها

١١ - ص ١٨٥ « أنسن »: خطأ مطبعي، صحيحه معروف: ابسن.

١١ - ص ٢٠٦ « كانت مدام بوفاري أولى أعماله... ».

الصحيح: أول أعماله - وتنظر ص ٢١٢

١٢ - ص ٢١٠ « لورانس. من أعظم الروائيين الإنجليز على الإطلاق »

التعبير غير منسجم، فأما أن نقول « لورنس... أعظم الروائيين الإنجليز على الإطلاق » أو أن نقول « من أعظم الروائيين الإنجليز ».

١٣ - ص ٢١٣ « فهو يؤمن أن الفن والأدب يجب أن يسخران لخدمة الحياة ».

الصحيح: وهو معروف جداً أن يسخر

(٣)

السريالية - تأليف ايف دوبليسيس، ترجمة بهيج شعبان، بيروت، دار
بيروت ١٩٥٦

١ - ص ١١ « وقد طرحت على الخصوص في مجلة « الآداب »، وهو
عنوان سحري لنشرة ضد الأدب ».

أ - الآداب: أداب - لأنها هكذا وردت في الأصل مفردة من غير آل
وتنظر ص ١٢

ب - سحري: سحري أو ساخر لأن الأصل ironique، وقد يرد الخطأ
إلى المطبعة.

٢ - ص ١٢ « لم يصل تزارا Tzara إلى باريس إلا في سنة
١٩١٦ »

- الصحيح: ١٩١٩ - كما هو صريح في الأصل.

٣ - ص ٩ « ولم تكن حياته سوى تحريض دائم على جميع
الإصطلاحات البورجوازية »، ص ١٤ « وبيانات الداديين المدوية، وشتائمهم
المستمرة للمجتمع واحتقارهم للإصطلاحات .. »

يترجم بالإصطلاحات كلمة Conventions، والمناسب هنا ان نقول:
الأعراف

٤ - ص ١٥ « وتبع الفضيحة تمرد أسلوبى عما هو سريالي... ».

يترجم بأسلوبى كلمة méthodique والمعقول أن نقول: منهجي.

٥ - ص ١٨ « ولكن جميع أعضاء السريالية السابقين قد دفنوه قبل
الأوان »

الصحيح قد دفنوها وسبب الخطأ أن الضمير يعود على السريالية، و
السريالية « مذكر بالفرنسية

٦ - ص ١٨ « فقد عاد لويس أراغون من مؤتمر خاركوف سنة
١٩٣٠ »

الصحيح ١٩٣١ - كما هو صريح في الأصل.

٧ - ص ٤٤ « جونج Jung »

الصحيح « يونك » وقد ألفته العربية هكذا، والـ J الألماني يلفظ ي، وهو
على رسم المترجم يونغ

٨ - ص ٤٨ عقليتنا المقوننة « يريد المقننة التي ضبطها القانون
Codifiée

٩ - ص ٧ « وهو فريسة للتيهان في عالم اللانهاية ».

يترجم بالتيهان كلمة Vertige والأولى أن يكون معناها الدوار.

١٠ - ص ٨ « وقد وجه هذا الفيلسوف الانتباه، قبل فرويد، إلى
الأحلام، وظاهرات التلبيسي (الشعور مع الغير عن بعد) »
يريد الـ télépathie وذكر الكلمة ص ٣٠ بحروفها الأجنبية ولا وجه
للسين بالعربية.

١١ - ص ١٠ « وكان دادا Dada قبل الرسالة يملك جدارة أن لا
يكتب شيئاً »

يترجم بـ « قبل الرسالة » avant la lettre والصحيح أن تكون « قبل
الحرف » والأصح أن تكون قبل أن توجد حروف دادا، والأحسن قبل أن
توجد الكلمة والضمير في « يملك » لا يعود إلى دادا وإنما يعود إلى جاك
فاشه يريد أن جاك فاشه، قبل أن توجد كلمة دادا (أو حركتها) يملك
جدارة الخ فهو داداي قبل أن توجد الدادائية.

١٢ - ص ٢٥ ، والضمير يعود على ماكس أرنست في كلام لاندره بریتون: « ليس هناك من شيء أكثر كمالاً وأكثر نموذجية من تلك الروايات الثلاث معاً » .

لا يوجد في الأصل مقابل لكلمة « تلك » وإنما وجد « ses » قبل الروايات ، وعلى هذا تكون الترجمة « من رواياته الثلاث... » .

١٣ - كثيراً ما ترد في النصوص العربية « فاء » قلقلة ، من ذلك ص ٤٠ « وبين الأمراض العقلية العديدة فإن أحدها ، البارانونيا دال على الهدف » ، وص ٤٥ « ولكن المصاب . فإنه يستعمل » ، وص ١٤٦ « ولكنهم بدلا من أن يظلوا فقد رأوا »

١٤ - جمع المترجم في هامش ص ٤٣ بين قد ولا فقال « قد لا يجد القارئ »

١٥ - ص ١٥١ « كاموس Camus » - الصحيح أن كامو من غير « س »

١٦ - ص ١٥٧ « أن البقاء في حالة التهيؤ . هو الحظ الوحيد » .
ربما كان الأحسن أن نقول « هو الفرصة الوحيدة . » .

(٤)

في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٥ انتهى طبع كتاب لجان بول سارتر بعنوان: Les Mots أي الكلمات ، صدر عن دار « غاليمار » بباريس مقسماً إلى قسمين يشير إليهما بأرقام رومانية: I قراءة ، II كتابة .

نقله إلى العربية الدكتور خليل صابات بمراجعة الدكتور محمد مندور ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، فبراير ١٩٦١ وقد حول الأرقام الرومانية إلى « القسم الأول » و « القسم الثاني »

وكانت قد صدرت ببيروت - قبل ذلك - ترجمة للدكتور سهيل إدريس بعنوان « سيرتي الذاتية » ١ - الكلمات ١ - القراءة ٢ - الكتابة . دار الآداب ، كانون الثاني ١٩٦٤ ومعنى هذا أنها صدرت قبل الطبعة الفرنسية ، وهذا صحيح ، ويفهم من كلام على الغلاف الأخير لهذه الطبعة أن مشروع جان بول سارتر في الأصل أوسع من « الكلمات » والحديث عن الطفولة أو أن « الكلمات » جزء أول من كتاب ضخم . فقد جاء في ذلك : « تفخر دار الآداب بأن تقدم هذه الترجمة ... وقد اشترت دار الآداب من دار غاليمار الفرنسية حقوق الترجمة العربية لهذا الكتاب .. وهذه الترجمة تصدر في بيروت قبل أن يصدر الكتاب بلغته الفرنسية الأصلية في باريس . ويروي سارتر في هذا الجزء من « سيرتي الذاتية » طفولته الأولى . » يبدو أن جان بول سارتر عدل عن مشروعه « سيرتي الذاتية » واكتفى بالكلمات » كتاباً مستقلاً

(٥)

جان بول سارتر - ما هو الأدب ؟ ترجمة جورج طرابيشي ، بيروت ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ، نيسان (ابريل) ١٩٦١ فيه : مقدمة الأزمنة الحديثة . ما هو الأدب ؟ ما الكتابة ؟ لماذا نكتب ؟ لمن نكتب ؟

وصدر عن دار الآداب ببيروت لجان بول سارتر بعنوان صغير مواقف ١ ، وعنوان كبير الأدب الملتزم بترجمة جورج طرابيشي نفسه متضمناً الموضوعات الأربعة ما هو الأدب ؟ ما الكتابة ؟ لماذا نكتب ؟ لمن نكتب ؟ وموضوعاً جديداً هو موقف الكاتب الملتزم عام ١٩٤٧ - كانت الطبعة الثانية التي صدرت عن دار الآداب سنة ١٩٦٧

وبود القارئ لو عرف في مقدمة صغيرة لهذه الطبعة الأسباب المؤدية

إليها، وأسباب الخلاف والمترجم واحد

وصدر الكتاب نفسه بمصر بعنوان: ما الأدب، ترجمة الدكتور محمد غنيمي هلال، القاهرة، الأنجلو ١٩٧١ ولم يشر إلا خفيفاً إلى « ما هو الأدب » البيروقي.

الخلاصة أن كتاباً واحداً يترجمه مترجم واحد بعنوانين لدارين بيروتيين، ويترجمه مترجم آخر متفقاً مع عنوان مختلفاً مع آخر...

فما السبب؟ إذا تركنا عامل الفوضى وما إليها يبقى أن نذكر أن جان بول سارتر لم يضع عنواناً لكتابه، وإنما هو حلقة أولى من سلسلة تصدر بعنوان عام، تحمل كل حلقة فيها رقماً رومانياً العنوان العام هو Situations التي ترجمناها بـ « مواقف » وقد صدرت منها سبع حلقات، وقد عازمت دار الآداب على ترجمة حلقات مواقف وسارت في المشروع ولكنها لم تلتزم بمنهج المؤلف وإنما جعلت « مواقف » مرقمة، عنواناً عاماً ثم جعلت لكل حلقة عنواناً خاصاً تكتبه بحرف كبير مواقف ١ - الأدب الملتزم. مواقف ٢ - أدباء معاصرون. مواقف ٣ - جمهورية الصمت... الخ.

(٦)

ستيفان تسفايج - بناء العالم (هولدرين، دوستويفسكي، بلزاك)
ترجمة محمد جديد (عن الألمانية)، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٠
جاء على الغلاف الأخير « هذه ثلاث دراسات للكاتب الألماني ستيفان زفايج... ».

الصحيح أن الكاتب نمساوي (ولد في فيينا سنة ١٨٨١ ويكتب في الأصل هكذا (Zweig).)

(٧)

أسطورة سيزيف، البير كامو، نقله إلى العربية أنيس زكي حسن، بيروت، دار مكتبة الحياة. د. ت.

ترجم الكتاب نفسه سالم نصار، بيروت، منشورات دار الإتحاد د. ت.، ولكنه جعل عنوانه « العبث » وهو تصرف من المترجم لأن المؤلف اتخذ عنوان « أسطورة سيزيف » وقد كتب المترجم في المقدمة « تنبيه » لم يذكر فيه السبب الموجب - أو غير الموجب - لهذا التصرف

الترجمتان صدرتا دون ذكر لتاريخ صدور الترجمة العربية - وهذا نقص يتكرر لدينا، زيادة على العيوب الأخرى!

(٨)

من الكتب التي نقلت إلى العربية مرتين بعنوانين مختلفين، قصة لمكسيم كوركي. الأولى: مكسيم جوركي - « في معترك الحياة »، ترجمة دار الهنا د. ت.

الثانية: مكسيم جوركي - « بين الناس »، ترجمة ليان ديراني. دمشق، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية. سلسلة عيون الأدب العالمي ١٥ (النسخة التي بين يدي غير مؤرخة) « بين الناس » هي الصحيحة أو الأصح.

ومن الملاحظات ١ - أن هذه القصة هي الثانية في التسلسل الزمني من القصص التي يعرض فيها المؤلف أطرافاً من حياته - لقد سبقتها « الطفولة ».

٢ - جاء في صدر الترجمة المصرية « كلمة المترجم » بتوقيع سعد توفيق. لماذا؟ وقد كتب على الغلاف اسمان!

٣ - كتبت الترجمة السورية إسم كوركي بالجم (الجم ذات النقاط

الثلاث) ولا موجب لذلك ويزيد الأمر تعقيداً في الابتعاد عن الأصل . لقد كنا نضيق بالجم المصرية (جوركي) والغين اللبنانية - السورية (غوركي) ونرجو أن نتبنى لفظاً يقربنا إلى الصحة مثل الكيم - الكاف الفارسية فجاءت الجم ذات النقاط الثلاث في غير محلها

(٩)

ومن الكتب التي نقلت إلى العربية مرتين بعنوانين مختلفين مختارات من تولستوى عملها وقدم لها ستيفان تسفايج .

واحدة بعنوان « نصوص مختارة من تولستوي » ، تقديم ستيفان تسفايج ، ترجمه شكري محمد عياد ، راجعه على أدهم ، القاهرة ، الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم - الإقليم الجنوبي ، سلسلة الألف كتاب (٢٨٦) ، مطابع دار القلم . د ت .

وثانية بعنوان « ستيفان زفايج يقدم أفكار تولستوي الحية » ترجمة أحمد عصام الدين ، مراجعة عبد الرحيم سرور ، القاهرة ، مختارات الإذاعة والتلفزيون ، مذاهب وشخصيات ، د ت .

من الملاحظات ، أن الترجمتين صدرتا دون تاريخ ، وهذا غير صحيح ، ولا سيما إذا كان الصدور عن جهات رسمية . وقد تكرر هذا الخطأ ، ويا حبذا لو تنبهنا جدياً إليه . أننا لا نعرف - هنا - مثلاً أي الترجمتين أسبق .

ومن الملاحظات أن ترجمة أحمد عصام الدين التزمت بالعنوان الأصلي ، وتصرف الدكتور شكري عياد مع أنه ثبت العنوان الأصلي (باللغة الإنكليزية)

The Living Thoughts of Tolstoi

فما كان أجدره بالبقاء عنده .

ومن الملاحظات أن أحمد عصام الدين لم يحتفظ في ترجمته بالمادة الأخيرة من الأفكار الحية وقد وردت في ترجمة الدكتور عياد بعنوان « ما به حياة الناس » ص ١٤٣ - ١٨١ ، فإذا كانت هذه المادة في أصل كتاب تسفايج - وهو ما يبدو صحيحاً - فلم لم يترجمها ؟ ولم لم يذكر السبب ؟ ثم ان وراءه كما ينص الكتاب في غلافه مراجعاً هو عبد الرحيم سرور... فما الذي راجع المراجع في هذه الحال ؟ الأستاذ سرور لم يراجع الفصل الأخير ، والأستاذ أدهم لم يراجع العنوان ، فلم المراجعة ؟ وكيف ؟

(١٠)

ومن الكتب التي ترجمت بعنوانين مختلفين الكتاب الذي ألفه بالفرنسية كارلوني وفيو بعنوان « النقد الأدبي » ، ترجمه « جورج سعد يونس » باسم « تطور النقد الأدبي في العصر الحديث » ، صدر في بيروت عن دار مكتبة الحياة ١٩٦٣ ، وصدر بترجمة كيتي سالم ومراجعة جورج سالم باسم « النقد الأدبي » في بيروت ، منشورات عويدات ١٩٧٣ وهو العنوان الصحيح الدقيق ويمكن أن يدل الفرق بين العنوانين على الفرق بين الترجمتين . بقي أن الترجمتين رسمتا أحد المؤلفين فيللو ، والمعقول أن يكون فيو ، لأنه ، Filloux - أما وجود اللامين في اللفظ العربي فهو خطأ لا غبار عليه . وكان المفروض بالمؤلفين أن ينصا في عنوان كتابهما على أنه « النقد الأدبي في فرنسا » ، لأنه لا يخرج عن هذا الإطار .

(١١)

ترجم محمد بدر الدين خليل عن الفرنسية اعترافات جان جاك روسو كاملة جاءت في خمسة أجزاء من مطبوعات كتابي ، القاهرة د. ت .

ثم صدر بعد ذلك كتاب اعترافات جان جاك روسو ترجمة محمد بدر الدين خليل ، القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٦١ وقد ذكر المترجم في مقدمته أنه ينقل هذا الكتاب عن الإنكليزية في ترجمة منقحة .

وعجيب أن ينقل عارف بالفرنسية كتاباً فرنسياً عن الإنكليزية ، سبق له أن ترجمه كاملاً عن لغته الأصلية ! أما التنقيح فكان من الممكن - إذا رآه ضرورياً - أن يقوم به هو في ضوء التنقيح الإنكليزي ثم يباشر ترجمة النص عن أصله !! ولم هذه المباشرة الجديدة وقد سبق أن ترجم الأصل ، وما عليه إلا أن يرجع إلى ترجمته وينقحها في ضوء النص الإنكليزي إذا لم يرد أن يحكم ذوقه وذوق القارئ العربي . لا أظن أحداً قبلنا عمل هذا الذي عملناه ، فهل من سر لا ندركه ؟ لقد أطال المترجم في « تبرير » عمله دون أن يكون مقنعاً

(١٢)

فن السيرة الأدبية - تأليف ليون أدل ، ترجمة صدقي خطاب ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي (مع فرانكلين) ١٩٧٣

١ - ص ٣٧ « فهم يعتبرون أن كاتب السيرة صنو لشارلوك هولمز » : فهم يعتبرون - والأحسن يعدون - كاتب السيرة صنواً

٢ - ص ٤٢ « قد لا تكون » ص ٦٣ « وقد لا تعدو » : قد ولا ، لا يجتمعان

٣ - ص ٧٥ « عندما يتحدثون عن النص الأدبي يستبدلونه بالسيرة وبالتاريخ الأدبي » : يستبدلون به

٤ - ص ٨٣ « سان بيف Sainte-Beuve » : سنت - بيف .

٥ - ص ١١٤ « مؤلفات فرويد وونج » : ... يونج .

- ٦ - ص ١٧٥ « دعونا الآن نرجع البصر في الطريق التي سرناها » : لا نقول : سرنا الطريق وإنما نقول سرنا في الطريق ... والطريق التي قطعناها
- ٧ - ص ٨٨ « إسم كتاب اليوت الكامل فائدة الشعور وفائدة النقد » : الصحيح ، فائدة الشعر - وهو من الخطأ المطبعي .
- ٨ - ص ٧٩ « قصيدة لميلتون رثا فيها صديقه ... » : رثى .
- ٩ - ص ٦٨ « ان الكاتب ليس مضطراً لأن يلقي لنا » : ليس مضطراً إلى .
- ١٠ - ص ٨٨ « اننا نستطيع أحياناً أن ننفذ إلى هذه الأعماق وننعم النظر فيها » : نعمن النظر .
- ملاحظة عابرة : أن المؤسسة الأمريكية التي تشارك في النشر هي في مصر ولبنان ، ولكن المطبوعات المصرية تكتبها فرانكلين ، والمطبوعات اللبنانية تحذف الألف وتكتبها فرنكلين .

(١٣)

مهمة الناقد بقلم وليام هازلت ، ترجمة نظمي خليل ، القاهرة ، المؤسسة العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة ، مختارات الإذاعة والتلفزيون ، سلسلة « كتب ثقافية » ، العدد ١٤٣ ، د . ت .

أول ما يفهم من المعلومات الصريحة على غلاف هذا الكتاب أنه عنوان لكتاب من مؤلفات هازلت أو أنه يتضمن - في الأقل - مقالا أو بحثاً بعنوان « مهمة الناقد » - ولا يهم اختلاف رسم إسم المؤلف الإنكليزي بين الغلافين فهو مرة وليام ومرة ولیم .

تفتح الكتاب وتقرأ على الصفحة الأولى : هدف هذا الكتاب ، فتعرف أن الكتاب يضم فصولاً منها الذي ألفه نظمي خليل ومنها الذي ترجمه عن

الإنكليزية هازلت ولغيره، ولا ترى في هذه المعلومات ما يدل على أن « مهمة الناقد » هازلت بل ان الكلام يدل على أن « مهمة الناقد » لنظمي خليل نفسه وليست هازلت.

يبدأ الفصل الأول من الكتاب بعنوان « مهمة الناقد » وتسير في قراءته فإذا هو كلام نظمي خليل مذيلاً بقطعة مترجمة من مقال لأوسكار وايلد عن « الناقد كفنان »، ولا رائحة في الفصل من هازلت

والفصل الثاني والثالث والرابع والخامس لنظمي خليل نفسه.

ثم يأتي الفصل السادس فإذا به « الشعر » لوليم هازلت. انه هازلت ولكنه عن « الشعر » وليس عن « مهمة الناقد » يليه الفصل السابع « دفاع عن الشعر » لشلي. وينتهي الكتاب ص ١٠١ وتساءل: ما دخل هازلت بمهمة الناقد؟ وتجب: لا شيء وتساءل: لم جعلت مهمة الناقد في عنوان الكتاب منسوبة إليه؟ وتجب لا أدري

لقد كان جديراً بالترجم أن يسيطر على فن التأليف، وكان جديراً به كذلك أن نخبرنا أنه ترجم مقالتي هازلت وشلي من زمن غير قريب. فقد ذكر الدكتور محمد يوسف نجم في الفصل الذي كتبه بعنوان « الفنون الأدبية » من كتاب « الأدب العربي في آثار الدارسين »، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٦١ ص ٣٦٢ « وقد أسهم الجامعيون في تطوير الحركة النقدية ... إذ ترجموا عدداً من كتب النقد الأوروبي منها مقالة شلي (شلي) « الدفاع عن الشعر » ترجمة نظمي خليل (القاهرة ١٩٣٣) ومقالة هازلت في « الشعر » ترجمة نظمي خليل (القاهرة ١٩٣٤) »

وهكذا يبدو المسوغ للعتاب على الفوضى التي ظهر عليها الكتاب. فلمترجم جامعي، يعرف الإنكليزية وليس مبتدئاً، والكتاب صادر عن جهة رسمية تقصد إلى التثقيف.

الخلاصة أن « مهمة الناقد » ليست هازلت وإنما هي لنظمي خليل ...

من الكتب التي نشرت بعنوانين مختلفين كتاب لكوركي نشر مرة بعنوان حياتي وأخرى بعنوان طفولتي .

لقد قررت « دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بدمشق » أن تصدر - في الخمسينات - « سلسلة عيون الأدب العالمي » وأن تدخل ضمن هذه السلسلة « المؤلفات الكاملة لمكسيم جوركي » وشرعت في التنفيذ . وكان مما أصدرته له كتاب بعنوان « حياتي - السفر الأول » ترجمة فؤاد أيوب وسهيل أيوب يكون المجلد السابع من المؤلفات الكاملة ، والثاني والثلاثين من سلسلة عيون الأدب العالمي ، وقد جاء في (١٩) فصلاً بـ (٥٢٤) صفحة . د . ت .

لم اطلع على السفر الثاني . ولعله لم يصدر .

الذي أعرفه أن لا يوجد بين مؤلفات مكسيم كوركي الكثيرة كتاب بعنوان « حياتي » ، لقد ألف الرجل كتباً (قصصاً) تناول فيها مراحل من حياته : الطفولة ، بين الناس ... جامعاتي . فهل كانت « دار اليقظة » تعتزم إصدار هذه القصص لهذه المراحل تحت عنوان عام هو : « حياتي » ؟ لو كانت ، لأشارت الى ذلك في مقدمة صغيرة أو ملاحظة عابرة . ثم إننا نعلم أنها نشرت « بين الناس » بترجمة ليليان ديراني ، فماذا سيتضمن السفر الثاني ؟

تقرأ في « حياتي » فتلاحظ أن مكسيم كوركي يتحدث عن طفولته منذ وفاة والده ... إذن ، فهو كتاب « الطفولة » بعنوان جديد لم يضعه له مؤلفه .

وتتذكر أن « الطفولة » مترجم إلى العربية ... وها هوذا بعنوان « طفولتي » ترجمة سهيل أيوب المحامي ، بيروت دار القلم ... الطبعة الأولى ١٩٦٧ ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ ، الطبعة الثالثة - وهي التي بين يديك - ١٩٦٩ ولا بأس ، فسهيل أيوب هناك وهنا ولعله رجع إلى الأصل في عنوان الكتاب ، فترك

عنوان « حياقي » إلى « طفولتي » ، لعله ، ولكن شيئاً من هذا لم يرد في مقدمة أو سطر من ملاحظة عابرة .

ثم تقابل . ان « طفولتي » هو هو « حياقي - السفر الأول » مع ملاحظة بارزة هي أنه ينتهي بانتهاء الفصل الثالث عشر (ص ٢٧٢ مقابل ص ٣٦٠ من حياقي ، علماً أن حرف حياقي أكبر من حرف طفولتي وأن سطور صفحتها أقل) ولا يثبت الفصول الستة الأخيرة . أنه يبدأ بوفاة والده وينتهي بوفاة والدته

ولم تكن « طفولتي » نسخاً حرفياً عن الفصول الثلاثة عشر من « حياقي » ، وإنما أجرت تغييرات طفيفة كأن تستعيز عن كلمة بمرادفها وأن تحول إسم الفاعل إلى فعل .

تبدأ « حياقي » هكذا « كان أبي مستلقياً على الأرض تحت نافذة غرفة صغيرة عاتمة مزدحمة بالغبار ، يلوح لي طويلاً بشكل يسترعي الأنظار ويبعث على الدهشة ، مكتسباً البياض من قمة رأسه حتى أخصى قدميه » .

وتبدأ « طفولتي » هكذا « كان والدي يستلقي على الأرض ... يبدو لي طويلاً بشكل يلفت الأنظار ... وقد اكتسى البياض ... » .

وينتهي الفصل الثالث عشر من « حياقي » هكذا « بعد أيام قليلة من تشييع أمي قال لي جدي

- حسناً فقد آن لك أن تخرج إلى ما بين الناس ... وهكذا خرجت إلى ما بين الناس »

وتنتهي « طفولتي » هكذا « بعد أيام من وفاة والدي ... وهكذا خرجت إلى العالم » .

والحقيقة أن « الطفولة » تنتهي بانتهاء هذا الفصل الثالث عشر ، لأن الفصل الرابع عشر من « حياقي » هو بدء للقصة الثانية التي عنوانها « بين الناس »

أثر العرب في الحضارة الأوروبية - بقلم عباس محمود العقاد .
القاهرة، دار المعارف ١٩٤٦

ص ٦٧ ٦٨ « وقد كان لألف ليلة وليلة بعد ترجمتها إلى اللغات
الأوروبية أول القرن الثاني عشر أثر. »

الصحيح: أول القرن الثامن عشر، ومعلوم أن أول ترجمة لها كانت إلى
الفرنسية، عملها كالان Galland صدرت سنة ١٧٠٤... ولا بد أن
يعزى الخطأ في كتاب العقاد الى المطبعة، وخطورة وجوده هنا كونه منسوباً
إلى العقاد وصادراً عن دار محترمة ولم يكن الخطأ المطبعي مألوفاً لديها في
زمن الطبع.

الحلقة التاسعة

أيلول - تشرين الأول ١٩٧٩

(١)

أديب أسحق - الكتابات السياسية والاجتماعية. جمعها وقدم لها
ناجي علوش. بيروت، دار الطليعة، آذار (مارس) ١٩٧٨

١ - من المقدمة، ص ٦ « ولسوف يتناول تقديمنا هذه المختارات...
سيرته الذاتية: ميلاده، دراسته، عمله، نشاطه الصحفي، وفاته. » . وتنظر
ص ٧

صحيح « سيرته الذاتية »: سيرته. لان السيرة الذاتية autobiographie
يكتبها الأديب نفسه عن نفسه. اما الذي يكتبه الآخرون عن حياة الاديب
فهو سيرة (فقط) biographie

٢ - هامش ص ٨، ص ٩ جورجى زيدان: الصحيح جرجى زيدان.
٣ - ص ١١ « حيث عمل وسلياً سوية »: صحيح سوية: معاً
٤ - ص ١٧ « ان مقدمة جرجس نحاس لكتاب « الدرر » الصادر سنة
١٨٨٦، يورد ما نصه في المقدمة ».

التعبير مرتبك، غير سليم، يمكن ان يكون صحيحه: « يورد جرجس
نحاس في مقدمته لكتاب الدرر الصادر سنة ١٨٨٦ ما نصه: ».
٥ - ص ٢٠ مؤلفاته.

لم يذكر ما ذكره يوسف اسعد داغر في كتابه مصادر الدراسة الادبية:
« فكاهة العشاق ونزهة الاحداق (في الغزل) بيروت، ص ٤٠ » وقد جاء
لدى الزركلي في الاعلام من آثار اديب اسحق « نزهة الاحداق في مصارع

العشاق - ط « رسالة ». وفي معجم المطبوعات ان فكاهة العشاق طبعت سنة ١٨٧٤ ويبدو ان داغراً اخذ عن هذا المعجم...، وذكر المعجم: الباريسية الحسنة

٦ - ص ٢٢ « طبعات الدرر الثلاث ». يفهم من الحديث عن الطبعات ص ٢٢ - ٢٣، انها اربع طبعات لانه ذكر (١) طبعة جرجس ميخائيل نحاس ١٨٨٦ (٢) ثم طبع الكتاب مرة ثانية في اربعة اجزاء بمطبعة الآداب بالاسكندرية لصاحبها امين الخوري (٣) وهناك طبعة اخرى يبدو انها في جزئين صدرت سنة ١٩٠٥ (٤) ثم هناك طبعة سنة ١٩٠٩ صدرت في بيروت.. وقد اتبع (فيها) عوني اسحق النهج الذي اتبعه جرجس النحاس في طبعة سنة ١٨٨٦ تقريباً

هي اذن اربع طبعات وليست ثلاثاً هذا وكانت طبعة عوني بالمطبعة الادبية...

ولم تشر المقدمة الى ما نشرته دار مارون عبود، بيروت، فقد اصدرت هذه الدار سنة ١٩٧٥ الدرر (مع مقدمة تحليلية بقلم مارون عبود)، واصدرت - كذلك - من مؤلفات اديب اسحق: شارلمان (معربة) واندروماك (معربة). وأشارت الى « رسائل اديب اسحاق » و « ديوان اديب اسحاق » - وليس في علمي صدور الكتابين الاخيرين.

٧ - ص ٤٨ « وعند قيام الثورة العربية كان اديب اسحق من دعاة الاعتدال في طلب الحرية فاستبدلت الثورة صحيفته بصحف اخرى ».

الصحيح: فاستبدلت الثورة بصحيفته صحفاً اخرى. لان الباء في هذه الصياغة تدخل على المستبدل عنه، المدفوع...

٨ - ص ٦٠ « من قراءة عدد من المجلات والجرائد التي صدرت في زمانه، والتي عرفنا منها »

التعبير الصحيح: من قراءة عدد من المجلات والجرائد التي صدرت في زمانه، وعرفنا انه كتب فيها

٩ - ص ٦٠ « ولا بد من الاشارة الى ان كثيراً من مقالاته التي اخترناها، لم تكن موقعة باسمه. وقد دلنا عليها اسلوبه، وقناعنا بعد الدراسة انها من كتاباته ».

يشير الجامع بذلك الى منهجه في جمع مقالات اديب اسحق، وانه ادخل في جمعه العتيد مقالات لم تكن موقعة باسم صاحبها ولكنه استدل عليه استدلالاً وهذا منهج مع ذكائه يحمل مخاطر الوقوع في الخطأ، واذا كان لا بد منه فيجب في هذه الحالة تمييز هذه المقالات غير الموقعة من المقالات الموقعة بعلامة ما، ليكون القارئ على علم وحذر.

١٠ - ص ٦٧ « فدفع » خطأ مطبعي، صحيحه: فدمع.

١١ - ص ٧٢ « لا تنهي الانفس عن غيها »: لا تنتهي...، تنظر ص ١٣٠.

١٢ - ص ٧٨

ولي وطن آليت ان لا أبيععه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا

قال الجامع في الهامش: البيت لأبي تمام.

الصحيح انه لابن الرومي. ينظر المختار الذي عمله كامل كيلاني من ديوان ابن الرومي ١٣/١، المنازل والديار لأسامة بن منقذ، تح. مصطفى حجازي، القاهرة ١٩٦٨، وفي تمة البيت:

فقد ألفته النفس حتى كأنه	ها جسد ان بان غودرت هالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم	مآرب قضاهم الشباب هنالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم	عهود الصبي فيها فحنوا لذلك

هذا ، ولم يكن من عادة الجامع - قبل هذا البيت - ان ينسب الابيات التي
يستشهد بها اديب اسحق الى اصحابها ، والا فان البيت ص ٤٥

فانما رجل الدنيا وواحدھا من لا يعول في الدنيا على رجل
من لامية الطغرائي المشهورة. وتنظر ص ١٤٥

١٣ - ص ٧٨

وجيش الجن أن قد أمرت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
وفي الهامش: البيت غير مستقل الصدر.

لا بد ان يكون المقصود الصحيح بغير مستقل الصدر: غير مستقيم
الصدر.

اما البيت فيمكن ان تكون روايته صحيحة او اقرب الى الصحة لو كان:

وجيش الجن اما قد أمرتهم يبنون تدمر بالصفائح والعمد
أو قد امرت لهم. بالصفاح وبالعمد ؟؟

١٤ - ص ٩٦

يستحسن الخز حين يلمسه وكاد يبري بظفره القلم
رواية الدرر ط. دار مارون عبود ص ١٠٩

يستحسن الخز حين يلمسه وكاد يبري بظفره القلم
وهي الرواية الصحيحة.

١٥ - ص ٩٧

هو الثأر حتى يحجب الشمس عثر تساوى به العين الصحيحة والرمدا
قالوا وقفت اقدامنا عن طلابه اذا لم تحل اشلاؤكم دونها سدا

قد يكون صحيح البيت الثاني:

فلا وقفت...

١٦ - ص ٩٨

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها مراغمة ما دام السيف قاعم
قد يكون الصحيح: ما دام للسيف قائم.

١٧ - لا يذكر الجامع عادة مصادره عندما يحاول نسبة الابيات، ولكنه
ص ١٠٣، ص ١٠٦، ١٢٤، احوال على ديوان المتنبي، دار احياء التراث...،
وكان المفروض ان يحيل على طبعة علمية...

١٨ - ص ١٠٦ ربما كان صحيح «فجناهم»: فجفاهم.

١٩ - ص ١١٤

بغات الطير اكثرها فراخاً وأم الباز مقلال نزور
الرواية الصحيحة للبيت

بغات الطير اكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور
والمقلات التي لا يبقى لها ما تفرخه، من القلت وهو الهلاك.
والبيت من مقطوعة للعباس بن مرداس اولها

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد مزير
وهي في حاسة اي تمام - باب الادب. ينظر شرح المرزوقي ١١٥٣/٣

٢٠ - ص ١١٤

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم والله يعلم اني لم أقل (...)
ان لأغلق عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

الكلمة التي بين القوسين هي (فندا). والبيتان لدعبل بن علي الخزاعي.
وهما في المجموع الذي عمله الدكتور عبدالكريم الاشتر ص ٩٧ ، وروايته:

اني لأفتح عيني حين افتحها

٢١ - ص ١٢٧

واذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

يقول الجامع في الهامش: المتنبي، الديوان، المرجع السابق.

وليس البيت للمتنبي، وانما هو لأبي تمام من قصيدة رثى بها ابني عبدالله
بن طاهر وكانا صغيرين - ينظر ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ج ٤ ص
١١٥

٢٢ - ص ١٤٨ « المعائب... من اللواتي يجرح النسيم حدودهن »
الصحيح: « المعائب... خدودهن ».

٢٣ - ص ١٨١

الرأي يصدأ كالحسام لعارض يطراً عليه وصقله التذكير

الصحيح: يطرا بتسهيل الهمزة.

٢٤ - ص ١٨٩

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفاء ولم يسمر بمكة سامر

البيت من المشهورات وصحيح روايته:

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا سمر ولم يسمر بمكة سامر

وفي لسان العرب: قال الجوهري: الحجون، بفتح الحاء، جبل بمكة...
قال عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت، وقيل هو
للحارث الجرهمي...

٢٥ - ص ١٩٧ «وما للغرب»: وما للمغرب...

٢٦ - ص ٢٥٥ «وهو المدهش لا النوروز ولا المهرجان...» الصحيح:
ولا المهرجان.

٢٧ - ص ٢٩٩ «داهية دهماء لعلها: دهياء

٢٨ - ص ٣٢١

وقد تنبت الخضراء في دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
في لسان العرب (دمن) قال زفر بن الحرث:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
٢٩ - ص ٣٧٧

ولا تبع عاجلا منها بآجل ما ترجو فذلك أمر شأنه الطول
الصحيح: شأنه.

٣٠ - رجع الجامع كاتب المقدمة الى مراجع مهمة في دراسة «اديب
اسحق»، وكان من الممكن ان يستشير مراجع اخرى تنفع وتثري الدراسة.
من ذلك:

جرجي زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية ج ٤ وفي هامش الطبعة الثانية
التي اشرف عليها الدكتور شوقي ضيف احالة الى مراجع اخرى منها كتاب
شيخو - الآداب العربية في القرن التاسع عشر ١٣٣/٢، تاريخ الصحافة
العربية لطرازي ١٠٥/٢، ومعجم المطبوعات لسركيس ٤١٨، ورواد
النهضة الحديثة لمارون عبود ١٨٣، وباك تاجر ١٣٠، والاعلام للزركلي،
والمرشحة في الادب العربي الحديث لنجم ص ٢١٥، ومصادر الدراسة
الادبية لداغر ١١١ وما بعدها

علماً ان كتاب مارون عبود طبع مرتين، وان المقدمة التي تصدرت الدرر

من طبع دار مارون عبود مستلة من هذا الكتاب، وان الزركلي يشير الى مراجع اخرى منها مذكرات عناني ١٩٤ ، ومثله يفعل يوسف اسعد داغر...

(٢)

المسرحية بين النظرية والتطبيق، تأليف محمد عبدالرحيم عنبر المحامي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦١

١ - المحامي. يذكر الناس عادة شهادتهم في مؤلفاتهم لتدل على تخصصهم بالموضوع فتزيد القارىء ثقة... اما « المحامي » فهي تقلل، دون شك - من قيمة « التأليف » في « المسرحية بين النظرية والتطبيق ».

٢ - ص ٣ « لو تتبعنا نشأة المسرحية في البلاد الاوربية لوجدناها تقفوا اثر المسرحية الاغريقية... ».

تقفوا تقفوا.

٣ - « واول من قسم الفنون المسرحية في العصر القديم (ارسطو) في كتابه (الشعر)... ».

أ - ليس هذا صحيحاً، لان الاغريق كانوا، قبل ان يكون ارسطو، يعرفون التراجيدي والكوميدي وانواعاً اخرى.

ب - في كتابه « الشعر »: فن الشعر، او صناعة الشعر.

٤ - ص ٢١ « كما لو كانوا مجرمين او بلطجية ».

بلطجية من العامية المصرية الصرف، استعملها المؤلف وكأنها من صميم الفصيحة.

٥ - ص ٢٣ « وأهم مسرحيات شكسبير... و(العاطفة) و (اقصوصة الشتاء) »

الصحيح: العاصفة... حكاية الشتاء

٦ - ص ٢٣ « ولكن الاديب الكبير تولستوي - الذي عاش منذ ٤٠٠ سنة »

الصحيح: ان تولستوي توفي سنة ١٩١٠

٧ - ص ٢٧ « أحجام الادب العربي عن التأليف المسرحي » : احجام (بكسر الهمزة)

٨ - ص ٣٠ « ولعل اشهر كاتب مسرحي عربي في ذلك العصر شمس الدين محمد بن يوسف الخزاعي الذي ولد عام ٦٤٦ هـ في الموصل . ومات سنة ٧١٠ هـ ».

الصحيح: محمد بن دانيال بن يوسف... ويفضل الزركلي في الاعلام عام ٦٤٧ تاريخا لميلاده.

٨ - ص ٢٨ « أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.) في كتابه (الشعر) . وكان ارسطو يكتب كتابه هذا وبين يديه مآسي الثلاثة الكبار... كما كان بين يديه ايضاً ملاهي ارستوفان (٤٥٠ - ٣٨٥ ق.م.)... ».

يرد القول في ص ٣ من دريني خشبة - اشهر المذاهب المسرحية، القاهرة ١٩٦١

ويقول المؤلف ص ١٣١ - ١٣٢ « ولو انه - اي ارسطو - عرف ملاهي ارستوفان لكانت لديه مادة كافية لاصدار حكم واف عليها ».

وهو بهذا يناقض ما قاله ص ٢٨

٩ - ص ٣٩ معتنقوا معتنقوا.

١٠ - ص ٤٨ « المذهب الرومانسي... ذلك ان كلمة (رومانسي) لم تظهر في انجلترا الا حوالي عام ١٦٥٤ وكلمة (رومانس) كما كانوا

يعرفونها في القرون الوسطى هي القصة الطويلة التي تصور المجتمع الارستقراطي بما فيه من فروسية ومغامرات بطولية وغرام عذري يصل الى درجة العبادة...».

يرد القول في كتاب دريني خشبه مع تغيير بعض الكلمات. « فيصل » هنا « تشبه » هناك.

والصحيح ان اسم المذهب الرومانسي (الرومانتيكي) لم يأت من الرومانس. ومما يوقع الباحثين العرب في هذا الخطأ تجنبهم لفظ الرومانتيكية او الرومانتية وتفضيلهم لفظ الرومانسية، فيتصورون حينئذ - انها جاءت من الرومانس ويعودون الى القرون الوسطى وعام ١٦٥٤ على حين كانت الرومانتيكية اواخر القرن الثامن عشر حتى اواسط التاسع عشر...

١١ - ص ٥٤ « قصص الحياة الواقعية. وكان الجمهور يقبل ... حتى يكادوا يلتهمونها التهاماً كقطع المارون جلاسيه ».

قال دريني خشبه في كتابه اشهر المذاهب المسرحية: « وكانت اوربا تقبل على قصص هؤلاء الكتاب العظماء وقصص اضراهم فتلتهمها التهاماً ».

ولياحظ ان « المارون جلاسيه » هي نوع من المرتطبات من مواده الرئيسة الكستانة.

١٢ - المذهب الطبيعي ص ٥٧ « دارون... ومن زعماء هذه المدرسة الاخوان دي جونكور وادمون... وجول... وتولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠) ».

أ - الاخوان دي جونكور وادمون... وجول صحيحها الاخوان دي جونكور: ادمون... وجول.

ب - ما علاقة تولستوي الروسي بالطبيعية الفرنسية؟

ج - ولا تسل - بعد ذلك - عن تفسير الطبيعية (ص ٥٩).

١٣ - ص ٥٧ « والفرق بين المذهبين الواقعي والطبيعي يتضح من مجرد النظر اليهما فالشيء الطبيعي هو الشيء المنسوب الى الطبيعة كما خلقها الله... الطبيعة التي لم تتأثر بالعوامل الخارجية التي يضعها المجتمع ».

قال خشبة: « والفرق بين المذهبين يتضح من مجرد النظر في اسم كل منهما فالشيء الطبيعي هو المنسوب الى الطبيعة الطبيعة كما خلقها الله... الطبيعة التي لم تتأثر بالعوامل الخارجية الطارئة والتي يصنعها المجتمع في الغالب » - ص ١٢٣

ما أشد التطابق؟ ولو كان الفرق بين المذهبين على هذا الشكل وهذه السهولة لما احتجنا الى تفريق!

١٤ - ص ٦٠ « وخير من لخص المذهب الطبيعي وحدده اميل زولا زعيم هذه المدرسة، في عام ١٨٨١ تحت عنوان الصيعة في المسرح... ».

الصحيح: الطبيعية في المسرح.

١٥ - ص ٦٥ « المذهب الرمزي.. ص ٦٨ والادب العربي من اغنى الآداب العالمية بالرمزية... كآلف ليلة وليلة، ورسالة الغفران، ومقامات الحريري... ».

وفال خشبة ص ١٦٥ « والادب العربي من اغنى الآداب العالمية بالادب الرمزي... كالف ليلة وليلة ورسالة الغفران وحي بن يقظان والمقامات ».

ما أشبه ذلك بهذا!.. وما ابعدهما عن الصواب!

لا علاقة لهذه الكتب بالمذهب الرمزي.. ولو كانت لها اية علاقة لكان الأمر...

١٦ - ص ٧١ « فمسرحية يوجين يونسكو « الغنية الصلعاء ».

الصحيح: المغنية الصلعاء، وهو من الخطأ المطبعي.

١٧ - ص ١٦٣ بناء المسرحية، ص ١٦٥ « وقال الكسندر ديماس الابن (١٨٢٤ - ١٨٩٥) مؤلف الكونت دي مونت كريستو، والفرسان الثلاثة، وغادة الكاميليا ».

أ - ذكر الكونت دي مونت كريستو والفرسان الثلاثة لا ينفع لانها قصتان اولاً، ولانها لالكسندر ديما الاب وليستا للابن.

ب - غادة الكاميليا لديما الابن، الفها اول الامر رواية ثم حولها الى مسرحية

١٨ - المراجع ص ٢٧٣ ذكر: اديب - ترجمة د طه حسين. والصحيح انها اوديب، ولكن التي ذكرها هنا ليست اوديب سوفوكليس التي وردت لطفه حسين في كتابه من الادب التمثيلي اليوناني، وانما هي اوديب اندره جيد

ولم يرد ذكر كتاب دريني خشبة: اشهر المذاهب المسرحية بين المراجع، والحقيقة ان الكتابين طبعا في سنة واحدة (١٩٦١)، وقد يكون المؤلفان قد اغترفا من مصدر واحد، واشك ان يكون مصدراً اجنبياً يحتوي على مثل ما رأينا من خطأ

(٣)

المدارس المسرحية وطرق اخراجها من الاغريق الى الآن - تأليف جمعة احمد قاجه، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، د. ت. (تاريخ المقدمة ١٩٧٥).

١ - العنوان ضخماً جداً ويحتاج صاحبه الى جرأة كبيرة جداً لكي يفكر في خوض عالمه

٢ - اذا كان المؤلف (ولد عام ١٩٤٤) قد حصل على درجة الماجستير

في الفنون المسرحية عام ١٩٧٥ م من اكااديمية الفنون بالقاهرة، فمعنى ذلك انه الفه وهو تلميذ او انه الفه في عدد محدود من الشهور.

٣ - يستحيل على مؤلف عربي ان يطرق هذا الموضوع الواسع الذي يصعب طرقه على الغربيين انفسهم فضلاً عن ان المؤلف لم يستشر في عمله اي مرجع بلغة اجنبية.

٤ - بلغت مراجع الكتاب عشرين مرجعاً اكثرها مترجم ومنها ما لا علاقة له بالمدارس المسرحية، ومنها كتاب « المسرحية العالمية بخمسة اجزاء » جعله خمسة كتب

٥ - قلنا سابقاً ان كلمة « المحامي » لا تخدم كتاباً يحمل اسم « المسرحية » ، فلنقل هنا ان عبارة « خريج اكااديمية الفنون بالقاهرة » لا تعني حتماً القدرة على التأليف في المدارس المسرحية.

٦ - ص ١٠ « اول من وضع قوانين المسرح الكلاسيكي هو ارسطو في كتابة « الشعر » وكانت بين يديه مسرحيات المؤلفين الكلاسيكيين الثلاثة الكبار... كما كانت امامه ايضاً ملاهي ارسطوفانز ».

رأينا هذا الكلام عند المحامي وعند خشبة.

ولم يضع ارسطو قوانين المسرح الكلاسيكي في كتابه الشعر لان « المسرح الكلاسيكي » معروف قبله وقبل كتابه، وكذلك قوانينه. والذي فعله ارسطو دراسة مسرحيات، واستنباط من الدراسة... ثم اتخذ المتأخرون كلامه قواعد للمسرح الكلاسيكي...

٧ - ص ٢٨ « الرومانس... الخ ».

رأينا عند خشبة والمحامي.. وهو هنا اقرب الى خشبه.

٨ - ص ٤٠ المدرسة الطبيعية والمذهب الواقعي رأينا هذا عند خشبة والمحامي.

٩ - ص ٤١ « لقد ضعفت سطوة المذهب الرومانسي في اوربا عندما اشتاق الناس الى ان يحدثهم الادباء عن حياتهم الواقعية . وبالفعل ظهر كتاب عظماء يلبن هذه الحاجة الجماهيرية ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر... وكان ابطال هذا المذهب الواقعي هم ستندل (١٧٨٣ - ١٨٤٢) وبلزاك (١٧٩٩ - ١٨٥٠) وغلوبير (١٨٢١ - ١٨٨٠) في فرنسا ودي فو (١٦٦٠ - ١٧٣١) وغيلدينج (١٧٠٧ - ١٧٥٤) في انجلترا يكتبون القصص الواقعية الشائقة ينتزعون احداثها من الحياة الواقعية السليمة وكانت اوربا كلها تقبل على نتاج هؤلاء وقصص امثالهم فتلتهمها التهاماً . »

أ - لا تنشأ المذاهب اشتياقاً

ب - لم تضعف سطوة المذهب الرومانسي في اوربا ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر... لانه نشأ وبدأ ينشأ في اواخر القرن الثامن عشر ليمتد الى التاسع عشر . ويدخل فيه

ج - ان ستندال وبلزاك يدعيها المذهب الواقعي ، ولكنها نشأ في اكناف المذهب الرومانتيكي .

د - صحيح غلوبير : فلوبير . وصحيح غيلدينج : فيلدينج .

هـ - يتحدث المؤلف عن اواخر القرن الثامن عشر ويذكر دي فو الذي توفي في سنة ١٧٣١ وفيلدينج الذي توفي سنة ١٧٥٤ فأين هما من اواخر القرن الثامن عشر!

و - موضوع الكتاب المدارس المسرحية وطرق اخراجها ، وهو يتحدث هنا عن قصاصين عملوا على تطوير الفن القصصي نحو الواقع...

ز - جاء في كتاب دريني خشبة - اشهر المذاهب المسرحية ص ١٢٣ « ضعفت ريح المذهب الرومانسي في فرنسا ، وفي كثير من امم اوربا وأمريكا ، واشتاق الناس الى ان يحدثهم الادباء عن حياتهم الواقعية . وبالفعل اخذ

القصاصون العظماء امثال ستنдал (١٧٨٣ - ١٨٤٢) وبلزاك (١٧٩٩ - ١٨٥٠) وفلوبير (١٨٢١ - ١٨٨٠) في فرنسا ودي فو (١٦٦٠ - ١٧٣١) وفيلدنچ (١٧٥٤ - ١٧٠٧) في انجلترا، يكتبون القصص الواقعي الشائق ينتزعونه من الحياة الواقعية الصميمة. وكانت اوربا كلها تقبل على قصص هؤلاء الكتاب العظماء وقصص اضراهم فتلتهمها التهاماً.

لقد نشر خشبة كتابه سنة ١٩٦١ ومع ان في كلامه ما يمكن مناقشته الا ان صاحبه يعلم جيداً انه يتحدث عن قصص وانه لم يحدد التغير بأواخر القرن الثامن عشر.

ثم جاء مؤلف «المدارس المسرحية» فتصرف على هواه... فزاد في الخطأ وخرج بالمادة الى التشويه.

١٠ - «في السنين التي سبقت ظهور البيان الخاص بالحركة الرمزية، كان هناك كتاب مسرحيون في باريس يحاولون الاحتفاظ بالروح الشاعرية فوق المسرح... فرانسوا كوي... في... مسرحية (في سبيل التاج) ١٨٩٥ لأموند رويستان وهو مؤلف... ١٨٩٤،... ١٨٩٥، ١٨٩٧.»

أ - كوي: كوبه Coppée

ب - أموند آدمون.

ج - ظهر البيان الخاص بالرمزية في جريدة الفيكارو في ١٤ من ايلول سنة ١٨٨٦ وهذا يعني ان التواريخ المذكورة تحدد اعمالا لحقت ظهور البيان (ولم تسبقه).

١١ - تحدث المؤلف عن موريس ماترلنك... وذكر له تسع مسرحيات ثم قال: «ولا يسعنا الا الاعجاب بالبراعة الماثلة في هذه القطع المسرحية».

ونحن نسأل: هل قرأها؟ وبأية لغة؟ ولم هذا الحكم؟

١٢ - قدم للكتاب الاستاذ نبيل نايف الالفي - عميد المعهد العالي

للفنون المسرحية السابق بمصر، مدير عام قطاع المسرح بجمهورية مصر العربية. ولم يكن الاستاذ الالفي يجهل « ضعف الكتاب » بدليل عدوله عن المقدمة بالمعنى الصحيح الى « كلمة » عامة تشرح حكايته مع هذا الكتاب، ختمها بسطور عن « حكايته » مع « هذا الكتاب ». اثنى عليه ثناء قليلا في غير محله. ثم تهرب من الحكم قائلا « فهل نجح الاخ جمعة عطية مؤلف هذا الكتاب ؟ والى اي مدى استطاع ان يحقق هدفه الضخم ؟ اسئلة كثيرة من هذا القبيل، لا أحب الانفراد بمعالجتها وحدي، ويستطيع القارئ ان يشارك في الاجابة عليها بعد قراءة الكتاب ».

في هذا الموقف كثير من السخرية بالذات وبالمؤلف وبالقارئ كان المناسب بالاستاذ الالفي ان ينصح المؤلف بالتريث ان لم ينصحه بالكف حرصاً على الورق وتوفيراً للمال... وحماية لمعنى البحث

(٤)

المسرح العربي من أين وإلى أين - الدكتور سلمان قطاية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٢

١ - ص ٢٠ - ٢١ « اذا امعنا في هذه الترجمات - ترجمات خليل مطران - لوجدناها تتجاوز ايضاً مع روح ونفسية الارستقراطية المصرية آنثذ... فهي مغرقة في التقعر والفضلكة والبحث عن الكلمات الغريبة... ».

لعله يريد بالفضلكة: الخذلقة والا فالذي اعرفه عن الفضلكة انها تستعمل بمعنى المقدمة للشيء او التمهيد بما هو منه. ومن الامثلة التي تذكر هنا، ما فعله جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » قال ٢٨٩/٤ (ط ٢) وهو يقبل على العصر العثماني: « فذلكة تاريخية ».

٢ - ص ٥١ « المقامات... بديع الزمان... تهمني شخصية ابي الفتح الاسكندرية... » وفي الهامش « نسبة الى ميناء الاسكندرية في الاندلس ».

لا توجد « اسكندرية » في الاندلس.. لان الاسكندر لم يمر بها وقد عدد ياقوت (١٨) اسكندرية ليس بينها واحدة اندلسية.

٣ - ص ٥٥ - ٥٦ » التعزية: قتل الحسين في العاشر من محرم العاشوراء « بكر بلاء ومنذ ذلك اليوم والشيعه يعيدون ذكرى مصرع الحسين بتمثيلية عرفت بالتعزية وبدأت في كربلاء والنجف وامتدت مع انتشار الشيعة كمذهب،. والنص يعرف باسم (المصرع) وهو يتألف من حوار نثري وشعري مع خليط من مقاطع مأخوذة عن اساطير بابل وآشور كأسطورة الاله تموز و... ادونيس...».

أ - ليس هذا الذي ورد عن التعزية تعريفاً لها ، لان التعزية مجالس تعقد في البيوت والمساجد على ذكر الحسين...

ب - المصطلح المستعمل الذي يتصل بالتمثيل هو: التشبيه.

ج - لا يسمى النص « المصرع » وانما يسمى « المقتل »، وهو من تأليف ابي مخنف او بمعنى ادق: برواية ابي مخنف.

د - ليس في المقتل شيء من اساطير بابل وآشور..

هـ - لم يبدأ ذلك بعد مقتل الحسين مباشرة... وانما بعد مدة... تبلغ قروناً

٤ - ص ٦٠ « خيال الظل... واهم من اشتغل في هذا الفن هو شمس الدين بن محمد دانيال يوسف الخزاعي العربي ولد عام ٦٤٦ هـ / ١٤٣٨ م بأم الربيعين... ويصفه ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان... توفي بالقاهرة عام ٧١١ هـ / ١٢١١ م... وقد نشرت هذه المسرحيات لأول مرة بالعربية عام ١٩٦٣ في القاهرة في سلسلة تراثنا مع تحقيق علمي دقيق بقلم ابراهيم حادة...».

أ - ورد اسم ابن دانيال مضطرباً صحيحه: شمس الدين محمد بن دانيال

بن يوسف الخزاعي.

ب - ام الربيعين هي الموصل.

ج - لم يصفه ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان لان ابن خلكان انتهى من كتابه عام ٦٧٢ وتوفي عام ٦٨١ ولم يترجم في كتابه الا للمتوفين الذين يعرف تاريخ وفياتهم. وقد توفي قبل وفاة محمد بن دانيال بجوالي ثلاثين سنة.

الذي تحدث عن محمد بن دانيال صاحب فوات الوفيات ابن شاعر الكتيبي ٣٣٠/٣ - من تحقيق الدكتور احسان عباس وورد لديه ان « وفاته في شهور سنة عشر وسبعائة »، وصاحب الوافي بالوفيات الصفدي ٥١/٣، وجاء في كتاب الدرر الكامنة ٥٤/٤ - ٥٦ انه توفي في ١٢ جمادي الآخرة سنة ٧١٠ وينظر زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ١٢١/٣ (ط ٢).

د - طبعت « المسرحيات » قبل هذا التاريخ ... ايضاً

٥ - ص ٦٦ « المسرح الاخباري: وهو منتشر في العراق وذو شكل شعبي محض، وفحوه ان شاعراً او فناناً يأتي مع زميل له فيقفان في ساحة القرية او البلد فيجتمع حولهما الناس، فيسردان خبراً ما ثم يبدأان بالتعليق عليه نثراً وشعراً مقلدين اصحاب الخبر وابطاله ».

ليس لهذا المسرح وجود في العراق...

وارجو الا يكون كلام المؤلف مبالغة وتوسيعاً لخبر رواه التاريخ عن متسولين كانا يقفان على الجسر من بغداد الخ.

دراسات في تاريخ الدولة العباسية - تأليف الدكتور حسن الباشا،
القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٥

١ - ص ٧٧ « الزنج ... وادعى زعيم هذه الحركة (وكان يسمى بهبوذ)
انه على بن محمد ... ».

كان الدكتور عبدالعزيز الدوري قد ألف كتاباً بعنوان « دراسات في
العصور العباسية المتأخرة » ذكر فيه ان اسم صاحب الزنج بهبوذ ورجعت الى
الطبري في حينه فوجدت ان بهبوذ اسم صاحب صاحب الزنج وليس صاحب
الزنج نفسه .

٢ - ص ٩٧ « كان بنوبويه بصفة خاصة غلاة في التشيع : فكان جلال
الدولة مثلاً يكثر من زيارة مشهدي علي بن ابي طالب والحسين وكان يمشي
حافياً مسافة طويلة قبل ان يصل الى كل مشهد » .

أ - ليس هذا غلواً ، لان الغلو في التشيع امر معروف في كتب الفرق ،
والغلاة معروفون ، ولم يقل احد ان البويهيين منهم .

ان هذا حب وتقدير ... وما الى ذلك ثم ما قيمة جلال الدولة في البرهنة
على الموضوع وهو ملك بويهى ضعيف متأخر (٤١٦) ! وكان المفروض ان
يضرَب المثل بمعز الدولة او عضد الدولة او بهاء الدولة .

٣ - السلاجقة ، ص ١٢٩ « وفاة السلطان محمد في سنة ٥١٢ هـ » .

الصحيح : في ٢٤ ذي الحجة من عام ٥١١

٤ - ص ١٣٥ « المدرسة النظامية التي اسسها نظام الملك في بغداد
ضمن المدارس الكثيرة التي عرفت بالنظامية نسبة اليه والتي أنشأها لتعليم الدين
حسب المذهب السني . » .

الصحيح: انه انشأها للمذهب الشافعي فقط.

٥ - ص ١٤٠ « الحسن بن الصباح (ت ٥٢١ هـ) استولى في سنة ٤٨٣ هـ على قلعة الموت... ».

أ - لئلا تلفظ الاسماء على ظاهرها حسن التنبيه الى ان الصباح بتشديد الباء ، والموت كلمة واحدة مفتوحة الهمزة واللام وليست (ال) و (موت) ، وهي لدى الزركلي في « الاعلام » Alamout ، ووفاة ابن الصباح سنة ٥١٨ ، وفي دائرة المعارف الاسلامية Alamût

(٦)

حولية الجامعة التونسية - كلية الآداب ، العدد ١٥ ، السنة ١٩٧٧ « الشريف الرضي والشريف المرتضى » نقيباً الطالبين بقلم الحبيب الشاوش .

١ - ص ١٨ « لم تخصص لها دراسات علمية شاملة ، ما عدا مقالات قصيرة نسبياً فيما ظهر من كتب حديثة - انظر قائمة المصادر والمراجع »
أ - لم تحو قائمة المصادر والمراجع كتاب الدكتور احسان عباس عن « الشريف الرضي » بيروت ، دار صادر .

ب - ولم تحو كتاب الدكتور عبدالرزاق محي الدين « ادب المرتضى » ، بغداد ١٩٥٧ وللسيد محمد الحيدري رسالة في التعليق عليه .

ج - ولم ترجع الدراسة بصدد الشريف الرضي الى كتاب الدكتور محمد مهدي البصير « في الادب العباسي » وقد طبع ثلاث مرات . وفيه دراسة كذلك عن مهيار الديلمي

٢ - لم تتحدث الدراسة عن الشيخ المفيد بين اساتذة الشريف الرضي وهو مهم جداً

٣ - ص ٣٦ « لم نجد شيئاً يذكر بخصوص عائلة الشريف الرضي... »

وابنائها في المصادر والمراجع التي اعتمدناها...».

للشريف الرضي - في المصادر - ولد اسمه عدنان بلغ من الشأن ان ولي نقابة الطالبين. وهو مذكور في المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة مثل المنتظم لابن الجوزي ١٨٩/٨، وكذلك الكامل لابن الاثير...

ولد عدنان سنة ٤٠٠ وتوفي سنة ٤٤٩

بل ان المؤلف نفسه سيذكر ص ٤٨ لدى الكلام على الشريف المرتضى: «وولي النقابة بعده، ابن اخيه، عدنان بن الشريف الرضي».

٤ - مسألة تلمذة الشريف الرضي لابن الحجاج. مسألة افتراضية، بعيدة جداً عن تناول التصديق، ولا موجب لها

٥ - ص ٤١ «وقد عني بجمع ديوانه - ديوان الشريف الرضي - جماعة منهم ابو حكيم الخيري»

صحيح الخيري: الخبري بفتح الخاء وسكون الباء نسبة الى «خبر» بليدة قرب شيراز.

٦ - ص ٤١ «طبع هذا الديوان: طبعة اولى: بومباي... طبعة ثانية بيروت. وقد رتب فيها القصائد ترتيباً هجائياً (انظر الوفيات) على غرار المخطوطتين الموجودتين بالمتحف البريطاني. وتوجد في احدى هاتين المخطوطتين المراثي مفصولة عن باقي شعره».

أ - لم يدل الباحث على انه اطلع على المطبوعتين، ولم تشر قائمة المصادر والمراجع اليهما ولم يدل على علم بمخطوطات الديوان في باريس وهي اقرب اليه من لندن.

ب - قال الباحث ص ٤٢ «طبعة ثالثة: شرح ديوان الشريف الرضي، لم. م عبد الحميد القاهرة ١٣٦٨/١٩٤٩ (تاريخ ظهور الجزء الاول)».

وهذا الجزء الاول كل ما اصدره الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد .

ج - للديوان طبعة اخرى لم يشر اليها الباحث ، هي التي صدرت في بيروت عن (دار صادر ، دار بيروت) ١٩٦١ معتمدة على طبعة بيروت السابقة

د - واعيدت طبعة بيروت الاولى تصويراً بالاوفست .
ومن المفيد ان نذكر ان الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو حقق ديوان الشريف الرضي بصنعة ابي حكيم الخبري تحقيقاً علمياً ، صدر منه الجزء الاول في بغداد ١٩٧٧ (عن وزارة الاعلام - وزارة الثقافة والفنون) .

٧ - ص ٤٣ « مؤلفات ... الرضي ... النثرية ... تلخيص البيان في معجزات القرآن » الصحيح : في مجازات القرآن (تنظر ص ٤٧ ، ٧٣) .

٨ - ص ٤٣ « كتاب نهج البلاغة » ... نشره الهادي كاشف الغطاء « مستدرك نهج البلاغة »

٩ - ص ٤٨ الشيخ المفيد شيخ مشائخ الطائفة .
صحيح مشائخ : مشايخ .

١٠ - ص ٥٩ « كان الشريف المرتضى ... شاعراً وله ديوان شعر ، الا اننا لم نعرفه »

ديوان الشريف المرتضى مطبوع بتحقيق رشيد الصفار ، ثلاثة اجزاء ، القاهرة ١٩٥٨

١١ - ص ٦١ « أمالي المرتضى .. طبع ... بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .. » .

للأمالى طبعة قبل هذه الطبعة .

١٢ - ص ٧٢ - ٨١ « المصادر والمراجع »

أ - « حقائق التأويل ... ط . محمد كاشف الغطاء » الصحيح : محمد رضا آل كاشف الغطاء وقد يكون الباحث قد مال الى الاختصار، ولكن لاختصار غير دقيق لان الاسم الاول للمحقق هو رضا ثم حد فصار محمد رضا

ولمحمد رضا آل كاشف الغطاء كتاب بعنوان ترجمة الشريف الرضي صدر سنة ١٩٤١ لم يطلع عليه الباحث

ب - لم يرجع الباحث الى كتاب المجازات النبوية من مؤلفات الشريف الرضي، وهو مطبوع.

ج - من المراجع التي لم يشر اليها كتاب « الحماسة في شعر الشريف الرضي » لمحمد جميل شلش، بغداد، ١٩٧٤

د - نشر للشريف المرتضى بعض من رسائله، في العراق ... بتحقيق محمد رشيد الصفار او الشيخ محمد حسن آل ياسين.

كم كان مناسباً ان يرأس الاديب الباحث التونسي اديباً باحثاً عراقياً استكمالاً للبحث واستثماراً للجهد

(٧)

البلاغة تطور وتاريخ - دكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥

١ - طبع الكتاب طبعة ثانية (دون تاريخ)، وطبعة ثالثة سنة ١٩٧٦ - كل ذلك عن الدار نفسها والمطبعة نفسها على طريقة الطبع (المونوتيب) الذي تبقى فيه الطبعة الاولى هي حرفاً حرفاً

واذا كان في هذا فوائد مالية للدار فانه لا يخلو من اضرار بالمؤلف وبالقارئ وبالمادة العلمية نفسها لان الخطأ - ان وجد - في الطبعة الاولى

يظل يتكرر، والمعلومات او الآراء التي كانت تبدو صحيحة في الطبعة الاولى تبقى كما هي وان وجد ما اثبت خطأها او استدعى زيادتها او مناقشتها

٢ - ص ٦٣ « يتبلون ».

تكررت ولعلها يقبلون.

٣ - ص ٧٠ « غموض المعاني ودقتها مما سماه ابن المعتز باسم المذهب الكلامي ناقلاً للتسمية عن الجاحظ »

لا يكاد كلام ابن المعتز يحدد شيئاً من امر المعاني في غموضها او دقتها بل ان كلامه يستنكر هذا الباب من البديع، وقد جاء فيه: « وهذا باب ما اعلم اني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب الى التكلف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »

هذا لدى الاستشهاد بابن المعتز، اما اذا سرنا مع تطور مفهوم المصطلح ونظرنا في الامثلة التي ذكرها ابن المعتز والامثلة التي ذكرها الذين جاءوا بعده ووجدوا المذهب الكلامي في القرآن، فاننا نرى فيه عقلاً وتعليلاً ومحااجة ولا نرى غموضاً - وقد عرض الدكتور احمد مطلوب تطور المصطلح في كتابه « فنون بلاغية: البيان - البديع » ص ص ٢٨٧ - ٢٩٠ ولا غرو ان وجد من القدماء من سماه « الاحتجاج النظري ».

٤ - ص ٧٤ « وكان اللغوي الوحيد الذي شذ على ذوق اللغويين هو ابن قتيبة »

صحيح شذ على: شذ عن

٥ - ص ١٠٨، الباقلاني « يرد رداً عنيفاً على من علموا لاعجاز القرآن بالصرقة (بكسر الصاد) او بعبارة اخرى بصرف العرب عن معارضته... الصرقة (بكسر الصاد) ».

الصحيح الصرفه، بفتح الصاد وقد وردت مفتوحة الصاد في الكتاب نفسه ص ١٥٢

٦ - ص ١٢٣ « عيار الشعر لابن طباطبا مصنف هذا الكتاب محمد بن احمد بن طباطبا العلوي الاصبهاني، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، كان من شعراء عصره ونقاده ».

وفي الهامش « انظر في ترجمة ابن طباطبا معجم الادباء ١٧/١٤٣ وكتابه « عيار الشعر » نشرته المكتبة التجارية بالقاهرة ».

مهم ان يذكر ان الكتاب صدر - عن المكتبة التجارية - بتحقيق دكتور طه الحاجري ودكتور محمد زغلول سلام (١٩٥٦) فاليهما يرجع فضل نشر الكتاب (للمرة الاولى)، ومن ثم تيسر امر مراجعته للباحثين.

٧ - ص ١٢٨ « الموازنة... مؤلف هذا الكتاب ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧١ للهجرة. ».

وفي الهامش: « طبعت الموازنة... بدار المعارف بتحقيق سيد احمد صقر وقد ظهر من الطبعة الاخيرة الجزء الاول فقط ».

هكذا ورد في هامش الطبعة الاولى (١٩٦٥) وهو صحيح في ذلك التاريخ. ولكنه غير صحيح في تاريخ اعادة طبع الكتاب وقد كانت طبعته الثالثة سنة ١٩٧٦، فقد صدر من الموازنة بتحقيق سيد احمد صقر الجزء الثاني، واعيد طبع الجزء الاول سنة ١٩٧٢، وطبع الجزء الثاني ١٩٧٣ وليلاحظ ان من الروايات ما يجعل وفاة الآمدي سنة ٣٧٠، وقد التزم محقق الموازنة بهذا التاريخ (٣٧٠ هـ)

٨ - ص ٢٧٤ « الفخر الرازي. يعد اول من هيا لاتجاهات التخليصات البلاغية، وربما شركه في ذلك معاصره عبداللطيف البغدادي في كتابه « قوانين البلاغة » غير ان هذا الكتاب مفقود، وليس بين ايدينا نقول

كافية منه تصور عمله.

» ولد فخرالدين محمد بن عمر الرازي سنة ٥٤٤ « وتوفي سنة ٦٠٦

أ - ليس عبداللطيف البغدادي بلاغياً في اول ما يتبادر الى الذهن منه، واذا ورد في بعض اخباره نسبة كتاب باسم « قوانين البلاغة » اليه، فقد يكون في ذلك ما يدعو الى المناقشة والتثبت.

اكثر مؤلفاته في الحكمة والطب واشتهر بأنه رحالة، وله في ذلك « الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار » وهو مطبوع.

ولد عبداللطيف البغدادي سنة ٥٥٧ وتوفي سنة ٦٢٩ هـ.

ب - يحسن، في حالة رواية خبر نادر، مثل ذكر كتاب « قوانين البلاغة » هذا، احالة القارئ على المصدر الذي ذكره، وقد ورد في « فوات الوفيات » من الكتب القديمة، و « الاعلام » من الكتب الحديثة، وكان « الفوات » من مصادره.

ج - ما الدليل على ان « قوانين البلاغة » لو صح ان يكون لعبداللطيف البغدادي، كتاب تلخيصات اذا كنا لا نملكه؟

د - يقول المؤلف « ليس بين ايدينا نقول كافية منه » فهل لدينا نقول غير كافية؟ واين؟

هـ - هناك رسالة لابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي المتوفى سنة ٥١٧ هـ بعنوان « قانون البلاغة » نشرها المجمع العلمي بدمشق في المجلد السابع ثم ضمها كتاب « رسائل البلغاء » لمحمد كرد علي منذ طبعته الثانية ١٩١٣/١٣٣١ وكان مناسباً ان يكون لهذه الرسالة مكان ما من كتاب « البلاغة تطور وتاريخ ».

الطبعة الثالثة من رسائل البلغاء، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٤٦/١٣٦٥

٩ - ص ٢٧٥ « من يرجع الى كتاب « حقائق السحر ودقائق الشعر... يراه... ».

الصحيح: من يرجع... يره.

١٠ - ص ٢٧٦ « من يقرن مباحث البلاغة العربية الى مباحث البلاغة الغربية يلاحظ تواءم ان الغربيين عنوا في بلاغتهم بدراسة الاساليب والفنون الادبية... ».

كيف يلاحظ القارئ تواءم اذا لم يكن عارفاً بمباحث البلاغة الغربية ؟ كم كان مناسباً ذكر كتاب او كتابين من الكتب الغربية التي تحمل لفظ « البلاغة » ويكون التبويب على الاساليب والفنون الادبية

١١ - ص ٩٣ « كتاب نقد النثر او كتاب البرهان في وجوه البيان .

نشر طه حسين وعبدالحاميد العبادي في سنة ١٩٣٢ رسالة محفوظة بمكتبة الاسكوريال بعنوان « نقد النثر » منسوبة لقدامة وقد كتب ناسخها في خاتمتها « كمل (البيان) بحمد الله تعالى وحسن عونه » وكان الاسم الحقيقي للرسالة هو « البيان » لا « نقد النثر » . وقد تشكك طه حسين في نسبتها الى قدامة بن جعفر.

وبينا الشك يلف الكتاب وصاحبه اذا علي حسن عبدالقادر ينشر مقالا له في سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق يقول فيه ان هذا الكتاب الذي طبع باسم « نقد النثر » ونسب خطأ الى قدامة انما هو جزء من كتاب « البرهان في وجوه البيان » لاسحق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب عثر عليه في بعض المكتبات الاوربية . وبذلك خرجت المسألة من باب الشك الى باب اليقين . « ومضى الدكتور شوقي ضيف ينقل نصوصاً من « نقد النثر » ما بين ص ٩٣ - ص ١٠٢

وكلامه وجيه اذا قيل سنة ١٩٦٥ لدى الطبعة الاولى من كتاب « البلاغة

تطور وتاريخ» ولكنه غير مناسب ان يبقى يتكرر مع تعدد طبعات الكتاب حتى عام ١٩٧٦ (وربما بعده)، لسبب بسيط خلاصته ان كتاب «البرهان» لاسحق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب قد طبع مرتين واحدة في بغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتور خديجة الحديشي وثانية في مصر (ربما سنة ١٩٦٨) بتحقيق حفي محمد شرف. ومناسب جداً ان يستفاد من طبع الكتاب لدى الكلام عليه وان يستفاد من المادة التي لم يحوها الكتاب الذي اخرجته طه حسين والعبادي باسم نقد النثر

اجل، ان الطبعات الجديدة من «البلاغة تطور وتاريخ» تجري وكأن «البرهان» لم يطبع

وكان من الممكن كتابة مقدمة جديدة للطبعات الجديدة او زيادة ملحق يبين فيه المؤلف المهم مما جد بعد الطبعة الاولى مصححاً الخطأ - ان وجد - ومكملاً النقص. حرصاً على المؤلف والقارئ والكتاب.

(٨)

روسو - تأليف موريس شربل وميشال ابي فاضل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سلسلة اعلام الفكر العالمي، آب ١٩٧٨

١ - ص ١٤١ « فمنهم الملحدون. ومنهم الكاثوليكيين المؤمنين »

الصحيح: فمنهم الملحدون منهم... الكاثوليكيون المؤمنون.

٢ - ورد اسم كتاب واحد لروسو على صورتين. الاولى « تأملات متنزه منفرد » ص ١٤١، الثانية « هواجس متنزه منفرد » ص ١٨٣ والمناسب هو التوحيد

٣ - ص ١٨٧ « التشابه بين بحيرة روسو في هلويزا الجديدة وبحيرة روسو في ديوانه التأملات ».

روسو الثانية مما يمكن ان يعزى الى السهو، لان الصحيح هو: ...
لامارتين.

٤ - يا حبذا لو ذكر المؤلفان في مقدمتهما اسم الكتاب الفرنسي الذي
اعتمدا عليه اكثر من غيره لدى دراستهما الشاملة عن روسو.

٥ - ذكر المؤلفان ترجمات عربية لمؤلفات روسو اولمن كتب عنه، ويود
القارىء ان يعرف رأيها بما ترجمه لروسو عادل زعير ومحمد بدرالدين خليل.
وقد يكون مناسباً ان نذكر ان احمد حسن الزيات شرع في ترجمة هيلوئيز
الجديدة ونشر قسماً من الترجمة ولكنه لم يتم مشروعه.

واصدر « كتاب الهلال » ترجمة « ابناؤنا وبناتنا » يوليه ١٩٦٣ ولكن دار
الهلال لم تذكر اسم المترجم.

لقد ترجم خليل « الاعترافات » في سلسلة مطبوعات كتابي، وترجم زعير
- اصل التفاوت بين الناس، القاهرة، دار المعارف ١٩٥٤، والعقد
الاجتماعي في العام نفسه، باسم « اللجنة الدولية لترجمة الروائع الانسانية »
وترجمات اخرى...

الحلقة العاشرة

تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٧٩

(١)

فلوبير، تأليف فيكتور برومبير، ترجمة غالية شملي، بيروت،
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سلسلة اعلام الفكر العالمي، تموز
١٩٧٨

١ - يحسن، بل يجب، ان تحتفظ الترجمة بعنوان الكتاب واسم مؤلفه
ودار النشر باللغة الاصلية مع النص على سنة الطبع.

٢ - يختلف عنوان الكتاب بين غلافه، فهو على الغلاف الخارجي
« فلوبير » فقط، وهو على الغلاف الداخلي « غوستاف فلوبير » واشك ان
يكون هذا في الأصل. زد على ما يؤدي اليه ذلك من اضطرابات « مكتبية ».

٣ - ثم تأتينا المشكلة المستعصية، مشكلة الـ G الاوروبية، فهي في لبنان
وسوريا غ، وهي في مصر ج، والعراق (وغيره) يضطرب بين هؤلاء
وهؤلاء ويا حبذا - الف يا حبذا - لو توصل المجمع الى حل يجمع عليه ثم
هي في الجزائر ف وفي تونس ك... وهكذا، وربما كانت الكاف (اي
الكاف بخطين) الفارسية مما يعين على حل المشكلة وربما استعملت - كذلك
- في العراق.

٤ - ص ٦ فهو يقول ل « موباسان »، وتكررت ص ٦٢
الصحيح: موباسان - ولا بد من رجوع الخطأ الى المطبعة. تنظر ص

١٨٢

٥ - ص ٧ « فتشويه الحقيقة هو بالواقع سبيلا الى رفضها ».

الصحيح: هو، في الواقع، سبيل.

٦ - ص ١٠ « مع قصته هيروديا ».

الصحيح: هيروديا - وهو من الخطأ المطبعي. تنظر ص ١٧٢

٧ - ص ١٠ « من السهل اضحاك الناس وابكائهم ».

الصحيح: ابكاؤهم.

٨ - ص ١١ « يصف بلدته كرواسيه »، ص ٢١

الصحيح: كرواسيه لانها. croisset. وستررد في الكتاب صحيحة ص ١١٠،

١٨٦

هذا الى انها ليست بلدة وانما هي قرية

٩ - ص ١٤ « لا يجب اعتبار هذه العزلة... ».

الصحيح: يجب الا تعتبر هذه العزلة...

ص ٤٥ « التي لا يجب ان يتخذ منها موضوعا »: التي يجب الا يتخذ

منها

١٠ - ص ١٩ « فنحن لا نشعر بثقل الحياة على عاهلنا ».

صحيح عاهلنا كاهلنا

١١ - ص ٢٠ « تكمن روعة فلوبير في تلك المناقضات بين « الواقعية »

و « الايديالية ».

وتكررت كلمة « الايديالية » ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥

مع امكان ترجمتها بالمثالية، وان المترجمة تضع « المثالية » احيانا مكانها كما

في ص ٣٩ ، ١٠٨ ، ١١٥

١٢ - ص ٢٣ « الكمال هو في اتباع لغة ادبية تذري بكل حشو » .
الصحيح: تزري - والخطأ بين الذال والزاي من مألوف المطبعة اللبنانية
(والمصرية)

١٣ - ص ٣٣ « النوايا »، ص ١١١
لقد شاع الاستعمال على رغم تنبيه النقد اللغوي ودعوته الى استعمال
« النيات »

١٤ - ص ٣٤ « انها وجهي ماري »: وجهها
١٥ - ص ٣٧ « ولم يحظ فيها سوى بالضجر »
الصحيح: ولم يحظ فيها بسوى (او بغير) الضجر.
١٦ - ص ٤٢ « تطابق الانانية النفسية التي يتناولها الجزء الحادي
والعشرين »: الجزء الحادي والعشرون.

١٧ - ص ٤٤ « الالغاز »: الالغاز - وهو من الخطأ المطبعي.
١٨ - ص ٤٥ « ليس الصراع ... تجارة رخيصة وهو »: وهوا
١٩ - ص ٤٧ « اعلن في الرابعة عشر من عمره »: الرابعة عشرة.
٢٠ - ص ٤٩ « كلما شابهته كلما دنت من التجرد ».
الصحيح: كلما شابهته، دنت من التجرد

٢١ - ص ٥٢ « اي شكل يصبغ عليه »: لعل المقصود يسبغ.
٢٢ - ص ٥٤ « نشأت عادة التأليف لديه بالقطع »: وردت القطع بضم
القاف والصحيح كسرهما

٢٣ - ص ٦٣ « وكأنها ساكنة »: ورد خبر كأن منصوبا والصحيح ان
يرد مرفوعا

- ٢٤ - ص ٧٣ « ننتزه ونحن جالسين » .
- الصحيح: ونحن جالسون .
- ٢٥ - ص ٨١ « هذا الفراغ . مناط بصعوبة جمع الوثائق » : منوط .
- ٢٦ - ص ٨٥ « الجنود يرتوون ويشبعون وهم مستندين على مرافقهم » .
- الصحيح وهم مستندون .
- ٢٧ - ص ٨٦ « مكائد » مكاید
- ٢٨ - ص ٩٣ « يخل هذا الداء المفجع نظام الاحساس ويؤدي الى احتداد الطمع »
- الصحيح: يخل . بنظام .. وربما كان صحيح « الطمع » : الطبع
- ٢٩ - ص ٩٨ « من اثني عشر صفحة » : من اثنتي عشرة صفحة .
- ٣٠ - ص ٩٨ « اني اعتبر ان هذا الكتاب بعيدا عن كونه تكبرا وعطرسة وحشية »
- الصحيح والمناسب اني اعتبر (او اعد) هذا الكتاب بعيدا ولو بقيت عبارة المترجمة كما هي لما كان موجب لنصب بعيد
- ٣١ - ص ١١٠ « النضوج » : النضج
- ٣٢ - ص ١٠٢ « القساوة التي يلقاها الاسرى السياسيون المعتقلين »
- الصحيح: السياسيون المعتقلون .
- ٣٣ - ص ١٠٥ « ليست السياسة ، بالنسبة لفلوبير ، سوى مظهرا عاما ومكروها » .
- الصحيح: سوى مظهر عام مكروه .
- ٣٥ - ص ١١٤ « لا تجمد اليافطات التي تحمل اسماء القابلات » .

كلمة «اليافطات» من العامة يلجأ اليها المترجم عادة لشيوعها وربما كانت «اللوحة» كلمة مناسبة او اللافتة.

٣٦ - ص ١١٤ « كان المطر ينهمر والجو بارد » : باردا

٣٧ - ص ١١٥ « تحني اشجار الدرداء اعضائها برخاوة » : اذا كانت كلمة الاعضاء في مكانها الطبيعي من الاصل فالصحيح ان نقول: تحني اعضائها واذا كانت من الخطأ المطبعي فقد تكون اغصانها

٣٨ - ص ١١٩ « فهو شاهد عيان غير مبال او ساخطا، ومشدوها بالجموع، مندفعا

الصحيح: ساخط، مشدوه، مندفع

٣٩ - ص ١٢١ « البرت تيوديه » : البر تيوده لانه... Thibaudet.

٤٠ - ص ١٢٢ « لقد فلح... » : افلح.

٤١ - ص ١٢٥ « لا يعتبره غيبا » : عيبا - وهو من الخطأ المطبعي.

٤٢ - ص ١٢٦ « فهي تمثل... حالة نفسية ونظام فكري » : ونظاما فكريا

٤٣ - ص ١٧٧ « ساموئيل بكيت » . اعتدنا كتابته صاموئيل.

٤٤ - ص ١٧٧ « يتوهان » : يتيهان.

٤٥ - ص ١٨٠ « هل يعتبر عمل النسخ عملا ساخرا او رهباني » : او رهبانيا

٤٦ - ص ١٨٤ « نشر برونتيار... في عام ١٨٩٥ ، ينده الشهير الذي يتناول فشل العلوم » .

برونتيار: برونتيه لانه Brunetière .

واذا كانت « فشل » قد شاعت، فان ذلك لا يغني عن استعمال « اخفاق ».

٤٧ - ص ١٨٨ « كلما ازداد تفكيرهما، كلما اضعفها العذاب ».

الصحيح: كلما ازداد تفكيرهما، اضعفها العذاب ».

٤٨ - ص ١٨٩ « حتى لو كان غير مجديا »: غير مجد

(٢)

كافكا - تأليف أوزبورن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، بيروت، المؤسسة العربية، د. ت.

١ - ص ٢٣ « أنا عازب »، ص ١٥٩ « عزوبية »: جاء في القاموس: « العزب محرّكة... ولا تقل اعزب او قليل... والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين ».

٢ - ص ٢٦ « حالته خطيرة للغاية »، في المعجمات: « الخطير من كل شيء النبيل، الشريف، الرفيع ».

٣ - ص ٨٥ « قصة الجذع، قصة الولد الذي يبهج ويسحر كل انسان »: اخشى ان يقصد المترجم الى « الجذع » المصرية!

٤ - ص ١٥٧ « ينقصهم العزم للعمل »: يعوزهم العزم، لان العزم - كما علمنا استاذنا الدكتور مصطفى جواد - لا ينقص. وتنظر ص ١٥٥

٥ - ص ١٥٨ « الشكلة التي شيطنت حياته ». فما معنى شيطنت بالعربية؟!؟

٦ - ص ١٥٧ « كانوا مشلوحين من الاساطير ». ما معنى مشلوحين.. ؟

٧ - ص ١٦٤ « وعندما يتحدث كاموا عن النزعة الطبيعية... » :
كامو.

٨ - ص ١٧٣ « ان الفن الناتج لا يجب ان يفهم على انه
الصحيح: » يجب الا يفهم... ».

٩ - ص ٨٩ « ان نصف الثماني فصول... ».

الصحيح: ان نصف ثمانية الفصول. ».

١٠ - ص ١٦٠ « اكتشف اربعة وقائع ».

الصحيح: اربع وقائع

(٣)

زولا - تأليف مارك برنارد، ترجمة غالية شملي، بيروت، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، سلسلة اعلام الفكر العالمي، تشرين الاول
١٩٧٨

١ - يحمل الغلاف الخارجي « زولا » ويحمل الغلاف الداخلي اسم
« اميل زولا ».

المعقول التوحيد واشك ان يكون الاصل كذلك

٢ - مناسب جدا، بل واجب ان يثبت المترجمون منا عنوان الكتاب
واسم مؤلفه ودار النشر وعام الصدور باللغة التي يترجمون عنها ولم تفعل
المترجمة هنا ذلك.

٣ - ص ١٢ « ان الحقيقة كثيفة... فلنأكل ولنشرب ولنشبع شهواتنا
ولكن لننعم نفسنا بحصاتها، وليضفي الخيال علينا السعادة ».

الصحيح: وليضف.

٤ - ص ١٣ « سانت بيار ».

الصحيح: سان بيير

٥ - ص ١٤ « كلما يعرض عليها زولا التعاون والتآزر يثوران ».

الصحيح: كلما عرض.. ثارا

٦ - ص ١٦ « انه يدرك مراده ويعمل المستحيل للحظي به والفوز »:
للحظوة به.

٧ - ص ٢٥ « ان الاستحالات والصعوبات تستميلي. ».

الصحيح: ان المستحيلات.

٨ - ص ٣٠ وتكرر « مكارث ».

الصحيح: ماكار.

٩ - ص ٣٢ « القصة الطبيعية والاجتماعية لعائلة تعيش اثناء الدولة
الثانية »

لا بد ان تكون ترجمة الاصل: التاريخ الطبيعي والاجتماعي لعائلة تعيش
اثناء الامبراطورية الثانية

١٠ - ص ٤٠ « ما يفتأون ان يقاسوا من خيبة الامل ».

الصحيح: ما يفتأون يقاسون خيبة الامل.

١١ - ص ٥٩ « اني مغرم في تنويه قرائي ». تستعمل الفعل تاه يتوه.

والصحيح: يتيه

١١ - ص ٦٨ « بعد ان وجهت اشارة الى قائد الفرقة الموسيقية تأذنه
ببدء العزف ».

الصحيح: تأذن له.

١٢ - ص ٦٩ « الرجال الذين افسحوا امامها الطريق ».

افسحوا: فسحوا وتنظر المعجمات...

١٣ - ص ٧١ « لم يجب على سؤالها ».

الصحيح: عن سؤالها

١٤ - ص ٧٢ « لم يستطيع: لم يستطع ».

١٥ - ص ٩١ « أن ست فتيات من اصل عشرة... »: من اصل عشر.

١٦ - ص ٩٢ « عادوا سوية »: معا

١٧ - ص ١٠٧ « ليس هؤلاء الموقعين الخمسة من اصدقائي ».

الصحيح: ليس هؤلاء الموقعون.

١٨ - ص ٧٤ « قضية درايفس »: قضية دريفس (تنظر ص ١٢١).

١٩ - ص ١٢٨ « المكائد »: المكائد

٢٠ - ص ١٣٥ « ينبغي ان يلقي بالبلهاء زمرات زمرات في ساحة

الاعتصاب ».

المألوف المستساغ: زمرا زمرا

٢١ - ص ١٣٧ « الفونكور »: الغونكور - والخطأ مطبعي.

٢٢ - ص ١٥٧ « قصص الى بينون » والصحيح « نينون »، وربما كانت

كلمة « حكايات » انسب من « قصص » - وبينون من الخطأ المطبعي.

٢٣ - لا تنفي هذه هذه الملاحظات قدرة المترجمة على اداء مهمتها

واهليتها لمثل هذه المهمة وامكان تقدمها فيها - وكما كان مناسباً لو عرضت

ترجمتها على من هو اعرف منها بقواعد اللغة العربية.

(٤)

علي أدهم - تاريخ التاريخ، القاهرة، دار المعارف، سلسلة كتابك -
٦ سنة ١٩٧٧

- ١ - ص ٥٠ « والمعروف ان اول من قام بالتأليف في المغازي هو ابان بن عثمان بن عفان الذي توفي سنة ١٠٥ او قبلها » .
وردت ابان في هذه الصفحة خمس مرات، وترد كل مرة منها مكسورة الهمزة. وهذا غير صحيح، والصحيح هو فتح الهمزة: ابان كسحاب.
٢ - ص ٥٣ « هشام »: ابن هشام (وهو من الخطأ المطبعي).

(٥)

الآداب الاجنبية، مجلة، دمشق، نيسان ١٩٧٩ (عدد خاص عن الرواية).

- ١ - ملاحظة عامة على هذا العدد وغيره: ضرورة اثبات المصدر المترجم عنه، واسم المؤلف، ودار النشر وسنة الطبع... باللغة الاصلية. وضرورة ذكر اللغة المترجم عنها، فقد يكون الاصل روسيا والترجمة الحالية عن الانكليزية، وقد يكون الاصل المانيا، او فرنسا او مجريا والترجمة الحالية لم تكن مباشرة.

- ٢ - ص ٦١ ادب المقامات والرواية التشردية الاسبانية - جرير ابو حيدر، ترجمة ابراهيم يحيى الشهاوي. لم يذكر المصدر، ولا اللغة المترجم عنها
ذكر الشريشي شارح مقامات الحريري على انه « معلق » وفي هذا تأثر باللغة المنقول عنها، ثم اذا كان الشريشي عربيا فما الداعي الى كتابة اسمه بالحروف الاوروبية Sharishi ازاء اسمه؟! (ص ٦٣).

وكذلك فعل في الصفحة نفسها مع شارح عربي آخر بعد ان زاد خطأ

جديدا هو الخطأ في كتابة الاسم بالعربية، فقال: « ويبدو ان معلقا آخر هو المطريزي Mutarrizi » .

الصحيح: « ان شارحا آخر هو المطريزي » - والرسم الغربي يدل على اللفظ العربي.

ص ٦٤ « أنا الذي أنجد وأنهم » .

الصحيح: وأنهم.

ص ٦٤ « طولوليدو Toledo. »

الصحيح: طليطلة.

ص ٦٩ « ابن الجوزي... ترك لنا مؤلفين ضخمين احدهما عن الاذكياء والآخر. اخبار الظراف والمتجنين » .

والصحيح: ان الكتابين ليسا ضخمين. واسم الكتاب الثاني: اخبار الظراف والمتماجنين.

ص ٧٠ « المقامات الخمسون لأبي طاهر محمد بن يوسف السراقوستي... ولقد رأيت من هذه المقامات نسخا ممزقة ناقصة في مكتبة القرويين في فيز... fez... » .

صحيح السراقوستي: السرقسطي.

وصحيح فيز: فاس.

ص ٧٠ « المكتبة الاسقورية

الصحيح: مكتبة الاسكوريال. El Escorial library.

ص ٦٩ « ورغم ان الخنفي كان يعالج موضوعات تشريديه... كما انبأنا في مقدمته التمهيدية، الفارس بن بسام راوية وأبا عمر التنوخي بطلا... » .

هكذا يرد « الحنفي » مجردا من كل تعليق كأنه الحنفي الوحيد والحقيقة انه « ابو العلاء احمد بن ابن بكر بن احمد الرازي الحنفي الذي ألف ثلاثين مقامه طبعت في ستانبول مع مقامات ابن نايقا في مجلد واحد - ينظر شوقي ضيف، المقامة، ص ٧٧، وفيه ايضا ان البطل هو ابو عمرو وليس أبا عمر. وتنظر دائرة المعارف الاسلامية، مقامة. (makama) ..

ص ٧١ « نذكر.. ما قام به المؤلف اليهودي الاندلسي يهود الحريزي » في دائرة المعارف الاسلامية، مقامة: يهودا بن شلومو الحريزي.

ص ٦٥ « فالينشيا valencia ».

الصحيح: بلنسية

ملاحظة اخرى: المناسب بل الواجب في المترجم ان يكون عارفا بالموضوع الذي يتصدى له، ومترجنا لم يدل على معرفة بالاعلام العربية من مؤلفين وكتب ومدن اندلسية.. كما رأينا

٣ - ص ٢٣٩ « ومن ابرز ما كتبه - مكسيم غوركي - رواية حياة كلم سمفين ».

الصحيح: كلم سمفين (او سمجين او سمكين - بخطين للكاف الفارسي)

ص ٢٤٠ « بانفиров في روايته المسنات ».

ربما يريد « المسناة ».

٤ - الان روب غرية وقضايا الرواية الجديدة ترجمة زياد العودة ص ٤٠٦ - ٤٣٠

أ - لا موجب للشدة على الياء الاولى من « غرية » ولا حاجة الى ياءين.

ب - اسم الاديبي الفرنسي مركب فهو Robbe - Grillet والواجب ان

يظهر التركيب في الرسم العربي فيكون روب - كرية.

ج - وردت ص ٤١٨ « نهاية الرواية البalzاسية (نسبة الى بالزاك) ». «

والصحيح ان نقول الرواية البالزاكية، فنحن غير ملزمين بصيغ النسب الفرنسية: هم ينسبون الى بالزاك، بالزاسية لانهم يكتبون اسم العلم هكذا Balzac فاذا نسبوا اليه قالوا Balzacien ويلفظونها - في هذه الحال - بالزاسين (بالزاسي)

اما نحن فننسب الى بالزاك: بالزاكي... بالزاكية.

(٦)

آفاق عربية، مجلة، بغداد، تموز ١٩٧٩

ص ٦٦ « نظرية الشعر بين لونغينوسين والجرجاني - محيي الدين صبحي » .
ذكر الباحث « مراجع البحث » فقال... « النقد الادبي - تاريخ موجز، اربعة اجزاء من تأليف ويليام ويمزات وكلينيث بروكس، ترجمة محيي الدين صبحي ». والذي نعرفه ان ترجمة الكتاب المذكور صدرت بدمشق عن المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وورد على الغلافين من كل جزء انه « ترجمة د. حسام الخطيب، محيي الدين صبحي » - صدر الجزء الاول سنة ١٩٧٣

(٧)

الموقف الادبي، مجلة، دمشق، تموز ١٩٧٩

ص ٦٠ « بانوراما - القصة الجزائرية من سنة ٧٠ الى ٧٨ - الاعرج واسيني »

أ - لم هذه « البانوراما » ؟ اما يمكن استعمال كلمة عربية، مثل

استعراض او نظرة شاملة او عرض عام او ما اشبه ذلك؟

ب - ورد «المقال» ص ٦١ «وكان القاص محمد العربي اول اديب جزائري يمارس فن القصة خارج الجزائر...».

وورد في المقال اسم «رضا حوحو» وانه «كان اول من مارسها داخل الجزائر».

وكان المناسب ان يشار الى أن حوحو زاول - او مارس - فن القصة خارج الجزائر. فقد عاش في الحجاز وكان له فيه نشاط ادبي مهم، منه قصصي، له اثره في تاريخ الادب الحجازي، وكان يجيد اللغة الفرنسية، عمل سكرتيرا لتحرير مجلة المنهل، ومما نشره في مجلة المنهل «ادباء المظهر»، جمادي الثانية سنة ١٣٥٨، ومن الكتب التي اصدرها او كتبها «غادة ام القرى»، صاحب الوحي» وقصص اخرى، وتشير مصادر التعريف به الى مخطوطة له بعنوان «عشر سنوات في الحجاز»

ان الاشارة الى وجود رضا حوحو (احمد رضا حوحو) خارج الجزائر والالام بنشاطه القصصي في الحجاز من متمات بحث الاعرج واسيني. وربما كان هذا النشاط مما يجهله الكثيرون من جيل الشباب.

(٨)

الآداب الاجنبية، مجلة، دمشق تموز ١٩٧٩

١ - ص ٥ - ١٢ «حول الواقعية الاشتراكية بقلم اناتولي لوناتشارسكي، ترجمة د حسام الخطيب».

أ - النص، سبق ان ترجم في مصر

ب - لم تذكر المجلة مصدر النص، واللغة التي ترجم عنها - وتكرر هذه الملاحظة

ج - ص ٧ « الطبيعة » : الطبيعة.

د - ص ١١ « تنقصه تلك القابلية للحسم » : تعوزه.

٢ - ص ١٣ - ٣٨ « ملاحظات ازاء القصة الهزلية. روبرت برنارد
مارتن، ترجمة محيي الدين صبحي »

أ - ص ٢٢ « لان المتحاورون » : لان المتحاورين.

ب - ص ٢٧ « ان الرجل العازب » العزب.

ج - ص ٢٧ « من المفاجيء » : من المفاجيء (الياء من غير نقاط).

د - ص ٢٨ « اشتركا سوية » : اشتركا معا

هـ - المؤلف استاذ الانكليزية في جامعة برنستون، والمفروض ان يأتي
بجته حسب خطة متماسكة بعيدة عن اللغو والتطويل مقتصرة على الضروري
والاصليل. ولكن شيئا من هذا المفروض لم يتحقق.

٣ - ص ٣٩ « كوليت الفرنسية ».

١ - كوليت اديبة مشهورة جدا في فرنسا، فما معنى وصفها هنا في
العنوان بالفرنسية. لا موجب الى ذلك. هذا الى انه يوحي الى القاريء العربي
ان الكاتبة تعرف هناك بهذا الاسم: كوليت الفرنسية وليس لهذا ظل من
الصحة

ب - « ويللي » : ولي.

ج - ص ٤٣ « التوأمان جوبير » : وردت جوبيرت ص ٤٤ باثبات التاء
وهو خطأ لدى اللفظ.

د - ص ٤٣ « فأخذت من فرحي اخرخر كالقطة ».

ما معنى « اخرخر » بالعربية الفصيحة ؟

هـ - ص ٥٠ «لدي امنية وحيدة هو هذا الرجل» .
الصحيح: هـ هي هذا الرجل .

و - ص ٥١ «الحنين الى الجواء الفسيحة» .: الاجواء
في لسان العرب: «الجو: الهوا والجو ما بين السماء والارض ..» .

اما الجواء فهو « موضع بعينه . وهو خياطة حياء الناقة والجواء البطن
من الارض . والجواء الواسع من الاودية . والجواء موضع بالصمان .
والجواء الفرجة بين بيوت القوم .. والجواء ما توضع على القدر...
وجمعها اجوية » . « قال الازهري: الجو ما اتسع من الارض واطمان وبرز،
قال: وفي بلاد العرب اجوية كثيرة كل جو منها يعرف بما نسب اليه ... يقال
نزلنا جواء بني فلان . » .

الخلاصة ان الصحيح ان نقول: الحنين الى الاجواء الفسيحة.

٤ - يوسف نونيشويل...

أ - ص ٩٢ «بمئة وعشرون ألف نسخة»: بمئة وعشرين...

أ - ص ٩٢ «كنت في تيبيليسي...»: تيبيليسي هي تفليس عاصمة
جورجيا

٥ - المجريون .

أ - ص ١٤٩ «عمس يده في جيبه»: ادخل يده..

٦ - اخبار ثقافية .

أ - ص ١٢٦ «يجب ان يكون الناس ... موادا تخدم الواقعية» .

الصحيح: مواد

ب - ص ٢١٦ «ميشيل بيوتر»: بوتور .

(٩)

الثقافة العربية، مجلة، ليبيا، طرابلس، يونيو - حزيران ١٩٧٩
باب الحياة الثقافية، الجزائر. أ - محاضرات (ص ١٥٥) « في اطار
التبادل الثقافي بين الجزائر والعراق... القت الكاتبة العراقية منى كريدي...
محاضرة بعنوان: ميلاد وتطور الكتاب الثقافي في العراق ».

الصحيح: القى الكاتب العراقي موسى كريدي...، وهو اديب قاص
معروف له مجموعتان ويشغل رئاسة تحرير سلسلة « الموسوعة الصغيرة ».

ب - « صراع الأجيال... للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة...
كما ان روايته « ريح الجنون » ترجمت الى البولونية... ».

الصحيح: ريح الجنوب (بالباء) - وقد صدرت طبعتها الثالثة منقحة سنة
١٩٧٦

الخطر في مثل هذه الاخطاء ان اخبار المجلة تنتشر بعيدا خارج البلد
الذي يعرف الحقيقة جيدا، فيحسب القارئ البعيد الخطأ صحيحا... على
ما في الخطأ مما يضحك او يؤلم!

(١٠)

طه حسين - تقليد وتجديد (كتاب ينشر للمرة الاولى)، بيروت،
دار العالم للملايين ١٩٧٨

١ - اكثر آرائه، سبقت في كتب طه حسين الاخرى مثل حديث
الاربعاء ومن حديث الشعر والنثر.

٢ - وهو يصر على ان سبب وجود الغزل العذري: الفقر. وكان

استاذنا الدكتور البصير قد ناقشه واثبت ان جليل بثينة مثلاً لم يكن فقيراً،
فهو القائل

ابيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها وأهلي قريب موسرون ذوو فضل

٣ - وفيه محاولة لانصاف شوقي. ووضع طبعي للشعراء الشباب
(العقاد والمازني وشكري) بمعنى يقلل في حدود معقولة من الشأن الذي
يضاف إليهم في التجديد

٤ - لم يتعرض لما سماه يوماً بالانتحال. وتحدث عن الشعر الجاهلي
وكأنه أمر قائم (ص ٢٦).

٥ - في حديثه عن مطران.. قال: « وهو كأبي تمام كان موضوع
النزاع بين مصر وبين لبنان. فكانت مصر والشام تتنازعان أبا تمام لأن أبا
تمام ولد وشب وأقام بمصر وكذلك كانت مصر ولبنان تتنازعان خليل
مطران ».

أ - لا بد من أن يكون قد سقط من الكلام شيء، كأن يكون
الأصل « لأن أبا تمام ولد وشب في الشام، وأقام بمصر... ».

ب - ليس وجه الشبه لدى التحقق على الوجه الذي يريد أن يظهره
طه حسين.

ج - إذا كان لا بد من التنازع على أبي تمام فيحسن أن يذكر العراق
وتذكر بلاد الفرس... لأن المنطق واحد

٦ - لم يخرج طه حسين في كتابه عن حدود مصر... ويمكن أن يعزى
ذلك إلى أسباب كثيرة منها الحدة في مصريته... ولكن لا بد من أن يكون
محدود الاطلاع على الأدب العربي خارج مصر... أقول هذا وأنا غير مقتنع
فكيف يمكن لطه حسين أن يجهل المهجر، ويجهل الأخطل الصغير وعمر أبو
ريشة والياس أبو شبكة... والجواهري... أيكون « حفي ناصف » أجدر من

هؤلاء بالذكر والدرس... وإذ ذكر حفي ناصف، كان من الممكن أن يذكر « الكاظمي ».

٧ - في الكتاب استعمالات لا يقرها اللغويون، ولا يرتاحون إليها في أقل تقدير، من ذلك ص ٢٥ « قد لا نحس »، ص ٦٤، ١٠٩، » بين... وبين.. «، ص ١٢١ « الأهالي ».

٨ - ورد خطأ مطبعي لا يصح أن يرد في كتاب لطفه حسين فقد فتحت همزة أن (ص ٨٠) بعد حيث، والواجب كسرها، ورفع منصوب (ص ٩٩): « وما أعرف شاعر مصرياً في هذا العصر... ».

٩ - من الإستعمالات التي تلفت النظر ويحسن ادخارها للاستشهاد قوله ص ٩١ « وكان - شوقي - إذا فرض أن تنشد له قصيدة طلب إلى بعض الصديق أن ينشد هذه القصيدة ».

وقال ص ٢٧ « ولكن هذا التجديد لم يتعمق نفوس العرب ».

واستعمل امتاز مرتين، فقال مرة (ص ١٢٣): امتاز منهم، وقال مرة (ص ١٢٧) يمتاز عنهم. واستعمل الثورة مرتين في صفحة واحدة (١٣٥) فقال « الثورة بهذا الشعر »، وقال « الثورة على الأدب ».

١٠ - استعمل ص ١١٧ « ملاعب التمثيل » ولم يستعمل المسارح.

١١ - وردت ص ١٢٩ كلمة « الدرعمي » وهي تعني النسب الى « دار العلوم »

١٢ - قال ص ١١٣ « وخليل مطران قد عمر أكثر من صاحبيه (شوقي وحافظ)، وعسى أن يكون قد نشأ قبلها ».

فماذا يريد بـ « عسى » هذه؟ أثبت بها النشأة السابقة أم يريد أن يقول أنه غير متأكد؟ فإذا كانت الثانية واستعنا بأعلام الزركلي رأينا شوقي الأسبق ولادة (١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م). وولد حافظ ومطران في تاريخين متقاربين

كثيراً ولد حافظ سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧١ م، وولد مطران سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م

ومع هذا، فإن مطران قد عمر أكثر من صاحبيه بدليل تواريخ الوفيات، وقد توفي مطران سنة ١٩٤٩ على حين توفي صاحباه سنة ١٩٣٢

١٣ - أكثر ما يؤكد من أسباب التجديد اتصال العرب بالأمم الأخرى قديماً وحديثاً وكلما كان الإتصال أقوى وأتم كان التجديد أقوى وأتم... - ومن هنا يقل شأن تجديد الشعراء الشباب (العقاد والمازني وشكري).

١٤ - ص ١١٢ « كان أبو تمام أشبه الشعراء القدماء بالشعراء الأوروبيين المعاصرين، فشعره ليس نتيجة للطبع الخالص، ولكنه نتيجة للطبع والعقل والإرادة جميعاً »

١٥ - ص ٢١ « ليس كل محافظة على القديم تقليداً ولا كل إضافة إلى القديم تجديداً ».

١٦ - قال أشياء كثيرة جيدة عن مطران، ولكن القارئ يحس أن لديه أشياء أخرى يمنعه أمر في نفسه، قد تكون المصرية، عن الانطلاق حراً في القول.

١٧ - الكتاب أو الكتيب مجموعة أحاديث إذاعية ورد في أحدها عام ١٩٥٥ (ص ١٢١) ونتمنى - بهذه المناسبة لو صدر كتاب يضم أحاديثه التي كانت تذيعها إذاعة الكويت أواخر أيامه - وقد تبني ذلك دار العلم للملايين.

(١١)

المخرج في المسرح المعاصر - سعد أردش. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، يوليو (تموز) ١٩٧٩

١ - كتاب جدير بالقراءة - ترى أما كان للمؤلف مرجع عام

بالعنوان نفسه رجع إليه لدى التأليف؟

٢ - يتألف الكتاب من تمهيد وسبعة أبواب. وكان الذي يقتضيه منهج البحث أن تسمى الأبواب فصولاً

٣ - ص ١٣٠ « وجد نفسه أمام حقيقتين كلاهما واقع ».

الصحيح: كلاهما

٤ - ص ١٤٢ « كلما كانت المسرحية غنية... كلما كانت تقدم للمخرج فرصة عمل عميق ».

الصحيح: حذف « كلما » الثانية.

٥ - ترجمت كلمة Catharthis ص ٢٠٧ بعاطفتي الشفقة والتطهير، وترجمت ص ٢١٤ بعنصر التفريغ.

٦ - يترجم - كما يترجم آخرون الكلمة الفرنسية Jeu باللعب (تنظر ص ٢١٤، ٢٧٦، ٢٩٢) وهي ترجمة حرفية لا أراها موفقة والأنسب أن نترجمها بالتمثيل، لما للعب من موحيات تقلل من الشأن الفني للعملية، ومثلها يلعب، نترجمها يمثل.

٧ - ص ٢٦٢ شيلي Shelly، الصحيح: شلي.

٨ - ص ٢٦٥ « كلوديل... الذي يقدم له... نعال الشيطان Soulier de Satain ».

الصحيح: Satin « والنسيج حرير أطلس أو أملس » وتكون الترجمة: « نعال الحرير » أو « النعال الحرير » أو الحذاء الحرير أي المصنوع من هذا النسيج...

ولا دخل للشيطان في الموضوع، والشيطان يكتب هكذا Satan

٩ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦ « يقدم... فيدرا لراسين ».

الصحيح: فيدر لأنها Phèdre .

١٠ - ص ٢٧٧ - ٢٧٨ « ثلاث عروض ».

الصحيح: ثلاثة عروض .

١١ - ص ٢٩٣ « الورشة المسرحية »، كذا يكرر « الورشة » ثلاث مرات وكأنها كلمة عربية وكان من الممكن أن يجد لها مقابلاً في المختبر أو المعمل أو ما أشبه ذلك .

١٢ - ص ٣٢٩ « مارون نقاش »، ص ٣٢٨ « مارون نقاش ... أما ابن خته سليم النقاش » وأشار إلى كتاب الدكتور محمد يوسف نجم « المسرحية في الأدب العربي الحديث ».

والذي في كتاب الدكتور نجم - وهو الصحيح - « مارون النقاش »، و ابن أخيه سليم النقاش ... سليم خليل النقاش ...

١٣ - ص ٣٢٩ « المفكر الثوري عبد الله النديم ».

الصحيح: عبد الله النديم

١٤ - ص ٣٤٠ « فتوح نشاطي ... هوى التمثيل صبياً ».

المناسب أن نضع نقطتين تحت الياء لتقرأ هوي بمعنى أحب .

(١٢)

جان ريكاردو - قضايا الرواية الحديثة، ترجمها وعلق عليها صباح الجهم، دمشق، ١٩٧٧

حسننا فعل المترجم إذ ثبت العنوان الأصلي مع دار النشر وتاريخ التأليف:

Problèmes du Nouveaun Roman...

ولكنه ترجم كلمة nouveau بالحديثة، وهو يعلم جيداً أن الترجمة الصحيحة

الكلمة الفرنسية هي: الجديدة، وأن الحديثة ترجمة لكلمة *moderne*

لمسب المسألة مسألة ترجمة ألفاظ فقط وإنما هي مسألة مصطلحات أدبية ذات دلالة كبيرة، فالقصة الحديثة (أو الرواية الحديثة) هي رواية العصر الحديث، ولدينا مثل مرتجم عليها هو كتاب اليرس. الذي ترجمه جورج سالم بعنوان تاريخ الرواية الحديثة « *moderne* » أما الرواية الجديدة فهي حركة أدبية خاصة ظهرت في الخمسينات.. وتنكر أهلها بها لمألوف الرواية الحديثة (كما هي لدى بالزك مثلاً) ودعوا إلى نمط جديد... وأحدثوا ضجة ولدينا في المترجمات مثل عليها هو كتاب ألان روب-جريبه الذي نقله إلى العربية مصطفى إبراهيم مصطفى بعنوان « نحو رواية جديدة » *nouveau* ومثله كان المنتظر أن يترجم كتاب جان ريكاردو الذي نحن بصدد صدده فيكون « قضايا الرواية الجديدة » - وريكاردو من أعلام حركة الرواية الجديدة (*nouveau*)، وهو روائي، ناقد، من أبرز محرري مجلة « *Tel Quel* » التي تبني التجديد وتقوده وتثير مشكلاته - ولد سنة ١٩٣٢

(١٣)

٤ كتب و٤ كتاب - محمد بدر الدين خليل، القاهرة، دار المعارف،
إقرأ ٢٩٨، أكتوبر ١٩٦٧

١ - ص ٥ « أن للأدب الكلاسيكي تأثيراً لا يهين على النفوس ».
الصحيح: لا يهون.

٢ - ص ٧، ١٠٣ « مريميه » مريميه لأنه *Merimée* ولا موجب للياء الأخيرة وكأنه ينتهي بـ *ier*.

٣ - الكتاب هو كارمن، وتجري أحداث القصة في أسبانيا (الأندلس)، ويرد لدى المترجم ص ١٠٩، ١١٣، إسم نهر « الجواد الكبير » نهر قرطبة ولو ترجمه « الوادي الكبير » كان مصيباً

٤ - ص ١١١ « وكان النسيم يحمل ... شذى ... ».

الصحيح: شذا

٥ - ص ١١٢ « وفيما هو يجلس إليها ».

الصحيح: وبينما هو...

٦ - ص ١١٣ « وتناولت برتقالة فنضدت عنها قشرتها، وشرعت في
كلها ».

صحيح نضدت: نضت (إذا كان لا بد من استعمال كلمة بهذه
حروف)

٧ - ص ١١٩ « ولما تدق عنقك ».

اختار المترجم التأنيث، والتذكير هو الأغلب على العنق.

٨ - ص ١١٩ « فأهرع »

أخذ الأمر من الرباعي المبني للمعلوم وهو غير موجود

والصحيح: أن الماضي ثلاثي مبني لما لم يسم فاعله: هرع (بضم الهاء وكسر
راء)

٩ - ص ٨٦ - ٨٧ « غادة الكاميليا قصة ... لم تلبث أن اقتبست

مسرح. ».

في هذا الكلام وبناء الفعل للمجهول ما يمكن أن يحول دون معرفة
تقارئ بأن الذي حول القصة (المؤلفة سنة ١٨٤٨) إلى مسرحية (سنة
١٨٥٢) هو المؤلف نفسه: ألكسندر دوما الابن.

جان ستاروبنسكي - النقد والأدب، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم، مراجعة أنطون مقدسي، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٧٦

١ - أحسن المترجم إذ احتفظ للقارئ باسم الكتاب في لغته الأصلية (الفرنسية) وهو: *La Relation Critique* ويدل العنوان الأصلي على أن المترجم قد تصرف فيه لدى الترجمة، لأن الترجمة الدقيقة للعنوان هي: «العلاقة النقدية»، على حين جعلها المترجم العربي: النقد والأدب. والفرق واضح، ولو كان المؤلف يقصد إلى هذه الدلالة لما منعه مانع من أن يشبها في العنوان ولقال: *La Critique et la Littérature* ولكن الأمر مختلف، وليس عنوان المؤلف مما يستدعي التصرف بها على هذا التصرف. وأنا إذا رجعنا إلى الكتاب الذي بين أيدينا لما رأينا ما يسوغ ترجمة عنوانه بـ «النقد والأدب» فضلاً عن أن أي كلام في النقد هو كلام في علاقته بالأدب.

أن مادة الكتاب تقوم في أساسها على علاقة النقد الأدبي بعلوم ومعارف أخرى في مدى ما يمكن أن يستغنى عنها ويقف ازاء النص الأدبي يستنطقه ويقول رأيه فيه، ومدى حاجته إليها ليعتمد عليها مرة اعتماداً كلياً وليستعين بها مرة بقدر معقول يساعده على الفهم والحكم والتحليل... وغلب دوران الكتاب على ميدان النفس أو علم النفس أو علم النفس التحليلي من هذه الميادين. حتى إننا لو تصرفنا بالعنوان قليلاً لقلنا علاقة النقد بعلم النفس... وليس بنا حاجة إلى هذا التصرف لأن البحث قد يمتد إلى البيئة والمجتمع والتاريخ. ومن هنا حسن - أن لم نقل وجب - البقاء عند الترجمة الدقيقة للعنوان وهي: العلاقة النقدية.

٢ - توزع المطبعة الهمزات كيفما اتفق، وبسخاء، فما أكثر الوصل الذي صار فصلاً وكذلك تضع النقاط تحت الباء التي تتكىء عليها الهمزة.

٣ - ورد ص ٧ « نحن نفك رموز الماضي بحيث نجعل هذا الماضي يقضي ضرورة إلى مستقبل... ».

ربما كانت « يقضي » هذه خطأ مطبعياً صحيحة: يقضي.

٤ - وردت ص ١١ « بدهي »، وصحيحها « بديهي » من البدئية.

٥ - ص ١٧ « مصاغة »، صحيحها: مصوغة - من صاغ الثلاثي.

٦ - ص ٢٦ « المهمة التي أنيطت »، الصحيح: نيطت من ناط الثلاثي.

٧ - ص ٢٧ « كلما تزود الناقد بالثقافة الصحيحة. كلما أمكنه التعرف إلى التحولات الطارئة عبر العصور... »

الصحيح: « كلما تزود...، أمكنه تعرف التحولات... ».

٨ - ص ٤٠ « بوصفه يهودياً نمساوياً تزود بالدراسات الإنسانية القديمة »

الصحيح: تزود الدراسات الإنسانية. وتنظر ص ٢٠

٩ - ص ٢٤٥ « المفكر رونان Renan » لم يعد مناسباً أن نقول بالعربية رونان بعد أن شاع الاسم وذاع بـ«رينان».

(١٥)

النقد الفني - تأليف أندريه ريشار، ترجمة صباح الجهم، دمشق

١٩٧٩

سبق أن ترجم الكتاب نفسه للمؤلف نفسه هنري زغيب، بيروت ١٩٧٤ وحسناً فعل المترجم إذ ذكرنا العنوان الأصلي ومؤلفه ودار نشره باللغة التي صدر فيها (الفرنسية)، وكان يمكن أن يتما الإحسان لو ذكرنا تاريخ التأليف.

عنوان الكتاب La Critique d'Art ترجمه زغيب بـ«النقد الجمالي»، وترجمه الجهم بـ«النقد الفني» والنقد الفني هو الصحيح.

وبين الترجمتين فروق أخرى، وبينهما الأصل الفرنسي فروق أخرى كذلك، وكان من المناسب أن يكتب المترجم اللاحق مقدمة - ولو قصيرة - يقف بها عند الترجمة السابقة ويذكر مسوغات إعادة الترجمة...

الحلقة الحادية عشرة

مارس (اذار) ١٩٨٠

(١)

فن الشعر الملحمي - احمد ابو حاقه ، بيروت ، منشورات دار الشرق الجديد ، سلسلة الفنون الادبية عند العرب - ٧ مطابع دار الغندور ، الطبعة الاولى ، حزيران ١٩٦٠ - العنوان الداخلي : فن الشعر الملحمي ومظاهره عند العرب .

١ - تمهيد « هذه دراسة جديدة في الادب العربي ، تكاد تكون الاولى من نوعها اذا استثنينا ما كتبه سليمان البستاني في مقدمة الياذة ، وما جاء في بعض الكتب المدرسية من احاديث موجزة حول الشعر الملحمي وحقيقته ومظاهره في ادب العرب . »

كان المناسب ان تذكر دراسة احمد حسن الزيات في كتابه « في اصول الادب » ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ١٩٥٢ ص ٣٥٠ - ٣٧٣

٢ - ص ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧ « الاب فنسانت Abbe Vincent - نظرية الانواع الادبية ترجمة حسن عون » « فنست »

الصحيح : فنسن

٣ - ص ٤٩ لا مارتين . هبوط ملاك La Chute d'un ange .
الصحيح المعتاد في ترجمتها سقوط ملاك .

٤ - ص ٥٠ « كملحمتي دون كيشوت وبانتاغرويل »

لا يذكر هذا الكتابان - اول ما يذكران - في ميدان الملحمة وانما يذكران حتما في تاريخ الرواية وتطورها

٥ - ص ٥١ « وهذا ما جعل الناقد الفرنسي هنري لو فافر Le Fevre يقول . »

الصحيح : LEFEBVRE

٦ - ص ٥٧ « شاهنامة الفرس . هذه الملحمة ، نظمها شاعر يدعى أبا القاسم الفردوسي في القرن الرابع للهجرة . عرف العرب هذا السفر المقدس بعد ان ترجمه الى اللغة العربية « قوام الدين البنداري » في اوائل القرن السابع للهجرة . »

أ - كلمة « يدعى » في غير مكانها لان الفردوسي شاعر كبير مشهور يذكر من غير « يدعى »

ب - للشاهنامة عند الفرس مكانة عالية وتبقى مسألة ان تكون سفرًا مقدسًا في غير مكانها ولا تنس انها تؤرخ وتمجد عهدا مجوسية . والفرس قوم مسلمون .

ج - لم يترجم البنداري الشاهنامة كلها ، وانما اختصرها ، وكانت ترجمته هذه نثرا - ينظر تحقيق الدكتور عبدالوهاب عزام لها والمقدمة الضافية التي كتبها للتحقيق ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٢

٧ - ص ١٢٣ « العصر العباسي وموقفه من الملحمة اما العوامل التي كانت تساعد على ظهور الملحمة في العصر العباسي فهي الآتية :

أ - الصراع بين العرب والشعبوية . »

يناقش مثل هذا « العامل » - او يرد - بأن هذا الصراع في جلته وفي اهم مختاراته لم يؤد الى شعر من طبقة عالية وما كان يذكر من شعره كان اكثره في جانب الشعبوية هذا الى ان اكابر شعراء العصر ابان اشتداد الشعبوية كانوا فرسا - بوجه وآخر .

٨ - ص ١٥٧ « الملحمة بين الشعر والنثر جاء في كتاب الشعر لأرسطو

ما مفاده، ان الملحمة يمكن ان تكون شعراً كما يمكن ان تكون نثراً». .
لقد كتب لي ان اقرأ كتاب الشعر لأرسطو اكثر من مرة فما اذكر ان مر
بي مثل مفاد هذا القول. والملمحة لديه شعر، ولم ترد على غير هذا
٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨ « من اراد ان يفتش عن التراث الملحمي عند
العرب، فلن يجده مكتملا في شعرهم ولكنه سيجده في النثر، وفي نوع معين
فقط من الانواع النثرية، هو القصص الشعبي البطولي .. » .
هنا، مناسب جدا النص على اسم احمد حسن الزيات والاحالة على ما
تحدث به في كتابه « في اصول الادب »

(٢)

دمية القصر وعصرة اهل العصر لعلي بن الحسن ... الباخريزي
« المتوفى » سنة ٤٦٧ هـ « ذيل » به على « يتيمة الدهر » للثعالبي . كتاب مهم
في باب طبع سنة ١٩٣٠ بالمطبعة العلمية بجلب ، « تحقيق » محمد راغب الطباخ
- ولم تكن النسخة كاملة ولم يكن التحقيق علميا

وظلت الحاجة قائمة الى اعادة الطبع والتحقيق ، واشتدت كلما تقدمت
الدراسة في تاريخ الادب العربي ولكنه بقي منسيا ثم اكتشفه المحققون
و « ازدحوا » عليه وتنافسوا وبلغت تحقيقاته الجديدة - في علمنا - ثلاثة
هي :

١ - تحقيق الاستاذ محمد عبد الفتاح الحلو، صدر منه الجزء الأول،
القاهرة، دار الفكر العربي، سنة ١٩٦٨ والجزء الثاني ١٩٧١ - والمحقق
مصري .

٢ - تحقيق الدكتور سامي مكى العاني (حصل به على الدكتوراه من
جامعة القاهرة) ، صدر منه الجزء الاول، بغداد، المعارف ١٩٧١ / ١٣٩١

والجزء الثاني، النجف، مطبعة النعمان ١٩٧١ / ١٣٩١ - والمحقق عراقي -
التاريخ نظريا واحد وعمليا متباعد

٣ - تحقيق الدكتور محمد التونجي، صدر منه الجزء الاول بتوزيع دار
الفكر تاريخ المقدمة ١٣٩١ / ١٩٧١ وفيها « سجلتها موضوعا لنيل
الدكتوراه في الادب العربي عام ١٩٦٦ باشراف سعيد البستاني » في جامعة
القديس يوسف ببيروت.

الحاجة قائمة الى طبع ما لم يطبع من الأجزاء المحققة.

(٣)

هكذا كتبوا - تراجم ودراسات لنخبة من اعلام الادب العالمي بقلم
فؤاد دواره - القاهرة، الدار المصرية، يونيو ١٩٦٦

١ - ص ٧٩ ي (مارك توين) « دائما تنبع الفكاهة الصادقة من ألم
كبير

الاسلوب العربي: تنبع الفكاهة الصادقة دائما من ألم كبير

٢ - ص ٢٤٥ (أرنولد وسكر): « في قمة نجاحه المادي والادبي
ككاتب مسرحي لم يعرف « وسكر » الهدوء النفسي »

الاسلوب العربي لم يعرف « وسكر » الهدوء النفسي في قمة نجاحه المادي
والادبي.

وصحيح ككاتب مسرحي كاتب مسرحيا

٣ - ص ٢٥٧ (موليير):

أ - ص ٢٥٧ « دوق أورليانز »، وتنظر ص ٢٦١

الصحيح: « اورليان Orleáns » ولا تلفظ الـ S بالفرنسية.

ب - ص ٢٥٨ « وما ان وافى الساعة على الرابعة. » - بفتح الهمزة.

الصحيح: وما ان... - بكسر الهمزة وصحيح وافت: أوفت.

ج - ص ٢٦٠ « قدم لنا (موليير) ما يزيد عن اربعين مسرحية في
نقدمتها « الازواج الخائنون »

لا أعلم لموليير مسرحية تحمل هذا العنوان.

د - ص ٢٦٠ « ولد موليير في يناير عام ١٦٢٢ في منزل صغير كان
بـه يشغل الطابق السفلي منه بجانب للتنجيد ».

١ - التنجيد كلمة مصرية كان الصحيح ان نقول: للندافة

٢ - هذا الى ان أباه لم يكن ندافا، وانما كان تاجر سجاد

هـ - ص ٢٦١ « سمح له باستلام نصيبه في تركة والدته »

صحيح: استلام تسل.

٤ - ص ٢٦٥ (فلوبير).

ص ٢٦٩ « والنساء الاخريات اللاتي اشار اليهن، فأهمهن اثنتان ».

الصحيح: اما ان نبدأ الجملة بـ أما النساء، واما ان تحذف الفاء

- ص ٢٦٧ « نضوج »

مصدر نضج: نضجا بضم النون، ونضجا بفتحها والنضج - بضم النون:

لاسم

- ص ٢٧٢ « طوال هذه المدة ظل « فلوبير » يقيم مع امه وابنة شقيقته في

منزل الاسرة « بكرواسيه »

الجملة العربية ظل فلوبير طوال هذه المدة.. بكرواسه

- ص ٢٧٤ « ونشر - فلوبير - ثلاث روايات قصيرة في مجلد واحد .
اودعها « القلب الساذج... » .

هي ثلاث قصص قصيرة وليست ثلاث روايات قصيرة . وعنوانها Trois Contes - وهي مترجمة الى العربية .

٥ - ص ٢٧٧ (كوليت) : « في كل ما كتبه من قصص ومسرحيات » .
لا تعد كوليت في كتاب المسرحيات ، ولم تكتب - في علمي -
مسرحيات .

حتى ان الفرنسيين عندما ارادوا تمجيدها حولوا احدى قصصها (حبيبي)
الى مسرحية

- ص ٢٨٢ « فهي المرأة الوحيدة في تاريخ فرنسا كله التي حصلت على
النیشان الأكبر من وسام جوقة الشرف » .

نیشان ليست عربية ولا تليق بكتاب محترم

(٤)

امين الريجاني - ملوك العرب : جزءان ، بيروت ، دار الريجاني ،
ط ٥ ، سنة ١٩٦٧ اشرف على تصحيحها وتنقيحها وطبعها البرت
الريجاني شقيق المؤلف .

١ - لم تذكر - شأن المؤلف من طبعاتنا المعادة - تواريخ الطبعات
السابقة (الاربع) . تاريخ مقدمة الطبعة الاولى ، الفريكة ، لبنان ٢٧ ايار
١٩٢٤ / ٢٣ شوال ١٣٤٣

٢ - من المقدمة : « في هذا الكتاب طائفة من الآراء التي تهتم العرب
خصوصا والاسلام عموما ، والتي تهتم الاوروبيين عموما والانكليز
خصوصا » - تاريخ المقدمة ٢٧ ايار ١٩٢٤ / ٢٣ شوال ١٣٤٣

ويذكر المؤلف في سبب تطوافه - وكان مقبياً في امريكا - حبه العرب والبلاد العربية وضيقة بالغرب.

٣ - يتكامل هذا الكتاب مع كتب اخرى للمؤلف في مقدمتها « نجد وملحقاته وسيرة عبدالعزيز... مؤسسة دار الريجاني ط ٤ ، سنة ١٩٧٠ (كانت ط ١ سنة ١٩٢٨) . وكان عبدالعزيز نفسه من مصادره ، ومنها كما في قوله وهو في الحجاز: « التقيت هناك ببعض الاوروبيين المستشرقين المتكبرين فعرفت ان السويسري بركهارت كان مقرباً من محمد علي ، والاسباني « باديا اي لبلخ » كان جاسوساً لنبوليون الاول . »

ومما جاء ص ١٠ « المراجع والاسانيد كان الفضل في السمر التاريخي للسلطان عبد العزيز الذي ارسل الي كتابين طبعاً في الهند لاثنيين من ادباء نجد ومؤرخيه الاول روضة الافكار لحسين بن غنام الحنبلي ، والثاني علو المجد في تاريخ نجد لعثمان بن عبدالله بن بشر . »

والصحيح: عنوان المجد

وقد تكرر الخطأ ص ٤٨٣ فجاء في « فهرس المراجع والاسانيد ابن بشر - علو المجد في تاريخ نجد » - وصحيحه كما ذكرنا عنوان المجد - وقد اعيد طبع الكتابين .

ومن متمات كتاب الريجاني عن ملوك العرب . كتابه « قلب العراق » وكتابه عن فيصل ملك العراق ولا بد من مقابلهما بما احدث وجود الريجاني في العراق ، ايجاباً بالحفلات والتكريم وسلباً بمقالة محمد مهدي الجواهري ولرفائيل بطي كتاب خاص بالريجاني في العراق .

(٥)

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير
(٧٠١ - ٧٧٤)، تأليف احمد محمد شاكر، ص ٢، مكتبة ومطبعة محمد
علي صبيح، القاهرة، ١٣٧٠ / ١٩٥١

١ - ص ٢٨ « يوجد في معجمي الطبراني الكبير والصغير والمسانيد
والمعاجم »

يجمع استاذنا الدكتور مصطفى جواد المعجم: معجمات او معاجيم.

٢ - ص ٦٩ « الجهاذة النقاد منهم »، ص ١٨٠ « من الائمة النقاد
والجهاذة الحفاظ »

يدل ذلك على شدة ارتباط النقد بالجهاذة (وهي الصيرفة).

٣ - ص ١٧١ « كلما كان السن عاليا كان الناس ارغب في السماع
عليه »

السن مؤنثة. واستعمالها - هنا - مذكرة ينفع من يبحث انتقالها الى
النذكر

٤ - ص ١٧٢ « اذا مر بصحابي ترضى عنه »

يفيدنا الاستعمال للدلالة على قوله: قال رضي الله عنه

٥ - ص ١٧٣ « ابن حجر العسقلاني » - بكسر العين.

الصحيح: العسقلاني - بالفتح.

٦ - ص ١٧٧ « لا يطول على الشيخ في السماع... ولا تستنكف... ».

يطول بتشديد الواو وتفيد الجملة من يبحث في تاريخ المفردات.

٧ - ص ١٨٨ « كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام، وقد استدرك عليه

ابن قتيبة اشياء ، وتعقبها الخطابي فأورد زيادات .

تعقبها اي عقب عليها والاستعمال ينفع من يبحث في تاريخ المفردات .

٨ - ص ١٩٥ « وكان اذا تغرب عليه احد برواية . »

اي اذا ذكر « احد » رواية غريبة عليه ... والاستعمال ينفع

٩ - ص ٢٨٧ « تم فهرس الكتاب » - قالها الشارح .

و « الفهرس بالكسر الكتاب الذي تجمع فيه الكتب معرب » كذا في القاموس ولا ندري لم استعمله الشارح مؤثنا هذا ولم ترد كلمة « فهرس » في معرب ابن الجواليقي . نذكر هذا على سبيل الفائدة فقط .

(٦)

مصادر التراث العربي (في اللغة والمعاجم والادب والتراجم) -

الدكتور عمر الدقاق ، ط ٣ ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ١٩٧٢ -
ط ١ ، سنة ١٩٧١

١ - هـ ١٣ « يحيى بن معمر . »

الصحيح يحيى بن يعمر - والميم مفتوحة

٢ - ص ٣٠ « يقول ابن الاعرابي : سمعت المفضل الضبي يقول : قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده ، فلا يصلح ابدا فليل له فكيف ذلك ، أخطئ في روايته او يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك ، فان اهل العلم يردون من أخطأ الى الصواب . ولكنه رجل عالم بلغات العرب / واشعارها ، ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه (بتشديد الباء) به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط اشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟ » - انظر معجم الادباء ١٩ ١٦٤ - ١٦٥

أ - فكيف: وكيف.

ب - خير من اخذ الرواية عن كتاب متأخر كمعجم الادباء ، اخذها من كتاب متقدم مهم هو « الاغاني ».

٣ - ص ٣٣ « ابو جعفر الرؤاسي ».

قد يكون مناسباً ضم الرأء وتشديدها ومن الفوائد ما جاء في لسان العرب « وبنو رؤاس قبيلة منهم ابو جعفر الرؤاسي ... »

٤ - ص ٤٩ « جهرة اشعار العرب . تنسب هذه المختارات الشعرية الى ابي زيد القرشي ، محمد بن الخطاب . وهو شخصية غير معروفة لدينا ويجنح بعض الباحثين الى انه توفي نحو سنة ١٧٠ والمرجح ان ابا زيد عاش بعد ذلك وانه من رجال القرن الثالث » .

لقد درس الدكتور مصطفى جواد « مؤلف جهرة اشعار العرب » وانتهى الى « انه من اهل القرن الخامس للهجرة » البحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السابع ١٣٧٩ / ١٩٦٠

٥ - ص ٩٣ « طبع البيان والتبيين عدة مرات في مصر افضلها ما اصدره عبد السلام هارون في اربعة مجلدات محققة ومذيلة بفهارس قيمة » - « صدرت الطبعة الاخيرة لهذا المحقق خلال ١٩٤٨ - ١٩٥٠ » .

هذا التاريخ (١٩٤٨ - ١٩٥٠) تاريخ الطبعة الاولى لتحقيق عبد السلام محمد هارون .

٦ - ص ١١٨ « الاغاني ... طبعة دار الكتب المصرية وهي اجود الطبعات غير انه لم يصدر منها سوى ١٦ جزءاً » .

اصدرت دار الكتب (١٦) جزءاً ، كان آخرها بتاريخ ١٩٦١ ثم استأنفت الاصدار فأخرجت الجزء (١٧) سنة ١٩٧٠ (ومضت حتى انتهت منه بـ ٢٤ جزءاً)

٧ - ص ٩٠٦ « وصدر تاج العروس تباعا عن دولة الكويت... ».

لم يصدر تاج العروس تباعا عن دولة الكويت ، وانما صدرت اجزاء اولى منه ربما كان الجزء السادس عشر احدث ما صدر منها ثم الثامن عشر ، وينتظر ان يقع في حوالي ٤٠ مجلدا

٨ - ص ٢٢٢ « المنجد الحق به معجم للآداب والعلوم » « ممن نقدوه الاستاذ عبدالله كنون . ومنير العمادي وعبد الستار فراج وسعيد الافغاني »

يا حبذا لو ذكر لنا المؤلف في حاشية متواضعة الاماكن التي نشرت فيها هذه النقود وسنم في حلقة قابلة بنقد الاستاذ كنون .

٩ - ص ٢٣٦ « طبقات الشعراء يعرف تارة .. باسم طبقات فحول الشعراء ومؤلفة محمد بن سلام ... استاذ ... احمد بن حنبل الفقيه ».

لم يعرف باسم طبقات فحول الشعراء الا مرة واحدة في التحقيق الذي عمله الشيخ محمود شاكر وهو اجتهاد شخصي لم يقره عليه احد ولم يكن ابن سلام استاذ لاحد بن حنبل .

١٠ - ص ٣٠٥ « محمد بن سلام الجمحي ولد بالبصرة وعاش في بغداد ».

يفهم من هذا ان ليس للبصرة من ابن سلام الا الولادة ، وشيء بعدها وليس هذا صحيحا ، لان ابن سلام بصري ، ولم يعيش في بغداد الا عشر سنوات من آخر عمره المديد

١١ - ص ٣٠٧ « العكبري .. له « شرح ديوان المتنبي ».

نسبة شرح ديوان المتنبي المعروف الى العكبري ، نسبة غير مفروغ منها ، وقد بحثها الدكتور مصطفى جواد واثبت ان الشرح ليس للعكبري وانما لابن عدلان - ينظر في التراث العربي ج ٢ ، ص ٢٣٩ - ٢٦٦

١٢ - ص ٣٠٧ « الفيروز آبادي »

هذا هو الشائع ولكن ياقوت يقول فيروز اباذ بالكسر . ثم الف وباء
موحدة آخره ذال معجمة وكذا ورد في طرة السخنة المطبوعة من القاموس .

١٣ - ص ٣١٠ « ابن النديم . - ٤٣٨ هـ » وكان المؤلف قال
ص ٢٧٣ « عاش .. في اواخر القرن الرابع وبعض القرن الخامس »

ولا يدل البحث على صحة هذا التاريخ ، فهو لم يدخل القرن الخامس ،
والمشهور المقبول في تاريخ وفاته هو عام ٣٨٥ ، اما الزيادة الزائدة فلا يسندها
دليل وقد نبه المؤلف الى اسباب الوهم فيها (ص ٢٧٦) .

- ص ٢٩٠ « صنف صلاح الدين الصفدي ... كتاب يعد ايضا بمثابة
ملحق آخر لكتاب ابن خلكان . وقد اسماه « الوافي بالوفيات » .

ليس كتاب الصفدي ملحقا وانما هو كتاب ضخم مستقل بنفسه

(٧)

المزهر في علوم اللغة العربية وانواعها - للعلامة عبد الرحمن جلال
الدين السيوطي . شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد احمد جاد
المولى بك ، علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ابراهيم . الجزء الاول ، ط ٢ ،
دار احياء الكتب العربية . طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

١ - جاء في المقدمة ص ب « وهذا الكتاب قد طبع ثلاث مرات :
اولها بالمطبعة الاميرية سنة ١٢٨٢ هـ ، وثانيها بمطبعة السعادة ، والاخيرة
بمطبعة صبيح بالقاهرة .

الصحيح : اولها وثانيها

٢ - وجاء « ولما عزمنا على طبع هذا الكتاب رجعنا الى الثلاث
طباعات ، فوجدناها جميعا صورة واحدة ، لا تختلف واحدة عن الاخرى ،

ورأيها كلها قد ملئت تحريفا وتصحيفا .

ويضع المحققون حاشية على الطبعة الاميرية ويقولون: «رجعنا الى دار الكتب نرجو اطلاعنا على نسخ الكتاب المخطوطة فأجابنا الثقات فيها ان المطبوعة الاميرية لا تختلف في حرف واحد عن النسخ المخطوطة من الكتاب ..» .

وهذا كلام لا يقوله انسان يحترم نفسه ويحترم قراءه ويخضع لمجتمع متحضر. والا فكيف يحجم محققون ثلاثة عن الرجوع الى مخطوطات كتاب يدعون تحقيقه والمخطوطات قريبة منهم في متناول ايديهم.. وما قيمة كلام هؤلاء «الثقات»؟ وكيف امتلأت المطبوعات الثلاث التي ازاءهم «تحريفا وتصحيفا»، اما كان هذا «التحريف والتصحييف» داعيا ملحا في ضرورة الرجوع الى المخطوطات. وهي - بعد ذلك - مخطوطات وليست مخطوطة واحدة.

ترى ماذا قال المستشرقون حين قرأوا المقدمة؟! وحين قرأوها معادة في الطبعة الرابعة ١٣٧٨ / ١٩٥٨ وقد كتب عليها «مزيدة ومنقحة» وفي طبعات تتوالى.

٣ - ص ٧٥ ، ٧٩ « وفي طبقات النحويين لابي بكر الزبيدي » - بفتح الزاي .

الصحيح: الزبيدي - بضم الزاي

(٨)

تاريخ الادب العربي في العراق - تأليف المحامي عباس العزاوي . بغداد . مطبوعات المجمع العلمي العراقي . الجزء الاول ١٣٨٠ / ١٩٦٠ (سنة ٦٥٦ - ٩٤١ هـ) ١٢٥٨ - ١٥٣٤ م) .

١ - ص ٧ - قال ابن الطقطقي .

الصحيح او الاصح: ابن الطقطقي.

٢ - ص ١٧ - الزوزني (بفتح الزاي الاولى).

الصحيح: بضم اوله وقد يفتح.

٣ - ص ١٨ - معاجم: الذي عرفناه عن استاذنا الدكتور مصطفى جواد ان معجم لا تجمع على معاجم وانما على معجمات ومعاجم.

٤ - ص ٢٤ « وما جاء في فوات الوفيات من انه توفي سنة ٦٥٥ هـ فغير صحيح ».

الصحيح: واما ما جاء

٥ - ص ٣٢ « ودرة الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ».

الصحيح: لأبي محمد القاسم بن علي...

٧ - ص ٧٣ « وفي هذه الايام توجهت الاشتغالات في اللغة... »: لا موجب لهذه « الاشتغالات » جمعا، وخير منها ان نقول: ... توجه الاشتغال...

٨ - ص ٩٧ « الخليل بن احمد المتوفى سنة ١٨٠ هـ » وتنظر كذلك ص ١٣١

يصعب القطع بهذا التاريخ، يقول ابن خلكان: « توفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة... » ويفضل الدكتور مهدي المخزومي - وهو مختص - عام ١٧٥

٩ - ص ٩٩ (الاساس: للزحشري...): اساس البلاغة...

١٠ - ص ١٥٢ « سيويه... ولد سنة ١٤٨ هـ... وتوفي سنة ١٨٠ هـ... بالاهواز » ومرجعه الاعلام للزركلي ج ٥، ص ٢٥٢

جاء في الاعلام » عاد الى الاهواز فتوفي بها ، وقيل : وفاته وقبره بشيراز»

والمسألة اعقد من هذا كثيرا والاختلاف بمكان الوفاة وزمانها كثير فقد ذكر ابن خلكان: البيضاء، البصرة، ساوة، شيراز، وذكر ١٨٠، ١٧٧، ١٦١، ١٩٤

١١ - ص ٢٠٩ » نقد الشعر في البديع لأبي جعفر بن قدامة البغدادي الكاتب، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ..

الصحيح: نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر. ولا حقيقة لذكر « البديع » في العنوان ... اما الوفاة فالمناسب الذي يذكر لها هو عام ٣٣٧ - اذا كان لا بد من نص على عام بعينه - والمسألة شائكة.

١٢ - ص ٢٤٣ » ومهما تظافرت الاقلام، وتناصرت الجهود....».

الصحيح: تضافرت...

١٣ - ورد على الصفحة ٢٨٨ موضوع: القصص والمقامات. تفرع منه موضوع: خيال الظل: هو. موضوع تسلية، مقرون بالهزل... ومن كتب فيه عندنا في عهد المغول بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي وله (طيف الخيال) وابن دانيال الموصللي وله (خيال الظل)...» ثم ذكر « طيف الخيال للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ... كتاب (طيف الخيال) في شعر ابي تمام وشعراء آخرين الا ان المؤلف توسع في هذه ونقل عن اخيه ما قال من الشعر...».

أ - لا صلة لكتاب الشريف المرتضى (طيف الخيال) بالقصص والمقامات... وخيال الظل لفظا او معنى.

ب - لان طيف الخيال المقصود هو الطيف من حلم او حلم يقظة مما يمر بالشاعر من صورة حبيبة او لقائه بها وحديثه معها

ج - لم يتوسع المؤلف عفواً، وإنما كان ذلك في صلب قصده ومنهجه ومن هذا القصد أو المنهج ان يذكر ما قاله هو في الطيف.

وفي الجزء الثاني (ط ١٣٨٢ / ١٩٦٢) يتناول (٩٤١ - ١٣٣٥ هـ / ١٥٣٤ - ١٩١٧) :

١ - جرجي زيدان، ص ٧١ « وله مؤلفات كثيرة. واللغوية منها...، تاريخ آداب اللغة العربية... طبع سنة ١٩٦١ م بمطبعة الهلال وأعيد طبعه ثانية، وطبعته الثالثة سنة ١٩٣٦ م. وهناك طبعة بتحقيق الدكتور شوقي ضيف خالية من التاريخ ».

أ - اذا كان قد ورد في الكتاب تعريف باللغويين وذكر لآثارهم، فان ذلك لا يعني ان « تاريخ آداب اللغة العربية » من المؤلفات اللغوية على وجه الدقة واخشى ان يكون العزاوي قد تأثر بكلمة « اللغة العربية » الواردة في العنوان

ب - طبعة الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال ١٩٥٧

ج - لم تكن الطبعة التي صدرت بتحقيق الدكتور شوقي ضيف خالية من التاريخ وانك لتتظر في غلاف الجزء الاول فتقرأ ١٩٥٧

٢ - ص ٣٠٠ « محمد رضا ابن الشيخ احمد النحوي تلقن الشعر من والده. واشتهر بـ (ابن الشيخ احمد النحوي) للتفريق بينه وبين الحاج محمد رضا الازري.. »

أ - تلقن الشعر من والده: تلقى، او لقنه والده الشعر...

ب - بمسألة التفريق حاجة الى سند والا فليس هناك حاجة ماسة للتفريق بين محمد رضا النحوي ومحمد رضا الازري

د . الطاهر احمد مكي - القصة القصيرة، دراسة ومختارات،
القاهرة، دار المعارف، ابريل ١٩٧٧

١ - ص ٢٨ » كتاب كليلة ودمنة وترجمة ابن المقفع من اللغة
البهلوية الى الفارسية . «

اصل الكتاب هندي (باللغة السنسكريتية نقل الى البهلوية) (الفهلوية) .
ونقله ابن المقفع (ترجمه) الى العربية

٢ - ص ٢٨ » وجاء الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٩٤٦ م) ،
وكان مزدكيا ثم اعتنق الاسلام . «

لم يكن الصولي مزدكيا ثم اعتنق الاسلام .. وانما كان مسلما لأب مسلم
وجد مسلم ... واسمه الكامل محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن
صول تكين - وصول هو الذي - كما تقول الرواية - كان مجوسيا وأسلم على
يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة حين فتح جرجان ... - ينظر، وفيات
الاعيان لابن خلكان . في ترجمة محمد بن يحيى، وترجمة ابراهيم بن العباس
الصولي

وذكر المؤلف انه جاء بعد الصولي « تلميذه التنوخي ابو علي محسن
(ت ٩٩٤ م) .. » .

والتعليق على هذا انه « المحسن » بفتح الحاء وتشديد السين . وفي التلمذة
نظر ونقاش .

٣ - ص ٣٥ » جاءت مقامات البديع الهمذاني (ت ١٠٠٨ م) في احدى
وخمسين مقامة ووضع الحريري (ت ١١٢٢ م) خمسين مقامة ... كانت
المقامة تجديدا في القرن العاشر الميلادي . وكان انتشارها عبر بقية العالم

العربي سريعا، فبلغت الاندلس اقصى حدوده في الغرب شمالا عام ١١٠٨،
اي في نفس العام الذي توفي فيه الهمذاني...».

الصحيح: اعتماداً على الارقام التي ذكرها المؤلف نفسه - انها بلغت
الاندلس بعد قرن كامل من وفاة الهمذاني.

وهذه المناسبة نسائل: لم الاقتصار في المواد العربية - الاسلامية على التاريخ
الميلادي؟ اما كان من المناسب ذكر التاريخ الهجري؟!

٤ - ص ٤١ « الحركة الانسية humanismes ».

الصحيح: بجذف الـ s الاخير

٥ - ص ٤٤ « وسقطت القصة كجنس ادبي في القرن الثامن عشر
الميلادي... وربما كان الكاتب الفرنسي الذائع الصيت لافونتين، اشهر من
نمى هذا الجنس فيه، ولكنه كان كاتب خرافات اكثر منه قصاصا وهناك
من عالج هذا اللون من كبار الادباء، مثل فولتير ومدام دي ستال، دون ان
يكونوا قصاصا او موهوبين في كتابتها، انما فعلوا ذلك ليدلوا على قدراتهم
الادبية، على نحو ما فعل الدكتور محمد حسين هيكل، في مطلع هذا القرن،
حين كتب رواية زينب، فلم يكن مدفوعا بانفعال حقيقي، او مستجيبا لفيض
داخلي، وانما كتبها لان مثل هذا اللون من الادب، فيما يرى، يجب ان يكتب
في العربية، دون ان يعني ذلك انه روائي او قصاص ».

أ - لم يكن لافونتين من ادباء القرن الثامن عشر وانما هو من اعلام
القرن السابع عشر (١٦٢١ - ١٦٩٥).

ب - كتبت مدام دي ستال روايات (روايتين)، ولا تذكر لدى
استعراض تاريخ « القصة القصيرة ».

ج - ليست « زينب » قصة قصيرة لتذكر هنا ولا موجب - هنا -

للكلام الذي ورد على « محمد حسين هيكل ». وهو - في غير هذا المكان -
بمجال درس ونقاش.

٦ - ص ٤٧ « لقد تميز القرن التاسع عشر في الادبين الاوروبي
والامريكي بأنه عصر القصة... طبعها بسمات خصبة ومتنوعة، وعرفت
المذاهب الادبية المختلفة، من الرومانتيكية، والبارناسية الرمزية، والطبيعية،
والمودرنزم »

« البارناسية الرمزية » ربما كان مرده خطأ مطبعي صحيحه البارناسية
والرمزية

ويبقى بعد ذلك الا علاقة للبارناسية بالقصة لانها حركة خاصة بالشعر،
اما الذي تميز بالقصة من المذاهب فهو الواقعية.

ويبدو لي ان المودرنزم قلقه في مكانها، لانها في الاصل، مصطلح نقدي
في الادب الروسي. لعله يتصل بالشعر اكثر مما يتصل بالقصة، وادخل
بالقرن العشرين منه بالقرن التاسع عشر..

٧ - ص ٤٩ « كان ترجنيف يقول مواريا، ومعتزفا بسبق جوجول في
بمجال القصة الحديثة: « لقد أتينا جميعا من تحت معطف جوجول »

أ - « مواريا » الكلمة قلقة وربما كانت موريا بتشديد الياء

ب - ليس صاحب القول هو ترجنيف، وانما هو دوستوفسكي.

٨ - ص ٥٧ « تشيخوف. حين حصل على شهادة الطب هجره الى
الادب.. »

لم يهجر تشيخوف الطب... وانما زاوله مع الادب، وزاول الادب معه...

٩ - ص ٧٨ « وكان مصطفى المنفلوطي (١٨٧٦ - ١٩٢٤) .. وكتابه

« العبرات » مجموعة من القصص الفرنسية ترجمت له وصاغها في أسلوبه الرشيق قصصا »

الصحيح: ان قصص العبرات موضوعة ومترجمة وقد جاء فيها تحت العنوان: « وهي مجموعة روايات قصيرة بعضها موضوع وبعضها مترجم » هذا في العموم، اما في الخصوص فهو يشخص كل قصة في مكانها فيقول: اليتيم « موضوعة » وكذلك يفعل عند ذكر: الحجاب، الهاوية، العقاب. ويقول: الشهداء « مترجمة »، وكذلك يفعل عند ذكر الذكرى، الجزاء، الضحية. ومنهجه ان يبدأ بموضوعة تتبعها مترجمة ثم موضوعة ثم مترجمة الخ.

٩ - ص ٨٩ « شلة » - اللفظة من العامية المصرية لا تستعمل استعمال الفصحى ولا تليق بمثل هذا الكتاب

١٠ - « القصة في العالم العربي ص ٨٩ - ذكر سوريا ولبنان وفلسطين والعراق والسودان والمغرب العربي وليبيا والجزائر. ولم يذكر تونس والسعودية والكويت والاردن... ولا موجب لوصف المغرب قطرا بالعربي. وورد من كتاب الجزائر اسم ابو العيد دود وصحيحه: دودو

١١ - في الكتاب قصص مختارة عربية (ص ٩٧ - ٣٢٣) قلما ذكر المصدر الذي استقاها منه ولم يراع توزيعها على الاقطار العربية. وفيه قصص مختارة اجنبية ص ٣٢٣ - ٣٨٢ لم يذكر مصدرها ولا اللغة التي ترجمت عنها

الحلقة الثانية عشرة

تموز - آب ١٩٨٠

(١)

كتاب فلسفة البلاغة - تأليف جبر ضومط . طبع بالمطبعة العثمانية في
بعبدا - لبنان ١٨٩٨

١ - ص ٩٣ قول البوصيري :

والنفس كالطفل ان تطفمه شب على حب الرضاع وان تطفمه ينقطم
صحيحه :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

٢ - ص ١٣٥ « للمصور ان يجمع في رقعته كلها يمكن جمعه من الصور
الجميلة »

أ - « رقعته » مما قل استعماله فيما بعد ، وشاعت كلمة « لوحته » .
ب - كلها كل ما

٣ - الكتاب من مؤلفات الريادة . ومع علم المؤلف بالقديم والجديد
عربي والغربي في موضوعه خصوصا وتبويب غيره عموما ، بقي حيث تدل
مرحلة الريادة من التأليف من ناحية بناء الكتاب وتبويه وقد عد كلمة
كتاب « جزءا من العنوان كما كان يرد عند القدماء ثم :

أ - ان الكتاب من غير « مقدمة . » وان وردت بعض موادها بأسماء
خرى

ب - ومن غير فهرس للمحتويات .

ج - يقوم الكتاب على اساس ان البلاغة تقوم على الاقتصاد ، والاقتصاد
يرعان او قسمان او مبدآن ، الاول : « الاقتصاد على انتباه السامع » الثاني :

« الاقتصاد على متأثرية السامع ». ولكن المؤلف لم يضع للقسم الاول عنوانا بارزاً في رأس صفحة او وسطها يقول فيه: القسم الاول: « البلاغة في الاقتصاد على انتباه السامع » وانما اخذ في الكلام وسار يقسمه اقساماً جزئية حتى اذا انتهى منه ص ١٤٢ قال: (الى هنا نهاية القسم الاول من الكتاب ويليه القسم الثاني) وبدأ الصفحة الجديدة (١٤٣) بكلمة « القسم الثاني » وتحتها « البلاغة في الاقتصاد على متأثرية السامع »

هذا، مع تفاوت كبير في حجمي القسمين واذ بلغ الاول (١٣٠) صفحة، بلغ الثاني (١٧) صفحة

د - جزأ المؤلف القسم الاول الى فصول فقال ص ١٥ « الفصل الاول »، ص ٣٠ « الفصل الثاني »، ص ٣٨ « الفصل الثالث »، ص ٤١ « الفصل الرابع »، ولكنه قال ص ٧٣ « فصل » ولم يضع له رقماً يصفه كأنه يقول الفصل الخامس »، وكذلك فعل ص ١١٢ « فصل » الذي ينتهي ص ١٤٢

وواضح ان الفصول غير متناسقة في الحجم، وكان يستعين على اجزاء الفصل الواحد بعنوانات للموضوعات التي يتكون منها مجموع الفصل، وكان يترك هذه العناوانات من غير اسم تبويبي - ولا بأس، الا انه في الفصل الاخير رأى ان يقسمه الى مباحث: المبحث الاول، الثاني، الثالث، الرابع وهذا حس وكان يمكن ان يتبعه في الفصول المتعددة المباحث كالرابع والخامس ولكنه لم يفعل كمن لم يرسم الخطة سلفاً او كمن كان في بداية عهد بالتأليف - ولنتذكر ان المؤلف « استاذ . بالمدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت » (الجامعة الاميركية، فيما بعد) وذلك يقيد بالدرس اكثر مما يقيد بالتأليف

٤ - يؤرخ لنا الكتاب الفاظاً وجدت لتكون مصطلحاً، الا انها لم تكن منها

أ - ص ٢٤ « فلسفة العمران » لفلسفة الاجتماع او علم الاجتماع

ب - ص ١٢ « وجه » للصفحة. وقد تكررت ص ٦١، ٥٩، ٣٨، ٦٣،

٦٩

ج - ص ١١٦ « جلد ٢ » للمجلد الثاني بل الجزء الثاني، فقد احوال على الكتاب نفسه ص ١٢ فقال... الجزء الاول.

د - اطلق، شأن معاصريه، كلمة « افرنج » - ص ١٢١ مثلا - للدلالة على الاوروبيين كلهم - بل الغربيين - على حين انها وضعت في الاصل للدلالة على الفرنسيين (او الفرنسيين) كما كان يقال ويكتب في عصره. قال ص ٨٨ « الاميركاني ». ونقول اليوم الامريكي.

هـ - جعل ص ١٠٩ « البيانين » ترجمة للكلاسيين (اي الكلاسيكيين) فقال: « ان رؤوس الكتاب البيانين (الكلاسيين) مملوءة من اساطير الاولين... »

و - استعمل الصناعة ترجمة لـ Art فقال ص ١١٣، ١٢٨ « الصناعات الجميلة » يريد ما اصطلاحنا عليه بعد ذلك: الفنون الجميلة.

ز - واستعمل التصوير ص ١١٣ للرسم...

٥ - استعمل كثيرا مصطلح « كاتب » و « كُتَّاب » - تنظر ص ١٠، ١١، ٨٨، ١٠٤، ١٠٩ - ليعني به المنشئ شاعرا كان ام ناثرا (كاتب) على طريقة الغربيين لاستعمالهم Writer او Ecrivain ولم ينجح هذا الاستعمال بعد عصره. وان بدأنا نرى عودته في ايامنا هذه.

٦ - استعمل ص ٣٤ « عنوانات » جمعا « لعنوان » وهو الاستعمال الصحيح، ولكن الذي شاع هو « عناوين » واستعمل ص ١٢ « تعريفات » جمعا لتعريف، وهو الصحيح ولكن الذي شاع: « تعاريف ».

٧ - استعمل الاطلال ص ٦٢، ١٢٩، ١٣٠، ١٢٦ للظلال - وتقرن لديه بالالوان والصور. واستعمل ص ١٣٢ مخائل: وصحيحها مخايل. ووردت

ص ١٣٩ « المغالات » وصحيحها المغالاة.

٨ - اذا عدنا نتتبع جذور مصطلحاتنا الحاضرة في النقد الادبي (وعلم النفس) وجدنا لديه: الصورة ص ١٠١، ١٠٧، ٩٤ فلسفة الشعر ص ١١٣، كبار الكتاب ص ١٠، المقالة ص ٦٢، تخيل ص ١٠٤، ١٢٤، يتخيل ص ٦٢، التخيلات ص ٧٣. العواطف النفسانية ص ٧٤ انفعال النفس انفعال اعجاب ص ٩٥، وقد يرى الشاعر ويشعر بعواطف وانفعالات ص ١٢٠، عواطف اعجاب وانفعالات محبة ص ١٢٠، العواطف والانفعالات ص ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، الكلام موجه الى العقل ليدركه لا الى العواطف والانفعالات ص ١٢٣، الانفعالات ص ١٢٧، الاحساسات والانفعالات ص ١٢١، المعاني والوجدانات ص ١٢١ قوة التخيل وشدة الاحساس (في الشاعر) ص ١٢٥، عواطف النفس ورقيق انفعالاتها ص ١٢٩، عواطف استحسانها ص ١٣٢، انفعالات (النفس) ص ١٣٣، محاكاة، يحاكي ١٢٩ - ١٣٥، العواطف ١٣٥، المتخيلة، الخيال ١٢٦، الانفعالات النفسانية ١٣٩ (مقابلة التأملات العقلية)

والملاحظ لديه ان تأتي العواطف بصحبة الانفعالات وقلم وردت انفعالات وحدها وعواطف وحدها

٩ - ص ١١٨ « كالقائل في هجاء بعض الوزراء

من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بجر بلا ماء

أ - القائل هو الغزي (ابو اسحق ابراهيم بن يحيى)، والوزير هو ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب وزير للخليفة المستظهر سنة ٥٠١ هـ.

ب - وردت رواية البيتين في مخطوطة باريس لديوان الشاعر هكذا

من آلة الدست لم يؤت الوزير سوى تحريك لحيته في وقت ايماء

يدعى الوزير ولا ازر يشد به

ووردت روايتها لدى ابن خلكان

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء

١٠ - ص ١١١ « ابن الوردي حيث يقول:

كل امرئ مدح امراً لنواله واطال فيه فقد اساء هجاه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاه

أ - ابن الوردي ابن الرومي

ب - احفظ البيتي هكذا

واذا امرؤ مدح امراً لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاه

وتقترب رواية ضومط من رواية الديوان تحقيق حسين نصار ج ١ ،
القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٣٩٣/١٩٧٣ ص ١١١

كل امرئ مدح امراً لنواله فاطال فيه فقد اراد هجاءه

(٢)

مبادئ الفلسفة - ا س . رابوپرت ترجمة احمد امين . القاهرة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، ط ٤ ، ١٩٣٨

١ - ص ٢٥٤ « تين » (بكسر التاء) Tane (١٨٢٨ - ١٨٩٣ م) مؤرخ
فرنسي كتب في آداب اللغة الانجليزية وبحث في الجمال .

الصحيح تين (بفتح التاء) Taine

٢ - ص ٢٥٥ ديكارت (ب٧٧٧ كسر الدال) Descaret - رياضي

وفيلسوف فرنسي يعد مؤسس الفلسفة الحديثة (١٥٩٦ - ١٦٥٠ م) تعلم الادب.

الصحيح ديكارت (بفتح الدال) Descartes اديب (كاتب)

٣ - ص ٢٥٧ جان جاك روسو. ١٧١٢ - ١٧٧٨ م ربي في اول امره تربية خاملة، ولم يكن له من المال ما يكفيه. ووظف كاتباً عند احد اصحاب الاملاك، ثم ظهر نبوغه في الكتابة والتفكير

أ - يلجأ الكتاب المصريون الى الجيم (الفارسية) ليدلوا بها على الجيم العربية الفصيحة وفي هذا من مسايرة العامة ما فيه وما لا موجب اليه ومع هذا مر، ويمر، من غير تعليق.. والا فهل نحن ملزمون بلفظ الجيم - كما يلفظونها في عاميتهم - كالكاف (الفارسية) ؟ وهل الفصيحة تابعة للعامة ؟!

ب - « تربية خاملة » غير دقيقة الدلالة.

ج - مسألة « وظف كاتباً عند احد اصحاب الاملاك » فيها نظر. لان جان جاك اشتغل مرة عند محام، اشتغل مرة سكرتيراً لسيدة مثرية لمدة ثلاثة اشهر. وثم انه وظف في دائرة للاملاك - او المساحة كما تترجم احيانا - وقد استمر في ذلك مدة بلغت سبع او تسع سنوات.

- ص ٢٦٣ فولتير (بضم الفاء) والصحيح فتحها

٥ - ص ٢٦٥ كمت والصحيح « كنت » وان كان ال-M في اصل الكلمة Comte

٦ - ترد هذه الملاحظات على « المعجم » الذي الحقه المترجم بالكتاب. والحق المترجم - كذلك - فصلا (ص ١٤١ - ١٦١) عن الفلسفة الاسلامية، ورد فيه ص ١٥٤ « الفلسفة الصرفة » والاولى ان نقول: الفلسفة الصرف

(٣)

التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد - تأليف الدكتور عبدالحى
ذياب . القاهرة دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧/١٩٦٨

١ - هـ ص ١٣ « جورجى زيدان .. » الصحيح جرجى ..

٢ - ص ١٦ « تئول » الافضل ان ترسم الهمزة على واو: تؤول.

٣ - هـ ص ١٨ « يوسف صغير مجالى الغرر . طبع بالمطبعة العثمانية
في بعبداء (لبنان) في عام ١٩٠٦ »

صحيح يوسف صغير يوسف صغير (بضم الصاد وفتح الفاء) - والنسخة
التي املكها مطبوعة سنة ١٨٩٨ ويذكر سر كيس في معجم المطبوعات طبعة
١٩٠٤

لقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب لدراسة اديب اسحاق ناقدًا ، والاولى
ان يعتمد على كتاب « الدرر »

٤ - هـ ص ٢٣ « احمد فارس الشدياق .. نقلت رفاته الى قرية
لحدث »

المناسب - ان لم يكن الصحيح - ان يقال: نقل رفاته في لسان العرب
هو رفات ، والرفات: الحطام »

٥ - ص ١٥ « تلاميذ جمال الدين الافغانى من امثال محمود سامى
البارودى وعبد السلام المويلحى ومحمد عبده وعبدالله نديم وسليم نقاش
واديب اسحاق .

أ - اهي تلمذة بالمعنى الحرفى للتلمذة؟ ويتساوون في هذه التلمذة؟

ب - تلمذة سليم نقاش تحتاج الى شرح وتوثيق ازيد

ح - البارودي؟

٦ - هـ ص ٦٨ «المستشرق الايطالي جويدي . وكذلك فييت
الغربي

الصححة فيب ، لانه Wiet

٧ - يعامل المؤلف اسم مطران « من خليل مطران مرة معاملة الممنوع
من الصرف فتقول ص ٩٧ « لان مطران لم يفتن الى ان الشعر العصري ليس
في وصف المخترعات اخديثة » ، وكذلك ص ٩٨ ، ص ١٠٠ ، ص ١٠٢
ومرة معاملة المصروف فتقول ص ١٠١ « ان مطرانا قد اتضح رؤيته » .

٨ - ص ١٠٧ - ١٠٨ « قسطاكي الحمصي . وتعتبر محاولته هذه من
وجهة نظرنا ارقى ما وصل اليه المحاولات الرائدة في ميدان التجديد في
النقد الادبي الحديث . وذلك لانها تشتمل على كتاب باكملة ، يقع في ثلاثة
اجزاء يسمى منهل الورداد في علم الانتقاد »

وفي هامش ص ١٠٨ « انتهى المؤلف من هذا الكتاب في مصر في اول
يولييه عام ١٩٠٦ وم طبعه في مصر في ١١ يناير سنة ١٩٠٧ »

صحيح ان الكتاب في ثلاثة اجزاء ، ولكنني اشك في ان المؤلف اطلع على
الاجزاء الثلاثة لانه لم يقدم لتاريخ الطبع الا عام ١٩٠٧ وهو تاريخ طبع
الجزئين الاولين ولم يذكر من مكانه الا مصر ، على حين طبع الجزء الثالث
متأخرا عن الجزئين وفي غير مصر ، (لقد طبع في حلب ١٩٣١)

٩ - ص ١١٥ - « الدكتور احمد ضيف . الذي احدث لنا اتحاها ادبيا
ونقديا في كتابيه « مقدمة لدراسة بلاغة العرب ، وبلاغة العرب في
الاندلس »

وفي ص ١١٥ « ولد احمد ويعرف بالدكتور احمد ضيف . حصل

على الدكتوراه في الاداب من السوربون في عام ١٩١٨ من آثاره مقدمة.. وبلاغة راجع في ذلك معجم المؤلفين جـ ١ ص ٢١٩.

ومضى المؤلف يتحدث عن احمد ضيف في كتابيه اللذين الفهما بعد عودته من فرنسا وكان مناسباً جداً - وهو يتقصى الريادة والاثر الغربي في نقدنا الادبي - ان يذكر - ولو على سبيل الاشارة والتنبيه - كتابه الذي نال به الدكتوراه في فرنسا والذي اعرفه - او اتذكره - من هذا الباب ان « رسالته » كانت في « الشعر الغنائي » العربي . هذا وانه ترجم « هوراس » من مسرحيات كورني.

وقد ورد الكلام على ضيف ص ٣١٩ من الجزء الاول من معجم المؤلفين . ولد سنة ١٨٨٠ وتوفي ١٩٤٥

١٠ - ص ١٠٩ ، ١١٠ Ronssard صحيحه : Ronsard

١١ - ص ١٣٠ « استمدها من مطالعته في الشعر العربي ونقده » .

الصحيح : الشعر الغربي - وهو من الخطأ المطبعي كما يجب ان يكون .

١٢ - ص ١٣٤ « التعقيد » ، صحيحها التعقيد

١٣ - ص ١٠٩ « انه يعجب من تاريخ النقد الفرنسي » : الصحيح يعجب بـ

١٤ - عنوان الكتاب « التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد »

المقصود به التراث النقدي في مصر

(٤)

كتاب علم الادب - مقالات لمشاهير العرب على الجزء الاول من علم
الادب . جمع الاب لويس شيخو اليسوعي . طبع في مطبعة الالباء
المرسلين اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٣ (طبعة جديدة مصححة) -
كانت الطبعة الاولى سنة ١٨٨٧

١ - « مقالات » تعني أقوالاً لأنها سطور او فقر او صفحات من كتب
الفها هؤلاء المشاهير (من ادباء كتاب)

٢ - ص ٥١ « قال العتاي (بكسر العين) كل من افهمك حاجته فهو
بليغ وتكرر كسر العين ص ٥٢ والصحيح فتحها (مع تشديد التاء -
طبعا)

٣ - ص ١٦٠ انشدنا ابراهيم بس العباس لخاله العباس بن
الاحنف

ان قال لم يفعل وان سئل لم يبذل وان عوتب لم يعتب
صب بعصيانى ولو قال لي لو تشرب البارد لم اشرب
صحيح ان سئل ان سيل والرواية تقدم البيت الثاني على الاول .
وتختلف في نص البيت الاول : ان سيل لم يبذل ، وان قال لم يفعل

(٥)

كتاب علم الادب . الجزء الثاني في علم الخطابة تأليف الاب لويس
شيخو اليسوعي ، طبعة ثالثة مصححة مكملة ... ، ١٩٢٦ - كانت الاولى
سنة ١٨٨٥ بدلالة يوسف داغر ، والثانية ١٩١٣ كما يفهم من مقدمة الكتاب
(يذكر سركيس - معجم المطبوعات ص ١١٦١ علم الادب في جزئين « الاول
في المعاني والبيان والبديع ، والثاني في الخطابة - الطبعة السادسة سنة ١٩٠٨

١ - ص ٤ « لنفوذ الطبعة الثانية ».

الصحيح: لنفاد - جاء في القاموس نفد كسمع نفادا ونفدا

٢ - ص ٢٦ « كرتاء الاندلسي لابن البقاء الزندي الصحيح: لايي البقاء الرندي

٣ - ص ٣٣ « المقدمات » يكرر شيخو ضبط الدال بالفتح. والذي اذكره من قراءة في « ارشاد الارب » ان مقدمة الكتاب بكسر الدال ومقدمة الجيش بفتحه

وفي لسان العرب: « مقدمة العسكر. (بكسر الدال) التهذيب: مقدمة الجيش، بكسر الدال... وقيل يجوز مقدمة بفتح الدال. ومقدمة الجيش (بالكسر) هي من قدم (بالتشديد) بمعنى تقدم، ومنه قولهم: المقدمة (بالكسر) والنتيجة، قال البطليوسي: ولو فتحت الدال لم يكن لنا لان غيره قدمه وفي كتاب معاوية الى ملك الروم لاكونن مقدمته (بالكسر) اليك اي الجماعة التي تتقدم الجيش، من قدم (بالتشديد) بمعنى تقدم، وقد استعير لكل شيء فليل: مقدمة الكتاب (بالكسر) ومقدمة الكلام. قال: وقد تفتح. عن ثعلب ».

(٦)

الفكر العربي في مائة عام - بحوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية المنعقدة في تشرين الثاني ١٩٦٦ في الجامعة الاميركية في بيروت. منشورات العيد المئوي ١٩٦٧ طبع في مطابع الدار الشرقية للطباعة والنشر - بيروت.

اشرف على تحريره فؤاد صروف ونبه امين فارس.

١ - ص ي « جميل صليبا حقق. كتاب الحيدة لعبد العزيز الكيلاني. »

الصحيح: لعبد العزيز الكناني (صدر عن مجمع دمشق سنة ١٩٦٤).

٢ - في بحث «العوامل الفعالة في تكوين الفكر العربي الحديث»
للدكتور محمد يوسف نجم.

أ - ص ٤٣ «المدرسة الوطنية.. وقد تخرج منها طائفة من الادباء»
الصحيح تخرج فيها

ب - ص ٤٨ رفاة في «تخليص الابريز في تلخيص باريز»
الصحيح «كتاب تخليص الابريز الى تلخيص باريز» وفي العنوان «او
الديوان النفيس بايوان باريس»

٣ - في بحث «مقدمة لدراسة الفكر السياسي» لاديب نصور:
أ - ص ٨٤ كتب عبدالرحمن الكواكي في التمهيد لكتابه «طبائع
الاستبداد سنة ١٩٠٢ يقول: « انني في سنة ثمانى عشر وثلثائة والف
هجرية، هجرت ديارى سرحا في الشرق»

صحيح سنة ثمانى عشر سنة ثمانى عشرة

ب - ص ٨٥ «يتسائل المعلم بطرس البستاني» الصحيح: يتساءل.

٤ - في بحث «في الادب العربي الحديب» لانطون غطاس كرم:

أ - ص ١٩٠ «نفر من اللغويين الثقة»

الصحيح الثقات.

ب - ص ٢٠٠ «وتولت اوربا مصائر هذه الامم»

الصحيح مصاير

ج - ص ٢٢٨ «نجيب محفوظ حين كتب قصصه التاريخي الاول
«همس الجنون و كفاح طيبه» نهض بالتاريخ الى الثواب الانسانية»

ليست « همس الجنون » (وهي مجموعة اقاصيص) قصصا تاريخيا وكان المناسب ان يذكر الى جوار « كفاح طيبة »: « عبث الاقدار »، و « رادوبيس »

(٧)

شخصيات القدر. الشخصيات العربية اقتباس الدكتور مصطفى جواد ويوسف مسكوني. الشخصيات الغربية تأليف دونالد كالروس بيني، ترجمة صائب امين، عبدالصمد السامرائي، علي الشوبكي، فاروق محمد يوسف. الناشر مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٣ بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بغداد - نيويورك ١٩٦٣

١ - العرب هم: النعمان بن المنذر. اسماء بنت ابي بكر. السيدة سكينه بنت الحسين. عبد الملك بن مروان قطري بن الفجاءة وهب بن منبه الحجاج بن يوسف الثقفي عبد الرحمن الداخل السري الرفاء احمد بن فضلان. ابو حيان التوحيدي عمر السهروردي ابن جبير ابن الفارض السائح الهروي السندباد البحري ابن دانيال الموصللي. بدر الدين لؤلؤ. الاتابكي. ابن طباطبا (ابن الطقطقي - وقد ورد بالياء -)

٢ - في موضوع فولتير

أ - ص ١٧٤ « صرخ فيه والده قائلا له: ان من يصبح كاتباً يموت جوعاً »

الصحيح: يم

ب - البوليس الذي اعتاد على غلق المسارح في الليلة الثالثة من عرض اية مسرحية من مسرحيات فولتير «

قد يكون الصحيح: اعتاد غلق المسارح

ج - ص ١٧٧ « الى ان يأتي الى عونك اصدقاء فيخرجونك من السجن »

الصحيح: فيخرجوك.

د - ص ١٨٢ « وتنهذ فولتير قائلا « رباه، نحن من اصدقائي، وسأنجي نفسي من اعدائي »

الصحيح: نخني - وليلاحظ ان المترجمين اصرروا على كتابة فعل الامر بالنون بدليل انهم وضعوا تحت النون كسرة.

هـ - ص ١٨٢ « ثم اناط بهم. »
اناط ناط

- ص ١٨٣ « وما فتىء فولتير في الطولوز.. والاكثر من ذلك ».

الصحيح: وما فتىء في طولوز.. واكثر من ذلك

ز - ص ١٨٥ « البنثيون »

هكذا يلفظ بالانكليزية، اما الفرنسيون فيلفظونه البانتيون - بالتاء

ح - ص ١٨٤ « ومن الامور التي كانت تستشيطه غضبا ».

استشاط فعل لازم ولو قالوا من الامور التي كانت تهيج - او تثير - غضبه كان احسن، وهناك شوط بتضعيف الواو « شوط القدر اغلاها واللحم انضجه »

٣ - في موضوع هانس كريستن اندرسن

أ - ص ١٩٣ - ١٩٤ « ندم (اندرسن الاب) ندما متواصلا مدى الحياة على مطالعته بغية الترفيه عن نفسه وقت النوم كتاب (الف ليلة وليلة)، وكانت زوجته قليلة الفهم، ولكن الصبي الصغير، الذي كان يتظاهر بالنوم، كان يتلقف كل كلمة يتفوه بها الاب. »

- هذا لبيان اثر « الف ليلة وليلة في الكاتب الدانماركي الكبير » .
- ب - ص ٢٩٥ « يرتدي ملابس بالية »
الصحيح يرتدي ملابس بالية .
- ج - المترجمون يكتبون هانس بالسين ، ولكنهم كتبوها بالزاي ص ٢٩٦
فقالوا « هانز كريستن » .
- هـ - ص ٢٩٦ « وما لبث ان اغري هانس كريستن على دراسة اللاتينية ، واغرى هو نفسه اخرين ليرسلوه الى مدرسة البالية ، لكنه فشل في كليهما ، ففقد اصدقاءه ومن يسنده ليربح اصدقاء جدد » .
- وردت اغري باليا وعلى هذا يقال : وما لبث هانس كريستن ان .
وصحيح اغرى على : اغري بـ . و « اصح » من فشل اخفق . وصحيح كليهما كليتهما وصحيح جدد جددا
- و - ص ٢٩٧ « في البيوت الخيرية الست » : الستة .
- ز - ص ٢٩٩ « لم تتجاوز السادسة عشر من عمرها يتهامسون سوية صدر اول كتاب . بطبعة تنقصها العناية
الصحيح : السادسة عشرة .. يتهامسون معا تعوزها العناية (وقد نبهنا الى هذا استاذنا المرحوم مصطفى جواد لان العناية لا تنقص .)
- ح - ص ٣٠٠ « لم تتجاوز الرابعة عشر من عمرها ولم يكن احب الى الاعزب . نضوج الفتاة .. »
الصحيح : الرابعة عشرة .. العزب .. نضج .

(٨)

الامير شكيب ارسلان - سيرة ذاتية . بيروت . دار الطليعة للطباعة والنشر ط ١ ، تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، ٢٩٢ ص .

١ - من تقديم الناشر ان الامير املاها سنة ١٩٣١ في جنيف وكان اسمها منذ البداية « سيرة ذاتية »

اما ارسلان نفسه فيسميها في مقدمته : « ترجمة » ويقول : « ان اصف نفسي بقلمى » و « ترجمة نفسه »

٢ - يقدم الناشر معلومات عن شكيب ارسلان فيقول ولد في الشويفات (جبل لبنان) في ٢٥ كانون الاول سنة ١٨٦٩ توفي في بيروت في ٩ كانون الاول ١٩٤٦

اما ارسلان نفسه فيؤرخ لنفسه بالتاريخ الهجري ويقول : « ولدت . سنة ١٢٨٦ هجرية » ولم يستطع ضبط يوم ميلاده .

٣ - ترى هل كان مصطلح « السيرة الذاتية » معروفا ترجمة للكلمة الاجنبية Autobiographie ؟ لا شك في انهم كانوا يعرفون المصطلح الاجنبى ولكن سؤالنا عن ترجمته الحرفية وتاريخ هذه الترجمة الحرفية والا فانهم يعرفون جيدا المصطلح الموروث « السيرة » و « الترجمة »

٤ - وبعد ، فالكتاب « سيرة ذاتية » لان صاحبه شرع يتناول فيه حياته منذ البداية ، الميلاد زمانا ومكانا ، النسب ، التعلم . الخ وهكذا سار يتحدث عن مشاركاته في الحياة العامة الادارية والسياسية والعسكرية ، وصلته القرية جدا من احداث الدولة العثمانية ، فهو بهذا مصدر اولى للتاريخ ، تاريخ الدولة العثمانية عموما ، وصلة العرب بهذه الدولة خلال المدة التي عمل فيها المؤلف موظفا كبيرا

وكانت لهجته تدل على الصدق والتعقل ، وحب الحقيقة ، وان اطل بين

الحين والحين شيء من الدفاع عن الموقف، و « تبرير » الموقف ... وكأنه يلجأ الى ذلك بالعامل الاول الذي دفعه الى الكتابة، وهو خشيته ان ينسب اليه ما ليس له من باطل وما يخل بالسمعة الحسنة التي يحرص عليها

والكتاب، بعد ذلك، نافع للغوي الاديب الذي يبحث في تطور الالفاظ والتعبيرات والمصطلحات خلال العصر الحديث مبتدئا بأواخر القرن التاسع عشر، وانه سيلاحظ بدايات لاشياء سائدة في وقتنا الحاضر، وتعبيرات كانت سائدة جديدة. ولكننا استبدلنا بها غيرها في مكانها من الاستعمال.

لغة الكتاب جيدة وهي لغة تاريخية - ان شئت - بمعنى انها تعبر عن الشيء كما هو من غير ادخال لعنصر « البلاغة » فيه او عليه وهو يخرج - بهذا - عن ان يكون كتاب ادب انشائي (ابداعى). كما يخرج معنى السيرة الذاتية فيه عن ان تكون مثالا من امثله « السيرة الذاتية الادبية ».

بل انه لولا البداية بالميلاد وما اليه لكان كتاب مذكرات ... ولا يقلل هذا من اهميته مصدرا من مصادر تاريخنا الحديث ان لم يزد ويبدو لي ان مؤلفينا المحدثين في التاريخ الحديث لم ينتبهوا جيدا الى الاستفادة من هذا الكتاب في مصادرهم.

وكان الكتاب في عهد ارسلان، وهو منهم في كتابه هذا، يسمون المذكرات - كما سنرى - الخاطرات ولكننا عدلنا عن الخاطرات الى المذكرات لدلالة معقولة، فالخاطرة اقرب الى الفكرة السانحة على حين تتحدث المذكرات - كما في الكتاب الذي بين ايدينا - عن الاحداث والمواقع والاشخاص والاسفار كما مروا في حياة صاحبها وكما مر بها صاحبها وربما كان عدولنا عن الخاطرات الى المذكرات بسبب من اعادة النظر في الكلمة الاجنبية التي هي : Memoires مشتقة من كلمة Memoir التي هي الذاكرة. وما اكثر المذكرات في تاريخ القلم العربي.

وقد نص الناشر في مقدمته على اضافته نصين الى السيرة لم يكونا ضمن

المخطوطة وهما « كيف خلع عبدالحميد والشهيد انور ورفاقه » وربما شجعه على ذلك انه لم ير الكتاب مبنيًا على اساس السيرة الادبية وانما على نهج المذكرات السياسية... ولكننا نفضل لو نشر المخطوطة كما هي، ولا بأس في ان يلحق بها النصين الحاقا يميزهما من جملة الكتاب كأن يجعلهما في آخر الكتاب مسبوقين بورقة بيضاء عليها كلمة « ملحق » او ما اشبه.

وقد اكدنا هنا ان « سيرة ذاتية » ليست عملا ادبيا مبدعا لما تقتزن به « السيرة الذاتية » عادة من موجبات العنصر الابداعي... ولان الكتاب هنا صدر عن شكيب ارسلان وشكيب ارسلان معدود في الادباء بل انه حل لقب « امير البيان »... وما هو في هذا الكتاب بأديب ولا بأمر بيان.. ولا « بامام المترسلين » الذي عرفه خليل مطران.

٥ - فائدة من ص ٣٢ « وتلاقيت في باريز مع احد شوقي الذي كان في مبدأ شهرته بالشعر » وانعقدت بيننا الالفة بلا كلفة » كما قال هو في مقدمة الجزء الاول من ديوانه الذي انا اشرت عليه بتسميته بالشوقيات... » .
ومما يذكر ان لشكيب ارسلان كتابا بعنوان « شوقي او صداقة اربعين سنة »

٦ - من لغة اواخر القرن التاسع عشر - اوائل القرن العشرين
باريز (ص ٣٣) = باريس . لندره = لندن، وقد يعود السبب الى اخذها عن الفرنسيين الذي يقولون Londres (لوندر)

مأمورية (ص ٣٣) = وظيفة وتنظر ص ٣٥ المأموريات، ص ٢٧٩ مأمورية بمعاش = (راتب) على انه قد يستعمل وظائف (ص ٧٠).
وما مضى يومان حتى تغيرت افكاره تماما من جهتي (ص ٨٣) = نحوي.
قابلي سعيد باشا ابن كامل باشا وعاتبي من جهة اقناعي والده بتعيين او هانس لمصرفية لبنان بعد ان كان عزم على ترشيح سابا فجاوبته بأني..

(ص ٨٣؟) = من جهة = لاقناعي ، او بسبب اقناعي . لتصرفية = على
متصرفية فجاوبته = فأجبتة .

وهكذا ترد لديه جاوبته بدل اجبته ص ١١٣ ، ١١٤ (وقد جاءت اجابتي
ص ١١٣) .

استعفيت من العمل لعدم امتزاجي مع مدير الجريدة (ص ١٧٠) =
استقلت .. لعدم انسجامي ..

جريدة . حرة غير مقيدة بخاطر السلطة . (ص ١٧٠) = غير مقيدة
بالسلطة ، او بسياسة السلطة

لاجل خاطر السلطان (ص ٨٧) = لاجل السلطان . رأوا اقناع جمال
بدون كسر كلمته (ص ١٩٢ - ١٣٩) في احدى المرات (ص ٢١١) = في
احدى المرات او مرة ظهرت ماهية الرجل (ص ٢٦٤) = حقيقته .

اعلنتهم جميعا وجوب مفارقة المانيا (ص ٢٦٦) = اخبرتهم بوجوب .
علمنا من (خاطرات) جمال التي انتشرت مؤخرا (ص ٢٦٧) = مذكراته
التي نشرت

فوقع في نفس طلعت ان يحرق خاطراته فحررها من الاول الى الآخر
بالتركية ولم يغيب في الامور التي قصها ، ولا ستر حتى على اخوانه
(ص ٢٦٨) = ان يحرق مذكراته . ولم يكذب (او لم يغالط .) ولا ستر
بتشديد التاء

فأجبتهم انني لا ارى امكانا لامضاء الترك هذه المعاهدة (ص ٢٧٢) =
لتوقيع

كنت استوقعه له (ص ٢٥٥) = اتوقعه .

حصل هيجان بين الطلبة (ص ٢٦٦) .

كانت بنت فكر لويد جورج (ص ٢٧١) .

الحكومة المالية (ص ٢٧٣) = الدولة العثمانية.
الصدارة العظمى (ص ٢٧٣) = رئاسة الوزراء

كان طلعت ذهب الى منيخ لتبديل الهواء (ص ٢٧٦). سرقى واغلالي
(ص ٢٨١) = استغلالي.

اتكالاً على (ص ٢٨٣) اعتماداً على.

٧ - الفاظ ومصطلحات كانت مستعملة واستمرت.. تتطور.

الرجعيون ص ٧٠، حزب الرجعيين ص ٧١

المقالات ص ٨٤، مقالة ص ١١٧، محاضرة ٢٢٥

الجامعة، قال ص ١١١ « التمسنا تأسيس جامعة عربية مثل جامعة الاستانة
المسماة بدار الفنون ». العروبة ص ٢١١، العاطفة العربية ٢١١، القومية
التركية ص ٢٩١ القومية العربية ٢٩٢، القومية ٢٤٩، شيوعي ٢٤٤

٨ - الفاظ كانت تستعمل وما زالت وان لم تكن مستساغة: الاهالي
(ص ٨٠، ٨٩)، النشريات (ص ١٧٠) حفلة التدشين (ص ١١٢)

٩ - يفضل استعمال الحرب العمومية (ص ٨١) وقد ترد العامة
ص ١١٧ ويستعمل عمومية بمعنى ذات النفع العام فيقول ص ١١١ ولم تكن
مساعيهم كلها عمومية بل كانت شخصية.

١٠ - يقع في خطأ نحوي كما في ص ١١١ « ولم يخل الامر من كون
واحد او اثنين ممن كانوا في هذا الوفد » والصحيح: . من كون واحد
او اثنين ممن كان أو كانا وكما في « كان بدیع بك .. والمرحوم سعيد هما
اللذين اخبراني » والصحيح المعقول: هما اللذان اخبراني - حتى لو كان لرواية
الكتاب وجه

وخطأ صرفي كما في ص ٢٧٦ « يجيز المانش » يريد « يجوز » اي يعبر

١١ - من الخطأ في رسم الحروف (الاملاء) المحتظر (ص ٢٨٥) =
المحتضر

١٢ - يكتب الارنؤوط مرة (ص ٨٤) هكذا، ومرة (ص ٢٣٧)
الارناؤوطي.

١٣ - وردت كلمة « زمرة » على وجه الرضى والمدح فقال ص ١٤٠
« اردت ان اذهب انا بزمرة من جماعتي » او قل على معنى « عدد » دون
تحميل للفظه مدحا او ذما اما نحن فنحملها اليوم معنى الذم. وقل مثل
ذلك في « بقي في شردمة من اعوانه » (ص ٢٥٥).

١٤ - يستعمل البولشفيك بمعنى البلاشفة (ص ٢٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٧٥ ، ٢٨٤) ويحتفظ بالكاف عند النسبة او الوصف.. فيقول الزعيم
البولشفيكي (ص ٢٤١)، والسياسة البولشفيكية ولكنه قد يحذف الكاف
فيقول (ص ٢٨٤) الخطر البلشفي وقد يقول (ص ٢٧٥) فكرة البلشفية -
ومما يذكر ان هذه اللفظة كانت تتردد اكثر مما هي في وقتنا الحاضر.
ويستعمل - كما كان عصره - الحمر ٢٧٥ ، ٢٦٥ وقد قلت - كذلك - في
ايامنا

١٥ - يكتب مرة « منيخ » كما في ص ٢٧٦ ومرة مونيخ ٢٨٢ وقد
يعود هذا وامثاله الى كاتبه الذي كان يميل عليه سيرته

١٦ - يستعمل - كما صرنا نستعمل اليوم - الاشهر بلفظها فيقول
ص ٢٧٧ فبراير (شباط) مارس (اذار)

١٧ - استعمل ص ٢٧٧ « تلفن ».

١٨ - واستعمل « الجمعة » للدلالة على الاسبوع فقال ص ٢٨٥ « نحو
جمعتين »

١٩ - استعمل الريادة بمعناها الحرفي الذي لا يحتمل المدح ان لم يحتمل

الذم فقال ص ٢٩٠ « رواد السياسة الاجنبية الكثيرين في الشرق » ولعله يقصد دعاة او عملاء

٢٠ - تكون ص ١١٢ وما بعدها صفحات من تاريخ الحجاز وقال انهم اسسوا « دار الفنون في المدينة » ولم يكن المعنى واضحا ولكنه يتعلق بالتعليم دون شك، ويبقى الغموض في نوع التعليم ودرجته ..

٢١ - ومن حديثه عن « المدينة » (المنورة) قال « وكانت المدينة تتقدم في العمران حتى بلغ اهلها سبعين الفا وكانت اراضيها تغلو يوم بعد يوم » .
ومع ان « يغلو » فعل مضارع لغلا الا اننا لم نعد نستعمله .. ونقول:
يرتفع سعرها

٢٢ - لفظ « كابل » على « كابول » ص ٢٨٢ وبنغازي على بني غازي (ص ٨٨ - ٨٩)

٢٣ - ص ٢٠٥ ، « وقالوا ان هذا هو الحق المهيمن » لعلها المبين .

٢٤ - استعمل ص ٢٧٨ « استهتر » بمعنى بالغ باللامبالاة .

٢٥ - ص ٢٩١ « للطورانيين الذين هم انفسهم نبذوا هذه الجامعة ظاهريا وقالوا بالقومية التركية .

قد يريد بـ « ظاهريا » علنا وجهارا وقد تكون « ظهريا »

٢٦ - ص ١٠٨ ، ١١١ « لا يزال في قيد الحياة » ونحن نقول اليوم على قيد الحياة .

٢٧ - ومن الخطأ النحوي (ص ٨٨ - ٨٩) : « واسرعت الدولة فعددت الصلح مع الطليان ولكنها لم تترك حقها في السيادة على طرابلس لايطاليا بل تركت الاهالي احرار في شأنهم » .

الصحيح : احرارا - والملاحظ اننا اليوم نقول : الايطاليون ، وقد تضاءل

استعمال « الطليان » .

ومنه ص ١٩٩ « ان تلك المكانة وتلك العنجهية اللتان كانتا لجمال لم تلبثا ان سقطتا بعد تفهقر جيشه في فلسطين »
الصحيح : اللتين .

٢٨ - (ص ٢٢٤) « طأطأت رأس قريحتي في بابه ولكم رأت عتباته من مساجد » فيه خطأ مطبعي ، من مساجد : من ساجد
٢٩ - ص ٢٧٢ وردت « الندوة العثمانية » : اتراه يقصد مجلس المبعوثان ؟ أم ماذا ؟

٣٠ - ص ٢٧٨ « قتل طلعت واقيم له مأتم حافل .. واودعت جثته محلا في مقبرة المانية الى ان اكملنا المسجد والابنية التي أنشأناها في الجبانة الاسلامية فنقلت التجاليد الى مستودع الاجساد الذي بنيناه فيها لاجل ايداع الاجساد التي يراد نقلها الى وطنها الاصيل . فهي هناك مع تجاليد جمال عزمي . »

في « اللسان » : تجاليد الانسان . جسمه وبدنه .

٣١ - ص ٢٨٣ « تولى انور كبير الثورة في تركستان على الروس .. »
« الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد » كأنه يريد ان انور كان مؤجج الثورة ومذكي نارها

٣٢ - ص ٢٥٨ « كانت صدورهم تتأجج عليه بغضا وشئنا » : شئناً

٣٣ - ص ٢٦٣ « تساقطت حتاتا ، وتفرقت اشتاتا »

في اللسان : الحتات كالدقاق . وربما كانت هذه المرة الوحيدة - او من المرات المحدودة - التي سجع فيها شكيب ارسلام في ترجمته . اقول هذا لان الرجل اديب متأنق يلزم السجع في مؤلف مهم له هو « الحلل الهندسية في الرحلة الاندلسية » .

٣٤ - ص ٢٢٤ من الفوائد الادبية في الترجمة: « الاستاذ المستشرق (الالماني) المشهور هوروفتز. له ترجمة شعر عربي كثير من جلته ديوان الكميت ».

(٩)

حول الادب في العصر السلجوقي - تأليف الدكتور محمد التونجي
الاستاذ المساعد في الجامعة الليبية. منشورات مكتبة قورينا بنغازي -
ج ع ل. ط ١ سنة ١٩٧٤

١ - ص ١٢٣ « ابو زكريا التبريزي عالم لغوي وهو شارح المعلقات
وديوان الحماسة .. ت ٥٠٣ / ١١٠٩ »

الصحيح: شارح القصائد، لان كتابه اسمه: شرح القصائد وان تضمن
شرح المعلقات ثم ان قولنا شارح المعلقات يمكن ان يدل على انه الوحيد مع
كثرة من سبقه وكذلك الامر في ديوان الحماسة. وعلى هذا نقول: له شرح
على المعلقات، وشرح على ديوان الحماسة.

توفي سنة ٥٠٣ = ٥٠٢ (وهو يحيى بن علي بن محمد)

٢ - ص ١٢٣ « الخطيب التبريزي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت له
خمس وخمسون كتابا اشهرها تاريخ بغداد ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥ م
صحيح الخطيب التبريزي هنا الخطيب البغدادي، لان الخطيب التبريزي
هو ابو زكريا الذي سبق ذكره.

توفي سنة ٤٦٣ هـ - ١٠٧٢ م

٣ - ص ١٢٣ « الجواليقي: موهوب ت ٥٠٤ ».

الادق - والاصح - ان نقول: ابن الجواليقي، لان الجواليقي ابوه.

٤ - ص ١٢٤ « الثعلبي النيسابوري: الثعالبي - وهو من الخطأ المطبعي.

٥ - ص ١٢٤ « اهم الشعراء الذي لمعوا في عصر السلاجقة .. مهيار .
الشريف الرضي - المرتضى - المعري - ابو زكريا التبريزي ... » .

أ - الشريف الرضي (توفي ٤٠٦) ومهيار (توفي ٤٢٨) من كبار شعراء
العصر البويهى وقد ماتا قبل ان يصل السلاجقة بغداد (دخل السلاجقة بغداد
سنة ٤٤٧) .

ب - توفي المرتضى سنة ٤٣٦ هـ (وهو علي بن الحسين بن موسى ..)

ج - توفي المعري سنة ٤٤٩ هـ (وهو احد بن عبدالله بن سليمان .. في
المعرة)

د - لم يكن ابو زكريا التبريزي شاعرا ، وانما كان شيخا يدرس في
المدرسة النظامية اللغة وشرح الشعر .

(١٠)

د . الطاهر احمد مكي - القصة القصيرة ، دراسة ومختارات الطبعة
الثانية مزيدة ومنقحة . القاهرة - دار المعارف . مارس ١٩٧٨

رأينا الكتاب في طبعته الاولى (ابريل ١٩٧٧) وكانت الحاجة الى الزيادة
والتنقيح ضرورة ملحة في ضوء ما رأينا من ثغرات . ولكن الطبعة الثانية
جاءت في زيادتها وتنقيحها مخيبة للامال لان الذي عنته بالزيادة والتنقيح لم
يزد على امرين الاول - ثماني صفحات ونصف تحدثت عن القصة في القرآن ،
الثاني - حذف قصة الفريد فرج (عنوانها المجرم) واحلال قصيدة لنزار
قباي محلها (عنوان القصيدة : قصة قصيرة ، وتستغرق صفحتين فقط) .

ونبقى ننتظر الطبعة الثالثة .

المسرح الديني في العصور الوسطى - تأليف جان فرايبه، ا . م . جوسار، ترجمة الدكتور محمد القصاص مراجعة الدكتور محمد مندور . القاهرة، مكتبة النهضة المصرية - المؤسسة المصرية العامة ...

١ - ذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفيه بالفرنسية، وفيه خطأ يرجع الى المطبعة، ولكن اسم احد المؤلفين ورد هكذا Grossart اي كروسار (او جروسار) وهو الذي ورد بالعربية على غلافي الكتاب على « جوسار » وقد يكون الصحيح هو جروسار بدلالة كتابة الاسم بالفرنسية، ويكون الاسم الذي ورد على الغلافين بالعربية: جوسار، خطأ؟!

٢ - لا يلتزم المترجم حالة واحدة في نقل Saint فمرة يقول: القديس ومرة يقول: سان. والمفروض التوحيد وتفضيل « القديس » على « سان ».

٣ - ص ١٥ « يقوم الطلبة .. بمسرحة اساطير القديس » .. ينفع هذا الاستعمال (المسرحة) في تاريخ استعمال الترجمة العربية للفظه الفرنسية، والمسرحة تعني هنا تحويل الاسطورة الى مسرحية.

٤ - ص ٢٣ « الماريات الثلاثة ».

الصحيح: الماريات الثلاث - والماريات جمع ماري.

٥ - يكتب المترجمون العرب بعض الكلمات (ولا سيما ما لا يوجد لها مقابل دقيق بالعربية) بالفرنسية، وكثيرا ما يقع الخطأ في رسم حروفها، ولا يخفى الخطأ على عارف باللغة الفرنسية، ولكن الخشية ان يتبنى الكتابة الخطأ غير عارف باللغة. ومن الأمثلة على هذا ما ورد ص ٧٦ « القائمة Réperloire وصحيحه Répertoire ».

٦ - ص ١٤١ « سأحزم امتعتي واغادر المكان .. دون ان أخطر احدا ».

استعمل « اخطر » بمعنى اخبر . وليس لاخطر هذا المعنى على هذه الدقة .
وان شاع استعماله في مصر وصحافة مصر ، وربما انتقل منها الى اقطار عربية
اخرى .

٧ - ص ١٩٧ « يمثل .. فوق تحوت الميدان » .

لا موجب لاستعمال « تحوت » وكان من الممكن ان يستعمل مقاعد او
مساطب .

٨ - لم يثبت المترجم تاريخ تأليف الكتاب او طبعه بالفرنسية .. ولم يثبت
تاريخ الطبعة العربية المترجمة .

(١٢)

عبدالله بن المقفع - تأليف محمد غفراني الخراساني (مدرس اللغة
الفارسية وادابها بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية . القاهرة) . الدار
القومية للطباعة والنشر . د . ت . (تاريخ المقدمة : القاهرة يناير
١٩٦٥ / شعبان ١٣٨٣)

١ - كلیلة ودمنة ، ترجمة الكتاب نظما ص ٢٥٣ - ٢٥٥ « ابان ابن عبد
الحمید اللاحقي .. سهل بن نوبخت الحکیم ویقول حاجی خليفة اهدى
منظومته لیحيى ابن خالد البرمکی ... ، علی بن داود کاتب زبیده بنت
جعفر ... ، بشر من المعتمر ، وقد اشار الیه ابن النديم فی کتابه « الفهرست » ثم
نظمه ابو المکارم اسعد بن مماتی المصري (م - ٦٠٦ هـ) فی عهد السلطان
صلاح الدین الايوبي . ولم نقف علی نماذج من نظم هؤلاء الشعراء الاربعة
الاخيرة ... ونظم الكتاب ایضا الشاعر ابن الهبارية ... »

وكان مصدر المؤلف فی خبر ترجمة سهل بن نوبخت : سبک شناسی للملك
الشعراء بهار ج ٢ ص ٢٥١

ومصدره عن ابن مماتي ابن خلكان... وقد يفهم من كلامه ان مماتي هو ابو اسعد لذا وجب التنبيه ونقل ما جاء لدى ابن خلكان بهذا الصدد « القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن رمينا بن زكريا بن ابي قدامه بن ابي مليم مماتي المصري الكاتب الشاعر. كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ومماتي بفتح الميمين والثانية مشددة... وهو لقب ابن مليم ».

٢ - ترجمة كليلة ودمنة الى الفارسية الدرية ترجمة ابي المعالي او كليلة ودمنة بهرامشاهي.. وقد جدد ترجمة ابي المعالي وهذبه المولى حسين بن علي الواعظ الكاشفي للامير السهيلي.. سماها « انوار السهيلي » (ص ٢٦٥ - ٢٨٢).

ص ٣١٣ « في عهد الامبراطور العثماني سليمان القانوني الاول (١٥٢٠ / ١٥٦٦م) قام علي بن صالح الرومي الملقب بعبد الواسع عيسى المعروف بعلي جلبي - استاذ الفقه في جامعة آدرنة - بترجمة انوار السهيلي لحسين الواعظ الكاشفي الى اللغة العثمانية واهداها الى السلطان سليمان، واشتهرت ترجمته بـ « همايون نامه »..

وقد اهدى السلطان سليمان القانوني كتاب « همايون نامه » الى الامبراطور الفرنسي لويس الرابع عشر وامر الامبراطور بترجمة الكتاب الى اللغة الفرنسية، وكان ذلك سبب شهرة كتاب « همايون نامه » في اوروبا، كما ذاع صيته في الاوساط الادبية وبين الكتاب والشعراء، ومن هذه الترجمة اقتبس « لافونتين » الشاعر الفرنسي بعض الحكايات في شعره، وهي تبلغ نحو عشرين حكاية تقريبا، واوردها في كتابه الثاني من منظومته

واول ترجمة فرنسية لكتاب « همايون نامه » قام بها المستشرق « كالان » ثم اكملها المستشرق « كاردن » وطبعت في باريس عام (١٧٢٤ م)

أ - لا موجب لوصف سليمان القانوني بالامبراطور، لانه عند قومه وفي

عصره « السلطان ».

وربما لم يكن موجب لوصفه بالاول، لانه الاول، واشتهر بالقانوني.

ب - يذكر المؤلف الى جوار سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) وهو تاريخ سلطنته، والتاريخ صحيح ولكنه ينفي ان يكون السلطان سليمان قد اهدى « همايون نامه » الى لويس الرابع عشر.. لان لويس الرابع عشر لا يعاصره وانما هو في القرن السابع عشر

ج - لا موجب لوصف لويس الرابع عشر بالامبراطور لانه - عند قومه - الملك لويس الرابع عشر، او الملك - شمس... اما لقب الامبراطور فيبدأ مع نابليون الاول.

د - يروي الدكتور محمد غنيمي هلال - وهو اهل للثقة - في كتابه « الادب المقارن » (تنظر ط ٣ سنة ١٩٦٢ ص ١٩١ - ١٩٢) ان لافونتين تأثر بترجمة فرنسية عن الفارسية التي ظهر بها « انوار السهيلي ».

قال الدكتور محمد غنيمي هلال: « وقد تأثر (لافونتين) بالادب العربي في « كليلة ودمنة » على حسب ترجمتها الفارسية. وذلك ان « لافونتين » كان يتردد على نادي « مدام دي لا سابليير Mme de la Sablière (١٦٣٦ - ١٦٩٣) وكان من اعضاء ذلك النادي الطبيب الرحالة « برنييه Bernir (١٦٢٠ - ١٦٨٨) وهو الذي لفت نظر الشاعر الى كتاب ترجم من الفارسية الى الفرنسية عام ١٦٤٤، وعنوانه بالفرنسية: « كتاب الانوار، او اخلاق الملوك، تأليف الحكيم الهندي « بلباي » = (بيدبا)، ترجمه الى الفرنسية « داوود شهيد الاصبهاني » ولكن المترجم الحقيقي لهذا الكتاب هو جيلبر جولمان Gilbert Gaulmin مستشار الدولة الذي كان على علم باللغات الشرقية، وقد استعان بالفارسي الذي ذكره على انه المترجم. وذلك الكتاب الفرنسي ليس سوى ترجمة حرة لكتاب حسين واعظ كاشفي... وعن هذا الكتاب اقتبس « لافونتين » نحو عشرين حكاية ادخلها في الجزء

الثاني من حكاياته التي نظمها على لسان الحيوان . يقول « لافونتين » في مقدمة الجزء الثاني من حكاياته : « ليس من الضروري فيما ارى ... ان اذكر المصادر التي اخذت عنها هذه الحكايات الاخيرة ، غير اني اقول اعترافا بالجميل : اني مدين في اكثرها للحكيم الهندي « بلباي » الذي ترجم كتابه الى كل اللغات » . و « بلباي » هذا هو بيدبا الفيلسوف الذي قبلت حكايات كليلة ودمنة على لسانه . على ان « لافونتين » لم يأخذ من الكتاب السابق سوى مادة موضوعاته ، ثم تصرف فيها على مقتضيات فنه ... » .

وقد ذكر الدكتور هلال مراجعه الفرنسية .

ولو وقف الاستاذ محمد غفراني الخراساني على نص الدكتور هلال في الادب المقارن لعدل من رأيه ... ولتجنب اخطاء اخرى في روايته فيقول : في الجزء الثاني بدلا من « في كتابه الثاني » ويقول : من منظوماته - او حكاياته - بدلا من منظومته ...

علما انه افاد في مكان آخر (ص ٣٨٨) من كتاب آخر للدكتور محمد غنيمي هلال هو كتاب « دور الادب المقارن في توجيه الدراسات الادبية المعاصرة » المطبوع في القاهرة (١٩٦٢) فقد نص عليه وعلى الصفحة ٧٤ منه عندما عرض للافونتين (١٦٢١ - ١٦٩٥ م) فقال « وقد اقتبس من الكتاب ما يقرب من عشرين حكاية ، وادخلها في الجزء الثاني من حكاياته ... »

ومع ان الدكتور هلال ينص في هذا الكتاب على ان لافونتين تأثر بترجمة حسين واعظ كاشفي .. فان محمد غفراني خراساني ينص في الحاشية ص ٣٨٧ على ان لافونتين نقل حكاياته من همايون نامه ...

هذا وكنت اود لو كانت احالة الاستاذ خراساني الى الصفحة الباقية من حديثه عن تأثر لافونتين بكليلة ودمنة (وغيرها) .. اكثر صراحة ، وان ترد السطور المأخوذة نصا من الدكتور هلال بين الالهة اللازمة . لان الاحالة العامة مع الاخذ الحر في غير كافية في منهج البحث مهما يبلغ المؤلف من حسن النية .

دراسات في الادب الفرنسي - تأليف الدكتور علي درويش .
القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢

(١) المؤلف عارف بالادب الفرنسي ، والكتاب يعكس هذه المعرفة .
ولكن القارئ - وهو يرى من الاشارات والاحالات والاراء والمعلومات ما
يصعب تهيؤه لكاتب عربي - يتمنى لو ان المؤلف اشار الى المرجع الفرنسي
الرئيس الذي افاد منه في كل بحث من بحوثه عن : مولير ، بوالو ، سنت -
بيف . الخ .

(٢) - ص ٨٧ « بلوتاك » : لعله بلوتارك .

(٣) - ص ٨٨ « خرافات Phèdre فادر » : فدر

(٤) - ص ١١٤ « سانت بيف اب النقد النقد الادبي الفرنسي » : سنت
- بيف ابو النقد

(٥) - ص ١٧٢ « اتيح لموسيه ان يلتقي بصفوة الكتاب من الشبان
سانت بيف وميريه والاخين دنشان » .

١ - لا ادري لم نكتب بالعربية « موسيه » و « ميريه » بهذه « يه »
الاخيرة غير الموجودة في الاصل : Musset (ميسه او موسه) ، و Meřimeé
(مريمه) .

ب - الاخين : الاخوين . في مختار الصحاح « الاخ اصله اخو بفتح
الخاء والذاهب منه واو لانك تقول في التثنية اخوان . وبعض العرب
يقول : اخان على النقص » .

ج - دنشان : ديشان ، وتكتب بالعربية ديشان Deschamps (والاخوان
هما انتوني واميل) .

(٦) - ص ١٧٤ «موسيه» ثارت اعصابه فجأة دون مبرر، وإذا به يصوب بلية من العاج الى مرآة «بالصالون» فيهشمها «.

ما معنى «بلية» هذه؟ اذا كان الاصل bille فلم لا نقول: كرة؟
(٧) - ص ١٧٧ «وكلما زادت وطأة الالم كلما زاد سمو الانسان»
الصحيح حذف «كلما» الثانية.

(٨) - ص ١٧٧ «صديقه الحميم» تاتي «Tattat»: «تاتا

(٩) - ص ١٨٧ «لا يجب ان نفكر في...» الصحيح: يجب الا نفكر.

(١٠) - ص ٢٤٤ «ان الناقد يصيغ. فكرة الناس جميعا»
الصحيح: يصوغ.

(١١) - استعمل المؤلف ثلاث كلمات عربية مختلفة لمصطلح فرنسي واحد هو ال Genre فقد ترجمه ص ١٠٨ بالنوع، وص ١٢٣ باللون. وص ١٢٥ بالجنس، والمعقول جدا ان يتبنى المؤلف ترجمة واحدة كالنوع وهي التي شاعت، او الجنس وهي ادخل بالتراث العربي. اما اللون فيحسن ان تستبعد

الحلقة الثالثة عشرة

تشرين الثاني - كانون الاول ١٩٨٠

(١)

المحمدون من الشعراء واشعارهم - لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز ١٣٩٥ - ١٩٧٥

بذل المحقق جهدا ملحوظا وتحدث في مقدمته عن المؤلف والكتاب وقال: « اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب نسختين احدهما نسخة حيدر آباد وهي النسخة الام، والاصل الذي اتخذته اساسا وهي محفوظة في الخزانة الآصفية بجيدر آباد ولها فيلم مصور عنها في القاهرة وآخر في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق لعله من الجامعة... والناسخ هو القفطي نفسه. الثانية: نسخة باريز ناقصة. مليئة بالتصحيفات والتحريفات والاطفاء... »

الكلام وجيه والمقدمة قيمة ولو حوت فقرة واحدة اخرى لكانت كاملة، ولدلت على التقصي والامانة اكثر مما دلت عليه في هذه الفقرة، يقول المحقق ان الكتاب (المحمدون من الشعراء واشعارهم...) حقق قبله مرتين الاولى في باريس عملها حسن معمري (الجزائري) ونال بها الدكتوراه، وقد اعتمد فيها على مخطوطة باريس وحدها والثانية عملها محمد عبد الستار خان (الهندي) ونال بها درجة علمية (الدكتوراه) من الجامعة العثمانية بجيدر آباد الدكن وقد اعتمد على «المخطوطتين»: نسخة حيدر آباد ونسخة باريس. وقد صدر الكتاب في جزئين ١٩٦٦، ١٩٦٧ عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ونيط امر الاشراف على طبع تحقيق المعمري بالاستاذ حمد الجاسر صاحب

« منشورات دار الهمامة » فرأى الاستاذ الجاسر ان لا بد من اكمال التحقيق بالرجوع الى النسخة الآصفية، فرجع.. وصدر التحقيق ببירות - مطبعة المتني ويبدو ان كل ذلك تم سنة ١٣٩٠ - ١٩٧٠

اقول ان جهد الاستاذ رياض عبد الحميد مراد ملحوظ وقد نال به دبلوم الدراسات العليا من جامعة القديس يوسف في بيروت.. وكان يمكن ان يكون اكثر كمالا ودقة (وامانة) لو اشار - ولو في المقدمة - الى التحقيقين السابقين على عمله، طبع الاول سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ والثاني ١٩٧٠

(٢)

الترجمة الشخصية - الحلقة (٣) من الفن القصصي من سلسلة « فنون الادب العربي » التي تصدرها دار المعارف بمصر.

١ - يكتب على الحلقة من السلسلة: « يشترك في وضع هذه المجموعة لجنة من ادباء الاقطار العربية ».

واذا رجعت الى مفردات السلسلة وجدت الكثرة الكاثرة من المصريين وقد تجد غير مصري او لا تجد فلم اذا هذا « الاعلان ». بلغت حلقات « فنون الادب العربي » اثنتين وعشرين حلقة لا تجد فيها تمثيلا لمؤلفين من « ادباء الاقطار العربية »

٢ - لا تكتب السلسلة اسم المؤلف على غلاف الكتاب ولكنك تجده في ذيل المقدمة. ومقدمة كتاب « الترجمة الشخصية » مذيلة بالقاهرة في ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٦ م - شوقي ضيف.

٣ - ص ٣٧ « ونفس كتابات الادباء في العصر العباسي كثيرا ما تتضمن اخبارهم وبعض وقائع حياتهم » - تركيب الجملة غير سليم.

٤ - ص ٤٤ « العماد الاصبهاني، اودع ترجمته كتابه « البرق الشامي »

وهو مفقود» - البرق الشامي غير مفقود، وانما هو مخطوط (في سبعة مجلدات)، ينظر زيدان، الزركلي...

٥ - ص ٩٣ «لما أزيلت الدولة الفاطمية نعاها (عمارة اليميني) غير مرة». اي اكثر من مرة، في اكثر من قصيدة واحدة. وتكرر الاستعمال ص ١٢١ «احمد امين... واشترك في ترجمة غير كتاب» - الذي نعرفه انه لم يشترك في الترجمة وانما اشترك في «التصنيف» كما في «قصة الفلسفة اليونانية» و «قصة الفلسفة الحديثة» ويمكن ان نضيف اليهما قصة الادب في العالم. ولا شك في ان المعتمد الاول في نقل المعلومات الجاهزة عن المصادر الغربية (الانكليزية) هو زكي نجيب محمود الذي قبل - طوعا او كرها - ان يأتي اسمه تاليا لاحد امين.

ولنتذكر ان هذه الكتب صدرت عن «لجنة التأليف والترجمة والنشر» التي رأسها احمد امين طويلا (مدى ثلاثين عاما) وبنفوذ كبير..

لقد تمنينا على الدكتور زكي نجيب محمود ان يطلعنا على «حظ» احمد امين من «التصنيف» التي صدرت وعليها اسماهما احمد امين وزكي نجيب محمود، لاننا نعلم قلة بضاعة «الاول» في مثل مادتها فهل يتفضل بالاجابة خدمة للحقيقة وربما لاحد امين نفسه؟!

٦ - ص ١١٠ «محمد كرد علي اديب سوريا وعالمها الذي توفي منذ سنوات قريبة» وفي ص ١١٣ «توفي سنة ١٩٥٤ م».

كان من الممكن الاكتفاء بواحدة يذكر فيها تاريخ الوفاة صريحا هذا وان القول: «منذ سنوات..» غير دقيق لان الكتاب مؤلف سنة ١٩٥٦ ويكون صحيحه منذ نحو من سنتين وفاته عبد الرزكي - وهو الثقة - سنة ١٩٥٣

٧ - ص ١١٤ طه حسين «نراه.. مديرا لجامعة الاسكندرية».

لم يكن طه حسين مديرا لجامعة الاسكندرية.

٨ - ص ١٠٥ - « تراجم حديثة » : علي مبارك ، محمد كرد علي ، طه حسين ، احمد امين .

كان من المناسب (جدا) ذكر احمد فارس الشدياق صاحب « الساق على الساق » .

٩ - ضم الكتاب - على صغر حجمه - من المعلومات ما يصعب طريق جمعها على غير الدكتور شوقي ضيف .

(٣)

تاريخ الادب او حياة اللغة العربية - مجموع المحاضرات التي القاها بالجامعة المصرية حضرة الفاضل حفي بك ناصف استاذ الادب بالجامعة المصرية ووكيل محكمة طنطا الاهلية . الكتاب الاول . الطبعة الثانية . مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٨

١ - لم تشر هذه الطبعة الى تاريخ الطبعة الاولى ، ولكن المقدمة فيها تشير الى انه القى المحاضرات « في سنتي ١٩٠٩ - ١٩١٠ » وهو التاريخ المثبت ايضا على رأس الكتاب . ويذكره سركيس في « معجم المطبوعات » وقال محمود غنيم في كتابه عن « حفي ناصف » (القاهرة الدار المصرية ، سلسلة اعلام العرب - ٤٧ د ت) ص ١٦٣ « وقد طبعته جامعة القاهرة اخيرا في ثلاثة اجزاء » ولكنه لم يدل على انه راي هذه الاجزاء الثلاثة فلم يتعد في وصفه لمادة الكتاب ما جاء في هذه المطبوعة التي تتحدث عنه وهي ما وصف بانه « الكتاب الاول » . هذا الى ان غنيم لم يدرج الكتاب في قائمة مراجعه

٢ - وتذكر المقدمة انه « لم يطبع من محاضراته الا هذا الكتاب . ويخبرك المخضرمون الذين كانوا يواظبون على دروسه امثال الدكتور طه حسين ان محاضراته كانت تغص فيها بالمستمعين القاعة الكبرى للجامعة » .

وتذكر كذلك انه كان يدرس تاريخ الادب « على النحو المتبع في الجامعات الاوروبية من البحث والاستقصاء ».

٣ - الرجل عالم، ونأسف اليوم اشد الاسف ان « تضع محاضراته »
الرائدة وهو يقول ص ٣ « تاريخ الادب او حياة اللغة العربية نوع من التاريخ
الخاص يبين احوال اللغة العربية واستعمالاتها واطوارها المختلفة من بدء نشأتها
الى الآن. ويدخل في ذلك وصف الكلام من شعر ونثر في كل عصر من
عصور التاريخ وذكر نوابع الشعراء والخطباء والكتاب والمؤلفين وتبيان تأثير
كلامهم في من بعدهم وتأثرهم بمن قبلهم وما حولهم والموازنة بينهم والامام
بمؤلفاتهم... »

نأسف لما دل عليه هذا الجزء المطبوع من علم ودقة واخلاص وحب متزن
للعرب والعربية. نأسف ولا نياس.

٤ - تحدث المؤلف عن « حروف اللغة العربية » ومما قال ص ٢٢ -

٢٥

« والثاء مخرجها بين طرف اللسان واطراف الثنايا فمن الغلط نطق العوام
بها تاء في ثعبان وعثمان وثمر وثعلب ونطق بعض الخواص بها سينا في ثلاثة
وثمانية وثم وثمود

والجيم ادخل في وسط اللسان من الشين والياء فليس من الفصيح نطق اهل
القاهرة بها قريبة من الكاف في نحو جبل وجبل ولا نطق المغاربة واهل الشام
بها في نحو اجدر واجتمعوا ونطق بعض قرى مديرية جرجاها دالا خاصة
كالدحش والدمل يعنون الجحش والجمل... والذال مخرجها من طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا ولا صفير فيها فمن الغلط نطق العوام بها دالا في ذيب
وذهب وذاب وذيل وذمة ونطق بعض الخواص بها زايا في الذي وذات
ومذكور وذراع وذنب

والضاد مستطيلة ومخرجها جانب اللسان لا طرفه فمن الغلط النطق بها

دالا مفخمة كما في لسان المصريين عامتهم وخاصتهم وسبب الغلط اعطاؤها
اطباقا اقوى كاطباق الطاء فتزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس ويصل
رأس اللسان الى الثنيتين العلويتين كما في الطاء مع ان اطباق الضاد اقل من
الطاء وفيها استطالة ورخاوة بحيث يخرج معها نفس قليل ومن الغلط ايضا
النطق بها كالطاء لان ذلك ينافي الاستطالة.. ونقل ابن جني ان من العرب
من يجعل الضاد ظاء مطلقا

والطاء مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا لا الثنايا نفسها
وليس فيها صفير، فمن الغلط نطق عامة المصريين بها زايا مفخمة..

والقاف ليست من حروف الحلق فمن الخطأ نطق المصريين بها همزة
كقولهم في (قبل) (ابل) وهي ايضا ادخل في اللسان والحنك من الكاف
فالنطق بها مما بعد الكاف من اللسان والحنك مخالف للغة قرش كما يفعل
اهل الصعيد والشرقية عندنا وان لم يعد ذلك لحنا

واحذر من الوقوع (في الغلط) اذا كنت حريصا على اتباع سنة
العرب»

تدل هذه السطور على علم «ونباهة» واخلاص مبكر لإصلاح النطق
المصري على وجه الخصوص.. ولو سار أساتذة الجامعة - او الجامعات - في
هذه الطريق لتمكن تحقيق شيء

٥ - ونحدث عن ترتيب حروف الهجاء (ص ٢٦ - ٢٧): «ولها ثلاثة
تراتب»:

«الاول - الترتيب القديم.. وهو ترتيب ابجد هوز حطي كلمن سعفص
قرشت ثخذ ضظغ وللغاربة فيها ترتيب يختلف قليلا عن هذا فيقولون
ابجد هوز حطي كلمن صغفص قرست ثخذ طغش..

والثاني - ترتيب مخارج الحروف بالابتداء من الصدر ذاهبا الى الشفتين

وهو هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ن ط د ت س ز ظ ذ ث ف
ب م و وقد جرى على هذا الترتيب الخليل وسيبويه وابن سيدة في كتاب
المحكم ولكن مع تساهل قليل فترتيب الخليل في كتابه العين هكذا ع ح هـ خ
غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ..

والثالث ترتيب نصر بن عاصم ويحيى بن عمر العدواني في زمن عبد الملك
بن مروان وهو الترتيب الذي عليه العمل الان في البلاد العربية وجرى عليه
اصحاب الصحاح والقاموس ولسان العرب والمقصود منه ضم كل حرف الى
ما يشبهه في الشكل فابتداء بالالف والباء لانها اول الحروف في ترتيب ابجد
(ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن
هـ و ي) يحيى بن عمر هنا المقصود به يحيى بن يعمر

ولكون ترتيب ابجد يختلف عند المغاربة عن ترتيبها عند المشاركة كان
ترتيب الحروف عند المغاربة بعد ان ضم كل حرف الى ما يشابهه في الشكل
هكذا ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س
ش هـ و ي »

٦ - وتحدث عن تاريخ الخط قبل الاسلام (ص ٣٤ - ٦٠) وبعد
ظهور الاسلام (ص ٦١ - ٦٥) وعن الشكل والاعجام (ص ٦٦ - ٧٨)
وفي «قواعد الشكل» (ص ٧٦ - ٨٤) قال:

« وقد اجمع الادباء على انهم يتركون الكتابة غفلا الا اذا كانوا يكتبون
لانفسهم او لنظرائهم او كان المكتوب قصة ونحوها مما لا يعظم الخطر في
اللحن فيه .

والمتفق عليه عندهم ان يشكلوا ما يشكل (بضم الياء وكسر الشين)، كما
قال ابن مجاهد ينبغي الا يشكل الا ما يشكل ..

وقد ظهر في مصر جماعة من الجهلاء غرتهم مظاهر المدنية الغربية

واستهوتهم زخارف الحضارة الافرنكية. فجأر بعضهم بهجر العربية المضرية والاقتصار على المخاطبة والمكاتبة بالعامية، ونعق بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية »

ثم ذكر امثلة من الخطوط العربية القديمة (٨٥ - ٩٧) واصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام (٩٧ - ١٠٠) وتاريخ تجويد الخط العربي (١٠١ - ١٠٦) « الوزير ابو علي محمد بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ ابو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ الشيخة المحدثنة الكاتبة شهدة بنت احمد الابري الدينوري المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤ ياقوت المستعصي المتوفى سنة ٦٩٨ »

وتحدث عن الورق، والمطبعة واختزال الكتابة، وسعة الحروف العربية لجميع اللغات وهنا قال (ص ١٢١):

« لم يتفق كتاب العرب على طريقة لتعديل الحروف والحركات حتى تكون صالحة لتصوير اللغات الاعجمية، واضبط الطرائق وانفعها الطريقة التي أشار إليها العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية وخلصتها ان يكتب الحرف الاعجمي بحرف عربي ممتزج من الحرفين العربيين اللذين يكتنفان مخرج ذلك الحرف الاعجمي. وقد جرى على هذه القاعدة الخلدونية من علماء هذا العصر الشيخ اليازجي واستعملها في مجلة الضياء الى آخر لحظة من حياته، ونحن نوافقه عليها كل الموافقة. غير اننا نخالفه في اربعة حروف (V P J G) اصطلاح الفرس والترك على كتابتها بطريقة اخرى واشتهرت طريقتهم فيها بين كثير من كتاب العربية. فالاخذ بطريقتهم المشهورة اولى واقرب، ولا سيما انها الامتان العظيمتان اللتان تشاركان العرب في الكتابة بالحروف العربية، واليك بيان الطريقة التي اخترناها بالتفصيل:

كك للدلالة على حرف G بعد A وهو جيم اهل البحرين المستعمل في القاهرة.

ژ للدلالة على حرف J الفرنسي وهو الجيم المستعملة على لسان السوريين والمغاربة.

پ: للدلالة على حرف P المعروف بالباء الفارسية.

ف: للدلالة على حرف V الذي بين الفاء والواو.

خ: للحرف الجرمانى CH المنطوق به في جرمانيا بين الخاء والشين.

ولم نذكر في الحروف التي اخذناها عن الفرس والترك حرف چ لانه لا حاجة اليه لان الامتين المذكورتين ينطقان به (تش) وهما حرفان في الحقيقة تاء ساكنة وشين وهما موجودان في الحروف العربية الاصلية، فاذا احتجنا لتصوير ما يدل عليه بحرف چ كتبنا تاء وشينا، وقد اصطلح كتاب مصر وحدهم على استعمال هذا الحرف چ للدلالة على الحرف J الفرنسي اي جيم المغاربة بدل الحرف التركي ژ، ولكن هذا الاصطلاح لا وجه له لانه مع خروجه عن القاعدة الخلدونية المضبوطة مخالف لاصطلاح الامتين.. اللتين تشاركنا في استعمال الحروف العربية فالجري على اصطلاحهم اولى من الانفراد باصطلاح مخالف للقاعدة الاصلية.

ولا داعي لوضع حرف خاص بالجيم الانكليزية لانها كالجيم العربية الصحيحة».

وهذا جهد آخر مبكر مخلص كان اللازم ان نتابع البحث فيه حتى نستقر على حال، ولو فعلنا ذلك لتجنبنا هذه الفوضى السائدة في هذه المواقف ولك ان تقرأ ثلاثة كتب في ثلاثة اقطار: مصر ولبنان والعراق مثلالترى الاختلاف في مقابلة الـ G الانكليزية ويمكن ان تضيف الى ذلك ما يجري في المغرب العربي..

مرة اخرى نحس بالاحترام الكبير نحو استاذ رائد ونتمني لو تكتشف آثاره الضائعة.

(٤)

المسرحية في الادب الانكليزي - الارديس نيكول، ترجمة يوسف
عبدالمسيح ثروة، بغداد، وزارة الثقافة ١٩٨٠

١ - ص ٨ » المسرح.. روما سقطت الامبراطورية في القرن
الرابع ».

الصحيح، سقطت الامبراطورية في القرن الخامس، فمن بدييات الاعوام
الفاصلة، سقوط الامبراطورية الرومانية سنة ٤٧٦ وقد سألت الاستاذ
المترجم فرجع الى الاصل الانكليزي فوجده كما هو في الترجمة اي القرن
الرابع فالخطأ - اذا - او السهو يعود الى المؤلف الانكليزي.

(٥)

من اعلام الادب الفرنسي - بقلم دكتور جلال حسن صادق،
القاهرة، المؤسسة المصرية، الدار القومية، سلسلة مذاهب وشخصيات،
مختارات الاذاعة والتلفزيون د. ت.

١ - حسنا فعل اذ ذكر مراجعه: « متخذين من جوستاف لانسون
واناتول فرانس مرشدين لجولتنا في مجتمع الفكر » لان التأليف صعب علينا
وربما غير معقول في مثل هذه الامور.

اخذ من لانسون كتابه في تاريخ الادب الفرنسي ولكنه لم يذكر تاريخ
الطبعة التي اعتمد عليها، واخذ من اناتول فرانس Le genie latin

واختار اعلامه من القرن الثامن عشر والتاسع عشر: ديدرو، بوفون،
سانت بف، مدام دي ستال، هيجو، لساج، شاتوبريان، برناردان دي سان
بيير وقد جاءوا لدى لانسون احسن كثيرا مما جاءوا هنا فضلا عن
التصرف الخطأ ولعلك تشفق على القارئ العربي اذا كنت قرأت - وتقرأ -

كتاب لانسون . ثم ما قيمة كتاب اناتول فرانس في مثل هذا الباب ؟ اين افاد منه ؟ كان المناسب ان يعرفنا قيمته والا فالذي نعرفه انه ليس من كتب اناتول فرانس المعدودة ، واقصى ما وجدناه في تعريفه انه « مجموعة مقدمات » ولم يكن اناتول فرانس معاصرا للاعلام الذين تحدث عنهم لكتاب !

ان في المكتبة الفرنسية عشرات الكتب التي يمكن ان يختار منها كتابا مساعدا آخر الى جوار كتاب لانسون في الحديث عن اعلام من الادب لفرنسي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

٢ - ص ١٢ « رأس ضخمة مستديرة ، تتكىء على كتفين عريضين » .

انث المذكر وذكر المؤنث ، اذ الصحيح : « رأس صخم .. كتفين عريضتين » .

وانث الرأس في غير هذا الموضع ، ص ٥١ « رأسه كبيرة حمراء » .

٣ - ص ١٣ « الدوخان والتخدير » .

الدوخان ليست عربية (فصيحة)

٤ - ص ٢٩ « ثلاث منابع » : ثلاثة منابع

٥ - ص ٤١ « تايين » : الصحيح تين Taine

٦ - ص ٤٢ « طريقة التصنع التي تلجأ اليها « مريمه » في مسرحيته « كلارا جازيل » .

التي لجأ اليها مريمه

٧ - ص ٤٨ « اشعار فرانسوا فيلون »

قد يكون اللفظ الاكثر شيوعا (وصحة) : فيون - بتشديد الياء

(Villon)

٨ - ص ٥٠ « هي اكثر نضوجا من .. »
اكثر نضجا

٩ - ص ٥١ « يتذكر هذه الستة اشهر »
ستة الاشهر هذه.

١٠ - ص ٥٤ « في احواله الثلاثة »
في احواله الثلاث - وقد استعمل الحال مؤنثة ص ٩٨

١١ - ص ٢١ « صالونات » ديدرو ان ديدرو « في الصالون » او
الثوي يتصيد فكرة جلية هو لا يرى اللوحة او التمثال بعينه، بل
بعواطفه الحادة.. ان « صالونات » ديدرو قد انتجت علاوة على النقد الفني ما
يمكن ان نسميه (صحافة الفن) الرسم. النحت..»

١٢ - ص ٦٩ ، ١٣٧

لا وجه لترجمة « صالون » ديدرو بالثوي لان « الصالون » تعني النقد
الفني. النقد الذي كتبه ديدرو للمعارض الفنية من رسم ونحت...

١٣ - ص ٦١ « مدام دي ستال.. كونت لنفسها ثويا او (صالونا).
يجتمع فيه مونييه. مالويه».

وتنظر ص ٦٩ ، ١٣٧ ، ٤٩

ولا وجه لترجمة صالون مدام دي ستال.. بالثوي لانه يعني المنتدى الذي
كان يلتقي به عندها الادباء والمفكرون والساسة، ولم يكن ثويا!

١٤ - ص ٦١ « غادرت باريس والتجأت الى « كويت » بالقرب من
جنيف كويت بنجامان كونستان في صالونها ص ٦٢ كويت.
كويت.. ص ٦٩ « الرجال السادة الذين يمكن ان يستقبلهم المرء في (ثويه)..
مذهب فولتير « فولتير بانيزم » وهو عدم التفريق بين الاديان »

كويت هذه بليدة كما قال قرب جنيف ولكنها لا تلفظ « كويت » وانما

كوبه لانها Coppet والتاء لا تلفظ ولا ادري من اين اتى بمصطلح
ال « فولتير بانيزم » ؟!

١٥ - ص ٧٣ « هرمن ودوريتيه »

ترجم القصة الى العربية محمد عوض محمد هكذا: « هرمن ودوروتيه » وقد
نقلها عن الالمانية (١٩٣٣) وهي بالفرنسية: دوروتيه Dorothee

١٦ - ص ٧٩ - « فيكتور هيجو.. ولد في بسانسون Besançon سنة
١٨٠٢ ».

الصحيح: بزانشون.

١٧ - ص ٨٢ « لو كونت دي ليسل .. دي ليسل ص ٨٣ دي ليسل ..
دي ليسل

الصحيح: لو كنت دي ليل (وقد يكون الاصح: لكونت دليل) والـ S
الذي ثبته المؤلف العربي لا يلفظ بالفرنسية Leconte de Lisle
١٨ - ص ٨٣ « تيوفيل جوتيه المثل الشاعر ».

كان تيوفيل جوتيه شاعرا وقاصا ومفكرا ولكنه لم يكن مثالا انه
يصنع شعره كالمثال - اذا كان لا بد من ذكر كلمة « مثال ».

١٩ - ص ٩٠ « لقد تكلم المؤرخون عن شعر الحماس في سياق كلامهم
عن « قصة العصور ». ولكن يجب ان نلاحظ هنا ان شعر الحماس الوارد في
هذا الكتاب يبعد تماما عن ذلك اللون الذي صيغت به الالياذة او الاوديسة.
واذا اردنا ان نقارنه بشعر حماسي آخر فلن نجد امامنا الا « الكوميديا
المقدسة »

لا موجب لاستعمال « شعر الحماس » بعد ان اوجدنا سليمان البستاني
مصطلح « الملحمة » وقد سرنا عليه وكأنه ولد عربيا وشعر الحماس غير

الملحمة ثم اننا اعتدنا استعمال « الكوميديا الالهية » وبهذا الاسم ترجعها علماء عرب ثقات.

٢٠ - ص ١٩ - ٢٠ « فن ديدرو.. اقرأ كتابه « المراسلة ».

لم يؤلف ديدرو كتابا باسم المراسلة.. ولكن لانسون يقول اقرأ « المراسلة » ص ٧٤٦ من طبعة ١٩٥٢ بصدد الحديث عن « فنه » وهو يقصد قراءة ما كان يكتب من رسائل.

٢١ - ص ٤٩ « بعد ان نشر سانت بييف اشعار جوزيف ديلورم استطاع ان يحتل مكانا في « ثوي الشعراء » وكان يجلس خلف فيني والرسام « بولانجيه ».

لا معنى لثوي هنا في مقابل « صالون ».. او Cénacle مما يترجم بمنتدى او ملتقى واي شيء اخر غير (الثوي). ومن هذه اللقاءات، ومن اهمها ما كان يعقد في بيت فيكتور هيكو، او لدى نوديه.. واقل ما يعني الثواء الاقامة، والثواء المنزل ومكان الاقامة (الطويلة) وما كان بيت فيكتور هيكو كذلك

ولا غرو ان سمي المغاربة: الفندق والاولتيل: مثنى.

٢٢ - ص ٦٩ « الطبعة الراقية التي ينضم تحت لواءها الرجال. السادة الذين يمكن ان يستقبلهم المرء في (ثويه)

صحيح تحت لواءها تحت لوائه والثوي هنا البيت المنزل ولا موجب لهذا الولع بلفظة « ثوي ».

٢٣ - ص ١٤٠ « برناردان دي سان بيير في سنة ١٧٩٤ عين استاذاً لعلم الاخلاق في المدرسة العليا « النورمال » وكانت قد انشئت حديثاً ثم تزوج للمرة الثانية من فتاة. تدعى « ديزيري بلفور ».

النورمال: المعلمون، المدرسة العليا للمعلمين، دار المعلمين العالية علما

ان لانسون لم يذكر « العليا » وانما قال: دار المعلمين (فقط).

وربما كان صحيح: ديزري: ديزيره - والخطأ مطبعي.

٢٤ - ص ٩٨ - ٩٩ « ساج .. فيوكولوميه .. » الصحيح: فيوكولوميه -
بالباء والخطأ مطبعي.

٢٥ - ص ١٣٦ « تمسح دموعها بطرف مدعتها »...

الصحيح: تمسح .. ميدعتها - والخطأ مطبعي. وفي القاموس: المبدع
والمبدعة .. الثوب المبتذل.

٢٦ - ص ١٣٩ « وفي سنة ١٧٨٨ وضع برناردان قصة صغيرة، او
مغزلة رائعة سماها « بول وفرجينى ».

هي قصة وليست صغيرة، ولا موجب لكلمة « مغزلة » هذه.

(٦)

ابو القاسم كرو، عبد الله شريط - شخصيات ادبية من المشرق
والمغرب. بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط، بيروت ١٩٦٦ -
كانت الطبعة الاولى بتونس ١٩٥٨

١ - ص ٢٦ « الاديب كما قال عنه [ابن خلدون]: « لا بد له ان
ياخذ من كل شيء بطرف »، ص ١٨٩

لم يقل ذلك ابن خلدون، وانما رواه عن العرب. واهل اللسان » قالوا
الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف يريدون
من علوم اللسان او العلوم الشرعية .. المقدمة، الفصل السادس والثلاثون.

٢ - ص ٢٨ « محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات فحول
الشعراء وهو اول من شك في صحة انتساب الشعر الجاهلي الى عصره

واصحابه، وبقيت نظريته نائمة الى ان بعثها المستشرق الانكليزي مرقيلوث
ثم تلقفها طه حسين واثار بها ضجة..»

أ - الاصل في تسمية كتاب محمد بن سلام: طبقات الشعراء ولكن
الاستاذ محمود شاكر اجتهد في تسميته «بطبقات فحول الشعراء» وله في ذلك
ادلة مقتنع بها

ب - لم يكن ابن سلام اول من شك، فقد سبقه رواة فيهم شيوخه،
ولكنه غني بدراسة الشك ولعله اول من تحدث عنه بدقة ومنهج..

ج - مرقليوث بالقاف يقصد مرجليوث المصرية ومرغليوث اللبنانية..
٣ - ص ٤٠، هامش: «نذكر هنا ان الناقد محمد بن سلام الجمحي هو
اول من شك في نسبة الشعر الجاهلي كله الى عصره».
لم يكن اول من شك.. الخ.

٤ - ص ٧٨ «ان الدولة العباسية في العصر الثاني منها لم تبق عباسية الا
بالاسم اما في واقعها فقد كانت كذلك في بغداد ولكنها بويهية في
فارس.»

هي بويهية كذلك في بغداد فقد غلب البويهيون منذ ٣٣٤ هـ على
الخلافة العباسية (في بغداد)..
٥ - ص ١٠١ «المؤكد عند العلماء الثقة...».

صحيح الثقة: الثقات (جمع ثقة).

٦ - ص ١٢٨ «ومن شعر الامير الثاني ابو العباس يفخر بنفسه وحسبه:

ليس ابي وجدي اوطاني وجد ابي وعماي الرقابا
صحيح: اوطاني: اوطاني (بمد فوق الالف).

٧ - ص ١٦٦ «ابن المقفع هو ابو محمد عبدالله روزبة بن دزويه.. ولد

في بعض قرى فارس، قيل انها قرية «جور» وهي مدينة «فيروز آباد» الحالية.

وردت جور بفتح الجيم والصحيح ضمها القاموس: جور مدينة فيروزابان وفي «معجم البلدان» جور (بالضم) مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا سماها عضد الدولة فيروزآباد «

اسم الاب: داذويه والفرس يلفظون الذال زايا

٨ - ص ١٩٩ «ويرى ابن قتيبة.. ان البلاغة في القول شعرا ونثراً ليس وقفا على عصر دون عصر...».

لم يقل ذلك ابن قتيبة وانما قال: «لم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن» الشعر والشعراء - المقدمة. ولا بد من التقيد بالنص.

٩ - ص ٢٠٨ «ولد احمد بن الحسين ابو الفضل الملقب ببديع الزمان، في مدينة «همدان» الفارسية واليها ينسب. ولكنه نشأ وتعلم في مدينة الري، ثم في نيسبور.

لم خست همدان الفارسية دون غيرها وهل هناك همدان غير فارسية؟
صحيح نيسبور: نيسابور.

١٠ - ص ٢٠٩ «ومن شعره في هذا الصدد - صدد ان بديع الزمان كان يفضل العرب على غيرهم من الامم»:

السنا الضاريين جزا عليكم وان الجزية اولى بالذليل

صحيح جزا جزى (منونة) جمع جزية - ومناسب ان يبدأ البيت بالهمزة (السنا) وليس في البيت تفضيل العرب على غيرهم من الامم ولكنه تفضيل المسلمين على غير المسلمين لان الجزية تؤخذ من غير المسلم وان كان عربيا - وهو «الذمي»

١١ - ص ٢٢٠ « ابو نواس » - بتشديد الواو .

الصحيح : ابو نواس بواو غير مشددة . والعامية لدينا هم الذين يشددون .

١٢ - ص ٢٣٠ « ولايي العتاهية ديوان اسمه الانوار الزاهية في ديوان ابي العتاهية » .

ليس هذا الديوان الذي يجمع شعر ابي العتاهية كله وانما هو مجموع زهدياته . والاسم متأخر من صنع ناشره « اليسوعي » : « جمعه احد الابداء اليسوعيين نقلا عن رواية النمري وكتب مشاهير الابداء » وهو الذي وضع له اسم « الانوار الزاهية .. » بيروت ١٨٨٦ - ينظر للدكتور شكري فيصل : « ابو العتاهية - اشعاره واخباره » دمشق ١٩٦٥

١٣ - ص ٢٢٣ « ان ابا العتاهية كان .. يدعو الناس جهرة الى الاغراب عن الحياة » .

كلمة « الاغراب » قلقة غير دقيقة ويمكن ان تحل محلها « العزوب » لان « الاغراب » هو الاتيان بشيء غريب

١٤ - ص ٢٤٤ « ديكارت Descarte

الصحيح : Descartes

١٥ - ص ٢٥٨ « المتنبي . قوله :

لا تشتري العبد الا والعصا معه ..

الصحيح : لا تشتتر - بحذف الياء

١٦ - ص ٢٨٣ « الحصري .. زهر الآداب .. مصادر الكتاب ..

لآلي الميكالي (الامير ابو الفضل النيسبوري ..) .

نفيس قابوس (ابن وشمجير .)

صحيح النيسبوري: النيسابوري، وصحيح ابن وشمجير: ابن وشمكير
(وله كتاب كمال البلاغة)

١٧ - ص ٢٩٢ «علي بن عيسى الروماني».

صحيح الروماني: الرماني - بتشديد الميم.

(٧)

البير كامو - الغريب وقصص أخرى، ترجمة عابدة مطرجي
ادريس، بيروت، دار الآداب، منشورات دار الآداب، سلسلة القصص
العالمية - ٢، الطبعة الثانية. كانون الاول ١٩٧٩ والقصص الاخرى
هي: الزوجة الخائنة، الجاحد، البكم، الضيف، جوناس، الحجر الذي
ينبت.

١ - كان المنتظر من دار الآداب - وهي التي تعرف تقليد النشر الغربي
وتستعمله احيانا - ان تذكر لنا تاريخ الطبعة الاولى ايضا

٢ - ليس لالبير كامو كتاب بعنوان « الغريب وقصص اخرى » واذا
كان له كتاب معروف جدا، مترجم الى العربية اكثر من مرة هو « الغريب »،
فليس له كتاب بعنوان « قصص اخرى ».

٢ - ان الذي له كتاب يضم « قصصا » هي هذه « القصص الاخرى »
الست، صدر بعنوان L'EXIL ET LE ROYAUME (وقد ترجم من قبل الى
العربية باسم « المنفى والملكوت » - ولتعدد الترجمات ما يسوغه - ولكننا نأمل
من دار الآداب ان تحتفظ للقارئ العربي بصورة الاصل الفرنسي، واذا كان
لا بد من الجمع بين اثرين لم يجمعها صاحبها في كتاب واحد، فليكن
العنوان « الغريب وقصص المنفى والملكوت » او اي شيء يدل القارئ على
اصل « القصص الاخرى ».

(٨)

دراسات في الادب الفرنسي - تأليف الدكتور علي درويش .
القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢

١ - المؤلف عارف بالادب الفرنسي، وكتابه يعكس ذلك . ولكن القارئ - وهو يرى من الاشارات والاحكام والاحالات ما يصعب ان يتهيأ لكتاب عربي - يتمنى لو ان المؤلف اشار الى المرجع الرئيس في كل من بحثه عن مولير، بوالو سنت، بيف .. الخ .

٢ - ص ٨٧ « بلوتاك » : بلوتازك - وهو من الخطأ المطبعي .

٣ - ص ٨٨ « خرافات Phedre فادر » : فدر .

٤ - ص ١١٤ « سانت بيف اب النقد الادبي في فرنسا » : ابو النقد .

٥ - ص ١٧٢ « اتيح لموسيه ان يلتقي بصفوة الكتاب من الشبان سانت بيف وميريه والاخين دنشان » .

لا ادري لم نكتب بالعربية موسيه وميريه بهذه « به » الاخيرة وهي لا تؤخذ في الاصل MERIMEE & MUSSET

الاخين دنشان : الاخوين ديشان DESCHAMPS وهما انتوني واميل .

٦ - ص ١٧٤ « موسيه .. ثارت اعصابه فجأة دون مبرر، واذا به يصوب بلية من العاج الى مرآة « بالصابون » فيهمها » .

ما معنى « بلية » هذه لدى القارئ العربي ؟ كان من الممكن ان نقول :
« كرة »

٧ - ص ١٧٧ « كلما زادت وطأة الألم كلما زاد سمو الانسان » ، وتنظر
ص ١٧٨ - ١٧٩

الصحيح: كلما زادت وطأة الالم، زاد سمو الانسان.

٨ - « صديقه الحميم تاتيه ».

لم هذه الـ « يه »، انه تاتا^(١)

(٩)

نظرة في منجد الآداب والعلوم - عبدالله كنون . القاهرة . معهد
البحوث والدراسات العربية ١٩٧٢ (١٩٧٣) .

١ - ص ١٣ « الاخلل . اهتم في نشر مخطوطاته الاب انطون صالحى :
والصحيح اهتم بنشر ديوانه بالباء
صحيح صالحى : صالحانى .

(١) جاء في هذه المادة تكرار لما جاء من قبل , من الرقم (٨) الحلقة الثانية عشرة وقد
أثبتناه متابعة لتكرار نشره في مجلة الأديب من قبل .

الحلقة الرابعة عشرة

مارس (اذار) - نيسان ١٩٨١

(١)

الموشحات الاندلسية - د . محمد زكريا عناني . الكويت - سلسلة عالم المعرفة (٣١) ، شعبان - رمضان ١٤٠٠ - يولييه (تموز) ١٩٨٠

١ - الكتاب مناسب للسلسلة التي صدر فيها ، وقد بذل المؤلف جهدا في الجمع والاستقصاء واودع كتابه من المادة ما يصعب ان تجدها في مؤلف آخر .

ولكن ، يبدو - وليس هذا من باب غمط جهد المؤلف - ان موضوع « الموشح » - في حدود المادة التي تيسرت منه - قد استهلك واستنفد نفسه وصار التأليف فيه ضربا من الاعداء والتكرار بانتظار اكتشاف جديد

٢ - من المصادر المخطوطة للكتاب ما يحسن طبعه ، ومن ذلك : « الدر المكنون في سبع فنون (ولعلها في سبعة الفنون) لابن اياس ، وعقود اللآل في الموشحات والازجال للنواجي .

٣ - ذكر من المصادر المهمة كتاب ابن سناء الملك : دار الطراز في عمل الموشحات ، تحقيق جودت الركابي ، دمشق ١٩٤٩

ومن النافع ان نشير الى ان الدكتور جودت الركابي اعاد الطبع (ثانية) ، دمشق ، دار الفكر ١٣٩٧ - ١٩٧٧ « مع بعض التحقيقات الاضافية » .

٤ - هناك مطبوعات كنت آمل ان اراها بين مراجع المؤلف لاهميتها او استكمالاً للقائمة ومن هذه :

١ - بلاغة العرب في الاندلس - احمد ضيف الطبعة الاولى

١٣٤٣ - ١٩٢٤ ، القاهرة ، ط ٢ ، القاهرة مطبعة الاعتماد ١٩٣٨ - ١٣٥٦
ب - نظرات في تاريخ الادب الاندلسي - كامل كيلاني ، القاهرة
١٩٤٢ - ١٩٢٤

ج - الموشح في الاندلس وفي المشرق للدكتور محمد مهدي البصير ،
بغداد ، مطبعة المعارف ١٣٦٧ - ١٩٤٨

د - نيكل (أ لويس) : مختارات من الشعر الاندلسي - باشراف
الدكتور عمر فروخ ، بيروت ١٩٤٩

ومن عرض للموشح الدكتور عمر الدقاق في فصل من كتابه - ملامح
الشعر الاندلسي ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧٥

٤ - جاء على ص ١٦٥ « وشاحون من القرن الثامن والتاسع الهجريين » :
« ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي المتوفي سنة ٧٤٥ » .

و كنت اود لو اشير في الحاشية الى « ديوان ابي حيان الاندلسي » الذي
حققه الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ، مطبعة العاني

ويذكر ان المحققين عملا تكملة للديوان (ص ٢٤٩) احتوت - فيما
احتوت - الموشحتين اللتين ذكر المؤلف مطلعها ص ١٦٥ ، ١٦٦

وتأتي اهمية الاحالة الى الديوان من ان الديوان يهيء للقارئ مرجعا
جديدا يجد فيه الموشحتين كاملتين (كما وصلتا الينا) مع عدد لا بأس به من
مصادرها

والملاحظ ان المحققين (الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة
الحديثي) استغربا ص ٥٧ ، ٥٩ خلو « مخطوطة ديوان ابي حيان من هذا
اللون من الشعر مع شهرة الرجل بالموشحات وهو الاندلسي الصميم » .

وقد يخف الاستغراب اذا علمنا ان مخطوطة ديوان التتيلي (اي جعفر

احمد بن عبدالله بن هريرة القيسي ت (٥٢٥) خلت من «الموشح» مع ان موشحاته اكثر عددا وانه اشهر من ابي حيان وهو صاحب «ضاحك عن جان» وقد وجد له الدكتور احسان عباس (٢٢) موشحة الحقها بديوانه الذي حققه وصدر عن دار الثقافة ببيروت (مطبعة عيتاني الجديدة) ١٩٦٣

ويبدو لي - وربما بدا لآخرين - ان السبب يرجع في نظرة الناس - آنذاك - الى الموشح، وهو، في اقل تقدير - غير القصيد، وانما يكون «الديوان» للقصيد فقط.

ونذكر بهذه المناسبة ان ديوان ابن الخطيب (وهو صاحب: جاءك الغيث اذا الغيث همى) اقتصر على القصيد دون الموشح. ينظر: لسان الدين ابن الطيب - ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، دراسة وتحقيق للدكتور محمد الشريف قاهر. الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٣ - ولم يستغرب الدكتور قاهر خلو الديوان من الموشح.

ولم يورد الدكتور عناني اشارة الى ديوان لسان الدين ابن الخطيب هذا، حتى عندما عدد المطبوع من آثاره ص ١٧١

٥ - من الموضوعات الجديرة بالعناية والدرس موضوع المقابلة بين القصيد والموشح لدى شاعر واحد زاول الفنين او لدى عدة شعراء

وقد ذكرنا - فيمن ذكرنا - ابا حيان، والتطيلي وابن الخطيب ويمكن ان يضاف آخرون منهم ابن سهل. ابن زهر الحفيد ويبدو انهم اشعر في الموشحات منهم في القصيد

٦ - ورد رسم «التطيلي» مرارا علي التطيلي (ص ١٠٢، ١٠٣) ولا بد ان يعزى ذلك الى المطبعة

٧ - ص (٣٠ - ٣٢) «الخرجة» والشرط فيها ان تكون حجاجية من قبل السخف...» ولفظة الحجاجية «تشير الى شاعر بغدادى هو ابن الحجاج توفي سنة ١٣٩١ هـ...»

كان المناسب احالة القارئ - للتعريف بابن الحجاج، وايضاح سخفه بالامثلة الى الثعالبي في كتابه «يتيمة الدهر» - قسم العراق.

وابن الحجاج هو ابو عبدالله الحسين بن احمد

وقد جاء اسمه خطأ في الجزء الثالث من اليتيمة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد فقد ورد الحسن، وصحيحه: الحسين.

٨ - ص ٣١ قال ابن سناء الملك «وقد تكون الخرجة عجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضا في العجمي سفسافا نفطيا ورماديا زطيا». وقال المؤلف في الحاشية «لم نجد تفسيراً مقنعاً لكلمة «نفطيا».

وقد وردت في تفسيرها اقوال مختلفة ذكر المؤلف بعضها، ولم يشر الى تفسير الدكتور جودت الركابي ليجمعها مع التفسيرات الاخرى..

ولي في الموضوع خاطرة اعرضها هنا فقد تكون نافعة وخلاصتها ان «نفطيا» هذه مصحفة او محرفة من «نبطيا» وكلمة «نبطيا» مناسبة جدا في ورودها مع «زطيا».. بصدد اشتراط اللفظة العجمية غير العربية، او غير العربية الفصيحة ويلتقي النبط والزط في كثير من نقاط التعريف ببعد «لغتهم» عن العربية

جاء في القاموس المحيط: «النبط جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين.. وهو نبطي»

وجاء في لسان العرب: «النبط.. جيل ينزلون السواد سواد العراق.. وفي كلام ايوب من القرية: اهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين نبط استعربوا»

وعن الزط جاء في القاموس: «الزط بالضم جيل من الهند الواحد زطي»، وجاء في لسان العرب «الزط.. جيل اسود من السند وقيل الزط السباجة قوم من السند بالبصرة».

ومن باب الفائدة ان سكان جزيرة العرب - في الوقت الحاضر - يسمون ما يسميه غيرهم الشعر العامي او الشعبي .. باسم الشعر النبطي . وفي عامية هذا الشعر ومخالفته الشعر المعرب ما يمكن ان يلقي ضوءاً على المسألة ويجعلنا نغفل - مع الادلة الاخرى - الى امكان ان تكون كلمة « نبطيا » مصحفة او محرفة عن « نبطيا » - ونرجو ان تصل الجهود الى نتيجة حاسمة ان لم تكن ملاحظتنا مقنعة

٥ - ص ٦٦ « عبدالله بن المعتز (توفي سنة ٢٩٥ هـ) .

الصحيح ان ابن المعتز توفي (قتل) سنة ٢٩٦ ويمكن ذكر شهر ربيع الآخر للذقة

(٢)

بدائع البدائنة لعلي بن ظافر الازدي (٥٦٧ - ٦١٣) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، سبتمبر ١٩٧٠

١ - ورد اسم كتاب للتنوخي حسب « فهرس الكتب » اربع مرات هي ص ٥١ ، ١١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٤٧ ، هكذا

أ - ص ٢٩٤ « وذكر القاضي ابو علي التنوخي في كتاب « النشوان .. »

ب - ص ٣٤٨ « وقال القاضي علي التنوخي في كتاب « النشوان .. » .

ج - ص ٥١ « وذكر ابو عبدالله التنوخي في كتاب « نشوار المحاضرة .. » .

د - ص ١١٢ « وذكر القاضي ابو علي التنوخي في « النشوار .. » .

والصحيح في هذه الروايات المضطربة هو:

١ - نشوار المحاضرة وليس نشوان .. وهكذا ورد اسمه على « المطبوع »

منه .

ب - ابو علي .. وليس « علي » او « ابو عبدالله » .

ج - اسمه الكامل : ابو علي المحسن (بفتح الحاء وتشديد السين وكسرهما) بن علي بن محمد .. توفي سنة ٣٨٤

٢ - ينقل اخبارا عن « دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي »
فيقول ص ٥٧ « قال العميد ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي طالب .. »
ويقول ص ٨٥ « وذكر العميد ابو الحسين علي .. »

وص ١٥٠ - وقد ورد الرقم خطأ في الفهر على انه ١٠٥ - « وروى علي بن الحسن .. » الخ ينظر فهرس الاعلام :

والملاحظ :

أ - ان علي بن ظافر الوحيد بين المصادر التي اعرفها الذي يصف
الباخرزي (ص ٥٧ ، ٨٥ ، ٢٩٩) بالعميد وصفة « العميد » تتصل عادة
بالكتابة او التقدم « بوظيفة » الكتابة ، وما احسب الباخرزي ممن وصل الى
هذه الرتبة او حصل على هذا اللقب - وكان الطغرائي قد عرف بها - فيما
عرف به من القاب ورتب .

ب - ترد الكنية مرة (ص ٥٧) علي « ابو الحسن » ومرة (ص ٨٥)
« ابو الحسين » والصحيح هي الاولى : « ابو الحسن » .

٣ - ص ١٠٧ « ونقلت من مجموع ابي المعالي الكتبي » .

وذكره المحقق في فهرس الاعلام تحت حرف الميم كما لو كان اسمه « ابو
المعالي الكتبي » .

والصحيح ان اسم ابي المعالي الكتبي هو : ابو المعالي سعد بن علي بن
القاسم . الحظيري المعروف بالكتبي او دلال الكتب او الوراق ..

اما « المجموع » الذي نقل عنه فالمناسب ان يكون « زينة الدهر وعصرة
اهل العصر » - وهو كتاب لم يصل الينا

(٣)

احسان سر كيس - الثنائية في الف ليلة وليلة . بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط ١ ، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩

أ - ذكر المؤلف مراجع بحثه ص ٢٢٣ ، ولكنه لم ينص على الطبعة التي اعتمد عليها في دراسته « الف ليلة وليلة » .

ب - لم يذكر - بين مراجعه - كتابا رائدا منها في الدراسات الحديثة هو كتاب الاستاذ احمد حسن الزيات « في اصول الادب » وقد ضمنه بحثه القيم عن الكتاب سنة ١٩٣٢

ج - صدر ببغداد عن وزارة الاعلام ١٩٧٧ كتاب « الملامح السياسية في حكايات الف ليلة وليلة » تأليف احمد محمد الشحاذ - والاصل في الكتاب انه رسالة نال بها صاحبها درجة الماجستير من جامعة عين شمس في القاهرة .

د - ذكر المؤلف : « علي بابا » (ص ٢٢١ مثلا) على ان الحكاية مما ورد في كتاب « الف ليلة وليلة » - ففي اية طبعة وردت ؟

(٤)

تاريخ الموصل - تأليف ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس ابن القاسم الازدي ت ٣٣٤ ، تحقيق دكتور علي حبيب ، القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامي - الكتاب رقم ١٣ سنة ١٣٧٨ - ١٩٦٧

١ - ص ١٤٤

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وفي الهامش : ينسب هذا البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي في العقد

الفريد ١ / ١٤٢ ، ٥ / ٧٦ ، وانظر تاريخ اليعقوبي ٢ / ٩٧ ومقاتل الطالبين
ص ١٦٧

الرواية الصحيحة كما في مجموع هاشم الطعان: ديوان عمرو بن معد يكرب
الزبيدي بغداد - وزارة الثقافة ١٩٧٠ - ص ٦٥
اريد حياته

وهكذا كنت احفظه

٢ - هجا دعبل المأمون ص ٤٠١

ويسومني المأمون خطة عارف او ما رأى بالامس رأس محمد..
ويجبل في الهامش على الشعر والشعراء ٥٤٠

ونرجع الى « الشعر والشعراء » بتحقيق الشيخ احمد محمد شاکر ط ١٩٦٦
ص ٨٤٩ ونجد ما يؤيد الرواية ولكن الهامش يقول: « ابن خلکان » جاهل
و « الاغاني » .. « عاجز ». والعارف هنا بمعنى الصابر » وهي لدى ابن خلکان
وفي الاغاني كما اشار الشيخ شاکر. اما الدكتور عبد الكريم الاشر محقق شعر
دعبل بن علي الخزاعي (١٤٨ - ٢٣٦) ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي
١٩٦٤ فيفضل (ص ٩٨) رواية:

ايسومني المأمون خطة عاجز او ما رأى بالامس رأس (محمد)
واشار في الحاشية الى ان « بعض المصادر » ترويه ظالم ، جاهل ، حازم .
٣ - ص ٢٧٤ ، سنة ١٧٥ « وفيها عقد هارون لابنه محمد وسماه الامين
وله خمس سنين فقال سلم الخاسر:

قد وفق الله الخليفة اذ بنى بيت الخلافة للهجان الازهر
وضبط « الهجان » بكسر الهاء وقال في الهامش « في الاصل الخلافة
والصحيح في تاريخ الطبري ٣ / ٦١٠ والهجان: البيض الكرام ».

ولا ينسجم تفسير الهجان بالبيض الكرام التي هي من الابل .
والصحيح ما جاء في القاموس المحيط : الهجان : الرجل الحسيب . البين
الكرم . (وجاء فيه ابل هجائن : بيض كرام) .

٤ - ص ٨٠ خرج ابو حمزة (الخارجي) وهو يقول :
احمل رأسي قد مللت حمله وقد ادمت دهنه وغسله
الا فتى يحمل عني ثقله

وفي الهامش : قال ص ١١٣ سئمت دهنه ، وقال صاحب الاغاني ان هذا
البيت ارتجزت به ام حكيم الخارجية صاحبة قطري بن الفجاءة ٦ / ١٥٠
لم يلاحظ المحقق في رواية ص ١١٣ « احمل رأسا » وهي المناسبة بل انها
كذلك في الاغاني ٦ / ١٥٠

والرجز في روحه انسب ان يعزى الى امرأة (ام حكيم) ، وهكذا كنت
ارويه وهكذا ثبته الدكتور احسان عباس في كتابه « شعر الخوارج » موثقا
بثلاثة مصادر .

٥ - عمل المحقق فهرسا للقوافي ، ولكن الأبيات التي وضعها لحرف
الهاء (ص ٥١٠) ليست هائية وانما هي ملحقة بهاء ، والقاعدة ان توزع على
قوافيها الاصلية : اللام ، الميم ، النون ، الراء ، الهمزة ، الحاء ، الالف ، العين ،
التاء

وكم يكون مناسبا لو استعان المحقق المؤرخ بمحقق اديب ..

البنية القصصية في رسالة الغفران - تأليف حسين الواد، الدار العربية للكتاب. ليبيا - تونس ١٣٩٥ - ١٩٧٥ - وهو بحث جامعي جرت مناقشته في جوان ١٩٧٢ بأشراف الاستاذ توفيق بكار ومناقشة عبد القادر المهيري وصالح القرمادي.

١ - البحب هيكلي (بنوي) ولا يكتمل النجاح لمثل هذا البحث ما لم يتم على طبعة تامة التحقيق. وصحيح ان الباحث اعتمد على تحقيق الدكتور بنت الشاطيء (الدكتور عائشة عبد الرحمن) لرسالة الغفران الذي صدر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٠ - وهو خير تحقيق في حينه.

ولكن الذي حدث ان الدكتورة عائشة عبد الرحمن ظلت ترعى النص وتعيد النظر كلما جد لديها مصدر من « اصول لغوية وادبية » وقد صححت في ذلك اموار ذات بال في اقامة النص. وتعددت في ذلك الطبعات والمفروض بالباحثين ان يرجعوا الى احداث طبعة تصدر (من احسن تحقيق).

ولم يفعل السيد حسين الواد هذا ولندكر ان الطبعة الخامسة من رسالة الغفران بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن صدرت عام ١٩٦٩ وكان المفروض بالباحث ان يصدر عن هذه الطبعة في الاقل..

ولندكر ان الطبعة الاولى صدرت وليس فيها « رسالة ابن القارح »، وقد دخلت هذه الرسالة في تحقيق الدكتورة عائشة منذ الطبعة الثانية

٢ - ومن تونس تأتينا كتابة جديدة للـ G ، فهم يكتبونها قافا وهكذا صرنا نكتب Goldman على ثلاث صور:

غولدمان، جولدمان، قلدمان.. وكانت حلقة براغ: حلقة براق. اما في المغرب فيكتبونها كولدمان - بكاف عليه ثلاث نقاط، ويفضل العراقيون كتابتها بالكاف - اي الكاف ذات الخططين.

- ٣ - ص ٥ ترجم المؤلف كلمة Communications ابلاغات، ولكنه لم يترجمها ص ٦ وانما عربها « كومونيكاسيون »
- ٤ - ص ١٢ ترجم Conte بالخرافة - والاولى ان تترجم بالحكاية..
- ٥ - ص ١٣ ، ١٤ ، رولان بارط، محاولات نقدية:
- Essais Critiques - ليست هذه محاولات.. ورولان بارط اعلى من مستوى المحاولات. انها « مقالات نقدية ».
- ٦ - ص ١٦ « الشكلية وليدة تظافر مجهودات جماعة من الباحثين. »
- يبدو ان « املاء » المغرب العربي يكتب « تظافر » بالطاء - والصحيح ان تكتب « تضافر » بالضاد
- ٧ - عرب ص ١٦ Tel Quel تال كال - والصحيح تل كل.
- ٨ - ترجم Poefique مرة (ص ٥) « انشائية » ومرة (ص ١٦): علم الادب وقد تكون الثانية اقرب الى الصحة
- ٨ - ص ٤٥ « وفي الحقيقة فان المنطق حافل » ص ٨٤ « وفي الحقيقة فان ابن القارح. »
- لا موجب لهذه الفاء في « فان »
- ٩ - ص ٤٨ « حديث امرئ القيس في دارة الجلجل » الصحيح في دارة جلجل
- ١٠ - ص ٥٧ « نجد الشعر يتسبب في عدة اطنابات. »
- كذا جمع المؤلف اطناب، وهو ما لم يرد في البلاغة العربية ولا موجب اليه.
- ١١ - ص ٦٥ « نواجه احداثا مصاغة » - الصحيح مصوغة.
- ١٢ - ص ٧٠

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا ابالك يسلم
الصحيح يسأم - وهو من الخطأ المطبعي.

١٣ - ص ٧٨ « وبما ان الهيكلية « لا تقول بالاشياء » لتقول « بالعلاقات
بين الاشياء ».

الصحيح: لا تقول وانما تقول.

١٤ - ص ٨٣ (وصنف لا يجيب على اسئلة ابن القارح).
الصحيح لا يجيب عن..

١٥ - ص ٨٣ (الشماخ): الشماخ - والخطأ مطبعي.

١٦ - ص ١٥ « نظرا لتفاقم عدد المصنفات المشيدة بمزايا هذه الطريقة
او المتعرضة لها »

صحيح ان التفاقم يستعمل لبيان الزيادة والكثرة.. ولكننا اعتدنا استعماله
لدى الزيادة في السوء تفاقم الخطر، الوباء وهو ما لا يريده المؤلف.

(٦)

الادب الفارسي في العصر الغزنوي - الدكتور علي الشابي، تونس،
دار تونس للنشر ١٩٦٥ - في الاصل: اطروحة دكتوراه باشراف
الدكتور ابراهيم امين الشواربي بجامعة القاهرة.

١ - ص ١٥ « وما ان وافى القرن الرابع حتى ساد التمزق » - بفتح
همزة ان. والصحيح كسر همزة.

٢ - ص ٨٩ « الفردوسي. نيف عن الثمانين ».
والصحيح: على..

٣ - هامش ص ٩١ « ملحمة همروس »

لا موجب لهذه الكتابة الجديدة لاسم هوميروس.

٤ - ص ١٠٠ « ان مقربي الخلفاء (من المترجمين) .. لم يكونوا عرباء وان تفقهوا بالعربية »

صحيح عرباء عربا - ولعلها من الخطأ المطبعي.

٥ - ص ١٠١ « امتاز الشعر الفارسي عن الشعر العربي .. »
الصحيح: من

٦ - ص ٢٢٥ « تأثر منو جهري بخيالات الاعشى ».

لا موجب لجمع خيال هنا، لا سيما لدى الحديث عن شاعر قديم كالاعشى.

٧ - ص ٢٢٦ « معارضا بها مدحية للاعشى »
ليست « مدحية » من الاستعمال العربي ولو قال: مدحة، او قصيدة مدح.
كان انسب

٨ - ص ٢٣٠ « قول ابي الطيب المصعبي محمد بن حاتم ..:

ولا تكاد جساد تـروى بغير صفيـر
هكذا وردت تروي بالياء والصحيح تروى بالالف.

٩ - ص ٢٣١ قول ابي فراس الحمداني:

يطرزها قوس السحاب باصفر
على احمر في اخضر تحت مغيض
الصحيح: مبيض - ولعله من الخطأ المطبعي.

على اني رجعت الى ديوان ابي فراس في طبعة دار صادر - بيروت التي تقول انها (رواية ابي عبد الله الحسين بن خالويه) ١٣٧٩ - ١٩٥٩ فما وجدت البيت فيه.

حقيقة الامر ان البيت لابن الرومي من قصيدة ضادية تجدها في المختارات التي عملها كامل كيلاني من « ديوان ابن الرومي » .

١٠ - ص ٢٨٤ « لم يصب برتولد تاريخ الحضارة الاسلامية » .
الصحيح : بارتولد

١١ - ص ٣٢٥ في الحديث عن اسس منهج البيروني : جمع المادة « الح المؤرخ غير مرة على ان ينزه نفسه عن العوارض المردئة لكثر الخلق »

ربما كان الصحيح - او الصحيح من غير ربما - المردية من اردى يردي .. فهي مردية : مهلكة

١٢ - ص ٣٣٢ « وحين يطبق هذا المنهج المتكامل فانما ليصل الى تصوير الحضارة » .

ليس التعبير من مألوف اللغة العربية ، وقد يكون المناسب ان نقول .. فانما يطبقه او يفعل .. ليصل او - وهو الاحسن .. وهو يطبق هذا المنهج المتكامل ليصل الى تصوير الحضارة .

١٣ - ص ٣٣٩ « هل ان الفارسية لا تصلح الا للاخبار الكسروية والاسرار الليلية » .
الصحيح حذف « ان » .

(٧)

جماليات الفنون - د . كمال عيد ، بغداد ، الموسوعة الصغيرة
١٩٨٠ ، (٦٩)

١ - ص ١٠ بلاهانوف G. V. Plehanov

الصحيح : بليخانوف Plekhanov

٢ - ص ١٩ « بوجمارتن وكتابه (الجمال) الذي الفه منذ مائتي عام »

- الصحيح « منذ اكثر من مائتي عام (فقد كان التأليف سنة ١٧٥٠)
- ٣ - ص ٢٦ « الاول يعزي نشوء الجبال الى الله »
الصحيح: يعزو بالواو مضارع عزا ، وليس بالياء
- ٤ - ص ٥٢ « تشبيهات ومجازات واستعارات وقطعات زائدة
(Hyperbola) »
- صحيح « قطعات زائدة » : مبالغة (اوغلو) . والحديث حديث مصطلحات بلاغية .
- ٥ - ص ٩٧ « النثریات » - قالها في مقابل « الشعر » فالصحيح ان يقول : « النثر » فليس في العربية نثریات وشعريات .
- ٦ - ص ١٢٤ « دي لامبرت D'Alembert » .
الصحيح : دلمبر لان التاء الاخيرة لا تلفظ .
- ٧ - ورد ص ١٣ « الصوت الرفيع يناسب اطفال » ، واحسب ان « الرفيع » هذه في غير مكانها ، لان الصوت الرفيع يعني العالي ، المرتفع ، الجهير ، والمؤلف - كما يبدو - يريد غير ذلك ، او عكس ذلك . وربما كان الانسب لاستعماله : الرقيق ..

(٨)

الدكتور طه الحاجري - الجاحظ - حياته وآثاره ، القاهرة دار المعارف ، مكتبة الدراسات الادبية (٢٨) الطبعة الثالثة ١٩٧٦

١ - « الطبعة الثالثة » في مطبوعات « دار المعارف » لا تختلف - عادة - عن الطبعة الاولى . ولكن متى وقع التأليف ؟ ومتى كانت الطبعة الاولى ؟ لا يمكن ان نعلم ذلك - هنا - على وجه الدقة ، فلم تؤرخ المقدمة (التصدير) التي هي مقدمة الطبعة الاولى ، ولكن في المقدمة (وفي التعقيب ص ٤٥٣) ما يشير

الى ان التأليف قد وقع سنة ١٩٤٦ وان الطبع قد وقع بعد اكثر من ١٦ عاما من التأليف اي حوالي ١٩٦٢ - لا ادري لم نتهاون بشأن اثبات سنة الطبع ، ودار المعارف معاتبة اكثر من غيرها

٢ - وعد الدكتور طه الحاجري في ختام الطبعة الاولى (ص ٤٥٣) باستئناف درس الجاحظ واستكمال « بحث نواحي شخصيته الادبية والعلمية » - وقد مضى على ذلك زمن طويل ولم يستأنف درس الجاحظ .. وهو القادر .

٣ - لو يذيل الدكتور الحاجري كتابه بقائمة للمصادر والمراجع

٤ - قسم الحاجري حياة الجاحظ الى عهدين العهد البصري والعهد البغدادي ، وذكر كتب العهدين وتحدث عنها واحدا واحدا فوقف عند (٣٣) رسالة وكتابا ولكنه لم يتحدث عن « البخلاء » فلا تجد له رقما بين هذه الكتب والرسائل .. فتعجب لانك تعلم ان الحاجري يعرف « البخلاء » تمام المعرفة

(٩)

البخلاء للجاحظ ، حقق نصه وعلق عليه طه الحاجري الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣ - ذخائر العرب (٢٣) .

١ - التصدير (المقدمة) غير مذيّل بتاريخ ، ولكن المؤلف يقول في هامش الصفحة الاولى منه : « كان هذا عند اخراج هذه النشرة في طبعتها الاولى (سنة ١٩٤٨) » ولم يزد ولكننا نعلم ان تلك النشرة الاولى لتحقيق البخلاء (١٩٤٨) صدرت بالقاهرة عن دار الكاتب المصري .

وتكون طبعة دار المعارف هذه نشرة ثانية ولم يشر المحقق الى اي تغيير اجراه فيها ودار المعارف تعيد مطبوعاتها - عادة - كما هي ، اي انها تسحب نسخا جديدة عليها فالطبعة الثانية - على هذا - تعني عددا جديدا من الوف

النسخ مطابقا للطبعة السابقة

وهكذا تكرر طبع « البخلاء » بدار المعارف حتى كانت الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٦ ، وستستمر على ذلك .. واحسب ان للدكتور الحاجري من الجديد ما يحسن ان يعيد بمقتضاه النظر في التحقيق القديم .

٢ - ص ٣٤ « فلم البث ان رأيتها قد طلقت وتبسمت .. » - بتشديد اللام من طلقت .

ولا موجب للتشديد لان طلق - بضم اللام - ككرم . وقد طلق من باب ظرف .

٣ - ص ١٠٩ « قال الاعشى والبطنة مما تسفه الاحلاما »

صحيح ان القول - على صيغة المثل - للاعشى : ولكنه هنا - في البخلاء - ليس بيتا وانما هو مقطع من بيت جاء في لسان العرب :

يا بني المنذر بن عبدان والبطنة مما تسفه الاحلاما
وكان مناسبا ان يشار الى ذلك في الحاشية

٥ - ص ١٧٠ « رحا الدنيا » .

صحيح ان الخطوط العربية القديمة اضطربت في كتابه الالف من مثل هذه الكلمة ، ولكن ما استقر عليه رسم الحرف العربي ان تكتب « رحي » ومثناها رحيان ، وقد قالوا « رحي العرب » . ولا تكتب « رحا » الا على اساس المد وحذف الهمزة من « رحاء » وربما لم يكن موجب الى هذا

او ان الاستاذ المحقق اراد اتباع قاعدة رسم الملفوظ او قاعدة الدكتور « طاهما حسين » او انه ابقى القديم - الذي رآه في المخطوط - على قدمه .

٦ - ص ١٧٨ « مثل سم الخياط » بفتح السين .

في مختار الصحاح « السم الثقب ومنه سم الخياط بفتح السين وضمها » وفي

القاموس المحيط : « يثلث » .

وقد ورد في القرآن بفتح السين : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » ، ويقول الزمخشري وقرىء (في سم) بالحركات الثلاث .

٧ - ص ٢٩٥ « المسجديون »

نص المحقق على ورودها في البخلاء (٢٩) ، وهي كذلك . وربما كان يحسن ان يشير الى ان الجاحظ ذكرهم - او ذكر الكلمة - في كتابيه الكبيرين : الحيوان ، والبيان والتبيين .

٨ - ص ٣٤٥ « ابو الشمقمق : لقب الشاعر المغمور مروان بن محمد من اعظم شعراء عصره تعبيرا عن الفقر »

لعله لم يكن مغمورا في عصره . ولكنه ظل مغمورا لدينا زمنا طويلا اما يكفي شهرة في عصره انه كان يأخذ جزية من بشار بن برد (ينظر الاغاني ١٩٤/٣) قال ابن المعتز « شعر ابي الشمقمق نواذر كله - الطبقات ١٢٩ » ، والنواذر عامل كبير في الشهرة .

٩ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤ ابو يعقوب الاغور (١٠٥) هو « ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي الخرمي كما نبه محمد بن داود بن الجراح وشارح القاموس قال شعره الذي يفخر فيه بالصغد والذي نسب من اجله الى الشعوبية وقد عاش الخرمي الى ان شهد الفتنة التي كانت بين المأمون والاميين .

أ - يرد ذكر الخرمي والاستشهاد بشعره لدى الجاحظ في كتابيه الكبيرين الحيوان ، والبيان والتبيين . والجاحظ يأخذ عنه مباشرة ..

ب - لقد فخر الخرمي بالصغد والصغد قوم من الترك .. فهو ليس فارسيا والقصيدة لا تدل على شعوبية (تنظر) ثم من الذي نسبته الى الشعوبية ؟ وفي اي مصدر ورد ذلك ؟ لقد تهيا لي الالمام بأكثر مصادر

الخرمي فما رأيت احدا نسبه الى الشعوبية، بمن في ذلك ابن قتيبة الذي اورد
النصيدة في الشعر والشعراء، وتحدث عن الشعوبية كثيراً في « عيون
الاحد

ح - وقعت الفتنة سنة ١٩٧ هـ وقد عاش بعدها الخرمي غير قليل
فلقد توفي سنة ٢١٤

١٠ - وفي فهرس المراجع ترد ملاحظات مرد اكثرها ان المؤلف يشبها
ويصفها كما كانت لدى الطبعة الاولى (او الثانية) من غير ان يغير فيها على
مقتضى ما جد في المطبعة ومن امثلة ذلك، والملاحظات الاخرى

أ - ص ٤٩٢ « الخلاء للخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي . لم
ينشر بعد ومنه مخطوطة

وقد طبع البخلاء للخطيب البغدادي ببغداد سنة ١٩٦٤ بتحقيق الدكتور
احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثة ولكن الدكتور الحاجري لم يشر الى
ذلك لانه ابقى فهرس المراجع على قدمه مع تعدد طبعات كتابه

ب - ص ٢٩٤ « تاريخ بغداد لطيفور ابي الفضل احمد بن ابي طاهر
الكاتب »

الصحيح ابن طيفور لانه احمد بن ابي طاهر طيفور.

ج - ص ٥٠٤ « مجموع النقود العربية للاب انتاس ماري الكرملي،
طبع القاهرة ١٩٣٩ »

وفي ص ٥٠٨ « النقود العربية وعلم النميات للاب انتاس ماري
الكرملي، المطبعة العصرية بالقاهرة ١٩٣٩ .

ذكرهما المؤلف على انها كتابان مستقلان وليس الامر كذلك لانها
كتاب واحد عنوانه « النقود العربية وعلم النميات » والكتاب يحوي مجموعة

مباحث عربية قديمة في النقود والسكة للبلاذري والمقريري والذهبي وابن خلدون والقلقشندي. حققها الكرملی ..

د - « نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر.. القاهرة ١٩٣٢ »

كان هذا يقال قبل ان يكتشف السر ويعرف ان « نقد النثر » هذا ليس لقدامة وانما هو من كتاب « البرهان » لاسحق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب - وقد طبع مرتين في بغداد ١٩٦٧ ثم في القاهرة (١٩٦٩) - وقد فصلنا ذلك في تحقيق سابق.

هـ - وملاحظات اخرى على الطبعات.. واسماء الكتب كالموازنة والاغاني ورسائل الجاحظ وشرح التبريزي « للمعلقات » (القصائد)

(١٠)

مختصر التاريخ، تصنيف ظهير الدين علي بن محمد الكازروني. حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد، وضع فهرسه واشرف على طبعه سالم الآلوسي، بغداد، وزارة الاعم ١٣٩٠ - ١٩٧٠

١ - استاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد حجة في التاريخ كما هو حجة في اللغة واذا وردت ملاحظة فهي على الكتاب وظروفه وقد طبع الكتاب بعد وفاته، ولا يمكن ان تكون على المحقق الملامة

٢ - ص ٢١٥ - ٢١٦ « سيف الدولة صدقة بن منصور ».

وفي الهامش: « هو صدقة الاسدي الناشري مؤسس الحلة.. ولقب بملك العرب.. قتل في حرب بينه وبين السلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥٠٠ ذكره ابن الجوزي في المنتظم » ٩ ١٥٩ « وابن الاثير في حوادث هذه السنة وابن خلكان.

لقد قتل صدقة سنة ٥٠١ فهو هكذا لدى ابن الجوزي وقال: « كان

كريما ذا ذمام عفيفا كأن عليه رقبيا من الصيانة « ولدى ابن الاثير: »
في رجب قتل الامير سيف الدولة صدقة.. امير العرب. وكان قد عظم شأنه
وعلا قدره واتسع جاهه، واستجار به ضعفاء الناس وكبارهم فأجارهم،
ولدى ابن خلكان « كان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد
السلجوقي فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير يوم الجمعة سلخ جمادي الآخرة
وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحل رأسه الى بغداد رحمه الله
تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدرآكاته على السمعاني
في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم « وقد رأينا رأي ابن الاثير
صريحا في كتابه « الكامل » اذ ينص على « رجب ٥٠١ » ولعله اعتمد على
الحافظة عندما ذكر سنة خمسمائة.

هذا وخير مصادر دراسة « صدقة » ما كتبه العماد الاصبهاني في نصره
لفترة (ينظر مختصرها باسم الزبدة للبنداري) والخريدة - وهو يذكر سنة
٥ تاريخا لقتله

ولئلا يفهم من كلام ابن خلكان ان السمعاني عرف بصدقة، نقول انه لم
يذكر شيئا عن صدقة وانما جاء كلام ابن الاثير في الباب ٢٠٦/٣ من
الزيادات على نسب « الناشري » « قتله السلطان محمد بن ملكشاه في الحرة سنة
خمسمائة ».

٣ - ص ٢٢٥ « لست بالراشد ان لم انتخي لهاشم عن حسي وديني ».
لم انتخي: لم انتخ.

الحياة الادبية في الشام (في القرن الخامس الهجري) - تأليف
دكتور عبدالجليل حسن عبد المهدي، عمان، مكتبة الاقصى ١٣٩٧ -
١٩٧٧ - رسالة حصل بها المؤلف على الدكتوراه من جامعة القاهرة
بإشراف الدكتور حسين نصار - لم يحل إخراج « الانيق » من الخطأ
المطبعي والاخلال بفهرس للمحتويات.

١ - ص ٨ « ومن الجدير بالقول ان كثيرا من تلك النصوص وجدته
مخطوطا، فمن الدواوين الشعرية المخطوطة ديوان التهامي. والمختار من
زهديات لزوم ما لا يلزم وديوان ابي اسحاق الغزي الذي لم ينشر منه الا
حوالي الف بيت، وقد نشرها « رفيق الحليني » مع بحث قدمه لجامعة عين
شمس للحصول على الماجستير ».

أ - ديوان التهامي مطبوع، وقد ذكر المؤلف الطبعتين في قائمته
للمصادر والمراجع

ب - لا قيمة للمختار من زهديات لزوم ما لا يلزم - اذا كان اللزوم
موجودا مطبوعا

ج - كلمات « ينشر » و « نشرها » بصدد ديوان الغزي يعنيان يحقق،
وحققها لان الديوان لم يطبع

٢ - يحيل المؤلف في صلب البحث الى ديوان الغزي كثيرا فهل يحيل
على عمل « رفيق الحليني » ؟ لا، وانما هو يحيل على ديوانه المخطوط بدلالة
ص ٧٥٨ (المصادر والمراجع) فيذكر: ديوان ابي اسحاق الغزي - مخطوط
على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات رقم ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩ - واقل ما تعني
هذه الارقام وجود ثلاث نسخ مختلفة من الديوان، وهذا يقتضي ان يخصص
الباحث النسخة التي يحيل عليها

٣ - عد المؤلف من شعراء الشام في القرن الخامس « الغزي ابا اسحاق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهي المعروف بالغزي ».

هو غزي في مولده ونشأته وربما في اوائل شعره الذي لم يبق منه بيت واحد هو شامي بهذا المعنى ، وقد ترجم له العباد الاصبھاني في مجلده عن شعراء الشام ولكنه ليس شاميا في المهم من شؤون حياته حتى الممات وفي شعره الذي وصل الينا ، ومن هنا كان المكان الطبيعي لدراسته في « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم » حيث قاله هناك في اعلام هذه البلاد واحداثها وانه ليبدو نشازا اذ يذكر مع الشعر الشامي . وكان اقل ما يستدعي منهج البحث النص على هذه الحال في المقدمة .

٤ - ص ٤١ « ولم يفت بعض الشعراء ان يمدح العلماء والفقهاء ، فأبو اسحاق الغزي يمدح « اسماعيل الطغراوي » فيشبهه ببقرات ، ويصفه بالرسوخ في العلم فيقول :

يا واحد الدنيا ، وبقرات العلى جبل العلوم ، وفحلها الدهائنا

أ - صحيح الطغراوي : الطغرائي - وهو ابو اسماعيل الحسين بن محمد بن عبد الصمد اكبر شعراء القرن الخامس - السادس (قتل سنة ٥١٥)

ب - وصفه ببقرات لانه من اعلام العلوم المنقولة (الكيمياء خاصة) وكان المناسب - لهذا - وصفه بهرمس لانه لم يكن طبيباً ليوصف ببقرات

وثائية الغزي هذه احدى القصائد التي حشرت - خطأ - في ديوان الابيوردي ط بيروت ١٣١٧

٥ - ص ٤٢ « الطغراوي » الطغرائي .

٦ - ويقول الغزي ص ٤٢

ذاك علامة الزمان ومن ليس له غير نصرة العلم سؤل
وله في مفاوز الكتب خربت بلاغ عن نهجها لا يميل

- أ - صحيح سؤل: سول (بالتخفيف)، وخربت: خريت.
- ب - في كتابة الاشطر تقسم « ليس »، و « خريت » بين الشطرين ليه
س، خر (م) يت
- ج - في القاموس: الخريت كسكيت الدليل الحاذق.
- د - ما معنى بلاغ؟! ٩
- ٧ - ص ٩٥ ابن الخياط:
- خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رباها يطير بلبه
الصحيح: رياه - وهو من الخطأ المطبعي
- ٨ - ص ١٠٨ « الغزي. يذم مدينة بغداد
- ان كنت سرت عن العراق مؤنبا حيا فلست بشاكر بغدادا
مصران لو مكث ابن مامة فيها مقدار لمحة ناظر ما جادا
- أ - صحيح حيا جيا - وجي هي اصبهان او - لدى الدقة - احدى
مدينتي اصبهان.
- ب - ابن مامة - كما في القاموس المحيط - كعب بن مامة جواد من
اياد
- وهذه الدالية مما حشر خطأ في ديوان الابیوردی ط بیروت ١٣١٧ -
وقد وردت « جيا » فيه بالجیم.
- ٩ - ص ١٠٩ « ويهجو الغزي مدينة مرو
- بخلوا بمروة وعز المروة اصبحت مأوى اللئام وجمع اللوام
البيت غير موزون في صدره.
- ١٠ - ص ١١٥ - ١١٦

سفر الربيع نقابه بيد الصبا عن منظر حسن كايام الصبا
لم ينسحب ذيل السحاب وكمه الا تارج منها جيب السربا

أ - وردت سفر بسكون الفاء والمناسب سفر بفتح الفاء ، ووردت
كمه « مجرورة والصحيح الرفع لانها معطوفة على « ذيل » الفاعل .

ب - الا تأرج صحيحها الا تأرج ، بالجيم .

ج - السربا الربا

والمقطوعة البائية مما حشر خطأ في ديوان الابيوردي ط بيروت ١٣١٧

١١ - ص ١٢٩

لئن جلينا صروف الدهر اشطرها فكلنا بظروف الدهر جهال

صحيح جلينا حلبنا ، وصحيح ظروف: صروف .
واللامية مما حشر خطأ في ديوان الابيوردي ط بيروت .

١٢ - ص ١٣٠

فاقضوا مأربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار

صحيح مأربكم: مأربكم بالمد

١٣ - ص ١٣٠ ، الغزي

وقد تصقل الصبات كل كليلة ويصدأ حد السيف وهو مهند

أ - الصبات: الظبات

ب - كل كليلة وهي كليلة - وقد ورد البيت محشورا في ديوان

الابيوردي

١٤ - ص ١٩٨ ، ابن حيوس

تحيفني الزمان بكل فن فما انفك في داء عضال

أ - تخيفني: صحيحها تحيضي (بالحاء)

١٥ - ص ٢٠٠ - ٢٠١

الى الله اشكو من اوام اسف بي على حوض آمال تشظى نصايه
ومن عمر لو كان امرا معوضا الى انقضى باقيه او عاد ذاهبه
يقتضي بناء البيتين الرجوع الى الاصل، اذ كيف تكون قافية البيت
الاول: نصايه، وقافية البيت الثاني: ذاهبه.

وربما كانت قافية البيت الاول: ناصبه - مع تعديلات مناسبة وربما كان
صحيح « معوضا » بالعين: مفوضا بالضاد

١٦ - ص ٢٩٨ ابو العلاء

وما صح للمرء المحصل انه بكوفان قبر الامام يزار
الصحيح قبر للامام يزار.

١٧ - ص ٣٢٠، الغزي لا يعترف بالشاعر العراقي « حيص بيص »
اميرا للشعراء فيقول:

انا محي رميم عظام المعاني خاتم الشعر غصة الجهال

أ - الصدر مضطرب، ولعله انا محي رميم عظم المعاني، وربما كانت
المعالي بدلا من المعاني - على التصريح لعله ولربما

ب - ما الرابط بين الغزي والشاعر العراقي حيص بيص؟ عندما ولد
حيص بيص (سنة ٤٩٢) كان عمر الغزي (المولود سنة ٤٤١) احدى
وخسين سنة، وعندما مات الغزي (سنة ٥٤٤) في الثالثة والثمانين من عمره،
كان حيص بيص في الثانية والثلاثين - هذا من ناحية السن، اما من ناحية
المكان فقد كان حيص بيص في العراق وكان الغزي (في الشطر الاخير من
عمره) بعيدا عن العراق (وعن حيص بيص)، كان في خراسان وكرمان

واصفهان وفارس وخوزستان .

واذا كان حيص بيص - على هذا - قد لقب بأمر الشعراء ، فان ذلك يصعب ان يكون في حياة الغزي ، وكيف يلقب بأمر الشعراء وهو في الثلاثين ؟ !

المهم : لا علاقة تذكر - بمقتضى منهج البحث - بين الغزي مفتخرا بشعره (ولا نعرف تاريخ الفخر) وبين حيص بيص اميرا للشعراء

ثم من لقب حيص بيص بأمر الشعراء ؟ ومتى ؟ وهل ورد في قصيدة الغزي ما يشير الى الشاعر او الى اللقب ؟ ان البيت الذي استشهد به المؤلف لا يخص شاعرا بعينه

١٨ - ص ٣٨٧ ، الغزي

لنقرظن بنات اعرج بالقنا يوما تصير به الذكور انا
والطير يجمع جنسها اسم واحد ولقد تكون جوارحا ويعا

وهما البيتان اللذين يذكرهما في قصيدة اخرى

أ - يعاثا بغا

ب - البيتان اللذين : البيتان اللذان .

ج - ورد البيتان متباعدين في الثانية المار ذكرها المحشورة في ديوان الابیوردي ط بيروت . وردت فيه لنقرظن ليقرظن ، ويوما يوم (على انه فاعل)

١٩ - ص ٤٢٣

لو توسلت بالظبا والعوالي لسعى سلاهب كالسعال

أ - البيت يستدعي الرجوع الى الاصل .

٢٠ - ص ٤٢٣

ومزايا حسن البوادي بواد بهلال في حلّة من هلال
أ - ربما كان الافضل ان تكتب « بواد » على بوادي ليتم الجنس الذي
ينشده الشاعر قصدا

ب - من هلال: ربما كانت ابن هلال.

(١٢)

الطليعة الادبية - بغداد، ايلول ١٩٨٠ - عدد خاص بالمرح.
في مقال لمالين مكوكين ترجمه عبد الستار شويليه ص ١٩١ بعنوان « فن
المسرحية » ورد « المؤرخ الروماني بلوتارك » - والصحيح ان بلوتارك مؤرخ
يوناني

الحلقة الخامسة عشرة

مارس (آذار) - تموز ١٩٨١

(١)

قضايا افريقية - د . محمد عبدالغني سعودي، الكويت، سلسلة عالم الكتب (٣٤) ذو القعدة، ذو الحجة ١٤٠٠ هـ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠

١ - ص ١٤٣ « لدى شعب الیوریا فی غربي نیجیریا الاساطیر، والقصص، والفوازیر، والامثال، والحکم والتعاویذ والدوبیت .. »

الفوازیر عامیة محلیة لا تلیق بالکتاب. ولدینا « الالغاز » یکن ان تقرب من المطلوب. واقرب فعل فصیح من « فزر »: حزر « والحزر التقدير » ومن یدری فقد تكون فزر بمعنی فسر فی الاصل وان فزورة كانت فسورة ای ما یطلب فسرہ وتفسیره (بوجه من الوجوه).

٢ - ص ٤٦ « ولعل الشعر هو اکثر الضروب الادبیة دراسة فی الادب السواحیلی. ویحمل بجران من بحوره الاربعة اسماء عربیة وهی المشاري والرباعي... الشعر السیاسی. الذی یطلق علیه المشاري.. مجاله المناقشات والمجادلات »

لیس المشاري والرباعي من البحور العربیة (المعروفة) واذا كانت « الرباعیة » من اشکال النظم (العربی)، فما اعرف للمشاري مکاناً فی العروض العربی. وربما اللغة الفصیحة.

٣ - ص ١٤٧ « وقد استعملت السواحیلیة الحروف العربیة فی کتابتها اول الامر، ورغم استعمال الحروف اللاتینیة فی کتابتها الان فان الالفاظ العربیة واضحة فیها مثل:

Adabu = الاخلاق .

Hadithi = قصة .

Safari = رحلة «

كان المناسب ان يختار المؤلف الكلمات العربية التي تقارب في حروفها حروف العربية - السواحيلية في هذه الكلمات فيختار للاولى « الادب » ولا بأس في ان يضع الاخلاق بعدها بين قوسين للتفسير ، وللثانية : « حديث » وللثالثة : « سفرة » ..

٤ - ص ١٥١ « جزيرة جربا » ، ص ١٥٢ « جزيرة جربة » .

هكذا وردت برسمين مختلفين ، الثاني منهما (جربة) هو الصحيح . جاء في معجم البلدان لياقوت ط . صادر ١١٨/٢ « جربة بالفتح ثم السكون .. قرية بالمغرب .. وقد روي جربة ايضاً بكسر الجيم ، وقيل هي جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية قرب قابس يسكنها البربر وقال ابو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة . اهلها خوارج »

لم اجد في كتاب البكري « معجم ما استعجم » شيئاً عن جربة في حرف الجيم ، ولا في حرف القاف .

٤ - ص ١٦٨ « ان اقدم حضارة . في العالم اجمع كانت حضارة افريقية ، وهي الحضارة المصرية القديمة » .

سأل الدكتور سامي سعيد الاحمد الاستاذ بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد ، وهو متخصص بالتاريخ القديم فكان مما قال : ربما كان - في السابق - خلاف في اقدم حضارة ، ووجد من قال انها المصرية ، ولكن - الان - لم يعد مجال للاختلاف والنقاش فقد ثبت بما لا يقبل الجدل ان الحضارة العراقية القديمة اسبق من المصرية ، اسبق كثيراً ، بعدة الوف من السنين اربعة او خمسة

(٢)

يونس بن حبيب - تأليف الدكتور حسين نصار، القاهرة، دار
الكاتب العربي، مارس ١٩٦٨ (سلسلة اعلام العرب - ٧٥).

١ - لم لاحظ فيه ما ذكره الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب في بحثه
« رواة اللغة والادب في العصر العربي الاول في تونس » المنشور في كتاب « الى
طه حسين في عيد ميلاده السبعين » القاهرة، ١٩٦٢ قال الاستاذ عبدالوهاب
ص ١١ « وكان ليونس اتصال كبير بآل المهلب في البصرة وله اختصاص
زائد بيزيد بن حاتم، فلما تولى امارة افريقية وفد عليه فيمن وفد »

٢ - ص ٣٩ « واشتهر من تلاميذه في الادب وال اخبار ابو محرز خلف
بن حيان الاحمر، وابو عبدالله محمد بن سلام الجمحي ».

ذكر هذا الخبر واحال على المزهري ٢ ٤٠٦، ولم تكن بالمسألة حاجة الى
احالة، واذا كان لا بد فقبل المزهري مصادر ومصادر.

ثم قال: « ونظرة واحدة في كتاب طبقات فحول الشعراء للجمحي، وفي
ال اخبار التي اوردها في دراستي هذه كافية لتبين قدر دين الرجل لاستاذة ».

ومعلوم ان الاسم الصحيح الحقيقي لكتاب الجمحي هو « طبقات
الشعراء » وليس « طبقات فحول الشعراء ».

وصحيح ان كتاب الدكتور نصار يدخل في سلسلة اقرب ان تكون
للثقافة العامة، ولكن « دارسته » لا تظهر دين الجمحي ليونس لان هذا الدين
ضائع في ثنايا الكتاب، وكان المناسب وقفة خاصة عنده.

(٣)

المعجم العربي - د . حسين نصار، بغداد ، سلسلة الموسوعة الصغيرة
- ٨٠ ، تشرين الاول ١٩٨٠

١ - كان بهذه الحلقة حاجة الى مقدمة - ولو في صفحة واحدة . عن الدراسات الحديثة للمعجم العربي ويكون بين هذه الدراسات - وفي مقدمتها - كتاب الدكتور حسين نصار : « المعجم العربي : نشأته وتطوره » في جزئين . ولا بأس بعد ذلك ، ان يعلم القارئ ، من طلاب الثقافة العامة ، ان هذا الكتاب الصغير الذي بين يديه خلاصة - ولنقل سريعة - لذلك الكتاب الضخم الذي طبع مرتين ، كانت الاولى بالقاهرة ١٩٥٦ وقد ورد عليها « طبع على نفقة سماحة السيد حسن شربتلي » ، وكلمة « سماحة » في غير مكانها الاصطلاحي لانها تقال للكبار من الشيوخ في الدين والسيد شربتلي رجل مال (ودولة) ، والمعتاد في بلاده (السعودية) ان يجاملوا (يعظموا ويكبروا) امثاله بكلمة « الشيخ »

اما الطبعة الثانية فسنة ١٩٦٨ ، القاهرة ، مكتبة مصر .

(٤)

امين الخولي - مناهج تجديد (في النحو والبلاغة والتفسير
والادب) ، القاهرة ، دار المعرفة ، الطبعة الاولى سبتمبر ١٩٦١

١ - ص ٢٦٩ « التفسير » ، وفي الذيل « كتبت هذه المادة لدائرة المعارف الاسلامية ، حين لم يف الاصل بالمراد » .

أ - كتبت . ونشرت . في الترجمة العربية لدائرة المعارف الاسلامية .

ب - ونشرت - كذلك - في كتيب خاص اطلعت عليه عام ١٩٤٨
وكان مطبوعاً قبلها

٢ - ص ١٠١ « المبرد ت ٢٨٣ هـ ».

الصحيح ٢٨٦ هـ ويرد عام ٢٨٥ هـ - ولا موجب في مثل هذه الاحوال الى ائقال « التحقيقات » بالمصادر، لان صاحبها لا يشبهها قبل التثبيت بالرجوع الى اكثر من مصدر مؤتمن كابن خلكان في القدماء والزركلي (ط ٤) في المحدثين.

٣ - ص ١٠٥ « كتاب البديع لامير المؤمنين عبدالله ابن المعتز ت ٢ ، ٣ ق » و « ت » تعنى « توفي ».

الصحيح ت ٣ ق لقد توفي ابن المعتز في القرن الثالث ، توفي (اي قتل) سنة ٢٩٦ هـ .

٤ - ص ١٢٠ « البيان والتبيين يقول : - « ان معمرأ ابا الاشعث قال لبهله الهندي ايام اجتلب يجي بن خالد اطباء الهند مثل فلان وفلان : ما البلاغة عند اهل الهند ؟ قال بهالة : عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة .. » واحال على البيان والتبيين ١ ٧٥ - ط السندويي .

وفي تحقيق الاستاذ عبدالسلام محمد هارون ١٣٦٧ - ١٩٤٨ ، ١ ٩٢ أ - « قال معمر، ابو الاشعث : قلت لبهله ، هو بهله ، اما بهالة فخطأ مطبعي .

ب - فلان وفلان : في الاصل « مثل منكة وبازيكر ، وقلبرقل ، وسندباد وفلان وفلان . »

٤ - ص ١٣٤ « ابو هلال العسكري - ت ٣٦٥ » ص ١٣٥ « ابن الاثير ضياء الدين ت ٦٧٣ » .

ابو هلال ت ٣٩٥ ، ابن الاثير ٦٣٧ (والخطأ مطبعي وقد ورد صحيحاً ص ١٦٣) .

٥ - ص ١٣٧ « نقد الشعر ، ونقد النثر لقدامة ، ونسبة الاول اليه اثبت

من نسبة الثاني، وكلاهما مطبوع...»

هذه مسألة فرغ منها، واشرنا - ونشير - اكثر من مرة اليها، ولم تعد مسألة اختلاف او ترجيح. لقد ثبت ان « نقد النثر » ليس لقدامة، وان الذي طبع منه ليس الا جزءاً من كل. وقد طبع نقد النثر هذا - فيما بعد - مرتين باسمه الحقيقي: « البرهان في وجوه البيان » لمؤلفه الحقيقي ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، ينظر تح. د مطلوب، ود الحديثي، بغداد ١٩٦٧

٦ - ص ١٣٩ « الجامع الكبير لابن الاثير وهو مخطوط بمصر ».

طبع الكتاب ببغداد سنة ١٩٥٦ بتحقيق د. مصطفى جواد ود جميل سعيد

٧ - ص ١٥٠ « البديع لامير المؤمنين عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٣١٠ هـ: المتوفى سنة ٢٩٦ هـ.

(٥)

رواية اللغة - دكتور عبدالحميد الشلقاني، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧١

١ - ص ١٢ « جورجى زيدان »: جورجى زيدان. وكذلك ص ١٢٢، ٣٥٦، ٣٥٧

٢ - ص ٣٩ « قال كعب:

فمن للقوافي شأنها من يحوكها اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
وردت « شأنها بالهمزة »، والصحيح شأنها بغير همزة وعلى اختلاف في المعنى

قال الاستاذ محمود محمد شاكر في تحقيقه « لطبقات . الشعراء » : «
شأنها خطأ صرف. وشأنها جاء بها شائنة معيبة..»

٣ - ص ١٩٤ - ١٩٥ « الخليل .. انشأ يقول :

ابلق سليمان اني عنك في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
واحال على ٣١ اخبار النحويين البصريين .. للسيرافي ط الحلبي ١٩٥٥ -
وقد وردت « هزلا » بفتح الهاء

في اخبار النحويين البصريين ط بيروت الكاثوليكية « سخا بنفسي اني .. »
بفتح همزة اني - وهو الصحيح ، وفي طبقات النحويين واللغويين للزبيدي
« ابلغ سليمان اني . سخي .. اني » وفتح الاولى والثانية هو الصحيح ومثله
معجم الادباء ط المأمون ٧٦/١١

وفي وفيات الاعيان تح. د احسان عباس ٢٤٦/٢ « شحا بنفسي ..
يموت هزلا .. » بضم الهاء . ولسان العرب يفتح الهاء ويضمها ومن يدري
فقد يكون الضم اولى فيها وفي الهزال ؟

ووردت « في سعة » : « في دعة » في احدى مخطوطات وفيات الاعيان .

(٦)

مدخل الى تاريخ الاغريق وادبهم وآثارهم ، تأليف أ . بيري ترجمة
الدكتور يوثيل يوسف عزيز ، الموصل ، مؤسسة دار الكتب بجامعة
الموصل ١٩٧٧

١ - ص ٣٤ « ان طبقة الرجال الذين سموا بالسفسطائيين .. يمكن
وصفهم بالفلاسفة العمليين »

سموا سموا

٢ - ص ١٠٢ « الثقة » : الثقات .

٣ - ص ٩٥ عيد « بيثيا » وردت ص ١٠٢ « عيد باناتينا » .

٤ - ص ١٠٨ « وصلت الينا سبع مسرحيات من تأليف اسخيلوس هي :
المتضرعون .. اغامنون ، كيفوري ، اومينديسن ، والمسرحيات الثلاثة الاخيرة
هي الثلاثية الوحيدة التي وصلت الينا .. »

أ - المتضرعون : المتضرعات .

ب - المسرحيات الثلاثة : المسرحيات الثلاث .

٥ - ص ١٠٨ « سوفوكليس .. ادخل اسلوب الثلاثية التي تكون فيها
كل مسرحية مستقلة عن المسرحيتين الاخريتين »
الاخريتين : الاخريين .

٦ - ص ١١١ « ارسطو فانيس .. وصلت الينا مسرحياته احدى عشرة
وهي . الغيوم »

ترجمت هذه المسرحية الى العربية باسم السحب ، وتحدث عنها المتحدثون
باسم السحب ايضاً حتى صارت « السحب » علماً لها

٧ - ص ١١٦ « هذه الخطب جزء لا يتجزء » : لا يتجزأ

٨ - ص ١١٨ « ارسطو .. اشد مؤلفاته بالادب هما البلاغة ورسالة في
الشعر » .

الأولى ترجمة « البلاغة » بفن الخطابة او صناعة الخطابة ، وقد ترجمت الى
العربية بالخطابة اكثر من مرة .. آخرها واتمها ترجمة الدكتور عبدالرحمن
بدوي .

والاولى بترجمة رسالة الشعر ان تأتي « فن الشعر » او صناعة الشعر ،
وكررت ترجمته الى العربية بفن الشعر .

٩ - في « عربية » الترجمة خطأ غير قليل في كتابة الهمزة واستعمال حروف الجر كأن يقطع الهمزة الموصولة ويقول ميز عن بدلا من ميز من .. وغير ذلك مما كان يمكن تجنبه في يسر لو عرض المترجم عمله على عارف بالعربية.

(٧)

البير كامو - بقلم كونر كروز اوبراين، ترجمة عدنان كيالي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سلسلة اعلام الفكر العالمي المعاصر، ايار ١٩٧٢

١ - ص ٥ « في السابع من تشرين الثاني ١٩١٣ وفي قرية موندو بالقرب من مدينة قسنطينة الجزائرية ولد البير كامو... ».

أ - قسنطينة ترجمة « حرفية » للفظ الفرنسي، اما الجزائريون انفسهم فانهم يلفظونها ويكتبونها على: قسنطينة.

ب - البير لفظ صحيح لان « التاء » الاخيرة من رسم الحروف الفرنسي Albert لا تلفظ لدى الفرنسيين، ويخطئ من يكتبها « البرت » على انها اللفظ الفرنسي، وقد وقعت الترجمة في هذا الضرب من الخطأ ص ٩٥، وعادة الى الصواب ١٤٦ - ١٥٠، وكان رسم عنوان الكتاب صحيحاً

٢ - ص ٦ - « ويبدو ان اول عهده بالالتزام السياسي يعود الى عام ١٩٣٣ عندما انضم الى حركة امستردام - بلبل المناهضة للفاشية والتي اسسها هنري باربروس ورومين رولاند ».

أ - باربروس: باربروس.

ب - رومين رولاند رومان رولاند.

٣ - ص ٧ « رؤس بعثة ثقافية الى الجزائر.. واسس فرقة مسرحية..

وزودها بأول رواية من تأليفه .. عام ١٩٣٥ .

أ - صحيح رأس : رأس .

ب - رواية : الاحسن ترجمتها بما استقر عليه المصطلح العربي : مسرحية .

٤ - ص ٨ « وفي عام ١٩٣٨ وضع روايته الثامنة « كاليغولا » .

المناسب ان تكون مسرحيته الثانية ، وتنظر ص ٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٤٧ .

٥ - ص ٨ « حالة الفقر المدقع الذي تعانيه ولاية « القبيلي » في

الجزائر .. » ، ص ١٦ - القبيلي ، صحيحها القبائل ، والقبائل يتوزعون على

اكثر من ولاية ، وليس في الجزائر ولاية باسم : ولاية القبائل ، وانما فيها

منطقة ..

٦ - ص ٩ « انجز في عام ١٩٤٩ مسرحية « كاليغولا » ورواية

« الغريب » .

كاليغولا من الخطأ المطبعي ، صحيحه كاليغولا ، وكذلك ص ٣٨ ، ٤١ .

٧ - ص ١٦ « ان الجناح اليساري وحتى الشيوعيين منهم ، شاركوا دون

وعي او قصد منهم في فرضيات الاستعمار الذي رفضوه بوعي منهم .. »

الصحيح : وحتى الشيوعيون منهم .

٨ - ص ٤٦ « افسح المجال : فصح وتنظر المعجمات .

٩ - ص ٨٦ « قصيدة بيتس القصيرة « اليوم العظيم » .. »

لعله بيتس .

١٠ - ص ٩٦ « جاسبرز وهيدغر وكيرغاردر في رواية اسطورة سيزيف »

أ - جاسبرز : ياسبرس ، لانه الماني Jaspers

ب - اسطورة سيزيف ليست رواية وانما هي كتاب يقوم على مقالة

فلسفية طويلة.

١١ - ص ٩٨ « لا يؤيد الكاتب فيها سارتر في اي واحد من وجهات النظر »

في اي (او اية) واحدة من وجهات ..

١٢ - ص ١٠٣ « في ايار ١٩٤٥ وقعت في الجزائر ولا سيما في منطقة ستيف اضطرابات محلية: وتولى سلاح الجو والمدفعية البحرية قمعها بوحشية » ص ١٠٤

ستيف: الجزائريون يلفظونها ويكتبونها سطيف، وقد اصدروا طوابع عليها كلمة « سطيف ».

١٣ - ص ١٠٥ « في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ - اي في الفترة التي سبقت مباشرة اندلاع نيران الحرب الجزائرية - كتب كامو ست قصص جمعت فيما بعد في مجلد واحد سمي « المنفى والملكوت » ..

مجلد كتاب. وكأن المترجم تقيد بالترجمة « الحرفية » للكلمة الفرنسية Volume، على حين توحى الكلمة العربية (مجلد) بالضخامة في الحجم وما كانت « المنفى والملكوت » كذلك.

١٤ - ص ١١٢ « الرواية »: القصة (القصة القصيرة)، ص ١٢٢ « يلاحظ هنا ان تركيب الرواية هنا شأنه شأن تركيب روايات كامو الاخرى في مجموعة « المنفى والملكوت » اشبه ما يكون بالحلم ».

روايات: قصص ...

١٥ - ص ١٤٤ « مجازي »: مجازي، والخطأ مطبعي.

(٨)

كتاب نقد النثر لابي الفرج قدامة بن جعفر...، بيروت، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠. يطلب من احمد الباز، دار الباز، مكة المكرمة.

الكتاب طبع باللاوفست للطبعة المصرية التي فات اوانها وثبت خطؤها، لان المطبوع هذا ليس الكتاب كاملا وانه ليس لقدامة، وقد طبع - بعد الطبعة المصرية تلك - مرتين كاملا باسم « البرهان في وجوه البيان » لاسحاق ابن وهب

(٩)

ببلوغرافيا العصر الجاهلي - تاريخه وادبه - بقلم الدكتور عفيف عبدالرحمن - جامعة اليرموك الاردن ص ص ٢١٥ - ٢٦٠ من مجلة المورد البغدادية، العدد الثالث من المجلد التاسع ١٤٠٠ - ١٩٨٠

جهد المؤلف واضح، ولكنه وسع الميدان وشعبه فكان طبيعياً ان يلاحظ عليه المرء اموراً غير قليلة في المنهج وفي المادة، ولسنا بهذا الصدد، وانما ١ - ص ٢١٩، « الاصمعي » فحولة الشعراء » تحقيق س. توري، دار الكتاب الجديد - بيروت..»

التحقيق نشره اصلا المستشرق ش. توري في مجلة جمعية المستشرقين الالمان عام ١٩١١، وعنهما استلت دار الكتاب الجديد العمل ونشرته سنة ١٩٧١ - وذكرت ذلك في المقدمة. واسم المستشرق « تشارلس..»

٢ - ص ٢٢١ « ابن عبدالله: الحسن - آثار الاول في ترتيب الدول، نقاهرة ١٣٠٨ هـ »

ابن عبدالله ليس لقباً يعرف به، وانما هو العباسي، وللكتاب طبعة في

القاهرة بولاق ١٢٩٥ هـ، واخرى على هامش كتاب السيوطي « تاريخ الخلفاء » القاهرة، الميمنية، ١٣٠٥ هـ.

ونقول بعد هذا ان الكتاب ليس المصدر الذي يذكر ويؤكد بين مصادر الشعر الجاهلي وتاريخه.. لانه مصدر اسلامي، يعني بالنظم الاسلامية واخلاق الملوك والرعية « والشريعة الاحمدية »، مدحاً وثناء واطراء لسلطان زمانه الملك « المظفر » وقد شرع المؤلف في تأليفه سنة ٧٠٨

٣ - ص ٢٢٢ « آل نبهان، خليفة بن حمد - التحفة النبهانية في تاريخ جزيرة العرب ».

جاء في معجم المطبوعات العربية: « الشيخ محمد بن الشيخ خليفة بن حمد النبهاني الطائي المكي، المدرس بالمسجد الحرام - التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية، الجزء الاول، مط. الآداب، بغداد ١٣٣٢ ص ١٤٤ » - وسيأتي كلام عليه.

٤ - ص ٢٢٤ « جباروك، مصطفى عبداللطيف - الحياة والموت في الشعر الجاهلي »

صحيح جباروك: جياووك - وليس الخطأ بالياء مطبعياً كما يوضح ذلك التسلسل المهجائي لان جياووك ورد قبل « الجبوري »

٥ - ص ٢٢٥ « الحلبي، داود - تطور الادب العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي بغداد ١٩٦٨ مع الادب القديم... »

الصحيح: سلوم، داود ويذكر له (بالاشتراك): « معجم لغات القبائل » جزءان وطبع له في الكويت « دراسة اللهجات العربية القديمة » ١٩٧٥

٦ - ص ٢٢٠ « جب، هاملتون، دراسات في حضارة الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٤ ».

ليس للكتاب علاقة بالباب الذي ورد تحته: «المصادر» فهو ليس مصدراً
اي كتاباً قديماً

وليس هو مرجعاً للادب الجاهلي، فما فيه منه شيء يذكر، وهذه هي
موضوعاته: التاريخ الاسلامي في العصور الوسطى، في النظم والفلسفة والدين،
دراسات في الادب العربي (بدء التأليف النثري، نشأة الانشاء الادبي، في
الادب العربي الحديث).

ومما ذكره تحت «المصادر»: نزهة الالباء، وقال: ابن الانباري،
والصحيح الأنباري، وذكر طبعين مصريتين ولم يذكر تحقيقاً للدكتور
ابراهيم السامرائي طبع في بغداد مرة ١٩٥٩ وفي بيروت مرة ١٩٧٠
ثم انه - قبل ذلك - ليس مصدراً واجب الذكر من مصادر العصر
الجاهلي. وذكر مثله يستدعي ذكر عشرات من نظائره.

٧ - ص ٢٢٢ «المعري.. رسالة الغفران، دار المعارف بمصر
١٩٥٠»

الاولى هنا، ذكر اسم المحققة الدكتورة عائشة عبدالرحمن، وقد ذكر
المؤلف كثيراً من اسماء المحققين لدى ذكره كتباً اخرى.

ثم ان عام ١٩٥٠ هو تاريخ الطبعة الاولى.. وقد اجرت المحققة عليها
تعديلات وازافات في الطبعات التالية ومنها في الطبعة الثانية - مثلاً - تحقيق
رسالة ابن القارح، ومناسب ان تذكر هذه الطبعات او آخر طبعة منقحة
لدى عمل البلوغرافيا، كأن تكون الطبعة الثالثة او الرابعة او الخامسة او
السادسة

٨ - ص ٢٣٥ «الهاشمي، محمد علي. المرأة في الشعر الجاهلي بغداد
١٩٦٠ عدي بن زيد، حلب ١٩٦٤»

الصحيح ان الكتابين لمؤلفين مختلفين يوحدهما اللقب «الهاشمي» الاول

علي زين العابدين الهاشمي مؤلف الشعر الجاهلي وهو عراقي، والثاني محمد علي الهاشمي مؤلف عدي بن زيد العبادي حلب ١٣٨٧/١٩٦٧ سوري.

٩ - ص ٢٣٩ « شاكر، محمود محمد الشعر الجاهلي، مجلة العرب، السعودية. ١٩٧٥ قصيدة تأبط شراً في رثاء قريب له مجلة المجلة المصرية »

وهذان - كذلك - كاتبان مختلفان يوحدهما « شاكر، محمود محمد ».

١٠ - ص ٢٥٦ « طبقات الشعراء لابن سلام، نشره دلافيدا (الايطالي) مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٩ »

دلافيدا لم ينشر « طبقات الشعراء » وانما كتب « تعليقا » على تحقيق « طبقات الشعراء » الذي عمله « هل » وطبعه في ليدن ١٩١٣ - ١٩١٦ ثم أعادت طبعه على الاوفست دار النهضة العربية ببيروت د ت.

١١ - ص ٢٦٠ « نيكلسون .. القسم العباسي ».

لا موجب لذكر « القسم العباسي » وموضوع البيلوغرافيا الجاهلي.

١٢ - لم يذكر في الرسائل الجامعية: لهجة تميم لغالب فاضل المظلي، بغداد ١٩٧٨

١٣ - التعقيبات يمكن ان تكون كثيرة.. منها انه لم يذكر لتاريخ الامم والملوك للطبري ص ٢٢١ طبعة اوربا (في الاقل)، والمفروض بالبيلوغرافيا ان تستوفى. وعن الشعر والشعراء ص ٢٢٢ لم يذكر ط اوربا، وط دار الثقافة (وغير صحيح ان يذكر اسم عبدالسلام هارون على انه شريك لاحد محمد شاكر في تحقيق طبعة دار المعارف بمصر لكتاب ابن قتيبة، لا في طبعته الثانية ولا الاولى). ومثل ذلك قل في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٢٢ (ولكن ما الحاجة الى طبقات الشعراء لابن المعتز وهو قائم على المحدثين (العباسيين) وربما كان ذكر كتاب البديع اولى)، ومثل ذلك اليعقوبي ص ٢٢٣

ولدى ذكر الجبوري (يحيى) ص ٢٢٩ وذكر كتابه ليبد، ذكر ط ١٩٦٢ وهي ليست شيئاً بالنسبة لطبعة اخرى فيها دراسة مجددة - وهي رسالة جامعية (للدكتوراه)، بغداد، مكتبة الاندلس ١٩٧٠

وفي الكلام على شرح التبريزي للمعلقات كان لا بد من ذكر تحقيق الدكتور قباوة. ويمكن ان نضيف هنا « شرح الاشعار الستة الجاهلية » للبطلوسي، وقد صدر الجزء الاول منه ببغداد بتحقيق ناصيف سليمان عواد ١٩٧٩

وهناك ميدان مكمل لا يستغنى عنه في الدراسة الجاهلية هو ميدان المعجمات اللغوية كالصحاح والمحيط والتاج واللسان...، وميدان معجمات المطبوعات كمعجم سركيس.. والمعجم الخاص ببلاد معينة مثل معجم كوركيس.

وتبقى بمسألة النص على عدد اجزاء الكتاب لديه حاجة الى تدقيق. يقول مثلاً « البستاني، بطرس، ادباء العرب ٣ اجزاء » ولا أهمية للاجزاء الثلاثة في بيليوغرافيا العصر الجاهلي لان الاهمية تقع في الجزء الاول فقط. وقل مثل ذلك في « زيدان - تاريخ اداب اللغة العربية. ٤ اجزاء ».

وهناك كتاب صدر في بيروت في طبعة تجارية اسمه « الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي » للدكتور ج. هيوارث دن - كنت اود ان « يتطرق » المؤلف الى ذكره وامتحانه ومحاولة اعادته الى اصله، فاني في شك منه كبير!!

ومن مواد البيليوغرافيا (ترى اما كان مناسباً ان نوجد لها اسماً عربياً نصطلح عليه، كالمكتبة..) ما ورد ناقصاً كأَنَّ المؤلف لم يصل الى اكماله، ومن ذلك ص ٢٢١ « السلمي، عرام بن الاصمغ (ت ٢٧٥ هـ) اسماء جبال تهامة » وكما له « كتاب اسماء جبال تهامة - وسكانها تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مط. أمين عبدالرحمن ١٣٧٣ ».

ومنه ص ٢٣٠ « حمزة، فؤاد - قلب جزيرة العرب » ومن تمام المعلومات ان تاريخ مقدمة تأليف الكتاب مكة ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٥ مايو ١٩٣٣ ، وقد اعيد طبعه سنة ١٣٨٨ - ١٩٦٨

ولقد ذكرنا تصحيحاً لما ورد ص ٢٢٢ « آل نبهان، خليفة بن حمد . التحفة النبهانية في تاريخ جزيرة العرب » ونزيد ونؤكد هنا ان ليس لخليفة بن حمد كتاب بهذا الاسم، وانما الكتاب لابنه محمد واسم الكتاب الكامل « التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية » وهو اثنا عشر جزءاً - ينظر عنه عمر عبد الجبار، دروس من ماضي التعليم ص ٢٥٢ - ولم تصدر الاجزاء كلها ان الكتب التي صدرت في الحجاز ونجد لها علاقة مباشرة (او غير مباشرة) بتاريخ الجاهلية وادبها كثيرة، اكثر مما نتصور، نذكر منها على سبيل المثال - اخبار مكة للازرقى، واخبار مدينة الرسول لابن النجار، تحقيق النصره للمراغي، التعريف للمطري، شفاء الغرام للفاسي، العقد الثمين له . . ومؤلفات حديثة كثيرة في مقدمتها صحيح الاخبار لابن بليهد (طبع مرتين)، ومؤلفات الشيخ حمد الجاسر ومجلته (العرب) والمعجم الجغرافي الذي يشرف عليه .. ومؤلفات الاستاذ عبدالقدوس الانصاري، ومجلته العريقة (المنهل) .. ثم مجلات كليات الاداب، والدارة .. قد تكون بالسعودية حاجة الى وقفة خاصة وببحث خاص ..

واعذار المؤلف عن صعوبة حصر « المقالات » مقبول لدى الضرورة القصوى لانه يمكن ان يكون عملاً مستقلاً قائماً بنفسه . واقرب ما يمكن ان اضيفه هنا بحث للدكتور محمد مهدي البصير بعنوان « اعشى بكر » تضمنه الاصدار الخاص من مجلة كلية الاداب بجامعة بغداد لمناسبة « اربعينية البصير »، العدد الثامن عشر ١٩٧٤ ص ص ٢٠ - ٢٨

آمل ان يكون عمل الدكتور عفيف عبدالرحمن منطلقاً لاستكمال المكتبة الجاهلية، ولا بد لذلك من تضافر الجهود وليلاحظ ان عمل الدكتور

عبدالرحمن قد سبقته محاولة - فاته ان يشير اليها - هي محاولة الدكتور صالح احمد العلي في كتاب « الادب العربي في آثار الدارسين » الذي عملت على تأليفه الجامعة الاميركية في بيروت، وقد صدر عام ١٩٦١ عن دار العلم للملايين.

الحلقة السادسة عشرة

آب - تشرين الأول ١٩٨٠

(١)

محمود محمود - اعلام من العصر الحديث - القاهرة - مكتبة الانجلو
المصرية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٥٠

١ - ص ٢٤٢ - ٣٥٣ (مونتيني): « اديب فرنسي عاش في القرن
السادس عشر ولم يخلف لنا سوى كتاب واحد، وذلك هو « المقالات »
وكأنه يصب نفسه صبا في هذا الكتاب الفريد الذي كان يدبج سطره عفو
الساعة بغير نظام او ترتيب، يرسل خواطره ارسالا كلما يدفعه الى ذلك
حادث يصادفه او كتاب يقرأه.. لفظ نفسه الاخير في بيته الى جوار زوجته
وابنته »

توفي مونتيني في ١٣ ايلول ١٥٩٢ ولم تكن له ابنة تخلفه، فقد ماتت بناته
الست في حياته: الاولى ماتت وعمرها شهران، الثانية عاشت ٤٥ سنة لم تكن
خلاها على حال جيدة من الصحة، الثالثة ماتت وعمرها سبعة اسابيع، الرابعة
ثلاثة اشهر، الخامسة شهر واحد، السادسة بضعة ايام.

اما هذه التي عاشت بعده فهي ماري دكورنه ابنة له بالتبني وقد تعرفها
خلال اقامة له بباريس سنة ١٥٨٨، وارتبط اسمها بطبعة « المقالات » التي
صدرت - باشرافها - سنة ١٥٩٥ معتمدة على النسخة التي اعددها المؤلف في
سنواته الاخيرة منقحة مزيدة. وقد ظلت هذه الطبعة مدة طويلة تعد خير
النصوص ثم اتضح ان الانسة كورنه قد تصرف في التحقيق فرجع المحققون
الى النسخة المخطوطة الاصلية المحفوظة في مكتبة بورديو واخرجوها في طبعة
جديدة.

٢ - قال المؤلف في « تقديم » كتابه : « وقد ذيلت الكتاب بمقال يحوي خلاصة رأي ماثيو ارنولد الاديب الناقد الانجليزي في كتابة السير ، كتبه في صورة خطاب وجهه الى كتاب التراجم »

ينتهي الكتاب في حديثه عن « الاعلام » ص ٣٥٣ ، وتبدأ الصفحة التالية هكذا الى كتاب التراجم .

(هذا خطاب مفتوح يوجهه الكاتب الانكليزي هافلوك اليس الى كتاب التراجم) ثم تأتي ترجمة الخطاب ، والكلام الوارد فيه قيم ، ومنه : « ليس المترجم بالمؤرخ » والمقصود بالمترجم هنا هو كاتب الترجمة اي السيرة « لان معالجة الترجمة تختلف تمام الاختلاف عن معالجة التاريخ » بل « انه كلما ازداد تأهيل الكاتب للعمل الاول قل تأهيله للعمل الثاني »

الخطاب قيم .. ولكن مؤلف كتاب « اعلام من العصر الحديث » لم يشرح لقرائه العلاقة بين اسم « ماثيو ارنولد » الوارد في « التقديم » واسم « هافلوك اليس » الوارد على رأس التذييل .

٣ - ص ٣٦٢ « أهم خدماتكم هي ان يحدثونا لا عن عمله ، ولكن عن الظروف التي تم فيها العمل » .

التعبير العربي المقبول هنا ليست اهم خدماتكم ان تحدثونا عن عمله

٤ - ص ٣٦٨ « تحسون احساسا غريزيا » : الصحيح : غريزيا

(٢)

الدكتور زكي نجيب محمود - قصاصات الزجاج ، القاهرة ، دار الشرق ، مطابع الهيئة المصرية ١٩٧٤

١ - « الاهداء : الى نفسي .. التي تعاني من جدها العاثر . »

٢ - « كلمة اولى : في هذا الكتاب مجموعة مختارة من مقالات كتبت

كلها قبل ثورة ١٩٥٢ ، اذ كتبت في الفترة التي امتدت من اواخر الثلاثينات حتى اول الخمسينات. كتبت هذه المقالات في ذلك الزمن البعيد لكن كاتبها اوهمته نفسه المغرورة ان يعيد نشرها في جيل جديد ، لعلها تجد اليوم اهتماما لم تجده بالامس .

وتتوالى المقالات التسع والأربعون ..

ويود القارئ لو احتفظ الكاتب للقارئ وللدارس بتاريخ نشر كل مقالة ومكان نشرها ولكنه لم يفعل .

ويود كذلك لو ان الكاتب اشار في مقدمته القصيرة الى مجموع سابق له من المقالات « الادبية » اصدره عام ١٩٤٧ (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) بعنوان « جنة العبيط او ادب المقالة » والملاحظ انه احتفظ لاهداء « القصاصات » سنة ١٩٧٤ باهداء « جنة العبيط » سنة ١٩٤٧ ، سبع وعشرون سنة ونفسه تعاني من جدها العاثر .

ويود كذلك لو اشار في مقدمته القصيرة الى ان الاثنتي عشرة مقالة الأولى من كتابه الجديد كانت قد وردت في كتابة القديم على اختلاف قليل في التسلسل ، وان بين هذه الاثنتي عشرة مقالة المنقولة ما كان عنوانا للكتاب الاول (جنة العبيط) وما صار عنوانا للكتاب الثاني (قصاصات الزجاج) واما العشر الباقية فهي : البرتقالة الرخيصة ، ذات المليمين ، خطيب هايد بارك ، في سوق البغال ، بيضة الفيل ، الدقة الثالثة عشرة ، شعر مصبوغ ، تجويع النمر ، الكبش الجريح ، حكمة اليوم .

ويود لو ان المؤلف نقل الى الكتاب الجديد - اذ نقل ما نقل - مقدمة الكتاب القديم في « ادب المقالة » لروعتها في بابها وليطلع عليها من الشباب من صار صعبا عليه ان يطلع على كتاب جنة العبيط .

ويذكر ان العقاد كتب عن « جنة العبيط » مقالة نشرها في مجلة الرسالة ٢ - ٨ - ١٩٤٨ بعنوان « ادب المقالة » لم يتفق في جملتها مع زكي نجيب محمود

في مفهوم « المقالة » فقد كان محمود اميل - ان لم يكن متعصبا - للمقالة
الابداعية الانشائية القادر عليها (وعلى غيرها)، وكان العقاد اميل - ان لم
يكن متحيزا للمقالة الفكرية، التعليمية التي لا يكاد يقدر على غيرها، وكان
ايسر ما قاله، واصحه: « ان المقالة انواع وليس بنوع واحد ». ولم يكن زكي
نجيب محمود ليجعل ذلك، ولكنه كان يتحدث - ويدعو - الى نوع واحد -
ينظر مما طبع للعقاد - « آراء في الاداب والفنون »، القاهرة - بيروت، الهيئة
العامة، د ت، ص ٢٦٦ - ٢٧٠

(٣)

الشعر والشعراء، طبقات، لابن قتيبة، الطبعة الاولى، قسطنطينية
١٢٨٢

اعادت احدى دور النشر طبعه مصورا (مؤفستا)، عالم الكتب،
بيروت، د ت (وصل الى بغداد ١٩٨٠).

لم يعد لهذه الطبعة العتيقة قيمة علمية بعد طبعة اوروبا، وطبعة دار الثقافة
ببيروت معتمدة على ط. اوروبا وبعد تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر في
القاهرة، ط ٢ دار المعارف ١٩٦٦ - ١٣٨٦

يا حبذا لو قامت اعادة الطبع (والتصوير) لدينا على اساس علمي، علما
ان تحقيق شاكر قد اعيد طبعه ثالثة (تصويرا) القاهرة، دار التراث العربي
١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

(٤)

نماذج من القصة الجزائرية المعاصرة - الجزائر، منشورات آمال،
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مديرية الانتاج، مطبعة احمد زبانه.
د ت (١٩٨٠) ؟

في القصة الاولى: الاصوات بقلم عمار بلحسن :

- ١ - ص ٧ « تلك صهيل خيول الرجال » الصحيح، ذلك.
- ٢ - ص ١٤ « فيها دفيء فقر » الصحيح، دفء
- ٣ - ص ١٤ « في احدى قصور برلين »: الصحيح، في احد قصور.
- ٤ - ص ١٥ « الصندوق الاحمر الذي تخبىء فيها وثائق. »: فيه.
- ٥ - ص ١٦ « لا يملكون لا سطح ولا باب »: لا سطحا ولا بابا
- ٦ - ص ١٧ « ثلاث نوادي »: ثلاثة
- ٧ - ص ١٧ « العمال يبكرون .. حتى لا يضيعون اماكن شغلهم »: حتى
لا يضيعوا
- ٨ - ص ١٨ « جمع حوالي الفين عامل » ألفي عامل، او الفين من
العمال.
- ٩ - في القصة ذات الـ ١٢ صفحة، عدت ست مرات « فقط » اكثرها
في مبتدأ جملة، وليس في ذلك شيء من أساليب العربية
- ١٠ - ص ١٦ « زيت رديئة »: رديء
- ١١ - ص ١٠ « عندما يصل الجاني، نحسبه نسرا يريد بلب كل ما
نمسه في ايدينا ليأخذه اليه » ما المقصور بـ: يريد بلب؟

وبعد

فأقل ما كان يجدر بالكاتب ، ان يتنبه الى اوليات اللغة العربية في المؤنث والمذكر، والعدد والمعدود، والناصب والمنصوب، والمضاف اليه.. - وهي ليست بالمادة الصعبة على طالبها

هل يستطيع فرنسي - مثلاً - ان يقدم على كتابة قصة، يطمح الى ان يكون قاصاً قبل ان يتعلم اوليات لغته؟ لا فلم نقدم نحن؟

ثم كان عليه ان يعرض عمله على عارف بأوليات اللغة العربية، ليؤنث له المؤنث وينصب المنصوب..

ثم ان آمال مسؤولية كذلك.. فهل يصدر، في العالم، في فرنسا مثلاً، كتاب في سلسلة، وعن هيئة وفيه من الخطأ النحوي ما في «الاصوات» مثلاً و«الشركة الوطنية للنشر» مسؤولية.. لان الخطأ قد يحسب عليها هذا، وليست الظاهرة خاصة بالجزائر.. وانما هي، لسوء الحظ، في كل مكان، في القاهرة كما في بغداد؟!

(٥)

المغامرة المعقدة (في الفن الروائي ..) - محمد كامل الخطيب -
دمشق، وزارة الثقافة ١٩٧٦

١ - ص ٤٠ «وبدهي ان..» تكررت ص ٧٩ ، ١٣٩

الصحيح : وبديهي .

٢ - ص ٤١ «وهكذا فان الغرب بدا هذه المرة يتثبت مواقعه ..»

الصحيح : يثبت .

٣ - ص ٧٤ « فنيا ، وقعت الرواية .. ضحية انقطاع النفس الروائي »

ص ٧٦ « [اجتماعيا] اعطت البرجوازية المحلية اقصى ما تستطيع .. »

ليس التعبير « فنيا » و « اجتماعيا » من طبيعة البناء العربي للجملة المفيدة.

٤ - ص ٨٩ « هي سيرة مصاغة روائيا »

الصحيح مصوغة.

٥ - ص ٩٢ « بعد ستة اعوام من نشر عصفور من الشرق ، فان الحكيم سوف ينشر « زهرة العمر » ..

التعبير ليس عربيا الفاء لا موجب لها سوف ينشر: نشر.

٦ - ص ٩٩ - ١٠٠ « ان اشارتنا هذه لا يمكن ان تجعلنا نعطي الرواية الابعاد والرؤية اللتين يعطيها لها بعض النقاد »

يعطيها لها يعطيها اياها والتعبير، بعد ذلك مضطرب.

٧ - ص ١٤١ « ولاظهار تاريخ الجزائر ككل »

ثقيلة هذه الـ « ككل » التي اكثر منها الكتاب المعاصرون .. ويمكن ان نقول: لاطهار تاريخ الجزائر كلا أو لاطهار تاريخ الجزائر كله

٨ - ص ١٤١ « مصائر جديدة ».

الصحيح: مصاير.

٩ - في اسم الكتاب غموض، وهو في الاصل عنوان « رواية للكاتب السنغالي « حميدو فان » ترجمة: محرم نسيم، اصدار الهيئة المصرية ١٩٧٥ ». وقد وضع المؤلف عنوانا شارحا تحت « المغامرة المعقدة » فقال: « مقدمة في تاريخ العلاقة بين المجتمع العربي والغرب كما يظهرها الفن الروائي في نشوئه وتطوره »

هذا هو الحب، تأليف ستندال، ترجمة صوفي عبدالله . كتاب الهلال، ربيع الاول ١٣٩٨ - مارس ١٩٧٨ القاهرة.

١ - تصرفت المترجمة بالعنوان، لان الاسم الاصيل للكتاب هو De l'Amour اي « عن الحب ».

٢ - تصرفت في تبويب الكتاب لان المؤلف عقده على كتابين: اول وثان، وانه جعل الفصول متوالية متسلسلة وكأنها في كتاب واحد، بين هذه الفصول القصير والقصير جدا والمعتدل وقد بلغ مجموعها ستين فصلا - وليست كلمة « الفصل » هذه مما وضعه المؤلف في كتابه وانما ذكرناها هنا لحاجة اليها لدى الكلام على الترجمة، اما المؤلف فقد اقام كتابه على افكار تقصر او تطول يفصل احداها عن الاخرى برقم روماني، يضع تحت الرقم الروماني عنوانا للفقرة مرة ولا يضع مرات.. وبلغت هذه الارقام ستين رقما

اما المترجمة فقد جعلته كتاباً واحدا واختصرت في « الفصول » وجمعت - كما تشاء - فجاء كتابها في تسعة عشر فصلا

٣ - لا تكاد تبلغ الترجمة العربية نصف المادة الاصلية (الفرنسية)، فقد جاءت في (١٦٢) صفحة من الحجم الصغير على حين بلغ الاصل (٢٥١) صفحة اكبر حجما واصغر حرفا

٤ - كان للاصل ثلاث مقدمات كتبها المؤلف في (١٦) صفحة كتفت المترجمة منها بصفحة واحدة.

٥ - كتب على الغلاف الاخير من كتاب الهلال:

أ - « ستندال امير من امراء النشر الفرنسي... ».

والواقع ان مكانته - او مكانة نثره - عالية في تاريخ الادب الفرنسي،

ولكن القوم هناك لا يعنون بمنح الالقب.. ويا حبذا لو عرفنا الناقد الفرنسي الذي منح هذه الامارة؟ حبذا لو وجد هذا الناقد؟

ب - « هذا الحب كان محور حياة الناس منذ نصف قرن » .
ولا بد من ان يكون قد وقع خطأ مطبعي صحيحه : « منذ قرن ونصف القرن » لان ستندال الف كتابه سنة ١٨٢٢

٦ - ما ضر لو ذكرت المترجمة موقفها من الكتاب في المقدمة، فذكرت تصرفها فيه؟

(٧)

العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ - ١٩٣٢ ، تأليف
احمد رفيق البرقاوي، بغداد، دار الرشيد ١٩٨٠

١ - نفهم من المقدمة ان الكتاب رسالة علمية جرت باشراف الدكتور
احمد عبد الرحيم مصطفى

٢ - بذل المؤلف جهدا في الرجوع الى المصادر - ولكننا نعجب من انه لم يرجع الى مصدر مهم جدا هو « تاريخ القضية العراقية » لمحمد مهدي البصير ترى كيف يتحدث باحث عن ثورة ١٩٢٠ واختيار فيصل ملكا ومعاهدة ١٩٢٢ من غير ان يرجع الى هذا الكتاب، فضلا عن ان يكون بين مصادره مراجع من درجة ثانية او ثالثة

(٨)

مدخل الى تاريخ الرومان وادبهم وآثارهم، تأليف آ ب تري . ترجمة
الدكتور يؤئيل يوسف عزيز، الموصل، مطابع جامعة الموصل ١٩٧٧

١ - ص ١٠١ « كانت حركة احياء المعرفة في القرن الرابع عشر » ،
ص ١١٨

الذي صار مصطلحا في مقابلة هذه الترجمة: عصر النهضة او الحركة الانسانية.

٢ - ص ١٠٣ « لم يصل الينا من هذه الملحمة الا نتفا »، ص ١٠٥
الصحيح: نتف.

٣ - ص ١٠٤ « بل وقد قيل .. »
الصحيح: بل قد قيل ..

٤ - ص ١٠٤ « وكل ما وصل الينا من مؤلفاته هي ست من ملاهيه،
التي يتفق النقاد على انها تتصف بسلامة ما تحتويه .. ».

التعبير العربي المقبول هو: .. الادبية ست من ملاهيه يتفق النقاد
٥ - ص ١٠٤ « نذكر كل من .. »: نذكر كلا من.

٦ - ص ١٠٤ « في حقل الساتورينا الاصلية. فان اول مؤلف بارز.. هو
كيوس لوسيليوس. » التعبير العربي المقبول هو: ان اول مؤلف بارز. في
حقل الساتورينا الاصلية هو كيوس لوسيليوس ..

او كيوس لوسيليوس اول مؤلف بارز..

٧ - ص ١٠٦ « شيشرون.. ربما كانت الخطب القضائية اكثر ملائمة
له »

الصحيح: ملائمة

٨ - ص ١٠٨ « لوكريتيوس. في الطبيعة .. اعظم قصيدة تلقينية .. »،
ص ١١٠

اعتدنا استعمال « تعليمية » ترجمة لديداكتيك وصار الاستعمال مصطلحا او
كاد، فلا موجب للتلقينية.

٩ - ص ١٠٩ « وكان وزيره سند كبير . » : سندا كبيراً

١٠ - ص ١١٠ « هوراتيوس في الشعر... » : فن الشعر.

١١ - ص ١١٢ « في اربع كتب » : اربعة كتب.

١٢ - ص ١١٢ « مكائد » : مكائد « خمسة عشر جزء » : جزءا

١٣ - ص ١١٦ « درس البلاغة على يد احد مدرسي البلاغة في روما »

الخطابة

١٤ - ص ١١٨ « كان ينشر الانتاج الادبي للمرة الاولى عن طريق

القراءة العلنية ثم يأخذ المؤلف نتاجه الى احد الناشرين الذي يقوم باعداد طبعة او نسخة . »

الصحيح - هنا - ان يقال : كان المؤلف ينشر وتعدل الجملة على هذا ولم يكن للطبع وجه في العهد الروماني.

(٩)

محمود تيمور - اتجاهات الادب العربي في السنين المائة الاخيرة.
القاهرة، مكتبة الاداب ومطبعتها ١٩٧٠

١ - فيه غير المقالة الاولى التي صارت عنوان الكتاب : عائشة التيمورية، شوقي والمسرح، حافظ، طه حسين، توفيق الحكيم، العقاد، محمد فريد ابو حديد، عزيز اباطة، خليل مردم، محمود طاهر لاشين، محمد السباعي، زكي مبارك، اسماعيل مظهر، صديق شيبوب، مندور، الخولي، مراد كامل، دور الادب في المجتمع، كيف اصبحت قصصيا - على سبيل الذكرى والاعجاب ونهج المقالة التي تريد ان تكون خفيفة الظل.

٢ - ص ١٤، استعمل « المقالون » لكتاب المقالة.

٣ - ص ١٦ - ١٧ « ان احدى دور الكتب العامة في الشرق استطاعت احصاء عشرة آلاف قصة بين طويلة وقصيرة ترجت الى العربية قبل الحرب العالمية الاخيرة ».

٤ - ص ١٥ « عصر النهضة .. » ص ٢٠ « ولقد كانت هذه السنوات التي قوى فيها تعرف الادب العربي الى القصص الغربي امتداداً لعهود سياسية من الضغط والاضطهاد عانت فيها الامة مرارة التحكم الأجنبي . فسادت موجة من المشاعر الحزينة تعبر عن المسكنة والانكسار، وانست النفوس الى الاسترسال في الحديث عن مآسي الحب والفقر والعادات وآثار التخلف الاجتماعي .. » ص ٢٢ « وفي مستطاعنا ان نتبين في الادب في تلك الفترة سمات « الرومانسية » ص ٢٣ « الدافع اليها ما ضاق به المجتمع العربي من كبت وحرمان وضغط سياسي وركود اجتماعي، وضعف في المستوى العلمي والاقتصادي، فتاقت النفوس الى تنفيس وترفيه، بالاسترسال في متع الخيال، الهيمان مع العواطف الملتهبة، فرارا من جفاف الواقع وجوده، وانسا برحيق الاوهام في كؤوس من ذهب وهاج . » - من امثلته ص ٢٠ - ٢١ « المنفلوطي » . ثم ص ٢٣ « هبت - على الادب العربي في الشرق - .. نفحات ادب عربي روماني ايضا من وراء المحيط » اذ « نشأ ادباء - عرب - تأثروا بالحياة الغربية وآدابها، واعتملت في نفوسهم مشاعر الغربية والحنين الى الاوطان .. الشعر المنثور .. جبران والريحاني ونعيمه وايليا ابو ماضي .. ».

٥ - ص ٣٢ « ومما يذكر للصحافة انها هي التي ازدهر في حقلها ذلك الفن الكتابي الذي اطلق عليه اسم « المقالة » ، فكانت اشبه بالرئة التي تعين على التنفس في يسر، وجد الكتاب والادباء فيها مجالا للافصاح عن خواطرم والتعبير عن افكارهم، واصبحت « المقالة » غذاء سهل الاعداد على الكاتب سهل الهضم على القارئ »

٦ - ص ٣٢ « ويعتبر الربع الاول من القرن العشرين في حياتنا الادبية مرحلة حرت وتخطيط والقاء للبزور المختلفة، وتعهد لها بالسقيا، وتجربة

لنباتها في حقول الازهان ..»

يمكن ان تكون البزور بالزاي صحيحة، ويمكن ان تكون خطأ مطبعياً
محتمل الورود على لسان الطباع المصري صحيحة البذور. البزر: حب جمعه
بزور، والبذر حب جمعه بذور. ولكن البذور اكثر وروداً على اقلام
الكتاب

٧ - ص ٤٥ « قصة » المستضعفين في الارض « للدكتور طه
حسين. ».

يقصد « المعذبون في الارض ».

٨ - ص ٤٧ « يتوثب الى الامام بخطا فساح »

كذا كتب جمع الخطوة. وكذا ورد مرسوماً في القاموس المحيط. والمشهور
في رسمه: خطى، وكذا ورد في مختار الصحاح. وفي كتابة تيمور تسهيل لباب
صعب من ابواب رسم الحروف (الاملاء)

٩ - ص ١٠٩ « كتب الرجل القصة على تخالف نطاقها طويلة وقصيرة،
وعلى تعدد نوعها تمثيلية وغير تمثيلية. ودبج الفصول في نقد الحياة
والمجتمع »

أ - كثيراً ما ترد « التمثيلية » لدى تيمور على انها قصة ومع القصص
تنظر ص ٢٠٢ « ولقد كتبت القصة قصيرة ومطولة، وكتبها للقراء
وللمسرح »، وتنظر ص ١٠٨ « أهل الكهف »

ب - يقصد بالفصول - هنا - المقالات.

١٠ - ص ١١٨ « والعقاد كان من الفاقهين لعلوم العربية التي لا يعنى
بها الا اهل الاختصاص. »
المستعمل: الفقيه والفقيهاء

١١ - ص ١٥١ - ١٥٧ « محمد السباعي ».

ورد هذا الكلام في الاصل مقدمة لكتاب ضم مقالات لمحمد السباعي
نشر بعنوان « مشاعر وافكار »

١٢ - ص ٢٠١ « ولم اكن ابالي هذا من الاصدقاء ». لا اباليه، الواردة
هنا هي الصحيحة، ولكن الذي شاع لا ابالي به.

١٣ - ص ٢٢ « سمات الرومانسية مع اختلاف دوافع توافرها في الادب
العربي » ص ١٦٧ « البحوث التي توفر عليها زكي مبارك... »

كثر في لغة العصر الحديث استعمال توفر يتوفر توفراً متوفر، ولا احسب
اني رأيتها مستعملة في نص قديم. ثم جاء اللغويون المحدثون فقالوا الصحيح:
توافر يتوافر توافراً، متوافر. وما أحسبني رأيت هذا الاستعمال في نص
قديم.

ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي المستعمل: وفر عليه حقه توفيراً
استوفاه، وتوفر عليه رعى حرمانه هم متوافرون اي كثيرون، وفر الشيء
كثره جعله وافرأ

١٤ - يا حبذا لو ثبت تيمور - وهو الدقيق - تواريخ المواد وأماكن
نشرها قبل ان يتكون منها هذا الكتاب.

(١٠)

بين آمو - داريا وجنا - بقلم ارنولد توينبي، ترجمة حسين الحوت،
القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، سلسلة من الشرق والغرب،
مختارات الاذاعة والتلفزيون د. ت. يفهم من مقدمة المؤلف انه قام
بهذه الرحلة لزيارة المنطقة سنة ١٩٦٠

ما ضر لو ان المؤلف عرض عمله على عارف باللغة العربية وعارف
بالجغرافية العربية؟

- ١ - ص ١١ الهلينية : الهلينية .
- ٢ - ص ١٩ « ان جغرافي العرب القدماء يتبعون الاغريق في تقسيم الارض الى سبعة اجواء » .
- ان الجغرافيين العرب قسموا الارض الى سبعة اقاليم .
- ٣ - ص ٢١ « كابول » الصحيح كابل ، وقد وردت ص ٢٥ صحيحة : كابل .
- في معجم البلدان : « كابل بضم الباء الموحدة ولام .. في الاقليم الثالث » .
- ٤ - ص ٥٥ « قندوهار » الصحيح قندهار ، وقد وردت ص ٥٦ صحيحة : قندهار .
- في معجم البلدان : « قندهار بضم القاف وسكون النون وضم الدال مدينة في الاقليم الثالث » .
- ٥ - ص ٦٦ « هيرات » وتكرر .
- الصحيح : هراة . في معجم البلدان « هراة بالفتح مدينة .. من امهات مدن خراسان »
- ٦ - ص ٦٧ « اذكر لك المسجد الجامع .. والمئذنتان اللتان ترتفعان » : والمئذنتين اللتين .
- ٧ - ص ٦٨ « القيشاني » : القاشاني نسبة الى قاشان « والعامة تقول : القاشي » ينظر معجم البلدان .
- ٨ - ص ٨٠ « في وسط هذا الشد والجذب » : الجذب ، وهو من خطأ المطابع المصرية (واللبنانية) .
- ٩ - ص ٩٣ « ولا يفوتني هنا ان اسجل حادثان لا يزال اثرهما قوياً في نفسي اولاهما »

الصحيح: اسجل حادثين.. اولهما

١٠ - ص ٩٤ « احدى عشر قرناً»: احدى عشر.

١١ - ص ١١١ « عندما تعبر الكوبري المعلق..» الجسر، فلا تليق كلمة كوبري بالترجمة الفصيحة.

١٢ - ص ١١٣ « ان تقدير المسجل كان خاطئاً»: مخطئاً أو خطأ

١٣ - ص ١١٤ « اصبحت جزء منها»: جزءاً

١٤ - ص ١٤١ « بلوستان » وتكرر.. الصحيح بلوجستان، ربما نسب اليها ببلوشي.

١٥ - ص ١٤٤ « قوم يعيشون في القفر فينتزعوا منه شعرات الصوف وسنابل القمح».

الصحيح: فينتزعون

١٦ - ص ١٤٢ « لقد نقشت الاسمان في ذاكرتي»

الصحيح: الاسمين، ما لم يكن شيء من خطأ مطبعي في الكلمة كأن تكون الاسماء!

١٧ - ص ١٤٥ « رؤياها سوف تكون انذار لي»: انذاراً

(١١)

مختارات جرجي زيدان - جرجي زيدان. دار التراث، بيروت، د. د.

١ - واضح ان هذه الطبعة اعادة (مصورة) لطبعة مصرية سابقة. ولكنها لم تشر الى ذلك

نرجع الى الطبعة السابقة: مختارات جرجي زيدان دار الهلال بمصر ١٩٣٧

فلاحظ - فيما نلاحظ - ان طبعة بيروت حذفت من البداية صفحة فيها كلام على الطبعة الاولى : مقدمة الطبعة الاولى : « هذه مجموعة مقالات لمؤسس الهلال رحمه الله.. وقد اختار هذه المقالات مؤسس الهلال نفسه وكان عازماً على اصدارها في كتاب فعاجلته المنية قبل ان يتاح له ذلك.. »

صدرت الطبعة الاولى - اذا - بعيد موت المؤلف (توفي جرجي زيدان في ٢١ يولييه سنة ١٩١٤) - ولد سنة ١٨٦١

ومقدمة الطبعة الثانية : « صدرت الطبعة الاولى من هذه المختارات في ثلاثة اجزاء وقد رأينا عند اعادة طبعها ان نختصرها في مجلد واحد شامل لاحسن ما نشر في تلك الاجزاء الثلاثة.. »

حذفت طبعة بيروت هاتين المقدمتين، وحذفت معها المقالة الاولى : « حاجتنا الكبرى » ص ١ - ٧ عن « الهلال » سنة ٢٢ - ولم تشر الى ذلك، ولم تنص على تاريخ الطبع ويبدو انه جرى في الستينات.

٢ - نقرأ اليوم هذه المقالات المختارة على مدى اكثر من عشرين سنة من عمر الهلال مبتدئة بالاحداث منتهية - على وجه التسلسل - بالاقدم فزراها « عتيقة »، اعتيادية، ميسوراً محتواها لعامة الناس، وليس لمبناها حظ من الجمال الادبي.. فهي تعليمية لعصرها مضموناً وشكلاً داعية للإصلاح الذي يقتضيه المجتمع آنذاك مع حس وطني انساني يميل مع المظلوم على الظالم ومع الفقير على الغني.. - فهي - اذا - جزء من التاريخ، يرجع اليها من اراد الوقوف على اواخر القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين (صدرت الهلال في سنة ١٨٩٢) في فكره وقضاياها العامة وما يشغل المثقفين. فيعرف من الامر غير قليل ويحمد للكتاب سهرهم وحرصهم على توفير اسباب النهضة ورعاية الاخلاق للفرد والمجتمع

٣ - وننص هنا على المقالين الاخيرين - فيما يتصل باهتمامنا الادبي - : « التأليف في اللغة العربية »، « اللغة العربية الفصحى واللغة العامية »، وقد كان

المؤلف - كما هو طبيعي - مع الفصيحة داعياً إليها ، مقابلاً بينها وبين العامية ، ذاكراً العوامل التي تخدمها ، وقد اثاره الى الكتابة في هذا الموضوع محاضرة القاها المستر ولیم ولكوكس دعا فيها الى اغفال الفصيحة واحلال العامية (المصرية) محلها - نشر زيدان مقالته في السنة الاولى من «الهلال» .

ولمقال « التآليف في اللغة العربية » اكثر من اهمية ، منها دعوته المبكرة الى ما نسميه - اليوم - منهج البحث ، وعزوه التأخر في التأليف الجيد الى نقص « التدريب على البحث والتنقيب والقياس والاستنتاج » ، ومع انه اشار الى ما للعرب القدماء من « القدح المعلى في هذا الباب » مكتفياً بالاشارة عما بسطه في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربية » فانه قال : « لكن لكل عصر نسقاً في التأليف يلائم اهله فنسق هذا العصر يختلف عن نسق القدماء مثل اختلاف سائر احوالنا عن احوالهم . ونحن في هذه النهضة عولنا في اقتباس العلوم الحديثة على اصحاب هذه المدنية فنقلناها عنهم ، ولهم طرق في التأليف يحسن تحديدها لما فيها من التمهيص والترتيب والتبويب » .

وعاد الى الثناء على « المصادر العربية » وما يمكن ان يوجد فيها من حقائق « غير ما يستفيدونه من طرق التعبير والالفاظ الوضعية فيستعينون به على تقديم اسلوبهم عند نقل ذلك العلم عن المصادر الافرنجية » .

وقد ربط زيدان بين منهج البحث وسلامة اللغة بل انه جعل اللغة جزءاً من المنهج « فعلى من يعتمد الى التأليف ان يحافظ على ملكة اللسان العربي ويتجنب التعبيرات الافرنجية ولا يتم ذلك الا بمطالعة الكتب العربية الخالية من شوائب العجمة »

واداه هذا الباب الى الكلام على « الاسلوب » وكلامه رائد في باب قدم له بقوله : « يقسم الانشاء الى قسمين كبيرين : انشاء علمي ، وانشاء ادبي . ولكل منهما فروع يستخدم كل فرع منها في موضوع دون الآخر » ثم انتقل الى « الاسلوب » فقال :

« اذا تصفحت كتاباً ثم نظرت فيه نظراً عاماً مؤلفاً من شيئين متباينين هما موضوعه ولغته او اسلوبه او هما معناه ولفظه. فالموضوع او المعنى هو الغرض الذي يريد المؤلف ايصاله الى ذهن القارئ، واما الاسلوب فهو الآلة التي يستخدمها في ايصال ذلك الغرض. فاذا عمد جماعة الى التأليف في الثورة العربية مثلاً، كان غرض كل منهم بيان تلك الثورة بما تقدمها ودعا اليها من الاسباب، ثم ما توالى من حوادثها الى انقضائها وما نجم عنها من العواقب السيئة او الحسنة فاذا قرأت كتاب كل منهم على حده رأيتهم يختلفون في كيفية تأدية تلك الحوادث وترتيبها باختلاف ما يعلمه كل منهم أو ما فطر عليه من طرق التعبير وظهر لك تباين في اساليب التأليف وان يكن الموضوع واحداً وقد تستحسن اسلوب بعضهم وتستهجن اسلوب البعض الآخر وهو الفرق بين ملكات الانشاء في الكتاب ».

وهو يرى ان الانشاء « ملكة غريزية ».. « ولكل كاتب اسلوب خاص به يمثل سلسلة افكاره يعبر عنه الافرنج بقولهم Style وهو الذوق او النفس في اصطلاح الكتاب، فالكاتب يمتاز بذوقه ويعرف به، ومن عانى الكتابة ودرس ادواق الكتاب سهل عليه تمييز الكاتب بمجرد مطالعة ما يكتبه.. يقول الفرنسيون «Le style c'est l'homme» اي ان الاسلوب يمثل كاتبه ».

٤ - رسم هرقل ص ٢٩ هرقليس. وردت ص ٢٥ صحافي، ص ٣١ تلبك. ص ٧٦ الحماة (ام الزوج) ص ١٩ « الوجدان: شعور الانسان بوجوده وبما يحيط به » ص ١٦٥ استنجدته. ص ١٢٩ بؤرة: « مدينة السلام بؤرة التمدن » ص ١٠٧ انشأوا « رسم الحروف على الطريقة المصرية، فلم يرسمها انشأوا » ص ١٦٧، ١٧٨ الادبي بمعنى الاخلاقي. ص ١٨١ « حقائق هامة » ص ٢٥، ١٨٥ « المقالة »، ص ١٨١ « العصري ». ص ١٨٨ « الجامعة العربية » (فيما يقابل في ايامنا الوحدة العربية او ما يقرب منها). ص ٨٩ « يكاد لا يجد » (بدلا من لا يكاد يجد). ص ٨٦، ٨٧ « الناموس »

فيما يقابل القانون. ص ٨٦، ٨٩، ١١١، ١٢٢ «الهيئة الاجتماعية» بما يقابل ما نستعمله اليوم للمجتمع. رسمت الهيئة مرة أخرى على «الهيئة» ص ١٦٨ يمكن ان يخدم التنبيه الى هذه الكلمات.. الدارسين، من اللغويين خاصة، الذين يبحثون في تطور الاستعمال.. وتاريخ المصطلح.

واستعمل ص ١٨٧ كلوب وكأن نادي لم تكن، و «القي.. خطبة» ويريد محاضرة، وكتب الانجليزية بالكاف ولم يكتبها بالجيم على الطريقة المصرية

٥ - من الاستعمالات التي شاعت في عصر زيدان كلمة «بدهي» الواردة ص ١٨٢ وهو خطأ صحيحه: بديهي ونجد عند غير زيدان طبعي الخطأ بدل طبيعي الصحيح. وقد سألت الدكتور مهدي المخزومي عما يكون وراء الخطأ فقال: ان القاعدة في النسبة على ما كان على وزن فعيلة مثل بديهة وطبيعة ان يكون على وزن فعلي اي بديهي وطبيعي، الا ما كان اسماً علماً فيأتي النسب حينئذ على فعلي، فالنسبة الى المدينة العلم، مدينة الرسول المدني والى بجيلة: بجلي. ويفهم من هذا ان القوم في عصر زيدان عمموا قاعدة النسب الى العلم على ما ليس بعلم.

٦ - ومن التعبيرات الخطأ ما جاء في «المختارات» ص ١٨٧ اشار باغفال الفصحى واستبدالها باللغة العامية والذي علمنا اياه استاذنا الدكتور مصطفى جواد ان الباء تدخل على «المستبدل» اي: استبدال العامية بالفصحى.

ومثل ذلك قل فيما ورد على الصفحة نفسها «الامة الانكليزية.. استفادت فائدة كبيرة باغفال اللغة اللاتينية.. واستبدالها باللغة الانكليزية» والصحيح: استبدال اللغة الانكليزية باللغة اللاتينية لان اللاتينية هي المدفوعة

وكذلك قوله على الصفحة نفسها ايضاً: «ان الانكليز باستبدالهم اللغة

اللاتينية باللغة الانكليزية قد استبدلوا لغة اجنبية بلغة وطنية « والصحيح : ان الانكليز باستبدالهم باللغة اللاتينية اللغة الانكليزية قد استبدلوا بلغة اجنبية لغة وطنية » .

اذا علمنا ان هذا وقع في السنة الاولى من « الهلال » (١٨٩٢) عرفنا شيئاً من تاريخ شيوع الخطأ

الحلقة السابعة عشرة

تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٨١

(١)

الاسلام والتجديد في مصر - الفه الدكتور تشارلس آدمس نقله الى العربية عباس محمود، قدم له الاستاذ مصطفى عبد الرازق - لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية، القاهرة تاريخ مقدمة المؤلف ١٩٣٢، تاريخ مقدمة المقدم وخاتمة المترجم مارس ١٩٣٥

١ - موضوعه الرئيس محمد عبده مع مقدمة عن جمال الدين الافغاني ولاحقة عن تلامذة الشيخ محمد عبده ومريديه والمتأثرين بأفكاره على وجه من البحث العلمي والاناة والتقدير.

٢ - ورد وصف ثورة احمد عرابي مرة على انها حركة ص ٤٩ ، ٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ومرة على انها فتنة ص ٢١٣ ، ١٠ واحسب ان كلمة « فتنة » غير دقيقة ، حتى مع التسليم باختلاف الشيخ محمد عبده مع وجهها العسكري .. لانها ثورة باعتراف المؤلف الذي كرر لفظ الثورة هذه .

٣ - ص ٧ « السيد جمال الدين الافغاني ولد عام ١٨٣٩ في اسعد آباد بالقرب من كابل بافغانستان » ..

وفي ذيل الصفحة: « اما الرواية الفارسية فتذهب الى انه ولد في قرية بهذا الاسم بالقرب من حدان في ايران » ..

أ - من الصعب على اللسان الافغاني ان يلفظ العين؟

ب - اسم القرية الفارسية اسد آباد وهي بالقرب من همذان .

٤ - هامش ص ٢٦ « جورجى زيدان .. مشاهير الشرق » : جرجي ..

٥ - ص ٢١ «احمد لطفي السيد بك»: احمد لطفي بك السيد .

٦ - ص ٢٢٩ «وتقول الانسة «مي» في المقابلة بين قاسم (امين) وباحثة البادية (ملك حفني ناصف): انه انكار يدل ايضا على انها لم تنصفه، ولا اجرا ان اقول انها لم تفهمه» .
لا اجرا لا اجرؤ .

٦ - ص ٢١٣ «ويروي رشيد رضا ان السيد عبدالله نديم اشتهر من بين تلاميذ جمال الدين بخطابة التهيج في عهد الثورة العراقية فكان يسعر نارها، ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها، فانه ذو خلاصة وغلو، ولا يهيج العامة الا الغلو» .

احسب ان الكلام يضمن بيتا من الشعر لابي العتاهية يحسن بل يجب ان يكتب هكذا

ولم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

٧ - مما يفيد الدارس الادبي ان يعلم انه «من حضر دروسه الخاصة - اي دروس الشيخ محمد عبده - التي كان يتناول فيها الكلام على المسائل الفلسفية اسماعيل صبري باشا - ص ٢٠٥» .

ويعلم: «من تلاميذ الشيخ محمد عبده.. ومن اكثرهم قرى اليه محمد بك حافظ ابراهيم..» ص ٢٠٧ ومن تمام خبر حافظ ابراهيم ص ٢٠٨ - ٢٠٩ «وفي سنة ١٩١١ اسند الى حافظ ابراهيم منصب في دار الكتب الملكية، وقد اشغل حافظ بالترجمة ايضا وراض قلمه عليها، فقد حاول ان يترجم جزءا من «مكبث» ويصوغها شعرا عربيا، ولكنه لم يوفق توفيقا كبيرا، ثم شاقه كتاب «البؤساء» الذي الفه فيكتور هيجو فنقله الى العربية» .

أ - البك هو حافظ وحافظ اسم الشاعر، ولدى التركيب يكون اسمه محمد حافظ، ويقال - حينئذ - محمد حافظ بك ابراهيم .

- ب - كان اسمها دار الكتب المصرية، وقبل ذلك دار الكتب الخديوية
او الكتبخانة الخديوية، وعين الشاعر رئيسا للقسم الادبي فيها
- ج - لم يكن علم حافظ باللغتين الانكليزية والفرنسية ما يؤهله
للترجمة... ولا بد من انه كان يستعين بالعارفين، هذا الى انه لم يترجم -
باسمه - من البؤساء الا جزءاً يسيراً من اصل الرواية الضخمة.

(٢)

رسالة المنبر الى الشرق العربي - فليكس فارس - المقدمة موقعة
هكذا الاسكندرية في اول سبتمبر سنة ١٩٢٦، فليكس فارس رئيس
الرابطة العربية في الاسكندرية.

١ - ص ٣ العروبة وتكرر في الكتاب للدلالة القائمة على الاعتزاز
بالعرب والعمل على استنهاضهم ووحدتهم مرتبطة بفكرة القومية.. تنظر
ص ٦

ومعلوم ان هذه المعاني جديدة - اي بنت العصر الحديث - لهذه اللفظة.
ويمكن ان ينتفع باستعمال فليكس فارس في هذا التاريخ ١٩٣٦ وما قبله، من
يبحث في نشوء هذا المصطلح (العروبة) وتطوره في دلالاته السياسية.
٢ - ص ٢٣ « ان شجرة النبوغ لا تعطي في بلادنا ما لم تتغلغل
جذورها في تربتنا ».

استعمل تعطي فعلا لازما بمعنى تعلقو، وكررها ص ١٨٢، « اعطى قلبه الى
دماغه ». علا وصعد والمستعمل الصحيح: اعتلاه، متعدد

٣ - ص ٢٧ « اطاء ارض مصر » : اطأ

٤ - ص ٣٨ محاولة لتعريف « الثقافة » وهو - كأنه - يحصرها بالفطرة
وانها لا تتعلم فهي - بهذا - تختلف عن العلم..

واستعمل «العواطف والاميال» وهكذا كان «الرواد» يجمعون كلمة «ميل» على «اميال»، اما الذين جاءوا بعدهم فقد هجروا ذلك «الجمع» واستعملوا «الميل».

٥ - المؤلف معتر - غاية الاعتزاز - بقومه وباللغة العربية، ومما يسجل له هنا، ما جاء على ص ٧٣ - ٧٤، «ان عددا كبيرا من ناشئتنا الحديثة يفتخرون بجهلهم اللغة العربية ويدعون التفوق بالفرنسية او الانكليزية او سواهما، وانا اؤكد لكم ان امثال هؤلاء المنشئين يبقون ابدا في مرتبة وضعية بين ارباب البيان من الكتّاب بلغة جدودهم واني اعرف من رفاق الشباب جبران خليل جبران والريحاني من العرب كتبوا بالانكليزية واعرف شكري غانم وخيرالله خيرالله من الذين كتبوا بالفرنسية فأجادوا وصفق لهم الغرب والعالم الجديد، ولكن مثل هؤلاء العباقرة الذين قلما يجود بمثلهم الزمان لم يشتهروا بصفاء لغتهم وفصاحة تعبيرها قدر اشتهارهم بروح من الشرق هبت بين سطورهم فأعجب بها العالمان. فما كان جبران والريحاني الا رسولي الادب الشرقي الصحيح كلا منهما على طريقته لدى ابناء المدنية الآلية الجبارة، وما اشتهر غانم الا برواية عنتره كما ان خيرالله لم يشتهر الا برواية مجنون ليلى وبما عقد عن الشرق من فصول». «العالم الجديد» هو اميركا، وكان المصطلح كثير الاستعمال ثم تضاعف وانقرض او كاد.

٦ - الكتاب (رسالة المنبر) مصدر من مصادر دراسة فوزي المعلوف، ومصدر اهم في دراسة جبران خليل جبران (قال ص ١٥٤ عرفت جبران سنة ١٩٢١ اثناء وجودي لمدة سبعة اشهر في الولايات المتحدة، فالتقينا كأننا على عهد قديم». وقد قرأ كتاب ميخائيل نعيمة عن جبران فما ارتضاه فأطال مناقشته اذ رأى تزييدا ونهجا روائيا يعتمد على الخيال والاختلاف الكبير بين المشربين، بين الروحي والمادي: «فكأن نعيمه، وهو نفسه الاديّب الكبير الذي مضى حياته بالسعي وراء المال متاجرا ومضاربا في بلاد الجهاد المادي العنيف. ما كان ليرضى عن جبران الا اذا جال في الازقة

مستعطيا - ص ١٩١ - ١٩٢ » لقد استغرق البحث ما بين ص ١٥٣ - ٢٢٥
وكان فليكس فارس عارفا بميخائيل نعيمة صديقا له وربما خاطبه بميشا
ويبدو ان حرصه على اللياقة حال دون التصريح بأشياء يعرفها، وحال -
كذلك - دون وضوح قصده احيانا

٧ - يأخذ على شكري غانم في « روايته » التمثيلية: عنتره بن شداد انه
ادخل ذاته بالمسرحية فلم تكن - بالتالي - رواية عنتره. وسجل المأخذ نفسه
على شوقي برواية « مجنون ليل » « فاذا المجنون .. يحمل في صدره قلب شوقي
وعلى لسانه بيان شوقي » ص ١٦٠ - ١٦١ « وهذا كتاب نعيمة في جبران،
اقلب صفحاته فيذكرني بغانم المتعثر وشوقي المتقيس ».

٨ - ص ١٥٩ « كلام يعزيه المؤلف الى جبران »: يعزوه.

٩ - ص ١٦١ « تطغو »: تطغى.

١٠ - ص ١٦٣ « المآذق: المآذق - وهو من الخطأ الذي يقع فيه الطباع
المصري (واللبناني) اذ يطبع ما يلفظ .. (بعاميته) المآزق.

ومثلها ص ١٨٠ « تطلع اليها مذكريا »: مزدريا

١١ - ص ١٩٣ معائب: معايب.

١٢ - « رسالة المنبر » تدل على الخطب .. وفليكس فارس من دعاة
العروبة التي لا تفرق فيها الاديان .. وفي الكتاب قصائد القاها المؤلف في
مناسبات .. وهي مشربة بالفكرة الرئيسة التي صارت ضميره الذي ينطلق منه
والحق الذي يحرص عليه، وفي كلامه على جبران يدل على انطلاق من دافع
الحق والوفاء للحقيقة.

١٣ - يجهل كثير من الشباب المعاصر « فليكس فارس » لذا حسن ان
ننقل سطورا مما جاء عنه في « اعلام » الزركلي: « فليكس فارس ١٢٩٩ -
١٩٣٩ كاتب، من الخطباء له نظم حسن. ولد في احدى قرى المتن بלבنان ..

واصدر في بيروت جريدة « لسان الاتحاد » سنة ١٩٠٩ وسافر الى الاستانة وعاد منها الى حلب.. وسافر الى اميركا سنة ١٩٢٠، وعاد فاستقر في الاسكندرية رئيسا للترجمة في مجلسها البلدي سنة ١٩٣٠ واستمر الى ان توفي بها له كتب.. وترجم عن الفرنسية « رولا - ط » من شعر الفريد دي موسيه، و « اعترافات فتى العصر - ط » وهكذا تكلم زرادشت ط.

ورأى الزركلي ان « رسالة المنبر الى الشرق العربي » افضل ما كتب.

ونذكر « بالمناسبة - ان « هكذا تكلم زرادشت »، و « اعترافات فتى العصر » قد اعيد طبعهما في هذه الايام وربما اعيد طبع الاول اكثر من مرة.

١٤ - في رثائه للكاظمي قال...

ليعجب ابناء الزوال بخالد يمر فيدنو منهم وهو خالد

(٣)

عباس محمود العقاد - ردود وحدود . القاهرة، دار حراء - ط ١
سنة ١٩٦٩

١ - من المقدمة « هذه المجموعة من المقالات والابحاث كان.. العقاد.. يكتبها في مجلة « الرسالة ». وقد اخترنا لهذه المجموعة من مقالات استاذنا الراحل عنوانا هو.. عنوان احداها راجين ان تأخذ مكانتها بجوار اخوات لها سبقوها الى القراء - عامر العقاد ».

أ - صحيح سبقوها سبقتها

ب - تتراوح تواريخ المقالات المثبتة بين ٢٠ - ١٠ - ١٩٤١ - ١١
يونيو ١٩٤٥

٢ - لا يجد القارئ المعاصر اشياء مهمة في هذه المقالات، بفعل الزمن.

هذا الى ان الاعوام المذكورة من اعوام اواخر تاريخ « الرسالة » وقد كانت تسير بانحدار.

٣ - بين العديد من مقالات الكتاب - ومقالات العقاد الاخرى - تتميز مقالة « عيد ميلاد » ص ١٤٥ - ١٥٠ بطراوتها التي تقرّبها او تدخلها في المقالة الابداعية بعيدة عن المقالة التعليمية التي يريد لها صاحبها ان تكون بحثا صغيرا

(٤)

الحب في التراث العربي - د . محمد حسن عبد الله - الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ٢٦ ، المحرم - صفر ١٤٠١ هـ - ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٠ م .

١ - ذكر المؤلف في مصادره مخطوطات مهمة قد يكون هو المؤهل للعمل على تحقيق الاهم بينها - استكمالا للبحث وخدمة للتراث .

٢ - ص ٣٦٥ - ٣٧٠ « مراجع البحث » .

ثرية ومتنوعة ، وقد يفتقد القارئ دواوين الشعراء مثل عمر بن ابي ربيعة ، جيل ، كثير توبة ، ليلي الاخيلية - ولا يجهل المؤلف هذه الدواوين . وغيرها الشريف الرضي ، العباس بن الاحنف ، ابن عربي ، ابن الفارض .. وفي « الامالي » . اشياء نافعة .. وقد ورد الاغاني « عرضا » في حاشية ص ٣٤٥

٣ - ص ٣٠٨ - ٠٩ ح اخوان الصفا وماهية العشق .. قال الشاعر :

اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها ، وهل بعد العناق تداني ؟

الشاعر هو ابن الرومي ..

٤ - و « في المراجع العربية » يمكن ان يقول القائل اذ يرى « الجوّاري ..

الحب العذري»: وايسن « الحب العذري لموسى سليمان، بيروت ١٩٤٧،
١٩٥٤؟ » ويتذكر كتاب للدكتور مصطفى عبد الواحد بعنوان « دراسة
الحب في الادب العربي » وقد صدر الجزء الاول منه، القاهرة، دار المعارف
١٩٧٢ ويمكن ان ينتفع دارس الموضوع بكتابي الدكتور البصير: عصر
القرآن، وفي الادب العباسي..

٥ - يحس القارئ بأن المادة لدى المؤلف غزيرة ولكنه مضطر الى
التكثيف بسبب من مقتضيات السلسلة التي يمكن ان يعمل على تحديدها الحجم
والقارئ الذي تخاطبه وربما كان التكثيف من دواعي « اهمال » الحب
الصوفي.. زيادة على عامل اهتمام المؤلف بالنثر اكثر من اهتمامه بالشعر لان
النثر كثيرا ما اهمل في دراسة « الحب »

(٥)

الاتجاهات الادبية الحديثة - ر. م. البيرس، ترجمة جورج
طرابيشي. منشورات عويدات، بيروت - باريس ط ١ سنة ١٩٦٥، ط ٢
سنة ١٩٨٠ - سلسلة زدني علما

١ - نقول، لدى الدقة، انه لم تصدر الطبعة الاولى ١٩٦٥ بهذا
العنوان، وانما صدرت بعنوان « الاتجاهات الادبية في القرن العشرين » وهو
عنوان مطابق في ترجمته للاصل، فقد كانت كلمتا « القرن العشرين » فيه
ولم تصدر الطبعة الاولى في السلسلة.

٢ - ان كلمة « الحديثة » الواردة في العنوان الجديد لا تقابل، لدى
الاصطلاح في الاستعمال الادبي كلمتي « القرن العشرين »، فالقرن العشرون
هو القرن | العشرون واولى بأدبه ان يعرف باسم « الادب المعاصر »، اما ما
كان قبل ذلك، وربما، لدى التحديد، منذ الثورة الفرنسية في القرن الثامن
عشر فهو الذي يعرف عادة بالادب الحديث، وقد صار هذا الحديث قديما
بالنسبة للقرن العشرين.

(٦)

المسرح - الدكتور محمد مندور، دار المعارف بمصر، سلسلة فنون
الادب العربي - الفن التمثيلي - ١ ، القاهرة ١٩٥٩

١ - ص ١ « الجواب على هذه الاسئلة »: عن .

٢ - ص ١٣ « العرب القدماء نقلوا الى لغتهم في العصر العباسي
الكثير من التراث العقلي لليونان .. وكان من الممكن ان ينقلوا الادب
التمثيلي ويأصلوه عندهم » .
صحيح يأصلوه : يؤصلوه .

٣ - ص ٢٧ - ٢٨ « يقول جورجي زيدان عند حديثه عن مارون
النقاش .. وشخص .. الى ايطاليا وحضر فيها تمثيل الروايات على
المراسح .. » .

أ - جورجي : جرجي .

ب - كانت « المسرحيات » ايام زيدان : الروايات ، والمسارح : المراسح ..

٤ - ص ٣٠ « فرقة سليم النقاش ابن اخ مارون » .

الصحيح : ابن اخي مارون .

٥ - ص ٣١ « فرقة يوسف خلاط » : خياط

٦ - ص ٣٢ « الشهير بأبي نضارة » ، ص ٣٥ « ابو نضارة » ، ص ٣٦
« ابو نظارة » .

وهكذا وردت الكلمة مرة بالضاد ومرة بالطاء - والصحيح « ابو نظارة » .

٧ - من الفوائد ان نعلم ص ٤٣ ان الاستاذ امين الخولي هو مؤلف رواية
« الراهب المتنكر » التي « عرضت على مسرح الاوبرا ثلاث مرات في موسم

١٩١٦ وكان كاتبها المتكرر.. عندئذ تلميذا بمدرسة القضاء الشرعي ولم تكن تقاليد تلك المدرسة تسمح بأن يكتب طلابها للمسرح».

٨ - ص ٤٤ « وفي سنة ١٩١٦ بدأ نجيب الريحاني.. يشخص ».

كانت كلمة يشخص تعني يمثل.

٩ - ص ٩٣ « بعد وفاة شوقي باحدى عشر سنة تقريبا ظهر.. عزيز اباطة.. ».

احدى عشر سنة: احدى عشرة سنة.

١٠ - ص ١١٨ « الف محمد تيمور المسرحيات الاربعة ».

الاربعة: الاربعة.

(٧)

قرون الهجرة، سلسلة احاديث يذيعها من السعودية الدكتور حسن حبشي، لمناسبة بدء القرن الخامس عشر للهجرة.

ورد في حديثه الذي قدمه في ٢٨ - ٢ - ١٩٨١ مساء - وموضوعه حروب سيف الدولة الحمداني مع الروم:

أ - العقد (ويقصد ما يحتوي على عشر سنين) بكسر العين، والصحيح بفتحها، والفرق بين الكسر والفتح كبير، « والعقد بالكسرة القلادة ».

ب - استشهد (قتل في الحرب في سبيل فكرة او رأي او وطن..) بفتح التاء وفتح الهاء، والصحيح: استشهد بضم التاء وكسر الهاء « على ما لم يسم فاعله » - كما ينص المعجم.

ج - همدان (المدينة في بلاد العجم) بسكون الميم ودال: صحيحها بفتح الميم وذال.

(٨)

دكتور شوقي ضيف - الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور -
القاهرة، دار المعارف ١٩٧٧ - سلسلة مكتبة الدراسات الادبية - ٧١

١ - ص ٢٦ - ٢٧ « خلا لك الجو فيضي واصفري » يضر بونه مثلاً
للشخص لا يجد اي حائل بينه وبين حاجته وهو مأخوذ من قول طرفة في
قبرة:

خلا لك الجو فيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري
تنظر « قصة » المثل في « مجمع الامثال » للميداني، حرف الخاء « خلا » .

٢ - ص ١٣٢ « وكان المؤرخون للادب .. يسمون الحقب التالية لذلك
- لسنة ٦٥٦ للهجرة - حتى العصر العثماني باسم عصر المغول . وهو صنيع
خاطيء » .

أ - من سماها باسم عصر المغول من المؤرخين على وجه التخصيص؟
زيدان . ولدى الزيات العصر التركي ، وفي المفصل : العصر التركي (عصر
الماليك) ، وفي المنتخب (عصر المماليك ..) ، وفي الوسيط عصر الدول المتتابعة
(التركية) ..

ب - معنى خاطيء : آثم ، وهو ما لا يريده المؤلف ، لانه ليس في موقف
من يرمي بارتكاب جريمة اخلاقية .

٣ - ص ١٤٢ « مراثي الحسين .. ومن اهمها مراثي الشريف الرضي ..
ولا نشك في ان هذه القصيدة كان ينوح بها الناحة لعصر الشريف .. وان
الناس كانوا ينوحون بها » .

الناحة : النائحون .

والذي ورد في القاموس المحيط : « نساء نوح - بفتح النون وسكون الواو

- وانواح ونوح - بضم الميم وتشديد الواو - ونوائح ونائحات ».

وفي عناية القاموس بالنساء ما يدل على ان الامر كان لدى العرب، مقتصرًا عليهن. واستعمال الدكتور ضيف لجمع المذكر (الذي يمكن ان يشمل كذلك المؤنث) يدل على « جديد » في العصر، وتبقى الحاجة الى النص على المصدر قائمة اقصد النص على ان الرجال (والنساء) كانوا ينوحون بمراثي الشريف الرضي في عصر الشريف نفسه.

وقد يكون من المفيد ان اذكر اننا - في العراق - ادر كنا من المواكب الحسينية من يردد من شعر الشريف الرضي:

كربلا لا زلت كربا وبلا ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى

كان ذلك في النصف الاول من القرن الرابع عشر (العشرين) وراثة عن القرن الثالث عشر (التاسع عشر) - والموكب الذي يردده ينطلق من تميز خاص اذ يستعمل الفصيحة

٤ - ص ١٤٢ « ومن الرثاء السياسي الديني بالعراق وما وراءها من ايران رثاء مدن الشام منذ اواخر القرن الخامس الهجري حين كانت تسقط في ايدي حملة الصليب المغيرين من الغرب .. وحين سقطت في ايديهم القدس سنة ٤٨٨ رثاها كثير من الشعراء العراقيين والاييرانيين وغيرهم .. من مثل قول ابن المظفر الابيوردي من ميمية طارت في الافاق:

وكيف تنام العين ملء جفونها على هنوات ايقظت كل نائم

أ - اين نجد رثاء مدن الشام هذا؟ - ان وجد! ما المقصود بالاييرانيين؟ وهل هو من مصطلح القرن الخامس؟؟

ب - وقع قول الميمية سنة ٤٩٢ - ينظر كامل ابن الاثير.

ج - يمكن ان « يتطرق » شك في نسبة الميمية الى الابيوردي.

د - ما الدليل على انها طارت في الافاق؟

٥ - ص ١٤٦ « واكبر شعراء الغزل العفيف في العصر ببغداد الشريف الرضي وتلميذه مهيار.. واشتهر الاستاذ وتلميذه بطائفة من الغزليات تسمى الحجازيات والنجديات... ».

أ - الحجازيات فقط - ولم اجد في حدود علمي - من سمي هذه القصائد بالنجديات.

ب - والاسم مختص بقصائد معينة للشريف الرضي - ولم اجد في حدود علمي من سمي قصائد لمهيار بالحجازيات

ج - اما ان يكون لمهيار قصائد تذكر مواقع من نجد او الحجاز. وتتخذها مسرحا لغزله فذلك صحيح ولكنه شيء اخر غير التسمية الاصطلاحية (التي اقتصت بحجازيات الشريف) وقل مثل ذلك عما في شعر الشريف الرضي من ذكر لمواقع من نجد والمسألة مسألة المصطلح وليست مسألة ذكر المواقع

(٩)

عدو المجتمع **Misanthrope** تأليف موليير ترجمة محمد بدران ومحمد عبدالحافظ معوض ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩

من مقدمة المترجمين

١ - « الرواية التي نقدم ترجمتها لقراء العربية من عيون تأليف موليير ».

أ - كذا يستعملان « الرواية » بدلا من المسرحية ، شأن الرعيل الاول ممن عني بالمسرح بوجه وآخر. وسمى شوقي مسرحياته روايات.. وهكذا وترد « الرواية » في المقدمة سبع مرات ولا تعني غير ما يعني بها الجيل

الحالي من المسرحية. اما الرواية فقد استقرت في الجيل الحالي للدلالة على « القصة الطويلة ».

ب - ربما كان الاصح - او الصحيح - في قوله « من عيون تأليف مولير » : « تأليف .. » بالمد بدلا من الهمز.

٢ - « وقد ترجمت بعض روايات مولير الى اللغة العربية .. ولكننا لم نقف بعد على ترجمة عربية لرواية « عدو المجتمع » .. ».

هذا صحيح - حتى تاريخ المقدمة - وبدلالة « دراسات في المسرح والسينما عند العرب » تأليف لنداو وترجمة احمد المغازي ، الهيئة المصرية ، القاهرة ١٩٧٢ ص ٤٧٥ وقد يكون عجيبا بعد الذي لقيه مولير من اهتمام الرواد ترجمة واقتباسا - ينظر لنداو ص ٤٧١ - ٤٧٤ علما ان لنداو ص ٤٧٥ لم يقف على العنوان الصحيح للترجمة العربية فقال : ترجمناها « بمعنى الحقود » !

٣ - من محاسن المترجمين ومن علميتها (النادرة) نصهما على اللغة التي ترجما الرواية (المسرحية) عنها ، فقالا « نقلا عن ترجمة انجليزية حرفية مشهورة » - وليكن القارئ - بعد ذلك - على علم او حذر. انها لم يترجما عن اللغة الاصلية للرواية (المسرحية) وهي الفرنسية .

(١٠)

اوديب ثيسوس - من ابطال الاساطير اليونانية . تأليف اندره جيد ، ترجمة طه حسين . بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٢ ، ١٩٦٨ (اما الطبعة الاولى فكانت ١٩٤٦ ، القاهرة ، دار الكاتب المصري ؟) .

١ - في البحث عن تاريخ المصطلحات الحديثة للادب العربي .. نلاحظ في المقدمة التي كتبها طه حسين ان مصطلحاتنا المسرحية لما تستقر وانها ظلت على اقلام « الرواد » غير ما آلت اليه بعدهم او استقرت وكادت تستقر عليه

أ - ان طه حسين يتحدث في هذه المقدمة القيمة المسهبة (ص ٧ - ٤٠) عن المسرح، والمسرحية، ولكنه لم يذكر هاتين اللفظتين قط. وانما قال: «ملاعب التمثيل» (ص ١٤) و «الملاعب» (ص ١٦) وقال «الملعب» (ص ١٩).

وهو يريد بذلك: مسرح، ومسرح - مع ان اللفظتين معروفتان في عصره وقبل عصره (وقالوا مسرح في لبنان بخاصة).

اما «المسرحية» و «المسرحيات» فاستعمل لهما القصة، والقصص، وربما قال «قصة تمثيلية» (ص ١٧، ٢٠) وقال: «قصص تمثيلية» (ص ١٨).

وهو فيما عدا ذاك وفي السائد من كلامه يقول: «قصة اوديب» (ص ١٧) و «سارتر.. في قصة الذباب..» (ص ١٩) و «ويصورها لنا سوفوكل في قصة «اوديب ملكا»، ولكنه يصورها تصويراً اعظم روعة واكثر جلاء في قصته الاخرى «اوديب في كولونا»» (ص ٢٢) و «سوفوكل حين كتب قصته» (ص ٢٣) «اما كورني فقد كان مفتونا بقصته» (ص ٢٤) «الفكرة الاساسية في قصة اندريه جيد هي اعتداد الانسان بنفسه» (ص ٢٩) الخ. ونلاحظ معاصره العقاد في «شعراء مصر» (١٩٣٧) يستعمل ص ١١٧ «الرواية المسرحية» تمييزاً لها عن القصة علماً ان مصطلح «التمثيلية» صار عريقاً في مصر الحديثة. الم يؤلف عبدالله النديم خلال ١٨٧٩ - ١٨٨١ «تمثيلية الوطن» و «تمثيلية العرب».

ب - بقي ان طه حسين وجد مصطلح التمثيل مستقراً فلم يستعمل غيره فقال: «شعراء الممثلين» ص ١٣ و «التمثيل» ص ١٣، ١٦، و «الشعراء الممثلون» ص ١٤، ص ١٦ «الممثلون» ص ١٦ وكأن العهد قد بعد بالمشخصين والتشخيص او كأن هاتين اللفظتين لم تنجحا في ان تكونا مصطلحين سائدين وحين ينص طه حسين على «الشعراء الممثلين» فلعله يريد ان يؤكد للقارئ العربي ان الشعراء - في القديم - كانوا هم الممثلين.

(١١)

المسرح العراقي - احمد كريشان، ص ١٠ من مجلة « افكار »
الاردنية. عمان، العدد ٥٢، شباط ١٩٨١

١ - كان المناسب ان يذكر الكاتب مصدره الذي لخص عنه « مقاله » -
وهو الكراس الذي اصدرته المؤسسة العامة للسينما والمسرح بوزارة الثقافة
والفنون، بغداد، ١٩٧٨
كان المناسب ان يذكر الكاتب، ولو بالاسم فقط « فرقة المسرح الفني
الحديث » لانها ركن أساس في كل حديث - مهما يكن موجزاً - عن المسرح
العراقي.

٣ - قال الكاتب « وفي عام ١٩٥٤ اسست مصلحة السينما والمسرح
ونشط معهد الفنون الجميلة وتشكلت اكااديمية الفنون الجميلة... ».
أ - الصحيح ان مصلحة السينما والمسرح اسست عام ١٩٦٠ - ينظر
الكراس ص ٩ ، ١٤

ب - قد يفهم من كلام المجلة هذا ان الاكاديمية شكلت سنة ١٩٥٤ ،
ودفعا لامكان ورود مثل هذا الخطأ نذكر انها اسست سنة ١٩٦٢ ، ينظر
الكراس ص ١٩

(١٢)

دروس الادب العربي في الاذاعة.

تحسن الاذاعات العربية اذ تعنى عناية خاصة بالادب العربي
وتقدمه للناشئة، وابناء الارض المحتلة خصوصا، دروسا يعمل اصحابها
على ان تكون سهلة التلقي.

ولكن، لا بد لهذه الدروس، لكي تحقق هدفها المنشود، من ان تعرض

سليمة سالمة من الخطأ في اللفظ او التفسير..

وقد حدث ان استمعت ذات ليلة الى :

أ - الدينوري بفتح الدال المشددة. وقال ابن خلكان: « بكسر الدال..
وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح ».

ب - السكاكي كافه الاولى غير مشددة والصحيح السكاكي بتشديد
الكاف الاولى.

ج - الموازنة بين الطائيين (بالجمع) وابي تمام والبحري، والصحيح:
الموازنة بين الطائيين (على المثني) ابي تمام والبحري.

د - وفي شرح بيت نسب لابي نواس فيه: واصطبح كرخية.. مثل
القبس

قال الشارح: كرخية امرأة منسوبة الى الكرخ.. ولعله زاد انها متوردة
الخد والحدين. وكان من الممكن ان يتنبه الشارح الى كلمة « اصطبح » ليدرك
في يسر. ان الكرخية المنسوبة الى الكرخ هي الخمر.

هـ - ولا يراعي المقدمون السلامة في اداء الشعر او انهم لا يحرصون
عليها وكثيرا ما كسروا السليم، وغيروا في التلفظ ما يخرج البيت عن ورنه
ومعناه. واذكر اني سمعت ذات مرة منشدا يتغنى برائية عمر بن ابي ربيعة
فيقرأ المطلع هكذا

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر

قرأ مبكر: بفتح الباء وتشديد الكاف، وقرأ مهجر: بفتح الميم وسكون
الهاء

و - ولفظ اسم الشاعر الاندلسي: « ابو البقاء الرندي » بفتح الراء بدل
ضمها

(١٣)

علي العماري - الصراع الادبي بين القديم والجديد ، القاهرة ، دار
الكتب الحديثة ١٣٨٤ - ١٩٦٥

١ - ص ٦٣ « ان ابا نواس توفي سنة ١٩٩ هـ . » ص ١٠٥ « ابو نواس
كانت وفاته في سنة ١٩٨ هـ »

وصحيح ان في تاريخ وفاة ابن نواس روايات ، ومنها ١٩٥ ، ١٩٦
ولكن المناسب ان يختار المؤلف واحدة ..

٢ - ص ١٢٣ « علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفي سنة ٣٩٣ هـ .
الصحيح : سنة ٣٩٢

٣ - ص ١٥٤ « هذه الموشحة التي ينسبها بعضهم الى ابن المعتز عصبية
للمشاركة وينسبها المحققون الى ابن زهر الاندلسي :

ايها الساقى اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تجب
أ - انتهى المحققون من نسبة الموشحة الى ابن زهر . ولكن لا احسب
ان العصبية للمشاركة - ان وجدت - وحدها حدت الى نسبتها الى ابن
المعتز

ب - الموشحة مشهورة جدا وعجز المطلع : « قد دعوناك وان لم
تسمع » .

٤ - ص ١٦٧ - بصدد الكلام على النوع الشعري المعروف بالملحمي
منذ ترجم سليمان البستاني الياذة هو ميروس واوجد لفظ « الملحمة » مقابلا
للمصطلح الغربي - قال : « ورد خبران وثيقان يثبتان وجود الملاحم في الشعر
العربي .

الخبر الاول : ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ان لمحمد بن احمد

بن الربيع بن سليمان، ابي رجاء، الفقيه الشافعي، الشاعر قصيدة ذكر فيها اخبار العالم، وقصص الانبياء، وقد سئل قبل موته: كم بلغت قصيدتك الى الان؟ فقال: ثلاثين ألفا، ومائة بيت. (توفي هذا الشاعر سنة ٣٣٥ هـ - وفي الهامش النجوم الزاهرة: ج ٣ ص ٢٩٤). وطبيعي انها كانت على قافية واحدة، لان تعدد القوافي لم يكن قد عرف في ذلك العهد، والا لاشار اليه المؤلف، لانه يكون امرا غريبا حينذاك.

وفي التعليق على هذا الخبر او لنفيه ان يكون دليلا على وجود ملحمة من نوع البياذة هوميروس نلاحظ:

أ - ان محمد بن احمد فقيه وليس شاعرا حقيقيا

ب - انه ذكر في القصيدة اخبار العالم.. وقصص الانبياء ولا يجعل ذلك من قصيدته ملحمة وانما هي نظم، يدخل في الشعر التعليمي، وربما في الرديء من الشعر التعليمي.. انه شعر علماء

ج - صحيح طبعي: طبيعي.

د - لا يشترط ان تكون قصيدة محمد بن احمد.. على قافية واحدة.. وهي اولى ان تكون من الرجز.. والمزدوج.. وهو النمط الذي كان معروفا جدا لدى العرب.. وهو المستعمل عادة لدى «النظم» كما فعل ابان اللاحقي في نظم كليله ودمنة.. وكما فعل ابو العتاهية ومن سواهما

هـ - والمسألة معروفة ليس بها حاجة الى اشارة.

٥ - ص ١٧١ «أصحابه يحرون في غبار شعراء الغرب، يحاولون تقليدهم، ولكن كما قلد الغراب الحجلة (والقصة معروفة)»..

الذي احفظه في هذا الباب:

غراب تعلم مشي القطا ة فلا ذا تهبيا، ولا ذا حصل

والمثل العراقي: ضيع المشيتين.

٦ - ص ٢٢٥ « يقول الاستاذ جب » بثلاث نقط تحت « الجيم ».

أ - يلجأ المصريون الى هذه « الحيلة » لانهم، حتى كثير من المثقفين، يلفظون الجيم على مقتضى عاميتهم، فاذا اراد المؤلف ان يشعرهم بأن هذا الحرف جيم وليس كيم - ولا سيما في الاعلام الاجنبية - وضع لهم هذه النقاط الثلاث - وليس العمل مقبولا لانه يؤدي الى ضرب من العبث بالحروف العربية وكان اللازم ان يفرق القارىء منهم - كما يفرق العرب الآخرون - بين العامي والفصيح.

ب - والخطأ الثاني هنا، ان هذا المستشرق يلفظ في حرف اسمه الاول كما تلفظه العامة في مصر فهو كب (غب) وليس جب بالجيم، هو كب (بالكاف الفارسية) وبالكاف التي وضع عليها ابن خلدون ثلاث نقاط.

(١٤)

مع المذيعين في لغتهم.

١ - يوم الثلاثاء لا تسمع الثلاثاء الا مضمومة التاء الاولى، وكان المذيع يرى لك الفصيح والافصح والادل على العلم..

وليس الامر كذلك لان الفصيح والافصح هو فتح التاء الاولى، كما هو الشأن في العدد « ثلاث » و « ثلاثة ». ويكون الفتح حينئذ اسهل واكثر منطقية

ونرجع الى المعجمات.. فنجد في مختار الصحاح والقاموس المحيط: يوم الثلاثاء (وقد فتح التاء الاولى) بالمد، ويضم. وفي المختار جمعه ثلاثاوات (وقد فتح التاء الاولى).

ولا ترد في لسان العرب الا مفتوحة وزاد: وحكى ثعلب عن ابن

الاعرابي: لا تكن ثلاثاويا اي ممن يصوم الثلاثاء وحده (وقد فتح الثاء ..).

٢ - ويلفظون ينبع بضم الباء كأن ذلك الوجه الصحيح وان ضم الباء هذا يمنح المذيع درجة اعلى من الفصاحة، وترفعنا عن العامية.

وليس الامر كذلك. جاء في القاموس: ينبع مثلثة. وفي المختار: نبع الماء خرج من باب قطع (اي بفتح الباء من ينبع) ونبع ينبع بالكسر.. لغة ايضا

- ويلفظون «الينبوع» بضم الياء وهو مفتوحها في المعجمات، وفي الآية: «حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا» بفتح الياء

٣ - ومن خطأ المذيع اللبناني بخاصة ان يقول يرئس وهو يريد يرأس (ومثله في ذلك الصحافة)، ويلح بعض المذيعين على لفظ «السعودية» و «السعودي» بفتح السين بدل ضمه ومنهم من يلفظ العراق (والعراقي) بفتح العين عوض كسرها

الحلقة الثامنة عشرة

آذار - أيار ١٩٨٢

(١)

الدكتور يوسف مصطفى القاضي - مناهج البحوث وكتابتها، دار
المرخ للنشر، بالرياض، دار الجيل للطباعة بالقاهرة ١٣٩٩ - ١٩٧٠،
٢٣١ ص.

١ - ص ٢٠ « الترمزي » الصحيح الترمذي - وهو من الخطأ الذي يقع
فيه الطباع المصري اذ يكتب ما يلفظ فتأتي الدال زائياً، ومثل المصري السوري
والحجازي

٢ - ص ٢٨ « يتوجه الى مكان تواجد النبات الذي سيديره »

كلمة « التواجد » بهذا المعنى ليست فصيحة وهي مما شاع في العصر
الحديد، وربما في النصف الثاني من القرن العشرين، (واول ما سمعتها في
الرياض خلال الستينيات، ولعلها وردت من مصر، لعلها)

الصحيح: يتوجه الى حيث يوجد النبات، او الى المكان الذي يوجد فيه
النبات

واستعمال التواجد لا يليق بالكتب

٣ - ص ٣٢ « ابن البيطار » ابن البيطار.

٤ - ص ٣٤ من الخطأ المطبعي اتدع: ابتدع، ص ٤٩ بجديد تحديد،
وتنظر ص ٢٠٥

٥ - ص ٧٠ ان الاول معداً ومقرراً الصحيح: معد ومقرر.

٦ - ص ٧٣ « هي .. لا تتطلب الوقت والجهد الكبيرين اللذان تتطلبهما الرسالة » الصحيح: اللذين .

كان هذا في كلامه على « الطريقة » ويا حبذا لو وضع مقابلها باللغة الانكليزية لنعرف قصده اكثر . ولعله يريد الأطروحة .

٧ - ص ٩ التذييل Footnotes

٨ - ص ١٢٧ التذييل Footnotes ، ص ١٣٥ التذييل التذييل او الحاشية، التذييل ١٤٢ - الكلمة الانكليزية واحدة والمفروض ان يتوحد مقابلها باللغة العربية .

٩ - ص ١٧٩ « ارجو مراجعة بعض المراجع في علم المكتبات » .

وفي الذيل: « للمؤلف مرجع جيد في علم المكتبات » وليس المفروض بالمؤلف ان يثني على كتابه

١٠ - ص ٢١٤ « ويستعملان ليضمان عبارات التفسير .. »

الصحيح: ليضما، ومثلها في السطر الثامن من الصفحة نفسها

(٢)

طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار تأليف طه باقر والدكتور عبدالعزيز حميد، بغداد، وزارة التعليم العالي مطابع مؤسسة دار الكتب في جامعة الموصل ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ٢٠٣ ص .

١ - طرق، هكذا شاعت وانتشرت وفرضت نفسها وان كان الصحيح طرائق .

٢ - من الفوائد ص ٧ « تعني كلمة التاريخ العربية تحديد الزمن . من مادة « أرخ يؤرخ » التي ترجع في اصلها الى كلمة « أرخ » او « ورخ » التي

تعنى الشهر في اللغات العربية القديمة (السامية) وعرف الاله القمر في
جنوبي الجزيرة العربية باسم « ورخ » ..

٣ - ص ٢٩ « ان احدهم لو اتمن على بيت مال لكان به اميناً » اؤتمن .

٤ - ص ٣٦ « الدينوري في مصنفه الشهر الاخبار الطوال » : الصحيح
الدينوري ، ولا بد من عزو ذلك الى الخطأ المطبعي .

٥ - ص ٣٧ « كلما كان الراوي شاهد عيان كلما كان اميل الى
التصديق من غيره » - لا بد من حذف « كلما » الثانية في التعبير العربي السليم .

٦ - ص ٤٠ « كتاب السيوطي .. طبقات اللغويين والنحات » .

أ - صحيح النحات : النحاة .

ب - اسم كتاب السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .

٧ - ص ٤٢ « في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ظهر ما يعرف في
تاريخ اوربة باسم النهضة وقد بدأت هذه النهضة في دويلات المدن
الايطالية الشمالية الشهيرة مثل البندقية وجنوا وغيرها » .

لا معدى من ذكر فلورنسة

٨ - ص ٤٢ « فعمت في اوربة تلك الحركة المعروفة بمصطلح
الانسانيات . »

المشهور في اسمها الحركة الانسانية . وكذا ترجمت وشاعت في العربية
الحديثة

٩ - ص ٤٢ - ٤٥ « فولتير كتابه عن تاريخ عرب المغرب المعنون
Essai sur les Mœurs (١٧٥٦) الذي انصف العرب واشاد بفضلهم في
نقل الحضارة الى اوربة »

ليس لفولتير كتاب خاص بتاريخ المغرب . والعنوان الذي يذكره هنا - له

- المؤلفان لا يوصل الى حكمهما ، لان ترجمته الحرفية : مقال في التقاليد . ولا بأس في ان نتصرف في الترجمة فنقول : مقال في الحضارة . وليلاحظ ان العنوان الاصلي الكامل هو : « مقال في التقاليد وروح الشعوب واحداث التاريخ الرئيسة منذ شارلمان حتى لويس الثالث عشر »

ألفه فولتير استجابة لطلب المركيزة شاتله التي قصدت الى دليل دائم لقراءة التاريخ الحديث من غير جهد فكان الطلب فرصة لفولتير يفسر فيها التاريخ في ضوء العقل الخالد ، ولم يقيم التاريخ على مراحل سياسية ولم يجد الحروب او الابطال ، قدر تمجيده الحضارة ، لانه كان يريد ان يري خلال الفوضى العامة حبا للنظام ينعش الجنس البشري ويؤدي في تدرج وبطء الى المعرفة العقلية الكاملة

الاثر موجز.. وعنى فيه - الى جوار ما عنى - بتاريخ الشرق .

الخلاصة ان فولتير لم يؤلف كتاباً خاصاً عن تاريخ عرب المغرب ، وفرق بين Mœurs التي تعني التقاليد والعادات و Maures التي تعني المغاربة

١٠ - من مصادر الكتاب العربية ص ١٩٨ « حسين محمد عبدالغني : علم التاريخ عند العرب (القاهرة ١٩٥٤) »

الصحيح : حسن ، محمد عبدالغني ..

١١ - الكتاب مقسم الى اربعة ابواب ، والابواب مقسمة كلها الى احد عشر فصلا متصلة التسلسل ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ على الرغم من اعتراض الابواب . والمناسب - بل الصحيح ، الواجب في كتاب يعلم طرائق البحث والتأليف ان يشمل الباب الواحد فصولا معينة ينتهي تسلسلها بانتهاء الباب . هكذا الباب الاول ، الفصل الاول ، الثاني ، الباب الثاني ، الفصل الاول ، الثاني ، الثالث الباب الثالث ، الفصل الاول ، الثاني . الباب الرابع ، الفصل الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع

مناهج البحث في الادب المقارن - شوقي السكري ص ١١ - ٤٠
من مجلة عالم الفكر (مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر عن وزارة
الاعلام في الكويت)، اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، المجلد الحادي عشر
- العدد الثالث (خاص بالأدب المقارن) ١٩٨٠

١ - ص ١٦ « اول من قسم الشعر الى انواع او اجناس هو المعلم الاول
ارسطو. وفي كتابه عن الشعر نجده يفرق بين الملحمة والتراجيديا »

لم يكن ارسطو اول من قسم الشعر الى انواع او اجناس، لانه نشأ فوجد
الشعر مقسماً الى انواع او اجناس، والمواطنون له يعرفون ذلك وراثته اجتماعية
لان الانواع او الاجناس حقيقة قائمة في الحياة اليومية فهناك الملحمة وهناك
التراجيديا فضلاً عن القصيدة الغنائية والكوميديا والشعر التعليمي.

ومن يقرأ افلاطون، يجد هذه الانواع او الاجناس، مصطلحاً قائماً ما به
حاجة الى تحديد او تعريف.

اما ارسطو، او كتاب ارسطو فهو اقدم ما وصل الينا وفيه التفريق بين
الانواع (الملحمة، التراجيديا) على هذا الوجه من المنهجية والتوسع.. وفي
هذا فضل الرجل. وقد تكون في الفروق وجهات نظر خاصة.

لم يكن ارسطو - اذن - اول من قسم الشعر الى انواع. ولكن..

٢ - ص ١٩ « سومرست موام »: سومرست موام

٣ - ص ٢٠ « والحركة الادبية، التي تعتبر مدينة لعلم النفس بشكل
مباشر صريح، هي الحركة السريالية التي اسسها اندريه بريتون.. اثناء الحرب
العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) بعد ان قابل فرويد في مدينة فينا ».

اما ان اندريه بريتون مؤسس السريالية فهذا هو المقبول، ومعه آخرون.

ولكن تاريخ (١٩١٤ - ١٩١٨) تاريخ مضلل هنا. وصحيح جداً انه تاريخ ما بين بدء الحرب وانتهائها ولكنه ليس تاريخاً للسريالية. ولا بد من الوقوف من تاريخ السريالية عند وجهين، الاول الحركة الدادائية (حوالي سنة ١٩١٦) وابرز اسم يذكر فيها تريستان تزارا وقد انضم اليها اندريه بريتون، ولم يكن مؤسساً

اما السريالية فبدها بعد ذلك، حوالي عام ١٩١٩، وقد حلت الاسم (السريالية) رسمياً سنة ١٩٢٤

٤ - ص ٢٣ « وفي عصر النهضة الاوربية تم ايضاً وضع الاساس لعلم البلاغة وتم تطويره الى علم النقد وخاصة على يد الناقد الفرنسي تين.. الذي أكد على اهمية الزمان والمكان والبيئة والناقد الفرنسي لانسون. الذي اكد على اهمية النص ذاته وقد شهد العصر الحالي تيارات نقدية تدفع بالقارىء بعيداً عن النص الادبي ».

معلوم ان عصر النهضة (في ايطاليا) في القرن الرابع عشر، وفي فرنسا في السادس عشر.. وجاءت عبارات الكاتب وكأن تين ولانسون من ابناء عصر النهضة، وذلك غير صحيح، والمؤلف يعرف ذلك، ولكن التعبير يوهم به ويمكن ان يقع في الخطأ القارىء « العادي ».

والا فان تين من القرن التاسع عشر (١٨٢٨ - ١٨٩٣) ولانسون من القرن التاسع عشر - العشرين (١٨٥٧ - ١٩٣٤).

هذا وقوله تين « الذي اكد على اهمية الزمان والمكان والبيئة » ملتبس ايضاً لان المكان والبيئة متقاربان ان لم يكونا شيئاً واحداً ولا سيما لدى الرجوع الى المصطلح الفرنسي الذي نترجم عنه.

صحيح يؤكد على اهمية: يؤكد اهمية.

وصحيح الزمان والمكان والبيئة: الزمان والمكان (البيئة) والجنس (العنصر) - تنظر ص ٢٤

٥ - تتكرر ص ٢٥ وغيرها « ما ان حلت » « ما ان جاءت » بفتح همزة أن، والصحيح كسرهما

٦ - ورد في البحث اسماء « كتب » مهمة في بابها، ذكرها الكاتب في لغتها الام، وقد يكون نافعاً ان نشير الى ان بينها ما ترجم الى العربية، ففي هذا ما ينفع القارئ العربي، ومن ذلك:

الادب المقارن لثانتيجم.

الادب المقارن لجويار - وقد قدم له كاره.

ازمة الضمير لبول هازار.

نظرية الادب لرينه ولك واوستن وارين.

٧ - ما اجدر ان يوسع الاستاذ الفاضل (شوقي السكري) بحثه ويحوله الى كتاب ليزداد نفعه ويسهل تناوله، وتماًلاً لثغراته ويتوضح جوهر الادب المقارن.

(٤)

مع المذيعين في لغتهم

١ - في رابعة النهار: والصحيح في رابعة النهار.

٢ - اشغل فلان المنصب الفلاني اشغالا والصواب شغل المنصب شغلا (بفتح الشين).

٣ - يلفظون القوى (بكسر القاف) والصحيح: ضمها (القوى).

٤ - ويقولون حلقة (بفتح اللام) والصحيح: السكون (خلقة).

٥ - ويقولون هراوة (بفتح الهاء) والصواب: هراوة (بكسرهما) وكذلك جمعها هراوات (بكسر الهاء).

٦ - ويقولون يحفل، محفل بفتح الفاء والصواب: يحفل، محفل بالكسر.

- ٨ - ويضطربون من عمد يعمد، في حركة الميم في الماضي والمضارع،
والصواب: عَمَد بفتح الميم، ويعمِد المضارع بكسرها
- ٩ - اما هُرِع فبضم الهاء وكسر الراء، ويُهَرَع بضم ياء المضارعة وفتح
الراء - على ما لم يسم فاعله
- ١٠ - ومنهم من يخطيء في لفظ ١٠٠، ٢٠٠، ٣٠٠ عندما يراها
مكتوبة هكذا مائة، مائتين، ثلاثمائة، فيقول مائة، مائتين، ثلاثمائة. وقد
يكون الانسب في هذه الحال ان نعدل من طريقة رسم الكلمات فنكتبها
هكذا مئة، مئتان، ثلاثمئة (او ثلاث مئة).

(٥)

الرواية الانجليزية المترجمة الى العربية ١٩٤٠ - ١٩٧٣ - الدكتور
انجيل بطرس سمعان استاذة بقسم اللغة الانكليزية - كلية الآداب،
جامعة القاهرة، ص ٤١ - ٨٤ من مجلة عالم الفكر (دورية تصدر كل
ثلاثة اشهر عن وزارة الاعلام في الكويت) اكتوبر - نوفمبر -
ديسمبر المجلد الحادي عشر - العدد الثالث (خاص بالأدب المقارن)
١٩٨٠

عملت الكاتبة قائمة ودراسة لما بين ١٨٨٠ - ١٩٢٥، وما بين ١٩٤٠ -
١٩٧٣

١ - العنوان غير دقيق، لان الكاتبة اقتصرت على الترجمة في قطر عربي
واحد هو مصر، ولذا وجب ان يكون: « الرواية الانجليزية المترجمة الى
العربية في مصر »

٢ - جاء ص ٤٧ « هيئة التأليف والترجمة والنشر » الصحيح: لجنة..
٣ - وجاء ص ٤٧، ٤٨ « دار الكاتب العربي »، الصحيح: دار الكاتب
المصري.

٤ - ص ٤٨ « العالم الطريف الجديد » ترجمها الاستاذ محمود محمود في سنة ١٩٤٧ الصحيح العالم الطريف فقط ترجمها الاستاذ محمود محمود، ورد اسم الرواية صحيحاً ص ٨١، وورد المترجم محمد محمود، وصحيحه محمود محمود

٥ - تحدثت عن روايات الهلال ص ٤٨ مثلاً وكان المناسب ان تذكر ان « السائد » في ترجمات الهلال الاختصار، وتضرب الامثلة (مغامرات مستر بيكويك، اليفر تويست ..)

٦ - ص ٥٦ « فيكتور هوجو وجان جاك روسو .. كانوا من اوائل من ترجم من الروائيين الفرنسيين الى العربية » .

أ - كانوا كانا

ب - ما الذي ترجم لجان جاك روسو؟ انه روائي برواية واحدة هي « ايلوئيز الجديدة » فهل ترجمت هذه؟ لا احسب ذلك، لقد ترجم الزيات فصولاً منها وفي زمن يعد متأخراً

٧ - ص ٧٤ « سكوت، والتر - الطلمس : لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨ »

أ - لم تذكر الكاتبة اسم المترجم وهو « محمود محمود محمد خريج جامعة اكستر بانكلترا » .

ب - تاريخ مقدمة المترجم ١٩٣٧، وتاريخ المطبعة ١٩٣٨، وقد كانت الترجمة « العدد الثاني » من سلسلة « عيون الادب الغربي »، وجاء اسم المؤلف « سير ولتر سكت » ووردت « تعريب » بدل ترجمة - تلك فوائد للقارئ والدراسة

٨ - ص ٨١ « تس سليلة دريد فيل » من مؤلفات هاردي، توماس، ترجمة « فخري ابو السعود، الالف كتاب ١٩٦١ » .

الحقيقة ان هذه طبعة ثانية، وكانت الطبعة الاولى في سلسلة « عيون

الادب الغربي» الصادرة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر، العدد الاول
١٩٣٨

٩ - كان المناسب ان تبين الاستاذة الفاضلة طبيعة الترجمة في « روايات الجيب » وقد « أغرقنا » عمر عبدالعزيز أمين بها ، وكذلك الشأن في ضرورة بيان طبيعة الترجمة في سلسلة « اولادنا » التي تقوم - غالباً - على الاختصار والتبني اكثر مما تقوم على الامانة في الترجمة . اما ترجمات كامل كيلاني فهي - عادة - اعادة تأليف والملاحظ على « عيون الادب الغربي » غلبة - او طغيان - الانكليزية .

١٠ - نأمل ان تدرس - لنا - الاستاذة الفاضلة المرحلة التالية لعام ١٩٧٣ من ترجمة الرواية الانكليزية الى العربية في مصر . ويتولى آخرون دراسة الترجمة هذه في اقطار اخرى ولا سيما لبنان . وسيرى الدارس ان لبنان اعادت طبع كثير من روايات الهلال ، كما سيري مترجمين وهميين ، واسماء لا تعرف اللغة التي تترجم عنها ، مع احترام خاص لمترجمين من طراز منير بعلبكي .. ولا شك في ان من « يفهرس » للرواية الفرنسية يلقي تعباً اكثر ويرى عجباً اكبر في لبنان .

ولا بد من معجم آخر للرواية الروسية المترجمة الى العربية ، ولن يعدم الدارس ان يرى مترجماً الى العربية في لبنان لا يعرف لغة اجنبية .. ومع الروسية ترد الفهرسة للرواية السوفيتية .

لقد آن اوان هذه المعجمات خدمة للباحث ، واستدراكاً للفائت واحتياطاً للمستقبل .

ثم لم لم نفهرس (او نمعجم) للمسرحية المترجمة ؟ !
ولي مشروع صغير يقوم على معجم لمجموعات من القصة القصيرة المترجمة .
يحسن نشر هذه المعجمات - اولاً - في المجلات المتخصصة ليتمكن سد

ثغراتها والتنبيه على فواتها

ثم تجمع هذه المعجمات الجزئية في معجم كلي.. يكون مرجعاً أميناً للدارس من كل نوع، ودارس الادب المقارن على وجه الخصوص.

١١ - ص ٤٨، ٨٣ «طعام الالهة».. في الترجمة العربية، العنوان الكامل: «طعام الالهة وكيف جاء الى الارض» فمن اين جاءت هذه الزيادة؟ ولماذا؟

١٢ - هناك روايات مترجمة الى العربية (بمصر) لم تدخل في البحث، وقع بيدي منها في سلسلة روايات الجيب: «الشرك بقلم الكاتب الانجليزي روفائيل ساباتيني، ترجمة عباس حافظ، مطابع الاهرام ١٩٧٠» - والا، حسن التعليق بعد الذكر.

١٣ - ولاحظت ان الكاتبة الفاضلة لم ترجع - في مصادرها - الى كتاب «جامع التصانيف الحديثة» تأليف يوسف اليان سركيس الدمشقي، القاهرة، مكتبة يوسف اليان سركيس، المطبعة العربية لصاحبها خير الدين الزركلي ١٣٤٥ - ١٩٢٧ «في الجزء الاول مطبوعات ١٩٢٠ - ١٩٢٦ - ١٣٣٩ - ١٣٤٥ وما لاحظته فيه مما يدخل في موضوعنا

روايات لم ترد على قلم الكاتبة الفاضلة، وكان مناسباً ان ترد، ولا بأس، بعد ذلك، بالتعليق المناسب، ومن هذه:

أ - ابن الشيخ او غرام في الصحراء، تعريب عمر عبدالعزيز عن مؤلفه اديت مودهول ١٩٢٦ ص ٢٩٢ - ورد ذلك على ص ١٢٥ من جامع التصانيف.

ب - «ضحايا الكوكباين قصة مترجمة عن مؤلفة انكليزية بقلم محمود صادق سيف وسليم خوري صاحب مجلة الروايات المصورة، ص ٢٦٤».

ج - «كنلورث تأليف ولتر سكوت تعريب عمر عبدالعزيز امين مطر، ١٩٢٦».

د - « المملوك المفقود، قصة انكليزية تصف حالة مصر في اواخر القرن الثامن عشر ايام المماليك ترجمة احمد افندي ابو الخير ص ٤٤٤ ».

وورد في هذا الجزء (الاول) من جامع التصانيف، بين المؤلفين اسم: شارلي جارفيس. وكان من آثاره:

أ - « ازمرلدا - تأليف المستر شارلس جارفيس، تعريب محمد علي، نشرت تباعاً في جريدة الاهرام. مط. التقدم ١٩٢٦ - ١٣٤٥، ج ٢ ».

ب - « ملاكي الحارس او المصورة الحسناء تأليف المستر شارلس جارفيس، تعريب محمد علي، مط. التقدم ١٩٢٦ - ص ٣٢٠ ».

ومما يلاحظ ان الكاتبة الفاضلة عرضت لاسم « جارفيس » ص ٢٦ وقالت في الحاشية « من المعروف ان له بعض الترجمات ولكن نظراً لتعذر التحقق من العناوين الانكليزية المترجمة فقد حذف من الببلوغرافيا ادناه ».

واقول ان هذا الحذف غير صحيح، ويحسن ان يذكر ما ترجم له باسمه العربي الذي ورد عليه ليعلم القارئ بالترجمة اولا، وليحاول، من يقدر ايجاد الاصل ثانياً، ولا يستحيل على الكاتبة الفاضلة العثور على الاصل، ثالثاً، بالرجوع الى احداث القصة، ولم يكن اسم ازمرلدا مما يصعب تحديد الرواية به

وفي الجزء الاول من جامع التصانيف روايات وردت لدى المؤلفة الفاضلة ولكن « الجامع » يزيد فوائد جديرة بالذكر.. او المناقشة:

أ - ورد على ص ٦٤ من المقالة:

كوريللي، ماري: « الانتقام العادل » محمد السباعي ١٩٠٩

وورد في الجزء الاول من جامع التصانيف:

« الانتقام العذب، تأليف الكاتبة الانكليزية داري كورلي تعريب اسعد افندي خليل داغر ».

ب - وورد على ص ٦٤ من المقالة:

ستيفنسون.. « جزيرة الكنز رياض رزق الله واحد صادق ١٩٢١ » ،
وينظر هامش ص ٧٣

وورد في الجزء الاول من جامع التصانيف:

« جزيرة الكنز، معربة عن الانكليزية بقلم رزق الله شمس واحد صادق،
مط. الهلال ١٩٢١ ص ٢٠٤ ».

ج - وورد على ص ٦٤ من المقالة: « ديفو، دانيال: روبنسون كروزو،
احمد علي عباس ١٩٢٣ ».

وورد في جامع التصانيف: « حياة روبنسن كروزي ومخاطراته، ترجمة
احمد علي عباس خريج جامعة اكسفرد ومدرس التربية بمدرسة دار العلوم
بمصر، مط. النهضة، ١٣٣٤ - ١٩٢٣ ص ٣٤٠ ».

وورد على ص ٦٤ من المقالة: « ديكنز، تشارلز، الثورة الفرنسية او قصة
المدينيتين، محمد السباعي ١٩١٢ » وفي جامع التصانيف: « قصة المدينيتين تأليف
شارل ديكنز ترجمها محمد السباعي، مط. التقدم ١٩٢٤، جزء ٢، ص ٤٠٠
و ٣٦١ ».

ومما وجدت في الجزء الثاني من جامع التصانيف الحديثة: ص ٢٥ « الاميرة
المصرية او فتح مصر القديمة، ترجمها عن الانكليزية الاستاذ احمد فهمي ابو
الخير. وهي تمثل دخول الفرس في مصر في عهد الملك ابسامتيك - اعيد طبعه
في ص ٥١٠ » - وكان مناسباً ان نعرفنا الكاتبة الفاضلة مكان هذا الاثر من
بحثها - سلباً او ايجاباً

١٣ - وعلى ذكر اسعد خليل داغر نرجع الى كتاب يوسف اسعد داغر:
مصادر الدراسة الادبية، الجزء الثاني بيروت ١٩٥٦ فنجد له ترجمة وتعريفاً
بالاثر ص ٣٥١ - ٣٦٠ ويذكر له الرواية التي ذكرناها هكذا: « الانتقام

العذب، (تأليف الكاتب الانكليزي كورلي) - مصر ١٩٢٥، ص ٣٠٦ «
ويذكر له مترجمات اخرى كان يمكن ان تفيد منها الاستاذة الكاتبة لو وقفت
عليها وفي اعلان عن هذه الرواية في كتاب من مطبوعات المكتبة العصرية -
القاهرة انها « احسن رواية نقدمها لقراء مطبوعتنا في شهر فبراير ١٩٢٥ -
الاعلان في الجزء الاول من كتاب نقولا الحداد (علم الاجتماع)، وصاحب
المكتبة العصرية هو الياس انطون الياس.

لقد كان مناسباً ان تقف على هذا المصدر (اي كتاب يوسف..) ففيه
الكثير مما ترجم، وبين هذا الكثير ما كان قصصاً. ونذكر من اعلام الكتاب
نقولا الياس الحداد ص ٣٠٤ - ٣٠٩، ثم ننظر الاجزاء الاخرى بعده.
وفهارس « دار الكتب » المصرية، وقوائم دور النشر والتوزيع، والاتصال
المباشر بمن هو حي من المترجمين والناشرين..

١٤ - تجمع الكاتبة « حقبة » على حقبات (ص ٤٧ وغيرها) والقياس
صحيح، ولكن المستعمل « الحقب » « كعنب ».

١٥ - ومن الروايات التي لم ترد على قلم الكاتبة: « كفاح الاحرار
للكاتب الارلندي ليام افلارتي ترجمها الاستاذ محمود مسعود، وراجعها وقدم
ها الدكتور عبدالقادر القط، نشرتها لجنة البيان العربي ١٩٥٦ سلسلة
الـ ١٠٠٠ كتاب ».

ايرجع السبب في الالهال ايرلندية الكاتب؟ كان مناسباً ان نعرف ذلك
منذ المقدمة، على اننا رأينا الكاتبة الفاضلة تثبت ما ترجم لجولد سمث
(قس ويكفيلد) وسويفت (رحلات جلفر)، وقد ولد جولد سمث في
بلاس من ايرلندة ١٧٢٨ وتوفي في لندن ١٧٧٤، من اصل ايرلندي. وولد
سويفت في دبلن من ايرلندة سنة ١٦٦٧ وتوفي فيها سنة ١٧٧٤ ويوصف
بالايرلندي.. اللهم الا ما كان من فارق زمني.. واوسكار وايلد الم يكن من
مواليد دبلن؟

ولمناسبة الايرلندية نذكر ان عملا لبرنارد شو ترجم الى العربية على انه قصة بعنوان « البربرية تبحث عن الله ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ص ١٣٦ » . ولم يكن هذا العمل - في اصله - قصة وانما هو مقال مطول - ان شئت - ترجمة عنوانه : مغامرات زنجية شابة في البحث عن الله » (١٩٣٢) . ومن المناسب ان يبين من يبحث في الترجمة للقارئ العربي حقيقة هذا الكتاب . وترجم لبرنارد شو رواية قصيرة في سلسلة روايات عالمية غاب عني اسمها

١٦ - ان جهد الاستاذة الفاضلة بين ، نافع ولكن القارئ - والباحث - يطمع بالزيادة غير مقدر للصعوبات الجمّة التي تكتنف العمل . اما التعليق فهو اسهام بنية السعي نحو الاكمل خدمة للموضوع والقارئ . ولا شك في ان هناك - كما في اي موضوع - تعليقات اخرى الا يستغنى عنها وهي مما يسوغ النشر في المجلات قبل ان يكون البحث « كتاباً » .

١٧ - الاصل والنافع ، في معجمة الكتب الاحتفاظ بأكبر قدر من المعلومات التي تخدم الباحث من بعد ، وتجنبه صرف الوقت فيما يدخل في « مادية » الكتاب ، وقد راعت الباحثة ذلك ، ولكن المتابع يلاحظ تضحية ببعض المواد ، وفي مقدمة هذه المواد ما عرف « بالمراجع » يوضع اسمه على غلافي الكتاب (الرواية) الى جوار المترجم ، وفكرة « المراجع » في حقيقتها ، وكما يجب ان تكون فكرة سليمة لانها تجعل المترجم حذراً ، ولانها تستدرك على المترجم ما فاتته وهذه امثلة على روايات انكليزية مترجمة لم تذكر الباحثة لها اسم المراجع : بتلر ، طريق البشر ، مراجعة مصطفى حبيب . جرين ، الامريكي الهادى ، مراجعة محمود ماجد . فورستر ، المنزل الريفي ، مراجعة فؤاد اندراوس . هاردي ، نافخ البوق ، مراجعة علي ادهم . وولف ، الامواج ، مراجعة احمد خاكي . اوستن ، اما ، مراجعة محمد سامي عاشور اما دراسة « الرواية » فتقتضي دراسة « المراجعة » في خيرها وشرها

يتضح هذا « التقصير » - من ابسط طريق - بالرجوع الى قائمة المطبوعات التي اصدرتها الهيئة المصرية سنة ١٩٧٤ ، ويمكن ان ينبه الرجوع الى هذه

القائمة الى اسماء اخرى من الترجمات ، ومن ذلك . اوركزي ، سآخذ بثأري ،
ترجمة غبريال وهبة ١٩٦٨ ، ٢٦٧ ص (روايات عالمية - ٤٩٢) ، وتستطيع
الباحثة بما لديها من علم غزير بالادب الانكليزي ان تكتشف اسماء اخرى ،
ولعلها تكتشف اسماء انكليزية وضعت خطأ مع الاسماء غير الانكليزية ، فقد
وضعت القائمة - مثلاً - فرنسا (دوهاميل) مع الانكليز . . والعكس يمكن
ان يقع .

١٨ - لدى مراجعة في كتاب « معجم المطبوعات العربية والمعرّبة »
وجدت ص ١١١٦ زيادة على المعلومات التي ذكرتها الباحثة ص ٦٤ عن
رحلات جلفر ١٩٠٩ « صبري (بك) عبدالفتاح المدرس العام للتعليم
بمجلس مديرية الدقهلية ص ١٦٠ » .

(٦)

الف ليلة وليلة في الغرب . تأليف د . محسن جاسم الموسوي ، بغداد ،
وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ للنشر سلسلة الموسوعة الصغيرة -
٩٢ ، ص ١١٧ ، مايس ١٩٨١

١ - في العنوان ، اي في كلمة « الغرب » توسع ، لان البحث يقوم على
انكلترا (في القرن الثامن عشر) .

٢ - يتكرر - مراراً - اسم اول مترجم لالف ليلة وليلة في الغرب
(فرنسا) كالان Galland ولكن المؤلف يرسمه بالعربي كما لو كان اسماً
انكليزياً اي انه يلفظ الدال الاخيرة ويزيد على ذلك ياء بعد الكاف فيقول :
كيلاند على حين صار لفظه الصحيح غير غريب على العرب ولا سيما بعد ان
كتبت الدكتوراة سهر القلماوي كتابها « الف ليلة وليلة » .

٣ - ص ٣٠ « اوائل الرومانسيين » ، الصحيح : الرومانتيكيون قبل
الرومانتيكية ، او السابقون على الرومانتيكية ، او الرومانتيكيون قبل المصطلح ،

لأنهم في الحقيقة ليسوا رومانتيكيين.

٤ - ص ٣٨ « الثقة »: الثقات.

٥ - ص ٥٣ اوفيد. كان يمكن رسمه (رسم حروفه) بالعربية، وهو معروف للقارئ العربي.

٦ - ص ٥٩ « لم يتغاض »: لم يتغاض.

٧ - ص ٦١ « ان كتابه يؤشر شحة المعلومات »: يدل على، او يشير الى.

٨ - ص ٦٤ « كان جيمز دلاوي قس وطبيب السفارة البريطانية لدى البيت العالي: الصحيح.. الباب العالي.

٩ - ص ٧١ « حكاية اخ الحلاق الخامس »: حكاية اخي الحلاق الخامس. ثم اننا نرد الحلاق الى لفظها الاصلي في الحكاية: مزين. مثلها ص ٤٠. حلاق بغداد: مزين بغداد والشائع المعروف في « الاربعين لصاً » ص ٤٠، انهم « الاربعون حرامي ».

١٠ - ص ٧٣ « كان يشارد كاف.. مبيناً أن بعض اكثر الناس جدية ومعرفة ما زالوا يستعيدون بفرح الانطباع والاثر اللذين تركتهما قراءة هذه المجلدات » ويحيل بالرقم (٥١)، والاحالة طويلة ص ١٠٧ - ١٠٩ نقرأ في آخرها بالانكليزية: انظر احد حسن الزيات، في اصول الادب (١٩٣٥) ٤٢/١

فلم لم تكتب هذه السطور من الاحالة باللغة العربية؟ ثم اهي من يشارد كاف ام من الدكتور الموسوي؟

لنتذكر ان الكتاب، كتاب الموسوي، مشتق اصلا من رسالته للدكتوراه سنة ١٩٧٨، وقد كتبت بالانكليزية.

١١ - ص ٨٠ « التوسع الكولونيالي ».. وتكررت من قبل ، افما كان
ممكناً القول: التوسع الاستعماري (وما اشبه)؟

١٢ - ص ٨٧ « كلما كلما..) يكتفي بـ « كلما » الاولى .

١٣ - ص ١٧ « تخلى » كالان عن المقدمة التي تكررها دنيزاد على اختها
تمهيداً لكل حكاية. « تخلى عن دنيزاد وشهرزاد »: صحيح دنيزاد دنيازاد
ولسنا مقيدين لدى الكتابة العربية باللفظ الاجنبي الذي يغير ويبدل (ويشوه)
على حسب جهازه الصوتي.

١٤ - ص ٣٣ « أيكات ماء » صحيحها بدلالة التعبير الفرنسي المرسوم
ازاءها ، نافورة . نافورة .

١٥ - ص ٥٢ « حكايات الجني وموت Abel » كذا بقيت بالحرف
الاجنبي ، والذي اعرفه ان الكلمة بالفرنسية تعنى « هابيل » اخا قابيل ، ونقول
- اذن - موت هابيل .

(٧)

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الجزء الرابع ، المجلد الخامس
والخمسون ، ذو القعدة ١٤٠٠ - تشرين الاول ١٩٨٠

١ - في - ص ٨٠٢ « في شعر النابغة الذبياني بتحقيق الاستاذ محمد يحي
زين الدين : اصدرت دار المعارف بمصر مؤخراً ديوان النابغة الذبياني بتحقيق
الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم .. اعتمد المحقق على عدة نسخ خطية ، منها
بشرح الاعلم الشنتمري ورابعة بشرح ابي بكر البطلوسى واخرى بشرح ابن
السكيت الا ان عمله هذا لم يخل من بعض المآخذ والهتات . انه كثيراً ما يغفل
الاشارة الى رواية الاصول او يتصرف فيها دون ما اشارة الى مصدر الرواية
التي يأخذ بها وقد يخطئ في نقل الروايات او عزوها او يأتي ببعض
الاختلافات في رواية بيت واحد ويذر بعضها الآخر .

وقد يغفل عن ذكر الرواية في بعض الابيات على مخالفتها لرواية الاصل .
او انه يخطئ في قراءة النص او فيما ينقله من الشروح مما افسد الكلام
واحاله

تضمن ذيل الديوان طائفة من الشعر المنسوب الى النابغة مما لم يرد في
النسخ المعتمد عليها غير ان المحقق . اثبت في هذا القسم عدداً من الابيات
التي وردت ضمن بعض قصائد الديوان ومقطعاته ، ووضع المحقق في هذا
الذيل ابياتاً ليست للنابغة منها ما هو للخطيئة ، ومنها ما هو للنابغة الجعدي
او للسراذق السدوسي او محمود الوراق او الاعشي . على حين أغفل شعراً
آخر للنابغة ورد في المصادر نصاً ولم يثبت في الذيل الذي عمله الى اخطاء
في الفهارس .

٢ - بحث الاستاذ محمد يحيى زين الدين جاد ، يا حبذا لو جرى مثله -
وامثاله - مع التحقيقات الاخرى ، اذا لاضطر المحققون الى شيء من
« الاخلاص »

ب - لقد صدرت عشرات الدواوين والكتب (الضخمة) بتحقيق
الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم . ترى كيف حالها من الضبط وحاله من
الاخلاص ؟

واذا كانت الاخطاء التي لاحظها الاستاذ زين الدين وحده استغرقت ما
بين ص ٨٠٢ - ٨٣٣ ولا شك في ان هناك مجالا لملاحظات اخرى ، كل
هذا والديوان - ديوان النابغة - صادر عن دار محترمة هي دار المعارف وبحقق
على اصول مذكورة . ترى ماذا كان يفعل الاستاذ محمد ابي الفضل ابراهيم
عندما يحقق لدار « تجارية » دون ذكر للاصول او دون اعتماد على الأصول !!
المسألة اخطر مما تبدو !

٣ - من فوائد الجزء الرابع من المجلة « ترجمة المتنبي في تاريخ ابن
عساكر » وكان من مواد المقالة هذه النص الذي نقله الدكتور شاكر الفحام

« كما جاء في كتاب ابن منظور الذي اختصر به تاريخ ابن عساكر » عن مخطوطة ابن منظور التي يحتفظ بها المجمع، نقله وحققه.

٤ - ص ٩٠٦ « مطبوعات المجمع صدر.. شعر ابي هلال العسكري من جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازح وطبع باشراف الاستاذ قدري الحكيم »

اقول سبق للدكتور محسن غياض (العراق) ان جمع شعر العسكري وقد نشرته له دار عويدات بيروت ١٩٧٥

وهذا مثل من كثير لازدواجية العمل (وربما ثلاثيته) وتضييع الجهود، ودليل جديد على الحاجة الى التنسيق ونشر الخبر العلمي.

واعلن المجمع عن تعاقدته على طبع « شعر ابن ميادة » واعلم انه جمع وطبع في العراق.

(٨)

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الجزء الاول ، المجلد السادس والخمسون صفر ١٤٠١ - كانون الثاني ١٩٨١

١٢ - من بحوثه المهمة : قضايا حول الشعر العربي . للاستاذ محمد عبدالغني حسن ص ١٠٥ - ١٢٧ ، منها ما يتعلق بالوزن ومنها ما يتصل بالنسبة .

أ - قال في مطلع كلامه : فصرنا كما قال شاعرنا القديم :

ولو كان هما واحداً لاحتملته ولكنه هم ، وثان ، وثالث
والاستاذ محمد عبدالغني حسي حجة في محفوظة وسعة علمه .. ولكني اروي البيت هكذا

ولو كان سهماً واحداً لاتقيته ولكنه سهم ، وثان ، وثالث .
وتبقى نسبة البيت مجهولة .

ب - قال ص ١٢٠ « الصوفي الكبير سيدي احمد الرفاعي المغربي الاصل العراقي المولد المشهور صاحب الطريقة المعروفة بالاحدية، او البطائحية، او الرفاعية والمتوفى سنة ٥٧٨ هـ.

وازيد - من باب الفائدة - العراقي المولد، والمدفن، فله قبر يزار في بلدة اسمها الرفاعي.. (تابعة الى محافظة ذي قار).

ولا بد من ان تكون البطائحية نسبة الى البطائح في جنوب العراق.. وربما كانت بلدة الرفاعي منها او قريبة منها، لان البطائح كانت بين واسط والبصرة. وبلدة الرفاعي قريبة من واسط.

٢ - من فوائد الجزء: « التعريف والنقد كتاب المدخل الى علم العدد وصنعه نيقوماخوس الجاراسيني - ترجمة ثابت بن قرة - تحقيق الاب وهلم كوتش » بقلم الاستاذ عبدالكريم زهور عدي.

٣ - لدى تلخيص « وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة » ورد ان الاستاذ عبدالسلام هارون قال ص ١٧٢ « ان كلمة (ايوه) العامية لها جذر فصيح هو: اي والله ».

واحسب في الامر غير قليل من المبالغة. واذا صدقت بقية مبادئ اولية لي بالتركية قلت ان (ايوه) وهي مصرية جاءت عن التركية: ايفت (وقد تقلب الفاء واواً)، ولا نكران للتغلغل التركي في مصر خلال تاريخ طويل - كما لا موجب للابتعاد وللإيغال لدى التعليل والبحث عن الجذور.

(٩)

١ - الى الاستاذ عبدالعليم القباني - تحية واحتراماً وشكراً - وبعد.

فقد جاء في « تحقيقات عرضية » عدد نوفمبر وديسمبر ١٩٨٠ « لم يكن طه حسين مديراً لجامعة الاسكندرية ».

فتفضلتم بالتعقيب على ذلك في عدد مارس وابريل ١٩٨١ بما يفيد ويثبت انه - اي الدكتور طه حسين كان مديراً لجامعة الاسكندرية بين ٦ سبتمبر ١٩٤٢ واكتوبر ١٩٤٤ معتمدين في ذلك على ما ورد في تقرير جامعة فاروق الاول (الاسكندرية).

ولا شك في ان صلتكم الوطيدة بجامعة الاسكندرية تجعلكم اهلاً للتحقيق والتصحيح ولكن الذي اود ذكره (مستأنساً بالكتاب الذي اشرف على اعداده الدكتور عبدالرحمن بدوي: «الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين» ١٩٦٢) ان الدكتور طه حسين كان في وظيفته الاصلية «مستشاراً» في وزارة المعارف ومقره في القاهرة. وقد عين - وهو في هذه الوظيفة - مديراً لجامعة الاسكندرية.

والذي اعرفه ان المرء - عادة - لا يمكن ان يجمع وظيفتين يكون فيهما كليهما اصيلاً في وقت واحد، فاذا كانت الوظيفة الاصلية للدكتور طه حسين «مستشاراً» فلا بد من ان يكون عمله في جامعة الاسكندرية ادارياً فقط (وليس مديراً) او وكالة وليس اصالة

هذا الذي فهمته - وافهمه - وما زلت آمل تبين وجه الصواب على الدقة

لقد ادار الدكتور طه حسين جامعة الاسكندرية (فاروق) وما في ذلك شك، واني لأعرفه جيداً ولكن هل كان مديراً بمعنى الكلمة، وظيفته الاصلية: مدير جامعة فاروق الاول.. أو كان مكلفاً بالادارة «اضافة» و«زيادة» على عمله مستشاراً بوزارة المعارف بالقاهرة؟

واعرف - كذلك - ان مقر اقامته الدائم بقي في القاهرة.. ويروح ويغدو الى الاسكندرية على مقتضى العمل الاضافي.

وهذا نص كتاب «الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين» ص ١٦ «وعاد الوفد الى الحكم في فبراير سنة ١٩٤٢ فعينه نجيب الهلالي وزير

المعارف مستشاراً لوزارة المعارف، ثم انتدب مديراً لجامعة الاسكندرية في اكتوبر سنة ١٩٤٢، واستمر في هذين المنصبين حتى ١٦ اكتوبر ١٩٤٤.

والنص يقول: انتدب مديراً والمنتدب غير المدير.

وهذا ما ترويه سوزان طه حسين في كتابها « معك ؟ » الترجمة العربية، دار المعارف، ١٩٧٩ ص ١٣٦ - ١٤٢ « عين طه مراقباً عاماً للثقافة .. اما طه فقد انصرف برغم مدافع العدو (الالمانى) القريبة الى تأسيس جامعة الاسكندرية وبعد ثلاثة اشهر سقطت وزارة النحاس، ولم يعد طه مراقب ثقافة ولا رئيس جامعة الاسكندرية. وكان بوسعي - بمعنى ما - ان استمتع بذلك. فقد كانت مهمته في الوزارة اصلاً ولكن عندما افكر في انه كان يذهب الى الاسكندرية يومين في الاسبوع يقوم خلالها بعمل ستة ايام والمكافأة الضئيلة التي كانت تدفع له والتي لم تكن تسمح له بالذهاب الى الفندق لقضاء الليل، الامر الذي يضطره للنوم في الادارة المؤقتة للجامعة، في غرفة صغيرة وضع فيها سريران حديديان من اسرة المستشفى، وانه كان يأكل كيفها اتفق، عندما افكر بكل ذلك اعاش الامر من جديد . »

وما زال بالمسألة حاجة الى البت. أهو مدير. ام مؤسس. و «مأجور» لعمل اضافي؟

٢ - الى الاستاذ عبدالله كنون - تحية واحتراماً وشكراً - وبعد

فقد جاء في « تحقيقات عرضية » عدد نوفمبر وديسمبر ١٩٨٠ ما يأتي:

نظرة في منجد الاداب والعلوم - عبدالله كنون..

١ - ص ١٣ « الاخطل. اهتم في نشر مخطوطاته الاب انطون

صالحى: والصحيح اهتم بنشر ديوانه بالباء

صحيح صالحى: صالحانى.

ونظرة سريعة الى هذه « التحقيقة » تبين ان التصحيح، تصحيح كاتب

التحقيقات العرضية - انما يقع على « صالحى » ولا يبعد ان يستنتج القارىء ان الخطأ فيه خطأ مطبعي .

وهذه النظرة السريعة يمكن ان تدله على ان يضع قوسين (هلالين) صغيرين بعد كلمة (بالباء) يسد بها الهلالين الاولين ليحصر كلام الاستاذ مؤلف كتاب نظرة في منجد الاداب والعلوم - عبدالله كنون

وينتهي حينئذ كل اشكال ، ويفهم ان التصحيح الاول هو تصحيح الاستاذ عبدالله كنون ، والتصحيح الثاني - وليكن مطبعياً - هو تصحيح - او تنبيه - كاتب التحقيقات العرضية .

المسألة اذا - مسألة سد القوس ، وتنتهي . هكذا فهمتها عندما وصل الي اديب نوفمبر وديسمبر ، وكنت اود لو اني فهمتها على غير ذاك ، اذا ، لكنك اسرع من الاستاذ عبدالله كنون الى التصحيح مع الاعتذار الشديد

ثم

صدر عدد يناير - فبراير ١٩٨١ فكان في « بريده » :

تصحيح غير وارد

قرأت .

نظرة في منجد الاداب والعلوم ، عبدالله كنون - القاهرة - معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ ١ - ص ١٣ الاخطل .. اهتم في نشر مخطوطاته الاب انطون صالحى : والصحيح اهتم بنشر ديوانه بالباء صحيح صالحى : صالحانى .

ونظرة سريعة الى الصورة التي رويت بها خبر التحقيق توقع القارىء في الوهم ذلك انكم - في صورة روايتكم :

أ - لم تحتفظوا بصورة كاتب « التحقيقات العرضية »

ب - فلم تفتحوا قوساً تنصيصاً لكلامكم في منجد الاداب والعلوم
فتقولوا كما قال كاتب التحقيقات العرضية:

١ - ص ١٣ « الاخل... »

وحينئذ لا يتنبه القارىء الى ضرورة سد القوس.

ج - وضعتم كلام مؤلف « نظرة في منجد » مع كلام كاتب
التحقيقات العرضية في سياق واحد واطر واحد

وهذا يزيد في اضطراب القارىء فلا يميز كلاماً من كلام.

ومن ثم يكون مجال للقول بأن « التصحيح غير وارد لان الخطأ في كلام
المنجد ، وقد صححته فلا داعي لتصحيحه من جديد ، بل ما يفهم من كلام
الدكتور ان الخطأ من كلامي ».

وأشهد بهذه المناسبة ان تصحيح « اهتم في » ب « اهتم ب » من تصحيح
الاستاذ عبدالله كنون وان الخطأ ليس في كلامه وانما هو في كلام « المنجد »

وعذراً لما كنت فيه - ولا اقول لما كان فيه سد القوس - من اسباب قلق
الاستاذ الفاضل الباحث الكرم عبدالله كنون.

٣ - تهنيء هذه الفرصة لكاتب « تحقيقات عرضية » ان يزجي
جزيل الشكر للافاضل الذين يرون أي خلل او خطأ او ابهام في تحقيقاته.
ويتفضلون - خدمة للعلم والادب والحقيقة - بالتصحيح والتنبيه والتعليق.

الشكر على الملاحظات السابقة. الشكر على الملاحظات اللاحقة، ولا - ولن
- تؤذي التحقيقات ما اريد لها ما لم تخضع للدرس، فاذا مر خلل او خطأ او
ابهام ولم ينبه اليه من يقع عليه فان الاستهانة - ولا اقول الائم - ترد الى
مسؤوليته - وشكراً مرة اخرى. وشكراً خاصاً مباشراً الى الاستاذ عبدالعليم
القباني على ملاحظة له سابقة - في اديب يناير ١٩٨٠ - بعد زيادة المعلومات

عن ترجمة اديب اسحق لقصة الباريسية الحسنة تأليف الكونت داس» وهكذا
يمكن ان تستكمل جوانب المعرفة المترامية.. وقد تعدت ملاحظات الاستاذ
القباني حدود اديب اسحق بما ينفع ويفيد ويغني.

ملحق^(١)

ملاحظات على « معجم مصطلحات الادب »^(١)

مجدي وهبة - معجم مصطلحات الادب (انكليزي - فرنسي -
عربي) بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٤

١ - ص ١٠ في حديثه عن الداداية (وقد سماها الدادوية) ذكر
مدرسة في الفن والادب اسسها الشاعر الفرنسي تريستان تزارا في
سويسرا سنة ١٩١٧

الصحيح لم يكن تزارا فرنسيا وانما كان رومانيا (نظم بالفرنسية) « اسس
اندريه بريتون الحركة السريالية سنة ١٩٠٤ م » يقصد ١٩٢٤ م
وأشار بالفرنسية الى ان اندره بريتون بقي داديا حتى عام ١٩٢٤ وان
اراكون بقي حتى عام ١٩٢٧

وهذا غير صحيح لان الحركة الداداية انتهت سنة ١٩٢٢ حين القى جثة
دادا في نهر السين في مارس من هذه السنة والقي تزارا كلمة الرثاء وان
بريتون واراكون انشقا عن الداداية قبيل هذا التاريخ

يرجع تأسيس الداداية الى سنة ١٩١٦

(١) نشرت هذه « الملاحظات » مستقلة في « الأديب » يناير - أكتوبر ١٩٧٧ وهي من طبعة
« التحقيقات العرضية » وان لم ترد في حلقة من حلقاتها

٢ - القاموس، المعجم ص ١١١ « مرجع به قائمة مرتبة ترتيبا
اجديا اجديا »

الصحيح: هجائيا

٣ - الدوبيت ص ١١٨ « يتكون اسمه من كلمة (دو) بمعنى
اثنى، وبيت العربية وكل بيتين في القصيدة متفقان في الوزن والقافية
ويكونان وحدة مستقلة »

أ - من كلمة (دو): من كلمة (دو) الفارسية
ب - لا يكون الدو بيت قصيدة.

٤ - دائرة المعارف.. ص ١٣٣ « وترتب.. اجديا »
الصحيح: هجائيا

٥ - التضمين، المعاطلة Enjambement ص ١٣٤ « توقف البيت في
تمام معناه على ما بعده... »

التعريف صحيح بالنسبة للتضمين. اما المعاطلة فهي: « ان يعقد ويوالي
بعضه فوق بعض حتى يتداخل ويغمض. وكأن زهير « لا يعاظم بين
الكلام »

٥ - المسرح الملحمي ١٤٠ « وقد ظهرت هذه الحركة في المانيا على
يد برخت »

الصحيح: برشت او ما بين الخاء والشين.

٦ - الشعر الحر ص ١٨١ Vers libres هو ذلك الشعر لا يتقيد بالوزن
او القافية وقد ابتدعه الشاعر الفرنسي لافونتين.. في القرن السابع عشر
بنظمه حكايات الحيوان في ابيات ذات اطوال مختلفة وقواف متباينة ولكن
العصر الذهبي في فرنسا هو منذ ١٨٨٦ حين ازدهرت المدرسة الرمزية التي

اعتمدت على تخنيس الاصوات بدلا من القافية، وعلى الايقاع بدلا من الوزن.

هناك نوعان من الشعر الحر الاول الذي وجدت نماذجه في القرن السابع عشر ويكتب كما رواه المعجم بصيغة الجمع، وحين يتحدث عنه الفرنسيون لا يقولون « ابتدعه .. لافونتين » ولكنهم يقولون استعمله لافونتين وموليير (في انفتريون) كأنهم يريدون بذلك الى انه عرف في العصر الكلاسيكي .. دون ان يعزو ابداعه الى شخص بعينه.

أما النوع الثاني فيكتب بصيغة المفرد

واورد المعجم النوعين بصيغة المفرد ص ٥٩٩

٧ - الغزل ص ١٩٢ « وكان من شعراء الغزل من يتحفظ في شعره يكتّم هواه في نفسه من امثال عبدالرحمن بن ابي عمار الجشمي، وهؤلاء يعرفون بشعراء الهوى العذري ثم زاد الغزل. ومن امثلة الغزل العفيف غزل جميل من معمر العذري »

الاصل في المعجمات ان تضرب المثل بالعلم المشهور وبالصيغة التي اشتهر بها وكان يكفي هنا ان يذكر جميل، ويحسن ان يأتي على « جميل - بشينة »، أما عبدالرحمن فهو ما يمكن ان يكون مجهولا للخاصة فضلا عن العامة. واذا كان لا بد من ذكره فليكن مجهولا للخاصة فضلا عن العامة. واذا كان لا بد من ذكره فليكن عبدالرحمن. المعروف بالقس، صاحب سلامة

٨ - الغنائية ص ٢٩٧ « كثرء الطفرائي (٥١٣ هـ) لزوجته .

الصحيح الطفرائي (وهو من الخطأ المطبعي) ٥١٥ هـ.

٩ - المقامة من ٣٠٢ « واشهر كتاب المقامات بديع الزمان الهمذاني (المتوفى ٥٣٣ هـ) » والحريري (المتوفى ٥١٠ هـ). »

توفي الحريري « سنة عشرة وقيل خمس عشرة وخمسة » - ينظر ابن خلكان . وتوفي بديع الزمان سنة ٣٩٨

١٠ - ROMAN الرواية ص ٣٥٤ تحدث عن اشتقاقها الفرنسي فقال :
« باللهجة الرومانية الشعبية (تميزا له عن اللاتينية الفصحى) وكانت القصص الشعبية تؤلف بها في عصر الدولة الرومانية » .

اللهجة الرومانية هي لهجة شعبية من اللاتينية ، وقد كتبت بها الروايات الاولى في فرنسا دون ارتباط بالدولة الرومانية ان المسألة مسألة لغة وليست مسألة تاريخ سياسي .

١١ - يعرف ص ٣٧٧ كلمة Pamphlet بكلمة « العجالة » ويعرفها بانها « مؤلف قصير يغلب ان يكون موضوعه الهجاء او المجادلة حول امر يخص النظام العام ، وقد يتناول انسانا او فكرة بلهجة عنيفة ساخرة . »

الترجمة غير موفقة وغير متفق عليها ويكفي الفرق بين العجالة والتعريف الذي قدمه المعجم للكلمة الاجنبية انها اولى ان تكون كراسة هجاء او سباب او دفتر هجاء وما اشبه

١٢ - المذهب البارناسي ص ٣٨٤ « اسم لمدرسة شعرية بفرنسا في اواخر القرن التاسع عشر اتخذت اسمها من اسم المجلة الادبية « بارناسوس المعاصر (١٨٦٦ - ١٨٧٦) التي كان يكتب بها شعراء هذه المدرسة » .

من المناسب ان نذكر ان بارناس جبل في اليونان تقول الاسطورة ان آلهة الشعر تسكنه وقد اختارته الحركة الشعرية من باب رد الفعل الذي احدثته الرومانتيكية اذ انزلت الالهة الى الارض .

اسم المجلة : يارناس المعاصر ولم تكن سببا في التسمية

١٣ - ص ٣٩٢ « مسقط الرأس »

رواها بفتح القاف، والصحيح: مسقط، بكسر القاف.

١٤ - ص ٤١٩ « المدرسة البرناسية »

الصحيح: البارناسية

١٥ - ص ٤٢٠ « قول المتنبي

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى وأمل عزا يخضب البيض بالدم

وردت أمل فتح الميم والصحيح ضمها

١٦ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤ « اتفق. على خواص أساسية لا بد من

وجودها في الكلام حتى يستحق أن يسمى شعرا ويزيد الشعر العربي قيدا
لفظيا آخر هو وجود القافية... »

القافية كائنة في الشعر العربي وغيره، ولكن الشعر العربي يتميز بوحدة
القافية (في القصيدة كلها)

١٧ - ص ٤٥٦ « القوما نظم. غير معرب »

وردت « غير معرب » بتشديد الراء والصحيح فتحها « غير معرب » من
الأعراب

١٨ - ص ٤٦٧ « الواقعية ازدهرت مدرسة واقعية في الأدب

الفرنسي في منتصف القرن التاسع عشر بقيادة شان فلوري Champ Fleury
(١٨٢١ - ١٨٨٩) و »

الصحيح شانفليري (كلمة واحدة)

١٩ - ص ٥٥٣ « البرناسيين. المدرسة البرناسية بودلير الطبيعة معبد

تكتنفه اسرار الدين

الصحيح البارناسيين. المدرسة البارناسية

وتكتنفه اسرار الدين لم ترد في قصيدة بودلير .

٢٠ - ص ٥٩٨ « وفي النهضة العربية الحديثة ظهرت محاولات
للمسرح الشعري اهمها ما كتبه امير الشعراء احمد شوقي من امثال مجنون
ليلي وعنترة .. واميرة الاندلس »

الصحيح ان « اميرة الاندلس » من المسرح النثري . وكان المناسب وضع
« مصرع كليوباترا » مكانها

٢١ - ص ٧٠١ « المراجع العربية » :

الادب المقارن : فان تيجم ، ترجمة سامي الدروبي دار الفكر العربي
بالقاهرة .

الرومانتيكية في الادب الانكليزي عبدالوهاب محمد المسيري .

ليس هذان الكتابان - مثلاً - مرجعين عربيين وانما هما مرجعان غربيان
منقولان الى اللغة العربية اصل الاول فرنسي ، وأصل الثاني انكليزي .

لم يرد على الكتاب الاول اسم المترجم (سامي الدروبي) ، ولكن الاستاذ
مؤلف « معجم مصطلحات الادب » اوردته اعتماداً على علم خاص ، ولا بد من
الاشارة في هذه الحالة

ولم يكن المسيري . في الكتاب الثاني مؤلفاً ، وانما هو مترجم .

۲

تعليقات

(١)

الجمعة ٢١ آب ١٩٨١

١ - مع الشعراء

الاستاذ الشيخ حمد الجاسر أديب مؤرخ باحث عضو في المجامع العلمية العربية، كثيراً ما لقب بعلامة الجزيرة العربية، لا لانه نجدي فقط وانما لغزارة علمه في تاريخ الجزيرة العربية وتخصّصه في مواقعها وقبائلها وله في ذلك المؤلفات القيمة والتحقيقات النادرة... ثم انه يصدر مجلة «العرب».

ومما نشره في «العرب» تراجم لشعراء جديرين بالترجمة ودراسة الشعر، وجعه ان لم يكن مجموعاً، ومن هؤلاء: عبدالله بن همام السلوي والضمّة القشيري وجحدر العكلي ويزيد بن الطثيرة والقحيف العقيلي وعروة بن اذنية ومحمد بن صالح الحسني ومحمد بن عبدالملك الاسدي وابن المقرب الاحسائي..

ومنه - أي مما نشره موضوع الشعر والشعراء ثمرات قراءته الواعية العالمة لكتب صدرت عنهم، منها طبقات فحول الشعراء، شعر الدعوة الاسلامية، حاتم الطائي، زهير بن ابي سلمى، الحادرة، زيد الخيل، المتوكل الليثي، ابو دهب الجمحي، عبدالله بن الزبير، جميل بن معمر، الطرماح..

يقرأ هذه الكتب فينوه بالخدمة التي تؤديها وينبه الى ما يكون فيها من سهو او خطأ ويزيد مما يتهيأ له خلال مطالعته الكثيرة وعلمه بالمخطوطات والمطبوعات النادرة.

اختار الاستاذ الجاسر ما نشره عن هذه الكتب وعن اولئك الشعراء فألف

منه كتابا قيا سماه « مع الشعراء » وصدر عن « النادي الادبي في الرياض »
بأشراف دار الهمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض فجاء في ٣٩٣ صفحة
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - ونذكر للجاسر في صحبته للشعراء قبل « العرب »
مقاله الذي نشره في « المنهل » ١٣٦٥ - ١٩٤٦ « مصادر شعر المتنبي » في
التعقيب على تحقيق عزام لديوان المتنبي وقد لاحظ ان المحقق لم يرجع الى
مخطوطة الحرم المكي - اوثق مصدر جامع .

٢ - مجلة الاديب

المجلة المعروفة التي لا تحتاج الى تعريف . تصدر في بيروت وصاحبها البير
أديب ، دخلت هي عامها الاربعين ودخل هو عامه الخامس والسبعين ..
وفضلها على الادب الحديث كبير ، وعلى الرواد من الادب العراقي الجديد
كذلك - المسألة معروفة وقد توالى على صاحبها التهاني نثرا وشعرا ، ايجازا
واطنا . لمناسبة عامها الاربعين ..

ولكنها منذ الكارثة التي تحتوي لبنان ، تعاني صعوبات جمة تحول دون
صدورها الشهري المنتظم ، ويكفي ان ادارتها - وهي الشقة التي يسكنها
صاحبها تقع على خط التماس ، فهي عرضة للدمار في اية مناسبة من مناسبات
القصف . وكانت الامور تمر - عليها - بسلام . حتى كان القصف الاخير
فأصاب الشقة وقطع أسلاك التلفون وحجز صاحب الاديب - مع زوجته -
عشرة ايام عن العالم ..

ومع هذا ، فالاستاذ أديب لا يرى لنفسه وجودا خارج عالم مجلته وم
ضحى من أجلها . ولهذا فقد اصدر العدد (مايو - يوليو ١٩٨١) مصمما
على الاستمرار مهما يكلف الامر .. وفي العدد افتتاحية بعنوان « سيبقى الضوء
مشعا على منارة الاديب » شرح فيها كاتبها ما عاناه صاحب المجلة وما يعانيه .

- زيادة على الضيق المالي .. كما شرح فضل المجلة على العالم العربي فدعا الى مناصرتها ومعاودة صاحبها وكرر دعوة سابقة له الى تحويل مجلة «الاديب» من اطار الجهد الفردي الى اطار العمل المؤسسي. ان بالاديب حاجة الى الدعم من كل نوع، وهي بذلك جديرة، وصاحبها جدير.

٣ - تشيخوف

يعرف القارئ العربي عن تشيخوف الشيء الكثير، فما أكثر ما ترجم من قصصه وما أكثر من اعجب غاية الاعجاب شأن القراء في انحاء العالم، وما اكثر من تأثر به كذلك.

وترجمت مسرحياته وهي ذات مكانة عالمية وكتبنا عنها هنا وهناك كذلك.

المهم انه معروف لدينا محبوب كذلك لانسانيته النادرة.. ومع هذا فلن ينتهي الحديث عنه ولن يقف التأليف ولن تقف الترجمة.

أريد ان أقول انك اذا لم تقرأ كتاب ايليا ايرنبورغ عن تشيخوف فأرجو ان تقرأه، وقد ترجمه الدكتور ضياء نافع وصدر في سلسلة اعلام الفكر العالمي عن المؤسسة العربية للتأليف والنشر، بيروت ١٩٧٩ انه متعة وفائدة.. وجديد وأنموذج في البحث الادبي..

وان كنت قرأته. فستقرؤه ثانية.

الجمعة ٢٨ آب ١٩٨١

١ - ديوان الحماسة

تأليف: ابي تمام حبيب بن أوس الطائي
تحقيق: الدكتور عبدالمنعم احمد صالح، بغداد منشورات وزارة
الثقافة والاعلام ١٩٨٠

من أجل كتب التراث العربي وخير مجموع لمختار الشعر العربي، وقد طبع
الديوان مرارا بشرح ومن غير شرح، وخير شرح له شرح المرزوقي ومن
أشهر شروحه في الوقت الحاضر - شرح التبريزي على ان التبريزي أخذ من
غيره كثيرا ومن المرزوقي خصوصا

وتتميز الطبعة الجديدة أنها برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد
الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ وأنها كما يذكر المحقق أوسع من روايتي
المرزوقي والتبريزي وأنها تفردت برواية اثنين وعشرين ومئة بيت لم ترد في
هاتين الروايتين.

ثم ان المحقق قابلها بالشرحين ونقل اليها منها فوائد، وانه لم يقدم النص
للقارئ من غير هوامش مفيدة أهمها شرح الكلمات الصعبة مما يسهل على
القارئ فهم النص.

يا حبذا لو عثر على الشروح الاخرى ونشر المتيسر منها اكمالا للنقص
وايضاحا للمبهم وخدمة لهذا الكتاب الجليل ونعلم أن جامعة بغداد منحت
المجستير على شرح ابن جني - وما زالت الرسالة مخطوطة ويا حبذا لو
طبعت

٢ - جان راسين

تأليف كليمان بورغال، ترجمة منى النجار - سلسلة أعلام الفكر العالمي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، حزيران ١٩٨٠

راسين الكاتب الفرنسي الكبير أحد الثلاثة الذين يكونون أكبر شعراء القرن السابع عشر في فرنسا من مؤلفي المسرحيات، وقد ترجمت دار المعارف بمصر أعماله، وترجم طه حسين له « اندروماك » وهناك ترجمات أخرى في بيروت وغيرها

انه كاتب كبير خالد عالمي . وقد ظلت العربية من غير كتاب مترجم عنه حتى جاءت هذه الترجمة فسدت فراغا للتعريف به في حياته وأخلاقه وفنه وأثاره مع مقابلة لا تكاد تنقطع بمعاصرة كورني.

نتنظر ترجمة مناظرة لكتاب مناظر عن كورني وآخر عن مولير

٣ - اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر

تأليف محمد علي مغربي جدة، مؤسسة تهامة، طبع بدار عكاظ للطباعة والنشر سلسلة الكتاب العربي السعودي - رقم ٣٠، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.

المؤلف من « أعلام » الحجاز، أديب صحفي معروف في بلاده يمتلك قلما سمحا وذخيرة ثمينة من التجارب والذكريات، ونفس طيبة لدى الحديث عن الآخرين .

وقد نشأ في الحجاز - أواخر أيام الشريف حسين جيل من الشباب العامل المتيقظ الوطني الطامح... تكون منه ما يعرف بالرغيل الاول، واكثر ما يطلق هذا الاستعمال على الادباء

تحدث الاستاذ المغربي في سلاسة ويسر عن احدى وثلاثين شخصية

حجازية من مختلف الميادين بين التجارة والادب والسياسة والادارة.. تتصف جميعها بالخير والاهمية الاجتماعية فيجهز المؤلف بذلك للباحثين مادة اولية تخدم التاريخ والاجتماع والثقافة.

من هؤلاء من كانت له مكتبة خاصة كمحمد حسين نصيف، ومنهم من اسس مدرسة الفلاح وهو محمد علي زينل رضا، ومنهم من اسس جريدة هي بريد الحجاز وهو محمد صالح نصيف، ومنهم من أسس مطبعة وهو الشيخ محمد ماجد الكردي... ومنهم ومنهم..

وللادباء مكان بارز بين هؤلاء، وفي هؤلاء الادباء من يدخل في تكوين «الرعيّل الاول»: أحمد قنديل، حزة شحاته، محمد حسن عواد وهم شعراء من درجة محترمة لهم أثارهم وابداعهم.

الكتاب ممتع مفيد بنا حاجة الى أمثاله، وقد يعود الاستاذ مغربي ليكتب عن جوانب أخرى وأعلام آخرين... وقد يفعل فعله معاصروه وهم يمتلكون القلم والخبرة... ومجالات النشر.

الجمعة ١٨ ايلول ١٩٨١

١ - خمسة مداخل الى النقد الادبي

اثمرت « شركة الترجمة » المعقودة وديا بين الدكتور عنان غزوان اسماعيل والاستاذ جعفر صادق الخليلى كتباً قيمة نافعة بنا حاجة اليها والى امثالها (١) الاحساس بالنهاية (دراسات في نظرية القصة) تأليف فرانك كرمود (٢) لوركا (مجموعة مقالات نقدية) اعداد وتحرير مانويل دوران (٣) خمسة مداخل الى النقد الادبي.

١ - صدرت الكتب المترجمة الثلاثة عن وزارة الثقافة والاعلام - بغداد في السنوات: ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١ على التناظر.

والقارئ العربي لم - قبل هذا - بالمداخل فيما قرأ - خاصة - في « نظرية الادب » لويليك وواران، وفي « النقد الادبي ومدارسه الحديثة » لستانلي هايمن وفي « مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق » لديفيد ديتش .. ولكنه - أي القارئ العربي الذي قرأ هذه الكتب مترجمة - لم يلم بالمداخل على انها مداخل بما في الكلمة العربية من حروف، وكثير ما ذكرت على انها مناهج - وهي مناهج فعلاً، و « شاعت » كذلك فصرنا نقول مناهج النقد الادبي ونذكر - فيما نذكر - الاجتماعي والنفساني والشكلي .. الخ .. والمداخل الخمسة هي مناهج خمسة رئيسة في تاريخ النقد وهي: الاخلاقي، النفساني، الاجتماعي، الشكلي (الجمالي)، النموذجي (في ضوء الاسطورة) ..

وليست قيمة الكتاب الاولى في حديث المؤلف الموجز عن المداخل .. فهذه على اهميتها - لدى التركيز - ليست اوضح واجلى مما قرأنا في كتاب ستانلي هايمن - مثلاً، وانما القيمة الكبرى، الخاصة، في النصوص التي تلي المقدمات،

نظريا وتطبيقيا مما يزيد المنهج دلالة ورسوخا
الكتاب قيم - والصفة قليلة فيه - وقد سد حاجة للمثقف العربي الذي
يسعى الى اخذ الحقائق من مصادرها وعلى يد أسانذتها

٢ - ٣ القصة والشعر في البحرين

كتابان كانت بنا حاجة اليهما ، لاننا نريد ان نعرف عالمنا العربي ، وليس
صحيحا أن يبقى الادب اقليميا قطريا يعرفه اهله فقط ويستهلكونه ، ووقد
يموت لديهم .. وفي البحرين قصة جديدة بالدراسة وفيه شعر جدير كذلك ،
وفي البحرين فكر ووعي ووطنية وتفتح لآفاق واسعة ...

وقد برهنت البحرين في الكتابين على وجود الباحث الموضوعي المتزن
الذي يمتلك الاناة والصبر والمناقشة والخروج من ذلك بصورة متكاملة تطل
من ورائها شخصيته التي ترفعه عن مستوى الجماعين وتنزهه عن خلق المتكابر
او المتصاغر، الكتابان هما

١ - القصة القصيرة في الخليج العربي (الكويت والبحرين) تأليف ابراهيم
عبدالله غلوم ، صدر في منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة
البصرة ١٩٨١

٢ - ما قالته النخلة للبحر (الشعر المعاصر في البحرين) تأليف علوي
الهاشمي صدر في بغداد ١٩٨١ - دار الحرية للطباعة

٤ - شرح ديوان ابي تمام

طبع ديوان ابي تمام اكثر من مرة ، لم يكن فيها محققا تحقيقا علميا ... ، وما
فات الديوان عوضه الشرح .. فقد ندب الاستاذ محمد عبده عزام لتحقيق
شرح التبريزي وأدى الرسالة ونشرت دار المعارف التحقيق باربعة مجلدات

ابتداء من سنة ١٩٦٤ وشرح التبريزي واف مستوف لكثير من اقول سابقة ولا غرو فهو معلم الادب في المدرسة النظامية. فهل من حاجة الى نشر شروح اخرى؟ سابقة عليه؟

نعم، والسبب الاساس يرجع الى الاحتفاظ بفضل السابق، وحفظ حقه.. فقد كاد التبريزي ان يضع هذا الحق بما نقل من غير نص على النقل، وقد يكون ذلك لعادة فيه - لولا احترام الزمن لسميناها السرقة، وكان الامر واضحا في شرحه للحماسة ابي تمام..، وغير خاف في شرحه لديوانه.. وقد يكون مرد ذلك - فيما يكون - مهنة التعليم وما تستلزمه الدروس المقررة من استعانة بالآخرين دون الاكثار من النص عليهم.. قد!

ثم انك تجد عند الآخرين ما لا تجده عنده، واذا كان الصولي من هؤلاء الآخرين بدت للحال اهمية خاصة فهو ذو فكر نقاد وافق واسع، انه أديب محب لابي تمام مدافع عنه أقرب الشراح اليه عهدا وأول من عمل ديوانه وألف كتابا في اخباره. انه - اي الصولي - كما نقول اليوم: مختص بأبي تمام وللمختص فضيلة لا توجد في غيره.

ومن هنا جاءت القيمة الاولى للعمل الذي قام به خلف رشيد نعمان اذ اتخذ « شرح الصولي. » رسالته الى الدكتوراه فانجزها وتولت « وزارة الاعلام » العراقية طبعه: فصدر الجزء الاول سنة ١٩٧٧ والثاني ١٩٧٨

توفي الصولي سنة ٣٣٥ هـ (او ٣٣٦) وتوفي التبريزي سنة ٥٠٢ هـ، ولم يكن التبريزي أول، او اخر من استعان بالصولي وأخذ عنه... وسرق أيجانا - ولا يكفي شرح واحد - مهما يطل - لتقربنا من ابي تمام وشعره العالي الطبقة

كان ابو تمام جديدا في عصره.. وكان الصولي من انصار الجديد وهذه صفة كان يجب ان تذكر لدى ذكر مؤهلاته لدى الشرح.

ولو سرنا منهجيا في التحقيق لبدأنا بشرح الصولي.. وهكذا نسير تاريخيا

مبتدئين بالاقدم ، وهذا يتيح لنا أحد أمرين : الاول معرفة الاصيل وتحديد السرقة ، والثاني يمكننا في حالة نشر الشروح كلها من الاكتفاء بالجديد فقط من الشرح اللاحق وذلك عندما تكثر الشروح ويكثر النقل (والسرقة) ويصعب نشر الشروح كلها لسبب واخر... فقد يرى محقق ضياعا في الوقت والجهد والورق اذ يعيد - في كل تحقيق - نص الديوان ونص الكلام الذي سبق تحقيقه ونشره في شرح سابق.. وهكذا

الجمعة ١١ ايلول ١٩٨١

عندما تستحيل « المقابلة » كتابا

قلت « كتابا » لان المقابلة طبعت في كتاب، والا فأني اريد الى ما هو أكثر من ذلك لانها قصة - أو رواية قصيرة ولانها بحث أو مقالة طويلة.. أنها أولئك وفائدة وممتعة.

ولنبداً بالبداية.

فأنت تعرف « غابريل غارسيا ماركيز » مؤلف رواية « مائة عام من العزلة » التي كانت حدثا أدبيا عالميا تناهبتها اقلام الترجمة، ونقلها الى العربية (عن الفرنسية) د . سامي الجندي وأنعام الجندي، ونشرت الترجمة ببيروت ١٩٧٩ ب ٢٣١ صفحة، وأعجب بها القارئ العربي أيما أعجاب، وقام فيها مقام الناقد اذ راح القارئ ينبه القارئ اليها ويدعوه الى قراءتها، فاذا قرأها هذا دعا آخر وآخرين كل هذا والرواية ترجمة عن ترجمة، لان لغتها الاصلية هي لغة كاتبها: الاسبانية .

ولنا من ماركيز بالعربية عمل آخر ترجمه - من غير أن يشير الى اللغة التي نقله عنها - محمد علي اليوسفي ونشر ببيروت ١٩١٠، أسم العمل الادبي هذا : « حكاية بحار غريق » وقد جاء - بالعربية - في ١٠٦ ص بحرف صغير كتبه صاحبه سنة ١٩٥٥ (بالاسبانية طبعا).

الاسبانية - وقد تكررت اللفظة مرتين - لغته والا فهو كولومبي، من أمريكا اللاتينية، أو أسبانيا الامريكية، وهو قبل ذلك « هندي تحضرت

جذوره» وما يزال يحمل في مظهره ومخبره من أجداده الاصليين سمات مميزة، تمنحه قيمة خاصة.

هو « هندي . » تقدمي، وليس له ان يكون غير ذلك، وغير الثبات على رأي والنضال من أجل المظلومين.. المسألة مسألة معادلة رياضية أو كيمياوية إن لم تشأها فكرية أدبية انسانية. وهذه صفة أخرى تميزه مع كوكبة عالية من أدباء كولومبيا وأدباء ما نسميها أمريكا اللاتينية ونجد لانفسنا قربا بها وصله وقاسما مشتركا كانت في الاسباب التي تجعلنا نقبل على ابداعها اقبالا خاصا

هو أديب كولومبي زاول الصحافة وأشياء كثيرة ليعيش منها وليسد رمقه أحيانا لدن فقر عانى منه ما عانى وتشرد لقي فيه ما لقي..

وعمل في أدب السينما هواية وتقديرا وأشياء أخرى وضرب في الارض ما بين بيت حقير في بلدة صغيرة، فمن يعرف «أراكاتاكا» ليعرف ماركيز، وسطح فندق في الحي اللاتيني بباريس إن هيا له ملجأ للنوم فلم يهيه له الاكل أقل الاكل عظماً، لحقا بقطعة من اللحم يشتري شركة.

الرجل يثق بمنهجه، وفكره ولا بد من أنه يحس الابداع في أعماق نفسه ومن كان كذلك كان فوق « ترهات » الحياة الدنيا

وها هو ذا يكتب، وينشر ثلاثة اعمال قصصية بانتظار المنتظر ولا بد من أن يخترق الدياجي ذلك النور الذي يحمله منذ صباه، وبدأ يحوله الى الحرف وهو في السابعة عشرة - ماركيز من مواليد ١٩٢٨ - ولكن البداية نفسها فرضت عليه الصبر الطويل.. سنة. سنتين. خمسا، عشرا، عشرين.. وأكثر ولم تقع النهاية الا في عام ١٩٦٧ - وهكذا يكون الصبر وتكون عملية الخلق وليعلم من لا يعلم فيتجنب طرح الاجنة على ضفاف المقابر..

وهكذا كان ميلاد « مائة عام من العزلة » بعد تجارب طويلة وتشرد

طويل ما بين كولومبيا وفرنسا وما بين فرنسا والمكسيك .. وضوايق أطول من ذلك وأشد

ومع « مائة عام من العزلة » جاءت الشهرة لاسمه، والثروة لبيته

ولكنه ظل يسعى لان يكون بعيدا عن الاضواء - على حب الانسان وحبه هو اذا كان صادقا مع نفسه وغيره للاضواء - لانه يحرص على الاحتفاظ بوقته للتقدم بالكتابة من حسن الى أحسن وليفرغ الى روايته المقبلة: « خريف البطريق ».

وكان شوقه الى أوروبا كبيراً وعرض على ربة الفندق بباريس ما يساوي أجر مبيت السطح فما قبلت .. اكراما وتقديرا

وأكبر شوقه الى برشلونه فجاءها زائراً يطيل الإقامة فيها يعرف الناس اسمه لانه مكتوب على غلاف « مائة عام .. » ولا يعرفون جسمه لانه ليس بذئ دلاله كبيرة لانه يتجنب الاضواء ويطلب عيشا طيبيا على أنه لا بأس أحيانا بمقابلة راقية في زاوية من صالون فندق يضع فيه فهو واحد من الناس وأن تميز بشيء من الناس.

وهكذا جاءه « فرنانديز - براسو » طائراً من مدريد بصحبة صديق له وأجرى المقابلة التي استحالت كتابا نادراً في بابه، تقرأه لذاته، عرفت من يكون ماركيز أم لم تعرف، قرأت « مائة عام » أم لم تقرأها انه ضروري في فهم ماركيز وفهم « مائة عام ». نافع في ذلك، ولكنك تقرأه من غير أن تكون تحت هذه الضرورة - « واذا تحدثت اليه نصف ساعة شعرت أنه صديق حياتك ورفيق.

صدرت المقابلة في مدريد وترجمتها الى العربية (من الاسبانية كما يمكن ان يفهم) نادية ظافر شعبان وراجعه انعام الجندي، ونشر ببيروت سنة ١٩٨١ ب ١١٨ ص

المقابلة - الكتاب - مرة أخرى، ومرات - متعة وفائدة.. متعة: بطريقة عرضها والتقاط النقاط الحساسة وأدارة الحادثة.. بالابتعاد قليلا عن صميم الموضوع ثم الاقتراب لدرجة الالتحام فتنفس قصير فذروة أحتدام الحكمة وحرارة الرأي. وهي في ذلك تخبرك لمحا ووحيا، وترفعنا عن التقرير لقدرة في مديرها على التفنن وثقة بك منه على التدوق..

شخصا المقابلة - الكتاب الرئيسان اثنان حقيقيان، فهما - وأنت تعرفهما - ماركيز وفرنانديز - براسو، يلحق بهما شخص - لا دور له هو صديق فرنانديز - براسو، وأمرأة عجوز في الصالون ليست من عالم المقابلة الا بمقدار أستغرابها أن تكون، والخادم الحاذق في مهمته القائمة على دهاء كبير ويلحق بماركيز السكاير ونفاضة السكاير وشارباه المتهذلان... وشخص غائبون فيهم ربة الفندق في الحي اللاتيني وكان الكرم منها كثيراً على مثلها، وزوجة الكاتب التي تفهمه جيدا، وهذا كثير كذلك والقصاب الكولومبي الذي ظل يبيعهم نسيئة مدة سنتين بانتظار الانتهاء من الرواية ومن ثم نجاحها ورجحها الذي يمكن أن يسدد منه صاحبها الدين المستحق. لقد كان القصاب كريما، ولكنه يعرف الكاتب وماذا ستكون الرواية..

هم أشخاص من البشر بلحمهم ودمهم، ولكنك تنسى ذلك أحيانا فتحسهم أشخاص قصة أبتكرهم فرنانديز - براسو أبتكارا ليزيد من حيوية الحديث وليحيل الوهم حقيقة بعد أن كانت الحقيقة وهما

فالمقابلة على هذا - متعة... وضرب من الابداع القصصي..

وهي - على هذا، وعلى غيره - فائدة وأكثر من فائدة واحدة.. فائدة لما أدلى به الروائي - الذي صارت له شهرة واسعة - من أمور عملية الخلق الادبي في صراحة وبساطة وتواضع، في ضرورة تخمير العمل في النفس مدة طويلة حتى ينضج ويفرض نفسه، في البناء الجيد بلغة جيدة، في الاناة والصبر مع الثقة.. وفي تحطيم ما بين الخيال والواقع من سدود

المقابلة الكتاب - بحث في النقد الادبي تجد فيه كلاما صادقا على مفعول الفقر والغنى في تكوين الاديب، وكلاما صادقا على الالتزام الوطن، السياسة، القراءة، التأثير بالآخرين، وكلاما صادقا في الادب الاسباني وأدب اسبانيا الامريكية وفي « مائة عام من العزلة » وما سبقها ويلحقها مع عودة الى تحطيم ما بين الخيال والواقع والصفة التي يعتز بها وتميزه.. لدرجة وصله بالحكاية والاسطورة.

واحسب ان قراءة المقابلة - الكتاب تربية سلوكية لكثير من الادباء تعلمهم التواضع وتدهم على خطأ مناهجهم وربما تخز ضمائرهم اذا ما رأوا ماركيز يفخر بفقره وترفعه عن قبول المال.. والمنصب، وقد رفض باباء واعتزاز أدبي وظيفة القنصل التي أبلغه بها وزير الخارجية، فكان جوابه عن رسالة الوزير درسا، إنذ. مؤلف « مائة ».

وأحسب - كذلك - أن الذي يقرأ الكتاب من الصحفيين يجد فيه نمطا عاليا من المقابلات ان في اجرائها وان في عرضها للقارئ، فاذا المقابلة صيغة تحتفظ بعنصر الدوام وتجعل الصحفي أدبيا وتحيل عمله كتابا يقرأ للمناسبة ولغير المناسبة.

لقد تفنن المقابل (بكسر الباء) في عرض مادة مقابلته فجردها من الصيغة الرخيصة التي تقوم على س. ج. وقال وقلت فضلا عن تجريدها من الاسئلة الجاهزة أو العرض التاريخي والتقرير اليابس.

لقد قامت المقابلة على تنوع العمل المبدع في تنقلها بين الماضي والحاضر والمستقبل، وتحولها من المخاطب الى الغائب الى المتكلم بما تعرفه البلاغة العربية باسم الالتفات مع زيادة عصرية توسع من مدى الالتفات وتدخل في طياته العنصر القصصي ما بين العجوز ذات العقد، وخلقة ماركيز وملبسه والصديق والصالة. والطائرة التي ستقله الى مدريد التي تعلمنا أنه جاء عليها من هناك..

وكل شيء بنسبة وتناسب، وليس لما حول المقابلة غاية بنفسه، انما هو لشحذ أنتباه القارئ واحتياال على تسريب المادة الى نفسه

وليس سهلاً - بعد ذلك - ان تستحيل المقابلة كتاباً ممتعاً، رواية قصيرة تقرأ لذاتها بغض النظر عن الكاتب والكتاب، كما تقرأ أية رواية قصيرة بعيداً عن مؤلفها كل ذلك والمؤلف لم يضع لحواره منهجاً ولننظر على أي مستوى هو

ان الكتاب جدير أن يكون في مصادر قسم الاعلام لدى دراسة موضوع «المقابلة» وفي مصادر درس النقد الادبي لدى دراسة عملية الابداع ولدى النظري الذي يقدم عملياً والعملية الذي يخدم النظري.

ولن تودع الكتاب من غير ان تثنى على لغته العربية التي ورد بها عليك، انك تقرأه ولا تحس بأنك تقرأ ترجمة، فكأنه كتب بهذه اللغة أصلاً وبقلم مطواع تسلس له اللغة السليمة وتواتيه اللهجة التلقائية.

وهذا قليل جداً لدينا وهو بهذا يطمعنا بالمزيد، ولا سيما عما كتب أصلاً بالاسبانية، وعن الادباء الذي ورد ذكرهم (ص ١١٢) خوليو كورتازا، ليوسا، فوانتيس، رولفو، أونيتي، وعن ماركيز نفسه ويا حبذا لو كان بين ذلك مجموعة من القصص القصير لماركيز نفسه.. أو للمختار من أدب أمريكا اللاتينية وأدب أسبانيا نفسها - يا حبذا

وشكر على المقابلة - الكتاب - الرواية القصيرة.. متعة وفائدة، وسيلة وغاية. والى مثلها

- كل هذا والكتاب مقابلة جاءت في ٩٥ صفحة فقط؟

- كل هذا والكتاب مقابلة جاءت في ٩٥ صفحة فقط.

الثلاثاء ٢٢ ايلول ١٩٨١

ديوان بدوي الجبل

١

أول مرة سمعت اسمه، اقصد لقبه، كان عام ١٩٣٩ عندما القى -
مع من القى - في رثاء الملك غازي، ونقلت الاذاعة القصائد، ونال
بدوي الجبل الحظوة عند الجمهور، ولم يكن القاؤه بالقليل الوزن:
مصرع الشمس:

زهوة الفتح والشباب النجيد من سقى الفجر من دماء الشهيد!

وكان لغازي شعبية تزيد موقف الشاعر الذي يرثيه قوة، وقد جاء مقتله
خيبة لآمال معقودة عليه ومن هنا سارعت الاصابع تتهم يقينا الانكليز وتمتد
بشكل خاص الى يد نوري السعيد، وما كانت لعبة عمود الكهرباء لتجوز
على احد، ومن هنا كان لكلمة «الشهيد» وقع خاص.

ومن المصادفات وربما من عجيبها ان تقع بين يدي في هذه الايام من وفاة
الشاعر، وريقة حائلة اللون ضائعة لم تقع عليها عين منذ اكثر من اربعين
عاما، كنت قد كتبت عليها ابياتا مختارة من القصائد التي القيت في رثاء الملك
غازي وفيها

وسار بيت من القصيدة في الناس:

ليس بين العراق والشام حد هدم الله ما بنوا من حدود

ولم يكن عامة الناس في العراق يعرفونه او يعرفون عنه شيئاً يذكر اذا
عرفوه، واذا كان ديوانه الصغير (المطبوع سنة ١٩٢٥) قد وصل الى القطر،
فقد وصل بعدد محدود جدا (جدا)، وما كانت قراءته - لدى من قرأه -

لتعكس ما صار عليه الشاعر بعده من قوة ومتانة، وما احتل في الشعرية من منزلة ومكانة صحيح انه شعر «البواكير»، البداية، الصبا - ان شئت -، وانه كثير على صبي.. ولكن الناس غير ملزمين باكباره كما هو.

ثم انهم لا يعرفون - اليوم - لهذا الشاعر الذي هزهم شعرا آخر متداولاً، ولم يكن اسمه يتردد مع ما يتردد من الاسماء - بعد شوقي وحافظ - من مثل الياس ابو شبكة او عمر ابو ريشة ممن استهوا الشباب بمجديدهم، وجديد بدوي الجبل يستهوي انصار القديم قبل غيرهم... هذا الى انه لم يكن فيلسوفا «كإيليا ابو ماضي او رقيقا كالمهجريين - وهم أيضاً من الجديد - ولم يكن ينشر في المجلات المصرية ليألفه القارئ العراقي كما ألف كثيرين من انماط شتى بين شاعر وناثر.. ثم ان المدارس والمعاهد لم تكن تعنى بدرس الادب الحديث فضلاً عن المعاصر، ثم انه رجل سياية اكثر من رجل ادب.

عوامل الجهل به - هنا - متعددة.

ولكن الجهل لم يكن مطلقاً، والا فكيف توصلت لجنة حفل التأبين الى دعوته، وربما الاخاح عليه، مع من دعت من كبار الادباء والشعراء

اجل، وهو معروف جيداً لدى «شيوخ الادب» في العراق ولدى الاديب النجفي بوجه خاص لعلاقات عديدة ولفهم وتذوق لشعره معنى ومبنى.. وقل ديباجة، ويحسن - هنا - ان نذكر الشيخ محمد رضا الشبيبي للديباجة المشرقة التي يلتقيان لديها بعوامل عديدة.. منها المنطلق الثقافي، ومنها النشأة في بيت علم وأدب ودين.. ومكانة اجتماعية، ومنها التلمذة على فحول الشعر العباسي: ابي تمام والبحري والمتنبي مع مكان خاص للشراف الرضي ومهيار، وعلى أمهات كتب الادب العربي، ولنهج البلاغة من النثر منزلة خاصة، وبلاغة القرآن فوق كل بلاغة.. ثم تأتي الثقافة الحديثة والترجمات..

ولكن الشبيبي اكبر سناً، وأسبق الى النشر في مجلة «العرفان» ولا بد من

ان يكون الشاعر الصبي قد قرأ له فيها او غيرها واعجب بالشاعر الشاب .
وتكاد تكون المموم - والمطامح - واحدة.. ومن يدري فلعل الشبيبي رأى
بدوي الجبل - قبل ان يحمل هذا اللقب - خلال تعريجه على الشام ايام الحكم
الفيصلي وقد عاد من مكة المكرمة بعد ان ادى الى الملك الحسين بن علي
رسالة احرار العراق رآه وسمع به في الاقل، ورأى أباه او سمع به .
ولم يقف الامر عند هذا الحد

ولنذكر ان العرفان كانت تصل على وجه جيد الى مشتركين بها في
العراق.. ولا بد من ان تكون بذلك عاملا للتعريف ببدوي الجبل...
ثم هو معروف جيدا لدى المشتغلين بالسياسة العربية في محاربة الاستعمار
وفي السعي الى استقلال الاقطار العربية.. بل الى الوحدة العربية الشاملة،
ولكن معرفة سياسي بالسياسي لا تعني المعرفة بالاديب الشاعر، وربما غطت
السياسة على الشعر - كما رأينا - .

هذا

وربما انتابت الشاعر - ولا سيما السياسي - فترات صمت تمر خلالها سنة
تلو سنة من غير ان يقول قصيدة او مقطوعة لغلبة دواعي الصمت عليه... انه
ليبدو وكأن الشعر مات فيه، أو كأن العوامل الاساس ماتت فيه.. واذا
لاحقه المعجبون ردهم ردا جيلا قال احمد الجندي:

» ثم رأيت بعد سنوات، وكان قد ترك نظم الشعر لعوامل خاصة به
لا نعلمها، ولعلها من تلك الفترات التي تصيب الاديب في حياته الفنية
فيسكت سكوتا مربيا حتى يخيل لقارئه انه نسي الكتابة... وامسكت بالشاعر
اعاتبه عتابا مرا على ترك الشعر واللهو في غير ما طائل من ترهات الحياة،
ولكنه ابتسم موافقا ضمنا وأجاب بقوله من بيت له قديم:

شاعرا كنت عندما كان في مقلتي دموع

والبيت جيل قد يشغل حسن التعليل فيه السائل عن الالحاح .. ويكمله الى انتظار الفرصة ، فرصة الدموع ... الدموع من أي نوع .. حتى لو كانت دموع الفرح ، ودموع الشهامة ..

وهذا هو الذي حدث... ف « بعد هذه الفترة بالذات اخذت البلاد السورية تسير في مرحلة جديدة عنيفة من الحياة السياسية ولقد اصبح البدوي في هذه المرحلة شخصية سياسية مرموقة يؤخذ رأيها ويعتد بنظرتها وراح البدوي يتنقل كالطائر المغرد من منبر الى منبر ، ومن ناد الى ناد ، فهو حيناً في مصر ويوماً في العراق وآونة في لبنان او دمشق او اللاذقية او حلب ، وراح الشاعر الكبير يسجل الاحداث السياسية ، ويعلق بأبياته الساحرة على الوقائع الاجتماعية ، وهو في كل ذلك مصور لا يجارى وواصف لا يقرن به واصف » .

هكذا يتحدث عنه احمد الجندي ، واذا احس القارئ بمبالغة في الحديث فان مرد الاحساس كونه - اذا كان من عامة الناس المتأدبين - بعيداً عن سورية وعن الشاعر وشعره ثم ان المتحدث معجب شديد الاعجاب ، ولكن المبالغة لا تنفي الحقيقة الباقية بعد حذف عنصر الحماسة ...

وتبقى المسألة - بالنسبة لدينا - ان نصل الى الشاعر او ان يصل هو الينا ، وها هي ذي الفرصة مناسبة على احسن ما يكون . بدوي الجبل سياسي شاعر - او شاعر سياسي - عربي مؤمن بوحدة العرب ، سوري رأى من فضائح الاستعمار الفرنسي ما لا يوصف وحشية وضراوة - قلت ما لا يوصف ..

وتقوم الحرب العالمية الثانية ويستفحل امر هتلر فيذيق فرنسا دماراً وذلاً وعاراً واضطهاداً وكل شيء من هذا القبيل الذي كانت تصبه فرنسا على سورية .. ان هتلر طاغية .. والذي عمله غير مقبول .. ولكن للمنطق وجهها آخر ، كانت افعال الاستعمار الفرنسي سبباً مسوغاً له .. بل ان ضربات هتلر لم تهدد طريق الصواب .. بل زادت ضللاً على ضلال .. وكان بدوي الجبل من اهدافه . فكان ان لجأ البدوي الى العراق حاملاً بين جنبيه من الحقد ما

يريد ان ينفجر بركانا لاية مناسبة

وتحين المناسبة اذ يدعوه نادي المثني - والعام ١٩٤١ - فيدخر للحفل
أجل هدية واسمى تحية: نونية رنانة مطلعها

يا سامر الحي هل تغنيك شكوانا رق الحديد وما رقوا لبلوانا
ويستعرض ظلم المستعمر ويستنهض الهمم.. وتتضح ازاءه صورة لما يعانيه
الفرنسيون على يد الالمان فيشمت:

اني لاشمت بالجبار يصصره طاغ ويرهقه ظلما وطغيانا
لعله تبعث الاحزان رحته فيصبح الوحش في برديه انسانا
هي شاة لها ما يسوغها بل ان الشاعر نفسه قد سوغها بأعلى ما يمكن ان
يكونه تسوينغ

ويعود الى باريس ويراها تتمرغ تحت اقدام الفاتحين البغاة فيخاطبها
متذكرا دمشق:

عشرين عاما شربنا الكأس مترعة من الاذى فتلمي صرفها الآن
ويمضي حتى نيف بها على الستين بيتا

وتذيع، وتتحدى السدود وتصل الى من يهتم امرها وتغري السامعين
الجدد - بعد العارفين القدامى - بالبحث عن شعر قديم للشاعر، ويسألون عن
ديوان له، فلا يجدون، ويأملون جميعا ان يصدر ديوان، ولكن الديوان لا
يصدر، والامل به بعيد وفي ظروف الشاعر السياسية ما يحول دون
الانصراف الى الجمع والطبع والنشر.

ولا يمنع ذلك من تردد اسم الشاعر لدى المهتمين بالادب، ومن ان يذكر
بالاعجاب والتقدير، وان يتلقفوا ما يمكن ان يصل اليهم من نظم جديد او
قديم - ولكنهم يبقون - مع ذلك - قلة اذا قيسوا بغيرهم ممن عرف الشعراء

الآخرين الذين تهيأت لهم الشهرة ممن ذكرنا ممن بدوا بمجديدين او من لم نذكر
وقد اسهم محمد عبدالوهاب بشهرتهم مثل بشارة الخوري وعلي محمود طه
المهندس.. ومن أين لمحمد عبدالوهاب ان يسمع بدوي الجبل، وأين له ان
يغنيه لو سمع؟ ومن عرف - او سمع - بمصر عن بدوي الجبل!؟

لبدوي الجبل - على أي حال - من يذكره، وكثيرا ما اقترن ذكره بذكر
الجواهري. ولم يكن الاقتران عبثا وانما لقرب في منهج الشاعرين، وقل في
ثقافتها ونسجها، فهما عمودا الشعر العربي بعد ان ذهب شوقي وحافظ..
وتوقف من توقف. وفي الجزالة والسبك ما يميزهما ممن سواهما

ويأتي مهرجان المعري (١٩٤٤) ليكون فرصة لورود اسم بدوي الجبل،
فقد اشترك فيه مع من اشترك، وقل ان الجواهري - الجواهري مرة اخرى،
ومرات - كان يحسب لقصيدته الحساب، ولم يكن حسابه عبثا لانه يعرفه
جيذا ويعرف مكانه من الجزالة والاشراق... والتأثير ومكانه في الشام
حيث يقام المهرجان.. ويعرف له القصائد المرددة ذات التصوير العالمي
والعاطفة الصادقة والفكرة الثابتة. فقد عرف امس - في الاقل - امر النونية
ولعله عرف كذلك امر دالية نظمها في تأبين ابراهيم هنانو (١٩٤٢) دالية
عنوانها «الام»، ومطلعها:

يا جرة في حنايا الصدر تتقد	الفت حرك لا شكوى ولا سهد
يبقى الحنين اذا لم تسلم الكبد	مري على كبدي حراء دامية
لقد تقاسم حيي البؤس والرعد	وما اضيق بهم حين يطرقني
مسح الشفيق واجلوها وانتقد	اني أدلل آلامي وامسحها

المهم ان الجواهري - وهو الجواهري - كان قلقاً خائفاً ولم يهدأ له بال
الا بعد ان علم - قبل المهرجان - علم اليقين تأخر قصيدة بدوي الجبل عن
قصيدته.

عقد المهرجان، والقيت القصائد وكان استاذنا الدكتور البصير من

حضره وعاد يحدثنا - خلال درسه وكنا في السنة الثالثة من دار المعلمين العالية - عنه، وقال - فيما قال - انتهى المهرجان ولل عراق القصيدة الاولى فيه - يقصد قصيدة الجواهري .

ثم طبعت وقائع المؤتمر في كتاب وقرأناه فكان البون شاسعا ما بين بائية الجواهري وحائية بدوي الجبل ، ولم يكن مصدر البون لدينا الفن وحده اقصد اللغة والنسج والجزالة وفخامة الشعر العربي .. وانما الفن وقد وحد الشكل بالمضمون الذي نطلبه في العراق ولم يكن في متناول بدوي الجبل في الشام ، ومضموننا الذي يجلوه الشكل شعبيا بمعنى اوسع وأعمق من مضمون بدوي الجبل .

لقد طرق البدوي موضوع السياسة بدأ به قصيدته وختمها ، ولكن كلامه فيها كان اعتيادياً فارقه النغم فجاء وعليه سمة النثر ، ولو جرى فيها مجرى قوله عن المعري :

من راح يحمل في جوانحه الضحى هانت عليه اشعة المصباح
لكان له وقع خاص ، ولكنه لم يفعل وزاد الامر انه وقف طويلا يرغب المعري بالمرأة ويعاتبه على رأيه فيها ويبلغ في ذلك درجة الحساب .

ولا ادري كيف وقع الشاعر في ذلك وهو العارف بأدب المناسبات الاجتماعية أجل كيف يقع ذلك ، وما يجره من برود في الشاعر والسامع لدن مهرجان اقيم لتمجيد ابي العلاء وفي ظرف سياسي دقيق تمر به الامة العربية ويعاني فيه الشعب من حكامه الامرين ويدوق من التناقض الطبيعي العنت والضم ..

اذا كان البدوي لا يحس بذلك وكان الشعب في سورية لا يشترطه في شاعره فان الجواهري حسمه على اجلى ما يكون عمقا وجمالا وفخامة وصدقا فكان كما يريد الشعب في العراق وكما وضع ثقته فيه .. فعد - بذلك - بائيته معلقة يحفظها

قف بالمعرة وامسح خدها التربا واستوح من طوق الدنيا بما وهبا
ويستشهد بأمثالها

لثورة الفكر تاريخ يذكرنا بان الف مسيح دونها صلبا
ولم يكن للبدوي ما للجواهري في هذا الميدان - وهنا يمكن ان نذكر
عاملا آخر حد من دائرة شهرة البدوي لدينا كانت ثورة العراق غير ثورة
الشام.

ولا يقلل ذلك من قيمة شعر البدوي ان قلل من شهرته.. وهو في الشام
كالجواهري في العراق، هو لدى ادباء الشام، الجواهري لدى ادباء العراق..
فهما سيدا الشعر العربي المعاصر يحتفي بهما وبقصائدهما ويحتفظ هذه
القصائد ويحتفظ بها اعجابا واعتزازاً

تحدث الاستاذ شاكر مصطفى عن « الشعر في سورية » في عدد مجلة
« الاداب » الخاص بالشعر الحديث (كانون الثاني ١٩٥٥) واشترك معه في
الحديث نخبة من اصحابه (حتى اذا اخرج واحد من الصحب قصاصة جريدة
فقرأ ما فيها فاذا كل منا يحتفظ باختها في جيبه او قلبه واذا هي كعصا
موسى تلقف ما يأفكون قرأ

ويح السراب على الصحراء تسلمه رمالها السمر من تيه الى تيه
يزور الماء للسقياء، ولهفته حرى الى منهل يحنو فيسقيه
جلا النмир وما ابتلت جوانحه من النмир ولا ابتلت مآقيه

- هذا سيد شعراء العرب دون منازع: بدوي الجبل، انه الحجة الوحيدة
الباقية في يد المدرسة الكلاسيكية. نسيج البحري الموشى لم يكن له مكان في
هذا العصر لولاه وهو يجر وراءه ربع قرن من اجماد القافية.. كل بيت عند
كالزهرة الانيقة، كالكأس المترعة: فيها اللون والتويج النضيد، وفيها العطر
والنشوة الاخيرة:

وهذا الجبار لا يعرف الادب الغربي ومع ذلك ! سألته مرة انى لك الشعر، فقال من بيت أبي ! ان أعجب ما فيه لغة مطواع تمنحه ما يشاء من اللفظ الانيق، حيث يشاء ومعنى، في نعومة الحلم الريان.. ما احب الحلم الريان !

- تقرأ له الوانا من الشعر فيها الغزل والرثاء وفيها الهجاء وفيها العزة القومية ولكنك تبهت، في كل مرة لهذه الالتفاتات الصوفية التي يشرذ وراءها ! هي نفحات من الصميم، سرعان ما يتبدى فيها عملاقا انسانا آخر. تلتقي فيه حدود الخالق والمخلوق معا وتذوب اللانهايات...».

وذكر له الاستاذ شاكراً مصطفى مقطوعة نونية للبرهنة على قوله، واردف كلامه عن الشعر الحديث في سورية الى مجلة الاداب بقصيدة كاملة من ابداع بدوي الجبل هي الرائية بعنوان « خالقة ».

لسنا بصدد « المقارنة » بين الجواهري والبدوي.. ولكننا نسارع ونقول: من بيت ابيه وانها لتهب شعره احيانا سحرا ونغما يصعب ان تراهما في غيره.

يقول احمد الجندي: « والده.. العلامة الكبير الشيخ سليمان الاحد عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.. يقيم في الجبل العلوي في شبه خلوة صوفية ».

ويقول اكرم زعيتر « الشيخ سليمان الاحد ينظم الشيخ المتصوف في الحكمة، وبعض مرامي الشعر الشريفة » ويقول: « ان شاعرنا تأثر في نزعتة الصوفية بجده الاكبر، الشاعر العلوي المتصوف الامير حسن بن مكزون السنجاري ».

(٦)

الاثنين ٢٨ ايلول ١٩٨١

ديوان بدوي الجبل

٢

ويمض الرجل يوالي العمل والنظم .. وتدخل السياسة مرة اخرى
فيبتعد عن البلاد بعد عام ١٩٥٦ الى بيروت والى بلاد اوربية
كالنمسا وسويسرة .. ولم ينقطع هناك عن الشعر .. وما ينظمه بعيداً لا
يعدم سبيله الى من يطلبه .. وقد تصل الى امرئ قصيدة منه لا يرضيه
موضوعها لكنه لا يستطيع ان يكتم اعجابه بشاعريتها .. وربما احتفظ
بها ، وربما حفظها .. ورواها .

على ان الاخبار عنه قليلة . ولا يكاد يرد ذكره في بحث او
كتاب .. وكان لا بد من انتظار حالة خاصة لا يجد معها الباحث بداً
من ذكره ليذكره .. فهذا الاستاذ سامي الكيالي تطلب منه الادارة
الثقافية بالجامعة العربية ان يؤلف لها كتاباً عن « الادب العربي
المعاصر في سورية ١٨٥٠ - ١٩٥٠ » فيستجيب ، وليس من المعقول ان
يتناسى بدوي الجبل ، وهكذا كان ، فقد صدر الكتاب سنة ١٩٥٩ عن
دار المعارف بمصر وفيه حديث عن بدوي الجبل ، هو حديث وان جاء
موجزاً وفي مؤخرة الكتاب .

ثم لم يكن بد من النص على اقل ما يمكن ان يقال في شاعر « من ابرز
شعراء سورية ومن صفوة ادبائها الذين عرفوا باشراق الاسلوب ، نثره لا
يقل في جمال موسيقاه عن شعره .

ولد عام ١٩٠٨ وقد تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس اللاذقية ،
شب ونفسه ميالة الى الادب . بدت فيه ملامح الشاعرية وهو في العقد الثاني

من عمره، فحين جمع قصائده، في الديوان الذي اصدره سنة ٩٢٥ استقبله الكتاب والناقدون بكثير من الاطراء، فقد كتب عنه الاستاذ سليم الجندي أحد أعضاء المجمع العلمي يقول: « ينم عن موهبة واسعة وقريحة مطواعة. واذا صح ان يبنى حكم المستقبل على الحاضر ساغ لنا ان نقول ان بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غدا كما كان شاعر الشباب اليوم - مجلة المجمع العلمي العربي مجلد (٥) ج ٤ ص ٢٠٢ ».

خاض المعامع السياسية في عهد الانتداب الفرنسي فكان في طليعة الكتلة الوطنية وكان من ابرز رجالات الحزب الوطني.. انتخب عن اللادقية نائباً في ثلاث دورات ونيطت به الوزارة اكثر من مرة.

انتخبه المجمع العلمي العربي عضواً (مراسلاً) بين أعضائه لمكانته السامقة في عالم الشعر العربي، ويعتبر بدوي الجبل، بعد شوقي، من أعلامه.. « وكتب عنه آخرون، وأصدر عنه محمد كامل الخطيب كتاباً بعنوان « بدوي الجبل - حياته وشعره » (١٩٦٢)، واصدر مدحة عكاشة « مختارات من بدوي الجبل - وليس هذا مستكثراً عليه ويبقى يوالي النظم.

وكنت ذات يوم من صيف ١٩٦٣ في بيروت فاذا جريدة الحياة « تحتفل » بقصيدة جديدة لبدوي الجبل هي « البلبل الغريب » « مهداة الى حفيدي محمد » مطلعها

سلي الجمر هل غالى وجن وعذبا كفرت به حتى يشوق ويعذبا
ويقول عن حفيده فيها

تود النجوم الزهر لو انها دمی ليختار منها المترفات ويلعبا
يزف لنا الاعياد : عيداً اذا خطا وعيداً، اذا ناغى، وعيداً اذا حبا
وفي القصيدة شكوى وألم وفرح وحنين.. بعث بها من فيينا

وتعود المناسبة المنهجية لذكره في الكتاب اذ يتصدى احد الجندي لتأليف

« شعراء سورية » وهو معجب غاية الاعجاب ومذ وقت مبكر « بالشاعر الكبير » و « بعبقريته » ، ويقول فيما يقول : وقد صدر ببيروت ١٩٦٥ عن دار الكتاب الجديد

« ولد شاعرنا في حضن الطبيعة الرائعة من الجبل العلوي الواقع بين بلدة جبلة وبلدة اللاذقية .. اقرب للواقع ان البدوي ولد في عام ١٩٠٤ أخذ بالنظم تلهمه الفطرة السليمة وتدفعه يد الابوة البارة .. حتى استقام الوزن وأسست اللغة فاذا البدوي ، وهو الشاب الصغير ، شاب يكاد يعد في الفحول .. عند هذا ابتسم الوالد ابتسامة الرضى والاعتزاز وأمسك بالقصيدة الاخيرة للشاعر الشاب فربت على كتفه وقال له والدموع تخنقه من الفرح : الان أصبحت يا محمد شاعراً ، فاذهب وتغن بهذا الشعر ، فسوف تكون شاعر البلاد العربية في مستقبل الايام . »

ان قراءة في « بواكير » بدوي الجبل ترينا نضجاً مبكراً ، وشاعرية تبعث على الدهشة ، انها كثيرة على من في سنه ، ولكنها ليست كثيرة على موهوب نشأ مثل نشأته

يقع ما نشره من البواكير بين عامي ١٩٢٠ ، ١٩٢٥ ، وكان عمره لدى اقدم قصيدة منشورة اثنتي عشرة سنة على رواية سامي الكيالي وست عشرة على رواية الجندي ، واذا اتفقا على انه قال الشعر وهو في العقد الثاني - والامر مقبول - فان رواية الجندي اقرب الى بدوي الجبل وأعرف به .

وكان الصبي ينظم متأثراً خطى كبار شعراء العربية وهذا طبيعي جداً ولقد ذكرت الشبيبي مرة ، ولا بأس في أن أذكره - هنا - مرة أخرى .. لاني أحس في بواكير بدوي الجبل شيئاً من نفس الشبيبي ، وقد عزوت ذلك الى التشابه بين الشاعرين في أمور كثيرة .

وأكرر هنا ما ألمحت الى احتمال تأثر « الصبي » بالشاب ، وقد كان في متناول يده ، في مجلة العرفان او المقتبس وغيرهما ، انني حين قرأت لبدوي

الجليل قصيدته التي نظمها سنة ١٩٢٤

قف بالشام مسائلًا آثارها مرحى لمن أم الشام وزارها
ومضيت عنها قليلا وجدتني اذكر قصيدة للشبيبي قرأتها منذ سنين:
لم يبق لي الا الشباب وانه ديباجة ضمن الاسى اخلاقها
وزاد الهاجس أهمية بمواصلة القراءة في «البواكير»

والشاعر الناشئ يتأثر بمعاصريه البارزين كما يتأثر بالتراث الخالد وكما
تحسس في البواكير نفساً من الشبيبي، تحسس نفساً من خير الدين الزركلي.
ومن المهجريين نفساً وشكلاً في الموشح وتغيير القافية.

هي ملاحظة ليس غير، لا تخرج في منطوقها عما هو في طبيعة الاشياء في
مرحلة التدريب وما اسرع ما أظهر بدوي الجبل شخصيته وأعرب عن
استقلاله ودل على أصالته فكان. بدوي الجبل الشاعر المعداد،
الفنان، المصور صاحب اللفظ المختار والنغم المناسب والعنف لدى العنف..
والمعاني التي بحث عنها أهل المعاني.

وكان من أمره ما كان. ويتغرب عام ١٩٥٦، وينظم البائية التي يهديها
الى حفيده سنة ١٩٦٣ فيكون المقطع الخاص بالحفيد من أروع ما قيل وقال.

ويوالي النظم في الغربة مسجلاً آلامه وآماله، وافكاره وانفعالاته.
ومواقفه وكان له في ذلك مما عرف دالية عام ١٩٦٦ ونونية يختمها بقوله:

الخالدان - ولا أعد الشمس - شعري والزمان.

وهي ترينا - مرة أخرى - اعتزازه بشعره وثقته ببقائه.

ولكن أين هو شعره؟

أين الديوان الذي يجمعه؟

يتساءل المهتمون بالشعر، ولا يجدون جواباً،.. ولكنهم لا يقطعون الأمل.

وها هوذا الشاعر يعود الى الشام سنة ١٩٦٧ ويوالي النظم.. ويعود المعجبون الى الحديث عن الديوان وقد اقترب الامل منهم كثيراً ويسمعون بعزم الشاعر على اصداره.. بعد عزمه على جمعة.. ولكن الديوان لم يصدر..
وحين وقعت هزيمة عام ١٩٦٧ نظم قصيدة مطولة اعجب بها كثيرون، ووصفها الاستاذ اكرم زعيتر، بالعاصفة، ووجد فيها براكين وصواريخ، وهي كذلك في عالم السياسة وزيد والا فهي من متوسط الشعر، ولكنها كلفتها - او كادت - حياته وابتعد الامل ثانية بصدور الديوان.. ثم عاد لما شفي.

وعلمنا - اخيراً - ان دار العودة في بيروت طبعته وصدر عام ١٩٧٨ ولم يكن الخبر اعتيادياً لدى من عرف شعر بدوي الجبل.. ورأيت الديوان في الشام وعلمت ان الشاعر غير راض عنه وله عليه مؤاخذات كثيرة.

ثم وصل بغداد ولكنه وصل محاطاً بشكوك وريب حذراً من بعض محتوياته، وكانت الكتابة عنه تقتضي لباقة نادرة، وقد تهيأت هذه اللباقة النادرة للأستاذ خالد علي مصطفى فنشر عنه كلمة بارعة لا مزيد عليها - في بابها - لمستزيد

ولم يلق الديوان من الذيوع ما كان ينتظره له العارفون بقدره المعجبون بفنه

والان، الديوان بين أيدينا

ديوان بدوي الجبل، بيروت، دار العودة، الطبعة الاولى ١ - ١٠ -
١٩٧٨، المقدمة لاكم زعيتر ب- ٥٣ صفحة، يبدأ بعدها الشعر متابعاً
الترقيم نفسه لينتهي بالصفحة ٥٥٣.

والاستاذ اكرم زعيتر عارف بالشاعر معجب بشعره زودنا أخباراً مهمة
عن نشأته ومجرى حياته.. وهو أجدر من يجيبك عن سؤال طال انتظارك
جوابه :

ما « بدوي الجبل » هذي التي لزمته وحلت محل اسمه ؟

يقول الاستاذ اكرم زعيتر :

« كان الشاعر في صدر يفاعته يرسل شعره الى جريدة « الف باء »
الدمشقية، ولم يكن على قدر من الشهرة تناسب رفعة شعره، وحدث ان هز
العالم نبأ المناضل الايرلاندي، ماك سويني، محافظ مدينة كورك الذي جعل
احتجاجه على وجود الانكليز في بلاده صياماً حتى الموت، وسبك صلاة لبني
وطنه يرتلونها في كنائسهم ثم قضى صائماً، فنظم شاعرنا تلك الصلاة
بالعربية وبعث بها الى « ألف باء » مع تحية شعرية لروح الشهيد، وفي اليوم
التالي، رأى قصيدته مذيلة بتوقيع « بدوي الجبل » فسعى الى صاحبها
الاستاذ يوسف العيسى يسأله عن السبب، فأجابه : « ان الناس يقرأون للشعراء
المعروفين ولست منهم، وهذا التوقيع المستعار يحملهم على أن يقرأوا الشعر
للشعر وان يتساءلوا من ذا يكون هذا الشاعر المجيد ؟ وانت في ديباجتك
بداوة، وانت تلبس العباءة وتعتمر العقال المقصب.. وأنت ابن الجبل »،
وتوالت قصائد « البدوي » ونقلتها صحف في بيروت شادية بها، والناس
يتساءلون عمن يكون ؟ أهو خير الدين الزركلي ؟ أم هو خليل مردم بك ؟
وهما شاعرا الشام آنئذ، الى أن دعا صاحب الجريدة نخبة من الأدباء وأعضاء
المجمع العلمي الى احتفال قدم فيه الشاعر : « هو ذا بدوي الجبل » انه محمد
سليمان الاحد ! « وراح البدوي يشدو، وهم في نشوة مما يسمعون.. وغلب
اللقب على الاسم، حتى حل محله في البيت وخارجه.. »

هذا ما رواه الاستاذ اكرم زعيتر وهو مصدق في عموم الخبر، القصيدة
بين أيدينا تقوم على اكبار موقف ماك سويني والتعجب من غرابة خبر

تضحيته، ولم نر فيها سبك الصلاة، ومطلعها
أحقاً ما روت الرواة ترى أم في حديثهم هنات
وفيه يقول:

بلغت من العدى بالموت ما لم تبلغه السيوف المرففات
نظمت القصيدة عام ١٩٢١، ويكون - على هذا - عام ١٩٢١ ميلاد
اللقب الذي قهر الاسم.. وحل معنى شاعر كبير..

ويجبك الاستاذ زعير عن سؤال آخر، لعله مر بخاطرك اذا قرأت أن
الشاعر مدح، وان الشاعر رثى.. فتحسب ان الرجل يطلب مالا او جاهاً
وان المسألة تقع خارج دائرة الوطنية والقومية والموقف والمعتقد لك ان
تحسب ذلك اذا لم تكن تعرف بدوي الجبل جيداً، واذا لم تسمع الاستاذ
زعير يقول:

« اذكر اني صاحبه الى بغداد سنة ١٩٥٣ ولما عدنا من بغداد جاءه
من رئيس الوزارة العراقية ان الحكومة انعمت عليه بوسام من الدرجة
الثانية. فرد الوسام مع تقرير يصمى..

ولما حلت دون نشر الرسالة في الصحف مؤثراً تدارك الأمر بهدوء أبرق
الي: « أرجو الا يخامرك ما تغير ابائي، ولا حالت شك في عزمي وتصميمي.
فوالله كبريائي » وما اكثر ما قال البدوي وكتب الي: « لا بارك الله في
الساعة التي جرتني فيها الضعف الانساني الى النيابات والوزارات » وردد

اني اكرم شعري في متاراهه كما تكرم عند المؤمن السور
وثقة بدوي الجبل بالشعر كبيرة وايمانه عميق، انه يجله عن أن يكون
وسيلة رخيصة. ويعتز به اعتزازه بنفسه.

وقد ختم ديوانه ببيتين نظمهما عام ١٩٧٨ هما

سيذكرني بعد الفراق أحبتي ويبقى من المرء الاحاديث والذكر
ورود الربى بعد الربيع بعيدة ويدنيك منها في قواريره العطر
والديوان قارورة عطر.

لقد صدر أخيراً الديوان، ديوان بدوي الجبل، ولكن الملاحظ ان الشعر فيه لم يقدم مبوباً، وشاء له صاحبه ضرباً من التبويب كان يبدو ثلاثة أقسام، الاول: السياسي وما اليه، الثاني: الوجداني وما هو منه، الثالث: البواكير. ولو صدر الناشر القسم الاول بورقة بيضاء تدل عليه وصدر القسم الثاني كذلك لحقق شيئاً من تبويب لدى القارئ، ولكنه لم يفعل الا بتمييز «البواكير».

ثم ان الجامع (المؤلف) لم يلتزم تاريخ قصائده ولم يشرح المناسبات التي قيلت فيها مما يزيد في صعوبة مهمة الدارس، هذا الى ان الديوان خلا من فهرس القوافي.. ومن الاشارة الى الاماكن التي نشرت فيها القصائد من قبل..

هذه ملاحظات نقولها اليوم، بعد أن ضمنا الديوان وحققنا به حلماً حسبناه بعيد التحقيق.

ولم يهنأ الشاعر بديوانه، لانه كان يريد على صورة مثالية رسمها في مخيلته. ولانه لم يكن من الصحة على حال.. ومضت صحته تزداد سوءاً عاد معه جلدًا وعظماً. يتمنى الصديق الا يراه ثانية اذا رآه مرة.. وبلغ انحدار الصحة اقصاه في الثامن عشر من آب.. واذا يودع الحياة. اذ يودعها شاعر غير اعتيادي.. شاعر كبير يذكر الدارسين بواجب فاتهم، وينبه الباحثين الى موضوع قيم..

أجل، وسيؤلف في بدوي الجبل اكثر من كتاب، وتكتب اكثر من رسالة.. ويبقى المجد للنظرة الموضوعية، ويتحقق سبق لمن كان له القدرة على ادراك اسرار الفن.. على أن للجامع او للمحقق مجاله في تقصي المصادر

وجلاء ظروف القصائد.. ورد ما ضاع..

« ان بدوي الجبل - بالنسبة لنا - ديوان شعر، وديوان شعر عزيز..
نبحث فيه عن « قارورة العطر » التي خلفها لنا ارثاً بعده. نبحث عنها
ويدلنا عليها شذاها وينير الطريق سناها

الجمعة ٢٥ ايلول ١٩٨١

١ - تاريخ الادب العربي

كثيرة هي « التواريخ » ... وقد دعت الكثرة الى نوع من « التفنن » والتميز، ومن ذلك ما عمله الدكتور عمر فروخ وقد قصد الى ان يكون له « منهاج عربي خالص لا يأخذ من المنهاج الفرنجي الا ما نقص من المنهاج العربي » وطريقته ان يعرف بالعصر ثم يقف عند اكبر عدد من الاعلام، ويجري مع العلم في اربع مراحل ١ - التعريف به ٢ - التعريف بمزاياه الفنية والحكم عليه ٣ - المختار من شعره ان كان شاعراً، ومن نثره ان كان نائراً ٤ - اهم المصادر والمراجع في دراسته. وهو لا يقتصر في اعلامه على الشعراء والكتاب والخطباء وانما يعني كذلك بالنقاد واللغويين وسائر المؤلفين في الادب.

المشروع ضخم وقد صدرت منه ثلاثة مجلدات عن دار العلم للملايين في بيروت، الاول - وسماه: الادب القديم، من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الاموية، الثاني: الاعصر العباسية، الادب المحدث الى آخر القرن الرابع الهجري، الثالث: من مطلع القرن الخامس الهجري الى الفتح العثماني.

صدر الجزء الثالث في تموز ١٩٧٢ وبقينا منذ ذلك التاريخ بانتظار الجزء الرابع - وقد طال الانتظار كما ترى.

كان الجزء الاول قد صدر في سنة ١٩٦٥، الثاني في ١٩٦٨، اي بفارق ثلاث سنوات ثم اعيد طبعهما. وبقينا بانتظار الرابع، وقد يكون في اسباب التأخير صعوبة السيطرة على العصر لقلّة الدراسات فيه فضلاً عن هزال الادب خلال الحكم العثماني، أترى المؤلف ينتبه الى ما كان

للعراق من نهضة في الشعر، وكان فيمن كان السيد حيدر والسيد
الجبوي ... نرجو..

٢ - قصة الادب في العالم

« كتاب في ثلاثة اجزاء يعرض الادب في عصوره المختلفة قديمه ووسيطه
وحديثه - في الشرق والغرب مع نماذج من كل أدب » تصنيف أحمد أمين
وزكي نجيب محمود - تاريخ مقدمة الجزء الاول ١٩٤٣ ، وجاء الجزء الثاني في
قسمين ، وقد طبع سنة ١٩٤٥

الكتاب قيم لا يستغني عنه قارئ او مثقف لسعة عالمه مع صحة معلوماته ،
واذا كان المصنفان لم يذكر مصدرهما ، فلا شك في انه مصدر - أو مصادر -
جديرة بالثقة .

كان المناسب ان يذكر المصدر ، والمناسب ان يشير الى توزيع العمل
بينهما ، وان كان نفس زكي نجيب محمود أوضح وأولى بالكتاب من صاحبه ،
ويا ليت ان الدكتور زكي نجيب محمود يفصح ويصرح خدمة للحقيقة
والتاريخ !

ولا بد من النص على سلامة اللغة العربية وسلاستها
تاريخ طبع الجزء الثالث ١٩٤٨ وهذا يعني بعد الزمن به ، وصعوبة
حصول القارئ عليه .

ثم يعني ضرورة اعادة طبعه .. ولو تصويراً (بالاوفست) ان استحالة
التعديل واستحالة الزيادة في مسيرة الزمن اللاحق .

صدر الكتاب عن « لجنة التأليف والترجمة والنشر » ترى ماذا حل باللجنة
- بعد أحمد أمين - هل حلت أو حلت نفسها أو اضمحلت ؟

٣ - ديوان الشريف الرضي

اذا قلت ان الشريف الرضي غير « محظوظ » في ديوانه ، لكان في كلامك شيء من الصحة، شيء لانه جمع وحفظ مخطوطاً، شيء لانه طبع اكثر من مرة، طبع اول مرة في الهند (مطبعة نخبة الاخبار) سنة ١٣٠٦ ، وطبع ثاني مرة ببيروت (المطبعة الادبية) وقد تم طبعه سنة ١٣١٠

وعزم محمد محيي الدين عبد الحميد على شرح ديوان الشريف الرضي « وشرع في تنفيذ العزم فأصدر الجزء الاول منه بالقاهرة (دار احياء الكتب) سنة ١٩٤٩ ، الجزء ضخّم ولكنه لم يذهب الى ابعد من قافية الباء ثم توقف الرجل عن العمل وان لم يتوقف عن نشر كتب كثيرة اخرى ...

وطبعت الديوان ثلثة دار صادر في بيروت سنة ١٩٦١ دون ان تضيف اليه شيئاً يذكر ولا بد من انها اتخذت طبعة بيروت السابقة اساساً

ثم ان طبعة بيروت السابقة هذه اعيد نشرها مصورة (بالاوفست).

لم يكن الشريف الرضي - اذا - سيء الحظ على الوجه المطلق، وأقل ما يقال ان ديوانه طبع اكثر من مرة، وان اعادة الطبع تعني اهتمام القراء بالشعر واعجابهم.

ولكن هذا كله لا يمنع من القول « ان الشريف الرضي غير محظوظ » في ديوانه اذا كان المقصود بالقول النشر العلمي القائم على التحقيق ومقابلة النسخ. والنقد.

وتهياً - اخيراً - الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو فاتخذ من التحقيق العلمي للديوان موضوعاً لرسالته في الدكتوراه، وحقق ونجح... وتوجه الى وزارة الاعلام (الثقافة والاعلام) ببغداد يستعين على الطبع فأحسنّت الاستقبال وقرنت القول بالعمل فأصدرت الجزء الاول على عزم اصدار الجزء الثاني فالثالث...

وقد نال العمل ترحيب الباحثين.. وعشاق شعر الشريف الرضي.. ولكن الذي حدث ان الجزء الثاني.. تأخر اكثر مما يحتمل الانتظار.. فقد صدر الاول عام ١٩٧٧ ولما يصدر بعده شيء... ولن تحيب وزارة الثقافة والاعلام آمال الباحثين وعشاق شعر الشريف.. ومن يأمل رفع الحيف عن « الديوان ».

وبعد

فقد توفي الشريف سنة ٤٠٦ للهجرة، حتى إننا قريبون من مناسبة مرور الف عام (هجري) على وفاته . أقول هذا وقد ارتفع - قبل سنوات - نداء للاحتفال بذكرى الشريف الرضي، وقد يعود النداء بهذه المناسبة ويكون انجاز طبع الديوان ضمن هذه المناسبة.

٢ تشرين الأول / ١٩٨١

مذكرات كازنتزاكي

أرجو ان تقرأها، وأحسبك تبحث عن متعة راقية وملاذ أمين،
وتسأل عن حروف تشعرك بأن الادب بخير. واذا سئلت عن الشروط
التي يصير بها الكلام اليومي أدبا فقد تطيل في الشروط دون ان تقع
على القرار، فاذا احلت سائلك على مذكرات كازنتزاكي فانه سيقع
على القرار، حتى لو لم يعرف الشروط.

صحيح ان المذكرات (او الذكريات - بمعنى أدق) التي يكتبها
أديب يمكن أن تكون أدبا ولكن ذلك ليس شرطا، فقد يكتبها اديب
وتبقى مذكرات فقط، أي وثائق واخبار ومعلومات ينتفع بها
المؤرخون.

صحيح ان مذكرات يكتبها أديب عالمي يمنحها قوة لم تكن فيها كأن
شهرة اسمه تفعل مفعولها في القارئ فيرى الادب المبدع فيما لم يكن أدبا
مبدعا

وكازنتزاكي أديب عالمي (يوناني) ولد في كريت سنة ١٨٨٥ واذا كان
القارئ العربي عرفه في اكثر من رواية من رواياته: زوربا، المسيح يصلب
ثانية، الاخوة الاعداء، فان العالم يعرف عنه اكثر من ذلك.. في رواياته
الاخرى.. وانه شاعر صاحب قصيدة الاودية التي بلغت (٣٣٠٠٠) بيت
وانه كاتب مسرحي جمعت مسرحياته في ثلاثة مجلدات.. وانه مفكر
وسياسي.. رأس الحزب الاشتراكي وصار وزيرا

وأشياء كثيرة اخرى... منها استيعاب شامل للمعتقدات والديانات.

أجل هو شخصية غير اعتيادية ويمكن ان يعكس ذلك اهمية خاصة على مذكراته على رسائله الى غريكو التي تعد وصيته الروحية اذ كتبها قبل وفاته بعام

لك ان تقول ذلك ولكن الاصح في ذلك المذكرات التي تفرض نفسها بعيدا عن الظروف الخارجية وبعيدا عن الاحداث الخارقة الجسيمة... وهذا شأن من شؤون مذكرات كازنتزاكي فللمرء ان يقرأها دون ان يقرأ روايات صاحبها، ودون ان يعرف عنه أي شيء، وينظر فيها فاذا هي مما يقع لسائر الناس، ويقع لسائر الناس ما هو أغرب وأعجب وتبقى العبرة بالاداء، بطريقة القول.

يحدثك الرجل عن اسلافه وامه وابيه وعن كريت ودراسته وأسفاره... وللآخرين مثل هذه المادة ولكن كازنتزاكي وحده يملك الحديث عنها ابداعيا

قلت وحده، وأقصد المبدعين فقط ولكل منهم أسلوبه بعد ذلك.

أقرأها لتعلمك كيف تكتب، كيف تنشئ من غير ثرثرة ومبالغة بحروف تكاد تندى وهي يابسة يطل فيها رجل بعيد قدر ما هو قريب - مسألة دهاء يبدو فطرة وتعقيد يبدو بساطة.

المذكرات سهولة ويسر والفة وود لدرجة التواضع والاعتراف.

المذكرات انسجام الخاص بالعام وبالعكس. واذا كان الخاص هو كازنتزاكي والعام هو المجتمع، التقاليد، الحرية، العدالة، الدين التاريخ، الحرب، والسلام...

هو كرتي ابن كرتي وكرتية.. ولكنه وهو في افقه الانساني يبحث عن اجداد بعيدين يزيدون من نطاق انسانيته.. وكان فرحه كبيرا اذا اتصل اليوناني بالعربي وامتد البحر الى الصحراء ان الانتساب الى الحضارة من

خير الاجداد ويكفي كريت فخرا ان تكون ملتقى الحضارات وان تكون
جسراً لهذه الحضارات ذهاباً واياباً بين الشرق والغرب.

ويتصل كازنتزاكي ويتوحد معها كما توحد مع الانسان... وصار
المجموع كلا منسجماً الطبيعة، أجل، فانك اذ تتحدث عن نفسك في ثقة،
تحدث على انها ذرة في خضم، تنظر الى هذا الخضم فتحاول اعتلاءه. وقد
تضيق فيه وقد تبلغ مرادك خلال ما حولك من الاشياء، والاشياء حية
تتنفس وتتواجد والطبيعة جميلة. كل ما في الطبيعة جميل: الزهر، الشجر،
الجبيل، المطر... ولا يهرب من بين اصابعك شيء اي شيء مهما دق وصغر،
والدقائق من كل أمر تزين العظام وتسندها وهي في الوصف كما هي في
الشكوى كما هي في الفرح ان العظام لتبدو عارية مجردة بعيداً عن هذه
الجزئيات الذرية واذا جاءت هزيلة خائرة القوى.

أنت شاعر والأشياء شاعرة أيضاً أنك ترى الحياة حتى في الجهاد، والماضي
السحيق في الحاضر الانى، وغير الموجود من شأن المستقبل موجوداً. ترى
الاشياء بعين خيالك الذي لا يجد ومن خلال عاطفتك التي لا تهدأ فتزداد
طراوة واذا الحلم واقع والواقع حلم، فمن وراء الخيال والعاطفة فكر وليس
الامر عبثاً

انك تعيش ما تتذكر وتتصور وما تكتب. تعيش الخرافي كما تعيش
اليومي فتمر الحروف خلال نفسك كنفسك طرية دون أن تسيل ومتماسكة
دون ان تتحجر.

ان كازنتزاكي طفل يتعامل مع الاشياء الجامدة على انها احياء ومع
الاسطورية على أنها حقائق واذا كان في هذه وهذه كذلك فلك أن تتصوره
وكيف يكون مع الناس مع أمه وأبيه.. وأهل كريت.. وأهل سيناء ولكنه
طفل في السبعين اذ يديرها ادارة الخالق الذي يعرف ماذا يأخذ وماذا يدع،
ويعرف كيف يحتفظ للطفولة بطراوتها ويزيدها طراوة وكأنه أجني عنها،

يتحدث عن أشياء غيره لغيره... محترماً ما يتحدث عنه ومن يتحدث اليهم،
منطلقاً من احترام النفس انه باحث عن الحقيقة، منتصر لبني الانسان، عامل
على اشاعة الجبال في الحياة... ومن ثم يكون الموت أمراً طبيعياً
وهو صديقك اذ يتحدث اليك بهذه الالفه وهذا السر، ولا ينسى أن
يكشف لك ما يستطيع من اسرار العملية الابداعية.

هي مذكرات أو ذكريات أو وصية روحية لا تريد ان تكون ذاتية وهذا
صحيح وليست الاسماء هي المهمة، وانما المهم أنها لا تصير أبداعاً تستحل
شعراً أو قصة، وقد حدث لها ذلك ولكنها، اذا استحالت شعراً أو قصة
محتفظة بصفاتها الاساس خيرة لنوع خاص، فهي ليست شعراً وليست قصة،
وانما تلتقي بهذين النوعين بجذر واحد هو الفن ولا بأس، بعد ذلك، من
أخذ وعطاء

تقرأ وترى الكتابة فصولاً، قد يقرب الفصل الواحد من مقالة
(الاسلاف) وقد يقترب من قصة قصيرة (الصبية الايرلندية) ولكنه يبقى مع
ذلك فصلاً من مذكرات (وذكرات) يرتبط بالقصة القصيرة والمقالة المبدعة
بجذر الفن ويختلف عنهما - ولو قليلاً - بسمات خاصة...

اننا هنا ازاء الكاتب وجهاً لوجه، وقل قلباً لقلب يحدثنا مباشرة في
دعة واطمئنان عن أشياء يراها مهمة في مجرى حياته. فهو يذكرها مشفوعة بما
يكتنفها من مشاعر الحب والكراهة واحساسات الامن والخوف... والمجازفة
وغرابة الموقف... وتعجب الحاضر من الماضي وكأنه يقول كيف حدث
هذا؟ وكيف جرى؟ يالي من مخلوق لم يكن انا المائل امامكم، ولكنه،
ووجب ان يكون، واذا كان هو لم يتخل عني فاني انا نفسي لا أنتحل عنه.
يذكرها دون غيرها لانها تؤلف حدثاً نفسياً لديه يبقى حياً يغور ويطفو،
ويغدو ويروح.. مهما يمر الزمن، يذكرها لنا ويرتاح في ذلك وكأنه يؤدي
واجباً، على أن يكون الواجب اختيارياً طوعياً، خلقياً تلقائياً وليس أمراً

صادرا من سلطة خارجية.

ان كازنتزاكي يثق بنفسه وما أسرع ما يكسب ثقتنا ولهجته الصادقة وللفن الجميل، فنصغي اليه باحترام وأعجاب وألفة كأن لم يكن فارق في السن او العقل او المكان او الزمان. وأحسبه يخفف - بحديثه - عن نفسه وكأنه يلقي شيئا عن ضميره. ولعله يرتاح للفن الذي يدير حديثه عليه. لقد جاء حديثه مزيجا من الذكريات والمذكرات. والسيرة الذاتية.. والاعتذار والاعتداد والاعتراف.. وهي انواع صغيرة تلتقي في أسرة واحدة. ولما كان مفكرا، شاعرا، كاتباً مسرحيا، روائيا، فقد اكتسب المزيج نفحات من هذه الانواع الاخرى - وليس في الامر غرابة والرجل فنان مبدع قبل ان تكون هذه وتكون تلك من الانواع..

ويبقى عنصر الطفولة هو الاكثر طراوة والاكثر شاعرية وقل الاكثر ابداعا، والامر طبيعي جداً، فالذكريات البعيدة هي التي تبقى، وهي التي تستحيل مع الزمن خيالا وعاطفة وأسطورة، أما القربة فهي أحداث يومية يحتاج من الوقت ما احتاجت اليه الاحداث الاولى لتكون مثلها، هذا غير ممكن، والملاحظة قائمة منذ كتب جان جاك روسو اعترافاته (وهي كائنة في ايام طه حسين).

تقرأ

وتنسجم، وتنسى ما حولك

وتعيش عالم الكاتب

وتتمنى لو طال بك المقام ودام هذا الضرب من التصرف. حتى اذا صحت. شكرت الكاتب على النعمة التي انعمها عليك. وشكرت المترجم الذي نفذ الى روح كازنتزاكي وعاش فيه ذكريات ثانية. انها: مذكرات كازنتزاكي - ١، الطريق الى غريكو، ترجمة ممدوح عدوان.

بيروت، دار ابن رشد ١٩٨٠، ٣٠٢ ص بحرف صغير.

وبعد فهذا ما كان من أمر القسم الاول من المذكرات. جرى لمناسبة صدور ترجمة القسم الثاني حيث يمضي الكاتب بأسفاره وأحداثه الى باريس وفيينا وبرلين، ويدخل روسيا ويبلغ القوارق. وهو المناضل، صاحب زوربا والاولديسة والاشياء والاشياء

تقول زوجته عنه! « في السنوات الثلاث والثلاثين التي قضيتها الى جانبه لا أذكر انني خجلت من تصرف واحد من جانبه، كان نقيا ودون مكر وبريئا وعذبا بلا حدود مع الآخرين وقاسيا مع نفسه فقط.

وتفسر هذه السطور كثيرا من مواقفه وتنسجم تماما مع الروح السائدة في «المذكرات». بل ان المذكرات لتعكس ما هو اعمق وأبعد

السبت ١٠ تشرين الاول ١٩٨١

١ - احمد الصافي

مهما ينقب الباحث العربي الحديث تفته مصادر - ومراجع - كان عليه ان يقف عليها، وكثيرا ما يقع هذا الفائت في المجلات لكثرة هذه المجلات وتشتتها وتواني المكتبات العامة (والمركزية) عن الاشتراك فيها او جمعها والاحتفاظ بها، ثم تجليدها وفهرستها

ولا شك في ان عددا لا بأس به يهتم بأحمد الصافي النجفي، ومنهم من تصدى لبحثه ومنهم من يتصدى.. وتمر بذهنه الكتب والمجلات الصادرة في العراق ولبنان وسورية وقلما ترد على باله مجلة تصدر في «الرياض» او في مكان آخر لم يكن اول ما يرد لدى بحث الصافي..

نذكر هذا لمناسبة الوقوف على «المجلة العربية» الصادرة في المملكة العربية السعودية، العدد الخامس السنة الخامسة (شوال ١٤٠١ - اب ١٩٨١)

وفي العدد: «الصافي النجفي يودع حياته برواية قصتها: ثمانون عاما في مدرسة التشرد» اذ يعيد علينا زهير المارديني - وللباحثين خصوصا - ما رواه له الصافي من قصة حياته (ص ٥٦ - ٥٩):

«ها هو امامي يتكلم على الكرسي وكأنه طيف.. كان يخشى ان يتحدث عن حياته.. ثم ابتسم مستسلما وراح يحكي، لأول مرة، قصته كإنسان، وحكايته كشاعر.. قال: ولدت في بلدة النجف سنة ١٨٩٧ م في اسرة علمية دينية من ناحية الابوين، فان ابي السيد علي الصافي ورث دراسة

العلم الديني عن أجداده حتى الجد السابع السيد عبدالعزيز الذي كان أول من سكن النجف.

وقد قدم اليها من مشيخة المحمرة، وهو من أسرة علمية كبيرة تقيم هناك تدعى «ال أبي شوكة».. أما جدي لامي فهو الامام الشيخ محمد حسين الكاظمي... ينتمي الى اسرة (ال معتوق) اللبنانية التي تعيش في بلدة «الزرارية» من قضاء صور.

تعلمت . دراسة العلوم القديمة .. اتجهت .. الى قراءة الادب القديم والحديث من أهم المجالات التي تتلمذت عليها حين ذاك (المقتطف) و (الهلل) .. مطالعتي للصحف والمجلات .. وتعرفي الى الحياة العصرية جعلتني اشعر بواجبي نحو بلادي لا سيما وقد احتل الانكليز العراق في ذلك الوقت، فما كادت تضع الحرب اوزارها حتى تفاهمت مع عدد من شباب النجف .. وفي طليعتهم .. محمد رضا الشبيبي .. وسعد صالح .. وقد اقنعت اخي الاكبر السيد محمد رضا بالسير معنا ثم اقنعنا العالم الشيخ عبدالكريم الجزائري .. ورحنا نتصل بزعماء العشائر، وبطلاب الاستقلال .. وقد ادى سوء التفاهم بين الوطنيين العراقيين والانكليز الى عقد الاجتماعات السرية تمهيدا للثورة ..

كانت تلك الاجتماعات تعقد في بيتنا الذي كان أحد مراكز مؤتمرات الثورة .. عقد اجتماع كبير في الجامع الهندي بالنجف فألقيت فيه خطاب حامية واشعار مثيرة وعلى الاثر اصدر الحاكم الانكليزي في بغداد أمراً الى حاكم النجف بالقاء القبض على الفئة المحرصة، وكان من بين هذه الفئة اسمي واسم سعد صالح ثم مضى يتحدث عن الثورة .. ومبارحته العراق ثم عودته سنة ١٩٢٧ ثم مغادرته سنة ١٩٣٠ الى سورية ولبنان ثم اعتقال الانكليز اياه في لبنان وسجنه لمساهمة - من هناك - بثورة رشيد عالي الكيلاني .. ثم خرج من السجن .

« وهذا موجز من تاريخ حياتي، أما من ناحية الشعر فقد قدمت منه حتى الان للمكتبة العربية عشرة دواوين مطبوعة بالاضافة الى ديوانين معدين للطبع... » وذكر ان « مدرسة التشرد » أعظم العوامل التي اثرت في شعره لانها جعلته يدرس الحياة دون ان يقتصر على ناحية واحدة من نواحيها
وبعد

فاذ ننقل خبر حديث الصافي عن حياته وشعره من مجلة قد تكون بعيدة عن متناول الباحثين (في العراق...)، ننقل الى الباحثين البعيدين عن العراق او عن اخباره الثقافية خبر طبع « المجموعة الكاملة لاشعار احمد الصافي النجفي غير المنشورة » في بغداد ١٩٧٧ عن وزارة الثقافة والفنون، قدم لها وهياها للطبع الدكتور جلال الخياط - وتقع المجموعة هذه في اكثر من (٧٠٠) صفحة وقد فارق الشاعر الحياة في بغداد « والمجموعة في طريقها الى المطبعة »، ونعته وكالة الانباء العراقية في ٢٧ - ٦ - ١٩٧٧

٢ - حكاية الولد والبنت آخر الليل

هذا عنوان لمجموعة ثلاث « قصص قصيرة في خمسين صفحة صغيرة » تأليف سعد البزاز، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر في شباط ١٩٨٠، يصفها المؤلف بانها « مستمدة من صميم الحياة ».

وهي ثالث مجموعة له، فقد اصدر قبلها « الهجرات » سنة ١٩٧٢، و « البحث عن طيور البحر » سنة ١٩٧٦

صدرت المجموعة الثالثة - اذاً - منذ اكثر من سنة ونصف السنة، ولم لاحظ انها لقيت اهتماما او تردد لها خبر. ومصدر الملاحظة او الدافع اليها تذكر ما حدث لمجموعة « البحث عن طيور البحر » من احتفال الصحافة بها وحديث « النقاد » عنها وتحليلها لها ولو رجعت اليوم الى صحافة ١٩٧٦ لامكن ان تعثر بنحو من عشرة اقلام - أو أكثر - تسابقت اليها وتنافست

عليها قلم هذا؟ وقلم ذاك؟

ان المرء يمكن ان يكون بين افتراضين:

الاول - ان « العشرة » قرأوا المجموعة الثالثة فوجدوها اقرب الى الثثرة اليابسة وادنى الى الترف الفارغ، وادخل في البرودة رغم سخونة موضوعاتها (لبنان، فلسطين)، وأخص بالحدلقة الصالونية.

واذا كان الامر كذلك تمنوا لو ان البزاز لم يكتب هذه المجموعة لانها لم تضيف اليه شيئاً ان لم تنقص له اشياء وقد كانوا ينتظروا منه خطوة تقديمية بعد خطوة « البحث عن طيور البحر ». اترى المجموعة الثالثة تأكيداً للذات بالوجود في الساحة؟

وقد يكون بين العشرة - او خارج دائرتهم - من غاظهم في المجموعة امور من اللغة اذ وجدوا « هل رسمته؟ » بدلا من « هل رسمته؟ » (ص ١٠)، ووجدوا البطن (ص ١١) مؤنثا وهو مذكر، والكف (ص ٥٢) مذكرة وهي مؤنثة، وقديما قيل فلان « يعرف من اين تؤكل الكتف »: وورد الرأس (ص ٢١) مؤنثا وهو مذكر.

ثم هذه الـ « تفرصت » ومشتقاتها (ص ١٣، ٣٧، ٤٧) والبلحقة (ص ٢٠، ٣٨) ولا تزعلي (ص ٣٠)، وخريشت (ص ٣١) ويخرج الصوت مخنوقا (ص ٣٢) ووردت « دحسته » مرتين او اكثر (ص ١٣، ١٦) وهي مع أصلها الفصح بلغت من العامية والابتذال حدا بعيدا لا تنسجم به مع اللغة الفصيحة (الشاعرة) التي يطمح اليها القاص.

وقرأوا « ان تمتلىء » التي تكتب همزتها على الياء « ان تمتلأ » (ص ١٤) مكتوبة - خطأ - على الألف.

ولعلمهم لم يستسيغوا ان يروا بالعربية فقرة تبدأ بدءاً غير عربي (ص ٤٥): « كجذع شجرة مبتورة من زمان بعيد.. امتد التابوت... ».

واذا كان الامر هذا او ذاك او ذلك ، فليس فيه ما يعني الاقلام العشرة من ان تصارح القاص بالامر الواقع فتؤدي له خدمة جليلة تفوق ما خدموه به - أو خدموا انفسهم به - امس .

الافتراض الثاني . اختلاف طبيعة الوظيفة التي يشغلها المؤلف وهو يصدر مجموعته الثالثة خارج العراق (لندن) عن وظيفته التي كان يشغلها لدى صدور مجموعته الثانية وهو داخل (الاذاعة والتلفزيون) .

وهذا - ان صح - لا يخدم «النقد الادبي» لدينا

٣ - ماركيز... أيضاً

صار غابرييل غارسيا ماركيز الاديب الكولومبي عالمياً منذ صدور روايته «مائة عام من العزلة» وترجمتها الى لغات العالم، وصار عربياً كذلك .

وكان آخر ما في امره عربياً صدور «ليس للكلولونيل من يكاتبه» ترجمها عن الاسبانية صالح علماني ودققها سعيد حورانية، بيروت دار الفارابي ١٩٨٠ وكنا نفضل لو ان «الدار» لم تكتب على غلافها «رواية» لانها «قصة قصيرة» وليست «رواية» والمصطلح يجب ان يحترم!

ومن آخر امره عربياً صدور رواية «خريف البطريق» بيروت، دار الكلمة ١٩٨١ ترجمة محمد علي اليوسفي . وكنا نود لو اشار الى اللغة التي نقلها عنها، فذلك ادخل في العلم المكتبي..

بقي ان لنا في العراق، علماً به سابقاً على هذا وهذا فقد صدر عام ١٩٧٧ عن وزارة الاعلام كتاب: أدب امريكا اللاتينية الحديث تأليف د. ب. غالفر . وترجمة محمد جعفر داود، واحتل منه ماركيز فصله العاشر ص ١٨٩ - ٢١٤ - والكتاب جدير بالمطالعة من اجل ماركيز ومن اجل ادب امريكا اللاتينية الحديث كله.. شعراً وقصة.. نضالاً وتقديمية..

الجمعة ١٦ تشرين الاول ١٩٨١

١ - احمد تيمور

إذا ذكر احمد تيمور، احمد تيمور باشا (١٨٧١ - ١٩٣٠) تبادر الى الذهن المخطوطات، الهواية العلمية التي لازمتها في البحث عن المخطوطات واقتنائها حتى كانت له منها مكتبة نادرة، ثم هوايته العلمية في التأليف فكان له فيه الكثير القيم: التصوير عند العرب وغيره، واحتلت اللغة المكان البارز من اهتمامه حتى كان لغويا عضوا في المجمع العلمي العربي، وكانت له مؤلفات من نوع « تصحيح لسان العرب »، تصحيح القاموس المحيط، ضبط الاعلام .. ومؤلفاته متنوعة في تراجم الرجال وفي العقائد والمذاهب .. وكان من الاوائل الذين عنوا بالعامية.

حتى اذا توفي كانت حاجة الى لجنة خاصة لنشر مؤلفاته ... وحين اهديت مكتبته الى دار الكتب المصرية كانت نحو ١٨ الفا بين مطبوع ومخطوط .. المهم .. هذا هو أحمد تيمور، أحمد تيمور باشا في أذهان الناس، وكما ثبته الزركلي في الاعلام ... وكأنه كذلك منذ بدايته .. حتى اذا قرأنا كتاب ولده محمود تيمور ..

محمود تيمور - طلائع المسرح العربي، القاهرة، مكتبة الاداب ومطبعتها، د ت. رأينا (ص ٢٤ - ٣٠) يقول:

« هويت مشاهدة التمثيل منذ حضرته أول مرة ... وما اذكى هذا الميل في نفسي أنا وأخوي، أن أبي « أحمد تيمور » كان بالمسرح ولوعا، لا يكاد يفلت مسرحية .. وحب أبي للمسرح مظهر من حبه الشامل للفنون الجميلة على السواء، حتى لقد كانت له في الرسم مشاركة ... واتخذ من احدى

حجرات الدار مرسبا... اما غرامه بالورود والرياحين فقد بلغ منه المدى.. وكان... مفتونا على وجه خاص بروائع النغم، فكثيرا ما كان يعقد في منزله حلقات الغناء مع الليل... وكانت بينه وبين « الشيخ سلامة حجازي » صداقة والفة. ولما وردت « مصر » آلة « الفونغراف »... سبق الى اقتنائها

ومما يؤسف له أن أبي ما لبث أن خبا ولعه بهذه الناحية الفنية بعد وفاة زوجته واصابته بمرض القلب، فنزح عن دار الاسرة.. وانصرف نشاطه الى اقتناء الكتب ..

اذا عرفنا من احمد تيمور باشا هواياته الاولى في المسرح والغناء والفنون الجميلة.. عرفنا أحد الاسرار التي جعلت من ولده محمد تيمور شخصية مهمة في تاريخ المسرح العربي تأليفا وتمثيلا ونقدا ودراسة..

وكتاب محمود تيمور « طلائع المسرح العربي »... كتاب ذكريات ومادة خام للباحثين يسجل فيه ما رأى وما سمع... وليس كتاب بحث ودراسة ونقد

٢ - طرائق البحث

اول من حدثنا عن البحث، ومناهج البحث، وهل التاريخ أدب أو علم.. الاستاذ طه باقر كان ذلك عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ وكنا في السنة الاولى من دار المعلمين العالية وقد ثبت لنا الخلاصة من ذلك في محاضراته التي طبعت على الاستنسل... ثم في كتابه « مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ».

وبقينا ننتظر منه عناية خاصة يفرد لها كتاب.. وتحقق الانتظار بعد ان صار البحث مقررأ في المنهج وصارت له مفردات ثابتة.. وشرعت وزارة التعليم العالي تعهد لمنتسبها بالتأليف في المواد المقررة، وكان أن عهدت الى الاستاذ طه باقر والدكتور عبدالعزيز حميد بتأليف كتاب « طرق البحث

العلمي في التاريخ والاثار» وقد صدرت طبعته الاولى سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م عن مطابع مؤسسة دار الكتب في جامعة الموصل.

وفي مطبوعات وزارة التعليم العالي ما يحسن ان يخرج عن الدائرة الضيقة من الجامعات ومكتباتها لما تنطوي عليه من نفع عام للقراء كلهم وللباحثين خصوصاً في العراق وغيره من البلاد العربية وغيرها ولكن الذي يحدث ان هذه الكتب تبقى في الدائرة الضيقة ويبقى - على ذلك - الانتفاع بها ضيقاً

وبعد

فقد وردت في كتاب « طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار » (ص ٤٤ - ٤٥) جملة غير صحيحة أو أنها في أقل تقدير موضع تنبيه ومناقشة تلك هي « فولتير كتابه عن تاريخ عرب المغرب المعنون essai sur les MAEURS ».

والملاحظة على هذه الجملة أن ليس لفولتير كتاب خاص بتاريخ عرب المغرب، والعنوان المذكور هنا له لا يوصل الى مطلوب كتاب « طرائق البحث العلمي في التاريخ والاثار » لان الترجمة الحرفية للعنوان هي: « مقال في التقاليد » ولك ان تعدد كتاباً في الحضارة.

وأكبر الظن ان الخطأ فيما جاء بكتاب « طرق البحث العلمي » عن كتاب فولتير يرجع الى ذهاب الظن لدى ترجمة العنوان الى كلمة اخرى قريبة في الشكل من الكلمة التي وردت فيه، وهي كلمة maures وهذه تعني - فيما تعني - عرب المغرب.

ونعود الى الكلمة التي وردت في كتاب « طرق البحث » لنقول انها لا ترسم كما جاءت فيه، لان الذي يأتي بعد الحرف الاول M حرف مركب من حرفين هما OE يكتبان متلاصقين OE او Mœurs واذنا كنا قد ترجمنا الكلمة بالتقاليد فذلك من باب الاكتفاء بأقل ما يمكن والا فانها من الكلمات

المعقدة التي لا نجد لها في العربية كلمة واحدة تقابلها ، فهي مجموع تقاليد وعادات وأخلاق وأداب وسلوك .. ولكنها مهما تتعدد وتتعدد في المعاني لا يمكن ان تدل على عرب المغرب بأية حال من الأحوال .

(١١)

الجمعة ٢٣ تشرين الاول / ١٩٨١

١ - حياتنا التمثيلية

لا شك في أن محمد تيمور (١٨٩٢ - ١٩٢١) شخصية جديرة بالاهتمام والاعجاب مع عوامل للتعجب ، وقد جمعت مؤلفاته في ثلاثة مجلدات ، فيها الشعر وهو ليس بشيء ، وفيها القصص وقيمته تاريخيه وفيها المسرحيات وقد دخلت التاريخ .. وله مقالات لها اهميتها الاجتماعية والادبية ومكانها في التاريخ المسرحي ... ولكن قيمته الاولى - الباقية في باب خاص من ابواب مجلد « حياتنا التمثيلية » وعنوان الباب الخاص : نقد الممثلين . والممثلون هم : الريحاني ، سلامة حجازي ، جورج ابيض ، عبد الرحمن مشدي ، عزيز عبيد ، روز اليوسف ، منيرة المهدي ، عليان ديان ، آل عكاشة ، عبد العزيز خليل ، عمر وصفي ، احمد فهم .

لقد عرفهم عن قرب في خيرهم وشرهم ، مادة ومعنى . فصورهم فأحسن تصويرهم ، فأنت تقرأهم لديه فتراهم احياء ولا تكاد تحس بأن الزمن جار عليهم أو على قلمه .

ولا بأس في ان تقرأ مع هذا الباب بابا آخر عنوانه « محاكمة مؤلفي الروايات التمثيلية » فهو طريف ما زال يمتلك قدرا من الطرافة والقيمة النقدية

كان محمد تيمور من الرواد الكرام في اكثر من ميدان رغم انه توفي قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره - وما أجدره بالذكرى لمناسبة مرور ستين عاما على رحيله!

٢ - الامثال الشعبية

احمد السباعي شخصية مهمة في تاريخ الادب العربي الحديث، فهو قاص، وهو مؤرخ وهو صحفي وقد واكب الحركة الفكرية في المملكة العربية السعودية قبل ان تكون المملكة لأنه من الرعيل الذي نشأ ايام الملك حسين وكانوا مفعمين نشاطاً وطموحاً ووطنية.. آخر مؤلفاته: «الامثال الشعبية في مدن الحجاز»، جدة، اصدار ادارة النشر بتهامة، شركة مكة للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١، ١٠٠ ص.

وفي الامثال ما يرد في سهولة إلى أصله الفصح، وفيها ما هو محلي، ولكن للامثال - ايضا - دلالة الرابطة العربية (والعالمية أحيانا) لعلاقة مباشرة أو لضرورات واحدة تقتضيها حياة الانسان في كل مكان.

ومن الامثال الحجازية التي تجد لها شبيها بالامثال العراقية: (١) أنا أمير وأنت أمير مين فينا يسوق الحمير (٢) ان كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدي (٣) اذا طاحت البقرة تكثر عليها سكاكينها (٤) جا يكحلها عماها (٥) الجمل ما يشوف سنامه (٦) رجعت ريمة لعادتها القديمة (٧) سمنا في دقيقنا (٨) الشعبان يفت للجيعان فت بطي (٩) شعرة من جلد خنزير فايذة (١٠) كل شاة معلقة من عرقوبها (١١) الي يجوز أمي اقل له يا عمي.

وورد ص ٤١ «سد كليب في الناقة» فقال المؤلف: «لا يعرف من هو كليب ولكن معنى المثل انه شيء مقابل شيء». والقارىء يمكن ان يتذكر «كليب وائل» عندما رمى بسهم ناقة «سعد» الذي كان نازلا بالبسوس النازلة على جساس فهب جساس وقتل كليباً - وكان مما عرف بحرب

البسوس. قد تكون علاقة لهذه الحادثة بالمثل!

الملاحظة اننا لم نجد في « الامثال الحجازية » ما يذكر بصدد الحج والحجاج.

ينطلق الاستاذ السباعي في كتابه من ان الامثال دليل احساسات الامة ورأيها في مواجهة الحياة.

صدر للسباعي - قبل الامثال - عن الدار نفسها، طبعة جديدة لمجموعته القصصية الطريفة: خالتي كدرجان. وستصدر: أيامي.

٣ - الحب في القرن الحادي والعشرين

اسم الكتاب هذا هو عنوان القصة الاولى، تتبعها تسع قصص هي: الرحيل الى كوكب غامض، بعد مليون عام، الثقب الاسود، وتبقى النجوم خالدة، الكائنات الرهيبة، الانسان الآلي، الجحيم، رعب من الفضاء، مغامرة في القرن السادس والعشرين - بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد ١٩٨١

والعنوانات تدل على ما يجب ان يقوم عليه الكتاب من خيال مرتبط أشد الارتباط بأحدث اكتشافات العلم الحديث في شؤون الفضاء و « التكنولوجيا ». وقد بذل المؤلف جهدا لأن يبدو ذا خيال، وجهدا لأن يلم بمقتضيات العلم، ولكنه لم يستطع ان يهيئ للقارئ المتعة اللازمة للفن القصصي وهكذا جاءت الصفحات التي كتبها مفتقرة الى عنصر « التشويق »، الذي « يشد » القارئ ويجتذبه ويقنعه - عفوا - بأن الذي يقرؤه عمل فني له روح وفيه حياة... وجاء الكتاب على هذا - أقرب الى المقالة التعليمية منه الى القصة، وفيه تكلف وزج نحو نهايات يغلب عليها البرود وهو يذكرنا ببدايات القصة العربية الحديثة في الربع الاول من القرن العشرين عندما أرادت ان تخرج من الحكاية والتسلية البدائية الى ان تكون اجتماعية وذات دلالة فكرية.

وقد يكون في اسباب ذلك جدة « الخيال العلمي » على الأدب العربي،
ويكون محاولة الكاتب - على هذا - مشكورة بهذا المعنى، على ان تحقق - فيما
بعد - ما حققناه، في القصص « الواقعي »، وما حققه العالم « الغربي » في
القصص العلمي، ولا بد من الاستفادة من تراث هذا العالم هنا كما أفدنا من
تراثه هناك، ولا يبعد ان يتقدم المؤلف نفسه خطوة اخرى.

المؤلف كما يبدو - ضائق بالارض وسكانها، متشائم مما عليها من حروب
وشرور وقد شام في الاكتشافات الجديدة ما يمكن ان يهيء له السعادة بعيدا
عن الارض ولكن الكتاب ظل - في مجمله - اقرب الى التشائم فكثيرا ما
ختمت القصص بحالات من السوء، وربما استخدمت الالات في الشر وعادت
بالضرر. أما قتل « الانسان الآلي » (ص ١٩) « سليما » ليستأثر بفاتن، - وقد
تكون، هذه القصة - ذات شيء من طراوة تتميز به قليلا من اخواتها

لغة الكتاب - في عمومها - جيدة. مع اخطاء غير مقبولة في خصوصه،
فنحن واجدون فيه كانت عينيها قاسيتين (ص ٩)، لم يصيبهم (ص ٢٠)،
تريد ثوبا اسودا (ص ٢٢)، كانت عيناها الزرقاوين تتركزان على (ص
٢٩) رصيد من الاوكسجين وثاني اكسيد الكربون. الضروريان (ص
٣٤)، فلا تدعنا الحاجة الى. (ص ٣٤) وصحيح هذا - كما هو
معروف - : عيناها، لم يصبهم، أسود، الزرقاوان، الضروريين، فلا تدعونا

وواجدون يبعث عن الغثيان (ص ١٨)، يميزه عن (ص ١٨)، وفيما
كان. (ص ٣١)، خطوط سوداء (ص ١٨)، لا يجب الا (ص ٣٥)،
مرت الخمس دقائق (ص ٤٧، ٤٨)، لقد تفحمت بالكامل (ص ٥٠)،
بنفاذ صبر (ص ١٣٩)، وصحيح هذا - كما هو معلوم - : على، من، وبينما،
سود، يجب أن. خمس الدقائق، كلها أو كاملة، بنفاذ

وواجدون ان المؤلف يبدأ جملا بفقءة قبل الفعل (ص ١٩، ٢١، ١٢٧)
والصحيح (العربي) تأخيرها، وانه استعمل اللمبات وكان بالامكان أن يقول

المصاييح (ص ٩٠)، والخطاب (والخطابان) (ص ١٠، ١١، ١٢، ١٤٠) وكان بالامكان أن يقول: الرسالة (والرسائل) - والمصريون متشبثون بالخطاب والخطابات.

وتفتح الهمزة (ص ٢٣، ٣١، ١٣٨، ٤٠، ٦٣) حيث يجب كسرها ما ان، حيث ان، وتقطع الهمزة حيث يجب وصلها (ص ١٧، ٢٤، ٤٠، ٤٢، ٦١) الانفجار، الاعتراف، الابتسام، الاستيقاظ.

وفي « الاملاء » وردت « ظل مطأطأ الرأس » (ص ١٨) والصحيح مطأطىء، ووردت (ص ٥٤) البللوري والصحيح البلوري، وص ١٤٠ فيلته والصحيح: فيلته

الامل قائم في ان تقل هذه الهنات اللغوية بقدر ما هو وطيد بتقدم الفن، وفي الكتاب ما يشجع على الامل.

ويزيد من نسبة الامل هذه ان المؤلف يعنى عناية خاصة بالخيال العلمي أو القصص العلمي وقل الأدب العلمي. ومن اخر انبائه انه قدم لسلسلة « من المسرح العالمي » التي تصدر عن وزارة الاعلام بالكويت ثلاث مسرحيات مترجمة عن راي برادبوري لتصدر حلقة في باب « مسرح الخيال العلمي » من السلسلة.

ويا حبذا لو ترجم لنا مجموعة من قصص الخيال العلمي لتمتع قراءنا بهذا اللون من الادب المعاصر ولتكون دليلا مبدئيا لكتابنا

اذ حصلت الحماسة وحصل الاهتمام والمران والاتصال « بالتراث » العالمي. فقد تحصل الطراوة الادبية لدى محاولة الابداع او الابداع نفسه.

الجمعة ٣٠ تشرين الول ١٩٨١

١ - الشخصيات العشرون

اذا ذكر محمود تيمور (١٨٩٤ - ١٩٧٣) ذكرت القصة، طويلة فهو مؤلف نداء المجهول، وسلوى في مهب الريح وغيرها، وقصيرة فهو صاحب المجموعات العديدة.. انه من الرواد المحترمين.. ونذكره في موارد أخرى مرة لارائه في الادب واللغة ومرة لاخلاقه السامية.. ونسيت مكانه من التأليف المسرحي وان أذكر له حواء الخالدة، واليوم خمر..

ولكننا نذكره اليوم لكتاب خارج ميادين هذه الكتب، لا يرد على البال، واذا ورد فعلى سبيل الندرة. نذكره نصيحة بقراءته فهو من هذه الكتب المحببة الراقية، التي قل نظيرها، وخفيت عن الانظار، قد تعده في المقالة، وهو في الحقيقة مقالات من طراز فني عال، تفخر به المقالة العربية ويقول القائل هكذا يجب ان نكتب بأن نجمع الابداع في موضوع لا يبدو باعثاً على الابداع. الكتاب هو، ولا نطيل:

محمود تيمور - الشخصيات العشرون، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٩،

١٦٧ ص

الشخصيات قد تكون معروفة جداً، وقد تكون مما كتب عنها الكثير، وقد تكون مجهولة لدي أو لديك. وليس هذا هو المهم في الموضوع، وانما المهم جمال التناول، حلاوة العرض القائمة على أساس من جمال المضمون وحلاوة الحدث..

الشخصيات هم: أحمد لطفي السيد، طه حسين، عبدالعزيز فهمي، أحمد أمين، العقاد والمازني، منصور فهمي، الدكتور هيكل، أنطون الجميل، نجيب

الريحاني، الشيخ أبو العيون، فكري أباطة، بشر فارس، زكي طليبات، الدكتور ابراهيم ناجي، زكي عبدالقادر، الدكتور أدهم، حسين القباني، اسماعيل تيمور، عائشة تيمور...

هذه الشخصيات، وهي - هنا - ليست مهمة لذاتها وإنما هي مهمة بمقدار ما اوجت لمحمود تيمور لأن يكتب نصاً أدبياً جميلاً حلواً عذباً مبدعاً مداره الاول ذكريات الكاتب عن المكتوب عنهم... ويمكنك ان تجد خيراً من معلومات تيمور عند غير تيمور، ولكن يصعب أن تجد عند غير تيمور فن تيمور لدى الاعراب عن هذه الذكريات.

لقد أسعدتني «الشخصيات العشرون» فوددت أن يسعد كذلك قراء كثيرون.

قلت انها مقالات، وهي كذلك ولكنها ليست مقالات ذات قوالب جامدة، بل انها تأخذ من القصة شيئاً ومن الشعر شيئاً ومن المسرح شيئاً وهي لدى الدراسة التاريخية التطور الذي جرى للمقالة العربية بفعل ما جد على العصر وما تراكم من تجارب ومن صلة الغرب بالشرق... ومن القاعدة الصلبة التي كانت للكاتب من التراث العربي. وانه ابن احمد تيمور باشا - والموهبة الابداعية أصل في القضية، والقصد الى التفنن عامل لا بد أن يذكر، وقد تنسينا اياه السلاسة والسباحة والبساطة.

٢ - الفن السابع

نقل الى العربية عدد من كتب السينما، وهو قليل اذا قيس الى الاصل والحاجة وضرورة متابعة ما جرى من تاريخ وتطور وتنوع وابداع، وكان من أحدث المشروعات العربية لسد ما يمكن سده من الثغرة، ما قام في بيروت (دار الطليعة) من البدء باصدار سلاسل كتب من «المكتبة السينمائية» بإشراف ابراهيم العريس ومن ذلك سلسلة «دراسات» التي طلعت بحلقته الاولى

علم الجمال - تأليف هنري - أجيل ، ترجمة ابراهيم العريس ، كانون الاول ١٩٨٠ ، ١٥٨ ص .

وقد جاهد علم جمال السينما طويلا من أجل أن يثبت ان السينما « فن حقيقي » ، مستقل ، مبدع » ، وانها ليست جزءاً أو تابعاً للفنون الستة المكونة « للفنون الجميلة » وانما هي « الفن السابع » لها وقد ثبتوا ذلك بما بحثوا في ماهية هذا الفن الجديد ومكوناته وربما استغرق الفصل ما بينه والمسرح اكثر الجهود وبحثوا في غايته بين المتعة والفائدة ومنهجه بين الاسطورة والواقع وبحثوا في تطوره ونظروا الى مستقبله .

وهذه مواد أساسية تهيء للبحث صفة « الاستتيك » أو « علم الجمال » وهي كما ترى فلسفة مؤيدة بالتجربة وعمق النظرة ، فقد عني بها أناس لهم وزنهم الفكري وكان من أنصار « الفن السابع » كانودو ، وموسيناك وايلي فور... ومن معدودي منظريه بيلا بالاش ، وبودوفكيي ، وايزنشتاين ، وأرنهايم .. وطبيعي أن يتميز بلد من بلد في مجالي البحث والتطبيق حتى كان من المصطلحات ما يسمى بـ « المدرسة الايطالية » . الكتاب نافع ، مهم - على أنه معد للثقافة العامة - للمعنيين بالسينما لما يجمع من أشات الموضوع ، ويجتذب طابعه الفلسفي المعنيين بفلسفة الفن وفلسفة الادب وتزداد أهمية الكتاب أدبياً لما بين مذاهب السينما والمذاهب الادبية من صلة وتكامل : السريالية التعبيرية ، الواقعية ، الواقعية الاشتراكية ... ولم تتوان السينما - اخيراً - من ان تتصل بالبحث اللغوي والنقد الحديث فمنذ العام ١٩٦٥ ، انتشرت فكرة ان السيمولوجيا التي ابتكرها فردنان دي سوسور ينبغي ان تطبق على السينما ، كلغة وكلسان - هـ ص ١٣٥ »

وقد شك المترجم من صعوبة عمله لما يستلزم من مصطلحات . ولشكواه ما يسوغها ونذكر له - هنا - انه استعمل « التوليف » ترجمة للمونتاج (ص ٦٠) ولكن الشكوى تفقد احياناً مسوغاتها ، فهو اذ يعدد (ص ١٠) الفنون

السته التقليدية، يقول: « الهندسة، الموسيقى، الرسم، النحت، الشعر، الرقص ». والملاحظة هنا على كلمة « الهندسة » فمعلوم جداً ان « الهندسة » تعنى العلم المعروف الذي لا يدخل في الفنون الجميلة. وكان بإمكانه ان يستعمل « العمارة » او « الرياضة ». ووردت (ص ١١١) « الاشتراكية الواقعية » وصحيحها الواقعية الاشتراكية. ونقول توضيحاً للحاشية ص ١٣٥، كتاب « ما هي السينما لاندرية بازان » مترجم الى العربية في جزأين نقله ريمون عوض، القاهرة ١٩٨

وملاحظات على لغة الترجمة، وهي قليلة، نذكر منها تتلائم (ص ١٢٢) هاكم عبارتان (ص ١٢٨) الزمن المعيش (١٥٢)، صحيحها تتلاءم، هاكم عبارتين، المعيش او المعاش (على الشائع) - على انه لا بد من الثناء على السلسلة الظاهرة في لغة الترجمة

ترى أي يدخل المسرح والمسرحية (التمثيل) من الفنون الستة التقليدية المذكورة هنا؟ كانت المسرحية (الدراما) ذات يوم من الشعر، ولكنها دخلت النثر، وتميز التمثيل نفسه فناً قبل أن توحد السينما وان تطالب بحقها لدى تعداد الفنون.

وبعد

ففي « المكتبة السينمائية سلسلة لكبار المخرجين » وسلسلة للأفلام الكبيرة صدر منها المحاكمة قصة كافكا التي صارت فيلماً مثل فيه دور البطولة اورسون ويلز.

(١٣)

الجمعة ٦ تشرين الثاني ١٩٨١

١ - المسرحية في الأدب العربي الحديث

لا شك في التقدم الذي أحرزه البحث العلمي العربي في العصر الحديث ، وقد أثمر البحث كتباً مهمة جديرة بالتقدير قمنية بالاقتناء لما تقدمه لك من فائدة ولما لها من موحيات الثقة فهي مرجع امين يغنيك عن مراجع اخرى . اريد ان اقول... لقد كثر التأليف حتى اختلط الحابل بالنابل وربما غلب الرديء على الجيد لما يملكه الرديء من اسباب الدعاوة والتهريج ، ومن هنا وجب الرصد ووجبت على المسؤولين النصيحة .

وكتاب الدكتور محمد يوسف نجم - المسرحية العربية في الادب العربي الحديث (١٨٤٧ - ١٩١٤) ، بيروت ، دار الثقافة ، ط ٢ سنة ١٩٦٧ (كانب الاول ١٩٥٦) - من هذه الكتب القيمة التي تغنيك في بابها عن كثير غيرها للجهد الخارق الذي بذله المؤلف وليسطرته لدى المناقشة والعرض والمقارنة ولعلمه بلغة اخرى - او اكثر - لا بد منها لمثل هذا البحث... ولقد تتبع المسرحية منذ ميلادها على يد مارون النقاش . وواكبها في لبنان وسورية وهاجر معها الى مصر.. وكأنه يعيش معها

اننا ننتظر ما وعدنا في مقدمته باجرائه لدى طبعة جديدة . ترى من يؤلف لنا عن « المسرحية بين الحربين » وعن « المسرحية منذ الحرب الثانية » ؟ هل في تلاميذه من ينهج نهجه ويسد مسده ؟

٢ - ديوان اسامة بن منقذ

اسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤) شخصية نادرة في التاريخ العربي جمع الى الشجاعة الادب والعلم.. والتأليف.. ومن مؤلفاته الطريفة المفيدة

« الاعتبار » وقد حدثنا فيه كثيراً عن نفسه فيما عمل ولاقى .. (وقد ترجم الى الفرنسية والالمانية)

واسامة شاعر معدود في عصره .. ولكنه شأن الكثيرين من شعراء عصره لا يرقى في نظمه الى مستوى الخلود ، ومع هذا فلا بأس في طبع ديوانه ونشره شأنه في ذلك شأن دواوين عصره .

وفي السوق ، في هذه الايام ، « ديوان اسامة بن منقذ ، حققه وقدم له الدكتور احمد بدوي وحامد عبدالمجيد - عالم الكتب » هو في حقيقته وأصله تصوير (اوفست) لطبعة صدرت في القاهرة سنة ١٩٥٣

رجع المحققان في الحديث عن « اسامة بن منقذ » الى عدة مصادر ولكن فاتهم الديوان نفسه فهو من خير المصادر وربما كان ما يسجله الديوان من ظروف الشاعر واحوال عصره أهم ما فيه وأهم من الشعر نفسه .. وكان الرجل دائم الشكوى !

٣ - خواطر مصرحة

يقف محمد حسن عواد في طليعة الادباء بالمملكة العربية السعودية ، وقد كان من طلائعهم يوم كانوا قلة في العهد الهاشمي .. ولسنا بصدد الكلام على العواد وانما بصدد كتاب رائد له ، من اوائل ما صدر في العهد السعودي بعد ان اختمر في العهد الهاشمي .. هو : خواطر مصرحة الذي نشر اوائل عام ١٣٤٥ / ١٩٢٦ بمصر ، المطبعة العربية .

لا يذكر الادب في المملكة العربية السعودية ، وقل الفكر الادبي الا ذكر كتاب خواطر مصرحة لما حوى من سمات النهضة والطماح والثورة واقل ما توصف اراؤه - اذ يذكر - بالجرأة . واذا عرفنا ان الشباب الحجازي كان كله طامحاً جريئاً ، أدركنا ان جرأة خواطر مصرحة مضاعفة .. ومن هنا كانت اهميته في مجتمعه ، والضجة التي اثارها والذكر الذي ابقاه ... ولنتذكر

ان العواد كتب ما كتب وهو يستقبل السنة العشرين من عمره.

لقد طالب الاديب الشاب بالحرية، ويقظة الفكر، والتمرد على الجمود في العادات والتقاليد.. وفي اللغة والبلاغة.

دعا الى أدب ينبع من صميم الحياة ويعمل على بنائها، وان يتفتح على العالم وعلى الغرب ليأخذ ما ينفعه ويغذيه ويقويه.

كان اسلوبه « أسلوب المتعلم الثائر على منهج تعليمه عندما يدرك بعقله الباطن وبفطرته ان هذا المنهج وما يواكبه من مناهج اخرى انما هي محاولات يصحبها الفشل في بعث « الانسان » النائم في طبيعة الطفل ».

« ارتفع هذا القلم بصوت طالب يضيق به مقعد الدراسة كما يضيق به اكثر مدرسيه لجرائته وشذوذ فكره وصراحته امام الكبار.. ارتفع الصوت. بانكار العصمة العقلية للعلماء في كل زمان ومكان.. وبنقد الاوضاع القائمة وبضرورة تغيير المفاهيم في الادب القديم الذي كان يعيش بغير رسالة اجتماعية »

الخلاصة: ان الكتاب منهج ثائر للادب والوطن والحياة على الجمود والظلم والجهل.. ويرى ان « فلسفة الحياة العصرية » هي: « عش حراً؛ كن مفكراً، أعمل لتعيش، اترك التقعر وحب الظهور الكاذب، اندمج بعادات بلادك الصالحة ميز ما تراه، اندفع الى التقدم ».

لقد هزت الدعوة المحافظين.. فكانت حدثاً، واستجاب لها الشباب الذين سبقوا العواد في الريادة ووجدوا في أفكاره عضداً لهم وفي جرائته ما لم يكن لديهم.

كل هذا ولم يزد الكتاب في طبعته الاولى على مائة صفحة... ولا بد من انتظار طويل.. ليزيد فيه مؤلفه الى جزء العاطفة جزء العقل فينشره جزءين في كتاب واحد ويبقى الجوهر هو هو

«خواطر مصرحة» معلم في تاريخ الادب العربي الحديث، واذا كـ نـي
معناه الضيق يمثل صوتاً حجازياً في الدعوة الى النهضة والتقدم والتحرر.
و «دراسة الانسان نفسه»... فانه في معناه الواسع قرين اصوات مصرحة
ارتفعت - قبله ومعه وبعده - في مختلف الاقطار العربية... على وجه من
التأثير والتأثر و «الخضوع» لعوامل النهضة.

ولد العواد في مدينة جدة سنة ١٣٢٠ وتوفي فيها سنة ١٤٠٠ عن عمر
ناهز الثمانين ملأه نشاطاً أدبياً وبلغ ان كان من الطبقة الاولى من شعراء
بلادهم، وصار جديراً بانه يعرفه ويدرسه ابناء الاقطار العربية الاخرى. وكان
من آخر اعماله تأسيس النادي الادبي بجدة ثم رئاسته اياه.

الجمعة ١٣ تشرين الثاني ١٩٨١

١ - قضايا الفن القصصي

قضايا الفن القصصي (المذاهب، اللغة، الناذج، البشرية) تأليف الدكتور يوسف نوفل القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٧، ٢٢٠ ص.

الكتاب انموذج في السطحية، وقد استعمل المؤلف اربعة مصطلحات - أو خمسة - قرنها وأنه مترجمة بأصلها الأجنبي ليدل - كما يبدو - على علمه بلغة اجنبية، ولكن استعماله للمصطلحات لا يدل بالضرورة على ما ذهب إليه، وقد تكون المصطلحات منقولة عن مراجع عربية أخرى.

قال ص ٥ « الرومانسية » وقال في حاشيتها Romanticism ويرجع المصطلح إلى كلمتي Romant; Roman بمعنى قصة المخاطرات في العصور الوسطى. وقد ظهر المذهب في مواجهة الكلاسيكية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، واكتمل مع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

ولا يمكن أن يكون كلام أكثر لهللة من هذا، وكان المناسب جداً أن يذكر لنا مصدره في رجوع مصطلح الرومانسية إلى قصة المخاطرات.. وأن يعلم أنه لا يوجد في الفرنسية كلمة Romant منتهية بـ t أما Roman فهي القصة.. التي صارت تعنى « الرواية » الحديثة.

وتبقى مسألة كون الرومانسية ظهرت في « أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين » ليست محيرة لأنها أي الرومانسية ظهرت أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ولا نقاش في ذلك وإذا كان الأمر كما قال الدكتور يوسف نوفل مؤلف كتاب « قضايا الفن القصصي » أي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فكيف تفسر قوله « واكتمل

مع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ « وواضح أن الثورة الفرنسية تقع في أواخر القرن الثامن عشر...

هذا إلى أن المذهب - مذهب الرومانتيكية - لم يكتمل مع الثورة الفرنسية ١٧٨٩ لأنه نشأ بعدها وربما عدت أو عد الأخفاق فيها وفي لواحقها من عوامل ظهور المذهب.. ولنتذكر أن المذهب شرع ينشأ في ألمانيا وانكثرة.. قبل أن يمتد إلى فرنسا - ولم يصل العلماء إلى رأي يرتضونه في الأصل الذي يرجع إليه المصطلح.

وفي كتاب الدكتور يوسف نوفل أشياء كثيرة من هذا النوع وذاك.. ويمكن أن يكون للكتاب نفع واحد، وهذا النفع خاص ومحدود جداً، يهم الذين يريدون أن يؤلفوا عن محمد عبدالحليم عبدالله كاتباً للرواية القصيرة، ولا أحسب هؤلاء كثيرين وإلا فإن الدكتور يوسف نوفل عالم بتواريخ تأليف روايات محمد عبد الحليم عبد الله (وكلها قصيرة) تنظر ص ٢١٨ وكأنه كان قريباً من القاص

٢ - الخراب الجميل

كتب القاص أحد خلف مجموعته الأولى « نزهة في شوارع مهجورة » في ذوق موجة الستينات وعلى سبيل البداية، وانجلت الموجة وقوي القلم بيده وزاد من القراءة والتأمل فيما يقرأ ونظر في نفسه فرأى فيها بقية من تجارب صادقة نمته تحارت ملحقة فكانت المجموعة القصصية الثانية (منزل العرائس) وحقق تقدماً ودل على تنبه لثقل المهمة الملقاة عليه وعكس جواً استطاع أن يحتفظ له بنكهة أدبية وأن تمر به نبضات من حياة. ولكنه كان دائماً يطمح إلى أن يحقق على الورق من عالم المرأة ما يبعد إليه خياله وربما وهمه فيأتي بأشياء يمكن أن يكون وقوعها عجباً لو وقعت وليس هذا هو المهم لأنه بشر بخطوة في القصة القصيرة يمكن أن ينتظر المرء بعدها خطوة أخرى.. ولكن الذي حدث أنه غير حجم الخطى وسير نفسه في طريق « الرواية ».

والرواية مزلق لأن كتابنا يأتون إليها هواية ورغبة أن يكون لهم - كما كان لغيرهم - روايات؛ ومزلق لأن كتابنا - منذ الستينات - يحسبونها في زيادة عدد الصفحات حتى لو جاء الكثير من انصاف هذه الصفحات بياضاً وشحن القسم الباقي بحوار من طراز اللغو ومناجاة (مونولوجات) من قبيل الهذر.. ثم شخصيات لا دخل لهم يروحون ويغدون يحبون ويكرهون يشربون ويسقون وما هكذا - أو بهذا - تتسع المساحة، وما بالساحة وحدها تكون الرواية الرواية تبدأ بالحادثة المختارة الواقعة المتصورة التي تكون بطبعها متعددة الشخصيات مطلوبة للحوار متشابكة متأسكة.. يسير بها الكاتب الموهوب وتسير معه الحياة وتشيع الروح.. ولا تجد في الكون عملاً أدبياً فنياً من غير روح ومن غير عمق، وتأمل طويل في البناء يبدو للقارئ وكأنه فطري مطبوع. ولسنا بصدد تحديد الفن الروائي، ولكن «الخراب الجميل» جرت إلى ذلك فهي لم تكن رواية ولا رواية قصيرة.. ولم تحتفظ لنا ما لمسناه في «منزل العرائس» من نكهة، لما غلب عليها من تكلف وافتعال المناسبات والشخوص والمعاني وأقل ما يقال فيها أنها مسطحة لا روح فيها ولم تستطع أن تخلق جواً «اني لم أعش حياتي كما أريد» «اني أبحث عن شيء أفقده دائماً» - ص ٦٨ وإذا كان هذا هو الدافع، صعب عندئذ أن يأتي الواقع حياً ويمكن أن يأتي حياً عندما يمتلك الكاتب الجرأة في أن يكون صريحاً ويبقى عند هذه النقطة.

ان المجتمع العراقي الذي عكسته «الخراب الجميل» عجيب وإذا كانت المرأة فيه كما عكسته الخاتمة في حفلة المجلة فإن ذلك يعني الخيبة فلم تكن المرأة فيه جريئة وإنما كانت شيئاً آخر.. ولم تكن متمدنة بالمعنى الصحيح..

ليس هذا من الجديد و «نكتة» الأب بمحضر من أفراد العائلة (ص ١٠٣) ليست من القديم، ما ألفنا من أب جيل قديم وجذر ريفي فلاحي أن يقول لزوجته «ضاحكاً» «لكنك ضعيفة معي» زد على أن الموقف في غاية الجد بالنسبة لديه

وليس هذا من شأني. فما أنا بعالم اجتماعي وما أنا بمصلح.. ولنرجع إلى التعليقات وقد بدأ المؤلف في البداية متمكناً، وشرع يتدرج في هدوء وكأنه يعلم أن إزاءه درباً طويلاً وحاول - واعياً - أن يمنح عمله طابع الفن بالتداخل بين الشخصوس وبالتنبه لعنصر الطبيعة وإدارة الحوار « وتسريب » « المنولوج » ولمحات من « طرافة » حياة محمود

ولكن هذه العناصر تفقد - كلما تعددت الصفحات كثيراً من مفعولها لاختلال نسبها ولطول كلام لا معنى له ولأن الحادثة في أساسها صغيرة نفخها المؤلف ورقعها ففقدت كثيراً من روحها، وانها محدودة الحياة أخذ منها أكثر مما تعطي فكاد يجهز على انفاسها وبدا « حل العقدة » - حتى في حال وقوعه الفعلي - متكلفاً مقتسراً على طريقة « الفيلم المصري ».

واللغة جيدة في عمومها، وكان يمكن أن تسلم من هنات مثل « هذان الشهرين ص ٢١٣ » والصحيح هذان الشهران ومثل « أفضت ليلي المظروف - ٢١٨ » والصحيح فضت، مثل ازادتها (ص ١٩) وصحيحها زادتها وابلها (ص ١٨٧) وصحيحها أبله أما « يحطم المارد طوطمه بفعل خاتم سليمان » ص ١١٦ « فالمعروف أن المارد في « القمقم » وليس في الطوطم - وفرق بين الكلمتين. وعبارات هنا وهناك متأثرة بلغة الترجمة وتأتي « بأم » بعد الإستفهام ب « هل »

وبعد

فلو أن القاص كتب « الخراب الجميل » قصة قصيرة تعالج الوضع النفسي لمحمود بين مها وليلي وفي ضوء خطوة جديدة بعد « منزل العرائس » لجأت على درجة من الفن تخدمه وتمتعنا، ولا بأس بعد ذلك أن يشفق - إذا شاء - من الخراب الجميل قصتين قصيرتين آخرين يعقد واحدة على « خيرية » ويعقد ثانية على « جيني » بشرط طول التأمل والصدق والسيطرة على منافذ الوهم أو الحرمان.

الجمعة ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨١

١ - برناردشو العقاد

عباس محمود العقاد - برنارد شو. القاهرة، اقرأ ٨٩ ابريل ١٩٥٠
ان كتاب العقاد هذا، جلا لنا برنارد شو اذ تناوله كلا، فجاء محتواه مطابقا لعنوانه:

عصره، نشأته، مؤلفاته، فلسفته، احاديثه، أقوال الناس فيه وأقواله في الناس، مختارات من كلامه، ومن البراعة أن يختصر مؤلف أديباً كبيراً في كتيب من غير ان يضيعه ويفقده عنصر القوة ودليل « العظمة ».

لقد دل العقاد على ان العربي يستطيع ان يؤلف عن أديب غربي اذا ألفه وقرأ عنه، وعاود القراءة واقترب منه وانسجم وياه... وكان له علم وذهن وقلم وتجربة وثقة حقيقية.

عجيب هذا العقاد، يكتب عن كبار أدباء الغرب ولا نشك في أنه يستوعبهم ويعيهم ثم يمزج العناصر ويخرج لك كتابا يرضيك ويفيدك ويعجبك مع المحافظة على الحقيقة

وقلما بلغ باحث عربي اكاديمي من حملة الشهادات الجامعية ما يبلغه العقاد سيطرة وتمكنا ويسرا

كان العقاد موضوعيا في برناردشو، أو هكذا يقتنع القارئ

أما ما يبدو من ذاتية فهي غير مقصودة وغير مقحمة وقل انها أصالة وشخصية. وفي الرجل - أي العقاد - فيما يراه هو في نفسه على الاقل وما يراه حواريه والمعجبون الكثيرون حوله شيء من شبه برنارد شو، أقله، او أبرزه

هذا الجبروت والشعور بالعبقريّة أترأه يحلل نفسه اذ يقرب ما بين العبقريّة والطفولة ؟

مناسب في الذين يدرسون العقاد ان يقرءوا مؤلفاته من عطاء الادباء ، واذا قرءوا له برناردشو مثلاً ، فانهم يرون ثلاثة أشياء : يرون أشياء يجدها العقاد من نفسه فيهم (على غير علم منه - فيما يمكن أن أتصوره) ، وأشياء فيهم يمكن ان توجد في العقاد ، وأشياء كان العقاد يتمنى ويريد ان يراها في نفسه (على علم او على غير علم) .

كل هذا ولم يفكر العقاد يوماً ان يعيش في أوروبا ، وكان المفروض جدا ان يفكر وأن ينفذ التفكير ولكنه آثر أن يعيش أوروبا خلال الكتب (تنظر مقالة طه حسين عن كتاب رجعة أبي العلاء للعقاد) .

ترى كيف كان يمكن ان يكون عباس محمود العقاد لو حصل على الماجستير أو الدكتوراه في أدب عربي من بلد غربي ؟ كان يمكن أن يكون شيئاً آخر أكثر جوداً وأقل شعوراً بفرض النفس وأبعد عن المنافسة ..

من ثم أقل طراوة فيما يكتب عن أدباء الغرب وأضعف شخصية ويكون حاصل القسمة بقاؤه كما هو أجدى على الادب العربي مما لم يكنه هو . وهذا رأي فقط اثارته قراءة متأخرة « لبرناردشو » من كتب العقاد

٢ - محمد سرور الصبّان

تدخل سيرة حياته في عجائب السير من الفقر المدقع الى الثراء العريض ... وما بين ذلك من كرم يذكر له ولد في القنفذة سنة ١٣١٦ - ١٨٩٩ وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٩١ - ١٩٧٢

وما نحن بصدد سيرته ، وانما بصدد اوائل نشاطه الادبي في الحجاز خلال العهد الهاشمي وأوائل الحكم السعودي ، فقد كان واحداً من أعلام النهضة

ومن الشباب الطامح العامل على النهضة . وايصال الكتاب العربي الى الشباب الحجازي الناهض ثم جمع شمل الادباء الشباب وايصال صوتهم الى أبعد من الحدود الضيقة في الحجاز..

ومن هنا كانت الفكرة الرائدة في اختيار نماذج شعرية ونثرية من أدب الناشئة ومن ثم طبعها في كتاب: « أدب الحجاز - جمعه ورتبه محمد سرور الصبان، يطبع على نفقة المكتبة الحجازية بمكة المكرمة، المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي ١٣٤٤ - ١٩٢٥، ص ٨ - والمكتبة الحجازية مكتبته التي أسسها فهداً للقراء أقتناء احداث المطبوعات والافادة منها فكرا ولغة وشخصية

والكتاب، على صغره، مصدر أولي لدراسة الادب الحديث، ولعله أول كتاب أدبي طبع في العهد السعودي.

ننظر اليوم في هذا الكتاب فنرى التحفز في الشباب للنهضة والتجديد والاستقلال. ونرى صلة أدب الحجاز بأدب الاقطار العربية الاخرى ولا سيما مصر والمهجر، فلم يكن الادباء بمعزل عن العالم على الرغم من مقتضيات السياسة بالعزلة...

وننظر فنرى ان هذه الاسماء الشابة هي التي تصدرت المجتمع فيما بعد، وشغلت الوظائف المهمة ومنهم من بلغ الوزارة، ومنهم من تمكن من التجارة على وجه عجيب، ومنهم من اخذ نصيبه من هذه وهذه...

واذا استعرضت هذه الاسماء لم تجد بينها الا أسماء واحداً بقي أديباً (شاعراً معدوداً) حتى الموت هو: محمد حسن عواد يليه - على مسافة - أسم آخر استطاع ان يبقى أسمه في عالم الادب - رغم عمله الوظيفي - هو محمد سعيد العامودي والباقون، بمن فيهم محمد سرور الصبان تستطيع ان تختصرهم في كتابك عن الادب الحديث، وتستغني عن نماذج شعرهم أو نثرهم. إلا ما كان من ملاحظة في البداية والنشأة... وقد تضيف - على مسافة أيضاً

- أسما ثالثاً هو محمد عمر عرب...

أما الباقيون فهم: عبدالوهاب آشي، محمد صبحي، محمد صلاح خليدي
عبدالقادر عثمان، عبدالوهاب النشار، محمد جميل حسن، خالد كعكي، عثا
قاضي، محمد البياري، محمد علي رضا، عبدالله فدا، محمد شيخ حمدي
ثم تبقى مقدمة الكتاب وثيقة نادرة بيد الباحثين.

وقد أعيد طبع « ادب الحجاز » مرة ومرة.... ولا يبعد ان يطبع راب
وخامسة

١ - من اعلام الادب الاوربي

بقلم علي كامل، وانا لا اعرف من علي كامل، ولا احسب عامة القراء يعرفونه، وكان المفروض بعبد الرحمن صدقي الذي تولى التقديم ان يذكر لنا سطورا من حياة المؤلف وعملة وخلقه ... ولكنه ملأ اكثر من أربع صفحات ولم يقل لنا اي شيء عن علي كامل، وقد اكتفى بتلخيص مواد الكتاب وليس هذا المطلوب الاول منه .

واعلام الادب الاوربي في الكتاب هم: فيرسل، بلزك، كوبيه، منتزلان، سانت بوف، جيد، رومان رولان، بول بورجيه، انتول فرانس، مالرو، بيراندللو - انك لو استثنيت الاخير بقي لديك اعلام فرنسيون .

وليس سهلا ان نتحدث عن هؤلاء الاعلام في حدود مئة صفحة من الحجم المتوسط في سلسلة « مذاهب وشخصيات » من مختارات الاذاعة والتلفزيون ... ولكن علي كامل، ولم لا نقول الاستاذ علي كامل - وهو مما قاله عبد الرحمن صدقي، وما استحقه المؤلف حتى لو لم يكن عبد الرحمن صدقي، قد وفى الرجل حق موضوعه ودل على انسجام وأياه ومتابعة واستيعاب فهو لم يرسل الكلام عفوا ولم يصدر الحكم اعتباطا ... فقد قرأ آثار هؤلاء الادباء - أو قرأ المهم منها في اقل تقدير - كما قرأ عنهم في هذا الكتاب أو ذاك من كتاب فرنسيين ثقات ... وعاصر مجد عدد منهم .

انه اذ يتكلم بثقة قائمة على أساس ومن هنا حفظ لكل شخصية ما يميزها في أدبها وسلوكها ورأيها ونقل الى القارئ العربي ما يمكن ان يكون معه

صورة صحيحة وليس هذا بالقليل .

مع ملاحظة يدل معها الكتاب على ان الاستاذ علي كامل عانى الادب الفرنسي في الرده الاول من القرن العشرين وتحت تأثير الرده الاخير من القرن التاسع عشر ومن هنا كان حديثه عن كوبيه واعجابه وبيان اثره ومثله ما كان منه مع بول بوجيه.... وحتى رومان رولان بدرجة أقل ، وأناتول فرانس . كذلك ..

انه لو زار فرنسا في أواسط القرن العشرين لما وجد أسما يذكر لكوبيه مثلاً ولرأي مكان الآخرين يقل أكثر من مئة مرة عما رآهم عليه .

أما فيرسل الذي فاز عام ١٩٣٤ بجائزة جوناكور - وهي أكبر الجوائز الادبية في فرنسا عن قصته « كابتن كونان » فلا يجد له ولقصته ذكراً يذكر وان بقيت جائزة جوناكور حية تمنح كل عام وتهيء لصاحب الجائزة شهرة ومالاً - وتبقى العبرة في الذي يدوم من الشهرة، وهو ضئيل... لا يخضع لتقديرات اللجنة

الكتاب - كما قال الاستاذ عبد الرحمن صدقي - : « أسلوبه مشرق وسياقه ممتع » ولا بد من ان يرد بعض ذلك الى تمكن الاستاذ علي كامل من مادته .

٢ - عن الرصافي .

الالة والادارة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهئات تأليف معروف الرصافي، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الرشودي، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠

هو معجم - وان قال صاحبه - « هو مجموع كلمات »، تنصده مقدمة تدل على سعة افق الرصافي وحرصه على خدمة اللغة العربية في العصر الحاضر بعد ان أصابها - أو اصاب أهلها - ما أصابها من الركود والجمود . ومن هنا كان رأيه مزناً في الاشتقاق والتعريب - وهو ما يجب أن يكون .

ألف الرصافي المعجم وهو في القسطنطينية في ٩ ربيع الآخر ١٣٣٧ ،
يقع الكتاب من المطبوع في ٤٣٠ صفحة سار في مواده التي يدل عليها
العنوان حسب حروف المعجم: الابرة، الابريق، الابرزم... الشماغ، اليرغ.

وهو مجهود لغويين ومعلمين... وليس عمل شعراء فما باستطاعة مزاج
الشاعر ان يسهر هذا السهر الطويل ليلتقط كلمات « الآلة والأداة » من هنا
وهناك، ويشرحها ويضرب عليها الامثلة ليكون منها كتابه...

ومكانة الرصافي من اللغة ليست بالطائرة، بل انها مبكرة جدا فيه ولا بد
من ان يكون حبه لعلمها وبروزه في مذاهبها اكبر مالت اليه نظر استاذ
« العلامة السيد محمود شكري الألوسي... »، واشتغل الرصافي بالتعليم مدة غير
قصيرة

ثم انه شاعر كما هو معروف مشهور.

وقد وردت في مقدمة التحقيق (ص ٤٩٤) عبارة تقول: « لقد كان
الرصافي.. ذا مواهب متعددة، الا ان موهبته الشعرية قد تحيقت سائر
مواهبه الاخر. »

وأنا اعد هذا القول فرضية واحدة من ثلاث فرضيات « ثانيها أن تكون
المواهب الاخرى قد تحيقت موهبته الشعرية، لأنه لم يبلغ من الشاعرية أعلى
منازلها، او منزلة عليّة (جدا) وانما غلب على شعره التعليم ومواد
« المواهب »... واذا كانت آراؤه السياسية والاجتماعية والفلسفية... ترفع من
شعره في زمانه فانها هي التي تخفضه كلما تقدم الوقت، واذا كان صاحبه
الزهاوي قد شغل العراق في حينه فما أسرع ما دخل التاريخ، ولو لم يكن
للادب تاريخ لدخل في عالم النسيان... ولا يبعد كثيرا ان يلحق الرصافي به،
وقد دلت سمات وأمارات على ذلك - مع بقاء فارق يذكر بين الشاعرين..
وتقول الفرضية الثالثة ان موهبة من هنا فيه تحيقت موهبة من هناك...

فلم يبلغ الرفعة المطلوبة في أية منها

وقد تعترض فرضية رابعة لنفي التحيف في الشاعرية. وترى أن المسألة في أصلها مسألة حد محدود من الشاعرية وقد أستنفده الشاعر وما كان له ان يتعداه على الرغم من عمله باللغة والعروض والشعر..

ومضى الاستاذ الرشودي يعدد جهود الرصافي اللغوية وأثاره ومؤلفاته، وكنا ننتظر ان يذكر له: « الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه » وهو في الاصل دروس القاها على طلبة دار المعلمين العالية ببغداد » وكان الاستاذ الرشودي الواقف على طبعه سنة ١٩٥٦

الاستاذ عبد الحميد الرشودي محقق بارع، نطالب بالمزيد لعلمه الجم وتواضعه، ونرجو ان تجد الجهات المسؤولة السبيل الى اكتشافه وحثه.. فالرجل « عملة نادرة » في بابهِ

الجمعة ١١ كانون الأول ١٩٨١

١ - دراسات في القصة العربية

هذا عنوان لكتاب الفه الدكتور محمد زغلول سلام أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة الإسكندرية، وتمة العنوان: «أصولها، اتجاهاتها أعلامها» والعنوان ضخمة وتتمته لا تقل ضخامة عنه لأنه - في حقيقته يقوم على «القصة المصرية» وباب صغير من القصة في السودان. فهل القصة العربية ذلك وحده؟! أما توجد قصة عربية في سورية ولبنان والعراق... والمغرب العربي. والجزيرة العربية...؟!

والكتاب سريع العرض كأن مؤلفه في منافسة وسباق فهو يقول ص ٣٠ «تيار الوعي»، وينسى ويقول ص ٤٢٨ «فيض الوعي». ويقول ص ٨٨ «بعد أن شاعت بين الأدباء قصص بول وفرجينى وتحت ظلال الزيزفون وسيرانو دي برجرارك وآلام فترت ورافاييل...» وفي التعداد خلط، فالمؤلف إذ يسرد أسماء القصص يذكر خلال السرد «سيرانودي برجرارك» وليس سيرانو دي برجرارك قصة وإنما هو أديب فرنسي وهو عنوان لمسرحية فرنسية وإذا كان في ذهن المؤلف كتاب المنفلوطي فالواجب أن يقول: «الشاعر» وهو عنوان عمل المنفلوطي المختصر، أما العنوان المطول فهو: «الشاعر أو سيرانو دي برجرارك».

ويتحدث عن محمد حسين هيكل فيقول - فيما يقول ص ١١٥ «وظهرت له بالسياسة (جريدة السياسة) مجموعة كبيرة من المقالات، منها مجموعة اشترك فيها مع طه حسين في «فصول في الأدب والنقد» وسمى مجموعته «أوقات الفراغ»...

وهذا كلام خارج عن موضوع القصة وانه قد يوهم القارئ فيحسب

« المجموعة » مجموعة قصص، كما صارت الكلمة مصطلحاً بالمجموعات القصصية وأهم من هذا أنه لم يشترك - كما يفهم من كلام المؤلف - مع طه حسين في « فصول في الأدب والنقد ». لأن الكتاب بهذا العنوان (فصول في الأدب والنقد) من تأليف طه حسين وحده، وهو مطبوع (القاهرة، دار المعارف ١٩٤٥) وفي علمي أنه مما كتبه طه حسين متأخراً عن أيام جريدة السياسة، وتتصدره مقالات قرأتها له في مجلة « الثقافة » المصرية منذ أعدادها الأولى (٣ يناير ١٩٣٩)، يوم لم تعد جريدة السياسة موجودة.

هذا ما كان من أمر « فصول في الأدب والنقد »، أما الإسم الدقيق « لأوقات الفراغ » فهو « في أوقات الفراغ » وهو مجموعة مقالات أو كما قال صاحبه « مجموعة رسائل أدبية تاريخية أخلاقية فلسفية ».

ويتحدث عن المازني (ص ١٣٠) فيقول فيما يقول: « ويتجه إلى كتابة القصة سنة ١٩٢٢ بادئاً بروايته إبراهيم الكاتب، ثم مجموعات من القصص القصيرة تبدأ بمجموعة « في الطريق » سنة ١٩٣٦ و (ميدو وشركاه » « وعود على بدء » و « ثلاثة رجال وامرأة » و « ع الماشي » ثم رواية « إبراهيم الثاني » و « من النافذة ... »

وليست هذه القصص القصيرة كلها قصصاً قصيرة، ففيها « الرويات القصيرة »، وأمر « وعود على بدء » في هذا اشهر من أن يذكر، « وثلاثة رجال وامرأة » رواية قصيرة ذات خمسة فصول..

لقد طبعت هاتان الروايتان القصيرتان أكثر من مرة ولكن الدكتور سلام يحسبهما قصتين قصيرتين.

وقال (ص ٤٢٨) « الحي الغربي » وهو يريد « الحي اللاتيني »

وفي الكتاب أمثلة أخرى على « السرعة » يجدها من يتقصاها من غير جهد قد يكون منها قوله (ص ٣٧) : « تطور القصة ... أما عند الفرنجة (الفرانك) فنجد أغنية رولان وقصة لانسلو الثرية التي ألفها آثو دانييل

وافتقدت (كذا) ولكن أثرها ظل باقياً في أوروبا وخاصة عند دانتي ... »

لانسلو، في الأصل الأدبي، قصة شعرية من نظم كرتيان (أوكرستيان) دلتروا حوالي ١١٧٠ يتحدث المؤلفون الفرنسيون عنها على أنها موجودة. ثم يتحدثون عن لانسلو نثرية ترجع إلى الربع الأول من القرن الثالث عشر على أنها موجودة، مجهولة التأليف وربما كانت من صنع أكثر من مؤلف واحد - ويبقى أتودانيل، أرجو من يعرفه أن يعرفنا به. ومعلوم أن أغنية رولان « شعرية وهي ملحمة والملحمة نوع والقصة نوع آخر، وإذا أدخلنا نوعاً في نوع رجعنا إلى الإلياذة والأوديسه.. بل كلكامش..

٢ - إصدارات النشر بتهامة

مقدمة: تهامة - فيما يبدو - شركة كبيرة، تكون إدارة النشر فيها - كما يبدو أيضاً - فرعاً من فروعها وإدارة النشر هذه - في الأقل - حديثة النشأة قد يقل عمرها عن ثلاث سنوات، ولكنها نشطة على وجه يدعو إلى العجب والإعجاب، فقد أصدرت الكثير من الكتب في أكثر من باب من أبواب المعرفة ولها « تحت الطبع » الكثير كذلك

ولما كان من أغراض هذا الباب (باب: في المكتبة) الإيصال، إيصال خير كتاب صدر في مكان ما إلى القارئ ثقة بما للكتاب من مفعول في الوحدة الفكرية وخدمة للباحث كي يستكمل مراجعه حيناً وكي يجنب نفسه التكرار حيناً آخر. فإنه أي باب في المكتبة - سيعمل، من وقت لآخر، على تثبيت ما يصل إليه علمه من مواد قوائم المطبوعات ولا سيما تلك المطبوعات التي لم يألّف العلم بها أو لم يتيسر، وفي موادها ما قد يوحي لطالب البحث بموضوع للدراسة.

وها هي ذي اليوم « إصدارات إدارة النشر بتهامة » (جدة - ص. ب -

(٥٤٥٥)

١ - سلسلة الكتاب العربي السعودي: الجبل الذي صار سهلاً لأحمد قنديل، من ذكريات مسافر لمحمد عمر توفيق، عهد الصبا في البادية لعزیز ضياء، التنمية قضية لمحمد محمود سفر، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا لسليمان محمد الغنام، الظلم (قصص) لعبد الله جفري، الدوامة (قصة) لعصام خوقير، غداً أنسى (قصة) لأمل محمد شطاً، موضعات اقتصادية معاصرة لعلي بن طلال الجهني، أزمة الطاقة إلى أين؟ عبد العزيز حسين الصويغ، نحو تربية إسلامية لأحمد محمد جمال، إلى ابنتي شيرين لحمزة شحاتة، رفات عقل لحمزة شحاتة، شرح قصيدة البردة (دراسة وتحقيق) لمحمد حسن زيني، عواطف إنسانية (شعر) لمريم البغدادي، تاريخ عمارة المسجد الحرام لحسين باسلامة، وقفة لعبد الله الحصين، علم إدارة الأفراد لعبد الوهاب عبد الواسع، الانجار في ليل الشجن (شعر) لمحمد الفهد العيسى، طه حسين والشيخان لمحمد عمر توفيق، التنمية وجهاً لوجه لغازي عبد الرحمن القصبي، الحضارة تحد لمحمود محمد سفر، عبير الذكريات (شعر) لطاهر الزمخشري، لحظة ضعف لفؤاد صادق مفتي، الرجولة عماد الخلق الفاضل لحمزة شحاتة، ثمرات قلم لمحمد حسين زيدان، بائع التنغ لحمزة بوقري، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة لمحمد علي مغربي، النجم الفريد لعزیز ضياء، مكانك تحمدى لأحمد محمد جمال قال وقلت لأحمد السباعي، نبض لعبد الله جفري، نبت الأرض لفاتنة أمين شاكر، الأمثال الشعبية في مدن الحجاز لأحمد السباعي، أفكار تربوية لإبراهيم عباس نتو، عن هذا أو ذاك لغازي عبد الرحمن القصبي، نقر العصافير (شعر) لأحمد قنديل، السعد وعد (مسرحية) لعصام خوقير، قصص من سومرست موم (ترجمة) لعزیز ضياء، الأصداف (شعر) لأحمد قنديل، فلسفة المجانين لسعد البوادي، السنيورا (قصة) لعصام خوقير، وخذعتني بجبها (قصص) لعبد الله بوقس وفي السلسلة «تحت الطبع»: رسائل إلى ابن بطوطة (شعر)، قصص من طاغور، التاريخ العربي وبدايته، تأملات في دروب الحق والباطل، أيامي، ماما زبيدة (قصص)، مدارسنا والتربية، دوائر دفتر الزمن

(قصص)، جسور إلى القمة، هكذا علمني وردز ورث، عام ١٩٤٨ لجورج أورويل، مشواري مع الكلمة، وجيز النقد عند العرب، لن تلحد، خواطر جريئة، تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها، الإسلام في نظر أعلام الغرب، قضايا ومشكلات لغوية، كلمة ونص، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز. وواضح أنها تشمل أكثر الأنواع الأدبية: الشعر، القصة، المقالة، الدراسة، الترجمة... وفي الأسماء ما يرجع إلى الرواد مثل حمزة شحاتة وأحمد قنديل... وعزيز ضياء وأحمد سباعي ومحمد علي مغربي، وفيها المتخصص وحامل الدكتوراه، وفيها الشباب والشواب.

الجمعة ١٨ كانون الاول ١٩٨١

١ - حكايات...

حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي - د. محمد رجب النجار.
الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (٤٥)
شوال ١٤٤٠ - ايلول ١٩٨١ - ٤٦٠ ص.

المؤلف مختص بالموضوع، حصل على الماجستير والدكتوراه في الادب الشعبي، وألف عن جحا العربي وعن أبي زيد الهلالي، وبذل في هذا الكتاب (حكايات الشطار...) جهداً مثمراً رجع فيه الى عشرات المصادر وتعدى - وهذا قليل في اخواننا المصريين - في مراجعة دائرة المؤلف المصري الى غيره من العرب. وقد يرجع السبب في ذلك - فيما يرجع - الى انه يعمل مدرسا في جامعة الكويت.

الموضوع جدير بالبحث وملاحقة البحث، جدير بالقراءة ومتابعة القراءة.. وكان مؤلفه وكأنه يواصل به الطريق في اعادة كتابة التاريخ، ومن هنا صدر انتصاره للعيارين من ظلم الزمن، وراح يستقري التراث بمفهوم عصري حتى لو ادى ذلك الى شيء قد يبدو بعيدا عن الاصل، ولكن عن قناعة وليس عن مغالطة او مكابرة، وهو فيه - على اية حال - اقل بعدا عما ذهب اليه بنديلي جوزي.

« هؤلاء اللصوص من الصعاليك والشطار والعيار... واصحاب المهن المحتقرة واشباههم من المعدمين والفقراء والجيايع والعاطلين عن العمل الذين طحنهم الفقر واعجزتهم البطالة، بسبب سوء تدبير الزعماء والحكام وغفلتهم عن مصالح العباد وانهاكهم في الملذات »، « هذه الطوائف من اللصوص

المتمردين . تهدف الى ادانة عصر بعينه والثورة على طبقات بعينها » .

الكتاب - مرة اخرى - قيم جدير بالجهد المبذول ... ومن الملاحظات القليلة التي يمكن ان تذكر - حبا في الكمال - ما جاء بصدد الفتنة التي وقعت بين الامين والمأمون ، وخربت بغداد فرثاها الشعراء قال المؤلف (ص ٢٣) : « ورثاها شاعر آخر يدعى الخريمي عند الطبري والمسعودي او الجرمي عند ابن الاثير في قصيدة تبلغ نحو مائة وخسين بيتا تركها ابن الاثير لطلوها ولكن ابن جرير الطبري لم يتركها لروعتها الفنية وقيمتها التاريخية أيضاً وهي القصيدة التي مطلعها

قالوا ولم يلعب الزمان ببغداد وتعثر بها عواثرها
نقتطف منها بعض الابيات ... » .

الصحيح الثابت انه الخريمي (فقط) ، أما الجرمي (والخزمي) فتصحيف ، والخريمي هو أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي المتوفى سنة ٢١٤ هـ ، والقصيدة من عيون الشعر العربي و « معلقاته » ، قالها سنة ١٩٧ هـ ، جديرة ان تقرأ لدى الطبري او في ديوانه المجموع الصادر في بيروت سنة ١٩٧١ عن دار الكتاب الجديد ، وكنا نود لو ان الدكتور النجار لم يقصر وقفته في اقتطافه على أبيات متباعدة ، لأن في القصيدة من القطع التامة اللوحة في وصف الشطار في المعركة ما لا يستغنى عنها بذكر غيرها فنا ودلالة .

ومن الملاحظات ان الاستاذ المؤلف ذكر (ص ٣٩) ثورات لهم لدن سيطرة الترك سنة ٢٥٢ ، ٢٥٥ وقال : « كانت حركتهم ... هذه المرة ضد عجم جدد ضد الاسرة البويهية . » وفي القول بعض اضطراب لان الاسرة البويهية لم تدخل بغداد الا في (١١) جمادي الاولى من سنة ٣٣٤ وكان الصحيح في امرهم ما قاله بعد ذلك (ص ٨٠) عندما « وجدت طائفة من العامة فرصتها » سنة ٣٦٢ والحكم الفعلي أنذاك لبني بويه وهم من الديلم والملك منهم عز الدين بختيار .

وقد انكر الوزير البويهى (ابن سعدان) ما سامره به ابو حيان التوحيدى من شأن هذه « الفرصة » قائلا « لقد قرأت ما دونه الصايى أبو اسحق في التاجي (كتاب تاريخ بني بويه) فما وجدت هذا الحديث فيه فقال أبو حيان (مبرا تجاهل الصايى) : « لعله لم يقع اليه ، أو لعله لم ير التطويل به أو لعله لم يستخف ذكر عز الدولة على هذا الوجه » . وعلق الدكتور النجار على ذلك بقوله « لعل اصدق المبررات التي ساقها أبو حيان ، هو الاخير ، ذلك ان المؤرخين الرسميين . كانوا يغفلون ذكر هذه الوقائع » . وكنت أود لو ساق الاستاذ المؤلف ظروف تأليف الصايى لكتاب التاجي ، اذن ، لوضع النقاط على الحروف - كما نقول اليوم - وها انذا انقل عن « وفيات الاعيان » لابن خلكان ما ورد من تلك الظروف . قال ابن خلكان : « ابو اسحق ابراهيم بن هلال . الصايى كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة الديلمي فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله وعزم على القائه تحت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه . وكان قد أمره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فليل لعضد الدولة ان صديقا للصايى دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال : « أباطيل أُمَمُها وأكاذيب أُلُفُها » ، فحركت ساكنه وهيجت حقه ولم يزل مبعدا في أيامه »

وروى الخبر - بتفصيل اكثر - ياقوت في كتابه المعروف بمعجم الادباء وفي كتاب الدكتور النجار اشياء اخرى تستدعي الملاحظة وكنت اود ان ترد اسماء المؤرخين (ص ٨٤) حسب التسلسل التاريخي وان يرد « ابن مسكويه » على « مسكويه » ويرد « ابن تيفور » على « ابن طيفور » . وكنت افضل - مع الرجوع الى كامل ابن الاثير - الرجوع الى منتظم ابن الجوزي على مستوى واحد فرما كان لشهادة عابرة لابن الجوزي الحنبلي المتشدد من الدلالة اكثر مما لغيره . هذا وقد روى المؤلف عن ابن الاثير (ص ٨٥)

كلمة « رأس » مؤنثة وليس هذا بالصحيح. ثم انه وضع الكرخ (ص ١٢٤) في الجانب الشرقي من بغداد .

الكتاب مرة اخرى جدير بالتقدير والمطالعة ولعله يذكرنا بكتاب للدكتور يوسف خليف جدير بالنقد والمطالعة هو: « الشعراء الصعاليك » في العصر الجاهلي .

٢ - اصدارات ادارة النشر بشركة تهامة في جدة

قلنا في الحلقة السابقة ان من اغراض هذا الباب (باب : في المكتبة) ايصال خبر صدور كتاب ما في مكان ما الى القارئ لما لذلك من فوائد ونشرنا مواد السلسلة الاولى من اصدارات تهامة باسم الكتاب العربي السعودي . وننشر اليوم مواد ثلاث سلاسل اخرى منها وهي

٢ - سلسلة الكتاب الجامعي - الادارة لمدني عبدالقادر علاقي . الحضارة الاسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا لعبد المنعم رسلان . النفط العربي وصناعة تكريره لاحد رمضان شقلية علاقة الآباء بالابناء لسعاد ابراهيم صالح . مبادئ القانون لرجال الاعمال لمحمد ابراهيم ابو العينين . الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية لهاشم عبدة هاشم . الملامح الجغرافية لدروب الحجيج لسيد عبد المجيد بكر ، مشكلات الطفولة لمحمد جميل منصور . شعراء التروبادور (ترجمة) لمريم البغدادى .

وتحت الطبع من السلسلة : امراض الاذن والانف والحنجرة . الفكر التربوي في رعاية الموهوبين . النظرية النسبية . الادب المقارن . هندسة النظام الكوني في القرآن . الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية المؤلفون متخصصون ، يحمل اكثرهم شهادة الدكتوراه .

٣ - سلسلة « مطبوعات » صدر منها حارس الفندق القديم لصالح

ابراهيم. دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (باللغة الانكليزية)، التخلف الاملائي لنوال قاضي، ملخص خطة التنمية الثالثة، تسالي لحسن يوسف نصيف، مجلة الاحكام الشرعية لاحد عبدالله القاري، دراسة وتحقيق لعبد الوهاب ابو سليمان ومحمد علي احمد علي، النفس الانسانية في القرآن الكريم لابراهيم سرسيق، خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) لعلي الخرجي، واقع التعليم هي الممكلة (بالانكليزية) لعبدالله محمد الزيد، صحة العائلة في بلد عربي متطور (بالانكليزية) لزهير احمد السباعي.

تحت الطبع: الرياضة عند العرب، القرآن وبناء الانسان، الوحدة الموضوعية في سورة يوسف، الاسر القرشية، الاستراتيجية النفطية، الوان، عطر وموسيقى، اضواء على نظام الاسرة في الاسلام، وللخوف عيون (قصص)، سوانح وخطرات، الحجاز واليمن في العصر الايوبي، نقاد من الغرب، ماذا تعرفون عن الامراض، جهاز الكلية الصناعية، مساء يوم من آذار، النش في جرح قديم، الموت والابتسامة، مواسم الشمس المقبلة.

٤ - سلسلة رسائل جامعية: تحت الطبع: العثمانيون والامام القاسم بن علي في اليمن لاميرة علي المداح. القصة في أدب الجاحظ لعبدالله احمد باقازي. الخراسانيون ودورهم السياسي لثريا حافظ عرفة. تاريخ عمارة الحرم المكي لفوزية حسين مطر. نظام الحسبة في العراق لرشاد عباس معتوق، افتراءات فليب حتى وبروكلمان على التاريخ الاسلامي لعبدالكريم علي باز.

وهناك سلسلة «كتاب للاطفال» وسلسلة «كتاب للناشئين»..

الجمعة ١ كانون الثاني ١٩٨٢

(١) عرائس البحر

جنان جاسم حلاوي - عرائس البحر (قصص)، بغداد، دار الرشيد للنشر كتابات جديدة، ١٩٨١

هي ثماني قصص كتبت بين عامي ١٩٧٨ - ١٩٨٠، وعرائس البحر اولى هذه القصص في صدر المجموعة ومنها جاء العنوان وبها نال القاص الجائزة الاولى في مسابقة اذاعة صوت الجماهير عام ١٩٨٠ وهي جديرة بالجائزة قمينة بالتصدير

انها تعرض حالة انسانية كانها تشبث الانسان بالقديم، بمهنته القديمة ممثلة بذكرى والبحر، ولكنها تكاد تضع في القصة - او الحكاية - لانها عرضت بنسج اسطوري وجو شاعري فكأنها من حكايات جيل لجيل واذا أردت ان اترك الفوارق وأشبه، فهي تذكر برسائل من طاحونتي لالفونس دوده. وكان صاحب « الطاحونة » شيخا قديما تمسك بالطاحونة وقد مضى عهدها واندحرت ازاء الماكينة الحديثة، ولكنه بقي متشبثا تشبث زكريا وأكثر

وهي بطراوتها تلتقي مع كاظم الاحدي لدى البساطة ومع محمد خضير لدى التعقيد وللطبيعة عند الثلاثة مكان مرموق جدير بالتقدير والدرس. نادرة في القصة العراقية ولغة الكاتب شاعرية تنطوي على رصيد حسن من المفردات:-

« انه البحر وحده، مع أهله يجاور السماء، فتختلط الزرقة بالزرقة ولعل ذلك الجبل يدهش بخضرته الطيور البيض فتطير بصراخ عال صوب وديانه الساحرة المكسوة بأشجار اللوز والبطم والزيتون.. بالجبل سمحان العظيم.

لقد أدهش البحار « مصطفى » يومها وذكره بشط العرب فبكى وحيدا وحيدا رغم جلادته .»

ويسير فيها متأنيا مناوبا بين مصطفى وزكريا حضورا وغيابا خلال جو نسجته خيوط النفوس الطيبة النقية وتوشيه الصداقة مظهرها انسانية جليلا ممثلا بين هذين الشيخين الصداقة انسانية، وقد بدأت « المدينة » تحترمها، كما بدأت تحترم مهنة البحر بشكلها القديم، فكأن المدينة الحديثة أقل انسانية من بساطة الامس

ولسنا بهذا الصدد وربما لم يذهب القاص الى ذلك (بتفصيلات)، ولكن مجرى الرياح يؤدي اليه

وها هو ذا يدير الاحداث الصغيرة: ما بين مصطفى الحارس وهو يقف لدى الشط مساء « امام المياه الدكناء ، يحرق فيها، يسبر غورها، ويفكر طويلا حتى قد يظنه من يراه أنه يتعبد »، ثم في لقائه زكريا تأثر به، وبجكاياته عن عن عرائس البحر وسيطرة الماضي عليه... « رأينا هن مرة يخرجن من الماء ويقفن على زعانف ذبوهن فوق الموج ليتطلعن الى الرجال... أما ما شاهدة ذات يوم. حينما راح أحد البحارة () والقى بنفسه في الماء وهو يحشرج متمتما يا « عروسي »... يا عروسي. «، وفي لقائه قد وصلت به قدماء الى داره مشغولا حتما بتلوين المحار او صبغ السفن الصغيرة...». ودعنا من الاقتباس فالحقصة وحدة افتن صاحبها بنسجها وادارة خيوطها بين الواقع والخيال والحقيقة والاسطورة وحرك الطيبة والسذاجة بدهاء ومن بعيد وكأنه لا يتدخل ولا يزيد على رواية.

وافتقد مصطفى صديقة القديم (زكريا) طويلا

والقاص يدير عمله بلباقة لايسع المرء الا ان يرى فيه فنانا وليكن فنانا وليدا، ولتكن لديك على الخاتمة ملاحظة فقد كان زكريا في شاغل عن الوصية وابنه وصديقه القديم!

ليكن، لان المهم هو الجوهر، وقد احتوى هذا الجوهر.. والمفروض بالبقية ان تأتي اذا وعاءها صاحبها، ووعاها من حولة... والاحل الحذر محل الاطمئنان، والخوف مكان الامن... ولم تسر الاحوال نحو الاحسن.

لقد فاز الكاتب الشاب بالجائزة وقصته جديرة، قمينة... ولكن الذي يمكن ان يكون قد حدث غير الذي كان يجب ان يقع لقد اسرع القاص الفائز وكأنه يريد أن يثبت اسمه بين القصاصين قبل فوات الفرصة... أسرع ولكنه تأخر اذ كتب، ثم أسرع، وكأنه يريد ان تكون له - كما كان لغيره مجموعة، ومضى يلتقط ما كان يتدرب عليه ويكتبه كما يكتبه أي طالب - وتلميذ - محب للادب وطامح الى ان يكون قاصا، فجمع قصة الى قصة وتقدم الى مديرية الشؤون الثقافية... لتطبعها له... فطبعها فعلا ولكنه لم يحسن لنفسه، ولو حرص على اسمه لاهمل ما كتبه (غير عرائس البحر بالطبع) وعده مرحلة تجريب وتدريب ثم انطلق من جوهر قصته الفائزة يرى فيها نفسه ويتقرى مؤهلاته ويتأمل مجالي أصلته... ويسير في هذا الضوء الخاص به حتى اذ انقضى عام ١٩٨٥ نظر في هذا الذي كتبه فقد يكون مثل «عرائس البحر» وفي خطها المتطور، فاذا كان، نشره في «مجموعة» والا فالخير له - ولنا - ان يعيش على ذكرى قصة (اقصوصة) كتبها ونال بها الجائزة. كما يعيش زكريا على ذكرى البحر وعرائسه. ذلك خير من سبع «قصص» لا روح فيها ولا

(٢) الكتاب العربي في لبنان

نشرت احدى الجرائد اللبنانية احصائية بالكتب الصادرة في لبنان عام ١٩٨١ كما اجراها النادي الثقافي العربي في معرض الكتاب الخامس والعشرين فكان مجموع العناوين الجديدة ١٧٩٦ ومجموع عناوين الكتب التي اعيد طبعها ١٦٩٠ - ولم تدخل كتب الاطفال في المجموعين.

وعلق كاتب لبناني على ذلك بأنه « اذا كان لنا من عبرة نتعلمها فهي ان ارادة هذا الشعب عظيمة وتستحق الحياة. نتعلم العمل، والجهد والمثابرة والتعاون طامحين برسم صورة على هذا الشكل تنعكس في واقع عانى وما زال يعاني من فقدان كل هذه الاشكال»

والتعليق - على قيمته - مما يرد سريعاً على الخاطر مع الاعجاب بالعمل الخارق في الظروف السيئة وللكتاب ملاحظة أخرى هي « ندرة الكتاب اللبناني في مجال الرواية والشعر والفنون المسرحية والسينائية والتشكيلية. وهذا مما يدل على نقطة تحول في مسيرة موضوعات هذا الكتاب».

وبعد، أفما يمكن ان نعزو ندرة الكتاب الادبي... وتراجعه عن غيره الى ندرة الاديب بمعنى انه لا يستطيع ان يكون حاضراً في حاجة القارئ، حاضراً في الحاضر، وأن الموجود منه لا يملك الموهبة.. التي تجعله يستثمر التجارب الانية ويعيدها بوجه فني الى طالبيها الكثر؟ يمكن ان يكون العيب في الاديب وليس في القارئ واقصد بالاستثمار الصدق مع النفس ومع الآخرين ولو قلت الشجاعة لما أبعدت.

ونقص آخر، يمكن أن يكون واقعا، ولكنه لم يكن في مركز اهتمام « النادي » أو « كاتب التعليق»، وهو غياب للمقالة الابداعية التي كنا نرى نماذج منها في « المجلات الاسبوعية » ممثلة فيما كتب نزار قباني أو عادة السمان... فلم غابت؟ بعد أن ذاعت ووجدت القارئ في حينها بل استطاعت ان تتحول الى كتاب وكتب يطلبها القارئ أهى أزمة ضمير؟ ام هو الشبع؟ ام الجوع؟ ان المقالة نوع يمكن ان يلي حاجة القارئ الانية، فاذا تولاه اديب مبدع صادق مع نفسه وفنه والقارئ احتفظت بعناصر للبقاء والانتقال من المجلة الى الكتاب ومن اليومي الى الدائم..

أما مسألة الشعر فقد ألمع فيها « كاتب التعليق » ولم يعد القارئ يرى في الذي ينشر على انه شعر شعرا، وفي الشاعر شاعراً أهى أزمة الضمير بعد أزمة الموهبة الحال في مجموعها جديدة بدرس متأن....

(٢٠)

السبت ٩ كانون الثاني ١٩٨٢

علم الاجتماع

اتجاهات نظرية في علم الاجتماع - د. عبد الباسط عبد المعطي،
الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة (٤٤)
رمضان ١٤٠١ - آب ١٩٨١، ١٢٦ ص.

المؤلف أستاذ مختص يسعى الى ان يجمع بحثه بين الموضوعية
والشمول والعلم والتبسيط. وقد عرض علم الاجتماع منذ بداياته حتى
العصر الحديث من غير أن ينساه في الوطن العربي مزودا فصوله الستة
بالمراجع اللازمة التي توثق علمية البحث وترشد القارئ الى ما هو
أوسع وأبعد.

وقد كان طبيعيا أن يقف الدكتور عبد المعطي (في الفصل)
الثالث) عند ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ١٣٣٢ - ١٤٠٦)
وهو يقف عند أهم رواد نظرية علم الاجتماع.

وابن خلدون « أول من نادى بضرورة علم « العمران البشري »
وهذا العمران يعني لديه الاجتماع الانساني وظاهراته » « والمقدمة » -
مقدمة ابن خلدون - مصدر الباحث الاساس الذي لم يكن ابن خلدون
بشيء يذكر لولاها

وقد رجع الدكتور عبد المعطي كما يجب. أما الملاحظات على
الباحث فممنها :

ان ابن خلدون، في ذهن القارئ العربي أبن عصر معين هو القرن الثامن

وبداية التاسع للهجرة (٧٣٢ - ٨٠٨) وكان مناسباً أن يضع المؤلف تاريخه الميلادي بين الولادة والوفاة ليتضح مكانه بين علماء الغرب، ولكن المناسب - كذلك - أن يوضع قبل ذلك أو مقابل ذلك التاريخ الهجري.

ووضع المؤلف عدة مراجع في الدراسة الخلدونية، وكان الانسب أن يستكملها ليزداد القارئ العربي علماً بمكانه ابن خلدون في علم الاجتماع الحديث: أذكر منها كتاب الدكتور علي عبد الواحد وافي «عبقريات ابن خلدون» وكتاب محمد عبد الله عنان «ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري» وكتاب الدكتور علي الوردي في المحاضرات التي ألقاها في معهد الدراسات العليا بالقاهرة وصدر عن المعهد سنة ١٩٦٢ بعنوان «منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته» وأعيد طبعه في تونس (الشركة التونسية) ١٩٧٧ ثم كتاباً مترجماً هو كتاب أيف لاكوست: «ابن خلدون وأضع علم ومقرر استقلال» نقله إلى العربية زهير فتح الله (بيروت ١٩٥٨)

وتحدث المؤلف عن «أوجست كونت» (١٧٩٨ - ١٨٥٧) الذي صك الكلمة Sociology (علم الاجتماع) و «اعتبره علم دراسة المجتمع في ثباته وتغيره، وأنه أراد له أن يكون علماً وضعياً محاكياً للعلوم الطبيعية، خاصة علم الحياة»؛ وعن كارل كاركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) الذي رفض تسمية علم الاجتماع وفضل تسميته بعلم المجتمع وعنده حين يستسلم الإنسان للمال. فان ماهيته تهبط إلى مستوى اللا إنسانية»، وتحدث عن أيميل دوركايم (١٨٥٨ - ١٩١٧) وماكس فيبر (١٨٦٤ - ١٩٢٠)

وقال لدى كلامه على دوركايم: «وهام به كثير من المشتغلين بعلم الاجتماع في الوطن العربي» (ص ١١٩). وهنا، يود القارئ لو استكمل المؤلف المراجع العربية ليزداد علماً وليسهل عليه الوصول إلى آرائه ونظرياته.

وكان أول ما يتبادر إلى الذهن اسم طه حسين. فقد درس على دوركايم في باريس منذ عام ١٩١٥ وإذا كان الأمر كذلك حسن أن نرى أهم آثار

دوركايم في فكر طه حسين ثم ان طه حسين أعد بأشرافه رسالته الى الدكتوراه بعنوان: «دراسة تحليلية ونقدية لفلسفة ابن خلدون الاجتماعية» وقد نقل هذه الرسالة الى العربية محمد عبد الله عنان بعنوان «فلسفة ابن خلدون الاجتماعية» وصدرت سنة ١٩٢٥ - ١٣٤٣ (القاهرة، مطبعة الاعتماد منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٦٥ ص)

وترجمت بعض آثار دوركايم الى العربية، ومن ذلك «علم اجتماع وفلسفة» ترجمة حسن أنيس (القاهرة، الانجلو ١٩٦٦) و «التربية الاخلاقية» ترجمة محمد بدوي، مراجعة علي عبد الواحد وافي (القاهرة، مكتبة مصر)

وعالج الدكتور عبد المعطي الفصل السادس بعنوان «في ملامح علم الاجتماع في الوطن العربي استطلاع انطباعي» وما كنا نريد للدكتور عبد المعطي مثل هذا العنوان. صحيح انه لا ينوي الاستقصاء، وكان يكفي للدلالة على ذلك «في علم الاجتماع» أو «ملامح...»، وأما قوله «استطلاع انطباعي فلا يليق به لان «الاستطلاع الانطباعي» يخرج الكلام عن دائرة العلم ومنهج البحث... هذا الى انه لا يعفي صاحبه من المسؤولية اذا وقع قصور في الجانب العلمي:

يقول (ص ٢٥٤ -) كتاب نقولا حداد ١٩٢٤ (علم الاجتماع) الذي أظن أنه أول عمل يحمل هذا العنوان تأليفا في المكتبة العربية - واطن هذه من باب الاحتياط العلمي المبالغ فيه

ويقول صدر هذا الكتاب في جزأين، عني الاول بالهيئة الاجتماعية تشريحا وتحليلا وصدر عام ١٩٢٤، واهتم الجزء الثاني بتطور الهيئة الاجتماعية ويستنتج انه نشر عام ١٩٣٥ «

ومضى المؤلف يبين موضوعات الجزء الثاني ويذكر الاستقبال الحسن الذي تلقت به الصحافة العربية، ويذكر في حاشية أنه «لم يتمكن من الحصول على الجزء الأول». وكان المفروض أن يسعى للوصول عليه لأنه لا يدخل في باب المستحيل (طبع بمصر)، المطبعة العصرية لصاحبها الياس انطوان الياس) وقد

قسمه صاحبه الى ثلاثة أبواب، هي: بنية المجتمع، العقل الاجتماعي، المادة الحركية، وينتهي ص ٣٥٥ فيقول « انتهى الكتاب الاول، وفي بحر عام ١٩٢٥ يظهر الثاني ».

وقد الف نقولا حداد كتابه - كما يذكر في مقدمته للكتاب (الجزء) الاول - بعد دراسة خمسة عشر عاما لنخبة المؤلفات الاجتماعية: « قضيت خمسة عشر عاماً، أدرس وأطالع نخبة المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها وبذلت الجهد في ان استصفي من مباحث كبار الباحثين ونخبة المفكرين، ومما الهمني اليه درسي وتفكيري، صفوة النواميس والسنن الاجتماعية، وان أنسقتها تنسيقاً أظنه أكثر أنطباقاً على المنطق من سائر المؤلفات التي أطلعت عليها، وان أتبسط بها تبسطاً لا يعاني القارئ كثيراً في تفهمه وقد اكثر من الشواهد الشرقية لكي أقرب تلك النواميس والسنن الى أفهام قرائنا ما أمكن »

ويكون نقولا مفتتحاً خيراً لعلم الاجتماع عند العرب، ومن هنا وجب الاهتمام به اهتماماً خاصاً وكيفيه انه رجع الى المصادر العالمية المعتمدة وانه استوعب وأحسن التصرف... بل انه أخرج العلم الى ميدان الثقافة العامة فكنت لاتعدم أن ترى القارئ العربي يتأبط كتابه ليقراه كما يقرأ لسائر الادباء (في مقهى أوناد).

ثم ان له مؤلفات أخرى يحسن أن تذكر ولو في كلمة مختصرة، منها الحب والزواج - مباحج الحياة. ذكرا وانثى خلقهم... الاشتراكية... وذوب كثيراً من المفهومات الاجتماعية في روايات وقصص...

ولد نقولا حداد في لبنان سنة ١٨٧٢ وتوفي بمصر سنة ١٩٥٤

وعرض الدكتور عبد المعطي لعلم الاجتماع في العراق (ص ٢٦٢) فظهر أنه لا يعلم عنه غير ما قرأه في مقالة كتبها بالانكليزية اياذ القزاز ونشرها سنة ١٩٧٠ جاء فيها لديه:

١ - بدأ علم الاجتماع رسمياً في الخمسينات ولا ندري - بالضبط - ما يقصد ، ولكن الذي نعرفه جيداً أنه صدر ببغداد سنة ١٩٣٩ للاستاذ عبد الفتاح ابراهيم كتاب بعنوان « مقدمة في علم الاجتماع » وان طلبة دار المعلمين العالية كانوا يدرسون - في اول الاربعينات على الاقل - في قسم العلوم الاجتماعية ، علم الاجتماع مع الجغرافية والتاريخ وكان كتاب الاستاذ عبد الفتاح من مراجعهم المهمة .

٢ - ولم يسمع الدكتور عبد المعطي بكتاب الاستاذ عبد الفتاح هذا لان اياد القزاز لم يذكره .. وسمع بكتابه « دراسات في علم الاجتماع » بغداد ١٩٥٠ لان اياد القزاز ذكره ، ولكنه لم يستطع الحصول عليه .

٣ - مر ذكر الدكتور عبد الجليل الطاهر عابرا وكأنه لم يؤلف العديد من الكتب المهمة في مواد علم الاجتماع من أمثال : الآثار الاجتماعية لهجرة العمال من المناطق الريفية ، وأصول فلسفة الطبقة الوسطى ، والتفسير الاجتماعي بين الفينولوجية والتجريبية ، والمشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة ومسيرة المجتمع وكتب اخرى بين تأليف وترجمة

وقل مثل ذلك عن الاساتذة العراقيين الآخرين .

٤ - ناهيك عما يجر اليه الحرف الانكليزي من عبث بالاعلام فكان الدكتور شاکر مصطفى سليم وكتابه « الجبايش هكذا » د سالم الشبايش

ولا بد من أن يكون المقصود بـ « د شهاب حاتم » : الدكتور حاتم عبد الصاحب (الكعبي)

لقد كان ازاء الدكتور عبد المعطي طريقان للحديث عن علم الاجتماع في الاقطار العربية ومنها العراق . الاول : أن يلم علمياً الثاني أن يتجنبه تماماً لان مثل هذه الاخطاء التي وقع فيها يمكن أن تقلل من ثقة القارئ في مجموع الكتاب .

الجمعة ١٥ كانون الثاني ١٩٨٢

١ - انتهى عام جبران

تقرر - كما هو معروف - ان تعد سنة ١٩٨١ سنة جبران خليل جبران المناسبة مرور خمسين عاما على وفاته - والقرار جيد وجبران جدير به - توفي ليلة العاشر من نيسان.

وطبيعي أن يقيم لبنان حفلا خاصا، وان تلقى الخطب والكلمات وأن يزار قبر جبران في بشري وأن يمجّد الاديب ويذكر فضله وينشر ذكره - وقد حالت الظروف التي يمر بها لبنان دون تحقيق ما يطمح اليه نحو ابن بار أسهم في رفع اسم بلاده.

ولم يبلغ علمنا شيء من احتفالات الاقطار العربية الاخرى، وجبران ليس لبنانياً فقط، وانما هو للعرب كلهم لانه اديب كبير من أدباء العربية في العصر الحديث، واكبر الظن انه لم يحدث شيء يذكر في الاقطار العربية لجبران.

جبران لم يميت.... فما زال له قرائه، وقد يكون اكثرهم من الشباب، او من هم على ابواب الشباب، ولكنهم قراء، ولا ادل على حياته من أن كتبه تطبع مفردة ومجموعة، ما كان منها بالعربية وما كان بالانكليزية أو مترجما عن الانكليزية وقد طبعت أعماله الكاملة في الاعوام الاخيرة اكثر من مرة، وطبعت أعماله الكاملة المترجمة... وصدر عنه أكثر من كتاب... ولن يتوقف النشر او الدرس. فعلام يدل على هذا اذا لم يدل على حياة الرجل وحياة أدبه، واذا لم يدل على حياة أدبه بعد ان ضعف شأن أدباء آخرين من معاصريه او ممن جاء بعده من مهجرين وغير مهجرين.

جبران - اذا - حي ، ولكن لا بد من النص على أنه لم يعد مقروءا على النطاق الواسع الذي كان عليه ولم يعدله الاثر الكبير الذي كان ، ولا تعدم بين الشباب من لم يقرأه .

ولم يكن شأنه هكذا أمس . ولا أقصد بالأمس ، الأمس القريب ، وإنما أيام حياة الاديب نفسه ، الثلث الاول من القرن العشرين ، أيام كان يكتب وهو في امريكا فيتلهم قراء العربية هنا الى ما يكتب ، ويسعدون بما يقرأون وينسابون معه في أودية الخيال ويغرقون في فيضان العاطفة ، ويجدون النثر فاذا النثر اكثر شاعرية من الشعر ، ومن شعر جبران نفسه .

هذا الرجل .. الذي يكتب وهو بعيد جدا في واشنطن ونيويورك فينتشر أدبه واسعا جدا في الاقطار العربية كلها ما بين العراق ومصر والحجاز ... والسودان والمغرب العربي . ولا تسل عن الذين قلده في كل مكان أو تأثروا به .

لقد كان جبران مدرسة . وسؤال ، خارج صدد الادب على شدة علاقته به وجبران ، سؤال يقول : لم لم يدرس الباحثون في فن الرسم : رسم جبران وهو فيه لا يقل عنه ادبا كما يقول العارفون .

ونعود الى جبران الاديب لنرى في مكونات اسطوره انه ابداع باللغة العربية ما ابداع من دون ان يدرس اللغة العربية الدراسة التي يجب ان تكون للمرأة لكي يصير ادبا ، انه لم يدرسها ولم يدرس فقها ولم يتهيا له تعلمها

وانه ابداع باللغة الانكليزية ما ابداع وقد بدأ بها من الصفر عندما بدأ العيش هناك وهو لا يجيد لغة التفاهم اليومي

ان جبران يذيب الواقع في الكلام فيحيله شعراً

ان جبران يحب الادب ويعين على انشائه .

واننا اليوم ونحن نعاني الجفاف في لغتنا والضيق في خيالنا لا يبعد ان يجد الشباب - خاصة - في قراءة جبران، ما يوسع من أفاقنا ويطري من كلامنا ويشيع نسغا من الحياة في آثارتنا... ويعدل من امزجتنا... ويصحح من مفهومنا في الادب والفن... قد يكون هو في طرف ونحن في طرف حتى اذا التقى الطرفان كانت خلاصة رائعة لا يرى العصر فيها شيئاً من غربة. ام ترانا بلغنا من التصخر درجة لا نحس معها طعم المطر؟!

ثم لنقرأ كتاب ميخائيل نعيمة عن جبران خليل جبران..

وبانتظار عام ١٩٨٣، عام مرور مئة عام على ميلاده، في ليلة السادس من كانون الاول.

٢ - المؤثرات الاجنبية

للدكتور حسام الدين الخطيب كتاب بعنوان « سبل المؤثرات الاجنبية في القصة السورية - دراسة تطبيقية في الادب المقارن » طبع أول مرة في القاهرة سنة ١٩٧٣، وطبع ثانية في دمشق (منشورات اتحاد الكتاب العرب) سنة ١٩٧٤، اقتصر المؤلف فيه - او كاد - على المترجمات السورية، وذلك حقه بمقتضى عنوان كتابه (او محاضراته)، ولكن من منهج البحث التوسع - ولو قليلا - بالمترجمات خارج سورية، لان تلك الترجمات من « سبل التأثير » ايضاً، وعلى « الادب المقارن » ان يأخذها بنظر الاعتبار، وربما زاد تأثير المترجمات المصرية على تأثير المترجمات السورية. من يدري؟ وانه تأثير على اي حال، بانتظار من يدرسه عمليا، ويدرس أثار اخرى لترجمات اخرى.

وقال على الصفحة ٥٧ « وظهر مجلد المؤلفات الكاملة لتشيخوف » سنة ١٩٥٤ - وتنتظر ص ٥٦ وقد يفهم من هذا ان مؤلفات تشيخوف - والمقصود القصص - قد ترجمت كلها، ولذا حسن ان يقال: « ظهر مجلد من المؤلفات الكاملة... » علما ان « دار اليقظة العربية » بدمشق هي صاحبة

مشروع ترجمة الاعمال الكاملة ولكنها لم تخرج سوى مجلدين من اصل يزيد على العشرة وقد يبلغ العشرين!

ويقول (ص ١٣ - ١٤) « ان نشأة الرواية تعود الى سنة ١٩١٤ مع ظهور رواية « زينب ». على استحياء وآثر مؤلفها ان يكتم اسمه عن قرائه وان يستعيض عنه ب « مصري فلاح » . »

ونزيد ان زينب صدرت في « مسامرات الشعب ». ولنا ان ندرك التطور الهائل الذي حصل لمكانة « القصة » في المجتمع العربي بعد ذلك .

الجمعة ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٢

١ - علم الجبال الهيجلي ليس موسوعة!

الحاجة الى الترجمة ماسة، وقد قصرنا طويلاً، وعلينا ان نتدارك الفائت وكان علينا - فيما كان - ترجمة هيكل منذ عشرات السنين. وقدر هيكل (١٧٧٠ - ١٨٣١) في الفكر العالمي معروف مشهور مأثور، وقدره في « علم الجبال » كذلك وله فيه كتاب معروف مشهور مأثور. ونحن نتكلم منذ أمد على « علم الجبال » من غير ان نترجم كتاب. هيكل عن الالمانية او عن اية لغة اوروبية اخرى ان لم تنهياً الالمانية.

وهذا - اي الترجمة عن الفرنسية - هو الذي حصل أخيراً، ولا بأس، فقد اخذت « دار الطليعة » على عاتقها المشروع وتصدر اسم « جورج طرابيشي » الترجمة، وشاء المترجم - وشاءت الدار - ان يصدر الكتاب الواحد بأصله في عشرة اجزاء من الترجمة العربية، بينها جزءان يقسمان - بدورهما - الى جزئين فيكون المجموع اثني عشر جزءاً (صدرت تباعاً بين تشرين الاول ١٩٧٨ وايار ١٩٨١).

هذه التجزئة اول مخالفة (شكلية) للاصل. والخطر فيها ان يحسب القارئ العربي ان الكتاب في اصله الالمانى (أو في ترجمته الفرنسية التي ينقل عنها) صدر أجزاء عشرة او اثني عشر وقد هيأت دار الطليعة له مسوغات هذا الحسبان، ولكنه حسبان خطأ والخطر في ذلك ان يلتقي عربي مع غربي ويتحاوران، ويجري الحوار - كما يمكن ان يكون بين مثقفين - الى هيكل، والى كتابه « علم الجبال » فاذا بالعربي يعدد اجزاء ويحيل على اجزاء واذا بالغربي يجهل المحاوره!

اننا بقدر حرصنا على الترجمة، نحرص على علميتها وعلى ان تكون لنا فيها تقاليد سليمة كما كان لغيرنا وكان اقل ما يمكن ان يقوله المترجم للقارئ العربي ان هذه الاجزاء العشرة (او الاثنا عشر) هي تحزئة عربية تسهيلا للاصدار والطبع والبيع والشراء، والا فان الاصل كتاب واحد متوالي ارقام الصفحات.

ويتحاور العربي والغربي في هيكل وعلم الجمل فاذا غربة ثانية بين الاثنين، فالعربي ينطلق من ترجمة دار الطليعة فيتحدث (بشيء من التمشدق) عن موسوعة، «موسوعة علم الجمل الهيكل» قال هيكل في «الجزء» الفلاني من «موسوعة علم الجمل»، فيدهش الغربي. أكون هيكل موسوعة في علم الجمل يعرفها العربي ولا يعرفها الالماني! أية موسوعة هذه؟ هيكل كتاب واحد «تصدره» كلمة «موسوعة» هو «موسوعة العلوم الفلسفية» التي ألفها سنة ١٨١٧ ولا يدخل «علم الجمل» هذه الموسوعة، ولا تحتوي هذه الموسوعة علم الجمل!

ان «علم الجمل» في أصله الدروس التي القاها هيكل في جامعة برلين، وقد فارق الفيلسوف الحياة (١٨٣١) وهو كذلك ثم جمعت الدروس في كتاب واحد بعنوان «علم الجمل» صدر عام ١٨٣٢ فما هذا الذي تحدثني عنه باسم «الموسوعة» يا صديقي؟!

أجل، وهذا خطأ (شكلي) ثان، لا يقل خطورة - في باب - عن الاول لا بد من التنبيه عليه ونحن نؤمن بأهمية الترجمة ونؤمن كذلك بأن تكون لنا فيها تقاليد (علمية) كما كان لغيرنا

ان الذي صدر عن دار الطليعة ببيروت يتصدره اسم جورج طرابيشي على انه مترجم.. لم يكن «موسوعة» في أصله الالماني (أو الفرنسي) الذي نقل عنه الى العربية)، وانما هو كتاب، كتاب من الكتب يحدد في «مدخله» علم الجمل بأنه النظرية الفلسفية للجميل في ميدان «الفن».. وفي القسم الثاني منه

يتحدث عن الفن الرمزي ، الفن الكلاسيكي ... وفي القسم الثالث عن العبارة ، والنحت ، والرسم ، والموسيقى ، والشعر .

ان « موسوعة علم الجبال الهيجلي » التي صدرت في العربية بعشرة اجزاء (او اثني عشر جزءاً) ... لم تكن في أصلها موسوعة ذات اجزاء وانما هي « كتاب » ، وكتاب واحد فقط .

٢ - نقد النثر لغير قدامة بن جعفر

قدامة بن جعفر (المتوفى سنة ٣٣٧ - على اشهر الروايات) شخصية مهمة في الفكر العربي ، ومكان كتابه « نقد الشعر » من تاريخ النقد والبلاغة مرموق .. ولكن كتاب « نقد النثر » ليس له ، وانما هو لابي الحسين اسحاق ابن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب ، ما طبع باسم نقد النثر منسوباً الى قدامة ، في حقيقته قطعة كبيرة من كتاب ابن وهب عنوانه « البرهان في وجوه البيان » .

ولم يعد الامر سرا ، كما لم يعد الذي يقع في خطأ النسبة معذوراً وخلاصة الحال ان كتاباً صدر بمصر سنة ١٩٣٣ م - ١٣٥١ هـ بعنوان « نقد النثر » على انه تأليف « قدامة بن جعفر » حققه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين وعبد الحميد العبادي ، واصله مخطوطة ناقصة وجدت في الاسكوريال وعليها اسم « نقد النثر مما عني به أبو الفرج قدامة بن جعفر » وقد شكك الدكتور طه حسين في نسبتها الى قدامة على حين حاول العبادي اثباتها

وكان الزمن مع الشك حتى بلغ به الى اليقين ، يقين أن « نقد النثر » المطبوع - والذي تكرر طبعه - ليس لقدامة واول من أيد الشك الاستاذ محمد كرد علي وأول من جعل الشك حقيقة الدكتور علي حسن عبدالقادر فقد عثر على مخطوطة كاملة للكتاب في دبلن وعليها اسمه الحقيقي : « البرهان في وجوه البيان » واسم مؤلفه الحقيقي : أبو الحسين اسحاق ... بن وهب الكاتب ولاحظ

ان ما طبع باسم « نقد النثر » يساوي أقل من نصف الكتاب الحقيقي .

والى هنا ، لم يبق عذر لمن ينسب ما طبع باسم « نقد النثر » لقدامة فقد ثبت بما لا يقبل الجدل انه قطعة كبيرة من كتاب آخر هو « البرهان » لابن وهب . ثم جرى ما هو أهم وأبعد في اعادة الكتاب الى صاحبه الشرعي فقد طبع « البرهان » ببغداد سنة ١٩٦٧ بتحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي . وفي المقدمة استعراض علمي لتأريخ الشك ونهايته وطبع الكتاب (البرهان لابن وهب) ثانية في القاهرة « تقديم وتحقيق الدكتور حفي محمد شرف ١٩٦٩ » . لقد اتضح كل شيء ودخلت المسألة في باب المفروغ منه . وما كنت لاعيد خلاصة ما انتهى اليه الباحثون والمحققون لولا صدور كتاب :

٣ - الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي بغداد ، سلسلة كتب التراث (١١٠) ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ١٩٨١

اجل ، فقد صدر هذا الكتاب وكأن أمراً لم يكن وتحدث الدكتور الزبيدي عن مؤلفات قدامة فقال (ص ٩) « ١٤ - كتاب « نقد النثر » المعروف بكتاب « البيان » من نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال في اسبانيا الرقم ٢٤٢ وقد حققه ، طه حسين وعبد الحميد العبادي ٣٣ » القاهرة ١٩٣٣ »

هكذا ذكره على وجه التأكيد والتحقيق وهو يعدد كتب قدامة . ولم يعد هذا - بعد الذي رأيناه مما جرى - مقبولا . ويزيد الامر تعقيداً وحيرة ودعوة للتنبيه ان الدكتور الزبيدي نفسه ذكر في « ثبت مراجعة » (ص ٤٩١) أنه رجع الى « ابن وهب الكاتب : أبو الحسين ، اسحاق بن ابراهيم : البرهان في وجه البيان ، تحقيق أحمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٧ » . وأقل ما يقال في هذا كيف نسب كتابا واحدا (ومادة واحدة) لمؤلفين اثنين

مختلفين، ان مادة « نقد النثر » داخلة كلها في « البيان » .. وقد انتهى البحث والتحقيق الى اعادة حق « البيان » الى « ابن وهب » .. وأقل من القليل فيما يقال أن توضع نسبة « نقد النثر » الى قدامة موضع الشك كأن تلحق بعلامة استفهام (؟) أو علامة تعجب (!) .. وان لم يبق مجال لهذا، أو هذه، فليس نقد النثر لقدامة .. وانتهى الامر ولم يعد سرا

هذا وللملاحظات على « التحقيق » أو ما سماه الدكتور الزبيدي « شرح وتعليق » مكان آخر.

والكتاب، كتاب « الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر » - بعد هذا - قيم، وقيم جدا في بابهِ - على انه لم يصل الينا الا في حدود النصف - ان فيه ما يمكن ان يعد مقدمة لمقدمة ابن خلدون في التاريخ الحضاري .

الجمعة ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ

عمالقة الصحافة - حافظ محمود . القاهرة . كتاب الهلال .
العدد ٢٨٤ - رجب ١٣٩٤ - أغسطس ١٩٧٤

١ - دل المؤلف (حافظ محمود) فيه على خبرة واناة اذ سجل ملاحظاته وثمرات تجربته في العمل الصحفي ... وان كانت كلمة « عمالقة » تبدو - احيانا كثيرة - ليست بذات دلالة دقيقة .
من الادباء الصحفيين الذين ورد الحديث عنهم في الكتاب : هيكل ، العقاد ، سلامة موسى ، المازني ، البشري ، مي ، مندور

٢ - ص ١١ - ١٣ حديث عن زينب هيكل ، وكيف ولدت ونشرت ...) نشرت - اول مرة - فصولا متتابعة على صفحات « الجريدة » بتوقيع « فلاح مصري » ... « في سنة ١٩١٠ » - وهذا خبر نادر جدا !

٣ - ص ٣٦ « وما ان قامت ثورة ١٩١٩ ... » بفتح همزة ان ص ، ٩٨ ، ٩٩

٤ - ص ٨٥ ، ٨٦ .. ان الشخصية الفكرية لسلامة موسى كانت تظهره لكثرة القراء وكأنه من الملاحدة .. اريد ان اقول تجربتي معه تدل على ان هذا الظن غير صحيح .

لقد كان سلامة موسى فلاحا في قمة من قمم الثقافة والايان جزء لا يتجزأ من حياة الفلاحين .. لكن سلامة كان يعتمد عدم ابعاد هذه الظنون .. !

اما انا فقد رأيت عشرات المرات حينما كان رئيسا لقسم الصبيان بجمعية الشبان المسيحية وهو يعلم اولئك الصبيان طريق الايمان كما يفهمه بالمفهوم الحضاري الحديث .

٥ - ص ٩٥ « فما عرفت الصحافة كاتباً ساخراً في جد كالمأزني .. حتى الموت كان موضع سخريته .. ففي الليلة العاشرة من أغسطس سنة ١٩٤٩ التي كان مهدداً فيها بأن يموت. وقد مات ليلتها فعلاً ، كنت في زيارته بالمستشفى فظلت قفشاته تلاحقني حتى انصرفت من غرفته .. »

٦ - ص ٩٦ « قال فكري اباطة في كلمة عن البشري : ان هذا الشيخ الذي قد ينفر الناظر من منظره ، اذا تكلم بالعربية أثار الاعجاب ، واذا تكلم بالفرنسية اثار الدهشة واذا جلس الى البيانو ليعزف اثار الدهول ! »

٧ - جاء على ص ١٣٩ « الهلباوي » وعلى ص ١٥٣ - ١٥٥ « الهياوي .. » محمد الهياوي .. كان شاباً أزهرياً من شباب الحزب الوطني .. عمل محرراً اول لمجلة الكشكول .. »

٨ - وضع المؤلف: حسني العراي. ومحمد مندور. ووسيم خالد تحت عنوان: مدرسة اليسارية

٩ - ص ١٧٠ « ملفتا للنظر » لافة.

١٠ - ص ١٧١ « لست بغبغانا لاحد في الخارج » : لا بد من ان تكون « بغبغان » هذه متقلبات ومتغيرات حروف « ببغاء ».

١١ - ص ١٧٢ - ١٧٣ « خرج مندور من وظيفته الجامعية في وقت كان فيه الحكم لغير الوفديين ، فاذا بالوفديين يفتحون له صدر جريدة « الوفد » . وانبث مندور بفكرة بين التشكيلات الوفدية الفتية فأنشأ مع غيره من أحرار المفكرين المثقفين الوفديين هيئة أسمها « الطليعة الوفدية » ..

(هذا الخبر) ومتابعة تاريخه - يهيء للباحث في تاريخ كلمة « الطليعة » مادة لا يستغنى عنها ، و « الطليعة » هنا ذات دلالة فكرية ، سياسية ، اجتماعية ..

وقد استعلمناها في العصر الحديث بهذا المعنى ، والغالب - في ظني - ان

يكون مصدره « الشرق »، واستعملناها في الميدان الادبي (والفني) للدلالة على الخروج ضد المألوف، وضد التقليدي بشيء من الثورة والفوضى، وقلة الاتزان - وكأننا نتأثر في ذلك بالغرب.. وبفرنسا على وجه الخصوص.

١١ - ص ٦٦ - ٦٧ « وعزمي - محمود عزمي - هو الذي خلق في الصحافة الاسبوعية شيئا اسمه « الثقافة ».. فقبل أن تظهر جريدة « السياسة الاسبوعية » في سنة ١٩٢٦، لم تكن كلمة « ثقافة » من الكلمات المتداولة. فان وردت في اسلوب بعض الكتاب، وخاصة سلامة موسى. لم يكن لها هذا المدلول الذي نفهمها به اليوم. هذا المدلول يرجع الى شرح عزمي واستعماله لهذه الكلمة »

كنا نتمنى لو تبسط المؤلف قليلا فشرح الفرق بين الاستعمالين. ولكن التبسط في مثل هذه الامور لم يكن من طبيعة كتابه. ولكنه هيا - مع ذلك - لدارس تأريخ كلمة « الثقافة » في عصر الحديث خيرا ينفعه، ومن ثم يسعى الى المتابعة والرجوع الى الاصل.

١٢ - ص ٨٠ بدأ سلامة موسى « يخلق في »...

يمكن ان تعني « يخلق »: يفتح عينيه واسعتين ويطيل النظر تعجباً وتأملاً وتذكراً

وقد رأيتها كثيرا في القصص العراقي المعاصر.. والكلمة معروفة جيدا في « العامية » العراقية فعلا ماضيا ومضارعا وتحول القاف كافا وقد تزيد العامية في معانيها الغضب..

وعيون بملك بتشديد اللام المفتوحة وقلب القاف كافا - واسعة اكثر من اللازم، وهي عيب، وقد تحذف عيون. ويقال فلانة بملك - على سبيل الذم

لم أجد لها أصلا في « حلق » من مواد القاموس، وقد ورد فيه: « تحليق

الطائر، ارتفاعه في طيرانه وحلق (بتشديد اللام) ضرع الناقة تحليقا ارتضع لبنها». وفي «بحلق» يرفع الناظر عينيه في الشخص المقابل.

ولكن في القاموس معنى مغايرا اذ يقول: حلقت عيون الابل غارت».

وفي اللسان: «حلق الطائر اذا ارتفع في الهواء واستدار»

وما وجدت مادة لـ «بحق»

ولمادة «حلق» في لسان العرب قرب ما من بحلق، فقد جاء فيه: «حلق الرجل اذا فتح عينيه الجوهرى: حلاق العين باطن اجفائها وحلق الرجل اذا انقلب حلاق عينيه من الفزع.. وحلق اليه: نظر، وقيل نظر نظرا شديدا»

هذا وما وجدت في اللسان - مثلا - مادة لبخلق، مع وجود بلهق وبهلق ومن يدري فلعلنا نبحت عن اصل لبخلق في غير مظانه

كتاب سومرست موم The Summing up

ترجمه مرة الدكتور حسام الخطيب بعنوان «عصارة الايام»، بيروت - دمشق، دار الفكر ١٩٧٢، وترجمه مرة اخرى جعفر صادق الخليلي بعنوان «تجربتي في الادب والحياة»، بيروت، منشورات عويدات ١٩٧٣ (قدم له وراجعه الدكتور عناد غزوان اسماعيل).

يدخل كتاب سومرست موم هذا في باب «السيرة الذاتية» عنوانه صعب الترجمة، مادته ممتعة مفيدة.

السبت ٦ شباط ١٩٨٢

مخاض الفرح

« وللهم هوامش أيضاً (قصص قصيرة) نور الدين محمد سعيد .
بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، للطباعة
١٩٨١ - ١٢١ ص. »

جوهر القصص الناجحة في المجموعة المهم الذي يعتلج في نفس البطل -
وقل المؤلف عند الحاجة -، والههم كبير - حتى لو كان صغيراً - لأن مقياس
الكبر في نفس حامله أولاً وليس في نفس الآخرين. كبير لأنه يشغل صاحبه
عما حوله، ولأنه يتغلغل في أعماقه، ويمزج وجوده ويهدد طمحه، أو أنه
هدده فعلاً وكاد يحيله خيبة وظلاماً مطبقاً ولنحتفظ بـ « كاد » هذه، لأن
الههم يبقى كبيراً ما اتصل بالطماح. والقاص ينطلق من طماح وقل من صراع
من أجل حل لمعضلة يقوم عليها وجوده ويكتنفها القلق وخشية الاخفاق.
وإذا بدا فردياً - أو صغيراً - فإنه لم يكن كذلك في عين حامله الذي يعانیه .

إن هذا الفتى - فيما يبدو - طيب السريرة، حسن الظن، نقي، يكاد يكون
قروياً - إن لم يكنه - جابه المدينة، قليل التجربة في المجتمع، ولعله قليل
الإطلاع على ما جرى للآخرين في التاريخ وفي القصص وفي الفلسفة حتى
لكأنه ضمير يريد أن يكون لنفسه وجهة نظر.

عالمه ضيق، وضيق جداً: قرية وأم وأخ وفتاتان: واحدة « سلسلة » في
عنقه - وقيد يغله - صنعها له المجتمع الراكذ الضيق الذي يفرض « الحب »
على بنیه قسراً ويقرر الزواج على « الكصة » ..

وكان ممكناً جداً للفتى أن يقبل المفروض طواعية كما قبله الآخرون

الكثيرون من قبله . ولكنه لم يقبله لأنه تفتح قليلاً على عالم أوسع من تقاليد أسرته وعشيرته وأرضه المحدودة . ولم يكن هذا التفتح - فيما بدا - ابن الفلسفة أو العلم أو الاطلاع الواسع ، قدر ما هو نافذة في النفس فتحتها العصر - من بعيد - في أبنائه الناشئين جيلاً جديداً اتصل بامتداد قلب الفتى إلى فتاة أخرى رآها المناسبة له بل أحسها تنفذ إلى قلبه فتعززه وتضعه في صراع حاد .. وإذا هو بين نارين لا تطيقها أعصابه اللدنة ، فشملة التردد ، وساده الإضطراب ، وزاد من حيرته أنه لا يضر للفتاة الأولى العداء ، بل انه لحريص عليها ، حريص على أن تكون إنسانة - كما يجب أن يكون الإنسان - وكما يريد هو لنفسه (وللآخرين - بالطبع) والويل في المجتمع الضيق لمن يخالف التقاليد ويحيد عن المقررات . وقد سهل المهمة قليلاً ، أن الويل لم يعد مطلقاً كما كان من قبل .. ولم يكن هو الأول في مثل هذا الموقف في العالم - عرف أم لم يعرف ، فهناك من شذ أو اعترض ، وهناك من هاجم مثل هذه الأعراف ... وان لم تكن المسألة ديه على هذه الدرجة من السهولة ، في الحال التي هو عليها من حرصه على إنقاذ فتاته الأولى من استسلامها ، وسعيه لإخراجها من « قوقعتها » .

يفكر بالأولى ، والخلاص منها ، وربما فكر ، إنسانياً ، بحالتها النفسية ... ولا بد له من الفكر لأنه ليس كارهاً لها أو حاقداً عليها زد على ما يريد لها من خير لا تدركه ..

ولا يلبث إلا قليلاً حتى تعترضه الثانية ، فينجذب إليها ، وينسى معها الأولى ، و « تسرح أحلامه » معها تصوراً وحواراً (موهوماً في أغلب الأحوال)

ولا يوغل في البعد ، فما أسرع ما يقف الصراع عند حد يبدو حاسماً في حينه ، حتى إذا مضى قليل من الزمن اتضح أنه ليس كذلك . وعاد الفتى إلى وجه جديد من قصته مكوناً منه قصة قصيرة جديدة . هو لقي بين فكي هذا

الصراع وإذ يحوطه العجز عن الحل يصرفه في السخرية وفي أحكام يائسة تختم نفسها بنفسها طواعية

هكذا تبدو القصة القصيرة لديه، ولا بد من أن تكون في أصلها كذلك : نبضة واحدة تخرج من القلب وتكتمل إذ تعبر الفكر مسرعة بين البداية والنهاية ثم تستقر، ولكن، إلى حين، لتنهض ثانية، والفتى ينفذ الحال بالإعراب عنها باللغة المناسبة النابعة من القلب العابرة سريعاً خلال الذهن، مسنجمة - على هذا - حياة وشاعرية وبما أن النبض معاود، وأن صاحبه عالم به عارف بذهابه معرفته بمجيئته، متهيئ له استقبالا وتوديعاً فإنه لم يترك الأمور في طواعية مطلقة وعفوية تامة، وإنما لا بد من شيء قليل من الإرادة هو شيء من الإرادة يفضل فيه لفظة على لفظة وجملة على جملة وفكرة على فكرة. بل إن « القصة » ما كانت لتأتي على هذا الاكتمال بين البداية والنهاية لو لم يدعها تستكمل عناصرها وتتخمر من غير أن يقتصرها ويسقطها قبل ميلادها الطبيعي - شيء قليل من الإرادة.

وهكذا ترانا وإياه أشبه بنا مع الشاعر الغنائي (الوجداني) من قصيدته (القصيرة)، ولكنه، مع ذلك، وبمقدار وعيه لبناء القصة لكي تكون قصة يضغط الشاعرية في النثر ويزاول عمله قاصاً لا شاعراً ولا بأس - بعد ذلك - أن نعد قصته، أقصوصة لما تخرج عليه من بعد عن الواقع المباشر وقرب من الفطرة والروح الأسطوري وقل الحكاية فهي مزيج من ثلاثة أشياء القصيدة والقصة الحديثة والحكاية (القديمة) ويحسن في هذه الحال أن يكون اسمها أقصوصة فذلك مما يميزها من غير أن يقلل من شأنها

لقد استحالت التجربة الكبيرة - الصغيرة أشعة مذابة في دم صاحبها، تتجمع بين الحين والحين عند نقطة من الشريان تنوء بها فتهم بالانبثاق عنيفة يمكن أن تمزق الحرف الذي سيحتويها، ولكن شيئاً من إرادة يلطف الموقف فإذا الانبثاق انسياب، والحرف منسجم ومحتواه، والعمل الناتج أقصوصة

مكتملة، على حين يستأنف الشعاع الباقي مذاباً في الدم سيره في الشرايين ليصل الى نقطة يومض عندها ليكون أقصوصة أخرى هي كالسابقة روحاً وقد عاد جوهر المضمون مألوفاً لهذا الفتى الذي يعاني الصراع.. برغم ما يمازجه من شيء من التطور سعة في الأفق، وتدرجاً في الفكر.

العفوية هي الغالبة ولكنها ليست كل شيء، وللمؤلف إحساسه الأدبي ليكون شيئاً خاصاً متميزاً بين قصاصي بلاده، فما هو من قائمة «الستينيين» مع شاعريته وضياعه وذاتيته وحديثه عن المصير والجبر والاختبار.. وشعارات الوجودية؛ وما هو في قائمة «الخمسينيين» مع اجتماعيته وموضوعيته وتماسك نفسه، وتماسك لغته انه من هؤلاء وهؤلاء وليس من هؤلاء هؤلاء وهكذا يجب أن يكون. انه انبثاق من التجربة الفنية لبلاده (وأمتة، وربما التجربة العالمية للفن القصصي في حدود ما كان قد قرأ من مترجمات) ولكنه، خلال ذلك، انبثاق من تجربته الخاصة وقل: انبثاق من نفسه. ومن هنا كانت ملامح التميز الذي يحرك مكان من حسن الاستقبال في القارئ (الناقد) ويضيء دروب الأمل للباحثين (في الظلام) عن أمل.. فلربما ولعل..

(٢)

أجل، وفي الأقاليم الخمس الأولى نسمة بشارة، وقل الأربع إذا عدت الأولى محاولة فنية في التجديد تفوق طاقة الفتى فجاءت على غير مساوقة بين شكلها ومضمونها وحسناً فعل إذ أضرب عنها ونص على أنها « مشروع قصص لم تنته بعد ١٩٧٦ » فهي أشبه بالمقدمة للأقاليم الأربع المتوالية بعدها، حدثنا فيها عن « طفل » « في الثالثة والعشرين » - لا يبعد عن أن يكونه هو نفسه - « يتسم أو يبكي »، « صادقاً وكاذباً في آن »، فردي إزاء الفتاة التي لا يريد لها أن تريده، الفتاة التي يحبها بالفعل ولا تستجيب له، ولا يجرؤ في الواقع أن يفتاحها، ويطمح إلى أن يجرؤ... ولا تخلو الفردية من كناية اجتماعية.

قلت انها فوق طاقته في التجديد ، والقول يثبت لها الجدة ولا ينفي عنها المزايا

تليها « خروق في الخارطة ، ١٩٧٧ » وتعجب لمزجه الخيال بالواقع والشعر بالثر ، ويتأكد لك أنه يود أن يتفائل وأنه يطمح إلى تحويل الفقر إلى غنى ، وله « رغبة جامحة في حياة أفضل » ويود لو كانت له إرادة في اختيار مصيره . والخيبة في هذا كالخيبة في الحب بل انها لأمر واحد لدى عوامل الهم والملل . ولكنه - مع هذا - يعمل ضمن طاقته ، وأقل ما يقتضي ذلك منه أن يرحل خارج الدائرة المحكمة التي يعيش فيها وإذا كانت حكمة قديمة تقول « القناعة كنز لا يفنى » أو أي شيء من ذلك فهو يبحث عن حكمة جديدة .

تليها « أوراق غير مجدية ، ١٩٧٥ » وعنوانها كالعنوانات الأخرى ذو دلالة عامة على روح القاص والجو السائد في أقاصيصه مع بساطة وتواضع طبيعيين ، واقتصاد في اللغة وبعد عن الثثرة والمبالغة . والقاسم المشترك الأعظم في كل أولئك : الهم .. وهو صادق لا يتكلفه عندما يبلغ درجة « الشعور بالقيء » ولا يتصنعه عندما يستحيل سخرية لا تفارقها الطرافة . ويبقى الطراح كامناً لا تعدم في الظواهر ما يشي بوجوده . ويؤرخ « الكمون » مرحلة زمنية من « عقل » القاص ؛ ولو كتبها عام ١٩٧٧ ، أو عام ١٩٧٨ لاختلفت الحال أو زادت وضوحاً في الأقل .. فلقد كتبها قبل الأقصوصة - المقدمة وقبل « الخروق » :

وها هو ذا في « مخاض الفرح ، ١٩٧٨ » في عنوان يبدو جديداً على عالمه ، وهو كذلك في فكره وأحداثه واتساع نطاقه وكأن الفتاة السلسلة المحيط الضيق الذي يريد أن يغيره نحو الأحسن ، وكأن الفتاة المتمناة الحياة الفضلى التي يريد لها لنفسه وللآخرين (والفتاة الأولى) . لقد صارت الفتاتان - أو كادت أن تصيرا - القدر والمصير وصعوبة الاختيار . « لقد صدم بقدره المر ، خرج من قوقعة رجاء أن يعثر على ذاته وها هي ذاته تهرب منه مختفية من جديد » وبلغ به الهم منتهاه . وهو حينئذ بين حلين لم يحدثنا عن أحدهما وكأنه

نهاية اليأس الذي أطال الحديث عن مقدماته من قبل ويفترض أن يجر إلى الانتحار، ولكنه حدثنا عن ثانيهما « سار.. وكانت انسام باردة تهب ربما لتخفف من حزنه المقدس.. جلس عند ركن منزو وركز بصره على الأفق لحظات :

كانت صورة حبيبته تنمحي وعشرات الصور الأخرى المتلاحقة تولد من جديد وسط ذلك الجو المنعش والقرب كان حشد من الناس يعملون بجد على إزاحة جدار قديم آيل للسقوط » .

وهكذا انتصر الاجتماعي على الفردي وحل التفاؤل محل التشاؤم، ولم يعد الهم « جنسياً » مرتبطاً بفلانة أو فلانة، وإنما هو « مدني » في الهدم من أجل الخير العام، وطبيعي أن يتبع الهدم بناء وتعقب المارة حلوة..

أكان هذا هدف القاص منذ أن أمسك بالقلم لأول مرة؟ أكانت الفتاتان رمزين منذ البداية؟ الجواب يتطلب صراحة من المؤلف نفسه، وإلا فالذي يمكن أن يحسبه قارئ - في حدود حقه من الحسبان - أن « مخاض الفرح » قمة تطور طبيعي لحزن بدا بداية طبيعية وقل: فردية، وأن الفتاتين كانتا في الأصل من لحم ودم... ومثلها الأم والأخ والمحيط الضيق.. ثم دخل نفس الفتى من التجارب والقراءات ما نحا به النحو الذي آل إليه.. واختاره عن قناعة وبدأ به مرحلة جديدة..

من حق « مخاض الفرح » الوقفة الطويلة..

وهنا، لدى « مخاض الفرح » يكون القاص قد قال كل شيء عن تجربة صغيرة هي تجربة واحدة في الأقاصيص الخمس (أو الأربع) بدأت في الحيرة والعماء والتردد والصراع، وسارت كذلك غير قليل خلال سنوات (ثلاث في الأقل) أطال « بطلها » التفكير فيما هو فيه مستعيناً بالحوار الداخلي حيناً والحوار الخارجي حيناً، وبالمطالعة والاطلاع حتى انتهى إلى شاطئ السلامة (الفرح).

(٣)

أجل وأي تكرار للتجربة يأتي مستثقلاً ، وإذا كانت هذه التجربة كل ما لدى الكاتب أو أقصى ما لديه . فالخير له أن يقف حيث وقفت به ، لثلا يقع في القسر وفي البحث بأي طريق لكي يكون قاصاً بين القصاصين ، ولكي تكون له « مجموعة » بين المجموعات .

هذا هو الخير ، وكان هو المنتظر ، فما عودنا القاص أن يظهر طالب شهرة رخيصة ولم يدس اسمه بين المدعين ، وانه لم يكن على مطلق « الفطرية » غريباً على الذكاء أو الدهاء أو المهارة التي يدير بها تجربته إدارة فنية ويتسع بها من وجه لوجه ، وبدليل ما يمكن أن تعزوه إليه من حس نقدي لمجموع عمله مستنبطاً من ترتيبه لأقاصيصه في كتابه ، مبتدئاً بالخمس (أو الأربع) ، بل انه أبعد عن الخمس أقاصيص كتبت خلالها عام ١٩٧٧ مثلاً ، وحسناً فعل لأن الأقصوصة (أو الأقصوصين) . التي أبعداها لم تكن جديرة بالتقديم .

لقد أراد بأقصوصته « وللهم هوامش أيضاً ، ١٩٧٨ » أن يلخص التجربة ، ولا موجب لذلك لأن القصاص فنان وليس مؤرخاً أو معلماً ، والتلخيص يعني أمرين لا علاقة لهما بالفن : التجميد وتقرير القصد ، وهكذا صار بإمكان القارئ أن يلاحظ في هذه الأقصوصة بداية الضعف ، وقل ضعف الروح ويستمر الضعف مع الأقاصيص التالية التي لم تعد تهمنا فنياً إذا زادت أهميتها لدى المؤرخين والباحثين عن المضمون فقط ، فلم يعد صاحبها متميزاً وشرع يخرج من غمطه الذي هو له ، ويتكلف ، وتجيء شاعريته مبالغاً فيها ، ويقل عنصر الصدق ، وتبرد الحرارة .. فهو أقرب إلى من يبدأ الكتابة من جديد وهذا عجيب - وليس عجيباً - وسر العجب أننا كنا نتمنى لقاصنا أن يسير من حسن إلى أحسن ، وليس العكس .

ولولا ملامح من الأقاصيص الأولى لأمكن أن يكون كاتب هذه الأقاصيص الأخيرة غير كاتب تلك الأولى ، وكأن الذي كتب الكتاب اثنان :

مبدع وصل إلى درجة مهمة، ومبتدىء يتمرن ويتدرب ويجرب، وكان عامل الوحي قد غاب أو خان صاحبه. أترأه يعود؟ نرجو مع ضيق منافذ الرجاء

(٤)

قلنا إن لغة الأقاصيص جيدة، وأكثر من جيدة أحياناً ونقول، بعد أن ظهر الفرق بين قسمي الكتاب، ان المقصود بالحكم لدى امتزاج الشكل بالمضمون هو ما كان في الأقاصيص الأولى، أما لغة الأقاصيص الأخرى فليست بذات تميز أو استواء أو انسجام، وإذا كان خطأ لغوي قد وقع هنا وهناك فإنه كان أقل حدوثاً في القسم الأول.

ومما جاء في القسم الأول: « كونه خجولا ذو شخصية - ص ١٣ »، مصائر - ص ٢٠، شذى - ص ٣١، ٣٥، طاطأ برأسه - ص ٣٤، يجاب على السؤال - ص ٣٧ وصحيح ذلك: كونه خجول ذا شخصية، مصاير، شذا، طاطأ رأسه، يجاب عن السؤال - كما أنه كان يعادل « هل » بأم.

ومما جاء في الثلثين الباقيين: « سقط على الأرض لا يعي شيئاً فيما سال الزبد من فمه - ص ٤٥ » وصحيح « فيما »: بينها وتكرر. « الأضوية - ٥١ » وصحيحها الأضواء « العصا لمن عصا - ٧٦ »، قدماك المدميتان - ٧٧، « وعيناه الصغيرتين لا يقر لها قرار - ٨٦ » « قبل أن ينكفيء على وجهه - ٨٧ »، بانت منها نظرة إلى عينيه وجدتها يشتعلان - ٨٨، « قبل أن يطأ الجامعة - ٩٠ »، « قد التثم - ٩٠ »، « بدء - ٩٣ »، « كان ذو فكر خاص - ١٠٦ »، « وهما مظللتين جيداً - ١١٩ ». وصحيح ذلك: العصا لمن عصي، المدماتان، الصغيرتان، أن ينكفيء تشتعلان، قبل أن تطأ قدماه أرض الجامعة، التأم، بدءاً، ذا فكر، مظللتان.

وقال ص ١٠٧ « أقول هل ان النور مفيد؟ ولا موجب « لأن » هذه واستعمل في هذا القسم المتأخر من الدارج والعامي ما كان يأنف منه في القسم

الأول، ومن ذلك قوله تكومو: (ص ٨٩)، جدحت في ذهنه روايته
(ص ١٠٨)، تملخه خيالات اليقظة امتلاخاً (ص ٨٣) ... ويمكن للقائمة أن
تطول.

(٥)

كم نرجو أن يعود لنا « فرحنا » بالأقاصيص الأربع - الخمس الأولى، وأن
تزول عوامل خيبتنا بالأقاصيص العشر الأخيرة
- ولكنه رجاء !

الجمعة ١٢ شباط ١٩٨٢

١ - في الرواية العربية

في الرواية العربية (عصر التجميع) - تأليف فاروق رشيد، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة والنشر. مطبوعات الجمعية الادبية المصرية، د. ت - « قدمت هذه الدراسات في سلسلة من الاحاديث اذيعت بالبرنامج الثاني » - ٢١٦ ص.

١ - كتاب قيم، ذكي، متأن، رجع صاحبه الى المصادر وبرع في الاستفادة منها لدى الاستقراء والاستنباط... ولا يبعده خلوه من الحواشي والاحالات فيها الى المصادر والمراجع.. من عده دراسات، ووصفه بالمنهجية، وانه ليفوق في مسيرته الذكية المتأنية.. كثيراً مما منح عليه اصحابه الماجستير مثقلاً بالمعلومات متخماً بالنقول له مظهر النضج دون جوهره.

كم هو جدير بالقراءة - انك تقرأ وتحس بأنك ازاء ذهن جوال. وانك ترتاح اليه حتى لو ابتعد قليلاً. وكم يذكرك بنفس من امين الخولي ولكن نفسه عربي ونفس الخولي مصري.

ينطلق المؤلف من موضوع *thèse* كما يجب ان تنطلق أية رسالة، تنطلق وتسير على أساس علمي عقلي بعيداً عن الخطابة والمغالطة والضحيج، وطبيعي ان تنبثق من الموضوع اسئلة يثيرها المؤلف في المقدمة ويعمل على اجابة عنها

الموضوع: ان للعرب قصصاً، وان هذا القصص قديم. ومن الخطأ ان ينكر ذلك منكر. والانكار انما يأتي من تقصير الدارسين ومن احكام لا تقوم

على أساس، ولدى النظرة المجردة للقصة الغربية الحديثة والقصة العربية الحديثة وكأن لم تكن لنا « جذور أعمق من النقل والترجمة ».

وقد وفق كثيراً في إثبات موضوعه وتوضيحه واحسن الوقوف عند « كتاب التيجان في ملوك حير » لوهب بن منبه، « وكتاب اخبار ملوك اليمن لعبيد بن شربة الجرهومي، وكتب السيرة النبوية، مما قل ان وقف عنده الباحثون في القصة العربية القديمة

وهو يضيف الى البحوث الجادة عن وجود « للملحمة » عند العرب مما رأيناه عند سليمان البستاني والزيات مادة جديدة وحجة ومثالا يوضحها في الصفحات التي خصصها لموضوع « الملاحم الشعرية » دارساً ما ورد في القصص من شعر « يرد على لسان آدم وهود وطسم وتبع لا شك مؤلف وموضوع » وقد اورد عبيد بن شربة ٦٩٤ بيتاً من هذا الضرب.

وقد ورد في مقدمة المؤلف رأي يقول: « ان الدارسين المحدثين لفن الرواية والقصة العربية قد استراحوا الى الافتراض الذي يقول ان هذا الفن مستحدث في أدبنا، نقلناه نقلاً عن الاداب الغربية ضمن ما نقلنا من صور الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة حيناً وعن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك » ص ٥ وتنظر ص ١٩

يود القارئ - هنا - لو علم شيئاً - ولو مختصراً - عن هؤلاء الدارسين المحدثين اي اسمائهم وبحوثهم ونصوص واضحة من آرائهم في هذا المجال.

وطبعي ان يقابل هؤلاء منطقياً دارسون محدثون يرون ان فن الرواية والقصة العربية وليد فن الرواية والقصة العربية القديمة بدءاً بما وصل الينا عن الجاهلية ومروراً بما كان في العصور الاسلامية وقد يزدون ان لا أهمية للاداب الغربية ولا قيمة تذكر.

وواضح ان في الرأيين تطرفاً لم يحاول المؤلف أن يجسمه أو أن يحله حلاً وسطاً فيه من هذا وهذا على وجه الصراحة والابانة

هذا الى انه لا يوجد دارس ينكر على العرب حكاياتهم وقصصهم .. فهم ليسوا بدعاً في الامم وفي الطبيعة البشرية. هذا الى الكثير الذي وصل الينا منهم على مدى الاجيال ..

وانما النقاش النقاش في « فن الرواية والقصة العربية » الحديثة كما هي اليوم في آثار كتاب القصة في مختلف الاقطار العربية ولا سيما ما يدخل منها في الباب الواسع من « الواقعية » .. هذا الفن الذي نضج في الاداب الغربية ولا سيما في القرون الاربعة الاخيرة .. فكان له اعلامه وتاريخه (حتى ما كان منه متأثراً بالقصة العربية القديمة) وسماته الخاصة. حتى اذا اتصلنا بهذه الاداب فكانت له قصص جديدة ذات غمط جديد لم يسبق ان كان في القصص القديم وانما هو سمة من السمات .. التي آلت اليه القصة الغربية في تطورها

كان بود القارئ لو ان الاستاذ المؤلف صب نقاشه على هذه المقولة وليس على طرفين يبعدان عن بؤرتها

وبعد

فالكتاب - مرة اخرى - جدير بالقراءة، ذكي .. ولا غرو ان اعيد طبعه ولا استبعد في ان تتكرر اعادة الطبع مع تمني القارئ لو ان الاستاذ فاروق خورشيد شفعه بدراسة اخرى « في الرواية العربية » بعد « عصر التجمع ».

٢ - تحليل نقدي لروايات عربية

جورج سالم - المغامرة الروائية (دراسات في الرواية العربية) . دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٢ ص .

١ - المؤلف في اطلاق كلمة « دراسة » أن تكون ثمرة رجوع الى مصادر كثيرة اما ان يقف الكاتب عند رواية واحدة يتحدث عنها في حدود ما منحته قراءته فالاول ان يطلق على ذلك كلمة « نقد » . والحقيقة

ان كلام جورج سالم على حديث عيسى بن هشام، زينب، الاجنحة المتكسرة، دعاء الكروان، ابراهيم الكاتب، قدر يلهو،.. ريح الجنوب لابن هدوقة الشراع والعاصفة لحنا مينه الخ كلام ناقد وان كان قد بالغ في مواجهة النصوص « المنقودة » من غير محاولة للامام بما حولها تجنباً للمزلق التي يجبر اليها « التحليل » فقط .

٢ - كلمة « المغامرة » مما ستعمل اخيراً على غير وضوح في الدلالة وفي غير المكان الذي اعتدنا استعماله قد عمل جورج سالم على ان يلقي ضوءاً على استعماله : ان الكتابة نفسها مغامرة. « انها مغامرة لانها سعي يقوم به الكاتب، عن طريق الكلمات وحدها، ليعبر عن العالم أو عن الوجود » فما حدد وما وضع !

٣ - ص ٢٥ « الاجنحة المتكسرة .. زينب .. ظهرت هاتان الروايتان في سنوات متقاربة » وكان قد قال ص ١٩ عن زينب « ظهرت سنة ١٩١٤ » فمتى ظهرت الاجنحة المتكسرة ؟ ولم لم يذكر تاريخ ظهورها وقد اعتاد ذلك ؟

لقد صدرت الاجنحة المتكسرة سنة ١٩١٢

٤ - ابراهيم الكاتب ص ٣٧ « ونقطة... وقع فيها بعض النقاد الذين تعرضوا لدراسة هذه الرواية وذلك حين جعلوا من هذه الرواية ترجمة ذاتية للمازني »

من قال ذلك ؟ الذي قيل - فيما اعلم - ان في القصة شيئاً أو أشياء من المازني. ولا تكون « الترجمة الذاتية » قصة على أي حال، لان الترجمة الذاتية نوع أدبي، والقصة - ومنها القصة الذاتية - نوع آخر..

٥ - ابراهيم الكاتب ص ٣٧ - ٣٨ « واغلب الظن ان المؤلف قد تأثر بالادب الروسي عامة وبروايات دوستوفسكي على الخصوص... » ؟

لو جهد المؤلف نفسه بقليل مما حول الرواية فدرس شيئاً عن « المازني » وشيئاً عن روايته « ابراهيم الكاتب » لرأى تأثره - حتى السرقة - برواية « سائين » التي ألفها الكاتب الروسي ارتزيباشيف وأعجب بها المازني غاية الاعجاب ونقلها الى العربية بعنوان « ابن الطبيعة »!

٦ - ص ٤٩ « يوميات نائب في الارياض للحكيم... ولا نشك في ان الحكيم قد أفاد من اقامته في الريف المصري وكيلا للنيابة العامة في الفترة الاولى من حياته بعد ان عاد من فرنسا يحمل اجازة في الحقوق... »

ولقد حصل الحكيم على اجازة الحقوق من مصر سنة ١٩٢٥ قبل ان يغادرها الى فرنسا، ولم يحصل في فرنسا على الشهادة التي سافر من أجلها

٧ - ص ٧٣ « بداية ونهاية... في هذه الرواية يضعنا الكاتب لا أمام حادثة بل أمام أسرة... »

المعقول ان نقول: لا يضعنا الكاتب امام حادثة بل يضعنا امام أسرة. او يضعنا امام أسرة وليس امام حادثة.. أو ما اشبه.

٨ - ص ١٦٩ « موسم الهجرة الى الشمال.. تبسط أمامنا شريحة طولانية. »

لم هذه الطولانية؟ وليس الطولية..

٩ - الكتاب - نقولها مرة أخرى - جيد في باب النقد التحليلي وسعة أفق مؤلفه واختياره الرواية من اقطار عربية مختلفة.. ولو « وضح » تحليله بشيء مما حول النص لبلغ درجة اعلى في « النقد ».

ونعود هنا الى احكامه على رواية ابراهيم الكاتب للمازني ومحاولة ابعاد او تقليل مادة السيرة الذاتية منها (ص ٣٧) وتؤكد انه لو درس الرواية فيما حولها لما ألح على هذه النقطة ولاستفاد من صلة الرواية بحياة صاحبها

ويمكن ان نرجع للعلم بهذه الصلة الى كتاب الدكتور نعامت فؤاد « أدب

المازني» (القاهرة، مطبعة دار الهنا ١٩٥٤، ص ٦٢) حيث تقول: «وما كتابه (ابراهيم الكاتب) الا قصة حياته.. المازني وصف نفسه بنفسه في قصته (ابراهيم الكاتب) التي يؤكد الكثيرون ومن بينهم ولده الاكبر أنها قصة حياته» وذكرت في الحاشية شرحاً لكلمة «كثيرون» وقالت «منهم الاستاذ العقاد والدكتور محمد مندور في كتابه نماذج بشرية»، وتنظر ص ١٤٦

أما عن تأثيره بسانين ارتزيباشيف فقد كان القاص العراقي محمود احمد اول من فضح جانب السرقة منها في رواية ابراهيم الكاتب، ولينظر للتفصيل كتاب الدكتورة نعمات احمد فؤاد ليرى على لسان المازني ما يمكن ان يبلغ درجة الاعتراف (ص ١٨٨ - ١٩٢).

اذا كان «النقد التحليلي» يمنح صاحبه بروز الشخصية وحرية الاستنتاج، وكان «النقد التاريخي» (الاكاديمي) يقيد صاحبه بالمصادر والاخبار ويسبب له الجفاف وضمور الشخصية، فان قدراً محدوداً معقولاً من المادة التاريخية تقي الناقد التحليلي من الشطط في الاحكام وتثبت قدمه على ارض اكثر قوة.

العقاد والتأليف في الموضوعات الغربية

العقاد من اكابر ادباء العربية في العصر الحديث، يتميز بكثرة قراءاته للمؤلفات باللغات الانكليزية، وانه ليضرب المثل به في ذلك. ولا شك في انه يقرأ ويتابع اكثر من اساتذة الادب الانكليزي والثقافة الانكليزية - اقصد كذلك - ما كتب بالانكليزية او ترجم اليها - وهو يستوعب ما يقرأ ثم يعيده او يعيد خلاصته بالعربية الى القارئ العربي: مقالا او كتاباً وقد أدى بذلك خدمات مذكورة مشهورة واصدر كتباً عن أدباء كبار... ولكن الملاحظ انه لا يذكر مصدره. وكثيراً ما بدا وكأنه هو المؤلف منذ البداية ويشفع له في ذلك انه اذ يكتب بالعربية معتمداً على مصدر بالانكليزية عن اديب من يكون، يكتب وهو قارئ لكثير من اثار ذلك الاديب الاصلية قبل ان يقرأ المصدر (المرجع) الذي يعتمد عليه وينطلق منه ومن هنا يوحى لقارئه بالثقة ويشجعه على المتابعة ويريه ان الذي يقرأه لديه اوضح وأطعم مما يقرأه - في الموضوع نفسه - لدى اساتذة الادب الانكليزي انفسهم. وقد عرفوا ذلك جيداً في كتابيه عن «باكون» و«جيتي». وفي كتابه عن «برناردشو» فضلاً عما قرأوه له مقالات متفرقة في المجلات، ولا سيما «الرسالة» او مجموعاً في كتب متعددة من اوائلها «ساعات بين الكتب» و«مراجعات في الادب والفنون»... ونسيت ان أذكر له التعريف برناردشو بشكبير.

واذا اردت ان أسجل انطباعاً لدى قراءتي كتابه برناردشو قلت وجدتني اكثر قرباً من برناردشو في شخصيته ونفسيته ومكانته الاجتماعية.. الادي.. اقول: اكثر مني لدى قراءتي ما كتبه اساتذة ادب وما ترجمه ادباء عن مؤلف انكليزي - وليس هذا بالقليل، وليس بالظاهرة التي تمر عابرة دون ان يقف عندها طويلا المعنيون بالامر..

لقد كان العقاد استاذاً متمكناً مسيطراً اجاد عجن طحينه واجاد خبزه فجرى سلساً ممتعاً وكأنه المؤلف حقيقي، وقد يكون كذلك او أقرب من ذلك بعد ان دلنا على انه قد يكون منطلقاً من كتاب بعينه او كتب بأعيانها مخصصة باللغة الانكليزية لدراسة برناردشو ولكنه لم يقف عند الكتب او الكتب وحدها وانما قرأ معها - وقبلها - آثار برناردشو وتمثلها

وملاحظة اخرى. ان العقاد كان وهو يتحدث عن برناردشو يتحدث وكأنه يعرف الرجل معرفة الصديق القريب من نفسه او الصديق الذي يريد ان يكونه أو ان يكمل جوانب فيه يطلبها لنفسه او لم يستطع تحقيقها وأبرز تلك القرابة العنفوان والاعتداد.. والشهرة.. ويبدو لي ان سخرية العقاد دون سخرية برناردشو، وقام مجد برناردشو الادبي على مسرحياته ولم يكتب العقاد مسرحية واحدة.. واكبر الظن انه لو كتبها لسجل اخفاقاً تاريخياً وتبقى كلمة عن كتاب:

شاعر أندلسي وجائزة عالمية، جوان رامون خيمينيز صاحب جائزة نوبل سنة ١٩٥٦، دراسة للشاعر والجائزة بقلم عباس محمود العقاد، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ٢٦٩ ص.

واول ملاحظة على الكتاب اضطرابه أقصد مفارقه الوحدة المطلوبة في الكتاب، وخروجه عن مستلزمات العنوان وكأنه اكثر من كتاب صغير الاول عن نوبل وجوائزه (ص ١٣ - ٦٩) والمعلومات طريفة مفيدة قابلة للتصديق ولكنها ليست من عنوان الكتاب (شاعر اندلسي..) ولو كانت مقدمة للعنوان لاكتفى منها بصفحتين او ثلاث صفحات.: ثم نعود للسؤال المنهجي الذي يجب ان يسأل: انى لك هذا يا استاذ عقاد؟ الم يكن مناسباً ان تذكر للقارئ مرجعك. ويبدو انه مرجع وحيد منذ البداية؟ لقد قلت في البداية التي سميتها « تمهيداً »: « كانت امامي مجموعة تشتمل على تراجم الادباء المختارين لجائزة نوبل منذ ابتدائها في اوائل القرن الحاضر الى سنة الحرب العالمية الاولى... »

ترى ما طبيعة هذه المجموعة؟ ومن ألفها؟ وأين صدرت؟ ثم انك لم تقف عند الحرب العالمية الاولى فقد سرت بعدها طويلا فما مصدرك؟ ما ضر لو ذكرته منذ البداية. وعملك نافع دون ريب؟ لقد وردت الاشارة الى المصدر عابرة. فقرأنا (ص ٥٣): « وقال مؤلف القسم الادبي من كتاب (نوبل: الرجل وجوائزه)... » فمن مؤلف القسم الادبي؟ ومن مؤلف - او مؤلفو - الكتاب؟ وهنا لا بد لنا من مد صفحات ما سميناه الكتاب الاول (الصغير) حتى ص ٨٢ بادخال فصل: « الاسبان المختارون » ليتمكن ان نقف على اشارة اخرى بصدد المصدر، فقد جاء (ص ٧٣): « يقول الاستاذ اندرز اوسترلنج Anders Osterling أحد اعضاء اللجنة في الفصل الذي كتبه عن جوائز الادب من كتاب (نوبل - الرجل وجوائزه)... » ترى ما الذي منع من ذكر المصدر في بداية الكتاب؟ لقد كتبت تمهيداً، وكان ممكناً - بل واجباً - جداً ان تذكر مصدرك، ولا عيب في ذلك. وكل ما في الامر انك ستخذ المصدر منطلقاً وتتصرف قليلاً - أو كثيراً - في التعليق...؟ ان القارئ مصدقك وواثق بك فلا موجب للظهور بمظهر العالم بكل شيء وكأن علمه لدني، ولا يمكن ان يكون العلم لدنيا في موضوع كموضوع « نوبل - الرجل وجوائزه » اذا كنت في أول طلعتك على العالم العربي تريد ان تظهر بما يدهش ويغري.. فقد كان لك عذر ما وكان المثقفون معدودين وقواعد المنهج غير مقررة.. أما في عام ١٩٦٠ فليست بك أدنى حاجة الى ذلك.. ما لم تستحل العادة طبعاً ثانياً - وهذا يغض من شأنك -

ثم يأتي الكتاب الصغير الثاني: الادب الاسباني في وطنين (ص ٨٥ - ١٠٩) والموضوع طريف يتناول ظاهرتين من ظواهر الادب عرفتهما اسبانيا ظاهرة أدب اللغة العربية في الاندلس وظاهرة الادب الاسباني في اقطار اميركا الوسطى واميركا الجنوبية - وأسميه كتاباً صغيراً - لانه - مثل سابقه - لا يكون وحده مع عنوان الكتاب الاصلي.

ثم يأتي الكتاب الصغير الثالث : نحو القرن العشرين (ص ١١٣ - ١٢٥) وهو حديث عن الادب الاسباني خلال المدة التي يشير اليها العنوان مستمرة الى اوائل القرن العشرين والى ما هو اكثر من اوائله. وليس معقولا ان يتحدث العقاد عن هذه الاتحافات (السلفية، الوطنية) وهذه الاسماء من غير مرجع واحد في الاقل اعتمد عليه باللغة الانكليزية. ولكنه لم يذكر هذا المرجع ولم يشير اليه وكأن المادة التي يعرضها مادة لدنية! وينهي العقاد كتابه الصغير الثالث بسطور يرد فيه اسم « خيمينيز » : « اديب الريف والطفولة غير مدافع »

اما الكتاب الرابع فهو من صلب الموضوع، ولعله الموضوع كله : « جوان رامون خيمينيز » (ص ١٢٩ - ١٤٨) وتحت اسم بالخط اللاتيني Juan Roman Jimenez وقد كتب اسمه الاول هكذا « جوان » بثلاث نقاط تحت الجيم ليجنب المصريين الخطأ في اللفظ ولكنه وقع في خطأين : الاول ان للجيم التي تحتها ثلاث نقاط لفظ آخر غير الجيم، والثاني ان اللفظ الاسباني للـ J هو الخاء فالشاعر - اذن - خوان، ولا ادل على ذلك من انه كتب J الاسم العائلي بالخاء فقال « خيمينيز »

هذه ملاحظة عابرة. اما الجديد في هذا الكتاب الرابع فهو قول العقاد (ص ١٣٠) : ونحن لم نقرأ للشاعر الناقد - يقصد خيمينيز - كتابا كاملا غير كتابه عن بلاتيرو الذي اقتبسنا منه طرفا صالحا في الصفحات التالية، فكل ما قراناه له مقصور على المختارات المترجمة له الى اللغة الانجليزية، وجملتها لا تزيد على كتاب واحد معتدل الصفحات «

وهكذا على غير ما عودنا العقاد يذكر مرجعه، وعلى غير ما عودنا في كتبه السابقة (ومنها برناردشو) يؤلف عن اديب من غير ان يقرأ اثره ومن غير ان ينطلق من كتاب بالانكليزية مقصور عليه في بحث علمي لباحث ثقة. واذا كان هذا الذي لم يعودنا العقاد في صالحه وصالحنا من جهة فانه لا يخدمه في المنهج العلمي ان هذا القليل جدا الذي رجع اليه العقاد وهو يزعم

تأليف كتاب عنوانه « شاعر اندلسي وجائزة عالمية ».. لا يؤهل للتأليف، لقلته اولا ولان الشاعر لم يكن مقلا وقد تعدت دواوينه العشرة وجازتها فهل تعوض عنها « مختارات » لا تزيد على كتاب واحد معتدل الصفحات « فيها الشعر وفيها النثر، والشاعر ناثر في الوقت نفسه له عدة كتب نثرية لم يقرأ منها العقاد الا كتابا واحدا هو « كتابه عن بلاتيرو » وعنوان الكتاب الكامل « بلاتيرو وانا » - وبلاتيرو هذا اسم لحمار « يشارك في الافراح الفنية للشاعر » الفه سنة ١٩١٤ وهو في الثالثة والثلاثين من عمره المديد الذي بلغ السادسة والسبعين.

كان كلام العقاد على الشاعر متقطعا ولعله المح الى الصفات العامة من فن الشاعر واخلاقه وآرائه ومن ذلك انه نظم في السريالية ولكنه خرج منها ومن كل مدرسة ادبية وانه متدين لدرجة التصوف. وانه لم يخض السياسة ولم يجرب الالتزام. واذ قامت الحرب الاهلية في اسبانيا ظل بعيداً عنها ومن آرائه كلامه في الارستقراطية والديمقراطية (ص ١٤٠ - ١٤١): « أما الارستقراطية التي فهمها خيمينيز فهي كاسمها في اللغة حكومة الاحسن. ومناطق الحسن فيها صفات الانسان لا صفات آباءه واجداده الحققة. او المدعاة. فأحسن الناس هو اصلحهم خلقا وأصدقهم ذمة. وأوفرهم عقلا، وأقدرهم عملا وأوسعهم علما بما ينفع الناس مجتمعين ومتفرقين () والديمقراطية اذن حالة انتقال، ولا يصح بحال ان تكون املا تنتهي اليه الآمال: فان الديمقراطية واحتكار الحكم نقيضان لا يجتمعان واذا اصبحت صفات الحكم غدا ملكا مشاعا يعم أبناء الشعب جميعاً، فليس هناك ارستقراطية ولا ديمقراطية (..) وعلى هذا الفهم () تصبح الديمقراطية في حالة الانتقال قنطرة يعبرها الشعب كله الى الارستقراطية المرجوة... ».

وعاد الى الكلام على حياته فقال: « ناهز السابعة والسبعين » ولد في قرية المقرّة بجنوب الاندلس ونشأ في بيت أسرة ميسورة الحال بين البحر والريف. « وكلامه موجز مركز كأنه ينقله من مقدمة « المختارات » ويذكر

خلاله زيارته الاولى لنيويورك (١٩١٦) وزواجه وعودة الزوجين الى الوطن (اسبانيا) ثم « ازعجتها محنة الحرب الاهلية (سنة ١٩٣٦) فرحلا الى بورتوريكو والى كوبا ثم الى نيويورك وواشنطن ، وبعد سنوات قضياها في الولايات المتحدة (...) انتقلا الى بورتوريكو مرة اخرى (سنة ١٩٥٢) بعد اربع سنوات .. تأتية بشرى الجائزة العالمية وان يمى بوفاة زوجته .. في أسبوع واحد ، وقد أدركه الاجل المحتوم بعد عام ... » .

وهكذا - على خلاف عادته - أوجز العقاد الكلام على حياة الشاعر في أقل من صفحتين . والملاحظ انه لم يحدد تاريخ ولادته للقارىء وهو ٢٤ - ١٢ - ١٨٨١ ولم يحدد تاريخ وفاته وهو ٢٩ - ٥ - ١٩٥٨ ولو عملنا بقوله : أدركه الاجل بعد عام من الجائزة لكنت وفاته في أواخر عام ١٩٥٧ لان خبر الجائزة يقع في أواخر عام ١٩٥٦ من حياته

وتحدث في صفحة واحدة عن مؤلفاته « من المنظوم والمنثور » فقال - فيما قال - انه بدا « وهو يقارب الثلاثين .. تخطيط كتابه الاشهر عن حماره الذي سماه (بلاتيرو) اي الصائغ الفضي .. ليجعله بمثابة مفكرات فنية لحياته في الريف ، فقضى في تدوين هذه المذكرات عشر سنوات وأظهره بعد عودته من رحلته الاولى الى امريكا الشمالية (١٩١٧) . ولا شك انه ادل كتبه عليه » .

ويأتي الكتاب الخامس (ص ١٥١ - ١٩٥ مصورة) : « بلاتيرو وانا » وأسميه كتاباً خامساً (صغيراً) لانه عمل مستقل ، صدر لخيمنيز مستقلاً ونقل الى لغات العالم مستقلاً ولنتذكر العنوان الاصيل لكتاب العقاد « شاعر اندلسي ... » ثم لنضع النقاط على حروف كلامه على « بلاتيرو وأنا » . فنقول انه كتاب نثري ، ولم يكن شعراً وكان المناسب ان يقول لنا العقاد ذلك صراحة لئلا يحسبه قارىء الترجمة شعراً

ويأتي الكتاب السادس (ص ١٩٩ - ٢٢٣) : « آراء وخواطر » ترجمة لمادة نثرية يفتتحها هكذا « في الولايات المتحدة ، التي لا تزج مثلثا بأنقال

التقاليد من بقايا الارستقراطية الخاوية احيانا ، أو اثقال الديمقراطية المبهمة في كثير من العالم القديم (...) ان الذي يسمونه الشعب هنا يترقى في درجات من المعيشة الحسنة ويحصل على قسط عادل من الثقافة الميسرة... الديمقراطية... الارستقراطية..» .

وأسميه كتابا سادسا (صغيرا) لانه مستقل في شأنه ولا يؤمى اليه العنوان الاصلي لكتاب العقاد « شاعر اندلسي . » .

ثم يجيء كتاب « قصائد ومقطوعات » مترجمة (ص ٢٢٧ - ٢٣٩) وكان يفترض فيه ان يكون اطول الكتب واذا به اقصرها او من اقصرها (في الاقل) فما اسرع ما ينتهي ليعقبه كتاب نثري هو « صور ادبية » (ص ٢٤٣ - ٢٥٢) تكملها « ذكريات » (ص ٢٥٥ - ٢٦٣) ، وسطور في اقل من ثلاث صفحات ..

الخلاصة ان « شاعر اندلسي وجائزة عالمية » ليس كتابا بالمعنى المنهجي من العقاد الذي عرفناه في برناردشو مثلا ، ولا ترتبط مواده بالمؤلف عنه شاعراً ارتباطاً متيناً ولم يرجع المؤلف (العقاد) لدى عمله الى مادة كافية للشاعر وعن الشاعر يتمثلها ويحسن تقديمها متماسكة له فيها حسن الاداء والرأي الشخصي

تنتهي من الكتاب وأنت على هذه الحال من التفكير بالعقاد فتقع عينك على ما لم تقع عليه في البداية : « نشر هذا الكتاب بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك » وحسن ان تقع العين متأخراً اي بعد ان رأيت « الشاعر الاندلسي » يقيم غير قصير في الولايات المتحدة الامريكية ويتحدث عنها باعجاب... اما كلامه في الارستقراطية والديمقراطية فقد يكون براقا ، وقد يكون غامضا الا أنه ممكن ان يفسر في مصلحة الولايات المتحدة .

ثم تقع عينك على صفحة أخرى تقول : « حقوق الطبع والنشر والترجمة

محفوظة لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر» وتحتها سطور بالانكليزية تدلّك خلاصتها على المصدر الذي اعتمد عليه العقاد وهو مما ترجم من آثار «الشاعر الاندلسي» في امريكا وقدمته له (أي العقاد) مؤسسة فرانكلين تبغي الكتابة عن الشاعر الذي صارت لها فيه حصة تفوق حصة الأندلس... الخلاصة مرة اخرى: ان كتاب العقاد «شاعر اندلسي وجائزة عالمية» ليس كتاباً، ولا يمثل نهج العقاد عندما يؤلف في الموضوعات الغربية... وكان اللائق به أن يعتذر أو يقترح ترجمة «بلاتيرو وأنا» وحده، وتعتذر حينئذ فرانكلين عن عرضها

ثلاث ملاحظات

- ١ - في ذهني أن العقاد ترجم «بلاتيرو وأنا» ولعله نشره مستقلاً بعنوان «الحمار وأنا»؟
- ٢ - رجعت في متابعة كلام العقاد الى معجمات أدبية باللغة الفرنسية..
- ٣ - عندما نقول «شاعر اندلسي» نقصد شاعراً عربياً عاش في الأندلس ايام كان العرب فيها أما عنوان العقاد فهو من باب «الدعاوة» ولا علاقة له بالحقيقة.

(٢٧)

الاثنين ١ آذار ١٩٨٢

للتأليف عن فرح أنطون

(١)

مفكر، اديب، من عوامل اليقظة العربية والتنبيه الاجتماعي .. وهو الى ذلك مؤلف .. صحفي .. فما أجدره بالذكرى، وأقمنه بأن يؤلف عنه، ومم تمنيت لو نهد للحصول على الماجستير - او الدكتوراه - به شاب ناضج قلما وذوقا وفكرا لا ينساق في ذاتيته بعيدا ولا يلزم موضوعيته جامدا مع ثقافة فلسفية، اجتماعية، اقتصادية .. ولغة اجنبية .

ولا شك في ان الذين عاصروا النهضة يعرفونه جيدا ويعرفون مواطن العظمة فيه، ومثلهم التابعون .. والذين درسوا التاريخ الحديث - ودرسوه - بأفق واسع وذهن جوال وضمير حي وشخصية متميزة .

(٢)

ولسب من هؤلاء وهؤلاء ولكني قرأت له شيئا من مختارات صدرت في بيروت مرتين، فأرب اسلوبه جديرا بالالتفات، وكان وصفه لشلال نياغارا مبدعا في « تقليديات » المقالة العربية . وقرأت عنه شيئا في كتاب مارون عبود « رواد النهضة الحديثة » باب « كتاب النضال » سأل مارون عبود نفسه ماذا عمل الرجل . وأية رسالة أدى ؟ وأجاب : واية رسالة لم يؤد ؟ ثم صدر للدكتور رفعت السعيد كتاب « ثلاثة لبنانيين في القاهرة : شبلي شميل ، فرح انطون ، رفيق حيدر » في سلسلة « طلائع الفكر الاشتراكي في

مصر» ولا بد من ان يكون أحد الثلاثة: فرح انطون، وان يصدر المؤلف بحثه عنه بأقوال مختارة من كلام فرح انطون نفسه: «فليحذر العالم من يوم يصير فيه الضعفاء اقوياء والاقوياء ضعفاء» «لا تقل هاتوا زعماً صادقاً، بل قل هاتوا شعباً راقياً وانا الكفيل بزعيم حر من بين الحقول وأكواخ الفقراء».. ومضى الدكتور رفعت السعيد يستعرض حياة فرح انطون ثم يستعرض تطوره الفكري، وفكره الاجتماعي.. والمؤلف مؤهل لذلك في عمله - ولا اقول ثقافته - وفي رجوعه الى ما يجب ان يرجع اليه الباحث في فكر فرح انطون: المجلة التي كان يصدرها باسم «الجامعة» والمقالات التي كان يكتبها افتتاحيات «للاهابي» و«المحروسة» وما عرضه مجثاً في «ابن رشد وفلسفته» وقصة في «اورشليم الجديدة او فتح العرب بيت المقدس» و«السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم».. وقرأ ملحق «مجلة السيدات والرجال» الصادر سنة ١٩٢٣ وفيه «حياته وتأبينه ومختاراته» وكتاب احمد أبو الخضر منسي عن فرح انطون... ومقالات اخرى للعقاد في كتابه «مطالعات في الكتب والحياة» ومارون عبود في كتابه «جدود وقدماء».. وغير ذلك مما ذكر ولم يذكر.

قلت ان الدكتور رفعت السعيد رجع الى ما يجب ان يرجع اليه الباحث في فكر فرح انطون واخصص القول بالبحث الموجز في حوالي السبعين صفحة والا فهناك مصادر ومصادر بانتظار من يريد ان يؤلف كتاباً او يعد رسالة ثم ان الدكتور السعيد عالج نقاطاً خاصة بحكم اهتمامه وتبقى نقاط ونقاط. يهمننا منها - هنا - ذكر الجانب الادبي وقد فتح منه مارون عبود ابواباً فرح انطون كاتب مقالة.. وقال مارون عبود: «لم يكن.. من اصحاب العبارات الملساء الجوفاء، ولا الكلمات التي تملأ الماضغين. لم يكن يعنيه من الفصاحة الا الابانة والظهور. اسلوبه ساذج، يهيمه ان يؤدي ما يعتلج في خاطره ولهذا فاض اسلوبه رقة وحناناً وما رأى الثائرين والمتמרدين بعده الا تلاميذ له، فهو الذي شق لهم الطريق وأضرم في النفوس نار الثورة الوجدانية»

فرح انطون صحفي، كاتب مقالة، مؤلف، مترجم.. روائي، مترجم روايات، كاتب مسرحيات...؛

ثم، ليعلم المترشح للبحث فيه انه حاضر في تاريخنا الحديث، ويزداد حضوراً كلما أردنا استيعاب ماضينا القريب لننهل منه حيناً ولننصفه حيناً

قال الزركلي في الاعلام: « ولد سنة ١٨٧٤ - وتعلم في طرابلس الشام، وانتقل الى الاسكندرية سنة ١٨٩٧، فأصدر مجلة « السيدات ».. ورحل الى أمريكا سنة ١٩٠٧ فأصدر مجلة وجريدة باسم « الجامعة » ثم حجها وعاد الى مصر، فشارك في تحرير بضع جرائد، وكتب عدة روايات تمثيلية، وعاد اصدار مجلته فاستمر الى ان توفي في القاهرة. من اثاره: « مجلة الجامعة » ستة مجلدات، « وابن رشد وفلسفته » و « تاريخ المسيح » ترجمة عن الفرنسية، ونحو خمس وعشرين رواية منها الكوخ الهندي.. وبولس وفرجيني.. وكان عزيز النفس، لين الطبع، جلدا على العمل، راضيا بالكفاف. قاوم النزعات الاستعمارية » و ذيل الزركلي سطوراه المركزة بمراجع تخدم الباحثين، منها مجلة الكتاب.

وذكر ان وفاته سنة ١٩٢٢ وكان مارون عبود قد حدد التاريخ بالثالث من تموز: « وليس له الاكفاف يومه » وقال - فيما قال: « واخيراً اهتدى الى مكسيم غوركي فترجم اشهر رواياته « ملفا ».. »

قلت ان فرح انطون حاضر في تاريخنا الحديث... ومن الادلة على ذلك اعادة طبع مجلته « الجامعة » بمجلداتها مصورة في بيروت.

وننتهي من هذا الى ان مهمة الباحث في فرح انطون ليست سهلة وانها تقتضي - في اقل ما يوجبه المنهج - الرجوع الى آثاره... وتقتضي - في اقل القليل - الرجوع الى مجلته « الجامعة ».

(٣)

وتسأل لماذا؟ وما الذي دعا الى كل هذا؟

ويكون الجواب كتاب: « من طلائع يقظة الامة العربية » (عزيز علي المصري، نجيب عازوري، فرح انطون، شبلي شميل) تأليف مكّي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، بغداد ١٩٨١

وكان قصد المؤلفين سليماً، ودافعهما كريماً وقد بذلا أقصى ما يستطيعان من جهد للتعريف بـ « طلائع حركة اليقظة العربية الحديثة » الذين « ساهموا في اختصار ليل الدولة العثمانية سياسياً وفكرياً، ولعبوا دوراً رائداً في حركة القومية العربية الحديثة » - كما جاء في مقدمة كتابها - .

وقد خفف اقرأ ما جاء في الكتاب العتيد عن « فرح انطون » لعلمي بصعوبة الكلام عليه بسبب ندرة آثاره بيننا فما في مكتباتنا ما يهيء لباحث النجاح في مهمته وقد تخلص الباحثان من المأزق بالاعتماد على مراجع ثانوية تحدث اصحابها عن فرح انطون بوجه واخر، وفيهم من رجع الى المصادر اللازمة واذا كان هذا يخرجها من « المأزق » ظاهراً فانه يخرج عملها من دائرة « البحث » الى دائرة « التعريف » .

وفي حواشي الكتاب ما يمكن ان يثير الشك في رجوعها المباشر الى « المصدر » الذي يذكرانه، مثل كتاب « حياة المسيح » (ص ٥٩) ويحسن الكاتبان عندما يأخذان عن مرجع أخذ من مصدر وينصان على ذلك (ص ٦٢) ولكن الذي يحدث انها يذكران المصدر ويذكران بعده المرجع وكأنهما رجعا الى الاثنين: « انظر: لطفي جمعة، خطاب في حفل التآبين، ملحق مجلة السيدات والرجال، ص ٢٢، د رفعت السعيد، ص ٨١ » فمعلوم انها لم يرجعا قط الى « لطفي جمعة في ملحق مجلة السيدات والرجال »، وانما رجعا الى د رفعت السعيد فقط.

قلت لا بد من الرجوع الى مجلة الجامعة لدى بحث فرح انطون، ولا بد من ذلك حتى في تعريف يبلغ خمسا وثلاثين صفحة كالذي جاء في الكتاب الذي نحن بصددده. فهل رجع المؤلفان الفاضلان؟ يبدو انها لم يحققا هذا الشرط كما يجب، ويبدو كذلك انها اذ استشهدا بنصوص من « الجامعة » واحالا في حاشية كتابها الى هذه المجلة سنة وجزءاً او صفحة.. لم يرجعا الى المجلة نفسها وانما استمدا نصوصهما والاحالات عليها بوجه غير مباشر من المراجع ولكنهما حرصا على ان يبدوا وكأنهما هما اللذان رجعا الى « مجلة الجامعة » على امتداد سنواتها واجزائها وصفحاتها

وقد ذهب الظن الى هذا لدى مقابلة بين كتاب « من طلائع يقظة الامة العربية » للمؤلفين الفاضلين وكتاب « ثلاثة لبنانيين في القاهرة » للدكتور رفعت السعيد فقد وجدت النصوص التي استشهد بها المؤلفان على انها من كلام فرح انطون في الجامعة هي هي النصوص التي استشهد بها الدكتور رفعت السعيد والسنة من المجلة وجزئها وصفحتها في حواشي المؤلفين العراقيين هي السنة والجزء والصفحة التي وردت في حواشي المؤلف المصري.. ويزيدان على ذلك بان يستلا كلام الدكتور السعيد نفسه نصا او تصرفا قليلا

نقف - هنا - عند اولى الاحالات على « الجامعة » في كتاب المؤلفين العراقيين (ص ٧٢ - ٧٣) وما كان في أصلها من احالات كتاب الدكتور رفعت السعيد على « الجامعة » (ص ١٣٠ - ١٣١).

قال الدكتور رفعت السعيد في مقال بالغ الاهمية بعنوان: « آفات التمدن الحالي: يدين فرح انطون « النظام الرأسمالي » ادانة واضحة مؤكدا انه قد استطاع ان يصل بهجومه على الاغنياء من مجرد التعاطف مع الفقراء والمظلومين الى الادراك لحقائق الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي.

« للتمدن الحالي آفات » كما ان له حسنات. ومن هذه الآفات تمكن بعض

البشر من درس القانون استناداً الى القانون وقتل حقوق الانسان استناداً الى مبدأ حقوق الانسان.

ومن هذا القبيل حالات الغنى الطائلة في امريكا فان انصار حرية الغنى يقولون ان مداخله الحكومة في شؤون أرباب الاموال لتحديد غناهم ومراقبة اعمالهم، امر يخالف مبدأ الملكية المقدس ويفضي الى الفوضى فضلاً عن خنقه بذور النشاط والجد في العالم. وهو قول لا يخلو من صواب ولكن النتائج التي تبدو الآن من امريكا فيما يختص بالغنى الطائل توشك ان تكون للمهينة الاجتماعية خطراً اشد من خطر القيام على مبدأ الملكية. وهذا الخطر هو الاحتكار. فانه قد نشأت في تلك البلاد صناعة جديدة مدارها على تأليف شركات احتكار البضائع والسلع ومواد المعيشة. فشركة تحتكر الفولاذ، وواحدة تحتكر السكر واخرى تحتكر البن.. وهذا الاحتكار لا يستوجب اذنا من الحكومة ولا رضى من ارباب الصناعة ولا موافقة من الاهالي بل يتم بالرغم منهم جميعاً « ان ما يربحه الاغنياء في البورصة من الارباح الفاحشة بلا تعب ولا نصب مبني اكثره على غش الناس وخداعهم ليضاعفوا ثروتهم الطائلة بحركات مالية تستنزف أموال الامة ».

ويختتم فرح انطون مقاله مشبها الرأسماليين بدود العلق الذي يمتص دماء البشر قائلاً « ومن الغريب انه ما من احد يجهل ما انطوت عليه هذه العلق الهائلة التي تمتص دماء الشعوب وحياتهم، هؤلاء الذين يدعون الشرف والاستقامة لكونهم لا يخالفون نص القانون » (١).

وهنا يحيل الدكتور رفعت السعيد - بعد ان يسد الاقواس على :

(١) الجامعة - السنة الثانية - الجزء ٢٢، ٢٣، ٢٤ - ابريل ١٩٠١ ص ٧١١ ونلاحظ في وضوح منهجي انه فصل بين تعليقه وكلام فرح انطون الوارد في مجلة الجامعة. فالقول الذي في مطلع الكلام الذي يبدأ هكذا في مقال بالغ الاهمية... وينتهي بكلمات: حقائق الصراع الطبقي في

المجتمع الرأسمالي. هذا القول كلام الدكتور رفعت السعيد ممهداً لما سيقبسه من كلام انطون فرح في مجلة الجامعة.

ثم يأتي الاقتباس بين أهلة (أقواس) .. ثم يقدم للاقتباس الاخير من مقال فرح انطون بقول: « ويختتم فرح انطون مقاله مشبها الرأسماليين بدود العلق... حتى اذا انتهى الاقتباس اراد ان يذكر القارئ بتاريخ كلام فرح انطون فقال:

بقي ان نقول ان فرح انطون كان يكتب هذه الكلمات عام ١٩٠١ ، مؤكداً بذلك ريادته في هذا الميدان الصعب..

ثم انه - أي الدكتور رفعت السعيد يعود - بعد ان يبين طرفاً من الهجوم الذي كان يتعرض له فرح انطون - الى الاقتباس من مقالة اخرى من مقالات الجامعة ليبين - في هذه المرة حقيقة اخرى فيقول:

ويؤكد فرح انطون انه ليس وحده في الميدان (ص ١٣٢ - ١٣٤).

ويظهر ان هذا الداء (الاستغلال الرأسمالي) قد بدأ ينتشر في الشرق انتشاره في الغرب، فقد قرأنا منذ مدة في شهر واحد فقط عدة فصول في الجرائد العربية فيها بروق ورعود على سلطان المال في الشرق. منها مقالة في جريدة «الصاعقة» المصرية هي في الحقيقة صاعقة لم نقرأ قط مقالة بليغة بموضوع كموضوعها واخرى في رصيفة في البرازيل لمراسل تكلم عن حالة الطبقات الاجتماعية...

ويؤكد فرح ثقته الكاملة بالمستقبل وحتمية انتصار الاشتراكية وان الرأسمالية مهزومة لا محالة وهو يؤكد ايضاً ان الحركة الاشتراكية سوف تنتشر انتشاراً سريعاً في الشرق.

ويظهر لنا مما نلاحظه ونقرأه ونسمعه حيناً بعد حين ان هذه الحركة آخذة في الامتداد والانتشار ونحن نأسف لها لانها ستكون في مستقبل قريب

او بعيد سبب نزاع شديد بين الشرقيين كما هي بين الغربيين ، ولكن الاسف لا يوقف مجرى النواميس الطبيعية . ومتى جاء ذلك الزمن وصار معلوما في الشرق ان هدم الفساد الاجتماعي مقدم على هدم الفساد السياسي لانه بدون الفساد الاجتماعي يستحيل وجود الفساد السياسي ..

ويعلق الدكتور رفعت السعيد ليذكر القارىء بتاريخ افكار فرح انطوان بقوله :

مرة اخرى نريد ان يذكر القارىء اننا في عام ١٩٠٣ وفي نفس العام الذي اخرج فرح انطوان رائعته المبدعة ، رواية « الدين والعلم والمال » ، وفيها اقام ثلاث مدن احداها يسودها الدين واخرى يسودها العلم والثالثة يسودها المال ، ثم أقام حواراً وصراعاً بين القوى الاجتماعية المختلفة في هذه المدن الثلاث ... على اية حال فأننا نعتقد ان هذا الكتيب الصغير يمثل وثيقة هامة تتناول بالايضاح وبشكل مباشر - وربما لأول مرة في تاريخ الكتاب العربي - بعض افكار النظرية الماركسية وخاصة حول قضية الاستغلال المالي .

ثم مضى الدكتور رفعت السعيد يستعرض الرواية ملخصاً ومقتبساً ومعلقاً (ص ١٣٤ - ١٤٤) .

نعود - بعد هذا - الى كتاب المؤلفين العراقيين الفاضلين فزاهما يقولان (ص ٧١) .

وفي مقال لفرح انطون بعنوان (آفات التمدن الحالي) يدين النظام الرأسمالي ادانة واضحة ، مؤكدا انه استطاع ان يصل بهجومه على الاغنياء من مجرد التعاطف مع الفقراء والمظلومين الى الادراك الواعي لحقائق الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي .

وقد صدر هذا الكلام على قلمها وكأنه كلامها .. وهو في حقيقته كلام الدكتور رفعت السعيد رأيانه حرفا حرما في مطلع وقفنا هذه .

ثم زادا على كلامها جملة واحدة هي « مؤكداً بذلك ريادته في هذا الميدان الصعب » وكأن الجملة من استنباطها، حتى اذا عاد قارئ الى كتاب الدكتور رفعت السعيد او الى الاسطر التي نقلناها هنا وجدها له حرفا حرفا والفرق كل الفرق انها جاءت لديه بعد الاقتباس، وانها جاءت لديها قبل الاقتباس. وبلي سطورهما - وهي سطور الدكتور رفعت السعيد - الكلام الآتي:

(ص ٧٢)

وللمتمدن الحالي آفات.. الخ الخ حقوق الانسان. ومن هذا القبيل.. الخ الخ في العالم.

يأتي هذا الكلام، وهو لفرح انطوان ولكنها لم يضعها بين اهلة التنصيص وقد رأيناها حرفا حرفا لدى الدكتور رفعت السعيد منصصاً كما يجب.

ويختصران، وينتقلان الى مادة الاحتكار: فشركة تحتكر الفولاذ.. الخ جيعاً، فينتقلان ثلاثة اسطر من كلام فرح انطوان من غير تنصيص وقد رأيناها من قبل منصصة لدى الدكتور السعيد

ثم يختصران الكلام الذي رأيناها لدى الدكتور السعيد منقولاً بتنصيص عن مقال في الجامعة لفرح انطوان وفي هذا الكلام: البورصة والعلق في سطور منتقاة تنتهي برقم رحلاته (٤٩) للاحالة على المصدر. ونزل الى ذيل الصفحة فنرى:

(٤٩) انظر الجامعة السنة الثانية ج ٢٢، ص ٢٣، و ٢٤ في عام ١٩٠١، يريدان بذلك انها هما، للذان رجعا الى مجلة الجامعة وقالوا فيها لفرح انطوان مقالة «آفات التمدن الحالي».

وليس هذا بصحيح فقد سبقهما الى ذلك الدكتور رفعت السعيد، وانها لم يزيدا حرفا واحدا على ما اقتبسه منه، بل انها خلطا بين كلام الدكتور

رفعت السعيد وكلام فرح انطوان.. فضلا عن اهمال التنقيص الذي يشترطه منهج البحث.

وامر اخر اكثر دلالة على انها لم يرجعا الى المصدر الاولى (الجامعة) فقد قال الدكتور رفعت السعيد - قبلهما - :

الجامعة - السنة الثانية - الجزء ٢٢، ٢٣، ٢٤ - ابريل ١٩٠١ ص ٧١١

وهو يعني ما يقول لانه رجع الى المصدر (الجامعة) نفسه مباشرة، وانه درس مصدره كما يقتضي منهج البحث - ووعاه نعرف جيدا ان هذه المجلة (الجامعة) لم تكن دائماً منتظمة الصدور، وهي في السنة الثانية التي يقتبس منها نصه اصدرت ثلاثة اعداد في جزء واحد هي الاعداد (٢٢، ٢٣، ٢٤) وقد صدر هذا الجزء في ابريل ولما كانت صفحات الاجزاء مستمرة رغم اختلاف الاجزاء، فقد جاء رقم صفحة النص المقتبس (٧١١).

وقال المؤلفان العراقيان - بعده - .

الجامعة السنة الثانية ج ٢٢ ص ٢٣، و ٢٤

فجعلوا الرقمين (٢٣، ٢٤) اللذين هما رقما اعداد في جزء من المجلة يجمع ثلاثة اعداد جعلاهما رقمي صفحتين، وانها حينما فعلا ذلك لم يثبتا الرقم الحقيقي للصفحة التي ورد فيها النص المقتبس وهي (ص ٧١١)..

ونعود الى متن المؤلفين العراقيين (ص ٧٢) لنقرأ

ويعتبر، فرح انطوان اول من حذر من (الوحش الوحش الوحش) داء (الاستغلال الرأسمالي) الذي بدأ ينتشر في الغرب. وقال، فقد قرأنا في شهر واحد الخ الطبقات الاجتماعية.

ويمكن ان يفهم القارئ من هذا الخلط بين (الوحش.. داء) (الاستغلال الرأسمالي) الذي...، يفهم ان الكلام على داء الاستغلال ورد في (الوحش... - التي عرفاها في الحاشية بأنها احدى الروايات لفرح انطون...). وليس هذا

الفهم بصحيح لان (الوحش...) رواية و (الاستغلال الرأسمالي ورد في مقالة من مقالات فرح انطوان من الجامعة رأيناها لدى الدكتور رفعت السعيد

ثم ان المؤلفين العراقيين سيتحدثان باختصار عن هذا المقال ويقتبسان منه سطوراً من غير تنقيص يميلان بعدها (ص ٧٣) بالهامش رقم (٥١):

(٥١) الجامعة، السنة الرابعة عام ١٩٠٣، العدد ٩، ١٠، مقال «اورشليم الجديدة وأراء الرصفاء، ص ٣٧٣».

وهي الاحالة التي رأيناها حرفا حرفا لدى الدكتور السعيد

واعقب المؤلفان العراقيان مختصرهما واقتباسهما بكلام ساقاه (ص ٧٣) في ثقة توحى للقارئ البريء بأنه كلامهما وهو - في حقيقة - كلام الدكتور سعيد - وقد رأيناه :-

وفي هذا الفترة اخرج انطوان رائعته المبدعة، رواية الدين والعلم والمال.. الخ الخ بين العمال ورأس المال.

ويبدو لي ان كتاب انطوان هذا وثيقة هامة تتناول بالايضاح وبشكل مباشر - وربما لأول مرة في تاريخ الكتاب العربي.

ومضى المؤلفان العراقيان يستعرضان رواية فرح انطوان: الدين والعلم والمال (ص ٧٣ - ص ٧٩) ومع انها ذكرا في حاشية لها ص ٧٤ ما يشير الى انها رجعا الى الرواية نفسها في طبعتيها ١٩٠٣، ١٩٧٧ فانها مضيا حيث مضى الدكتور سعيد قبلهما وقالوا ما قال ولم يرجعا في المصادر الى غير ما رجع...

لقد ذكرنا احوالتي الى الجامعة (هما ٤٩، ٥١ ص ٧٢، ٧٣) سار فيها المؤلفان العراقيان مسير المؤلف المصري في احوالتيه (ص ١٣١، ٣٣١)... ونذكر هنا احوالات المؤلفين العراقيين (رقم ٥٧، ٥٨ ص ٧٨، ٥٩ ص ٧٩، ٦٢ ص ٨١، ٦٣، ٦٤، ٦٥ ص ٨٢، ٧٢ ص ٨٥) التي سار فيها المؤلفان

العراقيان مسيرة المؤلف المصري (ص ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٩١١ ، ٠٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٣) ... لو كان المؤلفان الفاضلان رجعا الى الجامعة نفسها لزادا او انقصا ولا يريد منهج البحث ان يضيق الخناق على طلاب البحث ولكن يريد منهم ان يرجعوا هم انفسهم الى المصدر الاولي . واذا استحال ذلك - وهو هنا غير مستحيل - وجب عليهم ان ينصوا على ذلك ويقولوا اننا ننقل ما جاء في « الجامعة » اقتباساً مما ورد في كتاب الدكتور رفعت السعيد واننا نسير في ركابه .

ثم عليهم بعد ذلك ان يحفظوا للمرجع الذي يعتمدون عليه - وهو هنا كتاب الدكتور رفعت السعيد - حقه فيما ينقلون عن صاحبه من آراء خاصة به وليس من الصحيح ان يعرضوا آراء المرجع (كتاب السعيد هنا) على انها آراؤهم .

بقي ان نذكر ان كتاب الدكتور رفعت السعيد ثلاثة لبنانيين في القاهرة ، شبلي شميل فرح انطوان رفيق جبور ليس بعيداً عن متناول القراء فقد صدر ببيروت في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣ عن دار الطليعة للطباعة ، والنشر ، ووزعته في العراق توزيعاً جيداً الدار الوطنية للتوزيع والاعلان .

(٤)

كان من الممكن لهذه الملاحظات ان تطول .. ولكننا لسنا بصدد الملاحظات قدر ما نحن بصدد منهج البحث ولهذا تنتهي بما بدأناه من اهمية مفكر اديب كفرح انطوان ، واهمية ان يؤلف فيه كتاب او رسالة جامعية على ان يمتلك المرشح لهذه المهمة الصعبة ما يجب ان يمتلكه الباحث الحق من مواهب الفطرة ومجالي الاكتساب . وان ينطلق من مؤلفات فرح انطوان نفسه ، واياه ان يغفل مجلة « الجامعة » طرفة عين .. ولا بد من لغة اجنبية ، واذا كانت لغة واحدة لتكن الفرنسية

المهم - مرة أخرى - من مقالنا هذا التأليف عن فرح انطون.. وليس ما ألف وكتب.. ويدخل في المهم من الدعوة هذه، المهم من الكيفية.

(٥)

مهم ان تكتب عن « فرح انطوان » رسالة جامعية بشرط نضج الطالب قلماً وذوقاً وفكراً ومهم كذلك ان تكتب رسالة جامعية عن « أديب اسحق » بالشروط نفسها وشكراً

- شكراً، متأخراً عن أوانه - لمارون عبود في كتابه « رواد النهضة الحديثة ».

الجمعة ١٢ آذار ١٩٨٢

بين السينما والأدب

فهم السينما تأليف لوي جانيقي، ترجمة جعفر علي، بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، دار الرشيد، طبع دار الخلود بيروت ١٩٨١، ٥٩٢ ص. مصورة.

الاستاذ المؤلف قادر قدير، طويل التجربة، علم بما يأخذ ويدع أو ما يقدم ويؤخر، عارف بمن يخاطب في كتابه، ولا بد من أن يكون على كثير من التواضع اذ ضحى بالخصوص من زوايا الدرس في سبيل العموم من شمول التأليف. انه يريد أن ينفع بسعة الدائرة قدر ما ينفع بضيقها، فازداد بذلك رفعة. والمقدمة وحدها تريك مكان الرجل من منهج البحث ومكان التواضع العلمي من الرجل.

في لغة التأليف سهولة، وكذلك في نضج المادة وسبيل عرضها وتسأل عن المرونة وكيف تولد؟ ويحبب الكتاب الذي بين يديك: بسعة العلم مع عمق من الذكاء والهدوء وسعة الافق فلا يبخل حق قطر من أجل قطر ولا يضحي بمذهب من أجل مذهب انه يؤلف في «السينا» والسينا كل لا يتجزأ

وللمترجم فضله الذي يجب أن يذكر فهو مختص بالسينا، درسها في الخارج ودرسها في الداخل، وعرف المؤلف في جلاله وأدرك ما للكتابة من فائدة وما للجهد المبذول في الترجمة من ثمرة، وفائدة، وحاجة.. فصمم ونفذ وأمتع وأفاد

الكتاب عام، ولك ان تنظر في محتوياته: التصوير، الميزانسين، الحركة، المونتاج، الصوت، الفلم التسجيلي، الدراما، الادب، الطليعيون، النظرية.

ويجعله هذا العموم في متناول عامة القراء، ولم تعد الموضوعات التي طرقتها خاصة بأهل السينما، وانما هي جزء من الثقافة العامة، ولم يوقع هدف العموم

المؤلف في الابتذال وانما بقي حيث هو من التخصص، والمسألة بعد ذلك مسألة تمكن من المادة وتكمن من العرض... وثقة بالنفس وإيمان بالهدف.

موضوعات الكتاب للناس كلهم... ويجد - بعد ذلك - كل ما يهجه على وجه الخصوص، وقد هيا له هذا الكتاب من روابط خصوصه بالسينما ما يصعب أن يجده لو بقي عاكفا على ما بين يديه فقط وكأن الدنيا تنتهي حيث ينتهي الميدان الذي يجول فيه

وواضح - في الكتاب ما يحتاج اليه طالب الادب - والباحث الادبي - من هذه الموضوعات وواضح ما لهذه الموضوعات من صلات بالادب والادب فن، والسينما فن (يسمونه السابع) وكما بين فن وفن من وحدة الجوهر وبين السينما والادب من أخذ وعطاء وعمل مشترك على خدمة واحدة (أحيانا).

والادب فن وسيلته اللغة. ويقول الاستاذ جانيتي: « من الاخطاء الشائعة التي يحملها حتى رواد السينما المتمرسون قضية أن اللغة في الفلم لا يمكن أن تكون دقيقة ومركبة كما هي الحال في الادب. وحقيقة تقديم شكسبير بنجاح الى الشاشة بدون أي نقص مهم في اللغة أو الصورة يجب ان يكون نقيضا واضحا لهذه الفكرة - ص ٢٩٠ ».

ونحن لا نريد ان نعرف هذا وحده، وانما نريد أن نعرف وجوه الاختلاف كذلك و « واحد من الاختلافات الكبيرة بين حوار المسرح وحوار السينما هو درجة الكثافة.

واحد من التقاليد الضرورية في المسرح هو التوضيح..»

وهناك رواية تسجيلية كما هناك فلم تسجيلي: و « التسجيلي يؤمن بأنه لا يخلق العالم بقدر ما يقوم بملاحظة العالم الموجود أصلا الا انه ليس مجرد مسجل للحقيقة الخارجية اذ انه مثل صانع الفلم الخيالي، يجب أن يصوغ هذه المادة عبر اختياره للتفاصيل - ص ٣٠٨ »

والدراما نوع أدبي أساس في الكيان الادبي وخلوده وكم من مسرحية (أدبية) استحالت فلما رفعت من شأن الفلم ورفعت من شأن المسرحية نفسها ان المسرحيات التي صارت أفلاما لا تعد اولا ينتهي هذا الطريق امام السينما حتى او وجد المعارضون هنا او هناك ...

ولكن لا بد من الاعتراف بالفوارق بين فن وفن خدمة للمسرحية ولللمن الكثير من الناس يتعلق بالاعتقاد الساذج بأن المسرح والسينما هما وجهان لنفس الفن وأن الاختلاف الرئيس بينهما هو أن الدراما « حية » بينما السينما « مسجلة » - ص ٣٥٩ » ولكن ..

واذا كانت « المسرحية » من أول ما يتبادر الى الذهن لدى التفكير بالفلم ... فان « الرواية » يجب أن تكون كذلك ، وربما يجب أن تسبق الدراما و « لقد جرت تخمينات مختلفة حول ان من ربع الى خمس الافلام الطويلة قد تم اعداده عن نصوص أدبية - ص ٤١٧ » والمسألة لا نقاش فيها ، ولكن لا بد للاطلاع على النقاش عندما يكون ، فما الروايات التي نجحت أن تكون فلما ؟ ولماذا ؟ وما مواهب المؤلف في ذلك ؟ وما فعل المخرج ؟ هناك روايات قديمة ، وروايات حديثة . ثم « السيناريو » وهل ينجح الادباء في وضعه ؟ ويبدو أن المؤلف لم يفسح فقرات خاصة بالقصة القصيرة ؟ والحكاية ؟

والطليعيون مصطلح في السينما ولكنه مصطلح في الادب ، وقد يكون في الادب سابقا ، وقد تكون السينما مادة في الشهرة ولكن الترابط حاصل على اي حال « ان جذور الموجة الطليعية يمكن تتبع أثارها الى الدادائية وهي حركة فنية وضعت ثقلا كبيرا على القيم الفوضوية واللامعقول - ص ٥٠٠ » وفي الصفحة نفسها يشعر فنانون الموجة الطليعية غالبا بالسرور لمشاهدة مناظر الاستياء الاخلاقي . « ومع الدادائية تأتي السريالية . في السينما من المذاهب ما يشابه المذاهب الادبية ويتصل به اصطلاحا وتفاعلا ومن شاء أن يلم بالواقعية الاشتراكية في الادب فليقرأ الموجز الذي كتبه الاستاذ جانيتي عن الواقعية

الاشتراكية في السينما (ص ٥٥٤ - ٥٦١)، فيصعب ان يجد تركيزا للاس
مثل هذا التركيز.

وبعد

فالمؤلف عالم مفكر، والمترجم عارف مختص مخلص، ولغة الترجمة في
عمومها سلسلة سليمة وان كنا نفضل أن نجد ترجمة عربية لمصطلح
« الميزنيس » ومصطلح « المونتاج » كما وجدنا « لقطة العودة » (ص ٢٠٥) و
« الشاشة العريضة » (ص ٢٤٠)، وكنا نود لو تجنب الاستاذ المترجم
تكرار كلمة « كلها » في الجملة الواحدة متابعة للاستعمال الاجنبي (ص ٢٢٠،
٣٤٠، ٥١٧)، وجاء على ص ٤٩٥ « الطليعية تعني مقدمة الجبهة »
والصحيح انها « الطلعة » وورد مصطلح واحد بترجتين مرة « تحت الارض -
ص ٤٩٦ » ومرة « السرية - ص ٥٠٢ » وأشياء أخرى صغيرة ليست بشيء
ازاء ما حققه الاستاذ المترجم من حسن الاختيار وطول الصبر وخدمة اللغة
فأطمعنا بالمزيد وكأن القارئ العربي يضع عليه مسؤولية ويطالبه بحق.

الجمعة ١٩ آذار ١٩٨٢

مجلة العرب

مدهش هذا البحاثه الشيخ حد الجاسر الملقب بحق: علامة الجزيرة العربية. ولكننا لسنا - اليوم - بصده، ولا بصدد نشاطه العام في التأليف والتحقيق، أو الخاص في الصحافة والطباعة.. وإنما بصدد الأخص من ذلك أي مجلة العرب. وهي « مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري » تعنى بمعنى أدق بالجزيرة العربية أماكن وقبائل وإمارات وحكومات تاريخاً وأدباً

وليس سهلاً أن تختص مجلة أهلية شخصية بموضوع واحد لأن التخصص الدقيق من مهمات دوائر حكومية معينة في مقدمتها الجامعات والمجامع والوزارات ، تنفق عليها وعلى كتابها وتديم حياتها بتعويض الخسائر المالية أما أن تكون مجلة متخصصة جداً ويدم حياتها الروحية والمادية شخص واحد فذلك الأمر الصعب، النادر، المستحيل... الذي يثير الدهشة والإعجاب ويستدعي الاحترام والاكبار

وتزداد نسبة الاستحالة وملحقاتها بنظرة - ولو خاطفة عابرة - على مجلدات « مجلة العرب » هذه لنرى الجهد الخارق الذي يبذله - طواعية وطبعاً - « شيخ » بعينه، والتخصص النادر الذي يستوعبه - ذاتياً وهواية - ذلك الشيخ الذي فرض مجد السلف على « شهادات » الخلف.

صدر الجزء (العدد) الأول من سنتها الأولى في رجب ١٣٨٦ - تشرين الأول ١٩٦٦ مجلة شهرية. وليست المسألة - لمن يعرف بعضاً من أحوالها - هينة، في وقت تعجز مجلات تصدرها جهات رسمية عن الاستمرار ومواصلة

الخطوات ولم يكن في البلاد آنذاك تلك الطباعة التي تقم الأود وإذا كانت فتكاليها خيالية وأتاعها جمة خصوصاً لمشروع فردي جداً لمجلة متخصصة جداً

أين يطبعها ؟ وأين يقيم من أجلها ؟ وكانت بيروت، وكان مكتب خاص بها بشرط رسمي من الحكومة اللبنانية بأن يشتري ولا يبيع .. وأن يطبع ويدفع .

وتوالى الإصدار، ومضت السنة الأولى سالمة بأعدادها الاثني عشر... أعقبتها سنة وسنوات والمجلة تلقى الإكرام والتبجيل والجاسر يحيا من أجلها لا عليها فهي حبه وهي غرامه... وهي وجوده .

وهذا بعض النادر العجيب في الموضوع، فالجاسر إذ يجهد ويضحى ويهاجر... لا يفكر بالكسب التجاري، ان كيانه قائم على الكسب الأدبي وعلى أن يبيء لنفسه ما يحقق رغبته ويوصله إلى معشوقته ومن ثم بث أشجانه .

وأشجانه شجون من كل واد يتصل بالجزيرة العربية من بحث عميق متفرد . وهنا تأتي النادرة الأخرى التي تدخل في المستحيل كذلك : ان المغذي الرئيس للمجلة هو قلم الشيخ حمد الجاسر نفسه . انك تمسك بالعدد فتراه على تنوعه بين البحث والنقد والتحقيق في مادة البر والبحر والجو.. في الجبال والوديان والرياض من شؤون جزيرة العرب فتروك موضوعات متنوعة عميقة في بابها يستحيل أن تجد لها بين الأحياء من الشيوخ والشباب، بين أهل العلم القديم ودكاترة التخصص الحديث .. الأقلام اللازمة - فضلا عن القلم الواحد المثمر . نقول : قلم، على سبيل المجاز - كما هو معروف - وإلا فهو العلم والحافظة والذاكرة والذكاء والمتابعة المتصلة على مدى عقود العمر والإخلاص والحب وما لا ينتهي من الخلال الحميدة والجهود المحمودة - أن الرجل يرينا صورة لما نقرأ في كتب التراث عن أجد من يمجدهم التراث قولاً وعملاً، علماً وتأليفاً

وفي بحوث مجلة العرب المتسلسلة ما يؤلف مجموعه كتباً كاملة عديدة. ومن التحقيقات المتسلسلة يصنع كتباً كاملة عديدة أخرى. المجلة، مجلة العرب، بمعنى موجز: مكتبة يؤلفها قلم واحد؛ والشيخ، الشيخ حمد الجاسر علم يعدل مجعاً علمياً واحداً - وقد وردت كلمة « واحد » هنا موازنة للجملية السابقة فقط .

صاحب المجلة صلبها وعمودها وروحها ولا بأس في قلم من هنا وقلم من هناك والمساهمون بهذا المعنى محدودون لأن باب المجلة ضيق وعالمها محدود لقد اعتمد الجاسر على قلمه وحده منذ البداية. وهكذا فانك لا تكاد ترى في العدد اسماً غير حمد الجاسر، وإذا وقعت على بحث غير موقع فاعلم أنه الجاسر كذلك، فطابعه عليه وعلمه فيه وهوايته خلاله .

صدر الجزء الأول - إذا - في رجب ١٣٨٦ - تشرين الأول ١٩٦٦ مجلة شهرية: اثني عشر جزءاً في السنة، واستمر الأمر على ذلك سبع سنوات، وودعت المجلة سنتها السابعة، ودخلت الثامنة وهي كذلك - رجب ١٣٩٣ آب ١٩٧٣ - بالجهد الخارق والغرام الذي لا ينثني. وصدر الأول والثاني والثالث والرابع شهرياً وتعقدت أمور الطبع.. فماذا يعمل مغرم كالشيخ حمد؟ انه يضحي بحياته ولا يضحي بالمجلة. وكان الحل الوسط أن يصدرها كل شهرين (أي ستة أعداد في السنة) مع زيادة في صفحات العدد وهكذا كانت أجزاء سنتها الثامنة ثمانية وصاحبها مرتاح لعمله. فرح به، متحد للصعوبات. ولا شك في أنه يجد في مجلته حياته وقطعة من مجده - ومن لا يطلب المجد؟ ولم لا نطلبه؟!

وتوالت - على ذلك - أجزاء مزدوجة - قد تكون خمسة - من المجلد التاسع. وتمتد الأزمة في لبنان وتستحيل حرباً لا تبقي ولا تذر ويمتد الباطل إلى مكتب الشيخ الجاسر، فما يعمل؟

عاد إلى الرياض وكان أهم ما يحمله أن يكمل المجلد التاسع ولم يكن بد من التوقف.

أهو نهائي؟ قد يتبادر ذلك الى الذهن، وإلا فما الذي يدعو الشيخ وهو في هذه السن (من أبواب السبعين) الى تحمل هذه المشاق، وليس الآتي منها بأقل من الفأنت.

هكذا يتبادر إلى الذهن. ولكن من عرف غرام الشيخ بمجلته يرى غير هذا الرأي. وهكذا كان، وما هي إلا أن عاد المجلد التاسع مودعاً باعتذار الشيخ: «تأخر طبع هذا الجزء لأسباب معروفة» - وأشك في أنها معروفة على الدرجة التي يعرفها صاحبها ولكنه لا يريد أن يدخل في تفصيلات خارج «الجزيرة» - كان تاريخ ذلك الجزء جماديان ١٣٩٥ - حزيران وتموز ١٩٧٥

وتوالى أجزاء السنة العاشرة طبع ثلثها الأولان في الرياض وثلثها الأخير في القاهرة ثم طلعت السنة الحادية عشرة بافتتاحية قصيرة غير مألوفة لدى صاحبها، ولكن لا بد منها «احتجبت المجلة عن قرائها عاماً كاملاً، وهو احتجاج لا يد للقائمين على إصدار المجلة فيه، فلقد كانت تطبع في بيروت، بموافقة (وزارة الاعلام) لأسباب اضطرت لذلك، منذ عشر سنوات، وقد تم طبع معظم أجزاء السنة الماضية - سنة المجلة العاشرة - ولكن عدت عليها عوادي الفتنة التي قامت في تلك السنة، ولا تزال قائمة، فذهب ما طبع منها معاً ما ذهب! ولكن يجب أن لا تذهب حقوق القراء الذين قدموا ما طلب متطلعين إلى ما يطلبون، فكانت أول المحاولات طبع الأجزاء التي تأخر وصولها إليهم وتقديمها لهم، غير أن قدرة المطابع في بلادنا على طبع ما يقارب ألف صفحة مغلفاً جزءاً في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر وإن كانت متوفرة، لن تحظى بها مجلة لا يتجاوز المطبوع منها بضعة آلاف من النسخ، لا تبلغ أجرة طبعها من نفوس أصحاب تلك المطابع ما تبلغه الأجور التي تدفع للمطبوعات الأخرى...»

وليلاحظ أن الشيخ الجاسر كان - إذا كان - في بيروت - يهيء عدة أعداد مطبوعة جاهزة سلفاً قبل موعد صدورها بشهور... وانه إذ صعب

عليه استدراك الفائت بإصدار أجزاء هذه السنة في وقت واحد ، وتقديمها للقراء فمباحث المجلة لا تتأثر بالزمن والاستفادة منها حاصلة في الحالتين » .

ومضى يصدر أجزاء السنة الحادية عشرة فطبع ثلثها الأولين في الرياض والثلث الأخير في القاهرة وبلغ الإجهاد حد الشكوى - وإذا شكا الجاسر كان معنى ذلك غاية القسوة وحسبك أنه كاد يقف عن العمل ، كاد وفعل لولا عون من يعرف الجاسر ويعرف العرب .. واجتاز أطرافاً من العقبات ومضى راشداً فرحاً فأصدر أجزاء السنة الحادية عشرة ، وطفح الفرح (لدرجة الخلاء - ولم لا ؟) في افتتاحية المجلد التالي :

« وبهذا الجزء تستقبل مجلة « العرب » سنتها الثالثة عشرة ، بعد أن قدمت لقرائها من الغذاء الفكري في سنواتها الماضية ما شغل فراغ (١٤١٦) من الصفحات ، أي أنها قدمت للقارئ عن كل سنة من سنيها كتاباً تتجاوز صفحاته ١١٧٨ » .

واستقبلت - بعد ذلك سنتها الرابعة عشرة ، والسادسة عشرة .. وهي هي عمقاً وتنوعاً ضمن الوادي الضيق ، وطرافة وتخصّصاً يمدّها الشيخ الجليل بعمله وعقله وخلقه .. وصبره وتضحياته .. وحبه وغرامه ..

وها هي ذي تستقبل عامها السابع عشر .. أليس ذلك من عجائب الدنيا التي تدل على أن الإنسان ما زال بخير .

وإذا كنت فخوراً - وربما مختالاً - بأني أملك أعداد العرب كاملة منذ الجزء الأول الصادر في رجب ١٣٨٦ تشرين الأول ١٩٦٦ فاني أتمنى أن تجد المجلة مجالا أوسع في التوزيع لتصل الى الأيدي التي تطلبها والمكتبات العامة التي لا تستغني عنها وتحيّة للشيخ الجليل .. تتبعها تحايا وتحايا ^(١)

(١) ونشرت هذه المقالة افتتاحية فن العرب بعنوان « العرب في عامها السابع عشر » .

الجمعة ٢٦ آذار ١٩٨٢

النقد الأدبي في المغرب العربي

العنوان صريح في أن المؤلف (الدكتور محمد مصايف الاستاذ في جامعة الجزائر) يقصد - عن تصميم - الى الخروج عن الدائرة الاقليمية الضيقة: واذا كان هناك من بحث - ويبحث - النقد الادبي في الجزائر (وللدكتور مصايف كتاب بعنوان: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، صدر في الجزائر سنة ١٩٤٧) او تونس أو المغرب الأقصى.. وان - هناك من درس - ويدرس - الشعر أو القصة في هذا القطر او ذاك لاسباب يقتضيها التخصص حيناً، ومنهج البحث حيناً فقد آن الاوان لأن يؤلف الكتاب (وتؤلف الكتب) التي تجمع بين هذه الدراسات، وتصل بين هذه الاقطار. وليس الجمع - هنا - مفتعلا وانما هو طبيعي - بانتظار جمع أوسع فالمغرب العربي مترابط في خطوطه العامة. وما بالمقولة حاجة الى تدليل. والكتاب الذي يقدمه الدكتور مصايف واضح الدلالة، فقد تشابه تطور النقد كثيرا في الاقطار الثلاثة، وتشابهت القضايا المثارة كذلك.. وما على الباحث الا ان يضع خطته الشاملة في ضوء المادة التي حصلت لديه بعد الرجوع الى المصادر الاولى في الجرائد والمجلات. والكتب وهذا ما فعله الدكتور مصايف لانه جاد ذو رصانة؟ وما كان لمثله ان يستغل الابحاث الحديثة ويسلم الزمام لهذا او ذاك من اصحاب الدراسات الثانوية

وطبيعي ان يقف الدكتور مصايف أول ما يقف، عند الاتجاه التقليدي من النقد الادبي فهو السائد في البداية وهو بقايا التراث النقدي العربي المستمد من الدراسات الباقية (وهي لغوية - دينية) فهو نقد لغوي وهو نقد يعتمد الى الدين ومن ثم فهو ثابت الجذور متركز في النفوس، شديد المقاومة لأي طارئ جديد

ولكن الطارئ يطرأ ويتضح ذلك بعد الحرب العالمية الثانية وصحيح أن هذا الطارئ يتوارى أول الامر وينسحب قليلا ولكنه يبقى يعمل ويتكامل بانتظار الفرصة المناسبة وهذا هو الذي كان.

ومصدر هذا الجديد هو المشرق. هو مصر وما قام فيها من دعوات، ونهض فيها من أعلام ويأتي «الديوان» في طليعة ما يذكر (وللدكتور مصايف كتاب بعنوان: جماعة الديوان في النقد، صدر في الجزائر (قسنطينة سنة ١٩٧٤) ويتوالى الاعلام: العقاد، المازني، طه حسين.. الخ ومصدر الجديد - كذلك - لبنان، او المهجر بمعنى أدق، ويأتي «الغريال» في رأس القائمة. ثم يأتي جماعة ابولو وغو الرومانتيكية. ويرمى اصحابه بالمروق عن الدين احيانا

وطبيعي ان يقاوم القديم الجديد لان النقد القديم قد صار - كما رأينا - عقيدة في نفوس أهله ويصعب عليهم ان يروه مزاحا في شيء، ويصعب على افكارهم ان تتسع لهذه الافاق «الوافدة» التي لاتكاد تجد ولا تكاد مصطلحاتها تفهم: الخيال، العاطفة، وحدة القصيدة.

لم يكن متلقو الجديد أضعف ايمانا من النائمين على القديم، ولكن من شأن «المعارك» في مثل هذه الاحوال ان تفقد توازنها ولا بد لانصار الجديد وهم على ما هم عليه من صدق وحماسة ونضج وادراك لمتطلبات العصر والتطور وفهم لاضرار العزلة التي كانت مضروبة على الاقطار المغربية لا بد لهم من الثبات ودراسة الموقف ومن ثم تحديد النقاط التي في الصراع والهجوم. اجل لم يعد في امكان جيل جديد اطلع على الفكر الغربي - ولو عن طريق غير مباشر - ويرى آثاره الحسنة في أدب المشرق الجديد، لم يعد في امكانه ان يرتضي للدب ان يقف حيث حمد على «أدب المناسبات» والتزويق اللفظي وتقصي المفردات الغربية بعيدا عن التجربة الذاتية وما اليها من احساس وعاطفة وخيال ومشاعر. والاهتزاز لاحوال الوطن؟ وبعيدا عن اشتراط

الاخراج الفني للمضمون الحي لدى الانسجام والموسيقى واللغة السمحة
« البسيطة » الواضحة ! والذوق الذي يعين على اختيار الصور الشعرية الرائعة
والحرية، ورفض التقليد والشعر ايجاء اكثر منه اخبارا

ولا يقتصر الادب على الشعر، وانما هو شعر وقصة ومسرحية...

واذا كان في طرف القدماء محمد بن عباس القباچ، وعبد الله كنون،
ومحمد البشير الابراهيمي، فقد كان في طرف الجديد الشابي (وهو من شعراء
مجلة ابولو، ومؤلف كتاب « الخيال الشعري عند العرب ») والحليوي وحمود
وحوحو وبوكوشه.

واذا كان الجديد قام، اول ما قام واكثر ما قام على التأثر بجديد المشرق،
فقد وجد في المغاربة من دعا الى الاخذ عن الغرب مباشرة، وفيهم من عرف
لغة أجنبية وافاد منها فكان تأثر بالتيارات النقدية الغربية ويذكر هنا حمود
والسنوسي والحليوي. ومن رأي احمد رضا حوحو: « ان المذاهب والاراء
الغربية هي الوسيلة الوحيدة في أدبنا وطرق تفكيرنا ».

ولقد سمي المؤلف أنصار القديم: التقليديين، وسمى أنصار الجديد
التأثرين.

ولكن التطور لا يقف عند حد، ولا تلبث خطوة مهمة منه ان تكون
اساسا لخطوة مهمة (قد تكون أهم) ولا يحدث ذلك - عادة - في وئام تام
بين الجديدين. وقد سمي المؤلف الجديد الجديد (الذي شرع يتضح مع
الخمسينات) بالاتجاه الواقعي وقد احتفل به كثيرا وخص به النصف الباقي
من كتابه (البالغ ٤٤٠ صفحة) تليه قائمة طويلة من المصادر والمراجع بأسف
القارئ المشرقي على ان يكون جاهلا بهذه الثروة وانه لم يصل اليها وانها لم
تصل اليه ومن يدري فقد يتجرد باحث - وقد يكون هذا الباحث، الباحث
الدكتور مصايف نفسه - ليعمل من هذه الثروة مختارات تؤلف مرجعا يسهل
تناوله ويصل بين القريب والبعيد

ان كتاب الدكتور محمد مصايف: النقد الادبي في المغرب العربي، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في الجزائر سنة ١٩٧٩ - سلسلة الدراسات الكبرى. وهو اذ يبدأ « من اوائل العشرينات من هذا القرن » يقف عند اوائل السبعينات منه وسيدخل في طبعة قابلة الى الثمانينات.

كتاب الدكتور مصايف رصين لا غنى عنه، وقد سد مؤلفه به فراغا كان يصعب ان يسده غيره لما له من خبرة في عملية النقد وفي تاريخ النقد، ولما يتميز به من هدوء وسعة أفق ومرونة... انه صلة بين المغرب والمشرق. ولا بد من امثاله لحماية هذه الصلة وتوطيدها ومن ثم قيام الوحدة العامة التي لا تجور على المزايا الخاصة استعدادا جادا لكتابة « النقد الادبي العربي الحديث »

واذا كان الكتاب خدمة مباشرة للمغرب ولقارىء المغرب العربي فانه خدمة - ولا اقول غير مباشرة - للمشرق وللقارىء المشرقي. وما احوجنا الى أمثاله

١ - خادم الوطن

الكتاب^(١) صغير، هو كتيب، وكانوا يطلقون على أمثاله اسم: الرسالة. ألفه السيد صالح مجدي في «ترجمة احوال» استاذة رفاعة رافع الطهطاوي عرض فيه نسبه ومجريات حياته في الازهر وباريس ومن ثم اعماله ووظائفه منذ عودته الى القاهرة مترجماً ومعلماً ومؤلفاً وصحفيّاً وناظراً لمدرسة اللسن.. وما لقي من خير وشر.. وذكر العديد من مؤلفاته وترجماته والعديد من تلامذته في طبقاتهم الثلاث ووصفه بأنه «كان.. فيه دهاء وحزم، وجراءة وثبات وعزم» «وكلماً ارتقى الى أسنى المناصب، وجلس على اسمى المراتب، ازداد تواضعه للرفيع والوضيع، وتضاعف سعيه في قضاء حوائج الجميع.. قليل النوم، كثير الانهماك على التأليف والتراجم»

«وقال لي ولده.. انه ولد ببلدة طهطا، في عام ستة عشر ومائتين بعد الالف» وكان «الارتحال من دار الفناء الى دار البقاء، في غرة ربيع الثاني، احد شهور سنة تسعين ومائتين بعد الالف» (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ).

تقرأ هذا الكتيب وهو موجز يزخر بالاسماء من كل نوع من حكام وشيوخ ومترجين وتلاميذ وكتب فلا تستثقله، وقد يكون ذلك عجيباً، ولعل السر في جمال التأليف الروح السامي الذي يطالعك به المؤلف التلميذ عن الروح السامي الذي يطل للمؤلف عنه الشيخ. التلميذ - وهو لم يعد تلميذاً حين كتب رسالته لدى وفاة الطهطاوي - وفي، معجب بشيخه اعجاباً لا يخرج عن الاعتدال او عن دائرة الاخلاص والصدق يعدد اعمال

الطهطاوي بحب وتقدير وشعور بالمسؤولية ، ويذكر تلامذة الطهطاوي بفضلهم وعملهم بما يزيد من درجات فضل شيخهم .

الطهطاوي محترم لنفسه محترم لعمله شاعر بجلال المهمة التي يؤديها فيأنس بها ويعدها السعادة القصوى في حياته لأز العلم سبب لسعادة الامة ، ولان نقل تجربة الغرب الى ابناء بلده نقل لهم الى مرتبة أعلى ، وهو اذ يعجب بالغرب وينقل الجواهر من حضارته ، لا يضع شخصيته وشخصية الشرق .

المهم في هذا الكتيب ان يريك المتعلمين الأول في جد واخلاص ، وأنهم يرون التعليم رسالة ، والترجمة رسالة ولولا ذاك لما كان هذا العدد الجليل المفيد من الترجمات ، ولما وضعوا الاسس السليمة للحضارة العربية الحديثة . ان الطهطاوي استاذ العرب في النهضة الحديثة وتلامذته اساتذة كذلك . وهكذا كان يجب ان تكون الامور ، وهكذا كان يجب ان تسير ولو سارت لكان العرب اليوم خيراً مما هم عليه بدرجات ودرجات .

ليس سهلاً أن يعكس كتيب صغير قائم على الاسماء والاختصار هذا القدر الكبير من الحياة . وهو بعد هذا - وقبله - اول كتاب عربي حديث يؤلف في ترجمة احوال عالم من العلماء دليل وفاء وذكر فضل . واعترافاً بجميل

وهو يريك الحس الوطني المبكر في حياة العرب المحدثين ورفاعة رافع الطهطاوي المترجم - المعلم ، المؤلف . وطني في نظر تلامذته ، ولا بد من يكون في مصادر ذلك الشعور ما يروونه عليه من سهر وتضحية ودأب لخدمة ابناء بلده . ومن هنا كان عنوان كتاب السيد صالح مجدي : « حلية الزمن بمناقب خادم الوطن »

(١) حلية الزمن بمناقب خادم الوطن ، تأليف السيد صالح مجدي ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي ١٩٥٨ - ٩٦ ص (الاصل ثلاثون ورقة) - وهذه طبعة ثانية له

٢ - المطبوعات العراقية

كلما ذكرت كتب « المطبوعات » ذكر يوسف اليان سركيس بالخير ،
ويكفي انه مؤلف « معجم المطبوعات العربية والمعرية » حتى عام ١٩١٩
وكانت المطبوعات العربية آنذاك يمكن أن تحصى - بوجه من الوجود -
ولا يستحيل عمل معجم لها يشمل مطبوعات الاقطار كلها

ثم تطورت الامة العربية، وصار للقطر من أقطارها « ما لا يحصى » من
المطبوعات. فوجب ان تتوزع أجزاء معجم المطبوعات العربية على الاقطار.
يستقل القطر الواحد بجزء خاص من الموضوع العام.

وكان الاستاذ كوركيس عواد المرشح لعمل معجم المطبوعات العراقية لما
عرف عنه من ملازمة للكتاب، ومعايشة وحب وقد فعل اذ أصدر سنة
١٩٦٩ « معجم المؤلفين العراقيين » في ثلاثة مجلدات، من غير ان ينفض يده
من المشروع وكأنه يعمل على اعداد طبعة ثانية يستدرك بها الفوات ويصحح
السهو ويكمل المسيرة.

والاستاذ عبدالجبار عامل آخر في عالم الكتب مختص بالمكتبة شاغل
لوظيفتها (في جامعة البصرة)، انصرف يجمع ويراجع ويستعين بالسابقين
عليه ليؤلف « فهرست المطبوعات العراقية ١٨٥٦ - ١٩٧٢ » متبعاً نظام
التصنيف الموضوعي، فضم الجزء الاول من كتابه الصادر عن وزارة الثقافة
والفنون ببغداد سنة ١٩٧٨ المعارف العامة، الفلسفة، علم النفس، الاديان،
العلوم الاجتماعية، الاقتصاد، القانون، الادارة العامة، العلوم العسكرية،
الخدمات الاجتماعية، التربية والتعليم، التجارة، العادات والتقاليد.

وضم الجزء الثاني الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام ببغداد سنة ١٩٧٩
اللغة العربية، العلوم الصرف، العلوم التطبيقية، الفنون الجميلة، الاداب،

الجغرافية والتاريخ، التراجم والسير .

وجهد المؤلف في عمله واضح، وبانتظار الجزء الثالث الذي سيتضمن
كشافي العنوان والمؤلف، مع الامل بأن يحتوي - كذلك - على الاستدراك .
أسجل هنا - وأنا اراجع باب الادب في الجزء الثاني - مطبوعات غير
عراقية وردت فيه على أنها عراقية :

١ - ص ١٣٣ - أدبيات الشاي والقهوة والدخان تأليف محمد طاهر
كردي . جدة، ط ٢، ٣٩٦٧

٢ - ص ١٥٧ - شعر بشار بن برد - شاكر الفحام في رسالة ماجستير
كلية الاداب، جامعة القاهرة ١٩٥٢

١ - ص ١٧٦ - الرمزية في شعر سعيد عقل - هند نوري . القاهرة
١٩٦٩

٤ - ص ٣١٨ - اتجاهات الادب الانجليزي في القرنين الثامن عشر
والناسع عشر - جميل سعيد، القاهرة، ، دار المعارف ١٩٤٩

٥ - ص ٣٢٣ - مارك توين حياته وأدبه - فرانك بلدنزا، ترجمة جميل
سعيد، بيروت، المكتبة العصرية، فرانكلين ١٩٦٥

٦ - ص ٣٢٥ - كتاب النصيحة المعروف بقابوسنامه، ترجمة محمد
صادق الحسيني وأمين عبدالمجيد بدوي القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية
١٩٥٨

٧ - ص ٣٢٨ - الارض . أميل زولا ترجمة رفعت السعيد، بيروت،
المكتبة العصرية

٨ - ص ٣٣١ - الذباب . جان بول سارتر . ترجمة حسين مكّي،
بيروت، دار الغد ١٩٥٥

٩ - ص ٣٣٥ - مدام بوفاري . غوستاف فلوير . ترجمة خليل ابراهيم حسني . بيروت ، د ت .

لا تدخل هذه المطبوعات في الكتاب لانها ليست عراقية طبعاً او تأليفاً او ترجمة، وربما كان لها نظائر (تنظر ص ١٣١، العمل الادبي، ص ١٤٤ شعراء البصرة، ص ٢٥٠ عادة في فينيسيا ..). وهناك ملاحظات اخرى منها ورود اسم جميل سعيد مشاركاً في تحقيق خريدة القصر مطبوع وزارة الاعلام (ص ١٥٥) من غير ان يكون مشاركاً

ومن الخطأ المطبعي الذي يمكن ان يحسبه البعيد عن العراق صحيحاً مثل القلايني (ص ٢١٦) وصحيحها: الغلايني، والشعربان (ص ٢٢٠): الشعر باف، والعلي (ص ١٣٧) وصحيحها الحلي، الحميدي (ص ١٥٧) وصحيحها: الحميميد

ونسب (ص ٢٣٤) كتاب «قصائد مختارة» الى «محمد مهدي الجواهري» ولم يكن من تأليفه. ووضع ص ١٤٩ كتاب «شعر المخضرمين واثر الاسلام فيه - يحيى الجبوري» في باب «الدواوين والمجاميع الشعرية» وما هو من هذا الباب، لانه دراسة، ومثله ص ١٧١ «شعر صفي الدين الحلي» وقد ذكر على انه «تحقيق جواد احد علوش» وهو دراسة وتأليف وليس تحقيقاً

ولم يلتزم الاستاذ عبد الجبار عبدالرحمن موقفاً موحداً من «المستلآت» فهو مرة يذكرها، ومرة - أو مرات يهملها - ومعلوم ان عشرات المستلآت او مئاتها صدرت لمؤلفين عراقيين عن المجلات الجامعية.. وربما غيرها

كما لم يلتزم موقفاً موحداً من المؤلفات المدرسية، وقد ذكر القليل من الكثير

وبعد

فهذه ملاحظات يمكن ان تنفع في بابها ولا شك في أن الاستاذ المؤلف

ينتظر أمثالها حباً بالكمال وتجنباً للخطأ ويا حبذا لو طلب أمثالها من
المهتمين بالمطبوعات العراقية ليدخلها استدراكاً في الجزء الثالث المنتظر^(١)

(١) وقد صدر.

الرجع البعيد

انها لحالة نادرة، تلك التي يتقدم فيها أديب الى الناس - في أوائل ما يتقدم - بعمل جيد جداً، ويبقى ذلك العمل محترماً، مطلوباً، جيداً جداً على مر الزمن ذلكم العمل هو قصة « ذات العيون الخضر » (١٥/٤/١٩٥٣)، وذلكم الأديب هو الاستاذ فؤاد التكريلي (ولد في ٢٢/٨/١٩٢٧) ويمكن أن يعود السبب في ذلك - بعد الموهبة - الى خلق الكاتب نفسه؛ فهو متأن، يدافع الشهرة، ولا يطلبها باطلاً أما انه لا يطلبها أبداً فذلك أمر غير معقول، والرجل معقول يعيش مع الخالدين ويشهد مصارع الفنانين.

كتب التكريلي - وهو أديب مقل - عدداً محدوداً من القصص، اختار منه - شأنه - ما رآه أهلاً للنشر في مجموعة نشرها سنة ١٩٦٠ باسم « الوجه الآخر » فكانت في الطليعة من مجموعات القصة العراقية، وفي الصدارة من القصة العربية، وفي درجة تصلها الى مصاف من القصة العالمية - وكم في المثات والألوف مما ينشره الغرب دونها

وتسمع أنه يكتب راوية، ويمضي الزمن حتى أساء الظن به كثيرون،

(١) كتب أصل هذا الموضوع سنة ١٩٨٢ في سياق ما كان ينشره المؤلف من تعليقات في جريدة الجمهورية، باب: في المكتبة وقد أجل نشره ليكون من مواد العدد الأول من الملحق الأدبي الاسبوعي الذي كانت الجريدة تعزم اصداره ابتداء من كانون الثاني ١٩٨٣، وحالت ظروف دون تنفيذ العزم. وبقي المقال - التعليق مخطوطاً

وكذبه آخرون، وهو ماضٍ على سمته ورساله وعلى مقتضى مزاجه في الأناة، يتسقط الحادثة ويتأمل أجزاءها، ويخرج منها ما ليس من شأنها الفني ولا يزوج فيها كل ما يأتيه موافقاً لمنطلقه الفكري. ولم العجلة؟ فهو يعيش مع التجربة ويمسك بخيوطها، ويتخير اللفظ المناسب للتعبير عنها، و«يتداعى» في نفسه خلال عمله خلاصة ما كان من مفهومه في الحياة وزبدة ما ثقفه من الفن القصصي: قديمه وحديثه، شرقية وغربية ما بين حكايات العجائز الى بالزراك ودستوفسكي وموباسان وجخوف ومانسفيلد وما بعد هؤلاء وهؤلاء من جيمز جويس وفرجينيا وولف، وما سمع وقرأ عن الرواية الجديدة وعن اللارواية ليقولوا وفي كلامهم حق وباطل وهو يستوعب ما ينسجم مع نفسه ومفهومه وقد تلمح فيه شيئاً من هذا المذهب أو شيئاً من تلك المدرسة، ولكنك لا ترى كلاً من كل، لأن الحاصل هو كل التكرلي نفسه متساوقاً مع الموضوع المختار وعجيب الآ يقلد التكرلي تقليداً ركضاً وراء الجديد، ووراء «المودات» و«التقليعات» وهو الذي يتحدث عن الجديد فتسمعه فتخاله خاضعاً له بما يبيديه من حساسة له وعلم به وربما تلقى الجديد من أخيه الأكبر - الاستاذ نهاد والاستاذ نهاد أكثر منه هيأماً بالجديد وإطلاعاً عليه وحديثاً - بما يشبه الدعاوة - عنه ثم انه اعرف منه بالفرنسية واسبق منه اليها عجيب، وليس بعجيب، لأن الرجل يسمع ويقرأ ويعلم ولكنه لا يضع شخصيته ولا يفقد خطه، وان شيئاً فيه يحول دون ذلك الضعف الذي يجعل اناساً نسخاً من غيرهم وظلالاً للآخرين.

انه يقدر - في نفسه - المسؤولية الفنية عموماً، ومسؤولية القصة العراقية خصوصاً، ويضمّر ان يأتي عمله في الطليعة التي تبقى وتدوم طويلاً

هكذا كان أمس في قصة «العيون الخضر» وفي مجموعة «الوجه الآخر». وما هوذا يسعى الى ان يتوج ستين عاماً حاول العراق خلالها - ومنذ محمود أحمد السيد - أن يكتب رواية، ولكنه يحاول فقط، ويتقدم قليلاً في حدود المحاولة، وليست كل قصة طويلة رواية. وداخل الكتاب في «الستينيات»

خصوصاً ضرب من الشعور بالقدرة على كتابة رواية، وراحوا ينشرون ما يكتبون وعلى غلافه كلمة «رواية»، ولم تكن الكلمة في مكانها، فهي في أحسن أوصافها روايات قصيرة ولم يلبث التاريخ أن طواها - أو طوى أكثرها في أفضل الحالات. والتكرلي ثابت لا يتحرك أو لا يرى يتحرك. ليبق العالم واسعا إزاء من يطلبه ليكتب الشباب فذلك من حقهم حتى لو تكثروا وادعوا تجاوز الرواد من أسلافهم وحزت دعواهم في نفوس السلف الذي ما زال حاضرا وليكتب «الشيخ» كذلك، وفي مقدمتهم غائب طعمة فرمان الذي بدأ بـ «النخلة والجيران» سلسلة قيمة. وإنما المهم أن يأتي العمل كما يكتب على غلافه صاحبه أو كما يريد أن يكون: رواية. والرواية مصطلح معروف مقرر له أمثله في العالم، ولم يعد - رغم ما دخله من تنوع وتطور وتغير - مجال مناقصة أو مزايدة، فلا بد من تشابك وملحمة وراء التشابك أخص صفاتها السعة والشمول.

ولا بد من الانتظار - وها هي ذي الخطوة تأتي، وتولد الرواية العراقية الرواية: فؤاد التكرلي - الرجوع البعيد بيروت، دار ابن رشد ١٩٨٠ - ٣٧٥ ص. وإن تأخر وصول الطبعة الى العراق أكثر مما يجب. مع ملاحظة - أو توضيحاً لملاحظة - تقول إن فؤاد التكرلي لم يكتب القصة تلمذة أو امتداداً للقصة العراقية منذ محمود أحمد السيد حتى ذنوب أيوب، ولا تلمذة أو امتداد للقصة العربية منذ محمود تيمور حتى نجيب محفوظ وإنما هو امتداد لتراث أعم وأعمق هو تراث القصة العالمية. امتداد وتميز بالطبع بعامل من مجموع مكوناته الخاصة الباعثة على الأصالة.

ونعود مرة أخرى الى قصصه القصيرة لنرى القصة التي يكتبها التكرلي لا يكتبها غيره، وإن كل قصة تؤلف مع اختها كلاً، فإذا الخيط الرابط واحد والجو واحد والعالم واحد ولا أقصد - بالطبع - بهذا التوحيد النمطية والتكرار والافتعال، وإنما أريد الى الانسجام مع التمايز، واختيار الحدث (الصغير، وربما التافه ظاهراً) المناسب وإدارته حياً ضمن فكرة شاغلة شاملة

ونظرة متمكنة من النفس لما هو أبعد من الحياة الراهنة في ظاهرها العتيد

الأحداث عراقية، وعراقية صرف، مما شهدته المؤلف أو عاناه أو عرض له في سوق أو شارع أو محكمة، ولكن أبعادها إنسانية تنفذ الى ما وراء الواقع فيما كان يجب أن يكون وما سوف يكون. أو كان أصلاً في صميم التكوين الشري بين المنبه والرجع في الطبيعة والمجتمع

لقد قرأنا « الوجه الآخر » بإعجاب، وفي اسم المجموعة إلماح الى الفلسفة الكامنة وراء الفن، المناسبة خلاله حتى لم تبد « موعد النار » إذا وضعت عن يمينها العيون الخضر « وعن شمالها « القنديل المنطفىء »، وبقي الانسان منذ تكوينه - منذ آدم وحواء إن شئت - جنساً هو جنس التكوين البشري متجادلاً مع الطبيعة سائراً وإياه على خلاف أو وفاق في المجتمعات والتقاليد من البدائية الى عقوبة سكير جهنم، الى غسل العار، الى ما آل اليه الغرب.. وما سيؤول اليه غيره الجوهر واحد، وللقاص أن ينفذ اليه من خلال السجف، ومن باب النظر في طبيعة الأشياء وليس من باب الرخص او التجارة او الاستغلال والتغريب بالمحرومين والمراهقين وإلا فما أكثر القصص التي ضرب على وتر الجنس يقع في حبالها السذج حيناً ثم لا تلبث أن تموت وتستحيل ضحكة أو تاريخاً في أحسن حالاتها ومثل الجنس ما حوله، وما يعطيه او يبتعد عنه من صور اجتماعية أو أحداث تاريخية أو وقائع شاذة خارقة مما هو أشبه بالخدعة لا تلبث أن تتكشف. ويدخل في ذلك العقد النفسية وما أشاعه فرويد وتلامذته في مدرسة التحليل النفسي، مما لم يكن التكرلي جاهلاً به ولكنه لا يريد اليه إذ يريد أن يكون فناناً، وأن تكون قصصه فناً ان التكرلي لا يطلب الجنس لذاته وإنما يريده إنسانياً بالمعنى الواسع للكلمة وهو يعلم جيداً أن الفن لا يأتي فناً إذا جاء عارياً أو مجرداً أو مستقلاً استللاً وكأنه سقط من السماء أو انشقت عنه الأرض. ومن هنا تجد في قصص التكرلي الطبيعة والبيئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والخير والشر ولكن ذلك لم يأت وكأنه القصد، ولم يأت من أجل غرض نفعي

وأنت من التكرلي في هذه الصفات لدى قصصه أنت أنت لدى روايته
ألم أقل لك إنه واحد ان الخط الرابط بين « الوجه الآخر » و « الرجوع البعيد »
قائم مع ملاحظة التجدد في الإدارة تبعاً للحادثة المختارة، والتطور الذي
يقتضيه الزمن وتستدعيه التجربة ويفرضه طول التأمل وتذكية سعة الثقافة
وسعة العالم الذي تهيؤه الرواية ولا يتهيأ في القصة القصيرة.

ولا أحسبك تلح - بعد الذي رأيت - في السؤال على مدلول عنوان
الرواية: الرجوع البعيد أهو الرجوع الى الطبيعة، طبيعة الاشياء قبل أن تدخل
عليها تعقيدات ابعدها عن دلالتها بما أسمته من عادات وتقاليد ومبادئ
وأخلاق ودين وما إلى ذلك ؟ لقد عرفت تمكن الفكرة من نفس صاحبها
حتى صارت وجهة نظر لا تصرعها الفلسفات الأخرى التي ترتدي ثوب
السياسة حيناً وثوب الاجتماع حيناً هي شاغله، وعليها يدير فنه، ويتصرف
بمادته وقد تحور برأي عدد من القراء على حقيقة اجتماعية او تاريخية أو
لغوية ولكنها لا تحور على الفن الذي يدعو الى الانسجام ويلف القارئ
في جوه. هي شاعله وليكن باعثها ما يكون من تربية ونشأة تصفها
بالبورجوازية أحياناً، ومجتمع من العالم الثالث، وقراءات لا حدود لها،
وتحارب وتأملات ومظاهر تنكشف عن بواطن عجيبه غريبة لتكن، ولكنها
من التمكن بحيث تستحيل فنا، ولا يستفز صاحبها من الأحداث إلا ما يشي
بها ولا يعدم هذا الأمر وهو يطلبه، وقد يأتيه عفواً، بلا ثمن، ومن غير
تقص واستدعاء، فإذا وصل اليه، وصل - بالطبع - بصورة « بربرية » وعلى
شكل مبتسر، و « خلال خليط متنافر من الأصوات والألوان والروائح ».
ولكنه لا يلبث ان يستصفي البؤرة من العدسة، وي طرح بعيداً ما حولها مما هو
ليس منها او ما يجور عليها ويغض منها

يأخذ صميم الحدث، ويعايشه طويلاً، ويقبله بطناً لوجه، ويربط به ما هو
منه خلال مسموعاته السابقة او اللاحقة ويأتي الربط منسجماً بعامل من
القراءة الضيقة وبالخيال الواقعي الذي يتسم به الكاتب، مع غلالة حبيبة ترباً

بالقارىء عن سهولة المطلب واكتشاف المكتشف، ولا باس في أن يذهب - كما يمكن أن نكون قد فعلنا - الى أبعد مما ذهب هو اليه. وذلك شأن الأعمال الكبيرة، وإلاّ فالأحداث تتأقّي للكثيرين وربما تأتت الى غيره على وجه أكثر تعدداً وأشد صراحة ناهيك عن آخرين يكتبون من غير حدث أو فكر أجل، ولكننا نتحدث عن أديب اسمه فؤاد التكرلي، وإذ نكون كذلك نتحدث بتؤدة واحترام، والاحترام متبادل. والتكرلي لا يبحث عن « الصراخة » لأنه « وديع » ولا يقف عند « التجريد » لأنه يبحث في الحياة، ويعمل خياله على عرض الأحداث قطعة متماسكة نابضة، والحياة معقدة، فيها الظاهر والباطن، والقريب والبعيد، والنقي والكدر، والقضاء والقدر.. والخير والشر ولكن في الجوهر من هذا التعقيد صميم يحس به القاص ويريد من القارىء - أو الناقد - أن يصل إليه بلباقة وأناة ورقي، فإذا لم يصل، فلا بد من انه حاصل على شيء منه ويكفيه بعد ذلك ما اتم به من اللباقة والأناة والراقي. فضلاً عن الانسجام الذي لا شك في حصوله والكاتب - على أية حال - لا يريد للناس إلاّ الخير، ولكنه لا يريد أن يكون خطيباً أو واعظاً أو سهلاً جداً ويسره أن يحس قارئه بالغلالة فإذا نفذ الى ما تحتها ازداد سروراً، ويدخل في سروره كذلك أن يصل القارىء الى الزوايا وإلى ما لم يكن قد أصر عليه ولكن يضيره أن يصنف ضمن مدرسة أو تيار أو حركة من قديم أو جديد خشية أن يضيع مع الآخرين وخوفاً من الجور على تميزه. لم يرتح حين وصف واصف روايته بالكلاسيكية، وأحسبه لا يرتاح كذلك لو وصفه بالوجودية .. وانك لو اجد في « الرواية » المدرسة التي تبحث عنها وتعمل نسبتها اليها، وقد تعجب أو تضحك اذا قلت لك إنها كلاسيكية بحبكتها بل وحدتها التي ترقى الى الوحدة التي اشترطها أرسطو ف المأساة. والصراع، وتنامي الدرامية ولعلك لاحظت رومانتيكيتها في مدحت ومنيرة، وواقعيتها في عدنان وباب الشيخ والعجوزتين، وطبيعتها في الألفاظ النابية التي يبتعد حتى الواقعيون عن التفوه بها، وللوجودية وجودها في هذه الألفاظ التي

ورثتها عن الطبيعية وفي الكلام على المصير والاختيار وتفاهة الحياة،
وللسريالية مكانها من العقل الباطن...

ويمكنك ان تجد الأصناف الأخرى دون حاجة الى دليل فهي اجتماعية
وهي تاريخية وهي عاطفية.

قد تضحك إذا قيل لك إن رواية ما هي المدارس كلها والتيارات كلها
بما في ذلك أحدث ما قيل في تيار الوعي وأحدث ما جاء بعده. تضحك،
ولكن هذا هو الذي حصل، وليست البراعة في أن تكون روايتك
كلاسيكية... أو اجتماعية... وليست البراعة أن تجمع روايتك المدارس كلها
والاتجاهات كلها وأن تصل «المودات» بالموروثات، وإنما البراعة هي ما
رأيت في «الرجع البعيد» إذ جاءت على ذلك الوجه من الجمع المزجي الكائن
فعلاً في الحياة وفي الانسان، المنساب صورة لوعي المؤلف بما قرأ عملياً
ونظرياً، ولتأمله الطويل، وتجربته المعيشة. ان «المودات» - وهو الذي يهم
بها - تأتي وتشيع وفيها الكثير من عناصر الموت، والذكي الذكي من يتمسك
بعناصر البقاء، والموهوب من يكون هو نفسه بين الموهوبين.

وإذا كان لا بد من وصف، فانك قد تذهب الى عشرة أسماء دون أن
تقع على الاسم الحقيقي الخفي لهذه الرواية، فقد كان صاحبها من الدهاء الفني
بحيث يبتث سرّاً وسحراً، وكان من الانسجام مع موضوعه بما جعله متفرداً
وكان الحادثة هي التي فرضت نمط إدارتها واختارت اللغة التي تناسبها ولا
نعيد، بعد هذا، ما قلناه من مفهوم علمي عن الجنس رغم ما الغموض الذي
لفه به التاريخ والتقاليد والعادات ورغم الصور المتناقضة التي ظهر عليها ما بين
طرفي البربرية والمثالية، بين الفحش الذي لا يسحي والأحلام والانتحار
والرواية، على هذا، وإذا كان لا بد من وصف، فلسفية، ولكنها فلسفية في
هدوء وسلاسة، وخفاء ودهاء وتبسيط المعقد وحياة في الموت، هي فلسفية

فنية او فنية فلسفية واذا كان الأمر كذلك هان على المؤلف ما قد يوجه اليه من نقد تاريخي حيناً واجتماعي حيناً واللجوء الى العامة في اللغة حيناً ثالثاً ولك أن تطرح لفظة « الفلسفة » لضخامتها التي تجور على مفهوم الإبداع الأدبي، وتستعيب عنها بالفكر.. الفكر الذي نفذ الى السر خلال الركام، واكتشف الدائم وراء المتغير ورصد الخالد في اليومي.

وقد قلنا، ورأينا أن التكرلي قرأ كثيراً واطلع واسعا وأعجب بكثيرين، ولكنه - لأصالة فيه - بقي متميزاً في نفسه، بقي تكرلي لا يدرس منه إلّا ضمن التكرلية هذه. وكدت أذكر ستندال فيمن اعجب بهم وترى ملامح بعيدة غير مقصودة من « الأحمر والاسود » ولكني لم أجد سبباً لذكره إلّا في حدود جهل دارسي التكرلي اعجابه به، وللغة وشخصه وتوزيع فصول روايته والشحنات النفسية المناسبة خلال لغة أريد لها أن تكون جافة بمعنى الدقة فكانت دقيقة ولم تكن جافة أجل اذكره لإعجابه وإلّا فاستندال ستندال والتكرلي التكرلي

لقد هيأ المؤلف بحملة عناصر شخصيته في الفطري والمكتسب، رواية بمعنى الكلمة، فكانت عراقية وعالمية في وقت واحد، ولا بد من يوم تخرج فيه عن الدائرة الضيقة نسبياً من القراء الى لغات العالم. لا بد، وستكون الصعوبة في الترجمة بسببين: الأول شدة خصوصيتها في محليتها، والثاني هذه العامة التي استعصت أن تترجم بما احتوت من شحنات حتى الى الفصيحة العربية والسببان متلازمان تلحق بهما صعوبة أخرى هي الخفاء، وقل الدهاء الفني في ادارة المغزى البعيد لمحا يبدو واضحاً على غير وضوح، ويزيد الخفاء خفاء حذر في المؤلف - شاعر به أو غير شاعر - يبعد به عن الاعراب الصريح المباشر في بعض المواقف. ولكن هذه الصعوبة الأخرى ليست صعوبة على القارئ الغربي الذي ألف ان ينفذ اليها وراء الحروف في موضوعات ليست متنوعة او محظورة لديه

انها صعوبة فقط، وليست استحالة، بانتظار المترجم القدير^(١)

ومناسب أن يقرأ « المترجم » قصص مجموعة « الوجه الآخر » والقصص التي نشرها في مجلة « الأديب » وأهملها في المجموعة، والقصص التي لم ينشرها أصلاً لضعف فني رآه فيها، والقصص التي نشرها بعد « الوجه الآخر » ثم ليعلم سلفاً أن شخوصه الذين يحملون الفكرة في قصصه « تسعى الى شيء » وان شخوص « الرجوع البعيد » أكثر سعيًا وعملاً وأملًا وكادت منيرة ومدحت أن يصلوا ولكن الظرف حال دون الهدف هذه المرة، الظرف، ولا اخاله يقبل كلمة « القدر » عوضاً عن « الظرف » او « المجتمع » لأنه لا يقبل نهاية « جدار » سارتر، فالقدر لا يحكم ولا يتبدل، اما الظرف أو المجتمع فقابل للتبدل، ويتحقق حينئذ السعي وتؤكد الفكرة.

ومن هنا فان أمراً واحداً يستفز التكرلي إذ يتحدث عن شخوصه في فنه القصصي أكثر مما سواه، هو أن ترمي هذه الشخوص بالعجز انه قد يسكت على رميها بالتشاؤم وهو لا يريده لهم، ولكنه لا يسكت عن العجز والاحباط والقيود عن العمل. انهم ليسوا عاجزين، فهم يعملون الى درجة المكافحة، أما انهم لا يصلون الى هدفهم فذلك شيء آخر المهم سعيهم وجدهم ومثابرتهم وجراؤهم ما بين الحال التي هم عليها والحال التي يسعون الى بلوغها وكل ما في الأمر ان الهدف صعب جداً، وتغيير المزمس ليس سهلاً، وفي « المزمس » يمكن أن يكمن معنى من معاني « الرجوع البعيد »

ان التكرلي يريد لك ان تفهم الرواية بالرواية نفسها انه قد كتب وله فكره، وعليك أن تنفذ الى الفكرة خلال البناء المحكم الطري فان بلغتها على وجه من الوجوه فلا بأس، ويسره ذلك، وان لم تبلغ أو رأيت أشياء كثيرة تبلغ حد التناقض مما هو كائن او لم يكن فهذا شأن من شؤون الحياة، وشأن

(١) وقد نقلت فعلاً الى الفرنسية وأسهم المؤلف اسهاماً فعلياً في الترجمة. وصعب نقل عنوانها حرفياً فاستعوض عنه بـ « أصوات الفجر »

Fouad al Takarli - Les voix de l'aube, Paris, J.C. Lattès, 1985

أعمال ادبية عميقة يزيد الزمن منها كلها خلدت وبعد العهد بظرفها المباشر

ان المؤلف يحرص مرة على أن يحتفظ بالسر لنفسه ، وقد يقول لمعلق نعم
بجاملة للظروف وهو يريد لا ؛ وقد يقول لا ، وهو يريد نعم . وهو يحيل
على الرواية راضيا بما تقوله لك

انه رأى وتأمل وفكر وكتب أثراً فنياً ويكفيه انسجامك في اثناء
القراءة ، ويسره اعجابك . أما أن يفتح مكتباً للأجوبة عن الاسئلة فما ذلك من
شغله أو شغل الفنانين سابقا ولاحقا ، ثم انه لم يوغل في غموض ولم يبالغ في
رمز

وبعد

فقد بلغت « الرجع البعيد » أن تكون الرواية العراقية الأولى ، وأن تكون
أبعد من المدى القطري أو القومي . وتبقى المشكلة في الأمر الذي يلي
صدورها اننا لن نقبل - بعد اليوم - عملاً يقدم على انه « رواية » وهو دون
« الرجع البعيد » فناً ولا بد من تأخذ المسميات دلالاتها حتى في مواجهة
التكرلي نفسه فقد بلغنا ان نجاحه في « الرجع البعيد » يستحس على أن
يشتي ، ولا بأس ، ولكننا ننتظر خطوة الى الإمام بعدها ولا شك في ان علمه
بأسرار الفن القصصي سيحول به دون المجازفة وقد يريه أن النوم على
وسادة « الرجع البعيد » أفضل من خطوة الى الورا

قلب للتكرلي انك لن تكتب رواية ثانية

قال لماذا ؟ وستكون شيئاً آخر ، فلقد ازدادت تجربة وتنوع عليّ
الأحداث والحوادث

قلب : حبذا . ويا حبذا

المحتوى

مقدمة

٥

١ - تحقيقات ١٣ - ٣٦١

١٥ الحلقة الأولى / شباط ١٩٥٧

- ١ - « الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث » أنيس المقدسي
- ١٦ ٢ - « نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر » عزالدين الأمين
- ٢١ ٣ - « النقد العربي الحديث » الدكتور محمد زغلول سلام
- ٢٢

٢٧ الحلقة الثانية / نيسان ١٩٧٥

- ١ - « اتجاهات النقد الحديث في سورية » الدكتور جميل صليبا
- ٢٧ ٢ - « محاضرات عن خليل جبران » الدكتور محمد مندور
- ٢٧ ٣ - « محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي » الدكتور محمد مندور
- ٢٧ ٤ - « بناء النهضة العربية » جرجي زيدان
- ٢٨ ٥ - « رواد النهضة الحديثة » مارون عبود
- ٢٩ ٦ - « مختارات من شعر الثائرين العرب - الثوار الشعراء »
- ٣١ ٧ - « شعر من المهجر » محمد قره علي
- ٣٢

- ٣٢ ٨ - « مختارات المنفلوطي » جمعه المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي
- ٣٣ ٩ - « جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث » عبدالعزيز الدسوقي
- ٣٧ ١٠ - « النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين » الدكتور إسحق موسى الحسيني
- ٣٨ ١١ - الموجز في الأدب العربي وتاريخه
- ٤١ الحلقة الثالثة / حزيران ١٩٧٥
- ٤١ ١ - « مذاهب النقد الأدبي »
- ٤٦ ٢ - « موسيقى الشعر » الدكتور ابراهيم أنيس
- ٥١ ٣ - « النموذج في البحث الأدبي » عمر أنيس الطباع
- ٥٣ الحلقة الرابعة / آب ١٩٧٥
- ٥٣ ١ - « الأدب المقارن » الدكتور محمد غنيمي هلال
- ٥٥ ٢ - « في أصول الأدب » أحمد حسن الزيات
- ٥٦ ٣ - « كتاب الخواطر الحسان في المعاني والبيان » جبر ضومط
- ٥٩ ٤ - « مختارات المنفلوطي » جمعه المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي
- ٦١ ٥ - « الأدب وفنونه » الدكتور محمد مندور
- ٦٢ الحلقة الخامسة / تشرين الأول ١٩٧٥
- ٦٢ ١ - « قصة الادب في العالم » تصنيف أحمد أمين وزكي نجيب محمود

- ٦٤ ٢ - « علم المسرحية » الأردس نيكول
- ٦٥ ٣ - « العصر الجاهلي » (تاريخ الأدب العربي - ١) الدكتور شوقي ضيف
- ٦٦ ٤، ٥، ٦ - ثورة الشعر: النظرية الرومانتيكية، اشهر المذاهب المسرحية
- ٦٧ ٧ - « الرومنطيقية في الأدب الفرنسي » ف. ل. سولنيه
- ٦٩ الحلقة السادسة / حزيران ١٩٧٨
- ٦٩ ١ - « روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة » الياس أبو شبكة
- ٧١ ٢ - « اتجاهات الشعر العربي المعاصر » الدكتور احسان عباس
- ٧٣ ٣ - « واقع الفكر اليميني » سيمون دي بوفوار
- ٧٣ ٤ - « المسرح الملحمي » دكتور عبدالغفار مكاوي
- ٧٤ ٥ - « سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية الحديثة » دكتور حسام الخطيب
- ٧٥ ٦ - « أحمد فارس الشدياق صقر لبنان » مارون عبود
- ٧٦ ٧ - « القاموس السياسي » وضع أحمد عطية الله
- ٧٧ ٨ - « قضايا المسرح المعاصر » سامي خشبة
- ٧٩ ٩ - « مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب » امين الخولي
- ٨٠ ١٠ - « كلهم أبنائي » مسرحية لآرثر ملر
- ٨١ ١١ - « كلمات » طه حسين
- ٨٢ ١٢ - « حياة غالية » برتولد بريخت

٨٤ الحلقة السابعة / كانون الثاني - نيسان ١٩٧٩

- ٨٤ ١ - «مدارس الأدب العالمي» نبيل راغب
- ٢ - «عقدة أوديب في الأسطورة وعلم النفس»
- ٨٧ باتريك ملاهي
- ٨٨ ٣ - «تفسير الأحلام» سيجموند فرويد
- ٤ - «النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية»
- ٨٩ جيروم ستولنيتز
- ٩٠ ٥ - «حياتي والتحليل النفسي» سيجموند فرويد
- ٩١ ٦ - «من الرومانث الاسباني» دكتور صلاح فضل
- ٧ - «تاريخ الأدب اليوناني»
- ٩٢ دكتور محمد صقر خفاجة
- ٨ - «الأدب اليوناني في عصر الاسكندرية» دكتور محمد
- ٩٣ صقر خفاجة
- ٩ - «اللغة العربية وآدابها في الرسائل الجامعية» إعداد
- ٩٥ صباح نوري المرزوك (مجلة المورد) المجلد السابع
- ٩٦ ١٠ - «المتنبي الصغير» بقلم عمر الأسعد
- ٩٨ ١١ - «الفردوسي - الشاهنامه» ترجمة سمير مالطي

٩٩ الحلقة الثامنة / آذار ١٩٧٩

- ٩٩ ١ - «مدخل إلى الأدب» إميل فوجيه
- ١٠٣ ٢ - «معنى الواقعية المعاصرة» جورج لوكاتش
- ١٠٥ ٣ - «السرالية» ايف دوبلسيس
- ١٠٧ ٤ - «الكلمات» جان بول سارتر
- ١٠٨ ٥ - «ما هو الأدب؟» جان بول سارتر
- ١٠٩ ٦ - «بناة العالم» ستيفان تسفايج

- ١١٠ ٧ - «أسطورة سيزيف» ألبير كامو
- ١١٠ ٨ - «في معترك الحياة» و «بين الناس»
- ١١٠ مكسيم جوركي
- ٩ - «نصوص مختارة من تولستوي» تقديم ستيفان تسفايج
- ١١١ و «ستيفان زفايج يقدم أفكار تولستوي الحية»
- ١١٢ ١٠ - «النقد الأدبي» كارلوني وفيو
- ١١ - «اعترافات جان جاك روسو»
- ١١٢ ترجمة محمد بدرالدين خليل
- ١١٣ ١٢ - «فن السيرة الأدبية» ليون أدل
- ١١٤ ١٣ - «مهمة الناقد» بقلم وليام هازلت
- ١١٦ ١٤ - «طفولتي» مكسيم جوركي
- ١٥ - «أثر العرب في الحضارة الأوروبية»
- ١١٨ عباس محمود العقاد
- ١١٩ الحلقة التاسعة / أيلول - تشرين الأول ١٩٧٩
- ١١٩ ١ - «الكتابات السياسية والاجتماعية» أديب اسحق
- ١١٩ ٢ - «المسرحية بين النظرية والتطبيق» محمد عبدالرحيم عنبر
- ١٢٦ المحامي
- ٣ - «المدارس المسرحية وطرق إخراجها من الاغريق إلى
- ١٣٠ الآن» جمعة أحمد قاجه
- ٤ - «المسرح العربي من أين وإلى أين»
- ١٣٤ الدكتور سلمان قطاية
- ٥ - «دراسات في تاريخ الدولة العباسية»
- ١٣٧ الدكتور حسن الباشا
- ٦ - «الشريف الرضي والشريف المرتضى»
- ١٣٨ بقلم الحبيب الشاوش

- ١٤١ - ٧ « البلاغة تطور وتاريخ » دكتور شوقي ضيف
- ١٤٦ - ٨ « روسو » موريس شربل وميشال أبي فاضل
- ١٤٨ الحلقة العاشرة/ تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٧٩
- ١٤٨ ١ - « فلوبير » فيكتور برومبير
- ١٥٣ ٢ - « كافكا » أوزبورن
- ١٥٤ ٣ - « زولا » مارك برنارد
- ١٥٧ ٤ - « تاريخ التاريخ » علي أدهم
- ١٥٧ ٥ - « الآداب الأجنبية » مجلة، دمشق، نيسان ١٩٧٩
- ١٦٠ ٦ - « آفاق عربية » مجلة، بغداد، تموز ١٩٧٩
- ١٦٠ ٧ - « الموقف الأدبي » مجلة، دمشق، تموز ١٩٧٩
- ١٦١ ٨ - « الآداب الأجنبية » مجلة، دمشق، تموز ١٩٧٩
- ١٦٤ ٩ - « الثقافة العربية » مجلة، ليبيا، حزيران ١٩٧٩
- ١٦٤ ١٠ - « تقليد وتجديد » طه حسين
- ١٦٧ ١١ - « المخرج في المسرح المعاصر » سعد أردش
- ١٦٩ ١٢ - « قضايا الرواية الحديثة » جان ريكرادو
- ١٧٠ ١٣ - « ٤ كتب و ٤ كتاب » محمد بدر الدين خليل
- ١٧٢ ١٤ - « النقد والأدب » جان ستاروبنسكي
- ١٧٣ ١٥ - « النقد الفني » أندريه ريشار

١٧٥ الحلقة الحادية عشرة/ آذار ١٩٨٠

- ١٧٥ ١ - « فن الشعر الملحمي » أحمد أبو حاقه
- ١٧٧ ٢ - « دمية القصر وعصرة أهل العصر » علي بن الحسن

- ١٧٨ ٣ - « هكذا كتبوا » بقلم فؤاد دواره
- ١٨٠ ٤ - « ملوك العرب » أمين الريحاني
- ١٨٢ ٥ - « الباعث الخثيث شرح اختصار علوم الحديث »
الحافظ ابن كثير
- ١٨٣ ٦ - « مصادر التراث العربي » الدكتور عمر الدقاق
- ٧ - « المزهري في علوم اللغة العربية وأنواعها » للعلامة
١٨٦ عبدالرحمن جلال الدين السيوطي
- ٨ - « تاريخ الأدب العربي في العراق »
١٨٧ المحامي عباس العزاوي
- ٩ - « القصة القصيرة، دراسة ومختارات » دكتور الطاهر
أحمد مكي
- ١٩٥ الحلقة الثانية عشرة / تموز - آب ١٩٨٠
- ١٩٥ ١ - « كتاب فلسفة البلاغة » تأليف جبر صومط
- ١٩٩ ٢ - « مبادئ الفلسفة » ١ س. رايبورت
- ٣ - « التراث النقدي قبل مدرسة الجيل الجديد »
٢٠١ الدكتور عبدالحفي ذياب
- ٤ - « كتاب علم الأدب » جمع الأب لويس شيخو
٢٠٤ اليسوعي
- ٥ - « كتاب علم الأدب » تأليف الأب لويس شيخو
٢٠٤ اليسوعي
- ٢٠٥ ٦ - « الفكر العربي في مائة عام »
- ٧ - « شخصيات القدر الشخصيات العربية » الدكتور مصطفى
٢٠٧ جواد ويوسف مسكوني
- ٢١٠ ٨ - « الأمير شبيب ارسلان - سيرة ذاتية »

- ٩ - « حول الأدب في العصر السلجوقي »
 ٢١٨ الدكتور محمد التونجي
- ١٠ - « القصة القصيرة، دراسة ومختارات » دكتور الطاهر
 ٢١٩ أحمد مكي
- ١١ - « المسرح الديني في العصور الوسطى » جان فرايبه،
 ٢٢٠ ا. م. جوسار
- ١٢ - « عبدالله بن المقفع » محمد غفراني الخراساني
 ٢٢١
- ١٣ - « دراسات في الأدب الفرنسي »
 ٢٢٥ الدكتور علي درويش
- الحلقة الثالثة عشرة / تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٨٠
 ٢٢٧
- ١ - « المحمدون من الشعراء وأشعارهم » جمال الدين علي بن
 ٢٢٧ يوسف القفطي
- ٢ - « فنون الأدب العربي »
 ٢٢٨
- ٣ - « تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية »
 ٢٣٠ حفني بك ناصيف
- ٤ - « المسرحية في الأدب الانكليزي »
 ٢٣٦ لارديس نيكول
- ٥ - « من أعلام الأدب الفرنسي »
 ٢٣٦ جلال حسن صادق
- ٦ - « شخصيات أدبية من المشرق والمغرب » أبو القاسم كرو،
 ٢٤١ وعبدالله شريط
- ٧ - « الغريب وقصص أخرى » ألبير كامو
 ٢٤٥
- ٨ - « دراسات في الأدب الفرنسي »
 ٢٤٦ الدكتور علي درويش

٢٤٧ ٩ - « نظرة في منجد الآداب والعلوم » عبدالله كنون

٢٤٨ الحلقة الرابعة عشرة / آذار - نيسان ١٩٨١

٢٤٨ ١ - « الموشحات الأندلسية » محمد زكريا عناني

٢٥٢ ٢ - « بدائع البدائة » علي بن ظافر الأزدي

٢٥٤ ٣ - « الثنائية في ألف ليلة وليلة » احسان سر كيس

٢٥٤ ٤ - « تاريخ الموصل » أبي زكريا الأزدي

٢٥٧ ٥ - « البنية القصصية في رسالة الغفران » حسين الواد

٦ - « الأدب الفارسي في العصر الغزنوي »

٢٥٩ الدكتور علي الشايي

٢٦١ ٧ - « جماليات الفنون » دكتور كمال عيد

٢٦٢ ٨ - « الجاحظ - حياته وآثاره » الدكتور طه الحاجري

٢٦٣ ٩ - « البخلاء » للجاحظ

٢٦٧ ١٠ - « مختصر التاريخ »

١١ - « الحياة الأدبية في الشام »

٢٦٩ عبد الجليل حسن عبدالمهدي

٢٧٥ ١٢ - « الطليعة الأدبية »

٢٧٦ الحلقة الخامسة عشرة / آذار - تموز ١٩٨١

٢٧٦ ١ - « قضايا افريقية » محمد عبدالغني سعودي

٢٧٨ ٢ - « يونس بن حبيب » الدكتور حسين نصار

٢٧٩ ٣ - « المعجم العربي » الدكتور حسين نصار

٤ - « مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب »

٢٧٩ أمين الخولي

- ٢٨١ ٥ - « رواية اللغة » دكتور عبد الحميد الشلقاني
- ٢٨٢ ٦ - « مدخل إلى تاريخ الاغريق وأدبهم وآثارهم »
أ ب تري
- ٢٨٤ ٧ - « ألبير كامو » بقلم كونر كروز أوبراين
- ٢٨٧ ٨ - « كتاب نقد النثر »
لأبي الفرج قدامة بن جعفر
- ٢٨٧ ٩ - « ببلوغرافيا العصر الجاهلي »
الدكتور عفيف عبدالرحمن

الحلقة السادسة عشرة / آب - تشرين الأول ١٩٨٠ ٢٩٤

- ٢٩٤ ١ - « اعلام من العصر الحديث » محمود محمود
- ٢٩٥ ٢ - « قصاصات الزجاج » الدكتور زكي نجيب محمود
- ٢٩٧ ٣ - « الشعر والشعراء » لابن قتيبة
- ٢٩٨ ٤ - « نماذج من القصة الجزائرية المعاصرة »
- ٢٩٩ ٥ - « المغامرة المعقدة » محمد كامل الخطيب
- ٣٠١ ٦ - « هذا هو الحب » تأليف ستندال
- ٣٠٢ ٧ - « العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ -
١٩٣٢ » أحمد رفيق البرقاوي
- ٣٠٢ ٨ - « مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم »
آ ب تري
- ٣٠٤ ٩ - « اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة »
محمود تيمور
- ٣٠٧ ١٠ - « بين آمو - داريا وجنا » بقلم أرنولد توينبي
- ٣٠٩ ١١ - « مختارات جرجي زيدان » جرجي زيدان

الحلقة السابعة عشرة/ تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٨١ ٣١٥

- ١ - «الإسلام والتجديد في مصر»
٣١٥ الدكتور تشارلس آدمس
- ٢ - «رسالة المنبر إلى الشرق العربي» فليكس فارس
٣١٧
- ٣ - «ردود وحدود» عباس محمود العقاد
٣٢٠
- ٤ - «الحب في التراث العربي»
٣٢١ دكتور محمد حسن عبدالله
- ٥ - «الاتجاهات الأدبية الحديثة» ر. م. البيرس
٣٢٢
- ٦ - «المسرح» الدكتور محمد مندور
٣٢٣
- ٧ - «قرون الهجرة» الدكتور حسن حبشي
٣٢٤
- ٨ - «الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور»
٣٢٥ دكتور شوقي ضيف
- ٩ - «عدو المجتمع» تأليف مولير
٣٢٧
- ١٠ - «أوديب ثيسوس» اندره جيد
٣٢٨
- ١١ - «المسرح العراقي» أحمد كريشان
٣٣٠
- ١٢ - «دروس الأدب العربي في الإذاعة»
٣٣٠
- ١٣ - «الصراع الأدبي بين القديم والجديد»
٣٣٢ علي العماري
- ١٤ - «مع المذيعين في لغتهم»
٣٣٤

الحلقة الثامنة عشرة/ آذار - أيار ١٩٨٢ ٣٣٦

- ١ - «مناهج البحوث وكتابتها» الدكتور يوسف مصطفى
٣٣٦ القاضي
- ٢ - «طرق البحث الطمي في التاريخ والآثار»
٣٣٧

- ٣ - « مناهج البحث في الأدب المقارن »
 ٣٤٠ شوقي السكري
 ٣٤٢ ٤ - « مع المذيعين في لغتهم »
 ٥ - « الرواية الانكليزية المترجمة إلى العربية ١٩٤٠ - ١٩٧٣ »
 ٣٤٣ الدكتور أنجيل بطرس سمعان
 ٣٥١ ٦ - « ألف ليلة وليلة في الغرب » محسن جاسم الموسوي
 ٣٥٣ ٧ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
 ٣٥٥ ٨ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
 ٣٥٦ ٩ - « تحقيقات عرضية »

ملحق:

- ٣٦٢ ملاحظات على « معجم مصطلحات الأدب »

٢ - تعليقات ٣٦٩ - ٥٣٤

- (١) - مع الشعراء
 ٣٧٢ - مجلة الأديب
 ٣٧٣ - تشيخوف
 ٣٧٤ (٢) - ديوان الحماسة
 ٣٧٥ - جان راسين
 ٣٧٥ - اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر
 ٣٧٧ (٣) - خمسة مداخل إلى النقد الأدبي
 ٣٧٨ - القصة والشعر في البحرين
 ٣٧٨ - شرح ديوان أبي تمام
 ٣٨١ (٤) - عندما تستحيل « المقابلة » كتاباً
 ٣٨٧ (٥) - ديوان بدوي الجبل (١)
 ٣٩٦ (٦) - ديوان بدوي الجبل (٢)

- ٤٠٥ - تاريخ الأدب العربي (٧)
- ٤٠٦ - قصة الأدب في العالم
- ٤٠٧ - ديوان الشريف الرضي
- ٤٠٩ - مذكرات كازنتزاكي (٨)
- ٤١٥ - أحمد الصافي (٩)
- ٤١٧ - حكاية الولد والبنت آخر الليل
- ٤١٩ - ماركيز أيضاً
- ٤٢٠ - أحمد تيمور (١٠)
- ٤٢١ - طرائق البحث
- ٤٢٣ - حياتنا التمثيلية (١١)
- ٤٢٤ - الأمثال الشعبية
- ٤٢٥ - الحب في القرن الحادي والعشرين
- ٤٢٨ - الشخصيات العشرون (١٢)
- ٤٢٩ - الفن السابع
- ٤٣٢ - المسرحية في الأدب العربي الحديث (١٣)
- ٤٣٢ - ديوان أسامة بن منقذ
- ٤٣٣ - خواطر مصرحة
- ٤٣٦ - قضايا الفن القصصي (١٤)
- ٤٣٧ - الخراب الجميل
- ٤٤٠ - برنارد شو العقاد (١٥)
- ٤٤١ - محمد سرور الصبان
- ٤٤٤ - من أعلام الأدب الأوروبي (١٦)
- ٤٤٥ - عن الرصافي
- ٤٤٨ - دراسات في القصة العربية (١٧)

٤٥٠	- إصدارات النشر بتهامة
٤٥٣	(١٨) - حكايات...
٤٥٦	- إصدارات إدارة النشر بشركة تهامة في جدة
٤٥٨	(١٩) - عرائس البحر
٤٦٠	- الكتاب العربي في لبنان
٤٦٢	(٢٠) - علم الاجتماع
٤٦٧	(٢١) - انتهى عام جبران
٤٦٩	- المؤثرات الأجنبية
٤٧١	(٢٢) - علم الجمال الهيفلي ليس موسوعة
٤٧٣	- نقد النثر لغير قدامة بن جعفر
٤٧٦	(٢٣) - عمالقة الصحافة
٤٧٩	- كتاب سومرست موم
٤٨٠	(٢٤) - مخاض الفرح
٤٨٩	(٢٥) - في الرواية العربية
٤٩١	- تحليل نقدي لروايات عربية
٤٩٥	(٢٦) - العقاد والتأليف في الموضوعات الغربية
٥٠٣	(٢٧) - للتأليف عن فرح أنطون
٥١٦	(٢٨) - بين السينما والأدب
٥٢٠	(٢٩) - مجلة العرب
٥٢٥	(٣٠) - النقد الأدبي في المغرب العربي
٥٢٩	(٣١) - خادم الوطن
٥٣١	- المطبوعات العراقية
٥٤٤-٥٣٥.....	ملحق الرجوع البعيد

للمؤلف

- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ج ١ بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٨ ج ٢ مطبعة العاني ١٩٦١ ط ٢، في مجلد واحد، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٥
- الابن وسبع قصص أخرى (مختارة و مترجمة عن الفرنسية) بغداد، مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين ١٩٦٠ ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٥
- لامية الطغرائي (تحقيق، تحليل، مناقشة) بغداد، مطبعة العاني ١٩٦٢
- مقالات (في النقد الأدبي والتربية) بغداد، مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين ١٩٦٢
- الطغرائي (حياته، شعره، لاميته) بغداد، منشورات مكتبة النهضة، مطبعة التضامن ١٩٦٣ ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٥
- تدريس اللغة العربية (في المدارس المتوسطة والثانوية - ط ٢ بعنوان أصول تدريس اللغة العربية بيروت دار الرائد العربي ١٩٨٤
- محمود أحمد السيد - رائد القصة الحديثة في العراق، بيروت، دار الآداب ١٩٦٩ - ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٥
- ملاحظات على الموسوعة العربية الميسرة، بغداد، مطبعة الإرشاد ١٩٧٠ - ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٤
- منهج البحث الأدبي ١، بغداد، مط العاني ١٩٧٠، ط ٢، بغداد، مط. أسعد، ١٩٧٢، ط ٣، بغداد، مط. أسعد ١٩٧٦؛ ط ٤، بيروت، المؤسسة العربية ١٩٧٩ (كتب عليه خطأ الطبعة الثالثة)؛ ط ٥، بيروت، المؤسسة العربية ١٩٨٢؛ ط ٦، بغداد، منشورات المكتبة العالمية ١٩٨٣
- ديوان الخريفي (جمع وتحقيق بالاشتراك مع محمد جبار المعبود) بيروت، دار الكتاب الجديد ١٩٧١
- ديوان الجواهري (جمع وتحقيق بالاشتراك مع د ابراهيم السامرائي، د مهدي المخزومي.

- رشيد بكتاش) ج ١ - ٧، وزارة الإعلام (والثقافة)، بغداد ١٩٧٣ - ١٩٨٠
- ديوان الطغراني (تحقيق بالاشتراك مع الدكتور يحيى الجبوري) وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٦ ط ٢، الكويت، دار القلم ١٩٨٣
- ملاحظات على وفيات الأعيان (ط بيروت)، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٧٧
- وراء الافق الأدبي - مقالات، وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٧
- الأعمال القصصية الكاملة لمحمود احمد السيد (إعداد وتقديم بالاشتراك مع الدكتور عبدالإله احمد) بغداد، وزارة الثقافة والفنون ١٩٧٨
- مقدمة في النقد الأدبي. بيروت، المؤسسة العربية ١٩٧٩ - ط ٢، بغداد، المكتبة العالمية ١٩٨٣
- منهج البحث في « المثل السائر »، الموصل جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة ١٩٨٢
- الخلاصة في مذاهب الأدب الغربي ط ١، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٢١)، ١٩٨٣ ط ٢، بيروت، دار الرائد العربي ١٩٨٤
- أصول تدريس اللغة العربية - بيروت، دار الرائد العربي - ينظر أعلاه: تدريس اللغة العربية.

تحت الطبع

- ديوان الجعفري (صالح بن عبدالكريم... آل كاشف الغطاء) بالاشتراك مع نائر حسن جاسم بغداد، وزارة الثقافة والاعلام..
- معجم المطبوعات العربية.. المملكة العربية السعودية بيروت، المؤسسة العربية

معد للطبع

- درة التاج من شعر ابن الحجاج - اختيار الاصططلائي. تحقيق.
- محمد بن سلام و « طبقات الشعراء »
- فوات المحققين.
- أشتات
- ج. س ؟
- عن الكتاب الخليجي
- كتب... وملاحظات... دار الرائد العربي.

طبع على مطابع « دار الرائد العربي »

ص. ب: ٦٥٨٥ - تلکس ٤٣٤٩٩ LE رائد

